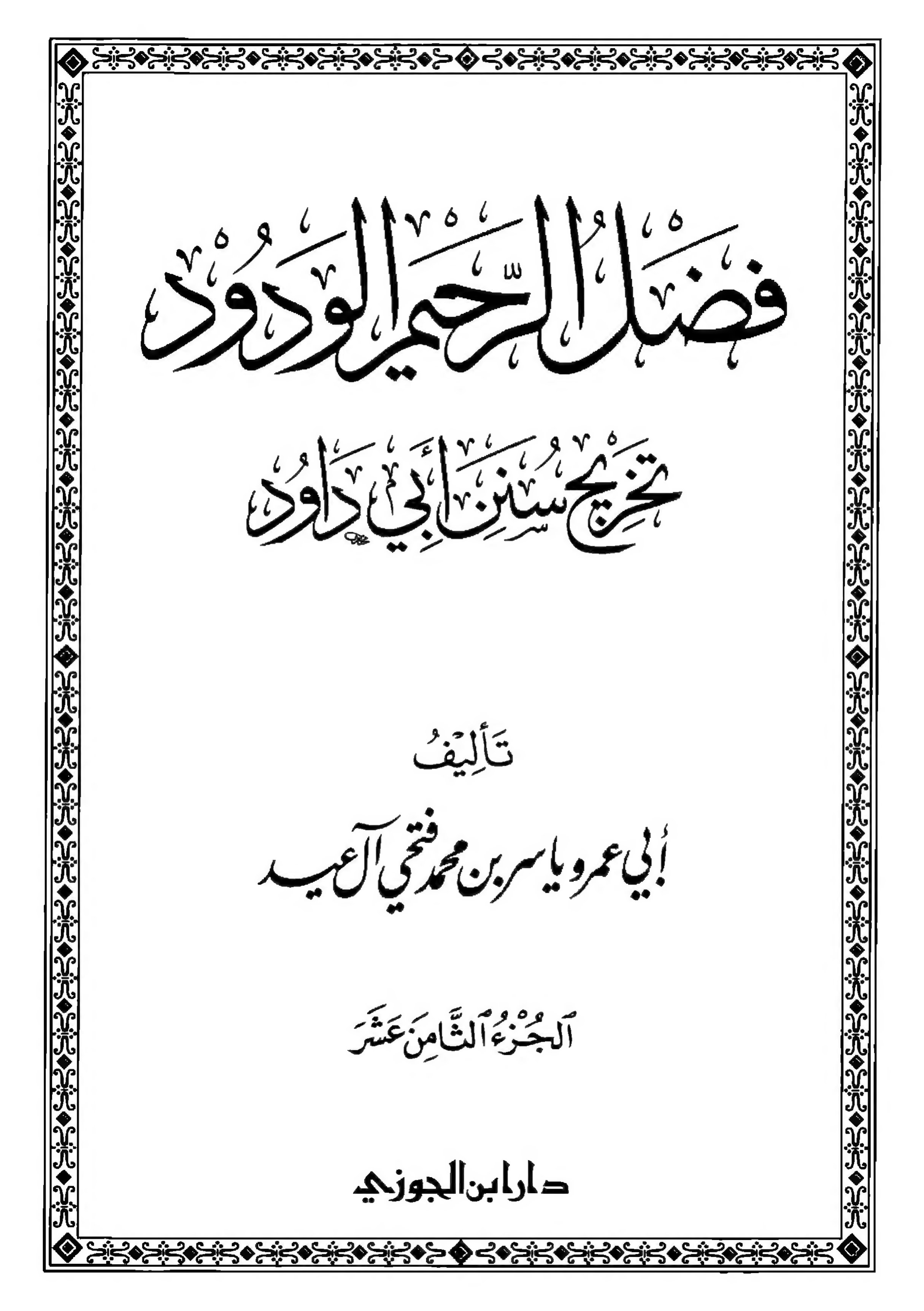


فضل الرحيم الودود

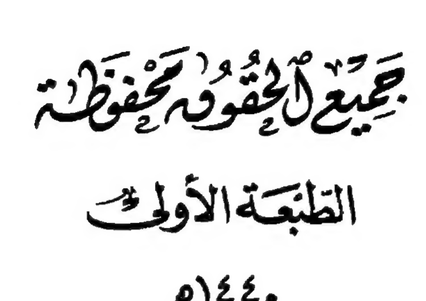
تخريج سنن أبي داود

تأليف

أبي عمرو ياسر بن محمد فتحي آل عيد

الجزء الثامن عشر

دار ابن الجوزي

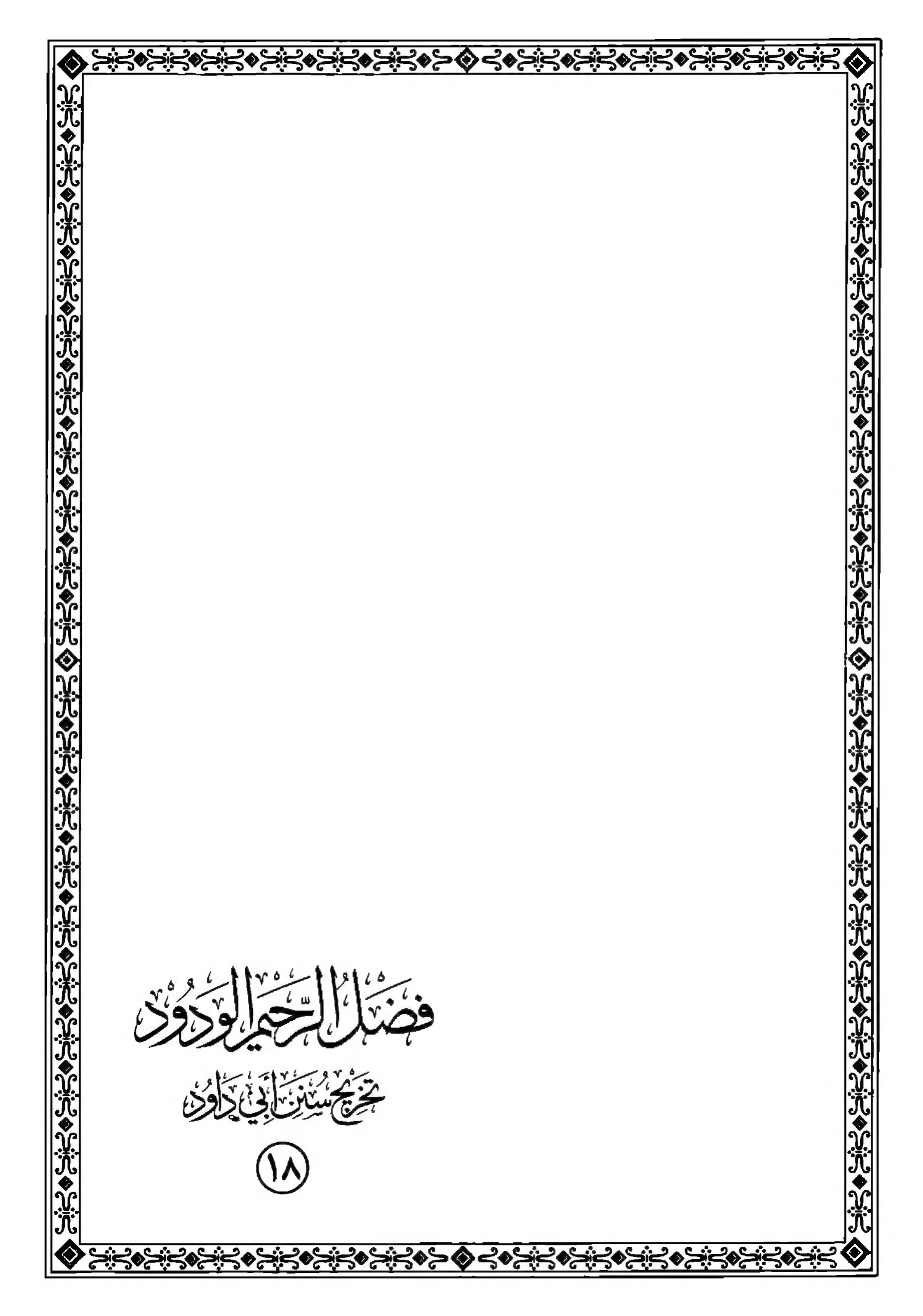


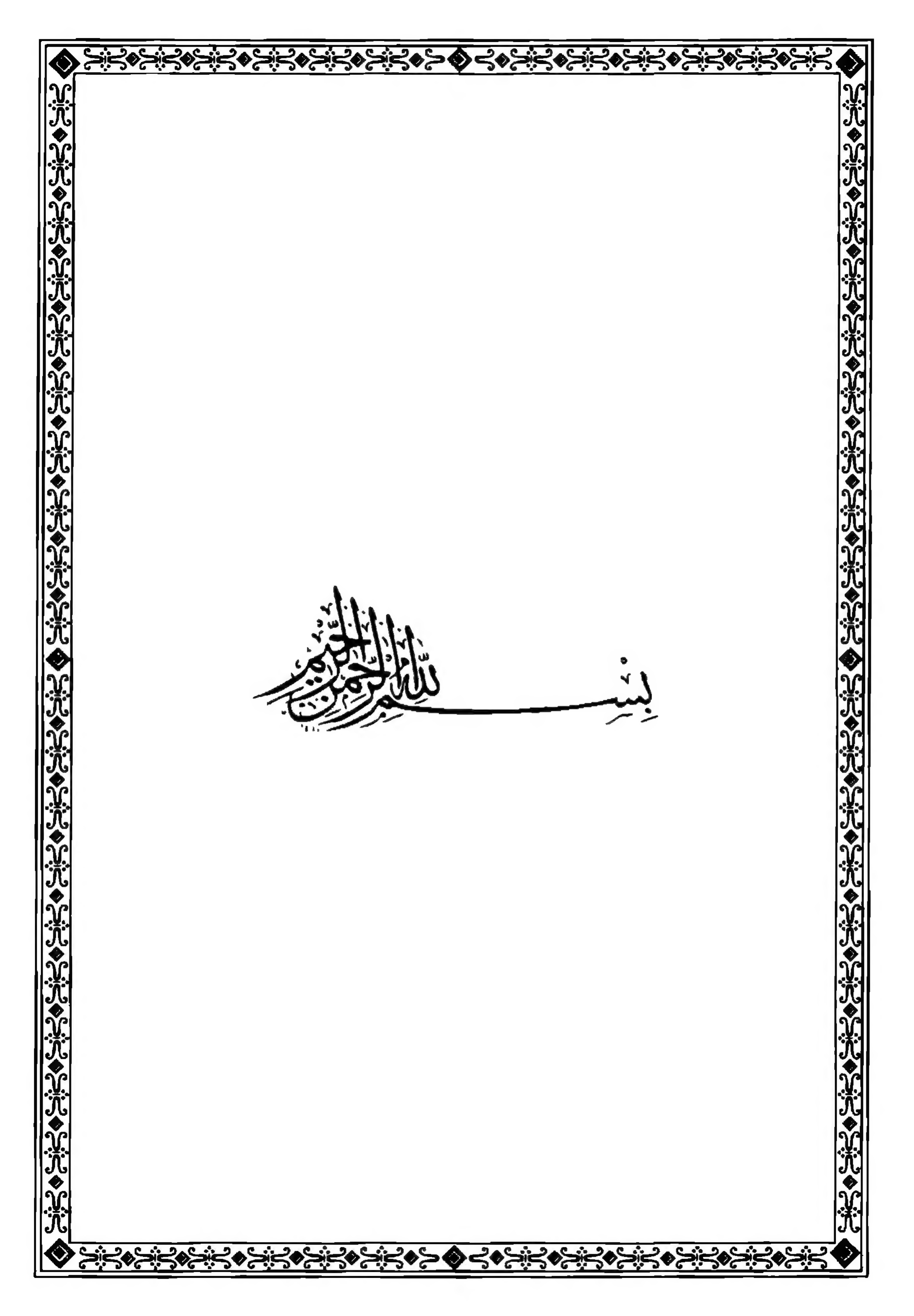
الباركود الدولي: 6287015576902

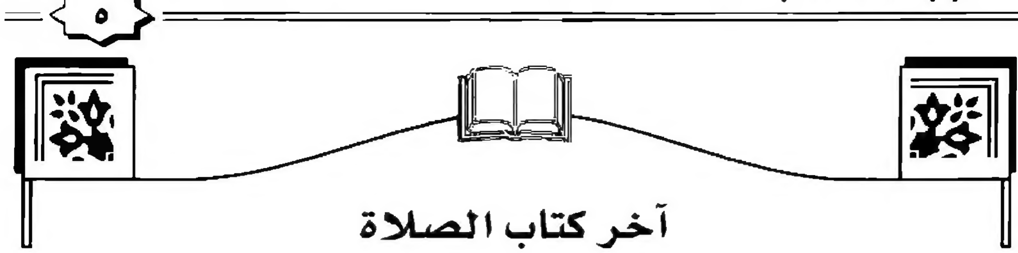


دار ابن الجوزي
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك فهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣،
ص ب. واصل: ٢٩٥٧ الرمز البريدي: ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي: ٨٤٠٦ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠
الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨ - جوّال: ٠٥٠٣٨٥٧٩٨٨ - الإحساء - ت: ٥٨٨٣١٢٢
جدة - ت: ٠١٢٦٨١٤٥١٩ - ٠٥٩٢٠٤١٣٧١ - بيروت - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١
القاهرة - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٠٦٨٢٣٧٣٨٨ - تلفاكس: ٠٢٤٤٣٤٤٩٧٠
Twitter: @aljawzi - Whatsapp: ٠٠٩٦٦٥٠٣٨٩٧٦٧١ - Email: aljawzi@hotmail.com
Instagram: @aljawzi - Facebook: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - Website: www.aljawzi.net


فضل الرحيم الودود
تخريج سنن أبي داود
(١٨)


بسم الله الرحمن الرحيم



آخر كتاب الصلاة

٣٥٠ ـ باب فاتحة الكتاب

١٤٥٧ ... ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ **أمُّ القرآن، وأمُّ الكتاب، والسبعُ المثاني**».

حديث صحيح

أخرجه البخاري (٤٧٠٤)، وقد سبق تخريجه تحت الحديث رقم (٧٨٨)، فضل الرحيم الودود (٨/ ٥٢٢/ ٧٨٨).

ولفظه عند البخاري: «**أم القرآن هي السبع المثاني، والقرآن العظيم**».

* * *

١٤٥٨ ... شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، قال: سمعت حفص بن عاصم، يحدث عن أبي سعيد بن المعلَّى؛ أن النبي ﷺ مرَّ به وهو يصلي، فدعاه، قال: فصليتُ ثم أتيته، قال: فقال: «**ما منعك أن تجيبَني؟**»، قال: كنت أصلي، قال: «**ألم يقلِ الله ﷻ**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]، **لأُعلِّمنَّك أعظمَ سورة من القرآن**» ـ أو: «**في القرآن**»، شك خالد ـ «**قبل أن أخرجَ من المسجد**»، قال: قلت: يا رسولَ الله، قولَك! قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾؛ **هي السبعُ المثاني التي أوتيتُ، والقرآنُ العظيم**».

حديث صحيح

أخرجه البخاري (٤٤٧٤ و٤٦٤٧ و٤٧٠٣ و٥٠٠٦)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٣٩/ ٩١٣)، وفي الكبرى (١/ ٤٧٣/ ٩٨٧) و(٧/ ٢٥٥/ ٧٩٥٦) و(١٠/ ٦/ ١٠٩١٤) و(١٠/ ١٤٣/ ١١٢١١)، وفي الرابع من الإغراب (١٦٥)، وابن ماجه (٣٧٨٥)، والدارمي (١٦٣٦ و٣٦٩٢ ـ ط البشائر)، وابن خزيمة (٢/ ٣٨/ ٨٦٢ و٨٦٣)، وابن حبان (٣/ ٥٦/ ٧٧٧)، وأحمد (٣/ ٤٥٠) و(٤/ ٢١١)، والطيالسي (٢/ ٥٩٥/ ١٣٦٢)، وأبو يعلى (١٢/ ٢٢٥/ ٦٨٣٧)، والدولابي في الكنى (٢٠٧)، وابن جرير الطبري في جامع البيان (١٤/

١٢٤) [وفي سنده تحريف]، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢/ ٣٨٨/ ١٠٢٧)، وابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٣٦/ ١٥٧٢)، والطحاوي في المشكل (٣/ ٢٤١/ ١٢٠٦) و(٣/ ٢٤٢/ ١٢٠٧)، وابن أبي حاتم في التفسير (٥/ ١٦٧٩/ ٨٩٤٧)، وابن قانع في المعجم (١/ ١٨٦)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٠٣/ ٧٦٨ و٧٦٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ١٠٥٤/ ٢٦٧٥) و(٥/ ٢٩١٠/ ٦٨٢٣)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٦٥٣)، وابن حزم في المحلى (٢/ ٣١٧)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٦٨) و(٧/ ٦٤)، وفي الشعب (٤/ ٤٢١/ ٢١٣٨ و٢١٣٨م)، وفي المعرفة (٣/ ٣١٢/ ٤٧٢٧)، وفي الخلافيات (٣/ ٥٤/ ٢٠٧٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٠/ ٢١٦)، وفي جامع بيان العلم (٢/ ٨٦٥/ ١٦٣١)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٢٢٠)، وفي الموضح (١/ ٢٠٩)، وأبو الحسن الواحدي في تفسيره الوسيط (١/ ٥١)، والبغوي في الشمائل (٨٤)، والجوزقاني في الأباطيل (٢/ ٣٨٩/ ٧٣٤)، وقال: «هذا حديث صحيح»، وغيرهم. [التحفة (٨/ ٤٩٤/ ١٢٠٤٧)، الإتحاف (١٤/ ٢٨١/ ١٧٧٤٥)، المسند المصنف (٢٧/ ٥٣٤/ ١٢٤٨٧)].

رواه عن شعبة: خالد بن الحارث [واللفظ له]، ويحيى بن سعيد القطان، وروح بن عبادة، ومعاذ بن معاذ العنبري، وغندر محمد بن جعفر، وأبو داود الطيالسي، وبشر بن عمر الزهراني، ووهب بن جرير، وعمرو بن مرزوق، وحرمي بن عمارة [وهم ثقات].

وفي رواية معاذ، قال: حدثنا شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمٰن، سمع حفصاً، سمع أبا سعيد رجلاً من أصحاب النبي ﷺ بهذا.

ولفظ الطيالسي: أن رسول الله ﷺ كان في المسجد وأنا أصلي، قال: فدعاني، قال: فصليت ثم جئت، فقال: **«ما منعك أن تجيبني حين دعوتك؟ أما سمعت الله تبارك وتعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟ لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد»**، قال: فمشيت مع النبي ﷺ حتى كدنا أن نبلغ باب المسجد، فقلت: نسي، فذكَّرته، فقلت: يا رسول الله، إنك قلت لي كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: **«﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾: السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته»**.

❁ وله شاهد من حديث أبي هريرة:

رواه عبد العزيز بن محمد الدراوردي، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، وأخوه محمد بن جعفر، وروح بن القاسم، وحفص بن ميسرة، وجهضم بن عبد الله، وعبد السلام بن حفص، وعبد الرحمٰن بن إسحاق المدني [وهم ثقات في الجملة، وفيهم أثبات]، وغيرهم:

عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ قال: خرج رسول الله ﷺ

على أبي بن كعب وهو يصلي، فقال رسول الله ﷺ: «**إيه أبيُّ**»، فالتفت أبيٌّ ولم يجبه، ثم صلى أبيٌّ فخفَّف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ، فقال: سلام عليك يا رسول الله، قال: «[**وعليك السلام**]، **ويحك! ما منعك أبيُّ أن دعوتُك أن لا تجيبني**»، قال: يا رسول الله! كنت في صلاةٍ، قال: «**فليس تجد فيما أوحى الله إليَّ أن** ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟»، قال: بلى، يا رسول الله، لا أعود، وإن رسول الله ﷺ قال: «**أتحب أن أعلمك سورةً لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟**»، قال: نعم، أي رسول الله! قال: رسول الله ﷺ: «**إني لأرجو ألا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها**»، أخذ رسول الله ﷺ بيدي يحدثني، وأنا أتبطَّأ مخافة أن تبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث، فلما دنونا من الباب، قلت: يا رسول الله! ما السورة التي وعدتني؟ قال: «**كيف تقرأ في الصلاة؟**»، فقرأت عليه أم القرآن، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده! ما أُنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت**». لفظ روح بن القاسم وهو أحسنهم له سياقة، وهو ثقة حافظ، وبنحوه لفظ الدراوردي ومحمد بن جعفر.

أخرجه الترمذي (٢٨٧٥ و٣١٢٥ م)، وغيره.

• ورواه مالك بن أنس [رأس المتقنين، وكبير المتثبتين]، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب؛ أن أبا سعيد مولى عامر بن كريز أخبره؛ أن رسول الله نادى أبيَّ بنَ كعب وهو يصلي [في المسجد]، فلما فرغ من صلاته لحقه، فوضع رسول الله ﷺ يده على يده وهو يريد أن يخرج من باب المسجد، فقال: «**إني لأرجو أن لا تخرج من [باب] المسجد حتى تعلم سورةً ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها**»، قال أبيٌّ: فجعلت أُبطئ في المشي رجاء ذلك، ثم قلت: يا رسول الله! السورة التي وعدتني؟ فقال: «**كيف تقرأ إذا افتتحت الصلاة؟**»، قال: فقرأت عليه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾، حتى أتيتُ على آخرها، فقال رسول الله ﷺ: «**هي هذه السورة، وهي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أُعطيتُ**».

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٣٤/ ٢٢٢).

وقد اختلف في إسناد هذا الحديث، ومنهم من جعله من مسند أبي بن كعب، ومنهم من جعله من مسند زيد بن ثابت، **وهذان الوجهان هما المحفوظان فيه**، وقد سبق تخريجه مفصلاً بطرقه في فضل الرحيم الودود (٩/ ١٣٢/ ٨٢١)، ومما قلت هناك:

قال الترمذي بعد الموضع الثاني من حديث أبي هريرة (٣١٢٥م): «حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتم، وهذا أصح من حديث عبد الحميد بن جعفر، وهكذا روى غير واحد عن العلاء بن عبد الرحمن».

وقال بعد الموضع **الأول** لحديث أبي هريرة (٢٨٧٥): «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الدارقطني في العلل (٩/ ١٦/ ١٦١٦): «ويشبه أن يكون الحديث عند العلاء

على الوجهين»؛ يعني: ما رواه عنه الجماعة من حديث أبي هريرة، وما رواه عنه مالك مرسلاً.

وعليه: **فهو حديث صحيح من رواية الجماعة، وهو مرسل من رواية مالك**، والله أعلم.

❁ ومما صح أيضاً في فضل فاتحة الكتاب:

١ - عن عمار بن رزيق، عن عبد الله بن عيسى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: «**هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك**»، فقال: «**هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته**».

أخرجه مسلم (٨٠٦)، وتقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٣٩٧).

٢ - عن أبي بشر، عن أبي المتوكل، عن أبي سعيد ﷺ، قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لُدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفِل عليه، ويقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝﴾ فكأنما نُشِط من عقالٍ، فانطلق يمشي وما به قَلَبة، قال: فأوفوهم جُعلَهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: «**وما يدريك أنها رقية**»، ثم قال: «**قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهماً**»، فضحك رسول الله ﷺ.

أخرجه البخاري (٢٢٧٦ و٥٠٠٧ و٥٧٣٦ و٥٧٤٩)، ومسلم (٢٢٠١)، وقد سبق تخريجه بطرقه، وشاهده من حديث ابن عباس [أخرجه البخاري (٥٧٣٧)]، في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٤/ ١٣١٦).

٣ - عن مالك، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زُهْرة، يقول: سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأمِّ القرآن فهي خِداجٌ، فهي خِداجٌ، فهي خِداجٌ، غيرُ تمام**».

قال: فقلت: يا أبا هريرة، إني أكون أحياناً وراء الإمام؟ قال: فغمز ذراعي، وقال: اقرأ بها يا فارسيُّ في نفسك؛ فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله ﷻ: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين: فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل**».

قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا، يقول العبدُ: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، يقول الله ﷻ: حمدني عبدي، يقول: ﴿...ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾، يقول الله ﷻ: أثنى عليَّ عبدي، يقول العبدُ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، يقول الله ﷻ: مجَّدني عبدي، وهذه الآية بيني وبين عبدي، يقول العبدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، فهذه بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبدُ: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٦ ـ ٧]، فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل».

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ١٣٦/ ٢٢٤)، ومن طريقه: البخاري في القراءة خلف الإمام (٧٨)، وفي خلق أفعال العباد (١٣٢)، وفي الكنى (٣٨)، ومسلم (٣٩٥/ ٣٩)، وقد سبق تخريجه برقم (٨٢١) (٩/ ١١٧/ ٨٢١ ـ فضل الرحيم الودود).

• وروي عن أنس في هذا حديث، ولا يثبت عنه:

رواه علي بن عبد الحميد المعني [ثقة]، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان النبي ﷺ في مسير له، فنزل ونزل رجل إلى جانبه، فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: «ألا أخبرك بأفضل القرآن؟»، قال: فتلا عليه: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٠﴾.

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٢٥٥/ ٧٩٥٧) و(٩/ ٢٦٧/ ١٠٤٩١)، وابن حبان (٣/ ٥١/ ٧٧٤)، والحاكم (١/ ٥٦٠) (٢/ ٦٠٤/ ٢٠٧٩ ـ ط الميمان)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٦٦٩)، والبيهقي في الصغرى (١/ ٢٦٩/ ٩٦٩)، وفي الشعب (٤/ ٤٢٧/ ٢١٤٤)، والضياء في المختارة (٥/ ٩٨/ ١٧١٨) و(٥/ ٩٩/ ١٧١٩ و١٧٢٠). [التحفة (١/ ٢٩٥/ ٤٣٠)، الإتحاف (١/ ٥٢٧/ ٦٣٢)، المسند المصنف (٣/ ٩٨/ ١٢٩٧)].

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

○ ورواه محمد بن الحسن [هو محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي المعروف بالتل: لين الحديث. التهذيب (٣/ ٥٤١)، الميزان (٣/ ٥١٢)، المجروحين (٢/ ٢٧٧)، فضل الرحيم الودود (٦/ ٤٧٥/ ٥٧٤)]: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس؛ أن النبي ﷺ مشى عن زميل له.

أخرجه البزار (١٣/ ٣٢٣/ ٦٩٣٠)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٣٧٥ ـ ط العلمية)، والضياء في المختارة (٥/ ١٠٨/ ١٧٣١).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن سليمان بن المغيرة إلا محمد بن الحسن الأسدي، يقال له: التل؛ كوفي ثقة».

قال أبو حاتم بعد ذكر هذين الطريقين: «هذا خطأ عندي؛ لأن سعيد بن سليمان حدثنا، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن الحسن؛ أن رسول الله ﷺ...، وهو أشبه» [العلل (٣/ ١٩٤/ ٧٩٣)].

قلت: سعيد بن سليمان الضبي الواسطي: ثقة ثبت حافظ، وهو أحفظ من هذين اللذين وصلاه، وعليه: **فالمحفوظ: أنه من مرسل الحسن البصري**، والله أعلم.

٣٥١ ـ باب من قال: هي من الطُّوَل

﴿١٤٥٩﴾ . . . جرير، عن الأعمش، عن مسلم البَطِين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **أُوتي رسولُ الله ﷺ سبعاً من المثاني الطُّوَل**، وأُوتي موسى عليه السلام ستاً، فلما ألقى الألواح، رُفعت ثنتان، وبقي أربعٌ.

حديث صحيح

سبق تخريجه بطرقه في فضل الرحيم الودود (٨/ ٥٠١/ ٧٨٨).

٣٥٢ ـ باب ما جاء في آية الكرسي

﴿١٤٦٠﴾ . . . عبد الأعلى: حدثنا سعيد بن إياس، عن أبي السَّليل، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول ﷺ: «**أبا المنذر، أيُّ آيةٍ معك في كتاب الله أعظمُ؟**»، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**أبا المنذر، أيُّ آيةٍ معك من كتاب الله أعظمُ؟**»، قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، قال: فضرب في صدري، وقال: «**لِيَهْنَ لك يا أبا المنذر العلمُ**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٨١٠)، وأبو نعيم في مستخرجه عليه (٢/ ٤٠٦/ ١٨٣٦)، وعبد بن حميد (١٧٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٤٢٤/ ١٨٤٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٠)، وفي معرفة الصحابة (١/ ٢١٦/ ٧٤٩)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٤٥٥/ ٢١٦٩)، وابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٦٦)، وفي جامع بيان العلم (١٤١٠)، والبغوي في تفسيره (١/ ٣١٠)، وفي شرح السُّنَّة (٤/ ٤٥٩/ ١١٩٥)، وقال: «هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، إلى قوله: «**ليهنك العلم**»». والجوزقاني في الأباطيل والمناكير (٢/ ٣٦١ ـ ٣٦٢/ ٧١٠)، وقال: «هذا حديث صحيح». وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٣٣٠). [التحفة (١/ ١٢٧/ ٣٨)، المسند المصنف (١/ ١٥٠/ ٦٠)].

رواه عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي: محمد بن المثنى [أبو موسى الزمن: ثقة ثبت] [واللفظ له]، وأبو بكر بن أبي شيبة [ثقة حافظ].

وهذا إسناد صحيح، وقد صححه مسلم وغيره، وعبد الأعلى: ثقة، ممن روى له الشيخان عن سعيد بن إياس الجريري، قال ابن معين لما سئل عن رواية عبد الأعلى ويزيد بن زريع عن الجريري: «هؤلاء كتبوا قبل أن ينكرا على الجريري وسعيد»؛ يعني: ابن أبي عروبة [سؤالات ابن طهمان (٣٢٨)]، وقال العجلي في معرض كلامه عمن سمع من الجريري قبل الاختلاط: «وعبد الأعلى أصحهم سماعاً، سمع منه قبل أن يختلط بثماني سنين» [معرفة الثقات (٥٧٦)].

ولفظ ابن أبي شيبة [وعنه مسلم]: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آيةٍ من كتاب الله معك أعظم؟**»، قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «**يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟**»، قال: قلت: ﴿**ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ**﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قال: فضرب في صدري، وقال: «**والله! ليَهْنِكَ العلمُ أبا المنذر**».

• ورواه عن ابن أبي شيبة هكذا بدون الزيادة الآتية في آخره: ابن أبي عاصم.

○ لكن رواه جمع من الحفاظ وأصحاب ابن أبي شيبة: عبد بن حميد، والحسن بن سفيان، ومحمد بن وضاح، وحميد بن زنجويه، وعبيد بن غنام:

عن ابن أبي شيبة به، وزادوا في آخره بعد قوله: «**ليهنك العلم أبا المنذر**»، زادوا: «**والذي نفس محمد بيده إن لهذه الآية للساناً وشفتين تُقدِّسُ الملِكَ عند ساقِ العرش**».

وقال عبد الحق في الأحكام الكبرى (٤/ ٣١): «زاد أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بهذا الإسناد: «**والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين، تقدس الملك عند ساق العرش**».

قلت: فكأن مسلماً حذف هذه الزيادة عمداً.

قال أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين (١/ ٥٣٢/ ٦٥٩): «زاد أبو مسعود:

«**والذي نفسي بيده، إن لهذه الآية للساناً وشفتين، تقدس الملك عند ساق العرش**»، ولم أجد ذلك فيما عندنا من كتاب مسلم».

ويبدو أنه وقع وهم لأبي مسعود الدمشقي في أطرافه حين زادها ونسبها لمسلم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (٦/ ٢٨٠): «زاد أبو مسعود الدمشقي صاحب أطراف البخاري ومسلم: «**والذي نفسي بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش**» لكن هذه الزيادة ليست موجودة فيما بأيدي الناس من صحيح مسلم».

وقد نص على ذلك ابن كثير في تفسيره (١/ ٥١٢) حيث قال: «وقد رواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن الجريري به، وليس عنده زيادة: «**والذي نفسي بيده...**»».

قلت: هي ثابتة من حديث الجريري، فقد توبع عليها ابن أبي شيبة.

○ تابع عبد الأعلى على إسناده:

سفيان الثوري [ثقة حجة، إمام فقيه، روى عن الجريري قبل اختلاطه] [ورواه عنه: عبد الرزاق بن همام، ومحمد بن عبد الوهاب السكري القناد الكوفي، وهو: ثقة]، ويزيد بن هارون [ثقة ثبت، سمع من الجريري في الاختلاط]، وعباد بن العوام [ثقة، ممن سمع من الجريري بعد الاختلاط]، وعلي بن عاصم [الواسطي: كثير الغلط والوهم، فإذا روجع أصر ولم يرجع، لذا فقد تركه بعضهم، وهو من طبقة من سمع من الجريري بعد الاختلاط]، وصباح بن سهل [بصري، منكر الحديث، وهو: مجهول. اللسان (٤/ ٣٠١)]:

عن سعيد الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح، عن أبي بن كعب، أن النبي ﷺ قال: «**أيُّ آيةٍ في كتاب الله أعظم؟**»، فقال: الله ورسوله أعلم، يكررها مراراً، ثم قال أبيٌّ: آية الكرسي، فقال النبي ﷺ: «**ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها لساناً وشفتين تُقدِّسُ الملِكَ عند ساق العرش**». لفظ عبد الرزاق. ولم يأت بالزيادة السكري، ولا يزيد بن هارون.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٣٧٠/ ٦٠٠١)، وعنه: أحمد (٥/ ١٤١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٨٦)، وأبو عوانة (٢/ ٤٨٦/ ٣٩٣٧) (١١/ ١٤١/ ٤٣٧٨)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (١/ ٢١١/ ٨١)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٢١٣) (٢/ ٢٧٤/ ٦٨٦ ـ ط التأصيل)، والطبراني في الكبير (١/ ١٩٧/ ٥٢٦)، والحاكم (٣/ ٣٠٤) (٧/ ٢٤/ ٥٤١٠ ـ ط الميمان)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٠)، وابن بشران في الأمالي (٢٤٨)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٧٢٦)، وابن الآبنوسي في مشيخته (١٤)، والبيهقي في السنن الصغرى (١/ ٢٧٠/ ٩٧٤)، وفي الشعب (٤/ ٤٥٤/ ٢١٦٨ و٢١٦٩)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (٢/ ٢٨٠)، وأبو الحسن الواحدي في تفسيره الوسيط (١/ ٣٦٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٣٣٠)، وأبو طاهر السلفي في الخامس عشر من المشيخة البغدادية (١٢) (١٣٢٦ و١٣٢٧ ـ مشيخة المحدثين البغدادية). [الإتحاف (١/ ٢٢٢/ ٦٥)، المسند المصنف (١/ ١٥٠/ ٦٠)].

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وتعقبه ابن حجر في الإتحاف، فقال: «قلت: هو في مسلم، فلا يستدرك».

وقال العقيلي بعد أن رواه من طريق الصباح بن سهل: «وفي آية الكرسي رواية من غير هذا الوجه بإسناد أصلح من هذا»؛ يعني: من غير رواية الصباح، فقد رواه سفيان الثوري وعبد الأعلى وغيرهما عن الجريري به.

○ وقد اختلف في إسناده على سعيد الجريري:

أ ـ فرواه سفيان الثوري، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ويزيد بن هارون، وعباد بن العوام، وعلي بن عاصم، وغيرهم [وفيهم اثنان ممن سمع الجريري قبل الاختلاط]:

عن الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

أخرجه مسلم (٨١٠)، وتقدم.

ب ـ ورواه جعفر بن سليمان، قال: حدثنا سعيد الجريري، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«يا أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم؟»**، قلت: آية الكرسي؟ فقال لي: **«ليهنك العلم أبا المنذر! فوالذي نفسي بيده إن لها للساناً يوم القيامة يقدِّس الله عند ساق العرش»**.

أخرجه الطيالسي (٥٥٢).

قال الطيالسي: «وسفيان يقول: عن سعيد عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح».

• هكذا رواه أبو داود الطيالسي، عن جعفر بن سليمان به.

قلت: قصر بإسناده جعفر بن سليمان الضبعي، وهو: صدوق، ليس بذاك الحافظ، وله أوهام [انظر: التهذيب (١/٣٠٦)، الميزان (١/٤٠٨)]، روى له مسلم عن الجريري فيما توبع عليه [صحيح مسلم (٢٧٥٠)]، ولم أجد من ذكره فيمن سمع من الجريري قبل الاختلاط [انظر: الكواكب النيرات (٢٤)، شرح علل الترمذي (٢/٧٤٢)، التقييد والإيضاح (٤٢٦)].

وهو هنا أسقط من إسناده: أبا السليل بين الجريري وعبد الله بن رباح، والدليل على أنه لم يضبط إسناده، اختلاف الثقات عليه، فرواه عنه بإسقاط الواسطة: أبو داود الطيالسي سليمان بن داود، وهو: ثقة حافظ.

• وخالفه: عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري [ثقة ثبت]، قال: حدثنا جعفر بن سليمان: حدثنا الجريري، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن رباح، عن أبي؛ أن النبي ﷺ سأله: . . . فذكر الحديث بنحوه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (٥/١٤١ ـ ١٤٢). [الإتحاف (١/٢٢٢/٦٥)، المسند المصنف (١/١٥٠/٦٠)].

وهذه الرواية أولى بالصواب، حيث زاد في الإسناد رجلاً، وبهذا يتضح أن بين الجريري وعبد الله بن رباح: واسطة، وهو أبو السليل ضريب بن نقير على ما بينه الثوري وابن علية وعبد الأعلى ومن تابعهم في روايتهم عن الجريري، والله أعلم.

ج ـ ورواه إسماعيل بن إبراهيم [ابن علية، وهو: ثقة ثبت، ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه]، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي السليل، عن عبد الله بن رباح؛ أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب: . . . فذكر نحوه، وقال: فضرب صدره وقال: **«ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها للساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش»**.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٢٩)، ومن طريقه: أبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (٢١).

قلت: هكذا قصر بإسناده ابن علية، حين جعله في صورة المرسل، وهو متصل، إنما حمله عبد الله بن رباح عن أبي بن كعب، كما جاء في رواية الثوري وعبد الأعلى.

○ قال علي بن المديني: «ومن أهل المدينة: عبد الله بن رباح الأنصاري، ولا أعلم أحداً روى عن عبد الله بن رباح الأنصاري إلا أهل البصرة، ولم يرو عنه أهل المدينة شيئاً، ولكنه قدم من المدينة فنزل البصرة فروى عنه من أهل البصرة: ثابت البناني وأبو السليل وخالد بن سمير السدوسي وأبو عمران الجوني، وقد روى عبد الله بن رباح هذا عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ، روى عن أبي قتادة الأنصاري، وعن أبي حصين، وأبي بن كعب، ولا نعلمه روى عن أبي بن كعب إلا هذا الحديث»؛ يعني: حديثاً في فضل آية الكرسي. [كذا في تاريخ دمشق (٢٨/ ٧٢)].

قلت: وعبد الله بن رباح: أثبت له البخاري السماع من أبي قتادة وأبي هريرة [التاريخ الكبير (٥/ ٨٤)]، كما ثبت سماعه أيضاً من عمران بن حصين [صحيح مسلم (٦٨١)، فضل الرحيم الودود (٤٣٧)]، ووفد إلى معاوية [صحيح مسلم (١٧٨٠)]، وقد ثبت هذا السماع بالأسانيد الصحيحة، والتاريخ يشهد بإمكان ذلك السماع، حيث إن بين وفاة عبد الله بن رباح وبين أبي قتادة وعمران بن حصين أقل من أربعين سنة، وأقل من ذلك فيما بينه وبين أبي هريرة، وأما أبي بن كعب فإنه متقدم الوفاة عن هؤلاء الصحابة بأكثر من عشرين سنة، ومثل هذا يحتاج إلى قرائن تدل على سماعه منه، كأن يكون عبد الله بن رباح قديم الولادة وعمر فوق السبعين، فالتأريخ يدل على أن بين وفاتيهما ما يقرب من ستين سنة، وهي مدة طويلة يغلب على الظن فيها عدم الإدراك، ولكني وجدت قرائن تدل على إدراكه.

وأبي بن كعب: شهد العقبة وبدراً، قديم الوفاة؛ قيل: توفي في خلافة عمر، وقيل: في خلافة عثمان، وهو الصواب، قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١/ ٦٩): «والأكثر على أنه مات في خلافة عمر»، وأرخه الذهبي في وفيات سنة تسع عشرة من تاريخ الإسلام (٣/ ١٩١)، وقال في السير (١/ ٤٠٠): «والظاهر وفاة أبي في زمن عمر»، ومال إلى أنه مات سنة اثنتين وعشرين (٢٢)، لكن أرخ خليفة وفاته سنة اثنتين وثلاثين (٣٢)، وأسند البخاري في تاريخه الأوسط والكبير بسند صحيح عن عبد الرحمٰن بن أبزى، قال: قلت لأبي بن كعب لما وقع الناس في أمر عثمان ﷺ: أبا المنذر ما المخرج من هذا الأمر؟ قال: «كتاب الله تبارك وتعالى [وسنة نبيه]؛ ما استبان لك فاعمل به، وما اشتبه عليك فكِلْه إلى عالمه» [وهذا الأثر أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٤/ ٣١٥)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥١٨/ ٣٧٦٨١)، والحاكم (٣/ ٣٠٣) (٧/ ٢١/ ٥٤٠٥ ـ ط الميمان)، وابن حزم في الإحكام (٦/ ٩٣)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (١٥٥ و٧٣٥)، الإتحاف (٨٦)]، ولذا فقد أرخ البخاري وفاته فيمن توفي في خلافة عثمان، ونقل عن ابن المديني أنه مات في ست من خلافة عثمان ﷺ [التاريخ الكبير (٢/ ٣٩)، التاريخ الأوسط (١/

٦٤/ ٢٤٤) و(١/ ٦٩/ ٢٦٦) (١/ ١٥٥/ ٢٠٩ ـ ط الصميعي) و(١/ ١٦٢ ـ ط الصميعي)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٠)، الثقات (٢/ ٥)، الطبقات الكبرى (٣/ ٤٩٨)، الطبقات لخليفة بن خياط (٥٦٢)، تاريخ خليفة (١٦٧)، مستدرك الحاكم (٣/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١/ ٢١٤)]، ومن سياق هذا الأثر الصحيح يتبين أن أبي بن كعب قد بقي إلى آخر زمن عثمان، حتى وقعت الفتنة، ويزيد ذلك تأكيداً، ما صح عن زر بن حبيش، قال: «وفدت إلى عثمان بن عفان فلقيت أبي بن كعب» [وهو حديث صحيح، أصله في مسلم (٧٦٢/ ٢٢٠). راجع تخريجه برقم (١٣٧٨)]، قال أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٢١٤) في وفاته: «وقيل: سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو الصحيح؛ لأن زر بن حبيش لقيه في خلافة عثمان».

وقد روى خالد بن سُمَير [صدوق، له أوهام]، قال: قدم علينا عبد الله بن رباح الأنصاري من المدينة ـ وكانت الأنصار تُفَقِّهُه ـ فحدثنا، قال: حدثني أبو قتادة الأنصاري ـ فارس رسول الله ﷺ ـ. . . فذكر الحديث [تقدم برقم (٤٣٨)، وخالد بن سمير وإن كان قد وهم في هذا الحديث بعينه، وأتى فيه بزيادات منكرة، وقدَّم وأخَّر؛ إلا أن خبره عن عبد الله بن رباح في قدومه من المدينة إلى البصرة، وأن الأنصار كانت تفقهه، قد قبله البخاري وغيره، بشأن حال عبد الله بن رباح، ثم عقب البخاري بأنه قد أنكر عليه ما انفرد به عن جماعة الثقات عن عبد الله بن رباح، فقال: «لا يتابع في قوله: **«من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، ولوقتها من الغد»**»].

وموضع الشاهد من هذا النقل: أن عبد الله بن رباح مدني، وأنه قد حمل حديثه عن أهل المدينة، ومنهم أبي بن كعب، ثم إنه أنصاري، وأبي من الأنصار، وعليه: فهو بلدي له، ومن قومه، وقد اعتنى الأنصار بعبد الله بن رباح، فكانوا يفقهونه، وليس ذلك إلا لكونهم يرونه أهلاً لحمل العلم، وضبطه، ونشره، وهذا مما يجعلنا نثق بنقله عن أبي بن كعب، فيما رواه عنه من هذا الحديث، وذلك فضلاً عن توثيق الأئمة النقاد له، فقد وثقه النسائي والعجلي وابن سعد، وروى عنه جماعة من صغار التابعين [التهذيب (٢/ ٣٣٠)]، وقيل ليحيى بن معين: قتادة سمع من عبد الله بن رباح؟ قال: «نعم، يشبه» [سؤالات ابن الجنيد (٦٤٢)]، مما يدل على أنه كان كبيراً عنده، حتى إن قتادة يشبه أنه أدركه وسمع منه.

يبقى أن يقال: فما تقول فيما بينه وبين أبيٍّ من تباعد سني الوفاة، فيقال: لعل عبد الله بن رباح أدرك أبياً، وهو صغير، فحمل عنه، ثم طال به العمر حتى حدث به أبا السليل، ولعل مسلماً كان عنده من القرائن الدالة على إدراك عبد الله بن رباح لأبي بن كعب مما لم نقف عليه، ولا سيما وهو يشترط المعاصرة التي تجيز للراوي إمكان السماع والمشافهة واللقاء.

وباجتماع هذه القرائن: فهو محمول على الاتصال، لكونه بلدياً له، ومن نفس قومه،

وأنهم كانوا يعتنون به، فيسمعونه صغيراً من أكابر الصحابة كأبي بن كعب، ولذا فلم يحمل عنه سوى هذا الحديث، ثم إنه هنا قد عُدم المعارض القائل بالانقطاع بينهما، ولعدم الجازم أيضاً بعدم السماع، كذلك فإنه لم يوصف بتدليس ولا بإرسال، فالعنعنة هنا محمولة على الاتصال، وهي صيغة مستعملة في موضع السماع، ما لم تدل قرينة على الانقطاع، **فهو إسناد صحيح**؛ لما سبق ذكره، وكذلك لتصحيح مسلم له، ومتابعة النقاد له على ذلك، مثل: أبي عوانة، والحاكم، والبغوي، والجوزقاني، والله أعلم.

وقول ابن المديني: «ولا نعلمه روى عن أبي بن كعب إلا هذا الحديث» [تاريخ دمشق (٢٨/ ٧٢)]؛ يعني: حديثنا هذا في فضل آية الكرسي، ثم عدم إنكاره عليه، وسكوته عنه، يدل على أنه متصل عنده، بخلاف ما سبق معنا في فضل الرحيم الودود (١١/ ٥١١/ ١٠٩١) من حديث أبي رفاعة العدوي [وهو عند مسلم أيضاً (٨٧٦)]، وقد أعله ابن المديني بالانقطاع، فقال: «حديث أبي رفاعة: أتيت النبي ﷺ وهو على كرسي من حديد؛ رواه سليمان بن المغيرة عن أبي هلال [لعلها تحرفت عن ابن هلال] عن أبي رفاعة، ولم يلق عندي أبا رفاعة» [العلل (١٣٨)، التهذيب (١/ ٥٠٠)، تحفة التحصيل (٨٥)، فضل الرحيم الودود (١١/ ٥١١)]، والشاهد أن ابن المديني لم يسكت على انقطاع حديث أبي رفاعة، بينما في حديثنا هذا سكت عنه، مع تقدم وفاة أبي، ولو كان عبد الله بن رباح ممن لم يدركه لصاح بذلك ابن المديني، فهو محمول عنده على الاتصال، والله أعلم.

• وقد رواه محمد بن جعفر غندر [ثقة]، ويحيى بن سعيد القطان [ثقة حجة، إمام ناقد]:

حدثنا عثمان بن غياث [بصري: ثقة]، قال: سمعت أبا السليل، قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ يحدث الناس حتى يكثر عليه، فيصعد على ظهر بيت، فيحدث الناس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أي آية في القرآن أعظم؟**»، فقال رجل: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾، قال: فوضع يده بين كتفي، قال: فوجدت بردها بين ثديي، أو قال: فوضع يده بين ثديي، فوجدت بردها بين كتفي، قال: «**يهنك يا أبا المنذر العلم العلم**».

أخرجه أحمد (٥/ ٥٨)، ومسدد في مسنده (٦/ ١٨٣/ ٥٦٣٢ ـ إتحاف الخيرة). [الإتحاف (١٦/ ٧٣٥/ ٢١١٩٢)، المسند المصنف (١/ ١٥٠/ ٦٠)].

قلت: جود الجريري إسناد هذا الحديث، وضبطه، وأتى به على الوجه، وروايته هي الصواب، وقد قصر به عثمان بن غياث، فلم يقم إسناده، والله أعلم.

وأبو السليل ضُرَيب بن نُقَير بن سمير القيسي الجريري البصري، يروي عن عبد الله بن رباح وغيره، روى عنه الجريري وغيره: ثقة [التاريخ الكبير (٤/ ٣٤٢)، معجم الصحابة للبغوي (١/ ٢١١/ ٨٢)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٧٠)، المؤتلف للدارقطني (٣/ ١٢٥٢) و(٤/ ٢٢٤٧)، إكمال ابن ماكولا (١/ ٣٤٠) و(٤/ ٣٧٢) و(٧/ ١٣٤ و١٧٢)، توضيح المشتبه (٥/ ١٤٦ و٣٦٦) و(٩/ ١١٣)، تاريخ الإسلام (٣/ ١٨٩ ـ ط الغرب)، إكمال

مغلطاي (٧/ ٣٤)، التهذيب (٢/ ٢٢٨)]؛ فرواية الجريري عنه أولى من رواية الغرباء؛ فهو أعلم بحديث أبي السليل من غيره، وهو من أروى الناس عنه.

○ **والحاصل: فإن حديث أبي بن كعب: حديث صحيح، صححه مسلم، وأبو عوانة، والحاكم، والبغوي، والجوزقاني، والله أعلم.**

○ **فإن قيل: ألا يعارضه حديث:**

العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ قال: خرج رسول الله ﷺ على أبي بن كعب وهو يصلي، فقال رسول الله ﷺ: «**إيهِ أبيّ**»، فالتفت أبيٌّ ولم يجبه، ثم صلى أبيٌّ فخفَّف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ، فقال: سلام عليك يا رسول الله، قال: «[**وعليك السلام**]، **ويحك! ما منعك أبيُّ أن دعوتُك أن لا تجيبني**»، قال: يا رسول الله! كنت في صلاةٍ، قال: «**فليس تجد فيما أوحى الله إليّ أنِ** ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟»، قال: بلى، يا رسول الله، لا أعود، وإن رسول الله ﷺ قال: «**أتحب أن أعلمك سورةً لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟**»، قال: نعم، أي رسول الله! قال: رسول الله ﷺ: «**إني لأرجو ألا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها**»، أخذ رسول الله ﷺ بيدي يحدثني، وأنا أتبطَّأ مخافة أن تبلغ الباب قبل أن ينقضي الحديث، فلما دنونا من الباب، قلت: يا رسول الله! ما السورة التي وعدتني؟ قال: «**كيف تقرأ في الصلاة؟**»، فقرأت عليه أم القرآن، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده! ما أنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت**». وهو حديث صحيح، تقدم ذكره تحت الحديث رقم (١٤٥٨)، وقد سبق تخريجه مفصلاً بطرقه في فضل الرحيم الودود (٩/ ١٣٢/ ٨٢١).

فيقال: يحتمل أن النبي ﷺ سأله مرتين، مرة عن أفضل سورة في القرآن، ما أُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، ثم سأله مرة أخرى وفي واقعة أخرى عن أعظم آية في القرآن، واختلاف السياق يدل على ذلك، والله أعلم.

ولـه شواهد كثيرة، منها حديث ابن عباس:

رواه يحيى بن السكن، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعظم سورة في القرآن: البقرة، وأعظم آية فيها: آية الكرسي**».

أخرجه الجوزقاني في الأباطيل والمناكير (٢/ ٣٦٢/ ٧١١).

قال الجوزقاني: «هذا حديث غريب حسن من حديث شعبة عن أبي إسحاق، لا أعرفه إلا من حديث يحيى بن السكن عنه».

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٤/ ٥٨٤/ ١٦٥٧): «وسألت أبي عن حديث رواه يحيى بن السكن، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن التميمي [كذا]، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «**أعظم سورة في القرآن سورة البقرة، وأعظم آية آية الكرسي**»؟

قال أبي: هذا خطأ؛ إنما هو: عن ابن عباس قوله. ويحيى بن السكن: ضعيف الحديث».

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به: يحيى بن السكن البصري، وهو: ضعيف، يتفرد عن كبار الثقات بما لا يتابع عليه [راجع ترجمته في فضل الرحيم الودود (٨/ ٤٣١/ ٧٨٢)].

وقال الدارقطني في الأفراد (١/ ٥١٢/ ٢٩٠٧ ـ أطرافه): «تفرد به يحيى بن السكن عن شعبة، ورواه هلال بن العلاء عن يحيى بن السكن بلفظ آخر، وهذا أصح».

• قلت: خالفه فأوقفه، وفضح التحريف الواقع في إسناد الجوزقاني حين قال بعضهم: عن الشعبي، وإنما هو: التميمي:

عمرو بن مرزوق [من ثقات أصحاب شعبة المكثرين عنه، ويحتمل عنه التفرد في مثل هذا من الآثار]: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن رجل من بني تميم، عن ابن عباس، قال: ما خلق الله سماء ولا أرضاً، ولا سهلاً ولا جبلاً؛ أعظم من سورة البقرة، وأعظم آية فيها آية الكرسي.

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٨٨).

• ورواه أبو الأحوص سلام بن سليم، وسفيان الثوري، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق [وهم ثقات أثبات، الثوري وشعبة أقدمهم سماعاً من أبي إسحاق، وإسرائيل من أثبت الناس في جده أبي إسحاق، وأبو الأحوص من أروى الناس عنه، وأكثرهم حديثاً]، والجراح بن مليح [صدوق]، ومحمد بن جابر [السحيمي اليمامي: ضعيف]:

عن أبي إسحاق، عن التميمي، قال: قلت لابن عباس: أي القرآن أشرف؟ قال: البقرة، قال: قلت: فأي آية أشرف؟ قال: آية الكرسي. لفظ أبي الأحوص. وفي رواية الثوري وإسرائيل: أي آية فيها أعظم؟.

أخرجه جعفر الفريابي في فضائل القرآن (٤٢ و٤٣)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٧٢٥ و٧٣٠).

والتميمي المذكور في هذا الإسناد، هو أحد شيوخ أبي إسحاق المجاهيل، الذين تفرد بالرواية عنهم، واسمه أربدة، قال العجلي: «كوفي تابعي، ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن البرقي: «مجهول»، وهو ممن تُقبل روايته عند المتابعة، وإنما تُرَدُّ رواية مثله عند المخالفة، وعند التفرد بما لا يتابع عليه، والله أعلم [راجع ترجمته مفصلة في فضل الرحيم الودود (٩/ ٥٧٥/ ٨٩٩)].

• ورواه وكيع بن الجراح [ثقة حافظ]، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن مسروق، قال: قال عبد الله: ما خلق الله من أرض ولا سماء، ولا إنس ولا جان؛ أعظم من آية الكرسي.

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٩٤).

وهذا معروف عن ابن مسعود قوله، وله عنه طرق أخرى.

• **وأما الشعبي؛ فالمعروف عنه:**

ما رواه منصور بن المعتمر، وسعيد بن مسروق، وغيرهما:

عن الشعبي، عن شتير بن شكل، قال: حدثنا عبد الله [ابن مسعود]: أن أعظم آية في كتاب الله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾ إلى آخر الآية. فقال مسروق: صدقت. [موقوفاً على ابن مسعود].

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٣٧١/ ٦٠٠٢)، وسعيد بن منصور (٣/ ٩٥٣/ ٤٢٦)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٣٠ و٢٧٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٨٧)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٣٢ و١٣٣/ ٨٦٥٨ ـ ٨٦٦٠)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٥٣)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٤٥٨/ ٢١٧٣).

وهذا موقوف على ابن مسعود بإسناد صحيح.

• **وقد أخرج له أبو داود شاهداً آخر في آخر السنن:**

رواه حجاج بن محمد المصيصي [ثقة ثبت، من أثبت الناس في ابن جريج]، وسعيد بن سالم القداح [صدوق]، ومسلم بن خالد الزنجي [ليس بالقوي، كثير الغلط، قال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث». التهذيب (٤/ ٦٨)]:

عن ابن جريج [ثقة حافظ فقيه، أحد الأعلام]، قال: أخبرني عمر بن عطاء [عمر بن عطاء بن أبي الخوار: مكي، ثقة، روى له مسلم]؛ أن مولى لابن الأسقع ـ رجل صدق ـ أخبره؛ عن ابن الأسقع [واثلة بن الأسقع: صحابي، حديثه عند أهل الشام] أنه سمعه؛ يقول: إن النبي ﷺ جاءهم في صُفَّة المهاجرين، فسأله إنسان: أيُّ آيةٍ في القرآن أعظم؟ قال النبي ﷺ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾. حديث حجاج، وبنحوه حديث سعيد، ورواه الزنجي بنحوه إلا أنه وهم فيه فقال: عن الأسقع البكري [عند الطبراني في معجمه الكبير، ولذا أخرجه في ترجمة الأسقع البكري].

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤٣٠) في ترجمة ابن الأسقع البكري، وأبو داود (٤٠٠٣)، والطبراني في الكبير (١/ ٣٣٤/ ٩٩٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٣٥٨/ ١٠٩٧) و(٦/ ٣٠٥٥/ ٧٠٦٨)، وعلقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٣١٥). [التحفة (٨/ ٣٢٦/ ١١٧٥٦)، المسند المصنف (٣٤/ ٧٢١/ ١٦٦٦٤)].

قال ابن أبي حاتم متابعاً للبخاري: «ابن الأسقع البكري: من أصحاب الصفة مديني، له صحبة».

ونقل بعضهم الاختلاف فيه هل هو بالفاء أم بالقاف، قال ابن ماكولا في الإكمال (١/ ٧٩): «أما الأسفع بالفاء: فهو الأسفع البكري، يختلف فيه، يقال: له صحبة؛ ويقال: ابن الأسفع»؛ قلت: إنما هو ابن الأسقع، بالقاف، كما وقع عند البخاري وابن أبي حاتم، وكذا هو في مصادر التخريج.

وابن الأسقع راوي هذا الحديث، هو الصحابي المشهور: واثلة بن الأسقع الليثي، وذلك من وجهين:

الأول: أن كلاً منهما كان من أصحاب الصفة.

والثاني: أن كلاً منهما بكري، وإن كان المشهور في نسبة واثلة أنه ليثي، فهو: من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، وهو: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غِيَرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة بن خزيمة [طبقات ابن سعد (١/ ٢٥٥) و(٧/ ٤٠٨)، الطبقات لخليفة بن خياط (٢٨٣٢)، التاريخ الكبير (٨/ ١٨٧)، الجرح والتعديل (٩/ ٤٧)، معجم الصحابة لابن قانع (٣/ ١٨٣)، الثقات (٣/ ٤٢٦)، المؤتلف للدارقطني (٤/ ٢٢٨٦)، فتح الباب (٦١٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/ ٢٧١٥)، الاستيعاب (٤/ ١٥٦٣)، إكمال ابن ماكولا (٦/ ٣٠١) و(٧/ ٢٩٧)، السير (٣/ ٣٨٣)، التهذيب (٤/ ٣٠٠ و٦١١)].

قلت: لكن لما كان الراوي عنه هو أحد مواليه، قد نسبه لجده الأعلى، والمشهور أنه ليثي، فأشكل ذلك على النقاد، وفرقوا بينه وبين واثلة، ويؤكد ذلك أنه من أصحاب الصفة، فاجتمع فيه الوصفان، من جهة النسب ومن جهة محل إقامته، والله أعلم.

لذا قال ابن عساكر: «هو واثلة؛ لأنه من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، وهو من أهل الصفة» [التهذيب (٤/ ٣٠٠ و٦١١)] [تاريخ دمشق (٦١/ ٣٧٩)، وفيه: «واثلة بن الأسقع أخو بني بكر»].

وقال المزي في التحفة مستشهداً بما نقل عن ابن عساكر: «جعله ابن أبي حاتم ممن لا يعرف له اسم، وقال: هو البكري، مدني له صحبة، من أصحاب الصفة، وهو واثلة بغير شك؛ لأنه من بني ليث بن بكر بن عبد مناة، وهو من أهل الصفة».

وبناء على ما تقدم: **فإن إسناد هذا الحديث إسناد متصل**، سمع بعضهم من بعض، **ورجاله كلهم ثقات مشاهير؛ عدا التابعي المبهم**، مولى ابن الأسقع، لكن الراوي عنه قد عدله، وشهد له بالصدق، فهذا مما يرفع من حاله، وإن كان مبهماً مجهول العين، ومثل هذا يحسن بالشواهد، وقد صح معناه من حديث أبي بن كعب، **فهو حديث حسن بشاهده، والله أعلم**.

- **خالفهم فوهم في إسناده، وسلك فيه الجادة والطريق السهل**:

يحيى بن سعيد العبشمي: حدثنا ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر ﷺ، قال: قلت يا رسول الله: أي آية أنزلها الله عليك أعظم؟، قال: «آية الكرسي»، ثم قال: **«يا أبا ذر ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»**.

وقد تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٣٢٥)، وقلت هناك:

وكذلك ما روي عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بحديثه الطويل، الذي يأتي ذكره في

الشواهد، فليس من حديث عبيد بن عمير في شيء؛ إذ المتفرد به: يحيى بن سعيد الكوفي السعدي العبشمي: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر: دخلت على رسول الله ﷺ، وهو في المجلس جالس وحده، فاغتنمت خلوته، فقال: «**يا أبا ذر! إن للمسجد تحية**». . .، وذكر الحديث بطوله في سؤال أبي ذر النبي ﷺ عما سأله.

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٤٠٤)، وابن حبان في المجروحين (٣/ ١٢٩)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٢٤٤) (١٠/ ٦٣٣/ ١٨٥٩٤ ـ ط الرشد)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٥٧٠/ ٢٠٦)، والمعافى بن زكريا النهرواني في الجليس الصالح (٦٠٨) مطولاً، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٩٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٨)، والبيهقي في السنن (٩/ ٤)، وفي الأسماء والصفات (٢/ ٢٩٩/ ٨٦١)، وفي الشعب (١٣١ و٤٥٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣/ ٢٧٧) مطولاً، وفي الأربعين في الحث على الجهاد (١٠). [الإتحاف (١٤/ ١٦٩/ ١٧٥٧٧)].

قال العقيلي: «يحيى بن سعيد العبشمي عن ابن جريج: لا يتابع على حديثه، وليس بمشهور بالنقل»، ثم قال: «وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد صالح».

وقال ابن حبان: «يروي عن ابن جريج المقلوبات، وعن غيره من الثقات الملزقات، لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد».

ثم قال: «وليس من حديث ابن جريج، ولا عطاء، ولا عبيد».

وقال ابن عدي: «**وهذا الحديث منكر من هذا الطريق**، عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر، وهذا الحديث ليس له من الطرق إلا من رواية أبي إدريس الخولاني، والقاسم بن محمد، عن أبي ذر، والثالث: حديث ابن جريج هذا، **وهذا أنكر الروايات**، ويحيى بن سعد هذا يعرف بهذا الحديث».

وقال أبو نعيم: «ورواه ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر، بطوله. تفرد به عنه: يحيى بن سعيد العبشمي».

وقال البيهقي: «تفرد به يحيى بن سعيد السعدي».

قلت: يحيى بن سعيد القرشي العبشمي السعدي، وقيل: السعيدي الشهيد، وصوب ابن عدي أنه يحيى بن سعد، بسكون العين [تاريخ الإسلام (٥/ ٤٧٨ ـ ط الغرب)، اللسان (٨/ ٤٤٣)]، وإنما يُعرف بعض هذا الحديث الطويل من حديث عبيد بن عمير مرسلاً [راجع فضل الرحيم الودود (١٣٢٥)] [وراجع تخريج حديث أبي ذر المطول بطرقه في فضل الرحيم الودود (٥/ ٤٠٣/ ٤٦٨)، وتحت الحديث رقم (١٣٢٥)].

۞ وقد روي في فضائل آية الكرسي أحاديث كثيرة جداً، غالبها ضعاف، وأسانيد بعضها أصلح من بعض، وقد روي ذلك من حديث: أبي هريرة، وأنس بن مالك، والحسن بن علي، وعائشة، وأيفع بن عبدٍ الكلاعي، وعبد الله بن عباس، والصلصال بن الدلهمس، وعبد الله بن مسعود، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر

الغفاري، ومعاذ بن جبل، وأبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي، وأبي أمامة، وأبي أيوب، وأبي قتادة، وأبي موسى الأشعري، وفاطمة بنت محمد ﷺ، وزيد بن ثابت، وسلمة بن قيس، والمغيرة بن سبيع، وربيعة الجرشي، وعن الحسن مرسلاً، وغيرهم، وهي مما يطول المقام بذكرها مفصلة، وقد يحتاج إبرازها بطرقها وبيان عللها إلى جزء مفرد، وفي الصحيح غنية، وقد استغنيت بما ذكرت وما سيأتي، والله الموفق للصواب، وقد أجملت مصادرها دون تمييز لرواتها أو ألفاظها، ولم أقصد الاستيعاب، وذلك لمن أراد الاطلاع على طرف منها [انظر مثلاً: ما أخرجه ابن وهب في الجامع (٣/ ٢٥/ ٣٨ ـ تفسير القرآن، رواية سحنون)، وعبد الرزاق (٣/ ٤٤٩/ ٣٦٧٣) و(٣/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧/ ٦٠١٩)، والحميدي (٩٩٤ و١٠٢٤)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٣١ و٢٣٢)، وسعيد بن منصور في سننه (٣٣٩٨) (٤٢٤ ـ ط سعد الحميد)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠/ ٢٩٣١٥)، وابن معين في تاريخه (٤/ ٤٢٠/ ٥٠٧٢ ـ رواية الدوري)، والدارمي (٣٧٠١ ـ ٣٧٠٧ ـ ط البشائر)، وابن ماجه (٣٨٥٦)، والترمذي (٢٨٧٨ و٢٨٧٩)، وإبراهيم بن إسحاق الحربي في غريب الحديث (٣/ ١٠١٥)، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان (٦٣ و٦٧)، والبزار (١٥/ ١٩٠/ ٨٥٧٣)، وابن نصر في قيام الليل (١٥١ ـ مختصره)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٦٨ و١٨٩ ـ ١٩٤)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (٤٤ ـ ٥٠ و٧٣ و٧٤)، والدولابي في الكنى (٢/ ٥٦٩/ ١٠٢٠)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢/ ٤٢٢/ ١٠٧١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/ ١٦٢/ ١٧٦) و(١/ ١٦٣/ ١٧٧)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٢٤)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٢٤٧٥ و٢٨٧٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٨٣/ ٢٧٣٣) (٨/ ١٨٣/ ٧٧٥٨) و(٨/ ٢٣٧/ ٧٩٢٥) و(٩/ ١٢٧/ ٨٦٧٣) و(٩/ ١٦٦/ ٨٨٢٤ و٨٨٢٦) و(٢٠/ ٢٢٠/ ٥١١) و(٢٠/ ٢٣١/ ٥٤١)، وفي الأوسط (٨/ ١٩٢/ ٨٣٧١)، وفي مسند الشاميين (١/ ٤٤١/ ٧٧٨)، وفي الدعاء (٢٧٦ و٣٢٢ و٦٧٤)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٣٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٦ و٣٤٤ و٦٢٠ و٦٨٧)، وابن سمعون في الأمالي (٢٣٨)، والدارقطني فيما انتقاه من حديث أبي الطاهر الذهلي (٨٤)، والحاكم (١/ ٥٠٥ و٥٠٦) و(١/ ٥٦٠ ـ ٥٦١) و(٢/ ٢٥٩)، وتمام في الفوائد (٢٢١)، وأبو سعيد النقاش في ثلاثة مجالس من أماليه (٣٧)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٦ ـ ١٦٧)، وفي دلائل النبوة (٢٦٨)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٧٢٢ ـ ٧٢٤ و٧٢٧ ـ ٧٢٩ و٧٣١ ـ ٧٣٦ و٧٤٠ ـ ٧٤٣ و٧٤٧ ـ ٧٥٢ و٨٣٢ و١١٣٥ و١١٣٩ و١١٥٢ و١١٦٤)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٣١)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٤٥٧ ـ ٤٦١/ ٢١٧١ ـ ٢١٧٦) و(٢١٨٨ و٢٢٤٤ و٢٢٤٥)، وفي الأسماء والصفات (٨٦٢)، وفي دلائل النبوة (٧/ ١٢٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٣٦٢) و(٥/ ٢٠٨)، والواحدي في التفسير الوسيط (١/ ٧٤ و٣٦٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/ ٣٢١) و(٤٤/ ٨٦ ـ ٨٨) و(٤٥/ ٤٨٩) و(٤٨/ ١٢٦ ـ ١٢٩)] [تخريج أحاديث الذكر

والدعاء (١/ ٣٢/ ١١)] [فضل الرحيم الودود (٥/ ٤٠٣/ ٤٦٨)، وما تحت الحديث رقم (١٣٢٥)].

ومما صح في فضل آية الكرسي:

١ ـ روى عثمان بن الهيثم أبو عمرو: حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج، وعليَّ عيالٌ ولي حاجةٌ شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي ﷺ: **«يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟»**، قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيالاً، فرحمته، فخليت سبيله، قال: **«أما إنه قد كذبك، وسيعود»**، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: دعني فإني محتاج وعليَّ عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك؟»**، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيالاً، فرحمته، فخليت سبيله، قال: **«أما إنه قد كذبك، وسيعود»**، فرصدته الثالثة، فجاء يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: **«ما فعل أسيرك البارحة؟»**، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: **«ما هي؟»**، قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ، فقال النبي ﷺ: **«أما إنه قد صدقك، وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة»**، قال: لا، قال: **«ذاك شيطان»**.

علقه البخاري في صحيحه في ثلاثة مواضع ولم يصرح في موضع منها بسماعه إياه من عثمان بن الهيثم (٢٣١١) و(٣٢٧٥) و(٥٠١٠). **وهو حديث صحيح**، راجع تخريجه بطرقه وشواهده في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٩٤/ ١٥٥) و(١/ ٢٤٧/ ١٢٩).

٢ ـ وروى محمد بن حمير، قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»**.

وهو حديث حسن غريب، سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٢٠/ ١٢٢).

٣٥٣ ـ باب في سورة الصمد

﴿١٤٦١﴾ . . . مالك، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ يردِّدُها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ، فذكر ذلك له، وكأنَّ الرجلَ يتقالُّها، فقال النبي ﷺ: **«والذي نفسي بيده، إنها لتعدِلُ ثُلُثَ القرآن»**.

حديث صحيح

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٥٥٧/٢٨٥ ـ رواية يحيى الليثي) (٢٥٦ ـ رواية أبي مصعب الزهري) (٢١٢ ـ رواية أبي مصعب. ط التأصيل) (٣٩١ ـ رواية ابن القاسم بتلخيص القابسي) (٩٦ ـ رواية الحدثاني) (١٧٢ ـ رواية الشيباني).

ومن طريقه: البخاري (٥٠١٣ و٦٦٤٣ و٧٣٧٤)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٧١/ ٩٩٥)، وفي الكبرى (٢/ ١٩/ ١٠٦٩) و(٩/ ٢٥٨/ ١٠٤٦٧)، وابن حبان (٣/ ٧١/ ٧٩١)، وأحمد (٣/ ٢٣ و٣٥ و٤٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٤٩)، وأبو القاسم البغوي في حديث مصعب الزبيري (١٤١)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٢٥١/ ١٢١٧)، وأبو أحمد الحاكم في عوالي مالك (٩٥ و١٩٩)، والجوهري في مسند الموطأ (٥٩١)، وابن بشران في الأمالي (١٢٨٩)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٤١)، والبيهقي في السنن (٣/ ٢١)، وفي الشعب (٥/ ٧/ ٢٣٠١)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ٢٢٨)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٧٤/ ١٢٠٩)، وفي التفسير (٨/ ٥٨٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥/ ٨)، وابن بشكوال في الغوامض (١/ ٨٤). [التحفة (٣/ ٣٥٥/ ٤١٠٤)، الإتحاف (٥/ ٢٦٩/ ٥٣٨٥)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٤٢/ ١٢٩٣٧)].

رواه عن مالك جمهور رواة الموطأ وغيرهم: عبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وأبو مصعب الزهري، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمٰن بن القاسم، وقتيبة بن سعيد، ويحيى بن يحيى الليثي، وإسحاق بن عيسى الطباع، ويحيى بن بكير، ويحيى بن سعيد القطان، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وإسماعيل بن أبي أويس، وسويد بن سعيد الحدثاني، ومحمد بن الحسن الشيباني.

وهذا لفظ القعنبي والتنيسي والنيسابوري وابن مهدي، وزاد: يرددها من السحر، وبنحوه رواية الجماعة، مثل: أبي مصعب وقتيبة بن سعيد ومصعب الزبيري وابن أبي أويس وغيرهم، وقد توهم رواية بعضهم أن أبا سعيد هو الذي سمع القارئ، وأنه هو الذي أخبر

النبي ﷺ بذلك، ولكنه وقع لهم اختصار في السياق، مثل ما وقع ليحيى الليثي، حين قال: عن أبي سعيد الخدري، أنه سمع رجلاً يقرأ: . . .، وإنما سقط من روايته: أن رجلاً سمع رجلاً، والصواب كما في رواية الجماعة، أن أبا سعيد لم يكن هو السامع ولا السائل، والله أعلم.

ويبين ذلك: لفظ الطباع [عند أحمد]: أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن لي جاراً يقوم الليل ولا يقرأ إلا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، كأنه يقلِّلها، فقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن**».

ويزيد ذلك بياناً: رواية إسماعيل بن جعفر الآتية، وفيها: عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني أخي قتادة بن النعمان؛ أن رجلاً في زمن النبي ﷺ كان يقرأ من السَّحَر. . . الحديث.

• **قال البخاري بعد حديث مالك:**

وزاد أبو معمر: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن مالك بن أنس، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري: أخبرني أخي قتادة بن النعمان؛ أن رجلاً قام في زمن النبي ﷺ يقرأ من السحر: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ لا يزيد عليها، فلما أصبحنا أتى الرجل النبي ﷺ، نحوه.

هكذا علقه البخاري في موضعين (٥٠١٤ و٧٣٧٤م) [قال في الموضع **الأول**: زاد أبو معمر، وقال في الثاني: زاد إسماعيل بن جعفر].

• ووصله النسائي في الكبرى (٧/ ٢٦٣/ ٧٩٧٥) و(٩/ ٢٥٨/ ١٠٤٦٨)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٢٠)، وأبو يعلى في المسند (٣/ ١١٩/ ١٥٤٨)، وفي المعجم (١٠٩)، وفي المفاريد (٦٠)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٢٥٢/ ١٢١٨)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٥١٩)، والبيهقي في السنن (٣/ ٢١)، وفي الأسماء والصفات (٦٢)، وفي الشعب (٥/ ٨/ ٢٣٠٢)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ٢٢٩ و٢٣٠)، والشجري في الأمالي الخميسية (٥١١ ـ ترتيبه)، وأبو نعيم الحداد في جامع الصحيحين (٣/ ٤٠١/ ٢٦١٦)، والضياء في فضائل القرآن (٥٥)، وابن حجر في التغليق (٤/ ٣٨٦). [التحفة (٧/ ٥١٧/ ١١٠٧٣)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٤٢/ ١٢٩٣٧)].

من طريق: محمد بن جهضم [الثقفي: ثقة]، وأبي معمر الهذلي إسماعيل بن إبراهيم القَطِيعي [ثقة مأمون]:

حدثنا إسماعيل بن جعفر [ابن أبي كثير الأنصاري المدني: ثقة ثبت، من أقران مالك، شاركه في معظم شيوخه، مات في السُّنَّة التالية لوفاة مالك]، عن مالك بن أنس، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني [أخي] قتادة بن النعمان؛ أن رجلاً في زمن النبي ﷺ كان يقرأ من السَّحَر ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ

كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ يرددُها لا يزيد عليها، فلما أصبح أتى رجلٌ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن فلاناً قام من الليل يقرأ من السَّحَر: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ يرددُها لا يزيد عليها، كأنه يتقالها؟ فقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده! إنها لتعدل ثلث القرآن**».

تنبيه: وقع في رواية بعضهم: عن عبد الله بن عبد الرحمٰن، انقلب على راويه؛ إنما هو: عبد الرحمٰن بن عبد الله، وقد نبه عليه النسائي.

○ قال ابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ٢٢٧): «هكذا هذا الحديث في الموطأ عند جماعة رواته فيما علمت، لم يتجاوز به أبو سعيد، وليس بينه وبين النبي ﷺ أحد، وكذلك رواه يحيى القطان وغيره عن مالك»، ثم قال: «ورواه إسماعيل بن جعفر وإبراهيم بن المختار عن مالك بإسناده عن أبي سعيد عن قتادة بن النعمان عن النبي ﷺ، وقتادة بن النعمان: هو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، وهو رجل من كبار الأنصار من بني ظفر من الأوس، . . .».

ثم قال: «هذا الحديث سمعه أبو سعيد وقتادة جميعاً من النبي ﷺ، ورواية الموطأ وغيرها تدل على ذلك».

قلت: متابعة إبراهيم بن المختار لا أظنها تثبت:

فقد أسندها أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٥/ ٢٢٨)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ٢٣٠).

من طريق: محمد بن حميد الرازي، وهو: حافظ؛ أجمع أهل بلده على ضعفه، وكذبه بعضهم، وهو كثير المناكير [راجع ما تحت الحديث رقم (١٠٤٤)، والحديث رقم (١٣٠٢)]، ثم إن إبراهيم بن المختار التميمي الرازي: صدوق، ضعيف الحفظ، يُتقَى من حديثه ما كان من رواية ابن حميد عنه، وهذا قد رواه عنه: محمد بن حميد الرازي، والله أعلم.

قلت: نظر البخاري في محله، من جهة صحة رواية إسماعيل بن جعفر عن مالك، وعدم شذوذها مع مخالفتها لرواية جماعة رواة الموطأ عن مالك، وذلك لأمور:

منها: مكانة إسماعيل بن جعفر.

ومنها: كونه مدنياً بلدياً لمالك، بل ومن أقرانه.

ومنها: أنه زاد في الإسناد رجلاً، والقول لمن زاد إذا كان ثقة حافظاً.

لكن لما كان مالك من طبعه كثرة التوقي والتحرز، فلعله شك في هذا الحرف بعد أن حدث به إسماعيل، فامتنع من التحديث به، فقصر بإسناده، وجعله من مسند أبي سعيد.

ولم ينفرد البخاري بهذا النقد البارع، بل قال به أيضاً أبو حاتم الرازي والدارقطني، وكلام مسلم في التمييز (٦٨) كأنه يشير إليه.

قال أبو حاتم في العلل (٤/ ٦٣٦/ ١٦٩٥): «كذا رواه إسماعيل بن جعفر، وهو صحيح، ورواه جماعة من أصحاب مالك، عن مالك، يقصرون به».

قال ابن أبي حاتم: «قلت لأبي: هل تابع إسماعيلَ بن جعفر أحدٌ؟ قال: ما أعلمه إلا ما رواه ابن حميد، عن إبراهيم بن المختار، عن مالك، فإنه يتابع إسماعيل».

وقال الدارقطني في العلل (١١/ ٢٨٢/ ٢٢٨٥): «رواه القعنبي، ومعن، وأبو مصعب، وأصحاب الموطأ، عن مالك، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد.

وخالفهم: إسماعيل بن جعفر، وأبو صفوان الأموي عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، وعباد بن صهيب، فرووه عن مالك، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن أخيه قتادة بن النعمان، عن النبي ﷺ.

واختلفوا على مالك في اسم ابن أبي صعصعة.

والقول: قول أبي معمر القطيعي، عن إسماعيل بن جعفر، وهو الصواب».

قلت: أبو صفوان الأموي عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الدمشقي نزيل مكة: ثقة، وعباد بن صهيب: متروك، منكر الحديث [اللسان (٤/ ٣٩٠)]، ولا أظنه يثبت من حديث أبي صفوان.

قال ابن حجر في الفتح (٩/ ٥٩): «القارئ هو: قتادة بن النعمان، . . . ، والذي سمعه لعله أبو سعيد راوي الحديث؛ لأنه أخوه لأمه، وكانا متجاورين، وبذلك جزم ابن عبد البر، فكأنه أبهم نفسه وأخاه».

قلت: إنما اعتمد ابن حجر على رواية أحمد (٣/ ١٥) التي أخرجها من طريق ابن لهيعة [ويأتي ذكرها]، وابن لهيعة: ضعيف، وظاهر حديث مالك بروايتيه بخلافه، والله أعلم.

ﻫ وللحديث طرق أخرى عن أبي سعيد:

• روى عمر بن حفص بن غياث [ثقة]، ومسدد بن مسرهد [ثقة ثبت]:

عن حفص بن غياث: حدثنا الأعمش: حدثنا إبراهيم، والضحاك المشرقي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟**»، فشقَّ ذلك عليهم، وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «**الله الواحد الصمد: ثلث القرآن**».

أخرجه البخاري (٥٠١٥)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٥٦)، وأبو بكر الأنباري في حديثه (١٣٥)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٤٢)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٩/ ٢٣٠٣)، والضياء في فضائل القرآن (٥٤). [التحفة (٣/ ٣٤٦/ ٤٠٨٢)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٤٥/ ١٢٩٣٩)].

قال البخاري: «عن إبراهيم: مرسل، وعن الضحاك المشرقي: مسند».

قلت: لم ينفرد به حفص بن غياث، وهو: ثقة، من أثبت أصحاب الأعمش:

• تابعه: أبو خالد الأحمر [سليمان بن حيان: ثقة]، عن الأعمش، عن الضحاك

المشرقي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة**»، قال: فشقَّ ذلك على أصحابه، فقالوا: من يطيق ذلك؟ قال: «**يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ فهي ثلث القرآن**».

أخرجه أحمد (٣/ ٨)، وابنه عبد الله في زيادات المسند (٣/ ٨)، وأبو يعلى (٢/ ٢٩٥/ ١٠١٧ و١٠١٨) و(٢/ ٣٥٧/ ١١٠٧)، وابن المقرئ في المعجم (٤٦٨)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٤ و٢٥). [الإتحاف (٥/ ٢٥٧/ ٥٣٦٠)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٤٥/ ١٢٩٣٩)].

• وروي من وجه آخر عن أبي سعيد، بذكر قتادة بن النعمان [أخرجه ابن وهب في الجامع (٣/ ٣٨/ ٦٣ ـ علوم القرآن برواية سحنون)، وأحمد (٣/ ١٥)، وابن بشكوال في غوامض الأسماء المبهمة (١/ ٨٥)] [الإتحاف (٥/ ٢٤٦/ ٥٣٢٥)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٤٥/ ١٢٩٣٨)] [وفي إسناده: عبد الله بن لهيعة، وهو: ضعيف، وقد وهم في متنه، بقوله: «لتعدل نصف القرآن» أو «ثلثه»، شك فيه، كما وهم في سياقه أيضاً حين قال: بات قتادة بن النعمان يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١﴾، حتى أصبح].

• وروي من وجه آخر عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد، ولا يثبت عنه [أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٣٣٤)] [تفرد به عن أبي الصديق: عبد الحكم بن عبد الله، ويقال: ابن زياد القسملي، وهو: منكر الحديث. التهذيب (٢/ ٤٧١). الميزان (٢/ ٥٣٦)].

ﷺ وهذا الحديث: «**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ تعدل ثلث القرآن**» جاء أيضاً من حديث عدد من الصحابة:

١ ـ حديث أبي الدرداء:

رواه شعبة [وعنه: يحيى بن سعيد القطان، وبشر بن المفضل، وأبو داود الطيالسي، وعمرو بن مرزوق، وعبد الصمد بن النعمان]، وسعيد بن أبي عروبة [وعنه: يزيد بن زريع، وخالد بن الحارث، ومحمد بن بكر البرساني، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف]، وأبان بن يزيد العطار [ثقة، من طبقة الشيوخ من أصحاب قتادة]، وعمران بن مسلم القصير [صدوق]، وبكير بن أبي السميط [بصري، لا بأس به. مسند البزار (١٠/ ٩٥/ ٤١٥٨)، السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٣٢٦/ ٣١٤٨)، علل ابن أبي حاتم (١/ ٢٢٦/ ٦٥٧)، المجروحين (١/ ١٩٥)، التهذيب (١/ ٢٤٧)]، وسعيد بن بشير [ضعيف]:

عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟**» قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ تعدل ثلث القرآن**». لفظ شعبة.

وفي رواية سعيد وأبان وبكير: «**إن الله جزّأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ جزءاً من أجزاء القرآن**».

وفي رواية لأبان: «**إن الله تعالى جزَّأ القرآن ثلاثة أجزاء، فـ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ ثلث القرآن**».

أخرجه مسلم (٨١١)، وأبو عوانة (٢/ ٤٨٨/ ٣٩٤٢ ـ ٣٩٤٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤٠٦/ ١٨٣٧) و(٢/ ٤٠٧/ ١٨٣٨)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٢٥٩/ ١٠٤٦٩)، والدارمي (٣٧٥٣ ـ ط البشائر)، وأحمد (٥/ ١٩٥) و(٦/ ٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٧)، والطيالسي (٢/ ٣٢٠/ ١٠٦٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦٩)، وعبد بن حميد (٢١١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٥٢)، وابن نصر في قيام الليل (١٦٠ ـ مختصره)، وأبو محمد الفاكهي في فوائده عن ابن أبي مسرة (١٨٨)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٣٢٢/ ٢١٠٥)، وفي مسند الشاميين (٤/ ٦٨/ ٢٧٤٩)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٠)، وابن بشران في الأمالي (٧٧١)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٦٨)، وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٢٥٦)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٣٥)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (١٠٥)، وابن الآبنوسي في مشيخته (٧٧)، والبيهقي في الشعب (٥/ ١٠ و١١/ ٢٣٠٤)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٧)، والخطيب في الموضح (٢/ ٣٣٣)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٥٧٠)، والبغوي في التفسير (٨/ ٥٨٩)، وأبو نعيم الحداد في جامع الصحيحين (٣/ ٤٠١/ ٢٦١٥)، وابن عساكر في المعجم (٨١٤)، والضياء في فضائل القرآن (٥٧ و٥٨). [التحفة (٧/ ٤٥٨/ ١٠٩٦٦)، الإتحاف (١٢/ ٥٩٨/ ١٦١٦٥)، المسند المصنف (٢٧/ ١٨٢/ ١٢٢١٤)].

قال أبو نعيم الأصبهاني بعدما أخرجه من طريق شعبة: «هذا حديث صحيح ثابت، رواه عن قتادة أصحابه: سعيد بن أبي عروبة، وهمام، وأبان، في آخرين، . . .».

• وانظر فيمن وهم في إسناده على سعيد بن أبي عروبة، وسلك فيه الجادة والطريق السهل: ما أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٦٠).

• وانظر أيضاً فيمن وهم في إسناده على شعبة، وسلك فيه الجادة والطريق السهل: ما أخرجه ابن المظفر في غرائب شعبة (٢١٣) [تفرد به عن شعبة: نصر بن حماد الوراق، وهو: متروك، ذاهب الحديث، منكر الحديث عن شعبة، له عنه أوابد، وكذبه ابن معين. الكامل (٧/ ٣٨)، تاريخ بغداد (١٣/ ٢٨١)، الميزان (٤/ ٢٥٠)، التهذيب (٤/ ٢١٧)].

• ورواه إسحاق بن سليمان الرازي [ثقة]: نا معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «**﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ تعدل ثلث القرآن**».

أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١/ ٢٧٣/ ٥٠٨).

وهذا حديث منكر من حديث أبي إدريس الخولاني، ومعاوية بن يحيى الصدفي: ضعيف، روى عنه إسحاق بن سليمان الرازي أحاديث منكرة [التهذيب (٤/ ١١٣)].

• ولحديث أبي الدرداء إسناد آخر، وهم فيه راويه على هلال بن يساف، وصوابه من

حديث أبي أيوب، وسأذكر مصادره في حديث أبي أيوب [وانظر: علل ابن أبي حاتم (٤/ ٦٤٥/ ١٧٠٢)].

٢ ـ حديث أبي هريرة:

رواه يزيد بن كيسان، وبشير بن سلمان أبو إسماعيل:

حدثنا أبو حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«احشدوا، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن»**، فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله ﷺ، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله ﷺ، فقال: **«إني قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن»**. وفي رواية: **«إني كنت قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، فإن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن»**. لفظ يزيد بن كيسان.

ولفظ بشير: خرج إلينا رسول الله ﷺ، فقال: **«أقرأ عليكم ثلث القرآن»**، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ حتى ختمها.

أخرجه مسلم (٨١٢)، وأبو عوانة (٢/ ٤٨٩/ ٣٩٤٥ ـ ٣٩٤٨)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤٠٧/ ١٨٣٩) و(٢/ ٤٠٨/ ١٨٤٠)، والترمذي (٢٩٠٠)، وأحمد (٢/ ٤٢٩)، وإسحاق بن راهويه (١/ ٣٣٢/ ٢٢١)، والبزار (١٧/ ١٥٦/ ٩٧٦٤)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٥٠ و٢٥٨ و٢٦٥)، وأبو يعلى (١١/ ٤٠/ ٦١٨٠)، والطحاوي في المشكل (٣/ ٢٤٩/ ١٢١٢) و(٣/ ٢٥٥/ ١٢٢٣)، وابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٤٤٣/ ٨٦٠) و(٣/ ١٠٦٧/ ٢٢٩٨)، والبيهقي في الشعب (٥/ ١١/ ٢٣٠٥) و(٥/ ١٢/ ٢٣٠٦)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ٥٨/ ١١٧٦)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٥٧٠)، والضياء في فضائل القرآن (٥٦). [التحفة (٩/ ٤٣١/ ١٣٣٩٤) و(٩/ ٤٥١/ ١٣٤٤١)، الإتحاف (١٥/ ٦٣/ ١٨٨٧٣)، المسند المصنف (٣٣/ ٥١٧/ ١٥٦٩٩)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه»

• ورواه خالد بن مخلد القطواني [ليس به بأس، يؤخذ عنه حديثه عن أهل المدينة، وهذا منه، وروايته عن سليمان في الصحيحين. التهذيب (١/ ٥٣١)، الميزان (١/ ٦٤٠)]، ومحمد بن خالد بن عثمة [بصري، لا بأس به]، ومعلى بن منصور [رازي، ثقة فقيه]، ويحيى بن عبد الحميد الحماني [صدوق حافظ؛ إلا أنه اتُّهم بسرقة الحديث. التهذيب (٤/ ٣٧٠)]، ومحمد بن معاوية [النيسابوري: متروك، كذبه جماعة. التهذيب (٣/ ٧٠٥)]:

حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن»**.

أخرجه الترمذي (٢٨٩٩)، وابن ماجه (٣٧٨٧)، وأبو عوانة (٢/ ٤٩٠/ ٣٩٤٩)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٤٨)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٢٥٤/ ١٢٢١

و١٢٢٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٤). [التحفة (٩/ ١٧٥/ ١٢٦٧١)، المسند المصنف (٣٣/ ٥١٨/ ١٥٧٠٠)].

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح».

قلت: هو حديث صحيح، وإسناده مدني صحيح غريب.

• ورواه محمد بن أبي حميد، ويحيى بن عمير:

عن عمير مولى بني عدي [لا يُعرف]، سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن قبل أن ينام؟**»، قيل: يا رسول الله! ومن يطيق ثلث القرآن قبل أن ينام؟ قال: «يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾، **فكأنما قرأ ثلث القرآن**».

أخرجه الطيالسي (٤/ ٢٢٣/ ٢٦٠١)، والحاكم (١/ ٥٦٧) (٢/ ٦٢١/ ٢١٠٩ ـ ط الميمان)، وعنه: البيهقي في الشعب (٥/ ٣٨/ ٢٣٣٦). [الإتحاف (١٥/ ٤٤٣/ ١٩٦٦٣)].

قلت: وهذا حديث منكر؛ محمد بن أبي حميد المدني: منكر الحديث [التهذيب (٣/ ٥٤٩)، الميزان (٣/ ٥٣١)]، ويحيى بن عمير المدني، وإن كان صالح الحديث [التهذيب (٤/ ٣٨٠)]؛ إلا أن في الإسناد إليه شيخ الحاكم، وهو: أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الأسدي القاضي، وهو: كذاب [تأتي ترجمته في الأحاديث الواردة في فضل سورة الإخلاص، الشاهد السابع، حديث أنس]، وذلك فضلاً عن كون التابعي: لا يُعرف.

• **وروي بإسناد آخر واهٍ عن أبي هريرة**، وقرن بالإخلاص، سورتي الزلزلة والكافرون [أخرجه أبو أمية الطرسوسي في مسنده (١٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٨٦)] [**وهو حديث منكر باطل**؛ تفرد به عبيس بن ميمون عن يحيى بن أبي كثير، وعبيس: متروك، منكر الحديث، عامة ما يرويه غير محفوظ. التهذيب (٣/ ٤٧)، الميزان (٣/ ٢٦)].

• **وروي عن أبي هريرة موقوفاً عليه قوله، ولا يثبت** [أخرجه الدارمي (٣٧٥٤ ـ ط البشائر)] [الإتحاف (١٤/ ٤٥٣/ ١٧٩٩٤)] [راجع ما تقدم تحت الحديث رقم (١٤٠٠)].

٣ ـ **حديث أبي أيوب مرفوعاً:** «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ **ثلث القرآن**» [أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٣٧)، والترمذي (٢٨٩٦)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٧١ ـ ١٧٢/ ٩٩٦)، وفي الكبرى (٢/ ١٩/ ١٠٧٠) و(٩/ ٥١/ ٩٨٦٨) و(٩/ ٢٥٢ ـ ٢٥٤/ ١٠٤٤٦ ـ ١٠٤٥٢) و(٩/ ٢٥٥/ ١٠٤٥٥ و١٠٤٥٦) و(٩/ ٢٥٧/ ١٠٤٦٣)، والدارمي (٣٧٥٩ ـ ط البشائر)، وأحمد في المسند (٥/ ٤١٨ و٤١٨ ـ ٤١٩)، وفي العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٦٥/ ٤١٩٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦٨)، وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ٢٧٧/ ٧٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ١٩٦/ ٨٠٦٤)، وفي المسند (٧)، وعبد بن حميد (٢٢٢)، والبزار (١٠/ ٥٥/ ٤١١٩)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٥٤ و٢٥٩)، وأبو يعلى (٢/ ٣٥٧/ ١١٠٧)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٢٥٣/ ١٢١٩)، والمحاملي في الأمالي (٤٨ و٤٩)، ومحمد بن مخلد العطار في جزء من حديثه (٧٤)،

وابن الأعرابي في المعجم (١/ ٢٧٦/ ٥١٦)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٦٦/ ٤٠٢٤ و٤٠٢٥) و(٤/ ١٦٧/ ٤٠٢٦ ـ ٤٠٢٩)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٧٥)، وابن المقرئ في المعجم (٤٣)، والدارقطني في العلل (٦/ ١٠٢ و١٠٣/ ١٠٠٧)، وفي الأفراد (١/ ١٥٠/ ٦١٦ ـ أطرافه)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١١٧) و(٤/ ١٥٤) و(٧/ ١٣٤ و١٦٨ و١٦٩)، وفي تاريخ أصبهان (٢/ ١٩٣ و٢٧٦)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٣٤ و١٠٣٧)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٣ و٤ و٦)، والبيهقي في الشعب (٥/ ١٨/ ٢٣١٢) و(٥/ ١٩/ ٢٣١٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٦ و٢٥٨)، والخطيب في حديث الستة (١ و٢ و٤ ـ ١٩)، وأبو موسى المديني في اللطائف (٦٣٦ و٧٠٠)] [التحفة (٣/ ٣٣/ ٣٥٠٢)، الإتحاف (٤/ ٣٩٥/ ٤٤٣٥) و(١٠/ ١٨٤/ ١٢٥٣٩)، المسند المصنف (٢٦/ ٢٥٩/ ١١٨٥٦)] [وفي سنده اختلاف شديد، والراجح فيه حديث زائدة عن منصور، وأن في إسناده امرأة مبهمة، وقع في رواية الترمذي وحده: عن امرأة أبي أيوب، وقد حسنه الترمذي لشواهده، وفي رواية إسرائيل عند الدارمي: عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب، قال: أتاها فقال: ألا ترينِ إلى ما جاء به رسول الله ﷺ؟ قالت: رُبَّ خير قد أتانا به رسول الله ﷺ، فما هو؟، مما يدل على أنها لم تكن عنه أجنبية، وأنها صحابية عاصرت الواقعة؛ إذ تقول: رُبَّ خير قد أتانا به رسول الله ﷺ، وكانت كبيرة في عهد رسول الله ﷺ، حيث يخاطبها أبو أيوب بقوله: ألا ترينِ إلى ما جاء به رسول الله ﷺ؟] [والصواب: ما رواه زائدة بن قدامة، وإسرائيل بن أبي إسحاق، وفضيل بن عياض، عن منصور بن المعتمر، عن هلال بن يساف، عن ربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ، قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ ثلث القرآن»، أخرجه من هذا الوجه: الترمذي، والنسائي، والدارمي، وأحمد، وغيرهم، قال الترمذي: «هذا حديث حسن، ولا نعرف أحداً روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة، وتابعه على روايته: إسرائيل والفضيل بن عياض، وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور، واضطربوا فيه»، وقال النسائي: «لا أعرف في الحديث الصحيح إسناداً أطول من هذا»، وحسنه الترمذي، وانتقاه الدارمي، وقال أبو علي صالح بن محمد جزرة عن أحد أسانيده التي وقع فيها الوهم: «هذا غلط، وسمعت يحيى بن معين، وسئل عنه؛ فقال: خطأ، والصواب: حديث الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب»، وقال يعقوب بن شيبة: «رواه منصور بن المعتمر، وهو من أثبت أهل الكوفة، عن هلال بن يساف، عن الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب الأنصاري، عن النبي ﷺ، وهذا عندنا هو الصحيح، ولا نعلمه روي حديث أطول إسناداً منه»، وقال الدارقطني: «رواه زائدة بن قدامة، فضبط إسناده»، وقال أيضاً: «والقول: قول زائدة بن

قدامة»، وقال أيضاً: «والحديث: حديث زائدة عن منصور، وهو أقام إسناده وحفظه»، وقال ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٥): «والصواب عندي فيه: حديث منصور، عن هلال، عن الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب»، وقال الخطيب في حديث الستة: «وذكر يعقوب بن شيبة أنه أطول إسناد روي، والأمر على ذلك، فقد اجتمع فيه ستة من التابعين، بعضهم عن بعض، فأولهم: منصور بن المعتمر، . . .، والسادس: الامرأة الأنصارية التي لم تسم». وقال الذهبي: «هذا حديث صالح الإسناد من الأفراد، ولا نعلم حديثاً بين أحمد بن حنبل فيه وبين النبي ﷺ تسعة أنفس سواه، وهو مما اجتمع في سنده ستة تابعيون، يروي بعضهم عن بعض، وهذا لا نظير له»] [وانظر: علل ابن أبي حاتم (٤/ ٦٤٥/ ١٧٠٢) و(٤/ ٦٨٥/ ١٧٣٥)، التمييز لمسلم (٦٩)] [قلت: **هو حديث صحيح**، رجاله كلهم ثقات، والمرأة المبهمة يغلب على الظن أنها امرأة أبي أيوب، كما جاء في رواية الترمذي، ويدل عليه رواية إسرائيل عند الدارمي، فهي صحابية، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى قد سمع من علي، وروايته عنه في الصحيحين، وقد روى عن جمع من الصحابة، فلا ينكر سماعه من امرأة أبي أيوب، وقد حسنه الترمذي، وعدَّه النسائي في جملة الحديث الصحيح، ويشهد له حديث أبي سعيد وأبي الدرداء وأبي هريرة، وكلها في الصحيح، والله أعلم].

٤ ـ **حديث أبي بن كعب** [أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٥٤/ ١٠٤٥٣ و١٠٤٥٤)، وأحمد (٥/ ١٤١)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦٨ و٢٦٩)، وابن منيع في مسنده (٦/ ٣١٠/ ٥٩١٢ ـ إتحاف الخيرة)، والدارقطني في الأفراد (١/ ١٥٠/ ٦١٦ ـ أطرافه)، والخطيب في حديث الستة (١٦)، والضياء في المختارة (٣/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩/ ١٢٣٩ و١٢٤٠)] [التحفة (١/ ١٤٣/ ٦٣) و(١٠/ ٥٣٦/ ١٥٥٢٧)، الإتحاف (١/ ٢٤٤/ ٩٤)، المسند المصنف (١/ ١٨٠/ ٧٣)] [وفي سنده اختلاف، يرجع إلى حديث أبي أيوب، قال الدارقطني في العلل (٦/ ١٠٢/ ١٠٠٧): «والحديث: حديث زائدة عن منصور، وهو أقام إسناده وحفظه»؛ يعني: حديث أبي أيوب].

[وروي بإسناد آخر عن أبي بن كعب] [أخرجه ابن منيع في مسنده (٦/ ٣١٠/ ٥٩١٢ ـ إتحاف الخيرة)] [وفيه: عبد الله بن عامر الأسلمي: ضعفوه. التهذيب (٢/ ٣٦٤)، الميزان (٢/ ٤٤٩)].

٥ ـ **حديث عبد الله بن مسعود**، عن النبي ﷺ، قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة؟**»، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: «بلى، ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾» [أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٥١ و٢٥٢/ ١٠٤٤١ ـ ١٠٤٤٥)، والدارمي (٣٧٥٥ و٣٧٥٦ ـ ط البشائر)، وابن حبان (٦/ ٣١٤/ ٢٥٧٦)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦٨)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٩٦/ ٨٠٦٤)، ويحيى بن معين في الثاني من فوائده (٥٤)، والبزار (٥/ ٢٥١/ ١٨٦٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٤٣ و٢٦٢)، والطحاوي في

المشكل (٣/ ٢٤٨/ ١٢١١)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (١/ ٤٢٤/ ٤٤٣)، والطبراني في حديثه لأهل البصرة بانتقاء ابن مردويه (٩٠)، وفي الكبير (٩/ ١٣٦/ ٨٦٦٩) و(١٠/ ١٤٠/ ١٠٢٤٥) و(١٠/ ١٦٠/ ١٠٣١٨) و(١٠/ ٢٠٨/ ١٠٤٨٤ و١٠٤٨٥)، وفي الأوسط (١/ ٢٢٥/ ٧٤١) و(٥/ ٢٩٥/ ٥٣٥٩) و(٨/ ٢٢٨/ ٨٤٨٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٩٢)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٨٣)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ١١/ ٣٧٠٦ ـ أطرافه)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١١٧) و(٧/ ١٦٨)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (١٠٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٥)، والخطيب في حديث الستة (١ و٢ و٤ و٥)] [التحفة (٦/ ٢٦٩/ ٩٢٠٢)، الإتحاف (١٠/ ١٨٤/ ١٢٥٣٩)، المسند المصنف (١٩/ ٨٢/ ٨٧٦٤)] [وقد اختلف في رفعه ووقفه، وفي وصله وإرساله، **ورفعه وهم**] [وأصح ما فيه: ما رواه عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن. **موقوفاً عليه بإسناد صحيح، وله حكم الرفع**] [قال الدارقطني في العلل (٥/ ٧٣/ ٧١٨): «والموقوف أصح»].

• ولحديث ابن مسعود إسناد آخر، وهم فيه راويه على أبي إسحاق السبيعي، وقد أوردته في مصادر حديث أبي مسعود الأنصاري، وصوابه من قول عمرو بن ميمون أو من مرسله [وانظر: علل ابن أبي حاتم (٤/ ٦٠١/ ١٦٦٩)] [وانظر أيضاً: علل الدارقطني (٥/ ٢٨٣/ ٨٨٦)].

٦ ـ **حديث أبي مسعود الأنصاري** [أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٣٧)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٢٥٥ ـ ٢٥٧/ ١٠٤٥٧ ـ ١٠٤٦٢)، وابن ماجه (٣٧٨٩)، وأحمد (٤/ ١٢٢)، والطيالسي (٢/ ١٢/ ٦٥١)، وعبد الرزاق (٣/ ٣٧١/ ٦٠٠٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦٧ و٢٦٨)، والبزار (٥/ ٢٤٤/ ١٨٥٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٤٧ و٢٥٥ و٢٥٧ و٢٦١)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٢٥٠/ ١٢١٤ و١٢١٥) و(٣/ ٢٥١/ ١٢١٦)، وابن أبي حاتم في العلل (٤/ ٦٠١/ ١٦٦٩)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٠/ ١٠٣١٨) و(١٧/ ٢٥٤/ ٧٠٦) و(١٧/ ٢٥٥/ ٧٠٧ و٧٠٨)، وفي الأوسط (٥/ ٩٨/ ٤٧٨٣) و(٦/ ١٢٩/ ٥٩٩)، وفي الصغير (٨٦٥)، وأبو بكر الأنباري في حديثه (١٢٨)، والدارقطني في العلل (٥/ ٢٨٣/ ٨٨٦) و(٦/ ١٧٩/ ١٠٥١)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٥٤) و(٧/ ١٣٤ و١٦٨)، وفي تاريخ أصبهان (١/ ٤٣٦) و(٢/ ١٩٤ و٢٧٦)، وفي معرفة الصحابة (٤/ ٢١٥٠/ ٥٤٠٣)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٢٥ و١٠٣١ ـ ١٠٣٤)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٢٣ و٢٤)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٥/ ٢٩٠ ـ ط الغرب)، وفي حديث الستة (٢٠ ـ ٢٩)] [التحفة (٦/ ٦٤٨/ ١٠٠٠١)، المسند المصنف (٢٩/ ٣٨٣/ ١٣٤٠٩)] [انظر: علل ابن أبي حاتم (٤/ ٦٠١/ ١٦٦٩)، علل الدارقطني (٥/ ٢٢٩/ ٨٣٩) و(٥/ ٢٨٣/ ٨٨٦) و(٦/ ١٧٧/ ١٠٥١)] [وفي سنده اختلاف على أبي إسحاق

السبيعي، وجعله بعضهم من مسند ابن مسعود، وجعله بعضهم من مسند أبي أيوب، وصوابه بين كونه: من مرسل عمرو بن ميمون، كذا رواه عن أبي إسحاق: سفيان الثوري وزائدة بن قدامة ومعمر بن راشد، وبين كونه: مقطوعاً على عمرو بن ميمون قوله، كذا رواه شعبة وأبو بكر بن عياش، وانظر: علل ابن أبي حاتم (٤/ ٦٠١/ ١٦٦٩)، وأما رواية الثوري وشعبة ومسعر بن كدام وحصين بن عبد الرحمٰن وحجاج بن أرطأة، وغيرهم: عن أبي قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود مرفوعاً، فقد استغربها النقاد وأنكروها على أبي قيس، حيث تفرد بها أبو قيس عن عمرو بن ميمون عن أبي مسعود بهذا الوجه، وخالف الثقات. قال البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٣٧): «وكان يحيى ينكر على أبي قيس حديثين: هذا [يعني: حديث «قل هو الله أحد ثلث القرآن» عن أبي مسعود]، وحديث هزيل عن المغيرة: مسح النبي ﷺ على الجوربين». وقال النسائي في الكبرى (١٠٤٦١): «لم يتابعه أحد علمته على ذلك». وقال ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٥): «وهو عندي خطأ [يعني: حديث أبي قيس عن عمرو بن ميمون]، والله أعلم، والصواب عندي فيه: حديث منصور، عن هلال، عن الربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب»] [قلت: والحمل فيه على أبي قيس عبد الرحمٰن بن ثروان؛ فإنه وإن وثقه: ابن معين وابن نمير والعجلي والدارقطني، وقال النسائي وأحمد ـ في رواية ـ: «ليس به بأس»؛ إلا أن أحمد قال في رواية أخرى: «لا يحتج به»، وفي ثالثة: «يخالف في أحاديثه»، وفي رابعة: «هو كذا وكذا» وحرك يده، وقال أبو حاتم: «ليس بقوي، هو قليل الحديث، وليس بحافظ»، قيل له: كيف حديثه؟ فقال: «صالح، هو لين الحديث». التهذيب (٥/ ٦٥)، الميزان (٢/ ٥٥٣)].

٧ ـ **حديث أم كلثوم بنت عقبة** [أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨/ ١٠٤٦٤ ـ ١٠٤٦٦)، والدارمي (٣٧٥٨ ـ ط البشائر)، ومالك في الموطأ (١/ ٢٨٧/ ٥٥٩)، وأحمد (٦/ ٤٠٤)، وعبد الرزاق (٣/ ٣٧١/ ٦٠٠٤)، وغيرهم. راجع تخريجه بطرقه فيما تقدم تحت الحديث رقم (١٤٠٠)] [وفي سنده اختلاف على الزهري، وصوابه: ما رواه مالك ومعمر، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمٰن قوله، مقطوعاً عليه] [قال الدارقطني في العلل (١٠/ ٢٥٥/ ١٩٩٤) و(١٥/ ٣٦٠/ ٤٠٦٣): «**وقول مالك أشبه بالصواب**»] [وانظر: علل ابن أبي حاتم (٤/ ٦٧٦/ ١٧٢٨)] [قال ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٢): «**لا يجوز أن يكون مثله رأياً**»، ثم قال: «أدخلنا هذا في كتابنا؛ **لأن مثله لا يقال من جهة الرأي، ولا بد أن يكون توقيفاً لأن هذا لا يدرك بنظر، وإنما فيه التسليم**، مع أنه قد ثبت عن النبي ﷺ من وجوه»].

٨ ـ **حديث ابن عمر**:

يرويه جعفر بن أبي جعفر الأشجعي، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: صلى رسول الله ﷺ بأصحابه في سفرٍ صلاة الفجر، فقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وقال: «**قرأت بكم ثلث القرآن، وربعه**».

وهو حديث منكر باطل، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٣/ ١٢٩/ ١٢٢١) و(١٣/ ٤٠٣/ ١٢٥٦).

• ورواه ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال: رمقت عبد الله بن عمر خمساً وعشرين ليلةً، فما سمعته يقرأ في ركعتي الفجر إلا بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، قال: فقلت له: رمقتك منذ خمس وعشرين ليلة فما رأيتك قرأت في هاتين الركعتين إلا بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾؟ فقال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يقرأ بهما فيهما.

وقال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **تعدل ثلث القرآن،** و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، **تعدل ربع القرآن، وهاتين الركعتين فيهما رغب الدهر**»، وفي رواية: «**فيهما من الرغائب والخير كله**».

وهو حديث مضطرب، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٣/ ٤٠١/ ١٢٥٦).

٩ ـ حديث ابن عباس:

رواه يمان بن المغيرة العنزي، قال: حدثنا عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ **تعدل نصف القرآن،** و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ **تعدل ربع القرآن**».

أخرجه الترمذي (٢٨٩٤)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦٨)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٩٨)، وابن عدي في الكامل (٧/ ١٨٠)، والحاكم (١/ ٥٦٦) (٢/ ٦١٨/ ٢١٠٣ ـ ط الميمان)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٢٦٣)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٥٤٩/ ٢٢٨٤)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٩)، والبغوي في التفسير (٨/ ٥٠٤)، والضياء في المنتقى من مسموعات مرو (١٢٦). [التحفة (٤/ ٥٢٨/ ٥٩٧٠)، الإتحاف (٧/ ٤٥١/ ٨١٩٣)، المسند المصنف (١٣/ ٣١٣/ ٦٤٣٩)].

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

قلت: هو حديث منكر؛ لتفرد أبي حذيفة اليمان بن المغيرة البصري به عن عطاء، واليمان: منكر الحديث [التهذيب (٤/ ٤٥٢)، الميزان (٤/ ٤٦٠)].

١٠ ـ حديث عبد الله بن عمرو [أخرجه أحمد (٢/ ١٧٣)] [الإتحاف (٩/ ٥٦٨/ ١١٩٤٩)، المسند المصنف (١٧/ ٤٢٧/ ٨٢٦٣)] [وفي إسناده: حيي بن عبد الله المعافري، وهو: منكر الحديث فيما تفرد به، ولم يتابع عليه، وقد يحسن حديثه إذا توبع. انظر: الكلام عن هذا الإسناد مفصلاً: الشاهد الخامس تحت الحديث رقم (٤٤٧) (٥/ ٣٤٩/ ٤٤٧ ـ فضل الرحيم)، وتخريج الذكر والدعاء (١/ ٤٢٣/ ٢١٠). والراوي عنه: عبد الله بن لهيعة، وهو: ضعيف، وفيه قصة لأبي أيوب الأنصاري].

١١ ـ حديث أنس بن مالك:

روي عنه من طرق:

أ ـ روى يزيد بن هارون [ثقة متقن]، عن جرير بن حازم، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **تعدل ثلث القرآن**».

أخرجه ابن ماجه (٣٧٨٨)، والطبراني في الأوسط (٦/ ٣٩/ ٥٧٣٠)، وابن عدي في الكامل (٢/ ١٢٦ و١٢٧) (٣/ ٥٥/ ٣٦١٣ ـ ٣٦١٥ ـ ط الرشد)، وابن المقرئ في المعجم (٩٥٩)، والضياء في المختارة (٧/ ٦٠/ ٢٤٦٤ ـ ٢٤٦٦). [التحفة (١/ ٥٢٧/ ١١٥٠)، المسند المصنف (٣/ ١١٦/ ١٣١١)].

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن جرير بن حازم إلا يزيد بن هارون».

وأسنده ابن عدي من طريق وهب بن جرير مقروناً بيزيد بن هارون في رواية؛ لكنه لم يره محفوظاً من حديثه عن أبيه.

ثم قال ابن عدي: «وهذه الأحاديث عن قتادة عن أنس التي أمليتها: لا يتابع جريراً أحدٌ؛ إلا حديث: كان النبي ﷺ يمد صوته بالقراءة، فإنه رواه همام أيضاً عن قتادة».

وهذا حديث منكر؛ وهم فيه جرير على قتادة، وسلك فيه الجادة والطريق السهل:

تفرد جرير بن حازم به عن قتادة دون أصحاب قتادة المشاهير سواء الحفاظ منهم أو الشيوخ، وجرير وإن كان في نفسه ثقة إلا أن تفرده عن قتادة فيه نظر.

ثم إن جريراً ليس من أصحاب قتادة المقدَّمين فيه بحيث يقبل تفردهم لو تفردوا، مثل شعبة وهشام الدستوائي وابن أبي عروبة، بل وليس هو في منزلة الشيوخ من أصحاب قتادة، مثل أبان وهمام وحماد وشيبان وغيرهم.

والأهم من ذلك: أن جرير بن حازم: ضعيف في قتادة، وإن كان ثقة في غيره، قال عبد الله بن أحمد: «سألت يحيى عن جرير بن حازم؟ فقال: ليس به بأس. فقلت له: إنه يحدث عن قتادة عن أنس أحاديث مناكير. فقال: ليس بشيء؛ هو عن قتادة: ضعيف» [العلل ومعرفة الرجال (٣/ ١٠/ ٣٩١٢)].

وقال الميموني عن أحمد: «كان حديثه عن قتادة غير حديث الناس يوقف أشياء، ويسند أشياء، ثم أثنى عليه، وقال: صالح، صاحب سنة وفضل» [ضعفاء العقيلي (١/ ١٩٩)، التهذيب (١/ ٣٩)].

وقال ابن عدي في الكامل (٢/ ١٣٠): «وهو مستقيم الحديث، صالح فيه، إلا روايته عن قتادة؛ فإنه يروي أشياء عن قتادة لا يرويها غيره».

وقال الذهبي في الميزان (١/ ٣٩٣): «وفي الجملة: لجرير عن قتادة أحاديث منكرة».

○ ثم هو قد خالف ثقات أصحاب قتادة، وسلك الطريق السهل، فقد رواه جماعة من ثقات أصحاب قتادة من مسند أبي الدرداء:

رواه شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وأبان بن يزيد العطار، وعمران بن مسلم القصير، وبكير بن أبي السميط، وسعيد بن بشير [ضعيف]:

عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟**» قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن**». تقدم تخريجه في الشاهد الأول.

○ **فإن قيل: لم ينفرد به جرير، تابعه أبو هلال:**

فقد رواه موسى بن إسماعيل المنقري [ثقة ثبت]، قال: حدثنا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «**جزأ الله القرآن ثلاثة أجزاء، فـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ جزء منه**». وفي رواية: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ثلث القرآن**».

أخرجه الطحاوي في المشكل (٣/ ٢٤٩/ ١٢١٣)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٣/ ١٧٨)، والشجري في الأمالي الخميسية (٥١٤ ـ ترتيبه).

فيقال: هذه المتابعة لا تغني شيئاً من وجهين:

الأول: أبو هلال الراسبي محمد بن سليم: ليس بالقوي، يخالف أصحاب قتادة في حديثهم عنه، قال أحمد بن حنبل: «قد احتمل حديثه، إلا أنه يخالف في حديث قتادة، وهو مضطرب الحديث عن قتادة»، وسئل يحيى بن معين عن أبى هلال الراسبي: كيف روايته عن قتادة؟ فقال: «فيه ضعف، صويلح» [راجع ترجمته تحت الحديث رقم (٥٧٤)].

والثاني: أن متنه هو متن حديث الجماعة عن قتادة، مما يؤكد وهمه في إسناده.

والحاصل: أن القول فيه قول الجماعة من أثبت أصحاب قتادة: شعبة وابن أبي عروبة، ومن تابعهما.

ب ـ وروى محمد بن موسى الحرشي البصري [لين الحديث]، قال: حدثنا الحسن بن سلم بن صالح العجلي، قال: حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾** عدلت له بربع القرآن، ومن قرأ: **﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ عدلت له بثلث القرآن**».

أخرجه الترمذي (٢٨٩٣)، والبزار (١٣/ ٣٦١/ ٧٠٠٦)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٤٣) (١/ ٤٥٧/ ٣٢٣ ـ ط التأصيل)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٣٤)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٠٨)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٥٥١/ ٢٢٨٦)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (٢/ ٤٣٢)، وفي المتفق والمفترق (١/ ٦٦٤/ ٣٨١)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٥٤١)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ٢٦٨). [التحفة (١/ ٢٤٨/ ٢٨٤)، المسند المصنف (٣/ ١١٤/ ١٣٠٩)].

قال الترمذي: «**هذا حديث غريب**، لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم».

وقال العقيلي: «الحسن بن مسلم بن صالح العجلي: بصري، عن ثابت، مجهول بالنقل، وحديثه غير محفوظ من حديث ثابت، وقد روي بغير هذا الإسناد في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ أحاديث صالحة الإسناد»، ثم قال: «والرواية في: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن» من غير هذا الوجه بأسانيد صالحة، وأما ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ فروايةٌ فيها لينٌ».

وقال ابن حبان: «يتفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات»، ثم ذكر حديثه هذا، ثم قال: «هذا الخبر بذا اللفظ باطل؛ إلا ذكر ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فإن له أصلاً».

وقال البيهقي: «هذا العجلي مجهول».

وقال الذهبي في المغني (١٤٨٤): «الحسن بن مسلم العجلي البصري؛ عن ثابت: فيه جهالة، وخبره منكر».

وقال في الميزان (١/ ٤٩٣): «هذا منكر، والحسن لا يعرف، ولا روى عنه سوى محمد بن موسى الحرشي».

قلت: هو حديث منكر؛ الحسن بن سلم بن صالح العجلي، ويقال: الحسن بن سيار بن صالح، ويقال: الحسن بن مسلم بن صالح: مجهول، وحديثه غير محفوظ [التهذيب (١/ ٣٩٦)].

○ قلت: ورواه محمد بن الحسن [هو محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي المعروف بالتل: لين الحديث. التهذيب (٣/ ٥٤١)، الميزان (٣/ ٥١٢)، المجروحين (٢/ ٢٧٧)، فضل الرحيم الودود (٦/ ٤٧٥/ ٥٧٤)]: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «**أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في كل ليلة؟**»، قالوا: ومن يطيق ذاك؟ قال: «**يقرأ قل هو الله أحد**».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٠٧/ ٧٢٨٧)، ومن طريقه: الضياء في المختارة (٥/ ٧٢ ـ ٧٣/ ١٦٩٨).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن حماد بن سلمة إلا محمد بن الحسن الأسدي».

● **قلت: وهما في وصله، إنما رواه ثابت مرسلاً:**

فقد روى موسى بن إسماعيل [أبو سلمة التبوذكي: ثقة ثبت]، وعلي بن عثمان [اللاحقي: ثقة. تاريخ الإسلام (١٦/ ٢٨٤)، اللسان (٥/ ٥٦٣)]، قالا:

حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن النبي ﷺ مثله [يعني: مثل الرواية السابقة، بلفظ: «**أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة؟**»، قالوا: ومن يستطيع ذلك يا رسول الله؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾].

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٦٤).

ج ـ وروى خلف بن عقبة [وقيل: خالد بن عقبة العنزي]: حدثنا أبو الزهراء، قال: دخلنا على أنس بن مالك فقرأ بأم الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وقال: «**هي ثلث القرآن**»، عن رسول الله ﷺ؛ يعني: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

أخرجه البزار (١٣/ ١٠٣/ ٦٤٦٩)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٣٨)، وعلقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٣٧٥).

قال البزار: «ولا نعلم رواه عن أبي الزهراء إلا خلف بن عقبة، ولا نعلم حدث عن أنس إلا هذين الحديثين»؛ يعني: أبا الزهراء.

قال البرقاني في سؤالاته (١٣٠): «قلت للدارقطني: خلف بن عقبة، عن أبي الزهراء خادم أنس بن مالك، فقال: خلف بصري، وأبو الزهراء مجهول».

قلت: **إسناده مجهول**، أبو الزهراء: مجهول، وخلف بن عقبة: لا يُعرف [الجرح والتعديل (٣/ ٣٧١)، اللسان (٩/ ٦٧)].

د ـ ورواه زيد بن أخزم أبو طالب الطائي [ثقة حافظ]: حدثنا محمد بن عباد الهنائي [صدوق]: حدثنا حميد بن مهران [ثقة]، عن أبي الزبرقان الهلالي، عن بريد بن أبي مريم، عن أنس بن مالك؛ أن النبي ﷺ قال: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن**».

أخرجه البزار (١٤/ ٩٦/ ٧٥٨١)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٩٩/ ٢٠٣٥) و(٧/ ٢٢٤/ ٧٣٣٦)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٣٩).

قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن بريد عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به زيد بن أخزم».

قلت: بريد بن أبي مريم مالك بن ربيعة السلولي البصري: تابعي، ثقة، سمع أنس بن مالك [جامع الترمذي (١٦٣٢)]؛ لكن تفرد عنه بهذا الحديث دون بقية أصحابه الثقات: أبو الزبرقان الهلالي، ولا يُعرف اسمه، ولا يُعرف بغير هذا الإسناد [فتح الباب (٣١٠٩)].

فهو حديث غريب.

• **خالف الناس في هذا الحديث، وقال: تعدل ربع القرآن**:

هـ ـ رواه سفيان الثوري، وعبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي المكي، وابن أبي فديك، وجعفر بن عون، وأنس بن عياض، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وزيد بن الحباب [وهم ثقات]:

عن سلمة بن وردان، أن أنس بن مالك صاحب النبي ﷺ حدثه، أن رسول الله ﷺ سأل رجلاً من صحابته فقال: «**أي فلان، هل تزوجت؟**»، قال: لا، وليس عندي ما أتزوج به، قال: «**أليس معك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾؟**»، قال: بلى، قال: «**ربع القرآن**» [وفي رواية: «**ثلث القرآن**»]، قال: «**أليس معك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾؟**»، قال: بلى، قال: «**ربع القرآن**»، قال: «**أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾؟**»، قال: بلى، قال: «**ربع القرآن**»، قال: «**أليس معك ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾؟**»، قال: بلى، قال: «**ربع القرآن**»، قال: «**أليس

معك آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؟»، قال: بلى، قال: «ربع القرآن»، قال: «تزوج، تزوج، تزوج».

أخرجه مسلم في التمييز (٦٧)، والترمذي (٢٨٩٥). وأحمد (٣/ ١٤٦ و٢٢١)، والبزار (١٢/ ٣٥٢/ ٦٢٤٧) و(١٢/ ٣٥٣/ ٦٢٤٨)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٩٧). وابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٨٠٥)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٣٣٧)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٣٥٨)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٢٦ و١٠٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ٥٥٠/ ٢٢٨٥) و(٥/ ٦/ ٢٣٠٠)، والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٣٧٩)، والواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٥٤١). [التحفة (١/ ٤٢٧/ ٨٧٠)، المسند المصنف (٣/ ١١٥/ ١٣١٠)].

قال مسلم في التمييز ص (١٩٤): «**ذكر خبر واهٍ يدفعه الأخبار الصحاح**»، فأسند حديث سلمة بن وردان عن أنس، ثم قال: «هذا الخبر الذي ذكرناه عن سلمة عن أنس: خبر يخالف الخبر الثابت المشهور، فنقل عوام أهل العدالة ذلك عن رسول الله ﷺ، وهو الشائع من قوله: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ **تعدل ثلث القرآن**»، فقال ابن وردان في روايته: إنها ربع القرآن، ثم ذكر في خبره من القرآن خمس سور، يقول في كل واحد منها: ربع القرآن، وهو مستنكر غير مفهوم صحة معناه، ولو أن هذا الكتاب قصدنا فيه الإخبار عن سنن الأخبار بما يصح وبما يستقيم لما استجزنا ذكر هذا الخبر عن سلمة بلفظه باللسان عن رسول الله ﷺ، فضلاً عن روايته، وكذلك ما أخرجه من الأخبار المنكرة، ولكننا سوغنا روايته لعزمنا على إخبارنا فيه من العلة التي وصفنا، وسنذكر إن شاء الله ما صح من الأخبار عن رسول الله ﷺ، وسورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ أنها تعدل ثلث القرآن».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس، ولا عن غير أنس بهذا اللفظ».

وقال ابن حبان عن سلمة: «وكان يروي عن أنس أشياء لا تشبه حديثه، وعن غيره من الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات، كأنه كان كبر وحطمه السن، فكان يأتي بالشيء على التوهم، حتى خرج عن حد الاحتجاج به».

وقال ابن عدي: «ولسلمة بن وردان غير ما ذكرت من الحديث، وليس بالكثير، وفي متون بعض ما يرويه أشياء منكرة، ويخالف سائر الناس».

وقال ابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ٢٢٨): «والمحفوظ الثابت الصحيح في هذا الحديث وغيره: إنها لتعدل ثلث القرآن، دون شك».

قلت: هو حديث منكر عن أنس، تفرد به: سلمة بن وردان، وهو: منكر الحديث، وعامة حديثه عن أنس منكر [التهذيب (٢/ ٧٩)، الميزان (٢/ ١٩٣)، وأنكر عليه هذا الحديث، وأتبعه بقول الحاكم: «رواياته عن أنس أكثرها مناكير»، ثم قال الذهبي: «وصدق الحاكم»].

• وقد روي عن أنس أيضاً في فضائل السور بنسبتها من القرآن [أخرجه ابن نصر في قيام الليل (١٦١ ـ مختصره)] [وهو حديث باطل، رواه عن أنس: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو: ضعيف، يحدث عن أنس بن مالك بما فيه نظر، والراوي عنه: عمر بن رياح، أبو حفص الضرير البصري، وهو: متروك، ذاهب الحديث، يحدث عن ابن طاووس بالبواطيل، وقال الفلاس: «دجال»، وقال ابن عدي: «يروي عن ابن طاووس بالبواطيل؛ ما لا يتابعه أحد عليه، والضعف بيِّنٌ على حديثه» التهذيب (٣/ ٢٢٥)، الميزان (٣/ ١٩٧)].

[وأخرجه مختصراً في فضل سورة الإخلاص، وأنها تعدل ثلث القرآن: أبو يعلى (٣/ ٥٧/ ١٤٨١) و(٧/ ١٥٠/ ٤١١٨) و(٧/ ١٦٣/ ٤١٣٦)، والخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ١٨٥٧/ ١٤٤١)] [المسند المصنف (٣/ ١١٧/ ١٣١٢)] [وهو حديث منكر؛ رواه عن أنس: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو: ضعيف، يحدث عن أنس بن مالك بما فيه نظر، والراوي عنه: عبيس بن ميمون، وهو: متروك، منكر الحديث، عامة ما يرويه غير محفوظ. التهذيب (٣/ ٤٧)، الميزان (٣/ ٢٦)].

○ **والحاصل: فإنه لا يثبت عن أنس حديث في: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن»**، وإن كان قد ثبت عنه في فضلها، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

١٢ ـ **حديث سعد بن أبي وقاص** [أخرجه البزار (٤/ ٤٧/ ١٢١١)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٨٥)، والطبراني في الصغير (١٦٥ و١٦٦)، والدارقطني في الأفراد (١/ ١٣٣/ ٥٣٢ ـ أطرافه)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٤٠)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٢٣ و١٠٥٧)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٤٥)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٥٥٩/ ٢٢٩٧) و(٤/ ٥٦٠/ ٢٢٩٨)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٦٠)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ٢٦٩)] [**وهو حديث منكر؛** تفرد به: زكريا بن عطية الحنفي، وهو: منكر الحديث، وقد رواه بإسنادين مختلفين، مرة من مسند سعد، ومرة من مسند أبي هريرة، كلاهما في فضل سورة الإخلاص، مع اختلاف في الفضل، قال العقيلي: «لا يتابع عليه، . . .، يروى في: قل هو الله أحد أنها تعدل ثلث القرآن؛ أحاديث جياد من غير هذا الوجه»، وقال أبو حاتم في العلل (٤/ ٧٢٠/ ١٧٦٤): «هذين حديثين منكرين، وزكريا بن عطية: منكر الحديث». الجرح والتعديل (٣/ ٥٩٩)، تاريخ الإسلام (٥/ ٣١٦ ـ ط الغرب)، اللسان (٣/ ٥١١)].

١٣ ـ **حديث رجاء الغنوي**، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع»** [أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/ ١٢٥)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٣٣)] [**وهو حديث منكر؛** في إسناده: أحمد بن الحارث الغساني، وهو: متروك الحديث، له مناكير لا يتابع عليها. اللسان (١/ ٤٢٣)، قال العقيلي: «ولا يعرف لرجاء الغنوي رواية، فأما الرواية في: «قل

هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»؛ فثابتة عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه»، وساكنة بنت الجعد: مجهولة. الميزان (٢/ ٤٤)، ولا يُعرف لرجاء الغنوي صحبة، وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين (٤/ ٢٣٧)، وقال: «رجاء الغنوي: يروي المراسيل، أصيبت يده يوم الجمل، روت عنه ساكنة بنت الجعد الغنوية». وانظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ١١٢٧)، وقد تساهل في إثبات الصحبة له بغير برهان، بينما أصاب ابن عبد البر حين قال في الاستيعاب (٧٧٠): «لا يصح حديثه، ولا تصح له صحبة»].

١٤ ـ **حديث معاذ بن جبل** [أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١١٢/ ٢٢٣)] [**وإسناده حسن غريب**. راجع: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٤٣٦/ ٢١٦)، فضل الرحيم الودود (١٤/ ٢٩٠/ ١٢٨٩)].

١٥ ـ **حديث جابر بن عبد الله** [أخرجه البزار (٣/ ٨٥/ ٢٢٩٩)] [**وهو حديث غريب**، من حديث أبي الزبير عن جابر].

١٦ ـ **حديث عمر بن الخطاب**، وهو حديث طويل، مشهور بحديث الضب، يُروى في كتب الدلائل في قصة الأعرابي الذي أسلم حين تكلم الضبُّ وشهد برسالة نبينا ﷺ، وموضع الشاهد منه: فقال له رسول الله ﷺ: «**إن هذا كلام رب العالمين، وليس بشِعر، إذا قرأت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ مرة، فكأنما قرأت ثلث القرآن، وإذا قرأت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ مرتين، فكأنما قرأت ثلثي القرآن، وإذا قرأت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ ثلاث مرات، فكأنما قرأت القرآن كله**»، فقال الأعرابي: نعم الإله إلهنا، يقبل اليسير، ويعطي الجزيل،... الحديث [أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ١٢٧/ ٥٩٩٦)، وفي الصغير (٩٤٨)، وأبو نعيم في الدلائل (٢٧٥)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٢)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٣٦)، وقال: «قد أخرجه شيخنا أبو عبد الله الحافظ في المعجزات بالإجازة عن أبي أحمد بن عدي الحافظ،...». وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٣٨٣)، وضعفه] [تفرد به: محمد بن علي بن الوليد السلمي البصري، عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني: حدثنا معتمر بن سليمان: حدثنا كهمس بن الحسن: حدثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه عمر بن الخطاب بحديث الضب، قلت: وعلته هو هذا السلمي، والآفة منه، فقد قال فيه الإسماعيلي في معجمه (١/ ٤٥٨): «منكر الحديث»، وقال الذهبي في الميزان (٣/ ٦٥١): «روى أبو بكر البيهقي حديث الضب من طريقه بإسناد نظيف، ثم قال البيهقي: الحمل فيه على السلمي هذا. قلت: صدق والله البيهقي، **فإنه خبر باطل**»، واستنكره أيضاً ابن كثير في البداية والنهاية (٩/ ٣٧). وانظر: اللسان (٧/ ٣٦٠)] [قلت: **هو حديث كذب**، إنما يرويه عاصم بن النضر [بصري، ثقة]: ثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت كهمس بن الحسن، يحدث عن داود بن أبي هند، عن عامر، قال: لوددت أني لقيت هذا الكبش فنهيته عن قوله: قال رسول الله ﷺ؛ لقد كنت مع ابن عمر سنتين فما حدثنا عن رسول الله ﷺ إلا

بحديث الضب. أخرجه الطبراني في الكبير (١٣/ ٧٣/ ١٣٧٠٥)، وقال: «يعني بقوله: الكبش: الحسن البصري». قلت: حديث الضب، هو في قصة تقديم الضب على مائدة رسول الله ﷺ، ثم إعراضه عن أكله، وأمره غيره بالأكل منه لكونه حلالاً.

فقد أخرج البخاري (٧٢٦٧)، ومسلم (١٩٤٤)، وأبو عوانة (٥/ ٣٧/ ٧٦٩٨ و٧٦٩٩)، والدارمي (٢٩٤ ـ ط البشائر)، وابن حبان (١٢/ ٧١/ ٥٢٦٤)، وأحمد (٢/ ٨٤ و١٣٧)، والطيالسي (٣/ ٤٥٢/ ٢٠٥٧)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٩٤/ ٢٦٢٢٧)، والبزار (١٢/ ٩/ ٥٣٧٠)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٢٥٣ ـ مسند عمر)، والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٠٠)، وفي المشكل (٨/ ٣٣٤/ ٣٢٨٤)، وابن الأعرابي في المعجم (٦٩١)، والطبراني في الكبير (١٣/ ٧١ و٧٢/ ١٣٧٠٢ و١٣٧٠٣) و(٢٣/ ٢١٣/ ٣٨٧)، والبيهقي (٩/ ٣٢٣)، وغيرهم. وانظر: التحفة (٥/ ٢١٦/ ٧١١١)، الإتحاف (٨/ ٤٨٤/ ٩٨١٨)، المسند المصنف (١٥/ ٤٦٦/ ٧٤٢٥).

من طرق: عن شعبة، عن توبة العنبري، قال: قال لي الشعبي: أرأيت الحسن حين يحدث عن رسول الله ﷺ؟ (وفي الصحيحين: قال لي الشعبي: أرأيت حديث الحسن عن النبي ﷺ؟) والله لقد جالست ابن عمر بالمدينة كذا وكذا، ما سمعته يحدث عن النبي ﷺ إلا حديثاً واحداً، فإنه قال: كان رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فأتوا بلحم، فقالت امرأة من أزواجه: أمسكوا فإنه ضب، فقال رسول الله ﷺ: **«كلوه فإنه حلال»**، أو قال: **«كلوا فإنه لا بأس به»**. لفظ الطيالسي، وزاد شعبة في رواية: **«إنه ليس بحرام، ولكنه ليس من طعامي»**].

○ وأما معنى حديث: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **تعدل ثلث القرآن**»، فقد قال ابن عبد البر بعد أن ساق جملة من أقوال من أمسك عن القول في معناه، وردَّ علمه إلى الله ورسوله، وقول من أجاب فيه، قال: «من لم يجب في هذا أخلص ممن أجاب فيه، والله أعلم».

ومما جاء في فضل سورة الإخلاص:

١ ـ حديث عائشة:

يرويه ابن وهب: حدثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال؛ أن أبا الرجال محمد بن عبد الرحمٰن حدثه، عن أمه عمرة بنت عبد الرحمٰن ـ وكانت في حجر عائشة زوج النبي ﷺ ـ، عن عائشة؛ أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: **«سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟»**، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمٰن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ: **«أخبروه أن الله يحبه»**.

أخرجه البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣)، وأبو عوانة (٢/ ٤٩٠/ ٣٩٥٠)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤٠٨/ ١٨٤١)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٧٠ ـ ١٧١/

٩٩٣)، وفي الكبرى (٢/ ١٨/ ١٠٦٧) و(٩/ ٢٦٠/ ١٠٤٧١)، وابن حبان (٣/ ٧٣/ ٧٩٣)، وابن منده في التوحيد (٤)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٤٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦١)، وفي الشعب (٥/ ١٤/ ٢٣٠٨)، والضياء في فضائل القرآن (٥٩). [التحفة (١١/ ٨٥٩/ ١٧٩١٤)، المسند المصنف (٣٩/ ١٨٩/ ١٨٧٤٩)].

٢ ـ حديث أبي هريرة:

يرويه مالك بن أنس، عن عبيد الله بن عبد الرحمٰن، عن عبيد بن حنين ـ مولى آل زيد بن الخطاب ـ؛ أنه قال: سمعت أبا هريرة، يقول: أقبلت مع رسول الله ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت»، فسألته: ماذا يا رسول الله؟ فقال: «**الجنة**». فقال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إليه، فأبشره، ثم فرقت أن يفوتني الغداء، فآثرت الغداء، ثم ذهبت إلى الرجل، فوجدته قد ذهب.

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٨٦/ ٥٥٨ ـ رواية يحيى الليثي) (٢٥٧ ـ رواية أبي مصعب الزهري) (٩٦ ـ رواية الحدثاني) (١٧٢ ـ رواية الشيباني).

ومن طريقه: الترمذي (٢٨٩٧)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٧١/ ٩٩٤)، في الكبرى (٢/ ١٨/ ١٠٦٨) و(٩/ ٢٥٩/ ١٠٤٧٠) و(١٠/ ٣٥٠/ ١١٦٥١)، والحاكم (١/ ٥٦٦) (٢/ ٦١٩/ ٢١٠٥ ـ ط الميمان)، وأحمد (٢/ ٣٠٢و٥٣٥)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٦٦)، والبزار (١٥/ ٢٨٨/ ٨٧٨٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٩١)، والجوهري في مسند الموطأ (٥٧٩)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٢)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٤٥)، والبيهقي في الشعب (٥/ ١٣/ ٢٣٠٧)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٧٦/ ١٢١١)، وفي التفسير (٨/ ٥٨٩). [التحفة (١٠/ ٤٧/ ١٤١٢٧)، الإتحاف (١٥/ ٣٣٨/ ١٩٤٢٣) و(١٦/ ٢٩٢/ ٢٠٨٠٤)، المسند المصنف (٣٣/ ٥١٩/ ١٥٧٠١)].

رواه عن مالك: عبد الله بن مسلمة القعنبي، وأبو مصعب الزهري، وعبد الرحمٰن بن القاسم، ويحيى بن بكير، ويحيى بن يحيى الليثي، وإسحاق بن سليمان، وأبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، وعثمان بن عمر بن فارس، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن خالد بن عثمة، وسويد بن سعيد الحدثاني.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث مالك بن أنس، وابن حنين هو: عبيد بن حنين».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٧/ ٢٥٤): «حديث صحيح».

قلت: هو حديث صحيح، قد شهد له بعد مالك بالصحة، أبو حاتم الرازي، حيث قال عن عبيد الله بن عبد الرحمٰن: «شيخ، وحديثه مستقيم» [الجرح والتعديل (٥/ ٣٢٣)]، وقد صححه أيضاً: الترمذي والحاكم وابن عبد البر، وقد أجل أبو حاتم هنا شيخ مالك،

فهاب أن يصفه بالجهالة على عادته، فكفى بمن روى عنه مالك من أهل المدينة ثقة وشرفاً، وقد سبق أن تكلمت مراراً عن شيوخ مالك، وأنه لم يكن يُدخل موطأه إلا الثقات، ولا يروي إلا عن ثقة [راجع مثلاً: الأحاديث المتقدمة برقم (٦٢٣ و٨١٢ و١٣١٤)].

• وانظر فيمن وهم في إسناده على مالك: علل ابن أبي حاتم (٤/ ٧١٥/ ١٧٦١)، علل الدارقطني (١١/ ٦٦/ ٢١٢٨).

٣ ـ حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ:

رواه أبو عوانة، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وسفيان الثوري [وعنه: وكيع بن الجراح]، وشعبة [وعنه: أبو زيد الهروي سعيد بن الربيع]، والمسعودي [صدوق، وعنه: أبو النضر هاشم بن القاسم، وهو: ثقة ثبت، ممن سمع من المسعودي بعد الاختلاط]، وأبو حمزة السكري محمد بن ميمون [ثقة]، وشريك بن عبد الله النخعي [صدوق، سيئ الحفظ]:

عن مهاجر أبي الحسن، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: كنت أسير مع النبي ﷺ فسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾ حتى ختمها، فقال: «**قد برئ هذا من الشرك**»، ثم سرنا فسمع آخر يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فقال: «**أما هذا فقد غفر له**». لفظ أبي عوانة، وزاد في رواية: فقصرت راحلتي؛ لأنظر من الذي قرأ فأبشره بما قال رسول الله ﷺ، فما دريت أي الناس هو. ورواه بنحوه مع الزيادة: أبو حمزة السكري [عند المستغفري].

ولفظ شعبة [عند الدارمي]: عن أبي الحسن مهاجر، قال: جاء رجلٌ زمنَ زيادٍ إلى الكوفة، فسمعته يحدث: أنه كان مع رسول الله ﷺ في مسير له، قال: وركبتي تصيب ـ أو: تمسُّ ـ ركبته، فسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾، قال: «**برئ من الشرك**»، وسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، قال: «**غفر له**».

ولفظ الثوري [عند ابن أبي شيبة]: عن مهاجر أبي الحسن، قال: سمعت شيخاً في إمارة ابن أبي الحكم يحدث، قال: بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ في ليلة مظلمة، فسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١﴾، فقال رسول الله ﷺ: «**أما هذا فقد عوفي من الشرك**»، وسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فقال ﷺ: «**أما هذا فقد غفر له**».

ولفظ أبي الأحوص [عند سعيد بن منصور]، عن أبي الحسن التيمي، قال: سمعت رجلاً يقول: كنت أسير مع رسول الله ﷺ في ليلة ظلماء،... فذكر نحوه، وفي آخره: فكففت راحلتي لأنظر من هو، فأبشره، فنظرت يميناً وشمالاً، فما رأيت أحداً.

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٢٦٢/ ٧٩٧٤) و(٩/ ٢٦٠/ ١٠٤٧٢)، والدارمي (٣٧٤٨ ـ ط البشائر)، وأحمد (٤/ ٦٣ و٦٥) و(٥/ ٣٧٦ و٣٧٨)، ومسدد في مسنده (٦/ ٣٠٥/ ٥٩٠٣ ـ إتحاف الخيرة)، وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ٤٠٤/ ١٢٩)، وابن أبي

شيبة في المسند (٢/ ٤٢٣/ ٩٦٢)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٣٠٥)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٢٢ و١٠٥٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (٧/ ٨٦)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٥٦٤). [التحفة (١٠/ ٦٠٦/ ١٥٦٧٨)، الإتحاف (١٦/ ٦٦٥/ ٢١١٤٢)، المسند المصنف (٣٥/ ٣٤٧/ ١٧١٢١)].

وهذا حديث صحيح، وجهالة الصحابي هنا لا تضر؛ فقد سمع منه مهاجر أبو الحسن، وشهد له بالصحبة، وأبو الحسن: تابعي، ثقة، أخرج له الشيخان، وله شاهد من حديث ابن مسعود.

٤ ـ حديث ابن مسعود:

رواه سليمان بن داود [سليمان بن داود بن حماد المهري: مصري، ثقة]، عن ابن وهب [ثقة حافظ]، قال: حدثنا عمرو بن الحارث [ثقة ثبت، إمام فقيه]، عن سعيد بن أبي هلال [مصري، أصله من المدينة، وهو ثقة]؛ أن أبا المصفى أخبره؛ أن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري أخبره، عن ابن مسعود، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ونحن نسير، فقرأ رجل من القوم: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، قال رسول الله ﷺ: «**أما صاحبكم فقد برئ من الشرك**»، فذهبت أنظر من هو فأبشره، فقرأ رجل آخر: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، قال رسول الله ﷺ: «**أما صاحبكم فقد غفر له**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٦٠/ ١٠٤٧٣). [التحفة (٦/ ٣٤١/ ٩٣٧٤)، المسند المصنف (١٩/ ٨١/ ٨٧٦٣)].

قلت: هذا إسناد كوفي، ثم مدني، ثم مصري، ورجاله ثقات مشهورون، غير أبي المصفى المدني، فإنه: مجهول [التهذيب (٤/ ٥٨٩)، الميزان (٤/ ٥٧٣)، التقريب (١٢٠٦)، وقالا: «مجهول»].

٥ ـ حديث جابر بن عبد الله:

يرويه يحيى بن معين، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أنيس الأنصاري، قال: سمعت طلحة بن خراش، يحدث عن جابر: أن رجلاً قام فركع ركعتي الفجر، فقرأ في الأولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، حتى انقضت السورة، فقال النبي ﷺ: «**هذا عبد عرف ربه**»، ثم قام فقرأ في الآخرة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، حتى انقضت السورة، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا عبد آمن بربه**». قال طلحة: فأنا أستحب أن أقرأ بهاتين السورتين في هاتين الركعتين.

أخرجه ابن حبان (٦/ ٢١٣/ ٢٤٦٠)، وغيره.

قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٤٨٩): «**هذا حديث حسن**».

قلت: وهو كما قال، راجع تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٣/ ٤٠٧/ ١٢٥٦).

٦ ـ حديث أنس بن مالك:

رواه مبارك بن فضالة [صدوق، مدلس، وقد صرح بالسماع]: حدثنا ثابت، عن

أنس؛ أن رجلاً قال: والله إني لأحب هذه السورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فقال رسول الله ﷺ: «**حبك إياها أدخلك الجنة**».

أخرجه الترمذي (٢٩٠١م)، والدارمي (٣٧٥٧ ـ ط البشائر)، وابن حبان (٣/ ٧٢/ ٧٩٢)، وأحمد (٣/ ١٤١ و١٥٠)، وعبد بن حميد (١٣٠٦ و١٣٧٤)، والبزار (١٣/ ٢٩١/ ٦٨٧٠)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٧٨ و٢٨٠)، وابن نصر في قيام الليل (١٦٢ ـ مختصره)، وأبو يعلى (٦/ ٨٣/ ٣٣٣٦)، وابن الأعرابي في المعجم (٣/ ١٠٠٨/ ٢١٥٣)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٢٠) (٩/ ٤٨٨/ ١٥٩١٢ ـ ط الرشد)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٩٠)، وابن المقرئ في الثالث عشر من فوائده (١٤)، وابن سمعون في الأمالي (٥٥)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٤٦ و١٠٤٧)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٧٥/ ١٢١٠). [التحفة (١/ ٣٠٩/ ٤٦٤م)، الإتحاف (١/ ٥٥٦/ ٧٢٠)، المسند المصنف (٣/ ١١٩/ ١٣١٥)].

رواه عن مبارك بن فضالة: أبو النضر هاشم بن القاسم، ويزيد بن هارون، وأبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك، وخلف بن الوليد، وحسين بن محمد، وعمرو بن عاصم الكلابي، وحوثرة بن أشرس [وهم ثقات].

• وانظر فيمن وهم في إسناده، فجعل حماد بن سلمة، بدل: مبارك بن فضالة: ما أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٣٢٠) (٩/ ٤٨٨/ ١٥٩١٢ ـ ١٥٩١٥ ـ ط الرشد)، وخطَّأه ابن عدي.

• ورواه عبد العزيز بن محمد [الدراوردي، وعنه: إسماعيل بن أبي أويس، وإبراهيم بن حمزة الزبيري، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وغيرهم، وهم: مدنيون، لا بأس بهم]، وسليمان بن بلال [مدني ثقة، وعنه: أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس، وهو: مدني ثقة]:

عن عبيد الله بن عمر، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم في الصلاة يقرأ بها، افتتح بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه، فقالوا: إنك تقرأ بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بسورة أخرى، فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بسورة أخرى، قال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمَّكم بها فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرونه أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي ﷺ أخبروه الخبر، فقال: «**يا فلان، ما يمنعك مما يأمر به أصحابك، وما يحملك أن تقرأ هذه السورة في كل ركعة؟**»، فقال: يا رسول الله إني أحبها، فقال رسول الله ﷺ: «**إن حبها أدخلك الجنة**». لفظ الدراوردي عند الترمذي، وفي الصحيح: «**حبك إياها أدخلك الجنة**».

ولفظ مصعب عن الدراوردي [عند ابن حبان]: أن رجلاً كان يلزم قراءة: ﴿قُلْ هُوَ

﴿اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ في الصلاة مع كل سورة، وهو يؤمُّ بأصحابه، فقال له رسول الله ﷺ فيه، فقال: إني أحبها، قال: «**حبها أدخلك الجنة**».

ولفظ سليمان بن بلال [عند أبي عوانة]: أن النبي ﷺ قال لرجل: «**لم تلزم قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾؟**»، قال الرجل: إني أحبها، قال النبي ﷺ: «**فإن حبك إياها أدخلك الجنة**».

أخرجه الترمذي (٢٩٠١)، وابن خزيمة (١/ ٢٦٩/ ٥٣٧)، وابن حبان (٣/ ٧٤/ ٧٩٤)، والحاكم (١/ ٢٤٠) (١/ ٥٢٢/ ٧٩٧ ـ ط الميمان)، وأبو عوانة (٢/ ٤٩٠/ ٣٩٥١ و٣٩٥٢)، والبزار (١٣/ ٣٥٨/ ٦٩٩٩)، وأبو يعلى (٦/ ٨٣/ ٣٣٣٥)، وأبو القاسم البغوي في حديث مصعب الزبيري (١٢٣)، والطبراني في الأوسط (١/ ٢٧٥/ ٨٩٨)، والدارقطني في الأفراد (١/ ١٦٩/ ٧٢٤ ـ أطرافه)، وابن منده في التوحيد (٥ ـ ٧)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣١)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٤٨ و١٠٤٩)، والبيهقي في الشعب (٥/ ١٥/ ٢٣٠٩) و(٥/ ١٦/ ٢٣١٠)، وفي السنن الصغرى (٩٧٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٦٧ ـ ط الغرب)، وأبو نعيم الحداد في جامع الصحيحين (٣/ ٤٠٢/ ٢٦١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٢/ ٤٢٨)، والضياء في المختارة (٥/ ١٢٧ ـ ١٢٩/ ١٧٤٩ ـ ١٧٥١)، وفي فضائل القرآن (٥٣)، وابن حجر في التغليق (٢/ ٣١٤ ـ ٣١٧)، وعلقه البخاري في صحيحه بتمامه (٧٧٤م)، قال: وقال عبيد الله عن ثابت...، فذكره. [التحفة (١/ ٣٠٥/ ٤٥٧)، الإتحاف (١/ ٥٤٧/ ٦٩٣)، المسند المصنف (٣/ ١١٩/ ١٣١٥)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني»، ثم استشهد بحديث مبارك بن فضالة.

وقال ابن خزيمة: «خبر غريب غريب».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وقد احتج البخاري أيضاً مستشهداً بعبد العزيز بن محمد في مواضع من الكتاب».

وقال الدارقطني في العلل (١٢/ ٣٧/ ٢٣٨١): «يرويه عبيد الله بن عمر، ومبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ.

وخالفهما حماد بن سلمة، فرواه عن ثابت، عن حبيب بن سبيعة، عن الحارث مرسلاً.

وحماد بن سلمة: أشبه بالصواب».

وقال في الأفراد: «غريب من حديث عبيد الله عن ثابت، تفرد به: عبد العزيز الدراوردي عنه».

• **قلت**: قد روي أيضاً من وجه ثالث، ولا يثبت:

رواه شريك بن عبد الله النخعي [صدوق، سيئ الحفظ]، عن ثابت عن أنس، أن

رجلاً قال: يا رسول الله! إني أحب هذه السورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، قال: «**حبك إياها أدخلك الجنة**».

أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٥٨١/ ١١٤٣)، قال: نا إبراهيم بن جبلة [هو: إبراهيم بن معاوية بن جبلة البصري: محله الصدق. تاريخ بغداد (٧/ ١٣٣ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٦/ ٢٩٠ ـ ط الغرب)]: نا أبو الوليد [هشام بن عبد الملك الطيالسي: ثقة ثبت]: نا شريك به.

قلت: ليس هو من حديث شريك، ولا يُعرف من طريقه، إنما هو حديث المبارك بن فضالة، وهو مشهور من حديثه.

فقد رواه جعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٤٦) من نفس الطريق، لكن جعله من حديث المبارك بن فضالة، لا من حديث شريك، وقد رواه جمع من الثقات والحفاظ عن أبي الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك عن المبارك به، منهم: أبو داود سليمان بن الأشعث، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن أيوب ابن الضريس، وأبو بكر بن أبي عاصم، والله أعلم.

- وروي أيضاً من حديث الحكم بن عطية عن ثابت به، والحكم: ليس بالقوي:
أخرجه ابن سمعون في الأمالي (٥٦).
- وروي أيضاً من حديث الحسن بن أبي جعفر، عن ثابت به، والحسن هذا: بصري، منكر الحديث [انظر: التهذيب (١/ ٣٨٦)، الميزان (١/ ٤٨٢)].

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٧٦)، وابن بشران في الأمالي (١٢٣٨).

○ **قلت**: إعلال الدارقطني لهذا الحديث برواية حماد المرسلة غير متجه لأمور:

الأول: لو كان هذا الحديث محفوظاً عن حماد بن سلمة؛ لما خفي على البخاري ولا على الترمذي، أما البخاري: فما كان ليعلقه في صحيحه بصيغة الجزم مع كونه معلولاً بعلة ظاهرة، وأما الترمذي: فما كان ليذر إعلاله بحديث حماد المرسل، كما جرت بذلك عادته في إعلال الأحاديث التي ظاهر أسانيدها الصحة، فيعلها بما ثبت موقوفاً أو مرسلاً.

الثاني: عدم الوقوف على طريق حماد المرسلة، فيما وقفت عليه من مصادر، ولا عزاها ابن رجب ولا ابن حجر لأحد غير الدارقطني في علله.

الثالث: أن الدارقطني في علله كثيراً ما يعتمد طرقاً لا تثبت إلى أصحابها فيعل بها الأسانيد الأخرى، وقد وقفت من ذلك على قدر ليس بالقليل، مما يدل على أنها كانت عادته، وأضرب لذلك مثالين فقط، وأحيل على أمثلة مشابهة:

أ ـ قال الدارقطني في العلل (٨/ ٥٩/ ١٤١٥): «ورواه مالك وسفيان بن حسين وبحر السقاء، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة».

قلت: ولا يصح من حديث مالك، تفرد به عنه أحد الهلكى، وهو: عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة القدامي المصيصي، روى عن مالك أحاديث موضوعة [انظر:

اللسان (٤/ ٥٥٧) وغيره]، ولم يسنده الدارقطني إلا من طريقه، فكيف يقال: رواه مالك؟ [أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٥٧)، والدارقطني في العلل (٨/ ٦١/ ١٤١٥)].

ب ـ قال البرقاني عن الدارقطني في العلل (١٣/ ٣٤٢/ ٣٢٢٢): «وسئل عن حديث أبي الزبير عن جابر: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد، كما يعلمنا السورة من القرآن. . .، وذكر التشهد، فقال: يرويه الثوري، وابن جريج، وأيمن بن نابل، عن أبي الزبير، عن جابر، . . .».

قلت: وكلامه يشعر بثبوت ذلك عن الثوري وابن جريج، ولا يصح ذلك عنهما، لتفرد حميد بن الربيع عن أبي عاصم عنهما به، وحميد بن الربيع هذا، هو: ابن حميد بن مالك بن سحيم، أبو الحسن اللخمي الخزاز الكوفي، وهو: ذاهب الحديث، كان الدارقطني يحسن الظن به، ولم يبين الدارقطني هذا التفرد، وسكت عنه، مع كونه لم يخرجه إلا من طريقه.

وقد جزم جماعة من الحفاظ بتفرد أيمن بن نابل به عن أبي الزبير، وأنه لم يتابع عليه، مثل: البخاري، والنسائي، وابن المنذر، وخطؤوه فيه، حتى قال النسائي: «لا نعلم أحداً تابع أيمن بن نابل على هذه الرواية».

كما أن الدارقطني ذكر أيضاً في الاختلاف فيه على أبي الزبير: رواية عمرو بن الحارث عن أبي الزبير، ولا تصح عنه [راجع فضل الرحيم الودود (١٠/ ٣٦٥/ ٩٧٥)].

○ وانظر أيضاً مثل ذلك في مواضع من كتب الدارقطني، مقارنة بما يقابله من فضل الرحيم الودود:

• علل الدارقطني (١٤/ ٣٩١/ ٣٧٤٤) و(١٠/ ١٩٨/ ١٩٦٨). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود (٦/ ١١٩/ ٥١٨).

• التتبع (٢٠٣). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود (٧/ ١٤١/ ٦٢١).

• علل الدارقطني (٩/ ٣٤/ ١٦٢٨). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود (٧/ ١٥١/ ٦٢٣).

• علل الدارقطني (١٤/ ٢٨٩/ ٣٦٣١). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود (٧/ ٢٨٦/ ٦٥٣).

• علل الدارقطني (٥/ ٣٢٩/ ٩٢٣). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود (١١/ ٤٠٧/ ١٠٧٥).

• علل الدارقطني (٦/ ١٨٢/ ١٠٥٤). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود (١٢/ ٢٤٧/ ١١٥٧).

• التتبع (١٦٠)، علل الدارقطني (١٢/ ١٦٤/ ٢٥٧٨). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود (١٢/ ٢٦١/ ١١٦٠).

• علل الدارقطني (١٤/ ٢٧٦/ ٣٦٢٠). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود (١٢/ ٤٣٧/ ١١٩٨).

• علل الدارقطني (٥/ ٢٩١/ ٨٩٢). وانظر شرحه في فضل الرحيم الودود الحديث رقم (١٤١٧).

○ وهذا أيضاً مثال عجيب:

قال الدارقطني في العلل (٥/ ٢٧/ ٦٨٦): «واختلف عن يونس بن أبي إسحاق في روايته لهذا الحديث عن أبيه، فقال هارون بن عمران عن يونس عن أبيه عن أبي عبيدة عن عبد الله، وقال الحسن بن قتيبة عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن أبي عبيدة وأبي الأحوص عن عبد الله، فأشبه أن يكون القولان عن يونس بن أبي إسحاق صحيحين».

قلت: كيف يصح القولان عن يونس؟! والحسن بن قتيبة: متروك [اللسان (٣/ ١٠٦)]، وهارون بن عمران: مجهول [الجرح والتعديل (٩/ ٩٣). الثقات (٩/ ٢٣٨)].

○ ويمكن عند التنزل أن يقال بقول ابن حجر:

قال ابن حجر في الفتح (٢/ ٢٥٨): «وذكر الدارقطني في العلل: أن حماد بن سلمة خالف عبيد الله في إسناده، فرواه عن ثابت عن حبيب بن سبيعة مرسلاً. قال: وهو أشبه بالصواب. وإنما رجَّحه لأن حماد سلمة مقدَّم في حديث ثابت، لكن عبيد الله بن عمر: حافظ حجة، وقد وافقه مبارك في إسناده، فيحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان».

فإن قيل: رواية عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر متكلم فيها، فقد قال النسائي: «الدراوردي: ليس به بأس، حديثه عن عبيد الله بن عمر: منكر»، وقال أحمد: «أحاديثه عن عبيد الله بن عمر تشبه أحاديث عبد الله بن عمر»، وقال أبو داود: «روى عبد العزيز عن عبيد الله أحاديث مناكير» [شرح علل الترمذي (٢/ ٨١٠). التهذيب (٢/ ٥٩٣)، وفيه قول أحمد: «وربما قلب حديث عبد الله بن عمر، يرويها عن عبيد الله بن عمر»].

قلت: إذا ثبت لدينا أن الحديث محفوظ عن عبيد الله بن عمر من وجه آخر، فإن ذلك يعني أن الدراوردي لم يهم في هذا الحديث بعينه على عبيد الله بن عمر، وأنه لم يقلبه، وهنا قد ثبت الحديث من رواية سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر العمري، فدل أنه محفوظ عنه، ولم يهم فيه عليه عبد العزيز الدراوردي.

وبذلك يتبين أمران: **الأول:** أن عبد العزيز الدراوردي لم يهم في هذا الحديث على عبيد الله بن عمر، **والثاني:** أنه لم يتفرد به عنه، بل تابعه أحد ثقات المدنيين، وهو: سليمان بن بلال، ولذا جزم البخاري في صحيحه بتعليقه، حيث قال: وقال عبيد الله، لكنه لم يسنده لكونه كان عنده مسنداً من طريق الدراوردي، وليس على شرطه؛ كذا أخرجه الترمذي في سننه عن البخاري به، ولم يكن عند البخاري من طريق سليمان عن عبيد الله، وهو على شرطه، والله أعلم.

والحاصل: فإن حديث ثابت عن أنس: حديث صحيح، علقه البخاري في صحيحه بصيغة الجزم، وصححه: ابن حبان والحاكم وأبو عوانة، وحسنه الترمذي، والله أعلم.

○ وقد روي من وجه آخر عن أنس بإسناد واهٍ بمرة: أخرجه ابن عدي في الكامل

(١/ ٣٨٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٨٦)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٧٨)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٣٠).
[رواه عن أنس: أبان بن أبي عياش، وهو: متروك، والراوي عنه في رواية: ضرار بن عمرو الملطي، وهو: متروك، منكر الحديث. اللسان (٤/ ٣٤٠)، سؤالات البرذعي (٢/ ٣٧٤)، الجرح والتعديل (٤/ ٤٦٥)، الثقات (٨/ ٣٤٦)، المجروحين (١/ ٢٥٢ و٣٨٠)، الكامل (٤/ ١٠٠)، ضعفاء أبي نعيم (١٠١)].

● كما روي من وجه آخر أشد نكارة من سابقه: أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٥٠ و١٦٩)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٥٠)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (١٠٨)، [تفرد به من حديث محمد بن سيرين عن أنس، وجعله مرة أخرى من حديث الحسن وثابت عن أنس: جعفر بن جسر بن فرقد، وهو: منكر الحديث. اللسان (٢/ ٤٤٥)، عن أبيه جسر بن فرقد القصاب البصري، وهو: ضعيف، تركه جماعة، وقال ابن عدي: «وأحاديثه عامتها غير محفوظة». الكامل (٢/ ١٦٨)، اللسان (٢/ ٤٣٥)].

٧ ـ حديث أنس بن مالك:

وله طرق وألفاظ كثيرة، منها:

أ ـ روى نوح بن قيس [صدوق]، عن محمد العطار، عن أم كثير الأنصارية، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة**».

أخرجه الدارمي (٣٧٦٠ ـ ط البشائر)، وابن نصر في قيام الليل (١٦٢ ـ مختصره)، وأبو يعلى (٦/ ٣١٢/ ٥٩١٧ ـ إتحاف الخيرة)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٦٢). [الإتحاف (٢/ ٤١٤/ ٢٠١٨)، المسند المصنف (٣/ ١١٩/ ١٣١٤)].

قلت: هو حديث منكر؛ أم كثير بنت يزيد الأنصارية: مجهولة، ولا تثبت لها صحبة [انظر: كنى البخاري (٤٥)، تاريخ واسط (٧٠)، فتح الباب (٣٩٩٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٥٥٤/ ٨٠٣١)، الإصابة (٨/ ٤٥٥)]، والراوي عنها: محمد العطار: لا يُدرى من هو [انظر: مسائل حرب الكرماني (١٢٧٩)، تاريخ واسط (٧٠)]، ولا يحتمل هذا الثواب العظيم بمثل هذا الإسناد المجهول.

قال الحافظ ابن كثير بعدما ذكره في تفسيره (٨/ ٥٢٤) من طريق أبي يعلى، قال: «إسناده ضعيف».

ب ـ وروى حاتم بن ميمون أبو سهل، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ كل يوم مائتي مرة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة؛ إلا أن يكون عليه دين**».

وفي رواية: «**من قرأ في يوم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ مائتي مرة كتب له ألف وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين**».

وبهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: «**من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ مائة مرة؛ فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدي ادخل على يمينك الجنة**».

أخرجه الترمذي (٢٨٩٨)، وابن نصر في قيام الليل (١٦٢ ـ مختصره)، وأبو يعلى (٦/ ١٠٣/ ٣٣٦٥)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٧٠)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٣٩٦)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٦٥)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٢٨)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٢١/ ٢٣١٦) و(٥/ ٢٢/ ٢٣١٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ١٥٩ ـ ط الغرب)، وفي تلخيص المتشابه (٢/ ٦٠٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٣). [التحفة (١/ ٢٤٧/ ٢٨١)، المسند المصنف (٣/ ١١٨/ ١٣١٣)].

قال الترمذي: «**هذا حديث غريب من حديث ثابت عن أنس. وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه أيضاً عن ثابت**».

وقال ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٤٤): «**هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ**».

قلت: هو حديث منكر؛ وحاتم بن ميمون الكلابي: منكر الحديث عن ثابت [التهذيب (١/ ٣٢٤)]، قال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٧١): «منكر الحديث على قلته، روى عن ثابت البناني ما لا يشبه حديثه، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وهو الذي يروي عن ثابت عن أنس...»؛ يعني: هذا الحديث، وقال ابن عدي: «يروي عن ثابت البناني أحاديث لا يرويها غيره»، ثم روى له هذا الحديث بلفظيه، ثم قال: «وفي حديثه بعض ما فيه، ومقدار ما يرويه في فضائل الأعمال».

ج ـ وروى حبان بن أغلب بن تميم [ضعيف. الجرح والتعديل (٣/ ٢٧١ و٢٩٧)، الثقات (٨/ ٢١٤)، اللسان (٢/ ٥٤٠)، الثقات لابن قطلوبغا (٣/ ٢٧٢)]: حدثنا أبي [أغلب بن تميم بن النعمان: منكر الحديث. اللسان (٢/ ٢١٥)]:

ورواه أيضاً: الحسن بن أبي جعفر [بصري، منكر الحديث. انظر: التهذيب (١/ ٣٨٦)، الميزان (١/ ٤٨٢)]:

ورواه أيضاً: عبد الرحمن بن الحسن الأسدي أبو القاسم [كذاب، ادعى السماع من ابن ديزيل، ولم يسمع منه، قال صالح بن أحمد الهمذاني الحافظ: «ضعيف، ادعى الرواية عن ابن ديزيل، فذهب علمه»، وقال الدارقطني: «رأيت في كتبه تخاليط»، ورماه بالكذب القاسم بن أبي صالح. تاريخ بغداد (١١/ ٥٩٠ ـ ط الغرب)، السير (١٦/ ١٥)، تاريخ الإسلام (٨/ ٤٦ ـ ط الغرب)، اللسان (٥/ ٩٦)]: حدثنا محمد بن أيوب الرازي [هو: ابن الضريس: ثقة حافظ. السير (١٣/ ٤٤٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٤٣)، وقد روى هذا الحديث في كتابه من طريقين عن الحسن بن أبي جعفر، لا من حديث صالح المري]:

حدثنا عبد الرحمٰن بن المبارك [ثقة]: حدثنا صالح المري [صالح بن بشير المري: منكر الحديث، حدث عن ثابت بالأباطيل. التهذيب (٢/ ١٨٩)]:

ثلاثتهم؛ أغلب بن تميم، والحسن بن أبي جعفر، وصالح المري، قالوا: حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ مائتي مرة حطَّ الله عنه ذنوب مائتي سنة»**.

أخرجه أبو بكر الباغندي في أماليه (٧٧)، والبزار (١٣/ ٣٦٠/ ٧٠٠٥)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٦٦)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٣٨)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٦٦ و١٠٦٧)، والبيهقي في الشعب (٥/ ١٧/ ٢٣١١) و(٥/ ٢٠/ ٢٣١٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ١٣٤ ـ ط الغرب)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٥٢).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ثابت إلا الحسن بن أبي جعفر وأغلب بن تميم، وهما متقاربين في سوء الحفظ، والحسن أشهر وأفقه».

وعدَّ الذهبي هذا الحديث في الميزان (١/ ٤٨٢) من بلايا الحسن بن أبي جعفر.

قلت: هو حديث منكر؛ وتتابع أمثال هؤلاء المتروكين في روايته عن ثابت البناني لا يزيده إلا وهناً.

• وروي فيه عن ثابت عن أنس مرفوعاً بفضل آخر غير ما تقدم [أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٦٩)] [وفي إسناده: عنبسة أبو سليمان الكوفي، وهو: مجهول. فتح الباب (٣٤٨٥)].

ﷺ كما روي في فضل سورة الإخلاص أيضاً عن أنس حديث آخر في فضل معاوية بن معاوية الليثي، وفيه صلاة الجنازة على الغائب [أخرجه ابن سعد في الطبقات (٥/ ١٣١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٧١)، وأبو يعلى (٧/ ٢٥٨/ ٤٢٦٨)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٦٣٤)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٢٨/ ١٠٤٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٥٠٦/ ٦٠٨١)، والبيهقي في السنن (٤/ ٥١)، وفي الدلائل (٥/ ٢٤٦)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٤٢٣)] [المسند المصنف (٣/ ٤٨٥/ ١٦٦٢)] [وفي إسناده: محبوب بن هلال، وهو: مجهول، وحديثه منكر. الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٩)، الكامل (٦/ ٤٤٣)، اللسان (٦/ ٤٦٦)].

[وأخرجه من وجه آخر: ابن منيع في مسنده (٦/ ٣١٠/ ٥٩١٣ ـ إتحاف الخيرة)، وابن سعد في الطبقات (٥/ ١٣٠)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٧٣)، وأبو يعلى (٧/ ٢٥٦ ـ ٢٥٧/ ٤٢٦٧)، والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٤٢)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٨١)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٥٠٦/ ٦٠٨٠)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٨٠ و١٠٨١)، والبيهقي في السنن (٤/ ٥٠)، وفي الدلائل (٥/ ٢٤٥)، وفي الشعب (٥/ ٢٦/ ٢٣٢١)،

وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٤٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/ ٦٩)، وفي المعجم (١١٧٧)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٤٧٩)] [وفي إسناده: العلاء بن زيد، أو ابن زيدل: متروك، منكر الحديث، اتهمه بالوضع: ابن المديني، وابن حبان، والحاكم، وكذبه أبو الوليد الطيالسي، **وحديثه هذا باطل**. راجع ترجمته: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ١٢٤/ ٦٣)، التهذيب (٣/ ٣٤٤)] [وروي نحوه من مراسيل سعيد بن المسيب والحسن البصري، ولا يثبت. أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٧٢)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٤/ ٤٣٨/ ٣٢٣٧)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤٢٩/ ١٠٤١)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٤/ ٢٣٢٠)] [وقد سرقه بعضهم، فوضع له إسناداً وجعله من مسند أبي أمامة: انظر: ما أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ١١٦/ ٧٥٣٧)، وفي الأوسط (٤/ ١٦٣/ ٣٨٧٤)، وفي مسند الشاميين (٢/ ١٢/ ٨٣١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٨٠)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٩)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٤٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٢٣٩). وانظر: المجروحين (٢/ ١٨١). قال ابن عبد البر: «أسانيد هذه الأحاديث ليست بالقوية»].

● وقد تصرف الضعفاء والمتروكون والكذابون في حديث أنس هذا في فضل سورة الإخلاص على وجوه متعددة، وأتوا فيه بعجائب [انظر مثلاً: ما أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٩٤ و٦٩٥)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٥٠٤ ـ ط العلمية)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٠)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٥٤ و١٠٦٣ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٨ و١٠٧٩)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٥ و٣٢ و٣٩ و٤٣ و٤٧)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٣/ ٢٣١٨)].

٨ ـ **حديث معاذ بن أنس**؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ حتى يختمها عشر مرات بنى الله له بها قصراً في الجنة**»، قال عمر بن الخطاب: إذاً نستكثر يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «**الله أكثر وأطيب**» [أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٧)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٩٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٨٣/ ٣٩٧) و(٢٠/ ١٨٤/ ٣٩٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩)، وجعله من مسند كعب] [من طريق: زبان بن فائد، عن سهل بن معاذ، عن أبيه مرفوعاً، **وهو حديث منكر**؛ سهل بن معاذ بن أنس: ضعيف. تقدمت ترجمته مفصلة عند الحديث رقم (١١١٠). وزبان بن فائد: ضعيف، قال أحمد: «أحاديثه مناكير»، وقال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة، لا يحتج به»، وقال أيضاً: «ليس بشيء». العلل ومعرفة الرجال (٣/ ١١٥/ ٤٤٨١)، ضعفاء العقيلي (٢/ ٩٦)، الجرح والتعديل (٣/ ٦١٦)، المجروحين (١/ ٣١٣) و(١/ ٣٤٨)، الكامل (٣/ ١٥٣)، التهذيب (١/ ٦٢١)].

٩ ـ **حديث جبير بن مطعم** [أخرجه أبو يعلى (١٣/ ٤١٤/ ٧٤١٩)، وجعفر المستغفري

في فضائل القرآن (١٠٢٨)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣١٤)] [المسند المصنف (٧/ ٥١/ ٣٤٧٤)] [**وهو حديث باطل**؛ روي بإسنادين، مدارهما على سليمان بن الحكم بن أيوب الخزاعي العلاف القديدي، وليس بالمشهور. الجرح والتعديل (٤/ ١٠٧)، المستدرك (٥/ ٣٧٦/ ٤٣٢٠ ـ ط الميمان)، وقد اضطرب فيه، فرواه مرة عن إسماعيل بن خالد الخزاعي، ولم أهتد إليه، ومرة بإسناد آخر عن: إسماعيل بن داود بن مخراق، وهو: منكر الحديث، يروي عن مالك بن أنس وسليمان بن بلال وأهل المدينة ما لا أصل له، قال ابن حبان: «يسرق الحديث ويسويه». اللسان (٢/ ١١٩)، المجروحين (١/ ١٢٩)، وفيه أيضاً: الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، وهو: متروك، منكر الحديث، كذبه جماعة، وقال فيه أحمد: «الحكم بن عبد الله الأيلي: أحاديثه موضوعة». اللسان (٣/ ٢٤٤)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٤٥٣/ ١١٤)، المجروحين (١/ ٢٤٨)، ورواه الثعلبي من غير طريق سليمان بن الحكم العلاف، لكنه من طريق: يعقوب بن حميد بن كاسب، وهو: حافظ، له مناكير وغرائب، عن إسماعيل بن داود به].

١٠ ـ حديث جابر بن عبد الله، مرفوعاً: «**ثلاث من جاء بهن مع إيمانٍ دخل من أي أبواب الجنة شاء، وزُوِّج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدَّى ديناً خفياً، وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾**»، قال: فقال أبو بكر: أو إحداهن يا رسول الله؟، قال: «**أو إحداهن**» [أخرجه أبو يعلى (٣/ ٣٣٢/ ١٧٩٤)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٣٤٧/ ٣٣٦١)، وفي الدعاء (٦٧٣)، والأزدي في المخزون (٤١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٥٥٢/ ١٥٣٧)، وفي الحلية (٦/ ٢٤٣)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٥٣)] [المسند المصنف (٥/ ١٣٧/ ٢٥١٢)] [**وهو حديث منكر**؛ تفرد به: عمر بن نبهان البصري، وهو: ضعيف، لا يتابع في حديثه، ويروي المناكير عن المشاهير. انظر: التهذيب (٣/ ٢٥٢)، الميزان (٣/ ٢٢٧)، وشيخه أبو شداد: لا يُعرف. فتح الباب (٣٧٤٩)، اللسان (٩/ ٩٢)، وجابر راوي الحديث قيل: هو الراسبي، المخزون (٤١)، الاستيعاب (٢٨٧)، معرفة الصحابة (٢/ ٥٥٢/ ١٥٣٧)، أسد الغابة (٦٤٥)، قال ابن منده: «هذا حديث غريب؛ إن كان محفوظاً»].

[وقد روي نحوه من حديث أم سلمة، ولا يثبت أيضاً] [أخرجه ابن أبي عاصم في الديات (٩٩)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٤٨٧)، والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٩٥/ ٩٤٥)] [**وهو حديث منكر**؛ تفرد به: رواد بن الجراح، وهو: ضعيف؛ اختلط، وكثرت مناكيره، وتركه بعضهم لأجل ذلك، حتى قال ابن عدي: «وعامة ما يروي عن مشايخه لا يتابعه الناس عليه». التهذيب (١/ ٦١٢)، الميزان (٢/ ٥٥)، الكامل (٣/ ١٧٦)].

[كما روي نحوه أيضاً من حديث ابن عباس، ولا يثبت أيضاً] [أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (١٣٥)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢٢٥)، وابن

عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٣٥)] [في إسناده: الخليل بن مرة البصري نزيل الرَّقة، وهو: ضعيف، قال فيه البخاري: «فيه نظر»، وقال مرة: «منكر الحديث». انظر: التهذيب (١/ ٥٥٥)، الإكمال لمغلطاي (٤/ ٢٢٦)، الميزان (١/ ٦٦٧)، وفي إسناده أيضاً من تكلم فيه، وروي مرة أخرى من طريق: حماد بن عبد الرحمٰن الكلبي، وهو: شيخ مجهول، منكر الحديث. التهذيب (١/ ٤٨٤)؛ **فهو حديث منكر**].

• وقد روي في فضائل سورة الإخلاص أحاديث كثيرة جداً غير ما تقدم ذكره، لكنها أحاديث موضوعة أو منكرة، رويت عن: سهل بن سعد، وابن عباس، وجرير بن عبد الله البجلي، والبراء بن عازب، وأبي بن كعب، والنعمان بن بشير، وعائشة، وابن عمر، وأبي هريرة، وأيفع بن عبد، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن أبي أوفى، وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأبي أمامة، وأنس بن مالك؛ من وجوه كثيرة عن أنس [أخرجها: أحمد (٥/ ٢٦٦)، وابن منيع في مسنده (٦/ ٣١٠/ ٥٩١٢ ـ إتحاف الخيرة)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٧٨)، والطبراني في الكبير (٢/ ٣٤٠/ ٢٤١٩) و(٨/ ٢١٥/ ٧٨٦٦)، وفي الأوسط (٦/ ٥٧/ ٥٧٨٥) و(٧/ ٦٦ ـ ٦٧/ ٦٨٦٧)، وفي الصغير (١١٣٤)، وفي الدعاء (٨٩٠)، وابن عدي في الكامل (٥/ ١٤٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٥ و٤٦٠)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ٣٤٣/ ٥٥١ ـ أطرافه)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٧٢)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٠ ـ ٣٣١)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٢١٣) و(١٠/ ١١٤)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٨ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٤ و١٠٦٨ ـ ١٠٧٦ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٢٧٩)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٥ و٧ و١٠ ـ ١٤ و١٨ و٢٦ و٢٨ و٣١ و٣٢ و٣٤ و٣٨ و٣٩ و٤٢ ـ ٤٤ و٤٦ و٤٧ و٥٠ و٥٢ ـ ٥٤)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٣/ ٢٣١٨)، والشجري في الأمالي الخميسية (٥١٠ ـ ترتيبه)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٧/ ٢٨١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١١٩٢). وانظر: العلل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٥٥/ ٤٢٨)، الكامل لابن عدي (٨/ ٤٤٠ ـ ط العلمية)] [رواها جماعة من الوضاعين، والكذابين، والمتهمين، مثل: أبي عصمة نوح بن أبي مريم، وعمرو بن جرير أبي سعيد البجلي، ومروان بن سالم الغفاري، وسيف بن محمد الثوري الكوفي، ويوسف بن عطية الوراق الكوفي أبي المنذر، وهارون بن كثير، وداود بن سليمان الجرجاني، وسهل بن صقير، وعمرو بن ثابت، وعبد المنعم بن بشير، ومقاتل بن سليمان، ودينار أبي مِكيَس الحبشي، وكادح بن رحمة، ويغنم بن سالم بن قنبر، وإسماعيل بن شهاب بن خراش، وأبي الورقاء فائد بن عبد الرحمٰن الكوفي العطار، وعثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الأموي الشامي، وإسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي، وعَبِيدة بن حسان العنبري السنجاري، وحمزة بن أبي حمزة النصيبي، ونصر بن حماد الوراق، وصلة بن سليمان العطار، ومخلد بن عبد الواحد، ومحمد بن مناذر، وجماعة من

المتروكين، مثل: حكيم بن نافع، وغالب بن عبيد الله الجزري، وعبد الحكم بن عبد الله القسملي، وعلي بن يزيد الألهاني، وغيرهم].

ج وقد روي فيه من مرسل سعيد بن المسيب:

رواه حيوة بن شريح [التجيبي المصري: ثقة ثبت]، وابن لهيعة [ضعيف]:

أخبرني أبو عقيل [زهرة بن معبد] [تابعي ثقة، من الطبقة الرابعة]، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ عشر مرات بني له بها قصر في الجنة، ومن قرأ عشرين مرة بني له بها قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بني له بها ثلاثة قصور في الجنة**»، فقال عمر بن الخطاب: والله يا رسول الله إذاً لتكثرنَّ قصورنا، فقال رسول الله ﷺ: «**الله أوسع من ذلك**».

أخرجه الدارمي (٣٧٥١ ـ ط البشائر)، وابن وهب في الجامع (٣/ ١١٢/ ٢٦٩ ـ تفسير القرآن، رواية سحنون)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٥٩). [الإتحاف: (١٩/ ١٣/ ٢٤٢٩٦)].

وهذا لا يثبت؛ فإنه مرسل.

○ ووصله بعضهم من حديث أبي هريرة، **وهو حديث منكر** [أخرجه الطبراني في الأوسط (٢٨١)] [وفي إسناده: هانئ بن المتوكل الإسكندراني أبو هاشم: قال ابن حبان في المجروحين (٣/ ٩٧): «كان يُدخل عليه لما كبر، فيجيب، فكثر المناكير في روايته، فلا يجوز الاحتجاج به بحال». وانظر: سؤالات أبي زرعة (٢/ ٧٢٩)، الجرح والتعديل (٩/ ١٠٢)، اللسان (٨/ ٣١٩)، والراوي عنه: أحمد بن رشدين المصري، وهو: أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد: ضعيف، واتهم. انظر: اللسان (١/ ٥٩٤)].

● وقد أعرضت عن ذكر المقاطيع والمراسيل والموقوفات لكثرتها [روي موقوفاً عن غير من تقدم ذكره: عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة، ولا يثبت عنهم] [انظر مثلاً: ما أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٠٢/ ٢٩٨١٣)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٦٨ و٢٧٠ و٢٧٤ و٢٧٧ و٢٨١)، وعلي بن عمر الحربي في فوائده (٣١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠٤)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (٤٤)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٢٨/ ٢٣٢٤)].

٣٥٤ ـ باب في المعوذتين

﴿١٤٦٢﴾ قال أبو داود: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح: أخبرنا ابن وهب: أخبرني معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم مولى معاوية، عن عقبة بن عامر، قال: كنتُ أقودُ برسولِ الله ﷺ ناقتَه في السفر، فقال لي: «**يا عقبةُ، ألا**

أعلمُك خيرَ سورتين قُرئتا؟»، فعلَّمني: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، قال: فلم يرني سررتُ بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاةَ الصبح للناس، فلما فرغ رسولُ الله ﷺ من الصلاة التفت إليَّ، فقال: «يا عقبةُ، كيف رأيتَ؟».

❁ **حديث حسن**

أخرجه من طريق ابن السرح: النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٢/ ٥٤٣٦)، وفي الكبرى (٧/ ١٩٩/ ٧٧٩٩)، والبيهقي (٢/ ٣٩٤). [التحفة (٦/ ٦١٩/ ٩٩٤٦)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٠/ ٩٣٨٥)].

◌ **وقد اختلف فيه على معاوية بن صالح:**

أ - فرواه ابن وهب [ثقة حافظ، قال ابن عدي في كامله (٦/ ٤٠٥): «وعند ابن وهب عن معاوية بن صالح عن مشايخه كتاب، ونسخة طويلة». وعنه: أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح المصري: ثقة ثبت، مكثر عن ابن وهب]: أخبرني معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم مولى معاوية، عن عقبة بن عامر، قال: كنت أقود برسول الله ﷺ ناقته في السفر، . . . فذكر الحديث. وتقدم.

● وتابعه: عبد الرحمٰن بن مهدي [ثقة حجة، إمام ناقد، عنده عن معاوية بن صالح أحاديث عداد]، وبشر بن السري [ثقة متقن، مشهور بالرواية عن معاوية بن صالح]، وزيد بن الحباب [ثقة، مكثر عن معاوية بن صالح]، وعبد الله بن صالح [أبو صالح المصري، كاتب الليث: صدوق، كان كثير الغلط، وكانت فيه غفلة، قال ابن عدي في كامله (٦/ ٤٠٦): «وعند أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح: كتاب طويل، ونسخة حسنة»]، وأسد بن موسى [مصري، ثقة]:

عن معاوية بن صالح [صدوق]: حدثني العلاء بن الحارث الحضرمي [دمشقي: ثقة فقيه]، عن القاسم بن عبد الرحمٰن مولى معاوية بن أبي سفيان، عن عقبة بن عامر، قال: كنت أقود برسول الله ﷺ راحلتَه في السفر، فقال: **«يا عقبةُ، ألا أعلمك خير سورتين قرئتا؟»** قلت: بلى، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فلما نزل صلى بهما صلاة الغداة، قال: **«كيف رأيتَ يا عقبةُ؟»**، وفي رواية: فلم يرني أعجبتُ بهما، فصلى بالناس الصبح، فقرأ بهما، ثم قال لي: **«يا عقبةُ كيف رأيتَ؟»**.

أخرجه ابن خزيمة (١/ ٢٦٨/ ٥٣٥)، والحاكم (١/ ٢٤٠) (١/ ٥٢١/ ٧٩٦ - ط الميمان)، وأحمد (٤/ ١٤٩ - ١٥٠ و١٥٣)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١١ - ١٠١٢)، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٥٠٠/ ١٣١٢)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٥/ ٩٢٦)، وفي مسند الشاميين (٣/ ١٥٨/ ١٩٨٧)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن

(١١٠٦ و١١٠٧)، والبيهقي (٢/ ٣٩٤). [الإتحاف (١١/ ١٩٧/ ١٣٨٨٣)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٠/ ٩٣٨٥)].

ومما يزيد الوثوق بهذا الطريق عن معاوية بن صالح؛ قول أبي زرعة الدمشقي: «وسمعت عبد الله بن صالح يقول: قدم علينا معاوية بن صالح، فجالس الليث بن سعد فحدثه، فقال لي الليث: يا عبد الله ائت الشيخ فاكتب ما يملي عليك، قال: فأتيته، فكان يمليها عليَّ، ثم نصير إلى الليث، فنقرأها عليه، فسمعتها من معاوية بن صالح مرتين» [تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٩١١ و٩١٢ و٢١٥٨)، تاريخ ابن الفرضي (٢/ ١٣٧)، ومنه نقلت النص؛ لأنه أضبط. تاريخ دمشق (٥٩/ ٤٨)، السير (٧/ ١٥٨)].

وفي هذه الحكاية ما يدل على تثبت عبد الله بن صالح فيما أخذه عن معاوية بن صالح، وأنه أخذ عن كتبه وأصوله، التي أراد ابن أبي خيثمة أن يدخل الأندلس كي يفتش عنها، وكان ذلك في القدمة الثانية لمعاوية بن صالح، حين خرج من الأندلس في طريقه للحج، فمر بمصر وجالس العلماء [راجع ترجمته مفصلة في فضل الرحيم الودود (٧/ ٣٥٨/ ٦٦٦)].

ب ـ ورواه عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: حدثنا معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، عن عقبة بن عامر؛ **أن رسول الله ﷺ قرأ بهما في صلاة الصبح**.

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٢/ ٥٤٣٥)، وفي الكبرى (٧/ ١٩٩/ ٧٨٠٠)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٢٩). [التحفة (٦/ ٦٣٠/ ٩٩٧٢)، المسند المصنف (٢٠/ ٣٩٠/ ٩٣١٨)].

كذا رواه بندار محمد بن بشار [ثقة ثبت]، عن ابن مهدي، ورواه عنه بالوجه **الأول**: أحمد بن حنبل، وعبد الله بن هاشم العبدي [ثقة].

• ورواه عمرو بن علي [الفلاس: ثقة حافظ إمام]، قال: حدثنا عبد الرحمٰن، قال: حدثنا معاوية، عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، عن عقبة بن عامر؛ **أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة الصبح بحم السجدة**.

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ١٩٩/ ٧٨٠١). [التحفة (٦/ ٦٣١/ ٩٩٧٣)، المسند المصنف (٢٠/ ٣٩١/ ٩٣١٩)].

قلت: يبدو لي أن هاتين الروايتين وهم، والحمل فيهما على معاوية بن صالح نفسه، فلعله حدث بهما عبد الرحمٰن بن مهدي من حفظه، فوهم في إسناده ومتنه، ولمعاوية بن صالح إفرادات وغرائب، وهذه منها، وابن مهدي إنما سمع منه بموسم الحج، وقد شاركه في الوجه الأول جماعة من الثقات من المكثرين عن معاوية بن صالح، ممن أخذ عن كتابه، بخلاف هذين الوجهين، والله أعلم.

ومعاوية بن صالح الحضرمي الحمصي: صدوق، له إفرادات وغرائب وأوهام، ولأجل ذلك تكلم فيه من تكلم، والأكثر على توثيقه، وقد أكثر عنه مسلم، لكن أكثره في

المتابعات والشواهد [راجع: فضل الرحيم الودود (٧/ ٣٥٨/ ٦٦٦)، والحديث السابق برقم (١٣٧٥)].

ج - ورواه سفيان الثوري [وعنه: أبو أسامة حماد بن أسامة، وزيد بن أبي الزرقاء]، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، أنه سأل رسول الله ﷺ عن المعوذتين [أمِن القرآن هما؟]، قال عقبة: **فأمَّنا رسول الله ﷺ بهما في صلاة الفجر**. وفي رواية: **أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الغداة** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾.

أخرجه النسائي في المجتبى (٢/ ١٥٨/ ٩٥٢) و(٨/ ٢٥٢/ ٥٤٣٤)، وفي الكبرى (١/ ٤٩٠/ ١٠٢٦) و(٧/ ١٩٩/ ٧٨٠٢)، وابن خزيمة (١/ ٢٦٨/ ٥٣٦)، وابن حبان (٥/ ١٢٦/ ١٨١٨)، والحاكم (١/ ٢٤٠) (١/ ٥٢١/ ٧٩٥ ـ ط الميمان) و(١/ ٥٦٧) (٢/ ٦٢١/ ٢١١٠ ـ ط الميمان)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٤٦/ ٣٠٢١٠)، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٥٠٠/ ١٣١١)، وأبو يعلى (٣/ ٢٧٦/ ١٧٣٤)، والروياني (٢٤٤)، وابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٤١٦ ـ ٤١٧/ ٨١١). والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٧/ ٩٣١) [وقع في إسناده قلب؛ حيث قلبه بعضهم، فجعل بحير بن سعد، مكان سفيان الثوري، ولعله بسبب انتقال البصر من الناسخ]. وابن بشران في الأمالي (٢٨٦)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٠٨ و١١٠٩ و١١٣٠ و١١٣١)، والبيهقي (٢/ ٣٩٤). [التحفة (٦/ ٦٠٦/ ٩٩١٥)، الإتحاف (١١/ ١٩٧/ ١٣٨٨٣) و(١١/ ٢٠١/ ١٣٨٨٥)، المسند المصنف (٢٠/ ٣٨٨/ ٩٣١٦)].

قال أبو بكر ابن خزيمة: «أصحابنا يقولون: الثوري أخطأ في هذا الحديث، وأنا أقول: غير مستنكر لسفيان أن يروي هذا عن معاوية وعن غيره».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وقد تفرد به أبو أسامة عن الثوري، وأبو أسامة: ثقة معتمد، وقد رواه عبد الرحمٰن بن مهدي، وزيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح بإسناد آخر».

● **قلت: الصواب في ذلك عن معاوية بن صالح؛ وجهان:**

أحدهما: الوجه الأول: فقد جاء ما يشهد له من حديث الشاميين:

فيما رواه الوليد بن مسلم [دمشقي، ثقة ثبت]، وعبد الله بن المبارك [ثقة حافظ، إمام حجة]، وبشر بن بكر التنيسي [ثقة]، وصدقة بن خالد [دمشقي، ثقة]، ومحمد بن شعيب بن شابور [دمشقي، ثقة]:

حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر [دمشقي، ثقة]، عن القاسم بن عبد الرحمٰن [أبو عبد الرحمٰن الدمشقي، مولى آل أبي سفيان: صدوق، له مناكير]، عن عقبة بن عامر [وفي رواية ابن المبارك وبشر وابن شابور: سمعت عقبة، وحدثني عقبة]، قال: بينما أنا أقود برسول الله ﷺ في نقب من تيك النقاب؛ إذ قال: «**ألا تركب يا عُقْب؟**»، فأجللتُ

رسولَ الله ﷺ أن أركب مركب رسول الله، ثم قال: «**ألا تركب يا عقب؟**»، فأشفقتُ أن تكون معصيةً، فنزل وركبتُ هنيهة، ثم نزلتُ وركب رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «**ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟**»، فأقرأني: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، وأقيمت الصلاة، فتقدَّم فقرأ بهما ثم مرَّ بي، فقال: «**كيف رأيتَ يا عقب؟ اقرأ بهما كلما نمتَ وقمتَ**». لفظ الوليد.

ولفظ ابن المبارك: قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أعلمك من خير سورة يقرؤها الناس؟**»، قلت: بلى، فقرأ عليَّ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾، ثم انتهى إلى الناس، وقد أقيمت الصلاة فصلى رسول الله ﷺ، فقرأ بهما، ثم قال لي: «**اقرأهما كلما نمتَ وقمتَ**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٣/ ٥٤٣٧)، وفي الكبرى (٧/ ١٩٧/ ٧٧٩٤ و٧٧٩٥) و(٩/ ٣٢٧/ ١٠٦٥٩)، وابن خزيمة (١/ ٢٦٧/ ٥٣٤)، وأحمد (٤/ ١٤٤)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١٢)، وأبو يعلى (٣/ ٢٧٨/ ١٧٣٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٨٩)، والطحاوي في المشكل (١/ ١١٤/ ١٢٤) و(١/ ١١٥/ ١٢٥)، والطبراني في مسند الشاميين (١/ ٣٣٩/ ٥٩٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٥٩)، وابن سمعون في الأمالي (٢٣٣)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٠٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦/ ٤٩). [التحفة (٦/ ٦١٩/ ٩٩٤٦)، الإتحاف (١١/ ١٩٧/ ١٣٨٨٣)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٠/ ٩٣٨٥)].

• وانظر فيمن أغرب في إسناده على الوليد بن مسلم: ما أخرجه الروياني (٢٧٣)، وأبو عمر الكندي في كتاب الولاة (٣١)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٥/ ٩٢٨)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٧)، [ويأتي ذكره].

قلت: وهذا حديث حسن، ولم ينفرد به القاسم بن عبد الرحمٰن عن عقبة بن عامر، وقد سمعه القاسم من عقبة [كما في رواية ابن المبارك وبشر بن بكر وابن شابور]، والقاسم بن عبد الرحمٰن الدمشقي: وثقه جماعة، منهم: ابن معين [في رواية الأكثرين عنه]، وابن المديني، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، ويعقوب بن سفيان، والترمذي، وأبو إسحاق الحربي، وقال البخاري: «روى عنه العلاء بن الحارث، وابن جابر، وكثير بن الحارث، وسليمان بن عبد الرحمٰن، ويحيى بن الحارث: أحاديث مقاربة، وأما من يُتكلَّم فيه مثل: جعفر بن الزبير، وعلي بن يزيد، وبشر بن نمير، ونحوهم: في حديثهم مناكير واضطراب»، وقال أبو حاتم: «حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء»، لكن في رواية عن أحمد قال: «ولكن يقولون: هذه من قبل القاسم، في حديث القاسم: مناكير مما يرويها الثقات، يقولون: من قبل القاسم»، وفي رواية أخرى: «منكر الحديث؛ ما أرى البلاء إلا من قبل القاسم» [راجع تفصيل القول في ترجمة القاسم بن عبد الرحمٰن أبي عبد الرحمٰن الشامي في فضل الرحيم الودود (٦/ ٣٤٤/ ٥٥٨)].

قلت: وهذا الحديث مما رواه عنه ثقات الشاميين، ولم يأت فيه بما ينكر، بل توبع عليه في الجملة؛ فهو من صحيح حديثه، مصداقاً لقول البخاري وأبي حاتم.

● **وكذلك يصح حديث الثوري عن معاوية [وهو الوجه الثالث]؛ فإنه يشهد له ما رواه الشاميون أيضاً**:

فقد رواه عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي، وحيوة بن شريح الحمصي، ومحمد بن مصفى بن بهلول الحمصي القرشي، وعلي بن بحر بن بري القطان، وعيسى بن المنذر السلمي الحمصي [وهم ثقات في الجملة]، والمسيب بن واضح [ضعيف، تركه جماعة، وله أحاديث منكرة. اللسان (٨/ ٦٩)]:

عن بقية، قال: حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر، قال: أُهديت للنبي ﷺ بغلةٌ شهباءُ فركبها، فأخذ عقبة يقودها به، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: «**اقرأ**»، قال: وما أقرأ يا رسول الله؟ قال: «**اقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝﴾**»، فأعادها عليَّ، حتى قرأتها، فعرف أني لم أفرح بها جداً، فقال: «**لعلك تهاونتَ بها؛ فما قمتَ تصلي بمثلها**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٢/ ٥٤٣٣)، وفي الكبرى (٧/ ١٩٧/ ٧٧٩٣)، وأحمد (٤/ ١٤٩)، والطحاوي في المشكل (١/ ١١٥/ ١٢٦)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٧/ ٩٣٠)، وفي مسند الشاميين (٢/ ١٨٤/ ١١٥٥)، وأبو المنجى ابن اللتي في مشيخته (٣٠). [التحفة (٦/ ٦٠٧/ ٩٩١٦)، الإتحاف (١١/ ١٩٧/ ١٣٨٨٣)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٨/ ٩٣٨٣)].

وهذا حديث شامي صحيح.

وجبير بن نفير الحمصي: ثقة جليل، مخضرم، من كبار التابعين، حتى قال أبو داود: «أكبر تابعي أهل الشام: جبير بن نفير»، وقال أبو حاتم: «ثقة، من كبار تابعي أهل الشام القدماء»، ثبت سماعه من أبي ذر وأبي الدرداء، قال البخاري في التاريخ الكبير: «سمع أبا الدرداء وأبا ذر»، وتبعه على ذلك مسلم في الكنى، وكانت وفاة أبي ذر سنة (٣٢)، ووفاة أبي الدرداء قريب من ذلك [انظر: التاريخ الكبير (٢/ ٢٢٣)، الكنى لمسلم (٢٠٣٥)، المراسيل (٧٤)، الجرح والتعديل (٢/ ٥١٣)، طبقات ابن سعد (٧/ ٤٤٠)، سؤالات الآجري (١٢٥)، الثقات (٤/ ١١١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/ ٥٢٥)، الاستيعاب (٣١٤)، تاريخ الإسلام (٥/ ٣٨١)، السير (٤/ ٧٦)، إكمال مغلطاي (٣/ ١٧٠)، تحفة التحصيل (٤٧)، الإصابة (١/ ٦٣١)، التهذيب (١/ ٢٩٢)].

وعلى هذا فسماع جبير من عقبة بن عامر من باب أولى، حيث تأخرت وفاة عقبة إلى قريب من الستين؛ يعني: بنحو ثلاثين عاماً من وفاة من سمع منه جبير، وقد احتج مسلم في صحيحه برواية جبير بن نفير عن عقبة [صحيح مسلم (٢٣٤)، تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٥٦)، فضل الرحيم الودود (١٦٩ و٩٠٦)].

كذلك فإن جبير بن نفير من طبقة أبي إدريس الخولاني وكثير بن مرة، وكثير: قد ثبت سماعه من معاذ بن جبل، وأبي الدرداء، ونعيم بن همار، وعمرو بن عبسة السلمي، وسمع من عقبة بن عامر [تقدم بيان ذلك في مواضع من الكتاب].

وخالد بن معدان: قد سمع جبير بن نفير [التاريخ الكبير (٣/ ١٧٦)، صحيح مسلم (٢٠٧٧)].

وأما بحير بن سعد السحولي فإنه: ثقة ثبت، من أصح الناس حديثاً عن خالد بن معدان، كما أن بقية معروف بالرواية عن بحير بن سعد، مكثر عنه، حتى إن شعبة طلب من بقية أن يكتب له حديث بحير، مما يدل على اختصاص بقية ببحير، وبقية بن الوليد: ثقة إذا حدث عن المعروفين وصرح عنهم بالتحديث، أمثال: بحير بن سعد، قال ابن عبد الهادي في شرح العلل (١٠٨): «رواية بقية عن بحير صحيحة، سواء صرح بالتحديث أم لا»، وقد صرح هنا بالتحديث [انظر: الحديث المتقدم برقم (١٧٥)] [سؤالات أبي داود (٢٨٧)، العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤٧٨/ ٣١٤١)، التاريخ الكبير (٢/ ١٣٧ و١٥٠)، ضعفاء العقيلي (١/ ١٦٢)، الجرح والتعديل (١/ ١٣٥) و(٢/ ٤١٢ و٤٣٤)، تاريخ ابن عساكر (١٠/ ٣٣٦ و٣٤٣)، السير (٨/ ٥١٨)].

وانظر في الأوهام: ما أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٧/ ٩٣١).

○ قال ابن أبي حاتم في العلل (٤/ ٥٩٦/ ١٦٦٧): «وسألت أبي عن حديث رواه سفيان الثوري، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير [سقط هنا: عن أبيه]، عن عقبة بن عامر؛ قال: سألت النبي ﷺ عن المعوذتين؟

فقيل لأبي: إن أبا زرعة قال: هذا خطأ؟

قال أبي: الذي عندي أنه ليس بخطأ، وكنت أرى قبل ذلك أنه خطأ؛ إنما هو: معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن معاوية، عن النبي ﷺ [كذا، وإنما هو: عن القاسم بن عبد الرحمٰن مولى معاوية، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ].

قيل لأبي: كذا قاله أبو زرعة.

قال أبي: وليس هو عندي كذا، الذي عندي: أنه صحيح؛ الذي كان: الحديثين جميعاً كانا عند معاوية بن صالح، وكان الثوريُّ حافظً، فكان حفظاً هذا أسهل على الثوري من حديث العلاء، فحفِظَ هذا، ولم يحفظْ ذاك، ومما يدل أن هذا الحديث صحيح: أن هذا الحديث يرويه الحمصيون، عن عبد الرحمٰن بن جبير، عن عقبة [قلت: بل يرويه الحمصيون عن جبير بن نفير عن عقبة؛ كما تقدم]، ومحال أن يغلط بين هذا الإسناد إلى إسناد آخر؛ وإنما أكثر ما يغلط الناس إذا كان حديثاً واحداً من اسم شيخ إلى شيخ آخر، فأما مثل هؤلاء فلا أرى يخفى على الثوري».

وبذا يظهر جلياً حسن نقد أبي حاتم، حيث ذهب إلى ثبوت حديث الثوري، وأنه

محفوظ، وليس بخطأ كما زعم بعضهم، وذلك لكون الحديث محفوظاً في بلده من نفس الوجه، حيث رواه بقية بن الوليد، قال: حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر مرفوعاً، **وهو حديث شامي صحيح.**

● **فثبت بذلك كون الحديث محفوظاً عن معاوية بن صالح بالوجهين، والله أعلم.**

وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/ ٥٠٠/ ١٣١٠): «قلت له [يعني: أحمد بن صالح المصري]: فإن سفيان الثوري يحدث، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ؛ في قراءة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾.

قال: ليس هذا من حديث معاوية عن عبد الرحمٰن بن جبير، إنما روى هذا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم، عن عقبة.

قال أبو زرعة: **وهاتان الروايتان عندي صحيحتان، لهما جميعاً أصلٌ بالشام: عن جبير بن نفير عن عقبة، وعن القاسم عن عقبة**».

* * *

١٤٦٣ . . . محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجُحفة والأبواء، إذ غَشِيَتنا ريحٌ، وظلمةٌ شديدةٌ، فجعل رسولُ الله ﷺ يتعوَّذ بـ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، وهو يقول: «**يا عقبةُ، تعوَّذْ بهما فما تعوَّذَ متعوِّذٌ بمثلهما**»، قال: وسمعته يؤمُّنا بهما في الصلاة.

حديث حسن

أخرجه الطحاوي في المشكل (١/ ١١٦/ ١٢٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٩٩) (٥٥٦ ـ المنتقى)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٥/ ٩٥٠) [سقط من إسناد الكبير: عن أبيه]، وفي الدعاء (٩٧٨)، وأبو بكر الجصاص في أحكام القرآن (٥/ ٣٧٨)، وأبو طاهر المخلص في الأول من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٥)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٩٤)، وفي الشعب (٥/ ٣٢/ ٢٣٢٨). [التحفة (٦/ ٦٢٢/ ٩٩٥٢)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٢/ ٩٣٧٩)].

رواه عن محمد بن سلمة: أبو جعفر عبد الله بن محمد النفيلي، وحاجب بن الوليد بن ميمون الشامي نزيل بغداد، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني، وعمرو بن خالد الحراني، ومحمد بن بكار بن الريان البغدادي، وعبد الجبار بن عاصم أبو طالب النسائي [وهم ثقات].

هكذا تفرد بهذا الحديث عن ابن إسحاق: محمد بن سلمة الباهلي الحراني، وهو: ثقة، من أصحاب ابن إسحاق المكثرين عنه.

• خالفه: محمد بن عجلان، فرواه عن سعيد المقبري، واختلف عليه:

أ ـ فرواه سفيان بن عيينة [ثقة حافظ]، فقال: ثنا محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عمن حدثه، عن عقبة بن عامر، قال: تهبَّطتُ مع النبي ﷺ من ثنية، فقال لي: «**قل يا عقبة**»، فقلت: ما أقول يا رسول الله؟، وتفرقنا، فقلت: اللَّهُمَّ ردَّها عليَّ من نبيك، ثم التقينا، فقال لي: «**قل يا عقبة**»، فقلت: ما أقول يا رسول الله؟ ثم تفرقنا، فقلت: اللَّهُمَّ ردَّها علي من نبيك، ثم التقينا، فقال لي: «**قل يا عقبة**»، فقلت: ما أقول يا رسول الله؟ فقال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، **ما تعوَّذ متعوِّذ ولا استعاذ مستعيذ بمثلهن قط**».

أخرجه الحميدي (٨٧٤). [المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٢/ ٩٣٧٩)].

وقد شذ ابن عيينة هنا بذكر سورة الإخلاص.

ب ـ ورواه الليث بن سعد [ثقة ثبت، إمام فقيه، وهو من أثبت الناس في ابن عجلان، وفي سعيد المقبري]، وأبو خالد الأحمر [سليمان بن حيان: كوفي ثقة]:

عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن عقبة بن عامر، قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ فقال: «**يا عقبةُ، قل**»، فقلت: ماذا أقول؟ فسكت عني، ثم قال: «**يا عقبةُ، قل**»، قلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فسكت عني، فقلت: اللَّهُمَّ اردده عليَّ، فقال: «**يا عقبةُ، قل**»، فقلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال: «**قل**»، فقلت: ماذا أقول يا رسول الله؟ فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فقرأتها حتى أتيت على آخرها، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «**ما سأل سائل بمثلهما، ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٣/ ٥٤٣٨)، وفي الكبرى (٧/ ١٩٥/ ٧٧٨٩) و(٧/ ٢٧٥/ ٨٠٠٩)، والدارمي (٣٧٦٢ ـ ط البشائر)، وابن أبي شيبة (٦/ ٧٨/ ٢٩٦٠٤)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٥/ ٩٤٩)، وفي الدعاء (٩٧٩) [لكن وقع في الدعاء: عن أبي هريرة، بدل: عقبة بن عامر، وهو خطأ، صححته من المعجم الكبير]، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٠٣)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٣/ ٢٣٢٩). [التحفة (٦/ ٦١٠/ ٩٩٢٧)، الإتحاف (١١/ ٢٢٠/ ١٣٩١٧)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٢/ ٩٣٧٩)].

قلت: قد تكلم الأئمة في رواية ابن عجلان عن المقبري، فقد قال يحيى بن سعيد القطان: «سمعت محمد بن عجلان يقول: كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة، وعن أبي هريرة، فاختلط عليَّ، فجعلتُها كلَّها عن أبي هريرة» [العلل ومعرفة الرجال (١/ ٣٣٤/ ٦٠٢) و(١/ ٣٥٠/ ٦٥٨) و(٢/ ٢٢/ ١٤١٨)، جامع الترمذي (٢٧٤٧)، الثقات (٧/ ٣٨٦)، شرح علل الترمذي (٢/ ٦٧٠)].

وقال النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٢): «وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري: ما رواه سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وسعيد عن أخيه عن أبي هريرة،

وغيرهما من مشايخ سعيد، فجعلها ابن عجلان كلها عن سعيد عن أبي هريرة، وابن عجلان: ثقة، والله أعلم».

وقال ابن حبان في الثقات (٧/ ٣٨٧): «وقد سمع سعيد المقبري من أبي هريرة، وسمع عن أبيه عن أبي هريرة، فلما اختلط على ابن عجلان صحيفته، ولم يميز بينهما، اختلط فيها، وجعلها كلها عن أبي هريرة، وليس هذا مما يهي الإنسانُ به؛ لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، فما قال ابن عجلان: عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة؛ فذاك مما حمل عنه قديماً قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال: عن سعيد عن أبي هريرة؛ فبعضها متصل صحيح، وبعضها منقطع؛ لأنه أسقط أباه منها، فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وإنما كان يهي أمره ويضعَّف لو قال في الكل: سعيد عن أبي هريرة؛ فإنه لو قال ذلك لكان كاذباً في البعض؛ لأن الكل لم يسمعه سعيد عن أبي هريرة، فلو قال ذلك لكان الاحتجاج به ساقطاً على حسب ما ذكرناه».

وحاصل هذا الكلام: أن الإسناد الذي يظهر لنا احتمال وهم ابن عجلان فيه، هو ما قال فيه: عن سعيد عن أبي هريرة، حيث يحتمل أن يكون أسقط الواسطة بين شيخه سعيد وبين أبي هريرة، أو يكون سمعه هكذا، فالذي يختلط إسنادُه على ابن عجلان ولم يضبطه يجعله: عن سعيد عن أبي هريرة، هذه أمارة الوهم من ابن عجلان في أحاديثه عن شيخه سعيد، فيما اختلط عليه ولم يضبطه.

وعلى هذا؛ فإن اتفاق اثنين على إثبات الواسطة بين سعيد المقبري وبين عقبة بن عامر أشبه بالصواب، من رواية من أسقطها، فإن رواية الليث وأبي خالد الأحمر إنما هي عن سعيد عن عقبة بدون واسطة، ورواية ابن عيينة أثبت فيها الواسطة، لكنه أبهمها، وبذا يظهر أن ابن عجلان قد قصر به حين جعله عن سعيد عن عقبة، وابن إسحاق صرح بكون الواسطة أبا سعيد المقبري، وروايته عندي: أشبه بالصواب؛ لا سيما وابن إسحاق ممن عده ابن المديني من أثبت أصحاب سعيد المقبري، وأمارة الوهم من ابن عجلان في أحاديثه عن شيخه سعيد، فيما اختلط عليه ولم يضبطه: أن يسقط شيخ سعيد [راجع في ذلك الحديث رقم (٧٩٦)]، والله أعلم.

قلت: وأيضاً، فإنه مما يقوي رواية ابن إسحاق أنها عن أهل بلده من أهل المدينة، زد على ذلك: أن علي بن المديني عدَّ ابن إسحاق من أثبت أصحاب سعيد المقبري، وقرنه بابن أبي ذئب والليث بن سعد، قال ابن محرز: «سمعت علياً يقول: ليس أحد أثبت في سعيد بن أبي سعيد المقبري من: ابن أبي ذئب، وليث بن سعد، ومحمد بن إسحاق، هؤلاء الثلاث يسندون أحاديث حسان، ابن عجلان كان يخطئ فيها» [سؤالات ابن محرز (٢/ ٢٠٧/ ٦٨٩)].

وانظر فيما يدل على ضبط ابن إسحاق لحديث سعيد المقبري، وأن ابن المديني كان يعتمده ويقدمه في سعيد المقبري: علل ابن المديني (١٣١).

وقد سئل الدارقطني عن حديثٍ اختلف فيه ابن عجلان وابن إسحاق على سعيد المقبري، فقدم رواية ابن إسحاق، قال الدارقطني في العلل (١٠/٣٩٣/٢٠٧٨): «يرويه ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة.

وخالفه محمد بن إسحاق، فرواه عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، وهو الصواب».

كذلك؛ فإن إعراض أبي داود عن حديث ابن عجلان مع شهرته، وإخراجه لحديث ابن إسحاق دونه، يدل على تقديمه لحديث ابن إسحاق هذا على حديث ابن عجلان، وأن روايته عنده هي الصواب، والله أعلم.

نعم؛ لم يُذكر سماع لأبي سعيد المقبري من عقبة بن عامر، مع قلة ما يروي عنه، لكن مثل ذلك يحتمل في المتابعات، والله أعلم.

لا سيما، والحديث محفوظ عن عقبة بن عامر من رواية أهل الشام وغيرهم عنه، ورواية أهل المدينة هنا موافقة لرواية أهل الشام وشاهدة عليها، فهي محفوظة، مروية بإسناد مدني جيد، إذا ثبت سماعٌ لأبي سعيد من عقبة، والحديث حسن بمتابعاته، ومجموع طرقه، والله أعلم.

● وقد روي حديث عقبة بسياق قريب من هذا من وجوه أخرى:

أ ـ فقد رواه بقية بن الوليد، قال: حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر، قال: أُهديت للنبي ﷺ بغلةٌ شهباءُ فركبها، فأخذ عقبة يقودها به، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: «**اقرأ**»، قال: وما أقرأ يا رسول الله؟ قال: «**اقرأ** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾»، فأعادها عليَّ، حتى قرأتها، فعرف أني لم أفرح بها جداً، فقال: «**لعلك تهاونت بها؛ فما قمت تصلي بمثلها**».

وهو حديث شامي صحيح، تقدم تحت الحديث السابق برقم (١٤٦٢).

ب ـ وروى عبد الله بن مسلمة القعنبي [ثقة ثبت]، وأبو مصعب الزهري [أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري المدني: صدوق]:

عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي [ثقة، صحيح الكتاب، فإذا حدث من حفظه أو من كتب غيره: أخطأ]، عن عبد الله بن سليمان [هو: ابن أبي سلمة الأسلمي المدني: لا بأس به]، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: بينا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة إذ قال: «**يا عقبة، قل**»، قال: فاستمعت، ثم قال: «**يا عقبة، قل**»، فاستمعت، فقالها الثالثة، فقلت: ما أقول؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾، فقرأت معه حتى ختمها، ثم قال: «**ما تعوَّذ بمثلِهِنَّ أحد**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/٢١)، والنسائي في المجتبى (٨/٢٥١/

٥٤٣٠)، وفي الكبرى (٧/ ١٩٨/ ٧٧٩٧)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٦/ ٩٥٢). [التحفة (٦/ ٦٣٠/ ٩٩٧٠)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٤/ ٩٣٨٠)].

• **خالفه فقصر بإسناده، وأسقط عبد الله بن خبيب من الإسناد:**

خالد بن مخلد القطواني [ليس به بأس، وله مناكير. التهذيب (١/ ٥٣١)، الميزان (١/ ٦٤٠)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧٧٥)]، قال: حدثني عبد الله بن سليمان الأسلمي، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن عقبة بن عامر، قال:... فذكره بمعناه، بالسور الثلاث.

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥١/ ٥٤٣١)، وفي الكبرى (٧/ ٢٠٠/ ٧٨٠٣). [التحفة (٦/ ٦٣٠/ ٩٩٧٠)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٤/ ٩٣٨٠)].

• ورواه محمد بن جعفر بن أبي كثير [مدني، ثقة]، وروح بن القاسم [بصري، ثقة ثبت]، وحفص بن ميسرة [أبو عمر العقيلي: لا بأس به، في حديثه بعض الوهم، وهو صنعاني، سكن عسقلان]، وعبد الحميد بن عبد الرحمن [أبو يحيى الحماني: كوفي، صدوق]، وخارجة بن مصعب [متروك، يدلس عن الكذابين، كذبه ابن معين]:

عن زيد بن أسلم [مدني، ثقة]، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في طريق مكة، فأصبت خلوةً من رسول الله ﷺ، فدنوت منه، فقال: «**قل**»، فقلت: ما أقول؟، قال: «**قل**»، قلت: ما أقول؟، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾ حتى ختمها، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾ حتى ختمها، ثم قال: «**ما تعوَّذ الناس بأفضل منهما**».

وفي رواية روح بن القاسم: «**تعوَّذ بهما، فما تعوَّذ الخلق بمثلهما**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢١)، والنسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٠ ـ ٢٥١/ ٥٤٢٩)، وفي الكبرى (٧/ ٢٠١/ ٧٨٠٩)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٧٠)، وأبو علي ابن شاذان في الأول من حديثه (٣٠)، وفي الثامن من حديثه (١٣٧)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٣/ ٤٨٨/ ٢٣٣٣)، وابن قانع في المعجم (٢/ ١١٥)، والطبراني في الأوسط (٣/ ١٦٠/ ٢٧٩٦)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ٧٠/ ٤٠٨٤ ـ أطرافه)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦٣١/ ٤٠٩٦)، وأبو عمرو الداني في المكتفى (١٧٥). [التحفة (٤/ ٢٠٠/ ٥٢٥٠)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٤/ ٩٣٨٠)].

قال أبو القاسم البغوي: «ولا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث».

• ورواه أبو عاصم [الضحاك بن مخلد: ثقة ثبت]، وعبد الله بن وهب [ثقة حافظ]، وابن أبي فديك [محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: مدني، صدوق] [وعنه: عبد بن حميد، وأحمد بن صالح، ومحمد بن المصفى، وابن سعد، وهم ثقات، أكثرهم حفاظ]:

قال أبو عاصم: حدثنا ابن أبي ذئب [مدني: ثقة فقيه]، قال: حدثني [أبو سعيد] أسيد بن أبي أسيد [البراد]، عن معاذ بن عبد الله، عن أبيه، قال: أصابنا طَشٌّ وظُلمةٌ،

فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي بنا، ـ ثم ذكر كلاماً معناه: ـ، فخرج رسول الله ﷺ ليصلي بنا، فقال: «**قل**»، فقلت: ما أقول؟، قال: «﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١**﴾، **والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاثاً؛ يكفيك كل شيء**». وفي رواية: «**ثلاث مرات؛ تكفيك من كل شيء**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢١)، وأبو داود (٥٠٨٢)، والترمذي (٣٥٧٥)، والنسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٠/ ٥٤٢٨)، وفي الكبرى (٧/ ٢٠٢/ ٧٨١١)، وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند (٥/ ٣١٢)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٥١)، وعبد بن حميد (٤٩٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٣٣/ ٢٥٧٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٨١)، وابن منده في معرفة الصحابة (١/ ٤٩١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٩٨٩/ ٢٥٢٦) و(٣/ ١٦٣٠/ ٤٠٩٤ و٤٠٩٥)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١١٠ و١١١١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٤٥)، والخطيب في تلخيص المتشابه (١/ ١٩٨)، والضياء في المختارة (٩/ ٢٨٧/ ٢٤٨ و٢٤٩) و(٩/ ٢٨٨/ ٢٥٠). [التحفة (٤/ ٢٠٠/ ٥٢٥٠)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٤/ ٩٣٨٠)].

○ وقد رواه أبو مسعود أحمد بن الفرات [ثقة حافظ] عن ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب به؛ إلا أنه زاد في الإسناد قوله: «أراه قال: عن جده» [عند ابن أبي عاصم وابن منده]، فشذَّ بذلك، إذ قد رواه عن ابن أبي فديك: عبد بن حميد وأحمد بن صالح ومحمد بن المصفي وابن سعد؛ فلم يذكروا هذه الزيادة، ورواه عن ابن أبي ذئب بدونها أيضاً: أبو عاصم النبيل وابن وهب.

قال ابن منده: «هكذا حدث به أبو مسعود، فقال: عن أبيه عن جده، ورواه غيره ولم يقل: عن جده».

وقال أبو نعيم: «وهو وهم، والمشهور الصحيح: معاذ بن عبد الله عن أبيه، من دون جده، ورواه: روح بن القاسم، وحفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن معاذ بن عبد الله، عن أبيه، من دون جده».

إلا أن ابن حجر في الإصابة (١/ ٤١٩) ذكر أن ابن السكن أخرجه من طريق ابن وهب بالزيادة، ولفظه: «عن أبيه عن خبيب الجهني...».

وقال ابن السكن: «أظن قوله: عن خبيب؛ زيادة، وهذا الحديث مختلف فيه».

قلت: هذه الزيادة وهمٌ، والمحفوظ من حديث ابن أبي ذئب بدونها، وقد رواه ابن وهب كالجماعة عند الخطيب في التلخيص، ثم قال الخطيب: «وهكذا رواه زيد بن أسلم عن معاذ، وخالفهما عبد الله بن سليمان بن أبي سلمة، فرواه عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ».

وهكذا ذكر البخاري الخلاف في التاريخ الكبير، وانتهى برواية الدراوردي المشعرة بإعلال رواية من جعله من مسند عبد الله بن خبيب؛ حيث إن هذه الواقعة مشتهرة عن

عقبة بن عامر الجهني، ومن جعله من مسند عبد الله بن خبيب فقد قصر به، والله أعلم.

○ **قلت: تفرد بقيد الصباح والمساء في حديث معاذ بن عبد الله بن خبيب هذا:** أسيد بن أبي أسيد، أبو سعيد البراد المدني: قال البخاري: «مقارب الحديث»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: «كان قليل الحديث»، وصحح له الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والضياء، وقال الدارقطني: «يعتبر به»، وقال الذهبي وابن حجر: «صدوق» [طبقات ابن سعد (٥/ ٤٢٦)، التاريخ الكبير (٢/ ١٣)، علل الترمذي الكبير (٣٩٠)، الجرح والتعديل (٢/ ٣١٧)، الثقات (٦/ ٧١)، مشتبه أسامي المحدثين (٦)، تاريخ الإسلام (٣/ ٦١٧ ـ ط الغرب)، الكاشف (١/ ٢٥١)، إكمال مغلطاي (٢/ ٢١٩)، التهذيب (١/ ١٧٤)، التقريب (٨٤)].

قلت: لا يحتمل تفرده بذلك، وقد روى الحديث عن معاذ بدون هذا القيد: زيد بن أسلم [مدني، ثقة]، وعبد الله بن سليمان بن أبي سلمة الأسلمي المدني [لا بأس به].

وعليه: **فإن حديث أبي سعيد البراد بقيد الصباح والمساء: حديث شاذ.**

○ **والآن نلخص هذا الاختلاف على معاذ:**

• رواه عبد الله بن سليمان بن أبي سلمة الأسلمي المدني [لا بأس به]، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، مرفوعاً بالقصة، بالسور الثلاث، وفي آخره: «**ما تعوَّذ بمثلِهِنَّ أحد**».

• ورواه زيد بن أسلم [مدني، ثقة]، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، مرفوعاً بالقصة، بالمعوذتين فقط، وفي آخره: «**ما تعوَّذ الناس بأفضل منهما**». وفي رواية: «**تعوَّذ بهما، فما تعوَّذ الخلق بمثلهما**».

• ورواه أبو سعيد أسيد بن أبي أسيد البراد [مقارب الحديث]، عن معاذ بن عبد الله، عن أبيه، مرفوعاً بالقصة، وقال فيه: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، والمعوذتين حين تمسي، وحين تصبح، ثلاثاً؛ يكفيك كل شيء**». وفي رواية: «**ثلاث مرات؛ تكفيك من كل شيء**».

قلت: إذا نظرنا إلى عموم الطرق المحفوظة عن عقبة بن عامر، وأخذنا بها في الاعتبار، لكي نرجح الوجه المحفوظ في حديث معاذ هذا: نجد أن هذه القصة قد اشتهرت عن عقبة بن عامر، وأنها وقعت له مع النبي ﷺ في السفر، وعليه: فإن من جعله من مسند عبد الله بن خبيب: فقد قصر بإسناده، حيث أسقط ذكر عقبة من الإسناد، وعليه: فإن رواية عبد الله بن سليمان بن أبي سلمة الأسلمي المدني هي المحفوظة بجعله من مسند عقبة، وإذا نظرنا إلى رواية الثقات والمخضرمين عن عقبة، نجد أنهم قد اقتصروا في هذا الحديث على ذكر المعوذتين فقط دون سورة الإخلاص، وعليه: فإن رواية زيد بن أسلم هي المحفوظة بذكر المعوذتين فقط، دون زيادة سورة الإخلاص، كذلك فقد اتفق زيد بن أسلم وابن أبي سلمة الأسلمي على الجزء المرفوع من آخر الحديث: «**ما تعوَّذ بمثلِهِنَّ أحد**»، «**ما تعوَّذ الناس بأفضل منهما**»، «**تعوَّذْ بهما، فما تعوَّذَ الخلق بمثلهما**»، ومن ثم فلا

يثبت قيد الصباح والمساء، والذي تفرد به: أبو سعيد البراد، والله أعلم.

وعبد الله بن خبيب الجهني: صحابي مقل، وابنه معاذ: كان قليل الحديث، روى عنه جماعة من الثقات، ووثقه ابن معين وأبو داود، وذكره ابن حبان في الثقات، لكن قال الدارقطني: «ليس بذاك»، وقال ابن حزم: «مجهول»، وهو: مدني صدوق، قليل الحديث، لم يتفق على توثيقه، وله بعض الأوهام [طبقات ابن سعد (٥/ ٣٤١)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٦)، سؤالات الحاكم (٤٩١)، إكمال مغلطاي (١١/ ٢٤٩)، اللسان (٨/ ٩٤)، التهذيب (٤/ ٩٩)] [راجع: فضل الرحيم الودود (٩/ ٩٥/ ٨١٦)].

وعليه: **فإن حديث معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه عن عقبة: حديث حسن، بدون ذكر سورة الإخلاص، وبدون قيد الصباح والمساء، وبزيادة عقبة في الإسناد، والله أعلم.**

[انظر تصرف البخاري في مثل ذلك؛ في الجمع بين حديثين في كل منهما علة، إحداهما في الإسناد والأخرى في المتن، أو كلاهما في الإسناد، أو الجمع بين حديث من أرسله ومن وصله، وعدم إعلال الموصول بحديث المرسل، كمثل ما وقع في حديث بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن، وقوله لهما: «**يسرا ولا تعسرا**»: راجع صحيح البخاري (٣٨٢ - ٣٨٤ و٦٦٣ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٦٢٦ و١٩٨٤ و٣١٤٤ و٤٣٢٠ و٤٣٤٤ و٥٤٠٤ و٥٤٠٥ و٦٢٤٣ و٧٠٨٣)] [وقد سبق أن تكلمت عن بعض هذه الأحاديث في موضعها من فضل الرحيم الودود (١/ ٧٤/ ٢١) و(٨/ ٥٧/ ٧١١)] [وراجع الأحاديث المتقدمة التي راعيت فيها هذه القاعدة: (١٣٢٢) و(١٣٤٠) و(١٣٦٩) و(١٣٨٠) و(١٤٤٦)].

ج - وروى محمد بن المثنى [ثقة ثبت]، وعقبة بن مكرم العمي [بصري، ثقة]، قالا:

حدثنا محمد بن جعفر [غندر، صاحب شعبة، وهو: بصري، ثقة، من أثبت الناس في حديث شعبة، وقد يهم في حديث غيره]، عن عبد الله بن سعيد [بن أبي هند] [مدني، ثقة]، قال: حدثني يزيد بن رومان [مدني، ثقة]، عن عقبة بن عامر الجهني، عن عبد الله الأسلمي [وقع في نسخة للنسائي: عبد الله بن الأسلمي، وهو خطأ، والمثبت من النسخة الأخرى، وكذا هو عند البزار وغيره: عبد الله الأسلمي، وهو الصواب]، أن رسول الله ﷺ وضع يده على صدره، ثم قال: «**قل**»، قال: فلم أدر ما أقول، ثم قال لي: «**قل**»، قلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، ثم قال لي: «**قل**»، قال: قلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾، حتى فرغت، ثم قال لي: «**قل**»، قال: قلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، حتى فرغت منها، فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا فتعوَّذوا، فما تعوَّذ المتعوِّذون بمثلِهِنَّ قطُّ**». مختصر. هذا لفظه عند النسائي، ولفظ البزار وبيبي أتم من هذا، وفيه قصة.

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ١٩٨/ ٧٧٩٦) (٨/ ٢٢٦ - ٢٢٧/ ٧٩٩٤ - ط التأصيل)، والبزار (٣/ ٨٥/ ٢٣٠٠ - كشف الأستار)، وبيبي الهرثمية في جزئها (٤٢). [المسند المصنف (١١/ ١٤/ ٥١٢٩)] [وهو ساقط من التحفة].

قال النسائي: «**هذا خطأ**».

وقال البزار: «هكذا رواه يزيد بن رومان، ورواه غيره عن غير عبد الله الأسلمي».

وذكر الحافظ ابن كثير هذا الحديث في تفسيره (٨/ ٥٣٤) وعزاه للنسائي، وفيه: «عن عقبة بن عامر، عن عبد الله الأسلمي ـ هو: ابن أنيس ـ: . . .»، هكذا نسبه ابن كثير، وقال بأنه عبد الله بن أنيس الأسلمي، بينما ذهب ابن حجر في الإصابة (٤/ ٤٧) إلى أنه عبد الله بن حبيب الأسلمي، حيث وقع اختلاف في إسناده، كما عند الباوردي، وترجم له ابن حجر في التهذيب (٢/ ٤٦٢)، وسماه: «عبد الله الأسلمي»، وأطال في ترجمته لأجل هذا الحديث الواحد [وانظر أيضاً: الإصابة (٤/ ٤٣١)]، والأقرب أن ذكر الأسلمي في هذا الحديث محض خطأ، كما قال النسائي، وأشار إلى ذلك البزار، فلسنا بحاجة للترجيح والبحث، طالما أنه حديث خطأ؛ لا يثبت.

قلت: وموضع العلة منه: أن يزيد بن رومان لا تعرف له رواية عن عقبة بن عامر إلا في هذا الحديث الواحد، كما أن روايته عن أبي هريرة مرسلة [توفي أبو هريرة سنة (٥٧ ـ ٥٩)]، وغالب روايته إنما هي عن التابعين، ولم يدرك عقبة بن عامر، فقد كانت وفاة يزيد سنة ثلاثين ومائة (١٣٠)؛ يعني: أنه كان بينه وبين وفاة عقبة ما يزيد على سبعين عاماً، وإن شئت قل: ثمانين عاماً.

كذلك؛ **فإن إسناده غريب**، حيث تفرد به: غندر، وهو بصري، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند المدني، دون بقية أصحابه الثقات، فقد روى عنه جمع كبير من الثقات من أهل المدينة وغيرهم، منهم: مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، وسليمان بن بلال، وأبو ضمرة أنس بن عياض، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي، وأبو نباتة يونس بن يحيى المدني، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان، وطلحة بن يحيى الزرقي، وصفوان بن عيسى البصري، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وعمرو بن الحارث المصري، وعيسى بن يونس، والفضل بن موسى السيناني، ومكي بن إبراهيم البلخي، ويوسف بن يعقوب الضبعي البصري، وغيرهم.

ثم إن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، وإن وثقه أكثر النقاد؛ مثل: أحمد وابن معين وابن المديني وأبي داود وابن سعد والعجلي ويعقوب بن سفيان وغيرهم، وقال النسائي: «ليس به بأس»، لكن قال يحيى بن سعيد القطان: «كان صالحاً، تعرف وتنكر»، وقال أبو حاتم: «ضعيف الحديث»، ووهنه أيضاً أبو زرعة الرازي، وذكره ابن حبان في الثقات؛ لكنه قال في المشاهير: «كان يهم في الشيء بعد الشيء» [التهذيب (٢/ ٣٤٦)، العلل ومعرفة الرجال (٥٠٤٦)، ضعفاء العقيلي (٢/ ٢٦١)، الجرح والتعديل (٥/ ٧٠)، الثقات (٧/ ١٢)، المشاهير (١٠٨٤)، تاريخ أسماء الثقات (٦٢٨ و٦٣٢ و٦٥٨)، إكمال مغلطاي (٧/ ٣٨٣)، وغيرها كثير].

أعني بذلك: أن عبد الله بن سعيد، وإن كان العمل على توثيقه، إلا أن الذين ضعفوه

وتكلموا فيه، أو أنزلوه عن رتبة الثقات، ما فعلوا ذلك إلا لوقوفهم على أوهام وقعت له، ولا يستبعد أن يكون هذا الحديث من أوهامه حيث زاد في الإسناد ما ليس منه؛ فإن هذا الحديث إنما يُعرف من حديث عقبة بن عامر، بدون ذكر سورة الإخلاص، كما سبق تقريره، **ولا معنى لذكر عبد الله الأسلمي في إسناده**، والله أعلم.

ولحديث عقبة طرق أخرى:

١ ـ روى بيان بن بشر [ثقة ثبت]، وإسماعيل بن أبي خالد [ثقة ثبت حافظ]:

عن قيس بن أبي حازم، عن عقبة بن عامر [وفي رواية بإسناد غاية في الصحة: حدثنا عقبة بن عامر الجهني]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألم تر آياتٍ أُنزلت الليلةَ لم يُر مثلُهُنَّ قطُّ**، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾». لفظ بيان.

وفي رواية لإسماعيل: «**قد أنزل الله عليَّ آياتٍ لم يُر مثلُهُنَّ**» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾ إلى آخر السورة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾ إلى آخر السورة.

وفي رواية [عند أحمد]: «**أُنزلت عليَّ سورتان، فتعوذوا بهنَّ، فإنه لم يتعوذ بمثلهنَّ**»؛ يعني: المعوذتين.

أخرجه مسلم (٨١٤)، وأبو عوانة (٢/ ٤٩٠ ـ ٤٩١/ ٣٩٥٣ ـ ٣٩٥٧)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤٠٩/ ١٨٤٢ ـ ١٨٤٤)، والترمذي (٢٩٠٢ و٣٣٦٧)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». والنسائي في المجتبى (٢/ ١٥٨/ ٩٥٤) و(٨/ ٢٥٤/ ٥٤٤٠)، وفي الكبرى (١/ ٤٩١/ ١٠٢٨) و(٧/ ٢٠٠/ ٧٨٠٦) و(٧/ ٢٦٣/ ٧٩٧٦)، والدارمي (٣٧٦٣ ـ ط البشائر)، وأحمد (٤/ ١٤٤ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢)، والطيالسي (٢/ ٣٤٤/ ١٠٩٦)، وعبد الرزاق في المصنف (٤/ ١٢٠/ ٦٢١٧ ـ ط التأصيل)، وفي التفسير (٣/ ٤٧٩/ ٣٧٥٥)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٧١)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٨٦ و٢٨٧)، والروياني (١٦٠)، والطحاوي في المشكل (١٢٢ و١٢٣)، والمحاملي في الأمالي (٤٢٨)، وأبو بكر الشافعي في فوائده «الغيلانيات» (٣٦٠)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٥٠/ ٩٦٣ ـ ٩٦٨)، وابن المقرئ في المعجم (٥٣٤)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان (١/ ٣١٢)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٩٨ ـ ١١٠٠)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٩٤)، وفي الشعب (٥/ ٣٠/ ٢٣٢٦)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٥٧٢)، والبغوي في تفسيره (٨/ ٦٠٠)، وأبو نعيم الحداد في جامع الصحيحين (٣/ ٤٠٣/ ٢٦١٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ٨١ ـ ٨٢). [التحفة (٦/ ٦٢٠/ ٩٩٤٨)، الإتحاف (١١/ ٢٠٢/ ١٣٨٨٧)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥١/ ٩٣٧٨)].

وتصرف مسلم بانتقاء هذا الإسناد دون بقية الأسانيد التي وصلنا بها هذا الحديث عن عقبة يدل على شدة تحريه وحسن انتقائه لأقوى أسانيد هذا الحديث، وأعلاها سنداً، وأتقنها وأحفظها وأنقاها رجالاً، والله أعلم.

٢ ـ روى الليث بن سعد [وعنه: قتيبة بن سعيد، وشعيب بن الليث، وعبد الله بن صالح، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وحجاج بن محمد، وأبو الوليد الطيالسي، ويونس بن محمد المؤدب، وأسد بن موسى]، وحيوة بن شريح [وعنه: عبد الله بن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ]، وعمرو بن الحارث [وعنه: ابن وهب] [وهم جميعاً ثقات]، ويحيى بن أيوب [وعنه: جرير بن حازم، وقد تكلم النقاد في روايته عن يحيى بن أيوب الغافقي. راجع: فضل الرحيم الودود (٤/ ١٠٥/ ٣٣٥) و(١١/ ٤٣٠/ ١٠٧٨)]، وعبد الله بن لهيعة [ضعيف] [وعنه: أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، وهو من أصح الناس منه سماعاً]:

عن يزيد بن أبي حبيب [مصري، ثقة فقيه، من الخامسة]، عن أبي عمران أسلم، عن عقبة بن عامر، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود أو سورة يوسف، فقال: «**لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝﴾**». لفظ الليث.

أخرجه النسائي في المجتبى (٢/ ١٥٨/ ٩٥٣) و(٨/ ٢٥٤/ ٥٤٣٩)، وفي الكبرى (١/ ٤٩٠/ ١٠٢٧) و(٧/ ١٩٦/ ٧٧٩٠ و٧٧٩١)، والدارمي (٣٧٦١ ـ ط البشائر)، وابن حبان (٣/ ٧٤/ ٧٩٥) و(٥/ ١٥٠/ ١٨٤٢)، والحاكم (٢/ ٥٤٠) (٥/ ١٧٧/ ٤٠٣٢ ـ ط الميمان)، وأحمد (٤/ ١٤٩ و١٥٥ و١٥٩)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٧١)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (٣٢٦)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٨٢)، والروياني (٢٥٩)، والمحاملي في الأمالي (٤٢٩)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣١١/ ٨٦٠ و٨٦١) و(١٧/ ٣١٢/ ٨٦٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٩٦)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٠٤)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٥/ ٢٣٣١)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٧٩/ ١٢١٣)، والضياء في حديث أبي عبد الرحمن المقرئ (٤٠). [التحفة (٦/ ٦٠٣/ ٩٩٠٨)، الإتحاف (١١/ ١٩٧/ ١٣٨٨٣) و(١١/ ٢٢٠/ ١٣٩١٧)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٨/ ٩٣٨٤)].

قال أحمد في الموضع الثاني، وكذا ابن شبة لكن بدون ذكر ابن لهيعة: حدثنا أبو عبد الرحمن: حدثنا حيوة، وابن لهيعة، قالا: سمعنا يزيد بن أبي حبيب، يقول: حدثني أبو عمران؛ أنه سمع عقبة بن عامر، يقول: تعلقت بقدم رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أقرئني سورة هود وسورة يوسف، فقال لي رسول الله ﷺ: «**يا عقبة بن عامر، إنك لم تقرأ سورة أحب إلى الله، ولا أبلغ عنده من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝﴾**». قال يزيد: لم يكن أبو عمران يدعها، وكان لا يزال يقرؤها في صلاة المغرب.

وجاء سماع أبي عمران من عقبة في حديث عمرو بن الحارث أيضاً، وزاد في آخره: «**فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاةٍ فافعل**» [عند ابن حبان]، وزادها أيضاً يحيى في روايته [عند البيهقي]، ثم قال ابن حبان بعده: «أسلم بن عمران: كنيته أبو عمران، من أهل

مصر، من جملة تابعيها»، ولعلها تحرفت عن: «من جِلَّة تابعيها»، ففي المشاهير (٩٥٤): «من جلة تابعي أهل مصر».

وفي رواية يحيى [عند النسائي]: قال: قلت يا رسول الله: أقرئني من سورة يوسف أو سورة هود، قال: «**يا عقبة، اقرأ بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، فإنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ﷻ وأبلغ عنده منها، فإن استطعت أن لا تفوتك فافعل**».

قلت: وهذا إسناد مصري صحيح، وأسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي المصري، وقيل: أسلم بن عمران: ثقة، سمع عقبة بن عامر [التهذيب (١/ ١٣٥)] [فضل الرحيم الودود (٥/ ١٤٩/ ٤١٨)].

• وانظر فيمن وهم في إسناده فسلك فيه الجادة، أو خلط في إسناده: ما أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٦/ ٧٨٩)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٠٥).

٣ ـ ورواه يحيى بن أبي كثير، واختلف عليه في إسناده:

• فقد روى الوليد بن مسلم [دمشقي، ثقة ثبت، من أثبت الناس في الأوزاعي]، قال: حدثنا أبو عمرو ـ وهو: الأوزاعي ـ، عن يحيى ـ وهو: ابن أبي كثير ـ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، قال: حدثني أبو عبد الله؛ أن ابن عابس الجهني أخبره، أن النبي ﷺ قال له: «**يا ابن عابس، ألا أدلك**»، أو قال: «**ألا أخبرك بأفضل ما يتعوَّذ به المتعوِّذون؟**»، قال: بلى يا رسول الله، قال: «**﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾ هاتان السورتان**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥١/ ٥٤٣٢)، وفي الكبرى (٧/ ١٩٦/ ٧٧٩٢)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١٣)، وابن دحيم في فوائده (٤٣)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١١٢)، وعلقه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٣٢٣). [التحفة (١٠/ ٥٣٣/ ١٥٥٢٣)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٠/ ٩٣٨٥)].

قال أبو حاتم في العلل (٤/ ٦٦٦/ ١٧١٨) لما سئل عن حديث الوليد بن مسلم هذا: «يقال: إن ابن عابس هو عقبة بن عامر بن عابس».

• خالفه: الوليد بن مزيد [دمشقي، ثقة ثبت، من أثبت الناس في الأوزاعي]، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن عقبة بن عامر الجهني؛ أن رسول الله ﷺ، قال له: «**ألا أخبرك بأفضل ما تعوَّذت؟**»، قلت: بلى، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾.

أخرجه أبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٧)، ومن طريقه: البغوي في التفسير (٨/ ٦٠٠). بإسناد صحيح إلى الوليد بن مزيد.

قلت: لو سلمت رواية ابن مزيد إليه، ولم يقع فيها خطأ أو وهم من قبل الرواة عنه، فغاية ما في الأمر: أن الوليد بن مسلم قد زاد في الإسناد رجلاً، والقول هنا لمن زاد،

ونستفيد من رواية ابن مزيد تقوية ما حكاه أبو حاتم الرازي، من أن ابن عابس هو عقبة بن عامر بن عابس، ففي الرواية الأولى نسب إلى جده، وفي الثانية نسب إلى أبيه، والله أعلم.

• **وممن قصر بإسناده أيضاً عن الأوزاعي، ولا يلتفت إليه:**

يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي الحراني [وهو: ضعيف، طعنوا في سماعه من الأوزاعي]: ثنا الأوزاعي: حدثني يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أخبرك بأفضل ما يتعوَّذ به المتعوِّذون؛** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾».

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٢/ ٩٤٣).

والحاصل: أن المحفوظ عن الأوزاعي في هذا الحديث: إثبات أبي عبد الله في الإسناد، بين محمد بن إبراهيم وعقبة بن عامر، والله أعلم.

• **وقد توبع الوليد بن مسلم على هذه الزيادة:**

• فقد رواه شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [ثقة، من أثبت أصحاب يحيى]، عن يحيى بن أبي كثير؛ أنه سمع محمد بن إبراهيم؛ أن أبا عبد الله أخبره، أن ابن عابس الجهني أخبره؛ قال رسول الله ﷺ: «**يا ابنَ عابسٍ، ألا أخبرك بأفضل ما تعوَّذ به المتعوِّذون؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾.

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ١٩٨/ ٧٧٩٨) (٨/ ٢٢٨/ ٧٩٩٦ ـ ط التأصيل)، وأحمد (٤/ ١٤٤) (٧/ ٣٨٥٣/ ١٧٥٧٠ ـ ط المكنز) و(٤/ ١٥٣) (٧/ ٣٨٧٣/ ١٧٦٦٣ ـ ط المكنز)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢١٢)، وابن أبي شيبة في المسند (٢/ ٥١/ ٥٥٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٣٥/ ٢٥٧٤)، والطبراني في الدعاء (٩٨٠). [المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٠/ ٩٣٨٥)] [وهو ساقط من التحفة].

هكذا رواه عن شيبان: الحسن بن موسى الأشيب [ثقة]، كذا وقع في مسند أحمد وابن أبي شيبة: ابن عابس، بالباء الموحدة، والسين المهملة، في الموضعين، بينما وقع في طبقات ابن سعد: ابن عائش، بالهمز والشين المعجمة، وهو تصحيف، وقد رواه عن شيبان [عند النسائي] فرده لأصله: أحمد بن خالد الوهبي [وهو: ثقة]، فقال فيه: ابن عامر، بالميم والراء؛ يعني: عقبة بن عامر، ففي رواية الأشيب نسبه إلى جده، وفي رواية أحمد بن خالد نسبه إلى أبيه، فلا مخالفة بينهما.

تنبيه: وقع في رواية الجميع في جميع المصادر: «أن أبا عبد الله أخبره»، إلا في الموضع الأول من مسند أحمد: «أن أبا عبد الرحمٰن أخبره»، وهو خطأ لا يدرى ممن هو؟.

• **خالفهما:**

أبو النضر هاشم بن القاسم [ثقة ثبت]، فرواه عن أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمٰن

النحوي، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن إبراهيم، أن ابن عابس الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا ابن عابس، ألا أخبرك بأفضل ما تعوَّذ به المتعوِّذون؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٧٠ ـ ٢٧١)، وأحمد (٣/ ٤١٧) (٦/ ٣٢٧١/ ١٥٦٨٧ ـ ط المكنز). [الإتحاف (١٦/ ٣٤٢/ ٢٠٨٧٥)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٠/ ٩٣٨٥)].

هكذا وقع عند أحمد: ابن عابس، بالباء الموحدة، والسين المهملة، وهو الصواب، ووقع عند أبي عبيد: ابن عايش، بالياء التحتية، والشين المعجمة، وهو تصحيف.

قال أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أحمد في المسند: «هو عقبة بن عامر بن عابس، ويقال: ابن عبس الجهني».

هكذا جزم عبد الله بن أحمد بتسمية جد عقبة بن عامر، عابساً، فمن قال: عقبة بن عامر، فقد نسبه إلى أبيه، ومن قال: ابن عابس، فقد نسبه إلى جده، حكى ذلك أبو حاتم الرازي، وجزم به: عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومجموع الروايات يدل على ذلك، كما أن تصرف أحمد في مسنده يدل عليه، حيث أدخل حديث ابن عابس في مسند عقبة بن عامر [المسند (٤/ ١٤٤) (٧/ ٣٨٥٣/ ١٧٥٧٠ ـ ط المكنز) و(٤/ ١٥٣) (٧/ ٣٨٧٣/ ١٧٦٦٣ ـ ط المكنز)].

○ **ونقول أيضاً في رواية أبي النضر: إنه قد قصر بإسناده**، وأسقط الواسطة، التي أثبتها اثنان من الثقات: الحسن بن موسى الأشيب، وأحمد بن خالد الوهبي، وكذلك قد ثبتت هذه الواسطة من رواية الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير.

● ورواه علي بن المبارك [ثقة، من أصحاب يحيى]:

عن يحيى بن أبي كثير، قال: أظنه عن محمد بن إبراهيم؛ أن ابن عابس الجهني أخبره؛ أن النبي ﷺ قال له: «**يا ابن عابس! ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون؟**»، قال: بلى يا رسول الله، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾.

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (١٠٨١) (٦٠٧ ـ المنتقى)، قال: حدثنا أبو عبيد الله حماد بن الحسن الوراق [حماد بن الحسن بن عنبسة النهشلي: ثقة]: حدثنا أبو عامر العقدي [عبد الملك بن عمرو: ثقة]: حدثنا علي بن المبارك به.

○ خالفه: محمد بن أحمد بن أبي العوام [صدوق. الثقات (٩/ ١٣٤)، سؤالات الحاكم (٢٩٠)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٥ ـ ط الغرب)، اللسان (٦/ ٥٣٧)]: حدثنا أبو عامر: حدثنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، قال: أظنه عن محمد بن إبراهيم بن الحارث؛ أن أبا عبد الله أخبره؛ أن ابن عابس الجهني أخبره؛ به مرفوعاً.

أخرجه البيهقي في الشعب (٥/ ٤٤/ ٢٣٣٩)، بإسناد صحيح إلى ابن أبي العوام.

والزيادة هنا أيضاً مقبولة، وبذا تتفق الروايات عن يحيى بن أبي كثير:

○ فقد رواه الأوزاعي، وشيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، وعلي بن المبارك [في المحفوظ عنهم]:

عن يحيى بن أبي كثير [ثقة ثبت]؛ أنه سمع محمد بن إبراهيم بن الحارث [التيمي: مدني تابعي، ثقة، من الطبقة الرابعة]؛ أن أبا عبد الله أخبره، أن ابن عابس الجهني أخبره؛ قال رسول الله ﷺ: «**يا ابنَ عابسٍ، ألا أخبرك بأفضل ما تعوَّذ به المتعوِّذون؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾.

وهو حديث حسن، ولا يضره جهالة التابعي: أبي عبد الله؛ فإن رواية التابعي الثقة: محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عنه مما يرفع من حاله، ولم يرو منكراً، بل تابع الثقات فيما رووه عن عقبة بن عامر، غير أنه نسبه إلى جده، فقال: ابن عابس، فضلاً عن كون النسائي احتج به في مجتباه، وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٤/ ٥٤٩)، التقريب (٨٢١٦)، وقال: «مقبول». الميزان (٤/ ٥٤٥)، وقال: «لا يُعرف»]، **فهو إسناد جيد في المتابعات.**

٤ ـ وروى ابن لهيعة [ضعيف]، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عُلي بن رباح، عن عقبة بن عامر، قال: **أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين في دبر كل صلاة.**

أخرجه الترمذي (٢٩٠٣). [التحفة (٦/ ٦١٧/ ٩٩٤٠)، المسند المصنف (٢٠/ ٣٨٥/ ٩٣١٤)].

قال الترمذي: «**هذا حديث غريب**».

هكذا رواه عن ابن لهيعة: قتيبة بن سعيد [وهو: ثقة ثبت].

○ لكن روى أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقرئ [ثقة، وهو من أصح الناس سماعاً من ابن لهيعة]، عن ابن لهيعة:

ورواه أيضاً: الليث بن سعد، وحيوة بن شريح، وعمرو بن الحارث، ويحيى بن أيوب:

خمستهم: عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عمران أسلم، عن عقبة بن عامر، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود أو سورة يوسف، فقال: «**لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾». لفظ الليث.

وإسناده مصري صحيح، وتقدم في الطريق رقم (٢).

وهذا الوجه هو المحفوظ عندي عن ابن لهيعة، لذا حكم الترمذي على الوجه الآخر بالغرابة [والغرابة المطلقة عند الترمذي مرادفة للنكارة].

• وروى عبد الله بن وهب [ثقة حافظ]، وعبد الله بن عبد الحكم بن أعين [مصري، ثقة]، وعاصم بن علي [الواسطي: صدوق، تكلم فيه ابن معين]، وعبد الله بن صالح [أبو صالح كاتب الليث: صدوق، كثير الغلط، وكانت فيه غفلة]:

عن الليث بن سعد؛ أن حنين بن أبي حكيم حدثه، عن علي بن رباح اللخمي، عن عقبة بن عامر، قال: **أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة.**

ولفظ ابن عبد الحكم وعاصم: «**اقرؤوا المعوذات في دبر كل صلاة**».

أخرجه أبو داود (١٥٢٣)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٦٨/ ١٣٣٦)، وفي الكبرى (٢/ ٩٤/ ١٢٦٠)، وابن خزيمة (١/ ٣٧٢/ ٧٥٥)، وابن حبان (٥/ ٣٤٤/ ٢٠٠٤)، والحاكم (١/ ٢٥٣) (١/ ٦٠٧/ ٩٤٢ ـ ط الميمان)، وأحمد (٤/ ٢٠١)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (١٣٨م)، وابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٢٧/ ١٥٦٠)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٤/ ٨١٢)، والبيهقي في الدعوات (١٢٥). [التحفة (٦/ ٦١٧/ ٩٩٤٠)، الإتحاف (/ / ١٣٨٨٤)، المسند المصنف (٢٠/ ٣٨٥/ ٩٣١٤)].

قلت: وقد روى قتيبة بن سعيد، وشعيب بن الليث، وعبد الله بن صالح، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وحجاج بن محمد، وأبو الوليد الطيالسي، ويونس بن محمد المؤدب، وأسد بن موسى:

عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عمران أسلم، عن عقبة بن عامر، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود أو سورة يوسف، فقال: «**لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾».

وإسناده مصري صحيح، وتقدم في الطريق رقم (٢).

وهذان الوجهان: محفوظان عن الليث بن سعد؛ فإن مثله يحتمل منه التعدد في الأسانيد، وقد رواه بالوجهين: كاتبه عبد الله بن صالح، ولا يقال هذا في طريق ابن لهيعة السابق، لضعفه واضطرابه في الأسانيد.

قال الحاكم: «صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

قلت: ليس على شرط مسلم؛ حنين بن أبي حكيم: لم يخرج له مسلم، وروى له أبو داود والنسائي، روى عنه من أهل مصر: عمرو بن الحارث والليث بن سعد وسعيد بن أبي هلال وابن لهيعة، ورواية عمرو والليث عنه ترفع من حاله، غير أنه قليل الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وما قاله فيه ابن عدي في الكامل ففيه نظر؛ حيث لم يورد له حديثاً من غير رواية ابن لهيعة عنه، ثم قال: «ولحنين بن أبي حكيم غير ما ذكرتُ من الحديث قليلٌ، ولا أعلم يروي عنه غير ابن لهيعة، ولا أدري البلاء منه أو من ابن لهيعة؟ إلا أن أحاديث ابن لهيعة عن حنين: غير محفوظة»، قلت: إنما أورد له ثلاثة أحاديث من رواية ابن لهيعة عنه، وابن لهيعة قد ثبت عندنا ضعفه، ولم يثبت عندنا ضعف حنين؛ فالأولى حمل التبعة على ابن لهيعة دون غيره، ولو كان أورد له حديثاً منكراً من رواية الثقات عنه؛ لكان له وجه في تضعيفه، كذلك فقد أخرج له البيهقي في سننه الكبرى (١/ ٣٠٢) حديث: «من غسل ميتاً فليغتسل»، من طريق ابن لهيعة عنه، ثم قال: «ابن لهيعة وحنين بن أبي حكيم: لا يحتج بهما»، قلت: نعم؛ ابن لهيعة: لا يحتج به؛ لكن حنين! من سبقه إلى

تضعيفه من الأئمة؟ ثم إن البيهقي كثيراً ما ينقل عن ابن عدي، فلعله أخذ هذا عنه، فرجع القول إلى ابن عدي، وقال الذهبي في الكاشف: «صدوق»، لكنه عاد فاعتمد كلام ابن عدي؛ فقال في المغني: «شيخ لابن لهيعة، ليس بحجة، ولا يكاد يعرف، وثقه ابن حبان، له عندهما [أي: عند أبي داود والنسائي] حديث»، وقال في الديوان: «مجهول، تفرد عنه ابن لهيعة»، وقال في الميزان: «شيخ لابن لهيعة، ليس بعمدة»، ثم بين أنه روى عنه أيضاً: الليث وعمرو بن الحارث، ثم نقل توثيق ابن حبان له، وكلام ابن عدي فيه، ثم أتبعه بقوله: «ولا يكاد يعرف» [التاريخ الكبير (٣/ ١٠٥)، الجرح والتعديل (٣/ ٢٨٦)، الثقات (٦/ ٢٤٣)، الكامل (٤/ ٢٢٥ ـ ط الرشد)، المؤتلف للدارقطني (١/ ٣٧١)، إكمال ابن ماكولا (٢/ ٢٦)، الكاشف (١٢٨١)، المغني (١٨٠٨)، ديوان الضعفاء (١١٩٠)، تاريخ الإسلام (٣/ ٣٩٩ ـ ط الغرب)، الميزان (١/ ٦٢١)، التهذيب (١/ ٥٠٦)].

قلت: أما قول الذهبي: «لا يكاد يعرف»، فلا يسلَّم؛ فمن عرفه إماماً أهل مصر: الليث بن سعد وعمرو بن الحارث، ورويا عنه، فهو معروف، وهذا مما يرفع من حاله، لكنه قليل الرواية، وقد صحح حديثه هذا: ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، واحتج به: أبو داود والنسائي؛ ثم إنه لم ينفرد به عن علي بن رباح:

• فقد رواه سعيد بن أبي أيوب [ثقة ثبت]: حدثني يزيد بن عبد العزيز الرعيني، وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن يزيد بن محمد القرشي، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر، أنه قال: **أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة**.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٦٠/ ٩٨٩٠)، وأحمد (٤/ ١٥٥)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (١٣٨)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٤/ ٨١١)، وفي الدعاء (٦٧٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٢٢)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٤/ ٢٣٣٠)، وابن عساكر في الأربعين الأبدال (٤٠). [التحفة (٦/ ٦١٧/ ٩٩٤٠)، المسند المصنف (٢٠/ ٣٨٥/ ٩٣١٤)].

قلت: يزيد بن محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب القرشي المطلبي: مدني نزل مصر، وهو: ثقة [تاريخ الإسلام (٣/ ٧٥٧ ـ ط الغرب)، التهذيب (٤/ ٤٢٨)].

ويزيد بن عبد العزيز الرعيني الحجري المصري: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن يونس: «عداده في الموالي»، وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٤٣٣): «لا يكاد يعرف، وخبره منكر، روى عنه ابن لهيعة وغيره، . . .»، ثم ذكر له هذا الحديث، ثم قال: «هذا حديث حسن غريب» [الثقات (٩/ ٢٧٢)، التهذيب (٤/ ٤٢٢)].

قلت: لم ينفرد به، فقد قرن به في الإسناد: أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، وهو: ليس بالقوي [التهذيب (٢/ ٥٧١)، راجع ترجمته عند الحديث رقم (١١١٠)].

ومثل هذا مما يحتمل في المتابعات، فهذا الحديث جاء من طريقين؛ في الأول منهما: حنين بن أبي حكيم، وفي الثاني: يزيد بن عبد العزيز الرعيني، وأبو مرحوم

عبد الرحيم بن ميمون، وهؤلاء الثلاثة ما هم بالضعفاء ولا بالمتروكين، وتتابعهم على رواية هذا الحديث يدل على أن له أصلاً، وأنه من حديث علي بن رباح عن عقبة بن عامر، وقد سمع علي من عقبة [التاريخ الكبير (٦/ ٢٧٤)]، وهو من ثقات التابعين من أهل مصر، من الطبقة الثالثة.

لكن هل يعتمد عليهم في تأصيل حكم جديد؟

○ وموضع الإشكال في هذا الحديث:

أن هذه الواقعة التي وقعت لعقبة بن عامر قد رواها عنه جمع من أصحابه، فلم يذكروا هذا المعنى الذي جاء في رواية هؤلاء: **أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات دبر كل صلاة**. وهذا التوقيت أمر تعبدي يحتاج إلى دليل ثابت بإسناد قوي.

ﷸ **وأسوق هنا ما تقدم ذكره من أسانيد وألفاظ حديث عقبة**، وكذلك ما سيأتي ذكره بعدُ، بحسب ورود ذلك في هذا البحث، بحيث يتبين لنا حال هذه الرواية:

أ ـ فقد روى معاوية بن صالح: حدثني العلاء بن الحارث الحضرمي، عن القاسم بن عبد الرحمٰن مولى معاوية بن أبي سفيان، عن عقبة بن عامر، قال: كنت أقود برسول الله ﷺ راحلتَه في السفر، فقال: «**يا عقبةُ، ألا أعلمك خير سورتين قرئتا؟**» قلت: بلى، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فلما نزل صلى بهما صلاة الغداة، قال: «**كيف رأيتَ يا عقبةُ؟**»، وفي رواية: فلم يرني أعجبتُ بهما، فصلى بالناس الصبح، فقرأ بهما، ثم قال لي: «**يا عقبةُ كيف رأيتَ؟**». **وهو حديث حسن.**

ب ـ ورواه سفيان الثوري، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، أنه سأل رسول الله ﷺ عن المعوذتين [أمِن القرآن هما؟]، قال عقبة: **فأمَّنا رسول الله ﷺ بهما في صلاة الفجر**. وفي رواية: **أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الغداة** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾. **وهو حديث حسن.**

ج ـ ورواه عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن عقبة بن عامر، قال: بينما أنا أقود برسول الله ﷺ في نقب من تيك النقاب؛ إذ قال: «**ألا تركب يا عُقْب؟**»، فأجللتُ رسولَ الله ﷺ أن أركب مركب رسول الله، ثم قال: «**ألا تركب يا عقب؟**»، فأشفقتُ أن تكون معصيةً، فنزل وركبتُ هنيهة، ثم نزلتُ وركب رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «**ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟**»، فأقرأني: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، وأقيمت الصلاة، فتقدَّم فقرأ بهما ثم مرَّ بي، فقال: «**كيف رأيتَ يا عقب؟ اقرأ بهما كلما نمتَ وقمتَ**». **وهو حديث حسن.**

د ـ ورواه بقية بن الوليد، قال: حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر، قال: أُهديت للنبي ﷺ بغلةٌ شهباءُ فركبها، فأخذ عقبة يقودها به، فقال رسول الله ﷺ لعقبة: «**اقرأ**»، قال: وما أقرأ يا رسول الله؟ قال: «**اقرأ** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾»، فأعادها عليَّ، حتى قرأتها، فعرف أني

لم أفرح بها جداً، فقال: «**لعلك تهاونتَ بها؛ فما قمتَ تصلي بمثلها**». **وهو حديث شامي صحيح**.

هـ ـ ورواه محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجُحفة والأبواء، إذ غَشِيَتنا ريحٌ، وظلمةٌ شديدةٌ، فجعل رسولُ الله ﷺ يتعوَّذ بـ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، وهو يقول: «**يا عقبةُ، تعوَّذْ بهما فما تعوَّذَ متعوِّذٌ بمثلهما**»، قال: وسمعته يؤمُّنا بهما في الصلاة. **وهو حديث حسن**.

و ـ ورواه عبد الله بن سليمان بن أبي سلمة الأسلمي المدني، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: بينا أقود برسول الله ﷺ راحلته في غزوة إذ قال: «**يا عقبة، قل**»، قال: فاستمعت، ثم قال: «**يا عقبة، قل**»، فاستمعت، فقالها الثالثة، فقلت: ما أقول؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فقرأ السورة حتى ختمها، ثم قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، وقرأت معه حتى ختمها، ثم قرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فقرأت معه حتى ختمها، ثم قال: «**ما تعوَّذ بمثلِهِنَّ أحد**».

ز ـ ورواه زيد بن أسلم، عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في طريق مكة، فأصبت خلوةً من رسول الله ﷺ، فدنوت منه، فقال: «**قل**»، فقلت: ما أقول؟، قال: «**قل**»، قلت: ما أقول؟، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ حتى ختمها، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ حتى ختمها، ثم قال: «**ما تعوَّذ الناس بأفضل منهما**».

وهو حديث حسن بمجموع الروايتين من حديث عقبة، وبدون ذكر سورة الإخلاص.

ح ـ ورواه محمد بن جعفر، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، قال: حدثني يزيد بن رومان، عن عقبة بن عامر الجهني، عن عبد الله الأسلمي، أن رسول الله ﷺ وضع يده على صدره، ثم قال: «**قل**»، قال: فلم أدر ما أقول، ثم قال لي: «**قل**»، قلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، ثم قال لي: «**قل**»، قال: قلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾؛ حتى فرغت، ثم قال لي: «**قل**»، قال: قلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، حتى فرغت منها، فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا فتعوَّذوا، فما تعوَّذ المتعوِّذون بمثلِهِنَّ قطُّ**».

وقد وقع في هذا الحديث وهمٌ، حيث زاد في الإسناد ما ليس منه؛ **فإن هذا الحديث** إنما يُعرف من حديث عقبة بن عامر، بدون ذكر سورة الإخلاص، **ولا معنى لذكر عبد الله الأسلمي في إسناده**، والله أعلم.

ط ـ ورواه بيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد:

عن قيس بن أبي حازم، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألم تر آياتٍ أُنزلت الليلةَ لم يُر مثلُهُنَّ قطُّ**، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾». لفظ بيان.

وفي رواية لإسماعيل: «**قد أنزل الله عليَّ آياتٍ لم يُر مثلُهنَّ**» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ إلى آخر السورة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ إلى آخر السورة. أخرجه مسلم (٨١٤).

ي ـ ورواه يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عمران أسلم، عن عقبة بن عامر، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود أو سورة يوسف، فقال: «**لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾». **وهذا إسناد مصري صحيح.**

ك ـ ورواه الأوزاعي، وشيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، وعلي بن المبارك [في المحفوظ عنهم]: عن يحيى بن أبي كثير؛ أنه سمع محمد بن إبراهيم بن الحارث؛ أن أبا عبد الله أخبره، أن ابن عابس الجهني أخبره؛ قال رسول الله ﷺ: «**يا ابنَ عابسٍ، ألا أخبرك بأفضل ما تعوَّذ به المتعوِّذون؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾. **وهو حديث حسن**، وابن عابس هو: عقبة بن عامر.

ل ـ ورواه المعتمر بن سليمان [ثقة]، قال: سمعت النعمان [هو: ابن أبي شيبة الجندي: ثقة]، عن زياد أبي الأسد [وفي رواية: عن زياد أبي رشدين: مجهول]، عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الناس لم يتعوَّذوا بمثل هاتين السورتين:** ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾». **وهو حديث صحيح**، لا يضره جهالة تابعيه.

م ـ ورواه ابن لهيعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ بالمعوذتين، فإنك لن تقرأ بمثلهما**». وابن لهيعة: ضعيف، وحديثه هنا مستقيم، حيث تابع عليه الثقات.

ن ـ ورواه إسماعيل بن عياش، عن أَسِيد بن عبد الرحمٰن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر، قال: . . . فذكر الحديث، وموضع الشاهد منه:

قال: ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك سُوَراً ما أُنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلُهنَّ، لا يأتينَّ عليك ليلةٌ إلا قرأتهنَّ فيها:** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾». قال عقبة: فما أتت عليَّ ليلةٌ إلا قرأتهنَّ فيها، وحُقَّ لي أن لا أدعهنَّ وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ.

وهو حديث غريب بهذا السياق في موضع الشاهد، وقد بينت في موضعه: أنه حديث شاذ بهذا اللفظ، وشاذ بزيادة سورة الإخلاص أيضاً، والله أعلم.

س ـ ورواه شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت نصر بن عبد الرحمٰن ورجلاً آخر، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، أحسبه

قرأها عليه، وقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، وقال: «**تعوَّذ بهنَّ، فإنه لن يتعوَّذ بمثلهنَّ**». **ولا يثبت هذا الحديث بزيادة سورة الإخلاص فيه**؛ لجهالة راويه.

ع ـ ورواه وكيع بن الجراح، عن هشام بن الغاز، عن سليمان بن موسى، عن عقبة بن عامر، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فلما طلع الفجر أذن وأقام، ثم أقامني عن يمينه، وقرأ بالمعوذتين، فلما انصرف، قال: «**كيف رأيتَ؟**»، قلت: قد رأيتُ يا رسول الله، قال: «**فاقرأ بهما كلما نمتَ وكلما قمتَ**». **وإسناده ضعيف**؛ لانقطاعه.

ف ـ ورواه خالد بن عبد الله الواسطي، وعبد الوارث بن سعيد:

عن الجريري، عن معبد بن هلال العنزي، [زاد عبد الوارث: عن رجل من آل معاوية يفقهونه] [وهو: القاسم بن عبد الرحمٰن، وقد سمع عقبة]، عن عقبة بن عامر، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فقال: «**أعجزت يا عقبة؟**»، قال: قلت: لا، قال: فسار ما شاء الله، ثم قال لي: «**يا عقبة أعجزت؟**»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: فنزل وقال: «**اركب**»، قال: قلت: على مركبك يا رسول الله؟ قال: «**نعم**»، قال: فصلى بنا الغداة، فقرأ بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فلما سلم أقبل عليَّ، فقال: «**أسمعت يا عقبة؟ يا عقبة أسمعت؟**». وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لعقبة: «**اقرأ بهما في صلاتك إذا صليت؛ فإنك لا تقرأ بمثلهما**»؛ يعني: المعوذتين. **وهذا إسناد حسن**.

ص ـ ورواه إسماعيل بن علية، وشعبة بن الحجاج:

عن الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، قال: قال رجل: كنا مع رسول الله ﷺ في السفر، والناس يعتقبون، وفي الظَّهر قِلَّةٌ، فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتي، فلحقني من بعدي فضرب منكبي، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، فقلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، فقال: «**إذا صليت فاقرأ بهما؛ فإنك لن تقرأ بمثلهما**».

ورجاله ثقات، والمبهم هنا هو عقبة بن عامر، والله أعلم.

• وبالنظر في هذه الروايات ومتونها يتبين أن النبي ﷺ لم يأمره بقراءة المعوذتين دبر كل صلاة، لكن يبقى أن أصل القصة صحيح، وإنما المحفوظ فيها أن النبي ﷺ أمره بقراءتها كلما نام وقام، بل وفي كل أحواله، حيث قال له: «**ما تعوَّذ بمثلِهِنَّ أحد**»، وقال أيضاً: «**يا عقبةُ، تعوَّذْ بهما فما تعوَّذَ متعوِّذٌ بمثلهما**»، بل ورغبه في الصلاة بهما، مثلما أراه أنه صلى بالناس بهما، فقال: «**لعلك تهاونتَ بها؛ فما قمتَ تصلي بمثلها**»، وفي رواية: «**اقرأ بهما في صلاتك إذا صليت؛ فإنك لا تقرأ بمثلهما**»، وقال عقبة: وسمعته يؤمُّنا بهما في الصلاة.

○ ولعل الوهم دخل على من رواه بقيد دبر الصلاة؛ حيث صلى بهما النبي ﷺ صلاة الغداة، ثم أمر عقبة بالتعوذ بهما، فمن هنا دخل عليه الوهم، والله أعلم، ففي رواية: فلما

نزل صلى بهما صلاة الغداة، قال: «**كيف رأيتَ يا عقبةُ؟**»، وفي أخرى: وأقيمت الصلاة، فتقدَّم فقرأ بهما ثم مرَّ بي، فقال: «**كيف رأيتَ يا عقب؟ اقرأ بهما كلما نمتَ وقمتَ**».

○ **وبعد هذا البيان**؛ حيث لم يأت أحد ممن روى هذا الحديث عن عقبة، بالأمر بقراءة المعوذتين دبر كل صلاة، نقول: أين أصحاب علي بن رباح المصريين عن هذا الحديث؟ لا سيما ابنه موسى، وهو أحد المكثرين عنه، وقد روى عن علي جمع من الثقات، منهم: الحارث بن يزيد الحضرمي، ويزيد بن أبي حبيب، وقباث بن رزين اللخمي، وحميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني المصري، وشرحبيل بن شريك المعافري.

والحاصل: فإن حديث علي بن رباح، عن عقبة بن عامر، أنه قال: **أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة: حديث ضعيف؛ وهم رواته في متنه، ولا يثبت بهذا اللفظ في التقييد بدبر الصلوات، فإن رواته لا يحتملون تأصيل حكم جديد، فهو حديث شاذ، والله أعلم.**

٥ ـ وروى المعتمر بن سليمان [ثقة]، قال: سمعت النعمان [هو: ابن أبي شيبة الجندي: ثقة]، عن زياد أبي الأسد [وفي رواية: عن زياد أبي رشدين، وكذا هو في التاريخ الكبير، وفي بقية كتب الرجال]، عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الناس لم يتعوَّذوا بمثل هاتين السورتين: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٥٣)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٠١/ ٧٨٠٧)، وعنه: الدولابي في الكنى (١/ ٣٢٤/ ٥٧٥) و(٢/ ٥٥٣/ ٩٩٧). [المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٣/ ٩٣٨٦)] [ساقط من التحفة].

قلت: زياد أبو رشدين، وقيل: أبو الأسد: مجهول، وبقية رجاله ثقات [راجع: التاريخ الكبير (٣/ ٣٥٣)، الكنى لمسلم (١١٤٩)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٥٠)، الثقات (٤/ ٢٥٤)، الثقات لابن قطلوبغا (٤/ ٣٦٩)].

وهذا حديث صحيح، وتغتفر جهالة التابعي؛ حيث لم يرو منكراً، بل قد تابع الثقات ممن رواه عن عقبة [وقد سبق الكلام مراراً عن حديث المجهول، وأن حديثه إذا كان مستقيماً فإنه يكون مقبولاً صحيحاً؛ وذلك في فضل الرحيم الودود (٨/ ٣٥٣/ ٧٥٩). وانظر أيضاً فيما قبلته أو رددته من حديث المجهول: فضل الرحيم الودود (٨/ ٥١٠/ ٧٨٨) و(٨/ ٥٤٥/ ٧٨٨) و(٨/ ٥٨٥/ ٧٩٥) و(٩/ ١٦٠/ ٨٢٥) و(١٠/ ٤٣٠/ ٩٩١) و(١١/ ٣٧٩/ ١٠٧٠) و(١١/ ٥٤٠/ ١١٠٠) و(١٢/ ١٠/ ١١٠٦) و(١٢/ ٣٨٦/ ١١٨٤) و(١٣/ ١٥٢/ ١٢٢٥) والحديث رقم (١٣٦٨) والحديث رقم (١٤٤٦)].

٦ ـ ورواه ابن لهيعة [ضعيف، وعنه: أبو سعيد مولى بني هاشم، ويحيى بن إسحاق السيلحيني، وهما ثقتان]، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة بن عامر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ بالمعوذتين، فإنك لن تقرأ بمثلهما**».

وفي رواية: «اقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾، **فإنك لا تقرأ بمثلهما**».

أخرجه أحمد (٤/ ١٤٦ و١٥١). [المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٧/ ٩٣٨١)].

قلت: مشرح بن هاعان: صدوق، ولو قيل: ثقة، لما أبعدنا [تقدمت ترجمته عند الحديث رقم (١٤٠٢)]، **وإنما الشأن في ابن لهيعة، وحديثه هنا مستقيم، حيث تابع عليه الثقات.**

● ورواه أيضاً: يحيى بن إسحاق [السيلحيني: ثقة]، وسعيد بن عفير [هو سعيد بن كثير بن عفير: صدوق، مستقيم الحديث، قال الحاكم: «يقال: إن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه»] [وعنه: أحمد بن رشدين، وهو: أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد: ضعيف، واتهم. انظر: اللسان (١/ ٥٩٤)]، قالا:

ثنا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«اقرأ المعوذتين، فإنك لا تقرأ بمثلهما».**

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٠٨/ ٨٤٩).

وأبو عشانة حي بن يؤمن: مصري ثقة، من الثالثة، سمع عقبة بن عامر.

وأخشى أن يكون الوجه الثاني وهماً، فقد قال الطبراني: حدثنا بشر بن موسى: ثنا يحيى بن إسحاق، (ح) وحدثنا أحمد بن رشدين: ثنا سعيد بن عفير، قالا: ثنا ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر... مرفوعاً.

قلت: أما حديث سعيد بن عفير فلا يثبت عنه، وأما حديث يحيى بن إسحاق فيخاف أن يكون كما رواه أحمد من حديث مشرح، لكن لما قرنه الطبراني بحديث سعيد بن عفير دخل عليه الوهم، فالله أعلم.

وأياً كان الإسناد، فمداره على ابن لهيعة، فإما أن يكون اضطراباً منه، أو يكون الوجه الأول هو المحفوظ عنه، لما سبق بيانه، والله أعلم.

٧ ـ حسين بن محمد، والحسن بن عرفة، وهناد بن السري، وداود بن عمرو الضبي، وعبد الوهاب بن نجدة الحوطي [وهم ثقات]، وأبو أيوب سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي [ابن بنت شرحبيل: صدوق، له مناكير، مكثر من الرواية عن الضعفاء والمجهولين]:

حدثنا إسماعيل بن عياش [حمصي، صدوق، روايته عن أهل الشام مستقيمة، وهذه منها]، عن أَسِيد بن عبد الرحمٰن الخثعمي [الرملي: شامي ثقة، من السادسة]، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر، قال: لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: **«يا عقبة بن عامر، صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك».**

قال: ثم أتيت رسول الله ﷺ فقال لي: **«يا عقبة بن عامر، أملك لسانك، وابك على خطيئتك، وليسعك بيتك».**

قال: ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: **«يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك سُوَراً ما أُنزلت**

في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلُهنَّ، لا يأتينَّ عليك ليلةٌ إلا قرأتهنَّ فيها: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾».

قال عقبة: فما أتت عليَّ ليلةٌ إلا قرأتهنَّ فيها، وحُقَّ لي أن لا أدعهنَّ وقد أمرني بهن رسول الله ﷺ.

وكان فروة بن مجاهد إذا حدث بهذا الحديث يقول: ألا فرب من لا يملك لسانه، أو لا يبكي على خطيئته، ولا يسعه بيته.

أخرجه بتمامه، أو بطرف منه: أحمد (٤/ ١٥٨)، وهناد في الزهد (١/ ٢٦٥/ ٤٦٠) و(٢/ ٤٩٣/ ١٠١٤) و(٢/ ٥٤٥/ ١١٢٦)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١٢)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٠)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٠١)، والبيهقي في الشعب (١٢/ ١٣١ ـ ١٣٢/ ٧٧٢٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٩/ ١٠١) و(٤٨/ ٢٧٥)، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد (١٨/ ١٥٣). [الإتحاف (١١/ ٢٣٥/ ١٣٩٥٤)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٤/ ٩٣٨٨)].

وهذا حديث غريب بهذا السياق في موضع الشاهد، تفرد به عن عقبة دون بقية من روى هذا الحديث: فروة بن مجاهد اللخمي الفلسطيني، مولى اللخم، روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وعن عقبة بن عامر وسهل بن معاذ الجهنيين، ووقع في التاريخ الكبير: فروة بن مجالد، وقال: «وكانوا لا يشكون أنه من الأبدال، مستجاب الدعوة»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن منده: «**حديثه مرسل، وهو مجهول**» [التاريخ الكبير (٧/ ١٢٧)، الجرح والتعديل (٧/ ٨٢)، الثقات (٧/ ٣٢١)، تاريخ دمشق (٤٨/ ٢٧٥)، تاريخ الإسلام (٢/ ١١٥٦ ـ ط الغرب)، جامع التحصيل (٦١٨)، تحفة التحصيل (٢٥٧)، الإصابة (٥/ ٣٠١)، التهذيب (٣/ ٣٨٥)].

ولا يعرف له سماع من عقبة بن عامر، ولا يحفظ الحديث عن عقبة بهذا اللفظ في قصة المعوذتين؛ إنما صح ذلك في فضل فاتحة الكتاب:

● فقد روى العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ قال: خرج رسول الله ﷺ على أبي بن كعب وهو يصلي، فقال رسول الله ﷺ: «**إيهِ أبيُّ**»، فالتفت أبيٌّ ولم يجبه، ثم صلى أبيٌّ فخفَّف، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ، فقال: سلام عليك يا رسول الله، قال: «**[وعليك السلام]، ويحك! ما منعك أبيُّ أن دعوتُك أن لا تجيبني**»، قال: يا رسول الله! كنت في صلاةٍ، قال: «**فليس تجد فيما أوحى الله إليَّ أنِ ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟**»، قال: بلى، يا رسول الله، لا أعود، وإن رسول الله ﷺ قال: «**أتحب أن أعلمك سورةً لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟**»، قال: نعم، أي رسول الله! قال: رسول الله ﷺ: «**إني لأرجو ألا تخرج من هذا الباب حتى تعلمها**»، أخذ رسول الله ﷺ بيدي يحدثني، وأنا أتبطَّأ مخافة أن تبلغ

الباب قبل أن ينقضي الحديث، فلما دنونا من الباب، قلت: يا رسول الله! ما السورة التي وعدتني؟ قال: «**كيف تقرأ في الصلاة؟**»، فقرأت عليه أم القرآن، قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده! ما أُنزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت**».

وهو حديث صحيح، وقد سبق تخريجه مفصلاً بطرقه في فضل الرحيم الودود (٩/ ١٣٢/ ٨٢١).

والحاصل: فإن حديث فروة بن مجاهد عن عقبة في فضل المعوذتين: حديث شاذ بهذا اللفظ، وشاذ بزيادة سورة الإخلاص أيضاً، والله أعلم.

٨ ـ وروى النضر بن شميل [ثقة ثبت]: أخبرنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت نصر بن عبد الرحمٰن ورجلاً آخر، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، أحسبه قرأها عليه، وقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، وقال: «**تعوَّذ بهنَّ، فإنه لن يتعوَّذ بمثلهنَّ**».

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٩٣).

• ورواه عبد الرزاق بن همام، عن الثوري، عن سعد بن إبراهيم، عن رجل من جهينة، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ إذ قال لي: «**قل**»، قلت: ما أقول؟ قال: «**قل:...**» فذكر السور الثلاث، ثم قال: «**تعوَّذ بهنَّ، فإنه لم يتعوَّذ بمثلهنَّ قطُّ**».

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/ ٣٨٤/ ٦٠٣٩) (٤/ ١١٩/ ٦٢١٦ ـ ط التأصيل)، وفي التفسير (٣/ ٤٧٩/ ٣٧٥٤). [المسند المصنف (٢٠/ ٤٥٧/ ٩٣٨٢)].

قلت: رجاله ثقات؛ غير نصر بن عبد الرحمٰن، وهو: مكي، مجهول [التهذيب (٤/ ٢١٨)]، ولذلك فقد أبهمه الثوري على عادته إذا لم يرتض الراوي، **فلا يثبت الحديث بزيادة سورة الإخلاص فيه.**

٩ ـ وروى وكيع بن الجراح [ثقة حافظ]، عن هشام بن الغاز [دمشقي ثقة]، عن سليمان بن موسى، عن عقبة بن عامر، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فلما طلع الفجر أذن وأقام، ثم أقامني عن يمينه، وقرأ بالمعوذتين، فلما انصرف، قال: «**كيف رأيتَ؟**»، قلت: قد رأيتُ يا رسول الله، قال: «**فاقرأ بهما كلما نمتَ وكلما قمتَ**».

أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣٢٢/ ٣٦٨٨) و(٦/ ١٤٦/ ٣٠٢١١). [المسند المصنف (٢٠/ ٣٩٠/ ٩٣١٧)].

وهذا إسناد ضعيف؛ لانقطاعه؛ فإن سليمان بن موسى الأشدق الدمشقي، قال فيه البخاري: «لم يدرك أحداً من أصحاب النبي ﷺ» [علل الترمذي الكبير (١٧٦)، تحفة التحصيل (١٣٧)]، ثم إن سليمان بن موسى: صدوق، وفي حديثه بعض الاضطراب، وعنده مناكير [التهذيب (٢/ ١١١)].

● **خالفه:** دحيم بن اليتيم [هو: عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي: ثقة حافظ متقن]، نا الوليد بن مسلم [دمشقي، ثقة ثبت]، عن هشام بن الغاز، عن يزيد بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ صلى بهم صلاةً، فقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾، ثم قال: «**اقرأ بهما كلما نمت وقمت**».

أخرجه الروياني (٢٧٣)، وأبو عمر الكندي في كتاب الولاة (٣١)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٣٣٥/ ٩٢٨)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٧).

○ **قلت: هذا غريب من حديث الوليد بن مسلم:**

فقد رواه عن الوليد بن مسلم: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمود بن خالد، والحكم بن موسى، وعلي بن سهل الرملي، وعمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي، وأبو عمار الحسين بن حريث، وأبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني [وهم ثقات]، ومحمد بن ميمون الخياط [ليس به بأس]، ومحمد بن عبد العزيز العمري الرملي الواسطي [ليس بقوي، وعنده غرائب. التهذيب (٣/ ٦٣٣). الميزان (٣/ ٦٢٨)]:

رووه عن الوليد، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عقبة بن عامر مرفوعاً مطولاً. وتقدم تحت الحديث رقم (١٤٦٢).

● **وتابع الوليد على هذا الوجه:**

عبد الله بن المبارك [ثقة حافظ، إمام حجة]، وبشر بن بكر التنيسي [ثقة]، وصدقة بن خالد [دمشقي، ثقة]، ومحمد بن شعيب بن شابور [دمشقي، ثقة]:

حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عقبة بن عامر مرفوعاً مطولاً. وتقدم تحت الحديث رقم (١٤٦٢).

١٠ ـ وروى أبو عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد [الحراني: ثقة] [رواه مفرقاً]، ومعان بن رفاعة [لين الحديث] [رواه مطولاً في سياق واحد]، وعبيد الله بن زحر [ليس به بأس، وقد ضُعِّف] [روى طرفاً منه]، وعثمان بن أبي العاتكة [ضعيف، حديثه عن الألهاني: منكر. تقدم تفصيل القول فيه فيما تقدم برقم (٤٨ و٤٦٨ و٤٧٢)] [روى طرفين منه]:

عن أبي عبد الملك [علي بن يزيد] الشامي، أراه عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عقبة بن عامر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أخبرك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان؟**»، قلت: علمني يا رسول الله مما علمك الله، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾، «**إن استطعت أن لا تبيت ليلة حتى تقرأهن، ولا يمر بك يوم حتى تقرأهن**». لفظ أبي عبد الرحيم بموضع الشاهد [عند الطبراني في الكبير (٧٤٢)].

وقال معان بن رفاعة [عند أحمد]: حدثني علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة

الباهلي، عن عقبة بن عامر، قال: لقيت رسول الله ﷺ، فابتدأته فأخذت بيده، قال: فقلت: يا رسول الله، ما نجاة المؤمن؟ قال: «**يا عقبة! احرس لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك**».

قال: ثم لقيني رسول الله ﷺ، فابتدأني فأخذ بيدي، فقال: «يا عقبة بن عامر! ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم؟ قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك، قال: فأقرأني ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، ثم قال: «**يا عقبة! لا تنساهنَّ، ولا تبِت ليلةً حتى تقرأهنَّ**»، قال: فما نسيتهن قط منذ قال: لا تنساهن، وما بتُّ ليلةً قطُّ حتى أقرأهنَّ.

قال عقبة: ثم لقيت رسول الله ﷺ، فابتدأته فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله! أخبرني بفواضل الأعمال، فقال: «**يا عقبة! صل من قطعك، واعط من حرمك، واعرض عمن ظلمك**».

ولفظ عبيد الله بن زحر [وليس فيه موضع الشاهد]: «**يا عقبة! ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة؟**»، قال: «**تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ألا ومن أراد أن يمد له في عمره ويبسط في رزقه: فليتق ربه، وليصل ذا رحمه**».

أخرجه بتمامه أو بطرف منه: الترمذي (٢٤٠٦)، والحاكم (٤/ ١٦١ ـ ١٦٢) (٩/ ١٧٢/ ٧٤٧٢ ـ ط الميمان) [وسقط من إسناده: أبو أمامة]، وأحمد (٤/ ١٤٨) و(٥/ ٢٥٩)، وابنه عبد الله في زياداته على الزهد (١٥)، وابن المبارك في الزهد والرقائق (١٣٤)، وابن وهب في الجامع (٣٧٤ و٤٨٦) [وسقط من إسناده: أبو أمامة]، وأبو عبيد القاسم بن سلام في الخطب والمواعظ (١١). وابن أبي عاصم في الزهد (٣)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٩)، وفي الصمت (٢)، وفي الرقة والبكاء (١٦٧)، وفي العزلة والانفراد (١)، والروياني (١٥٧ و١٥٨)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٦٩ ـ ٢٧١/ ٧٣٩ ـ ٧٤٢)، وفي مكارم الأخلاق (٥٦) [وسقط من إسناده: علي بن يزيد، وكذا في بعض أسانيد المعجم]، وابن عدي في الكامل (٥/ ١٦٥) و(٥/ ١٧٩) و(٦/ ٣٠٦) و(٧/ ٢١٦)، والخطابي في العزلة (٥)، وأبو سعد الماليني في الأربعين في شيوخ الصوفية (١٩٤)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٩) و(٨/ ١٧٥)، وفي معرفة الصحابة (٤/ ٢١٥١/ ٥٣٨٧)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (١١٩)، والبيهقي في الآداب (٢٩٦)، وفي الزهد (٢٣٤)، وفي الشعب (٢/ ٤٧١/ ٧٨٤) و(٨/ ٢١/ ٤٥٨٢) و(١٢/ ٢٩/ ٧٥٨٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ١٩٠ ـ ط الغرب)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٣/ ٣١/ ٣٤٤٣) و(١٤/ ٣١٧/ ٤١٢٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠/ ٤٩٦). [التحفة (٦/ ٦١١/ ٩٩٢٨)، الإتحاف (١١/ ٢٣٠/ ١٣٩٣٧)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٦٣/ ٩٣٨٧)].

ولبعض أطرافه طريق أخرى من غير طريق علي بن يزيد الألهاني، لكن المقصود هنا موضع الشاهد في المعوذتين.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

قلت: هو حديث منكر؛ علي بن يزيد الألهاني: متروك، منكر الحديث، والقاسم بن عبد الرحمٰن يروي هذا الحديث عن عقبة بن عامر بدون واسطة بينهما، وبغير هذا السياق، راجع الحديث السابق برقم (١٤٦٢).

١١ ـ وروى عمير بن عبد المجيد الحنفي: حدثني عبد الحميد بن جعفر [مدني، صدوق]، عن صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن عبد العزيز بن مروان [الأموي، أمير مصر، صدوق، من الرابعة]، أنه سمع عقبة بن عامر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ﷻ ولا أبلغ من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، فإن استطعت أن لا تدعها في صلاةٍ فافعل**».

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٦/ ٩٥١)، وفي الأوسط (٢/ ٨٠/ ١٣١١) و(٦/ ١٤٩/ ٦٠٤٩)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٧).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبد العزيز بن مروان إلا كثير بن مرة، ولا عن كثير إلا صالح بن أبي عريب، تفرد به عبد الحميد بن جعفر».

○ **قلت: هو حديث غريب**؛ كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي أبو شجرة الحمصي: تابعي كبير، ثقة، من الطبقة الثانية، سمع معاذ بن جبل، وأبا الدرداء، ونعيم بن همار، وقال الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب: «أدرك كثيرٌ سبعين بدرياً»، وجعله دحيم في طبقة جبير بن نفير وأبي إدريس الخولاني من المخضرمين، وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات من السبعين إلى الثمانين، ووهم من عدَّه في الصحابة [التاريخ الكبير (٧/ ٢٠٨)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٩٧)، تاريخ دمشق (٥٠/ ٥٣)، السير (٤/ ٤٦)، تاريخ الإسلام (٥/ ٥١٤)، التهذيب (٣/ ٤٦٦)].

وصالح بن أبي عريب: ذكره ابن حبان في الثقات، وروي عنه أربع من الثقات، وقال ابن يونس: «مصري مشهور، روي عنه الليث بن سعد وحيوة وابن لهيعة»، وصحح له ابن خزيمة (٢٤٦٧)، وابن حبان (٦٧٧٤)، والحاكم، واستشهد به النسائي (٥/ ٤٣ ـ ٤٤) [التاريخ الكبير (٤/ ٢٨٧)، الجرح والتعديل (٤/ ٤١٠)، الثقات (٦/ ٤٥٧)، المؤتلف للدارقطني (٤/ ١٧٦٨ و١٨٥٨)، الإيمان لابن منده (١/ ٢٤٨)، الميزان (٢/ ٢٩٨)، تاريخ الإسلام (٣/ ٢٤٩ ـ ط الغرب)، إكمال مغلطاي (٦/ ٣٤٠)، التهذيب (٢/ ١٩٧)].

وعمير بن عبد المجيد الحنفي البصري، قال ابن معين: «صالح»، وقال أبو حاتم: «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات، لكن أعاده في المجروحين، وقال: «كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، سمعت الحنبلي، يقول: سمعت أحمد بن زهير، يقول: سئل يحيى بن معين عن عمير بن عبد المجيد؟ فقال: صليح [كذا، وفي اللسان: صالح]، ثم ضرب عليه أبو زكريا يحيى بن معين، وكتب: ضعيف» [التاريخ الكبير (٦/ ٥٤٤)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٧٧)، الثقات (٨/ ٥٠٩)، المجروحين (٢/ ١٩٩)، تاريخ الإسلام

(٤/ ١١٧٧ ـ ط الغرب)، اللسان (٦/ ٢٣٥)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٩٦)].

فإن كان تفرد به: عمير بن عبد المجيد الحنفي البصري، عن عبد الحميد بن جعفر المدني، دون بقية أصحاب عبد الحميد على كثرتهم، فلا يحتمل تفرده، **فهو حديث غريب**، وإن كان كلام الطبراني يدل على أنه توبع؛ والله أعلم.

١٢ ـ ورواه خالد بن عبد الله الواسطي، وعبد الوارث بن سعيد:

عن الجريري، عن معبد بن هلال العنزي، [زاد عبد الوارث: عن رجل من آل معاوية يفقهونه] [وهو: القاسم بن عبد الرحمن، وقد سمع عقبة]، عن عقبة بن عامر، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فقال: «**أعجزت يا عقبة؟**»، قال: قلت: لا، قال: فسار ما شاء الله، ثم قال لي: «**يا عقبة أعجزت؟**»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: فنزل وقال: «**اركب**»، قال: قلت: على مركبك يا رسول الله؟ قال: «**نعم**»، قال: فصلى بنا الغداة، فقرأ بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾، فلما سلم أقبل عليَّ، فقال: «**أسمعت يا عقبة؟ يا عقبة أسمعت؟**». وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لعقبة: «**اقرأ بهما في صلاتك إذا صليت؛ فإنك لا تقرأ بمثلهما**»؛ يعني: المعوذتين.

وهذا إسناد حسن. ويأتي تخريجه في حديث أبي سعيد في الشواهد.

١٣ ـ ورواه إسماعيل بن علية، وشعبة بن الحجاج:

عن الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، قال: قال رجل: كنا مع رسول الله ﷺ في السفر، والناس يعتقبون، وفي الظَّهر قِلَّةٌ، فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتي، فلحقني من بعدي فضرب منكبي، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾، فقلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾، فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾، فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، فقال: «**إذا صليت فاقرأ بهما؛ فإنك لن تقرأ بمثلهما**».

ورجاله ثقات، ويأتي تخريجه في حديث أبي سعيد في الشواهد.

○ **وحاصل ما تقدم ذكره من طرق حديث عقبة**: أنه لا يثبت فيه ذكر سورة الإخلاص، إنما هو في فضل المعوذتين فقط، على اختلافٍ في سياق الحديث، حيث كان عقبة يتصرف في حكاية الواقعة، على نحو مما حضره منها، أو على حسب ما ينتفع به السامع، أو على حسب ما يقتضيه السبب الحامل له على ذكر الحديث لأصحابه، أو الاستشهاد به والاستدلال على معنى خاص، والله أعلم.

ﷺ وفي الباب مما جاء في فضل المعوذتين:

١ ـ حديث أبي سعيد الخدري:

○ **رواه سعيد بن إياس الجريري، واختلف عليه:**

أ ـ فرواه القاسم بن مالك [المزني: صدوق، ليَّنه أبو حاتم. التهذيب (٣/ ٤١٩)، وهو من طبقة من سمع من الجريري بعد الاختلاط]، وعباد بن العوام [واسطي، ثقة، ممن سمع من الجريري بعد الاختلاط. انظر: بيان الوهم (٥/ ٢١٧)، الكواكب النيرات (٢٤)]:

عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: **كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الإنسان، وعين الجان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما**.

أخرجه الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي في المجتبى (٨/ ٢٧١/ ٥٤٩٤)، وفي الكبرى (٧/ ٢٠٠/ ٧٨٠٤) و(٧/ ٢٢٤/ ٧٨٧٧)، وابن ماجه (٣٥١١)، والطحاوي في المشكل (٧/ ٣٤٠/ ٢٩٠٢)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٣٢/ ٢٣٢٧)، وفي الدعوات الكبير (٣٦٤). [التحفة (٣/ ٤٥٤/ ٤٣٢٧)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٤٧/ ١٢٩٤٠)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال الذهبي في المغني (٥٠٠٨): «القاسم بن مالك المزني: ثقة مشهور، شيخ ابن عرفة، ضعفه الساجي فقط، له عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد: كان يتعوذ من عين الجن والإنس حتى نزلت المعوذات، قال أبو حاتم: لا يحتج به» [قلت: كأنه ينكره عليه، وانظر أيضاً: الميزان (٣/ ٣٧٨)، فقد ذكر له هذا الحديث فيما أنكر عليه]، وفيه سلوك للجادة.

قلت: ولا يحفظ هذا عن الجريري؛ كما سيأتي بيانه، والمحفوظ في هذا عن أبي نضرة عن أبي سعيد:

ما رواه عبد العزيز بن صهيب، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ؛ أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: **«يا محمد! اشتكيت؟»**، فقال: **«نعم»**، قال: **«بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك»**.

أخرجه مسلم (٢١٨٦)، وأبو عوانة (١٧/ ٣٤٣/ ٩٥٩١ و٩٥٩٢)، والترمذي في الجامع (٩٧٢)، وقال: «حديث أبي سعيد حديث: حسن صحيح»، وسأل عنه أبا زرعة فصححه. وفي العلل (٢٤٣)، وسأل عنه أبا زرعة والبخاري فصححاه. والنسائي في الكبرى (٧/ ١٢٣/ ٧٦١٣) و(٩/ ٣٧٠/ ١٠٧٧٧)، وابن ماجه (٣٥٢٣)، وأحمد (٣/ ٢٨ و٥٦)، وأبو يعلى (٢/ ٣٢٧/ ١٠٦٦)، والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٣٢٩)، والطبراني في الأوسط (٨/ ٢٥٧/ ٨٥٦٥)، في الدعاء (١٠٩٢)، وابن منده في التوحيد (٢/ ٤٣/ ١٨٠)، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين (٧٥)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢/ ٢٣٥/ ٣٤١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٥٨٢). [التحفة (٣/ ٤٦٦/ ٤٣٦٣)، الإتحاف (٥/ ٤٤٧/ ٥٧٥٢)، المسند المصنف (٢٨/ ٤٨٠/ ١٢٨٧٤)].

رواه عن عبد العزيز بن صهيب: عبد الوارث بن سعيد [وانظر فيمن وهم عليه في إسناده: ما أخرجه أبو جعفر ابن البختري في ستة مجالس من أماليه (٧١)] [وانظر: علل الدارقطني (١١/ ٣٢٥/ ٢٣١٤)].

• ورواه داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: اشتكى رسول الله ﷺ فجاءه جبريل فرقاه، فقال: **«بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن كل عين وحاسد، الله يشفيك»**.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢١٣)، وابن أبي شيبة (٥/ ٤٧/ ٢٣٥٧٦) و(٦/ ٦٣/ ٢٩٥٠٣)، وأحمد (٣/ ٥٨ و٧٥)، وعبد بن حميد (٨٨١)، وابن سمويه في الثالث من فوائده (٧٦)، والطحاوي في المشكل (٧/ ٣٤١/ ٢٩٠٤)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٢٨)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٤١٨)، والطبراني في الدعاء (١٠٩١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٧٠)، وأبو نعيم في الطب النبوي (٣٥٢). [الإتحاف (٥/ ٤٤٧/ ٥٧٥٢)، المسند المصنف (٢٨/ ٤٨٠/ ١٢٨٧٤)].

وهو حديث صحيح.

ومن قال فيه: عن أبي سعيد، أو عن جابر بن عبد الله؛ فقد وهم؛ إنما هو: عن أبي سعيد الخدري. [وانظر: علل الدارقطني (١١/ ٣٢٥/ ٢٣١٤)، وقال: «والصحيح: عن أبي سعيد»].

○ والحاصل: فإن حديث الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: **كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الإنسان، وعين الجان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما**: حديث منكر.

ب ـ خالف القاسم بن مالك وعباد بن العوام:

شداد بن سعيد أبو طلحة، قال: حدثنا سعيد الجريري، قال: حدثنا أبو نضرة، عن جابر بن عبد الله، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«اقرأ يا جابر»**، قلت: وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال: «اقرأ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۞﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۞﴾»، فقرأتهما، فقال: **«اقرأ بهما، ولن تقرأ بمثلهما»**.

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٤/ ٥٤٤١)، وفي الكبرى (٧/ ٢٠٠/ ٧٨٠٥) و(٧/ ٢٠١/ ٧٨٠٨)، وابن حبان (٣/ ٧٦/ ٧٩٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٨٣)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١١٣ و١١١٤). [التحفة (٢/ ٥١٦/ ٣١١١)، الإتحاف (٣/ ٥٧٧/ ٣٧٨٣)، المسند المصنف (٦/ ٢٧٨/ ٣١٥٨)].

رواه عن شداد بن سعيد: بدل بن المحبر [ثقة ثبت]، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي [ثقة ثبت].

وهذا أيضاً غير محفوظ عن الجريري، فإن شداد بن سعيد أبا طلحة الراسبي: صدوق، له ما لا يتابع عليه، ويخالف أصحاب الجريري القدماء [انظر: فضل الرحيم الودود (٢/ ١٧/ ١٠٨)]، **وقد سلك فيه أيضاً الجادة والطريق السهل.**

ج ـ ورواه خالد بن عبد الله الواسطي [ثقة ثبت، ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه، وروى له الشيخان من حديثه عن الجريري]، عن الجريري، عن معبد بن هلال [تابعي، ثقة، من الرابعة، روى له الشيخان]، عن عقبة بن عامر الجهني، أن رسول الله ﷺ قال لعقبة: **«اقرأ بهما في صلاتك إذا صليت؛ فإنك لا تقرأ بمثلهما»**؛ يعني: المعوذتين.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٧/ ٣٤٨/ ٩٥٧).

د ـ ورواه عبد الوارث بن سعيد [ثقة ثبت، ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه، وروى له الشيخان من حديثه عن الجريري]، عن الجريري، عن معبد بن هلال العنزي، عن رجل من آل معاوية يفقهونه، عن عقبة بن عامر، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فقال: **«أعجزت يا عقبة؟»**، قال: قلت: لا، قال: فسار ما شاء الله، ثم قال لي: **«يا عقبة أعجزت؟»**، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: فنزل وقال: **«اركب»**، قال: قلت: على مركبك يا رسول الله؟ قال: **«نعم»**، قال: فصلى بنا الغداة، فقرأ بـ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فلما سلم أقبل عليَّ، فقال: **«أسمعت يا عقبة؟ يا عقبة أسمعت؟»**.

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٢٨٨).

هـ ـ وخالفهم: إسماعيل بن علية [ثقة ثبت، ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه، وروى له مسلم من حديثه عن الجريري]، فرواه عن الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن رجل، قال: كان في مسيرٍ وفي الظَّهر قِلَّةٌ، والناس يعتقبون [كذا عند النسائي، وفي رواية أحمد: قال رجل: كنا مع رسول الله ﷺ في السفر، والناس يعتقبون، وفي الظَّهر قِلَّةٌ]، فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتي، فلحقني من بعدي فضرب منكبي، وقال: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾، فقلت: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾، فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، ثم قال: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، فقال: **«إذا صليت فاقرأ بهما؛ فإنك لن تقرأ بمثلهما»**.

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٢٠٢/ ٧٨١٠) (٨/ ٢٣٢/ ٨٠٠٨ ـ ط التأصيل)، وأحمد (٥/ ٢٤ و٧٩). [الإتحاف (١٦/ ٦٨٧/ ٢١١٥٩)، المسند المصنف (٣٥/ ٣٦٤/ ١٧١٤٨)] [ساقط من التحفة].

● وتابعه: شعبة [ثقة حجة، أمير المؤمنين في الحديث، ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه، وروى له مسلم من حديثه عن الجريري] [وعنه: عفان بن مسلم، وأبو عمر حفص بن عمر النمري الحوضي، وهما ثقتان ثبتان]، عن الجريري، عن [أبي العلاء] يزيد بن عبد الله بن الشخير [تابعي، ثقة، من الثانية، روى له الجماعة]، عن رجل من قومه؛ أن رسول الله ﷺ مر به، فقال: **«اقرأ بهما في صلاتك»** [يعني]: بالمعوذتين. وفي رواية: **«اقرأ بالمعوذتين في صلاتك»**.

أخرجه أحمد (٥/ ٧٨ ـ ٧٩)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٩٤)، والطحاوي في المشكل (١/ ١١٧/ ١٢٨). [الإتحاف (١٦/ ٦٨٧/ ٢١١٥٩)، المسند المصنف (٣٥/ ٣٦٤/ ١٧١٤٨)].

○ **تبين من عرض وجوه الاختلاف على سعيد الجريري أمور:**

الأول: شذوذ رواية من قال فيه: عن أبي نضرة عن أبي سعيد.

الثاني: **لا يثبت حديث: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الإنسان، وعين الجان،**

حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما. فهو حديث منكر.

الثالث: شذوذ رواية من قال فيه: عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله.

الرابع: اتفق ثقتان حافظان ممن سمع من الجريري قبل الاختلاط على شيخ الجريري، حيث جعلاه: معبد بن هلال، كما اتفقا أيضاً على جعله من مسند عقبة بن عامر.

فقد رواه خالد بن عبد الله الواسطي، وعبد الوارث بن سعيد:

عن الجريري، عن معبد بن هلال، ثم زاد عبد الوارث واسطة مبهمة بين معبد وبين عقبة بن عامر، ووصفه بكونه رجلاً من آل معاوية يفقهونه، وممن يتصف بهذا الوصف ممن روى هذا الحديث عن عقبة: أبو عبد الرحمٰن القاسم بن عبد الرحمٰن مولى معاوية بن أبي سفيان [تقدم حديثه برقم (١٤٦٢). وهو حديث حسن].

فرجع الحديث بذلك إلى: حديث القاسم بن عبد الرحمٰن عن عقبة.

الخامس: اتفق ثقتان حافظان ممن سمع من الجريري قبل الاختلاط عن الجريري:

فقد رواه إسماعيل بن علية، وشعبة بن الحجاج:

عن الجريري، عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير، عن رجل.

فأبهما الصحابي، وجعلا التابعي: يزيد بن عبد الله بن الشخير.

○ فبقي الترجيح بين هذين الوجهين الأخيرين، ولا أستبعد أن يكون للجريري فيه شيخان، فإن حديث سعيد بن إياس الجريري قبل اختلاطه صحيح، وحديثه من رواية القدماء عنه مبثوث في الصحيحين وغيرهما، وهذا الحديث قد رواه عنه بكل وجه منهما: اثنان من الحفاظ ممن سمع منه قبل اختلاطه، وعليه: فالأقرب أن الجريري قد حفظه بالوجهين جميعاً، والله أعلم.

وعلى هذا: فإن الصحابي المبهم في الرواية الثانية هو عقبة بن عامر؛ إذ إن هذه القصة إنما تعرف من حديث عقبة بن عامر، وعليه: فلا يصح في الوجه الثاني نسبة الصحابي المبهم، بأنه من قوم أبي العلاء، والله أعلم.

● **وبذا يصح الحديث بالوجهين:**

الأول: عن الجريري، عن معبد بن هلال العنزي، عن رجل من آل معاوية يفقهونه [وهو: القاسم بن عبد الرحمٰن، وقد سمع عقبة]، عن عقبة بن عامر، قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فقال: «**أعجزت يا عقبة؟**»، قال: قلت: لا، قال: فسار ما شاء الله، ثم قال لي: «**يا عقبة أعجزت؟**»، قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: فنزل وقال: «**اركب**»، قال: قلت: على مركبك يا رسول الله؟ قال: «**نعم**»، قال: فصلى بنا الغداة، فقرأ بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾، فلما سلم أقبل عليَّ، فقال: «**أسمعت يا عقبة؟ يا عقبة أسمعت؟**». وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لعقبة: «**اقرأ بهما في صلاتك إذا صليت؛ فإنك لا تقرأ بمثلهما**»؛ يعني: المعوذتين. **وهذا إسناد حسن.**

والثاني: عن الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، قال: قال رجل: كنا مع

رسول الله ﷺ في السفر، والناس يعتقبون، وفي الظَّهر قِلَّةٌ، فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتي، فلحقني من بعدي فضرب منكبي، فقال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، فقلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، ثم قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، فقرأها رسول الله ﷺ وقرأتها معه، فقال: «**إذا صليت فاقرأ بهما؛ فإنك لن تقرأ بمثلهما**». **ورجاله ثقات**، وكأن أبا العلاء مع قدمه وتقدم سنه حيث ولد في خلافة عمر؛ لم يسمعه من عقبة بن عامر، حيث يحكيه حكاية، ولا يرويه عنه، والله أعلم.

٢ ـ حديث عائشة:

يرويه ابن شهاب الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها: **أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلةٍ جمع كفيه، ثم نفث فيها فقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات**. كذا في رواية عقيل عن ابن شهاب ذكر السور مفصلة، وفي رواية عنه أيضاً في الصحيح: **وقرأ بالمعوذات**، وفي رواية يونس: **نفث في كفيه بـ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، وبالمعوذتين جميعاً**، . . . الحديث.

أخرجه البخاري (٥٠١٧ و٥٧٤٨ و٦٣١٩)، وأبو داود (٥٠٥٦)، وغيرهما، وسبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٩٤/ ١٥٤). [المسند المصنف (٣٩/ ١٢٠/ ١٨٦٩٣)].

٣ ـ حديث عائشة:

يرويه ابن شهاب، قال: أخبرني عروة؛ أن عائشة رضي الله عنها أخبرته؛ **أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه، طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وأمسح بيد النبي ﷺ عنه**.

وفي رواية: **أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح بيده رجاء بركتها**.

أخرجه البخاري (٤٤٣٩ و٥٠١٦ و٥٧٣٥ و٥٧٥١)، ومسلم (٢١٩٢)، ويأتي تخريجه إن شاء الله في موضعه من السنن برقم (٣٩٠٢).

• ورواه هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: **كان رسول الله ﷺ إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه؛ لأنها كانت أعظم بركة من يدي**.

أخرجه مسلم (٢١٩٢)، ويأتي تخريجه إن شاء الله في موضعه من السنن برقم (٣٩٠٢).

٤ ـ حديث عائشة:

روي عنها من طرقٍ؛ **أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث، يقرأ في أول ركعة بـ** ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ

رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ وفي الثانية: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾ وفي الثالثة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ والمعوذتين.

وفي رواية: **أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدها: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾، ويقرأ في الوتر بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾.**

تقدم تخريجه تحت الحديث السابق برقم (١٤٢٢)، الشاهد رقم (٨)، فيما روي في الوتر بثلاث، وكذا في الشاهد الرابع، وهو عند أبي داود برقم (١٤٢٤)، وقلت هناك: **والحاصل: فإنه لا يصح عن عائشة في هذا الباب شيء**؛ كما أنه لا يصح في ذكر المعوذتين شيء في قراءة الوتر، ولحديث عائشة هذا طرق متعددة لا يثبت منها شيء، راجعها في الموضع المذكور، والله أعلم.

٥ ـ حديث عبد الله بن سرجس:

رواه ليث بن الفرج العبسي: ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد: ثنا شعبة، عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس؛ **أن النبي ﷺ كان يوتر بثلاث، يقرأ في الأولى بـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾، وفي الثانية بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾، وفي الثالثة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾.**

وهو حديث غريب جداً من حديث شعبة، تقدم تخريجه تحت الحديث السابق برقم (١٤٢٢)، الشاهد رقم (٩)، فيما روي في الوتر بثلاث.

٦ ـ حديث علي بن أبي طالب:

عن علي؛ **أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث، يقرأ في الركعة الأولى: بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾، وفي الثانية: بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾، وفي الثالثة: بـ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾.**

وهذا حديث باطل؛ تقدم تخريجه تحت الحديث السابق برقم (١٤٢٢)، الشاهد رقم (١١)، فيما روي في الوتر بثلاث.

٧ ـ حديث ابن عباس:

مرفوعاً: **«من صلى الضحى أربع ركعات في يوم الجمعة في دهره مرةً واحدةً، يقرأ بفاتحة الكتاب عشر مرات، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾ عشر مرات، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾ عشر مرات، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ عشر مرات، و﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾﴾ عشر مرات، وآية الكرسي عشر مرات، في كل ركعة، . . .»** الحديث [تقدم تخريجه مختصراً في فضل الرحيم الودود (١٤/ ٤٨١/ ١٢٩٩)] [**وهو حديث موضوع**، تفرد به عن الثوري: سعد بن سعيد الجرجاني، يروي عن الثوري ما لا يتابع عليه، والإسناد إليه مسلسل بالمتروكين، وفيهم: أحمد بن صالح الشمومي، وهو: كذاب، يضع الحديث. اللسان (١/ ٤٨٤) و(٤/ ٢٩)].

٨ ـ عن مجالد بن ثور وبشر بن معاوية بن ثور:

يرويه إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي: حدثنا أبو الهيثم البكاء صاعد بن طالب بن نواس بن رياط بن واصل بن كاهل بن مجالد بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء: حدثنا أبي طالب، عن أبيه نواس، عن أبيه رياط، عن أبيه واصل، عن أبيه كاهل، عن أبيه مجالد بن ثور، وعن بشر بن معاوية بن ثور ـ وهو جد صاعد لأمه ـ، أنهما وفدا على النبي ﷺ، فعلمهما ياسين، وقراءة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، والمعوذات الثلاث: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، وعلمهم الابتداء بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾، والجهر بها في الصلاة، وأنه علمهم ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، . . . وذكر الحديث بطوله في القراءات.

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٨/ ٥٦٠/ ٧٨٨).

قال ابن الجوزي في التحقيق (١/ ٣٥٦): «يرويه صاعد بن طالب بن نواس، يرفعه كل واحد عن أبٍ إلى أبٍ إلى رسول الله ﷺ، وكلهم مجاهيل».

وقال ابن حجر في الإصابة (١/ ٣٠٦): «**وإسناده مجهول من صاعدٍ فصاعداً**».

٩ ـ حديث ابن عمر:

رواه خالد بن حيان الرقي أبو يزيد الخراز، عن عبيدة بن حسان، عن عبد الله بن كرز، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **صلى بنا النبي ﷺ صلاة المغرب فقرأ بالمعوِّذتين.**

وهو حديث باطل، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٩/ ٥٧/ ٨١٢).

١٠ ـ حديث علي بن أبي طالب:

رواه محمد بن فضيل، عن مطرف بن طريف، عن المنهال بن عمرو، عن محمد ابن الحنفية، عن علي، قال: لدغت النبي ﷺ عقرب وهو يصلي، فلما فرغ قال: «**لعن الله العقرب، لا تدع مصلياً ولا غيره؛ إلا لدغته**»، ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها، ويقرأ بـ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾. وفي رواية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، بدل: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾.

وهذا الحديث صوابه مرسل؛ وروي أيضاً من حديث ابن مسعود، ولا يصح، وقد بينت ذلك في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٤/ ١٣١٩)، وراجع فضل الرحيم الودود (١٠/ ١٠٣/ ٩٢١).

١١ ـ حديث أبي هريرة:

رواه محمد بن أبي حميد، ويحيى بن عمير:

عن عمير مولى بني عدي، سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن قبل أن ينام؟**»، قيل: يا رسول الله! ومن يطيق ثلث القرآن قبل أن ينام؟ قال: «يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، **فكأنما قرأ ثلث القرآن**».

وهذا حديث منكر، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود، تحت الحديث رقم (١٤٦١).

١٢ ـ حديث ابن مسعود:

رواه جرير بن عبد الحميد، وسفيان الثوري [وعنه: عبد الله بن الوليد، وأبو عامر العقدي، وخلاد بن يحيى، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، ومؤمل بن إسماعيل]، وشعبة [وعنه: محمد بن جعفر غندر، وعبد الصمد بن عبد الوارث]، والمعتمر بن سليمان [وهم ثقات]، وقيس بن الربيع [ليس بالقوي]:

عن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري [كوفي، ثقة، من الرابعة]، عن القاسم بن حسان، عن عمه عبد الرحمٰن بن حرملة، عن عبد الله بن مسعود، قال: **كان رسول الله ﷺ يكره عشر خلال: تختم الذهب، وجر الإزار، والصفرة** ـ يعني: الخلوق ـ، **وتغيير الشيب** ـ قال جرير: إنما يعني بذلك نتفه ـ، **وعزل الماء عن محله، والرقى إلا بالمعوذات، وفساد الصبي غيرَ محرِّمه** [قيل: يعني: الغيلة]، **وعقد التمائم، والتبرج بالزينة لغير محلها، والضرب بالكعاب.**

أخرجه أبو داود (٤٢٢٢)، والنسائي في المجتبى (٨/ ١٤١/ ٥٠٨٨)، في الكبرى (٨/ ٣٣١/ ٩٣١٠)، وابن حبان (١٢/ ٤٩٥/ ٥٦٨٢) و(١٢/ ٤٩٦/ ٥٦٨٣)، والحاكم (٤/ ١٩٥) (٩/ ٢٤٦/ ٧٦٠٦ ـ ط الميمان)، وأحمد (١/ ٣٨٠/ ٣٦٠٥) و(١/ ٣٩٧/ ٣٧٧٣) و(١/ ٤٣٩/ ٤١٧٩)، والطيالسي (٣٩٦)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢/ ٦٦٧)، وابن سعد في الطبقات (١/ ٤٤٠)، وابن أبي شيبة في المصنف (٤/ ٥٠/ ١٧٦٧٥) و(٥/ ٣٥/ ٢٣٤٥٦) و(٥/ ١٦٥/ ٢٤٨٠٦) و(٥/ ٢٨٦/ ٢٦١٤٥)، وفي المسند (١٨٥)، وأبو يعلى (٩/ ٨/ ٥٠٧٤) و(٩/ ٨٥/ ٥١٥١)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٨١٣ ـ الجزء المفقود)، والطحاوي في المشكل (٩/ ٢٨٦ ـ ٢٨٨/ ٣٦٦٠ ـ ٣٦٦٢)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٢٩)، والبيهقي في السنن (٧/ ٢٣٢و٤٦٥) و(٩/ ٣٥٠)، وفي الشعب (٥/ ٤٣/ ٢٣٣٨)، والخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ١٥٠٧/ ٩٢٥). [التحفة (٦/ ٣٣٥/ ٩٣٥٥)، الإتحاف (١٠/ ٣٠٠/ ١٢٨٠٣)، المسند المصنف (١٨/ ٣٧٤/ ٨٦١٩)].

• ورواه يعقوب بن إبراهيم أبو الأسباط [الكوفي: قال ابن أبي حاتم: «أدركناه، وكتبنا فوائده، ولم يقض لنا السماع منه، وهو صدوق»، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٩/ ٢٠٣)، الثقات (٩/ ٢٨٦)، فتح الباب (٦٠٠)، تاريخ الإسلام (٦/ ٢٣٤ ـ ط الغرب)، غاية النهاية (٢/ ٣٨٦)]: ثنا أبو بلال الأشعري [ضعيف. اللسان (٨/ ٢٦) و(٩/ ٣٢)]، عن قيس بن الربيع [ليس بالقوي، ضعفه غير واحد، وابتلي بابنٍ له كان يدخل عليه ما ليس من حديثه فيحدث به. انظر: التهذيب (٣/ ٤٤٧)، الميزان (٣/ ٣٩٣)]، عن أبي حَصين، عن القاسم بن حسان، عن عبد الرحمٰن بن حرملة، عن عبد الله بن مسعود، قال: **نهى رسول الله ﷺ عن عشر خلال: عن تغيير الشيب وعن نتفه، وعن**

الصفرة، وعن إسبال الإزار، وعن عقد التمائم، وعن ضرب الكعاب، وعن التعوذ ـ يعني: التعويذات ـ، وعن التختم بالذهب، وعن التبرج بالزينة لغير محلها، وعن عزل الماء عن محله، وعن إفساد الصبي غير محرمه.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٩/١٥٦/٩٤٠٨).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي حصين إلا قيس، ولا عن قيس إلا أبو بلال، تفرد به أبو الأسباط».

قلت: هو منكر من حديث أبي حَصين [عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي: ثقة ثبت، من الرابعة]، حيث تفرد به عنه: قيس بن الربيع، ولم يروه عنه سوى: أبي بلال الأشعري، وهو: ضعيف.

وإنما يُعرف هذا الحديث من رواية الأئمة الأعلام: عن الركين بن الربيع بن عميلة الفزاري، عن القاسم بن حسان، عن عمه عبد الرحمٰن بن حرملة، عن عبد الله بن مسعود.

○ قال أبو داود عن حديث الركين بن الربيع: «انفرد بإسناد هذا الحديث أهل البصرة، والله أعلم»، قلت: لم ينفرد به أهل البصرة، بل تابعهم أهل الكوفة؛ سفيان الثوري وجرير بن عبد الحميد.

وقال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٢٧٠)، وفي الضعفاء الصغير (٢١١)، في ترجمة عبد الرحمٰن بن حرملة عم القاسم بن حسان: «عن ابن مسعود ﷺ، روى عنه قاسم بن حسان: **لم يصح حديثه**».

وقال علي بن المديني في العلل (١٩٩): «**هذا حديث كوفي، وفي بعض إسناده من لا يعرف إلا في هذا الطريق**، ورواه الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن عبد الرحمٰن بن حرملة عن ابن مسعود، ولا أعلم أحداً روى عن عبد الرحمٰن بن حرملة هذا شيئاً؛ إلا من هذا الطريق، ولا نعرفه في أصحاب عبد الله» [ونقله عنه: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥/ ٢٢٢)، والخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ١٥٠٧/ ٩٢٦)].

وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء [ضعفاء أبي زرعة (١٨١)].

وقال أبو حاتم في ترجمة القاسم بن حسان من الجرح والتعديل (٧/ ١٠٨): «وعبد الرحمٰن بن حرملة: رجل من أصحاب ابن مسعود، ولا نعلم سمع من عبد الله بن مسعود، أم لا».

وقال العقيلي: «وبعض الألفاظ التي في هذا الحديث تروى بغير هذا الإسناد، **وفيه ألفاظ ليس لها أصل**».

فإن قيل: عبد الرحمٰن بن حرملة قد عدله أبو حاتم وقبل حديثه، بقوله: «ليس بحديثه بأس» [الجرح والتعديل (٥/ ٢٢٢)]، فيقال: **أولاً**: لم يوثقه أبو حاتم، وإنما يقول هذه الكلمة فيمن يكتب حديثه في الشواهد والمتابعات، **وثانياً**: أن الحديث كما قال العقيلي: فيه جمل قد توبع عليها، وهي مراد أبي حاتم من قوله: «ليس بحديثه بأس»؛ يعني: فيما

توبع عليه من هذه الخصال، وأما ما لم يتابع عليه، فيبقى حكمه الرد؛ لا القبول، **وثالثاً**: بقية كلام أبي حاتم تدل على ذلك؛ حيث قال: «وإنما روى حديثاً واحداً، ما يمكن أن يعتبر به، ولم أسمع أحداً ينكره ويطعن عليه»، وأمر بتحويله من الضعفاء، ولعله أراد أنه لم يسمع بأحد يطعن عليه غير البخاري ومن قبله شيخه ابن المديني، ولكن من الناس بعدهما؟! والله أعلم.

وعلى مثل هذا أيضاً: يحمل إدخال ابن حبان له في ثقاته (٥/ ٩٥)، وتصحيحه لحديثه، وكذلك الحاكم، وتصرف أبي داود والنسائي، حيث نظروا إلى أن الغالب على جمل هذا الحديث الاستقامة، وأن لها شواهد صحيحة في الصحيحين وغيرهما تدل على صحتها، وقد أورده أبو داود في خاتم الذهب، بينما أورده النسائي في الخضاب بالصفرة.

وأما قول ابن عدي في الكامل (٥/ ٥٠٤ ـ ط العلمية): «وهذا الذي ذكره البخاري من قوله: لم يصح؛ أن عبد الرحمٰن بن حرملة لم يسمع ابن مسعود، وأشار إلى حديث واحد».

فلعله جنح فيه إلى قول أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/ ١٠٨): «وعبد الرحمٰن بن حرملة: رجل من أصحاب ابن مسعود، ولا نعلم سمع من عبد الله بن مسعود، أم لا»، والصواب: أن البخاري أراد بهذه العبارة تضعيف عبد الرحمٰن بن حرملة، وتضعيف حديثه الذي انفرد به دون أصحاب ابن مسعود على كثرتهم وطول صحبتهم له وجلالتهم، حيث أدخله البخاري في كتاب الضعفاء.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، فلم يصب.

وقال ابن بطال في شرحه على البخاري (٩/ ٤٢٩) في شرحه لحديث أبي سعيد في رقية اللديغ بفاتحة الكتاب: «فيه: جواز الرقى بفاتحة الكتاب، **وهو يردُّ ما روى**: شعبة، عن الركين، قال: سمعت القاسم بن حسان، يحدث عبد الرحمٰن بن حرملة، عن ابن مسعود؛ أن النبي ﷺ كان يكره الرقى إلا بالمعوذات. قال الطبري: **وهذا حديث لا يجوز الاحتجاج به في الدين**؛ إذ في نقلته من لا يعرف، ولو كان صحيحاً لكان إما غلطاً أو منسوخاً؛ لقوله ﷺ فيه: **«ما أدراك أنها رقية»** فأثبت أنها رقية بقوله هذا، وقال: **«اضربوا لي معكم بسهم»**، وإذا جازت الرقية بالمعوذتين ـ وهما سورتان من القرآن ـ كانت الرقية بسائر القرآن مثلها في الجواز؛ إذ كله قرآن».

وقال الخطيب البغدادي: «روى عنه ابن أخيه القاسم بن حسان، ولا يحفظ له إلا حديثاً واحداً».

وقال عبد الحق في الأحكام الوسطى (٤/ ٢٣٧): «عبد الرحمٰن بن حرملة: ضعفه البخاري، وقال: لا يصح حديثه؛ ذكر ذلك ابن عدي، وليس ذلك أيضاً بمشهور في أصحاب ابن مسعود».

وذكر الذهبي في الميزان (٢/ ٥٥٦) عبد الرحمٰن بن حرملة، وقال: «له حديث واحد

في الكتابين [يعني: سنن أبي داود والنسائي]، رواه ركين بن الربيع، عن قاسم، عنه، عن ابن مسعود مرفوعاً: كان يكره الصفرة، وتغيير الشيب. . . الحديث، **وهذا منكر**».

وقال ابن الملقن في التوضيح (١٩/ ٦١٧): «ولم يثبت»، واستشهد به في موضع آخر (٢٥/ ٥٢).

لكن الذهبي في الميزان (٣/ ٣٦٩) ترجم للقاسم بن حسان، وقال: «قال البخاري: حديثه منكر، ولا يعرف»، ثم ذكر له هذا الحديث، لكني لم أجد هذا النقل في التاريخ الكبير (٧/ ١٦١) في ترجمة القاسم بن حسان، ولا نقله عنه لا العقيلي ولا ابن عدي، ولا أدخلا القاسم هذا في ضعفائهما، ولم يدخله ابن حبان في المجروحين، بل أدخله في ثقاته (٥/ ٣٠٥) و(٧/ ٣٣٥)، والقاسم بن حسان هذا من جملة الثقات، وثقه أحمد بن صالح المصري، والعجلي [معرفة الثقات (١٣٦٥)، تاريخ أسماء الثقات (١١٤٨)، التهذيب (٣/ ٤٠٩)، راجع: فضل الرحيم الودود (١٣/ ٢٨٧/ ١٢٤٦)].

وإنما العهدة فيه على: عبد الرحمٰن بن حرملة؛ فإنه: مجهول، لا يُعرف إلا بهذا الحديث الواحد، ولا يُعرف له سماع من ابن مسعود، وقد روى له شريك حديثاً آخر، لكن وهم فيه شريك، ويبدو أنه دخل له حديث في حديث [انظر: علل الدارقطني (٥/ ٢١٨/ ٨٣١)].

والحاصل: فإنه حديث منكر بهذا السياق؛ تفرد به عن ابن مسعود: عبد الرحمٰن بن حرملة الكوفي، وهو: مجهول، **وقد تفرد في هذا الحديث بلفظة منكرة، ليس لها أصل**، وفيها مخالفة للأحاديث الصحيحة، كما تقدم بيانه في كلام الطبري والعقيلي وابن بطال، ونص على نكارته: الذهبي.

❁ **وهذا الحديث مثال على ردِّ حديث المجهول؛ إذا روى منكراً، والله أعلم.**

١٣ ـ حديث جبير بن مطعم:

رواه أبو هشام محمد بن سليمان بن الحكم القديدي، قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن خالد الخزاعي؛ أن محمد بن جبير بن مطعم، سمع جبير بن مطعم، وهو يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**أتحب يا جبير إذا خرجت سفراً أن تكون من أمثل أصحابك هيئةً، وأكثرهم زاداً؟**»، فقلت: نعم، بأبي أنت وأمي، قال: «**فاقرأ هذه السور الخمس**: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾، و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، وافتح كل سورة بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾، واختم قراءتك بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾».

قال جبير: وكنت غنياً كثير المال، فكنت أخرج مع من شاء الله أن أخرج معهم في سفر، فأكون أبذهم هيئةً، وأقلهم زاداً، فما زلت منذ علمنيهنَّ رسول الله ﷺ، وقرأت بهنَّ، أكون من أحسنهم هيئةً، وأكثرهم زاداً حتى أرجع من سفري ذلك.

أخرجه أبو يعلى (١٣/ ٤١٤/ ٧٤١٩)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٠٢٨)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣١٤). [المسند المصنف (٧/ ٥١/ ٣٤٧٤)].

وهو حديث باطل؛ روي بإسنادين، مدارهما على سليمان بن الحكم بن أيوب الخزاعي العلاف القديدي، وليس بالمشهور [الجرح والتعديل (٤/ ١٠٧)، المستدرك (٥/ ٣٧٦/ ٤٣٢٠ ـ ط الميمان)]، وقد اضطرب فيه، فرواه مرة عن إسماعيل بن خالد الخزاعي، ولم أهتد إليه، ومرة بإسناد آخر عن: إسماعيل بن داود بن مخراق، وهو: منكر الحديث، يروي عن مالك بن أنس وسليمان بن بلال وأهل المدينة ما لا أصل له، قال ابن حبان: «يسرق الحديث ويسويه» [اللسان (٢/ ١١٩)، المجروحين (١/ ١٢٩)]، وفيه أيضاً: الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، وهو: متروك، منكر الحديث، كذبه جماعة، وقال فيه أحمد: «الحكم بن عبد الله الأيلي: أحاديثه موضوعة» [اللسان (٣/ ٢٤٤)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٤٥٣/ ١١٤)، المجروحين (١/ ٢٤٨)]، ورواه الثعلبي من غير طريق سليمان بن الحكم العلاف، لكنه من طريق: يعقوب بن حميد بن كاسب، وهو: حافظ، له مناكير وغرائب، عن إسماعيل بن داود به.

ومما روي مرفوعاً أيضاً في فضل المعوذتين، ولا يثبت:

١٤ ـ روي عن ابن عباس [أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ١٩٨)، والبيهقي في الدلائل (٦/ ٢٤٨)] [في إسناده: جويبر بن سعيد، وهو: متروك، روى عن الضحاك أشياء مناكير، التهذيب (١/ ٣٢٠). وفي إسناد آخر: محمد بن السائب الكلبي، وهو: متهم بالكذب].

١٥ ـ وروي عن أبي إياس [أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٧٢٤ ـ بغية الباحث)] [**وهو حديث باطل**؛ تفرد به عن سعيد بن المسيب: صالح بن حسان الأنصاري النضري المدني، وهو: متروك، منكر الحديث. التهذيب (٢/ ١٩١)، والراوي عنه: عبد العزيز بن أبان الأموي السعيدي: متروك، كذبه ابن نمير وابن معين، وقال: «كذاب خبيث، يضع الحديث». التهذيب (٢/ ٥٨١)].

١٦ ـ وروي عن عبد الله بن عمرو ومسلمة بن مخلد [قال أبو حاتم في العلل (٤/ ٦٥٤/ ١٧٠٩): «**هذا حديث منكر**؛ إنما يروى عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ»].

١٧ ـ وروي عن عائشة [أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٥)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٤٧٢)، والحسن بن محمد الخلال في فضائل سورة الإخلاص (١٣)] [وفي إسناده: الخليل بن مرة البصري نزيل الرَّقة، وهو: ضعيف، قال فيه البخاري: «فيه نظر»، وقال مرة: «منكر الحديث». انظر: التهذيب (١/ ٥٥٥)، الإكمال لمغلطاي (٤/ ٢٢٦)، الميزان (١/ ٦٦٧)].

١٨ ـ وروي عن عائشة في قصة لبيد بن الأعصم [أخرجه جعفر المستغفري في

فضائل القرآن (١٠٩٦ و١٠٩٧)، والبيهقي في الدلائل (٧/ ٩٢)] [ولا يثبت ذكر السورتين في الحديث، وأصله متفق عليه بدونهما. البخاري (٣١٧٥ و٣٢٦٨ و٥٧٦٣ و٥٧٦٥ و٥٧٦٦ و٦٠٦٣ و٦٣٩١)، مسلم (٢١٨٩)].

١٩ ـ وروي عن أبي بن كعب [أخرجه أحمد بن منيع في مسنده (٦/ ٣١٥/ ٥٩٢٢ ـ إتحاف الخيرة) (١٥/ ٤٨٠/ ٣٧٩٣ ـ المطالب)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٣٣٧)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١٢٨٠)] **[وهو حديث موضوع، في** أحد أسانيده: أبو عصمة نوح بن أبي مريم، وهو: ذاهب الحديث، متهم بالوضع، **وفي الثاني**: مجهول تفرد به عن زيد بن أسلم، والراوي عنه: يوسف بن عطية بن ثابت الصفار البصري، وهو: متروك، منكر الحديث، عامة حديثه غير محفوظ. التهذيب (٤/ ٤٥٨)، **وفي الثالث**: مخلد بن عبد الواحد، وهو متهم بوضع حديث فضائل السور الطويل، اللسان (٨/ ١٥)].

٢٠ ـ وروي عن سعيد بن العاص [أخرجه جعفر المستغفري في فضائل القرآن (٣٤٨)] **[وهو حديث موضوع**، تفرد به: محمد بن الحجاج اللخمي، وهو: كذاب، معروف بوضع حديث الهريسة. اللسان (٧/ ٥٢)].

٢١ ـ وروي عن علي بن أبي طالب [أخرجه جعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٢٧)] [وفي إسناده: عباس بن جعفر بن زيد بن طلق الشني البصري العبدي، وهو: مجهول. الجرح والتعديل (٦/ ٢١٥)].

ⵙ وروي في فضل المعوذتين موقوفاً على بعض الصحابة، أو مقطوعاً على بعض التابعين، مثل: أسماء بنت أبي بكر، ولا يثبت [أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٧٢)، وابن الضريس في فضائل القرآن (٢٩٠)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٤٦/ ٢٣٤٢)، وفي فضائل الأوقات (٢٨٠)].

۞ والحاصل: فإن ما صح من طرق حديث عقبة في هذا الباب، يدل على كون المعوذتين سورتين من القرآن؛ خلافاً لما ذهب إليه ابن مسعود:

○ ففي حديث معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم مولى معاوية، عن عقبة بن عامر، قال له النبي ﷺ: «**يا عقبةُ، ألا أعلمُك خيرَ سورتين قُرِئتا؟**»، فهذا نص على كونهما سورتين من القرآن، ثم أكد ذلك بفعله بعد قوله؛ فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاةَ الصبح للناس، فلما فرغ رسولُ الله ﷺ من الصلاة التفت إلى عقبة، فقال: «**يا عقبةُ، كيف رأيتَ؟**» [وهو حديث حسن، تقدم برقم (١٤٦٢)].

○ ورواه أيضاً: عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن عقبة بن عامر، . . . ولفظه: ثم قال: «**ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟**»، فأقرأني: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١﴾، وأقيمت الصلاة، فتقدَّم فقرأ بهما ثم مرَّ بي، فقال: «**كيف رأيتَ يا عقب؟ اقرأ بهما كلما نمتَ وقمتَ**».

○ وثبت من حديث بقية، قال: حدثنا بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عقبة بن عامر، قال:... فذكر الحديث، وفيه: فقال: «**لعلك تهاونتَ بها؛ فما قمتَ تصلي بمثلها**». **وهو حديث شامي صحيح** [تقدم برقم (١٤٦٢)].

○ ورواه سفيان الثوري، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، أنه سأل رسول الله ﷺ عن المعوذتين: أمِن القرآن هما؟، قال عقبة: **فأمَّنا رسول الله ﷺ بهما في صلاة الفجر**. وهذا كالنص في المسألة؛ للرد على المخالف؛ فإن الفعل هنا أبلغ من القول.

○ ورواه محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن عقبة بن عامر، قال: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجُحفة والأبواء، إذ غَشِيَتنا ريحٌ، وظلمةٌ شديدةٌ، فجعل رسولُ الله ﷺ يتعوَّذ بـ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، وهو يقول: «**يا عقبةُ، تعوَّذْ بهما فما تعوَّذَ متعوِّذٌ بمثلهما**»، قال: وسمعته يؤمُّنا بهما في الصلاة.

وهو حديث حسن [تقدم برقم (١٤٦٣)]، وفيه بيان أن هاتين السورتين يتعوذ بهما المتعوذ، ولا يمنع ذلك من كونهما من القرآن؛ إذ قد صلى بهما النبي ﷺ.

○ ومن أبلغ الأدلة في ذلك: ما رواه مسلم (٨١٤)، من طريق: بيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد: عن قيس بن أبي حازم، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألم تر آياتٍ أنزلت الليلةَ لم يُر مثلُهُنَّ قطُّ، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾**». لفظ بيان.

وفي رواية لإسماعيل: «**قد أنزل الله عليَّ آياتٍ لم يُر مثلُهُنَّ» ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾** إلى آخر السورة، و﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١**﴾ إلى آخر السورة.

وفي رواية [عند أحمد]: «**أُنزلت عليَّ سورتان، فتعوذوا بهنَّ، فإنه لم يتعوذ بمثلهنَّ**». يعني: المعوذتين.

○ ومن الأدلة أيضاً على أنهما من سور القرآن:

ما رواه يزيد بن أبي حبيب، عن أبي عمران أسلم، عن عقبة بن عامر، قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود أو سورة يوسف، فقال: «**لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾**». وفي رواية: «**يا عقبة بن عامر، إنك لم تقرأ سورة أحب إلى الله، ولا أبلغ عنده من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾**». **وهذا إسناد مصري صحيح**.

○ ورواه المعتمر بن سليمان، قال: سمعت النعمان، عن زياد أبي الأسد [وفي رواية: عن زياد أبي رشدين: مجهول]، عن عقبة بن عامر، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الناس لم يتعوَّذوا بمثل هاتين السورتين: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾**». **وهو حديث صحيح**، لا يضره جهالة تابعيه.

○ ورواه خالد بن عبد الله الواسطي، وعبد الوارث بن سعيد:

عن الجريري، عن معبد بن هلال العنزي، [زاد عبد الوارث: عن رجل من آل معاوية يفقهونه] [وهو: القاسم بن عبد الرحمٰن، وقد سمع عقبة]، عن عقبة بن عامر،... فذكر الحديث، وفيه: فصلى بنا الغداة، فقرأ بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾، فلما سلم أقبل عليَّ، فقال: «**أسمعت يا عقبة؟ يا عقبة أسمعت؟**».

وفي رواية: أن رسول الله ﷺ قال لعقبة: «**اقرأ بهما في صلاتك إذا صليت؛ فإنك لا تقرأ بمثلهما**»؛ يعني: المعوذتين. **وهذا إسناد حسن.**

وراجع بقية ألفاظه ففيها ما يؤيد ذلك؛ وكل ما تقدم يرد ما ذهب إليه ابن مسعود من كونهما دعاء يُتعوذ به فقط:

• فقد روى قتيبة بن سعيد، وعلي بن المديني، والحميدي، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وسعدان بن نصر، وعبيد الله بن عمر القواريري:

عن سفيان بن عيينة، عن عاصم، وعبدة، عن زر بن حبيش، قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين؟ فقال: سألت رسول الله ﷺ فقال: «**قيل لي، فقلت**»، فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ.

وفي رواية: عن سفيان، قال: حدثنا عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش، (ح) وحدثنا عاصم، عن زر، قال: سألت أبي بن كعب، قلت: يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا، فقال أبي: سألت رسول الله ﷺ، فقال لي: «**قيل لي، فقلت**»، قال: فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ.

ولفظ الحميدي: قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عبدة بن أبي لبابة، وعاصم ابن بهدلة؛ أنهما سمعا زر بن حبيش، يقول: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين، فقلت: يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يحكُّهما من المصحف، قال: إني سألت رسول الله ﷺ، قال: «**قيل لي: قل، فقلت**»، فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ. وبنحوه رواية الشافعي وأحمد.

أخرجه البخاري (٤٩٧٦ و٤٩٧٧)، والنسائي في الكبرى (١٠/ ٣٥١/ ١١٦٥٣) (١٩ ـ التحفة)، وأحمد (٥/ ١٣٠) (٩/ ٤٩٣١/ ٢١٥٨٠ ـ ط المكنز)، والشافعي في السنن (٩٤)، والحميدي (٣٧٨)، وسعدان بن نصر في جزئه (٦٤)، والطحاوي في المشكل (١/ ١١١/ ١١٨ و١١٩)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١١٥)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٩٣ و٣٩٤)، وفي المعرفة (٣/ ٣٤١/ ٤٨٣٨)، وفي الشعب (٥/ ٢٩/ ٢٣٢٥). [التحفة (١٩)، الإتحاف (١/ ١٩٧/ ٣٤)، المسند المصنف (١/ ١٨٣/ ٧٥)].

• ورواه سفيان الثوري [وعنه: وكيع بن الجراح، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وعبد الرزاق]، وشعبة [وعنه: غندر محمد بن جعفر، وأبو داود الطيالسي]، وزائدة بن قدامة، وأبو عوانة، وشيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، وحماد بن سلمة، وأبو بكر بن عياش، وزيد بن أبي أنيسة، ومعمر بن راشد، وأبو حمزة محمد بن ميمون السكري،

والأعمش [وعنه: أبو عبيدة بن معن، وهو غريب من حديث الأعمش]، ومالك بن مغول [ثقة ثبت، لكن الراوي عنه: محمد بن سابق، وهو: ليس به بأس، وليس بحافظ، ولا ممن يوصف بالضبط، فهو غريب؛ إن كان محمد بن سابق تفرد به عن مالك بن مغول]، ومنصور بن المعتمر [وعنه: أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمٰن، وهو: كوفي، نزل بغداد: لا بأس به. التهذيب (٣/ ٢٣٩). فإن كان تفرد به؛ فهو غريب من حديث منصور]:

عن عاصم، عن زر، قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين، فقال: سألت النبي ﷺ عنهما، فقال: **«قيل لي، فقلت لكم، فقولوا»**، قال أبي: فقال لنا النبي ﷺ، فنحن نقول. وهذا لفظ الثوري [عند أحمد].

ولفظ شيبان [عند الشاشي]: عن عاصم، عن زر، قال: قلت لأبي: ألا تخبرني عن المعوذتين؛ فإن عبد الله لا يكتبها في مصاحفه، فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمٰن سألت عنهما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقال: **«قيل لي، فقلت»**. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونحن نقول. ولفظ زائدة بنحوه أخصر منه.

ولفظ حماد بن سلمة [عند ابن حبان]، عن عاصم، عن زر، قال: قلت لأبي بن كعب: إن ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين، فقال: قال لي رسول الله ﷺ: **«قال لي جبريل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ فقلتها، وقال لي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ فقلتها»**، فنحن نقول ما قال رسول الله ﷺ. لفظ هدبة، وبنحوه لفظ عفان [عند أحمد].

ولفظ زيد [عند الشاشي]، عن عاصم، عن زر بن حبيش، قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين، أمن القرآن هما؟ فإن ابن مسعود كان لا يكتبهما في مصاحفه، قال أبي: سألت عنهما رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فقال: **«ما سألني عنهما أحد قبلك، قيل لي فقلت»**. فقال أبي: فقيل لنا فقلنا.

أخرجه الطيالسي (٥٤٣)، وعبد الرزاق (٣/ ٣٨٤/ ٦٠٤٠)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٧٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٤٦/ ٣٠٢٠٢)، وأحمد (٥/ ١٢٩) (٩/ ٤٩٣٠/ ٢١٥٧١ ـ ٢١٥٧٧ ـ ط المكنز)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (٥/ ١٣٠) (٩/ ٤٩٣١/ ٢١٥٧٩ ـ ط المكنز)، والطحاوي في المشكل (١/ ١١٣/ ١٢٠ و١٢١)، والمحاملي في الأمالي (٤٧١)، وابن حبان (٣/ ٧٧/ ٧٩٧) و(١٠/ ٢٧٤/ ٤٤٢٩)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ١٤٦٨ ـ ١٤٧٢)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٧/ ١١٢١) و(٤/ ٣٣١/ ٤٣٥١)، وأبو الشيخ في ذكر الأقران (١٠٣)، وفي طبقات المحدثين (٣/ ٤٧٤)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١١٦ و١١١٩ و١١٢٠)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٥٧٥). [الإتحاف (١/ ١٩٧/ ٣٤)، المسند المصنف (١/ ١٨٣/ ٧٥)].

وهو حديث صحيح.

• ورواه أيضاً: عبد الرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن الزبير بن عدي، عن أبي

رزين [مسعود بن مالك الأسدي الكوفي، وهو: ثقة، من الثانية]، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ، مثل ذلك.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٧٢)، وأحمد (٥/ ١٢٩) (٩/ ٤٩٣٠/ ٢١٥٧٤ ـ ط المكنز)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١١٧). [الإتحاف (١/ ١٩٧/ ٣٤)، المسند المصنف (١/ ١٨٣/ ٧٥)].

وهذا إسناد صحيح.

وانظر في الأوهام: إتحاف الخيرة (٢/ ١٦٤/ ١٣٠٠)، علل ابن أبي حاتم (٤/ ٥٧٣/ ١٦٤٨).

• وروى سفيان الثوري، وشعبة، وأبو الأحوص، والأعمش [وهو غريب من حديثه]:

عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قال: رأيت عبد الله يحك المعوذتين، ويقول: لم تزيدون ما ليس فيه؟. لفظ سفيان، وفي رواية شعبة: ألا خلطوا فيه ما ليس فيه، وفي رواية أبي الأحوص: لا تخلطوا فيه ما ليس منه، وفي رواية الأعمش: ليستا من كتاب الله.

أخرجه الشافعي في الأم (٧/ ١٩٩)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٤٦/ ٣٠٢٠٥)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (٥/ ١٢٩) (٩/ ٤٩٣١/ ٢١٥٧٨ ـ ط المكنز)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠١١)، والطبراني في الكبير (٩/ ٢٣٤/ ٩١٤٨ و٩١٤٩) و(٩/ ٢٣٥/ ٩١٥٠)، وأبو الشيخ في ذكر الأقران (١٠٢)، وفي طبقات المحدثين (٣/ ٤٧٤)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ٣٦).

وهذا موقوف على ابن مسعود بإسناد صحيح.

قال ابن صاعد: «وهذا الحديث تفرد به: ابن أشكاب، وما سمعناه إلا منه»؛ يعني: حديث الأعمش.

وله طرق أخرى: أخرجها البزار (٥/ ٢٩/ ١٥٨٦)، وأبو يعلى (٤/ ٤٦٧/ ٣٩٤٦ ـ إتحاف الخيرة)، والطبراني في الكبير (٩/ ٢٣٥/ ٩١٥١ و٩١٥٢).

قال الشافعي: «وهم يروون عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في صلاة الصبح، وهما مكتوبتان في المصحف الذي جمع على عهد أبي بكر، ثم كان عند عمر، ثم عند حفصة، ثم جمع عثمان عليه الناس، وهما من كتاب الله ﷻ، وأنا أحب أن أقرأ بهما في صلاتي».

وقال البزار: «وهذا الكلام لم يتابع عبد الله عليه أحد من أصحاب النبي ﷺ، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة، وأثبتتا في المصحف».

ﻻ وفي معناه حديث ابن عباس:

رواه حنظلة السدوسي، قال: قلت لعكرمة: ربما قرأت في المغرب: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

﴿ٱلنَّاسِ ۝١﴾ و﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾، إن أقواماً يعيبون ذلك علـيَّ، فقال: سبحان الله! اقرأ بهما فإنهما من القرآن، قال: وحدثني ابن عباس، **أن رسول الله ﷺ قام فصلى ركعتين، لم يقرأ فيهما إلا بفاتحة الكتاب، لم يزد على ذلك شيئاً**.

وهو حديث منكر؛ تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٢/ ٢٢٧/ ١١٥٤).

۞ وفي نهاية هذه الأبواب في فضائل السور أقول:

قد روي في فضائل السور أحاديث كثيرة، وليس هذا موضع استيعابها، والكلام عليها، فهي تحتاج لمصنف مفرد، وقد كثر التصنيف في فضائل القرآن، وإفراد أحاديثه بالتأليف، والغالب على أحاديث فضائل السور الضعف، بل قد كثر الوضع في فضائل السور، وقد سبق أن ذكرت أسماء بعض الوضاعين والمتهمين ممن روى في فضائل سورة الإخلاص، ولكني هنا سأذكر فقط ما سبق تخريجه، والإحالة عليه:

• **حديث في فضل البقرة وآل عمران:**

رواه معاوية بن سلام، قال: سمعت أخي زيد بن سلام؛ أنه سمع [جده] أبا سلام، يقول: حدثني أبو أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: سورة البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرقان من طير صواف، تحاجَّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**». قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة.

أخرجه مسلم (٨٠٤)، تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٥٣).

• **وثبت أيضاً من حديث النواس بن سمعان:**

رواه الوليد بن عبد الرحمٰن الجرشي، عن جبير بن نفير، قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي، يقول: سمعت النبي ﷺ، يقول: «**يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدَّمه سورة البقرة، وآل عمران**»، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهنَّ بعد، قال: «**كأنهما غمامتان، أو ظُلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حِزقان** [وفي رواية: **فِرقان**] **من طير صواف، تحاجَّان عن صاحبهما**».

أخرجه مسلم (٨٠٥)، تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٥٣).

• وروى سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: «**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**».

أخرجه مسلم (٧٨٠)، تقدم تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء برقم (١١).

• وروى منصور، عن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن بن يزيد، قال: سألت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كفتاه**».

حديث متفق على صحته. تقدم برقم (١٣٩٧).

• **حديث في فضل سورة الكهف:**

رواه قتادة، عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري، عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ، قال: «**من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**».

أخرجه مسلم (٨٠٩)، تقدم تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء برقم (٣٠٦).

• **حديث في فضل سورة تبارك:**

رواه شعبة: أخبرنا قتادة، عن عباس الجُشَمي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**سورة من القرآن ثلاثون آيةً تشفع لصاحبها حتى غُفر له: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾**».

وهو حديث حسن. تقدم تخريجه برقم (١٤٠٠).

٣٥٥ ـ باب استحباب الترتيل في القراءة

١٤٦٤ ... سفيان: حدثني عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُقالُ لصاحب القرآن: اقرأ وارتَقِ، ورتِّلْ كما كنت تُرتِّلُ في الدنيا، فإن مَنزِلَك عند آخر آيةٍ تقرؤُها**».

حديث صحيح

أخرجه الترمذي (٢٩١٤)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٧٢/ ٨٠٠٢)، وابن حبان (٣/ ٤٣/ ٧٦٦)، والحاكم (١/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣)، وأحمد (٢/ ١٩٢/ ٦٧٩٩)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٨٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣١/ ٣٠٠٥٦)، والحارث المحاسبي في فهم القرآن (٢٩٣)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣/ ١٦٤/ ٤٢٩٢ ـ السفر الثالث)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١١١)، وابن نصر في قيام الليل (١٧٠)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (٦٠ و٦١)، وأبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (١٠)، وأبو بكر الآجري في أخلاق أهل القرآن (١٠)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٣٢٩ و٣٣٠)، والطبراني في الكبير (١٣/ ٥٠٧/ ١٤٣٨٢)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٢٠٥)، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان (١٣٩)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (١٠/ ٦٠)، وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (٢٩٩)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (١٣٣)، والبيهقي في السنن (٢/ ٥٣)، وفي الشعب (٤/ ١٧٤/ ١٨٤٤) و(٤/ ٢٩٥/ ١٩٧٠)، والشجري في الأمالي الخميسية (٤٠٠ و٥٩٢ ـ ترتيبه)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٣٥/ ١١٧٨)، وفي التفسير (١/ ٤٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ١١٤)، والضياء في فضائل القرآن (١٧)، وفي المنتقى من مسموعات مرو

(٩٨٤). [التحفة (٦/ ١٧/ ٨٦٢٧)، الإتحاف (٩/ ٤٥٤/ ١١٦٦٤)، المسند المصنف (١٧/ ٤٠٥/ ٨٢٤٠)].

رواه عن سفيان الثوري: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، وأبو داود عمر بن سعد الحفري [وهم ثقات، وفيهم أثبت الناس في الثوري]، وإسماعيل بن عمرو البجلي [منكر الحديث عن الثوري، حدث عنه بأحاديث لا يتابع عليها. اللسان (٢/ ١٥٥)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال أبو علي الرواس: سمعت عمرو بن علي، يقول: «لم يرو زر عن عبد الله إلا هذا الحديث» [تاريخ جرجان].

• تابع الثوري على رفعه:

حماد بن شعيب [ضعفوه، وقال البخاري: «فيه نظر». اللسان (٣/ ٢٧٠)] [وعنه: يحيى بن عبد الحميد الحماني: صدوق حافظ؛ إلا أنه اتُّهم بسرقة الحديث. التهذيب (٤/ ٣٧٠)]، وقيس بن الربيع [ليس بالقوي] [وعنه: إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو: ضعيف، صاحب غرائب ومناكير. اللسان (١/ ١٥٥)]:

عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها**».

أخرجه أبو بكر الآجري في أخلاق أهل القرآن (٩)، وأبو عمرو الداني في التحديد في الإتقان والتجويد (٧٧)، والشجري في الأمالي الخميسية (٥٢٤ ـ ترتيبه).

• هكذا رواه الثوري مرفوعاً، وخالفه فأوقفه:

زائدة بن قدامة [وعنه: أبو أسامة حماد بن أسامة، وحسين بن علي الجعفي]، وأبو جعفر الرازي [عيسى بن أبي عيسى، وهو: ليس بالقوي، روى مناكير]:

عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن عمرو، قال: يقال لصاحب القرآن حين يدخل الجنة: اقرأ وارقه في الجنة [وفي رواية: في الدرجات]، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك في الدرجات عند آخر ما تقرأ.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٣١/ ٣٠٠٥٧)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١١٢ ـ ١١٤).

○ قلت: سفيان الثوري هو أحفظ من روى هذا الحديث، وقوله فيه هو الصواب، وعليه: فهو حديث صحيح، صححه الترمذي وابن حبان والحاكم، وزر بن حبيش: ثقة جليل مخضرم، سمع عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وكبار الصحابة، فلا يستبعد سماعه من ابن عمرو، والله أعلم.

فإن قيل: فإنه من رواية عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش، وروايته عنه

مضطربة [انظر: التهذيب (٢/ ٢٥٠)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧٨٨)، الميزان (٢/ ٣٥٧)]، فيقال: إنما عابوا عليه أنه كان يُختلف عليه في حديث زر وأبي وائل شقيق بن سلمة، أو كان يشك فيه، وهذا الحديث لم يختلف عليه في إسناده؛ سوى في رفعه ووقفه، ورفعه محفوظ، لا سيما ومثله لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد، والله أعلم.

• وانظر أيضاً في أوهام إسماعيل بن عمرو البجلي، وتلونه في هذا الحديث: ما أخرجه الشجري في الأمالي الخميسية (٥٢٣ ـ ترتيبه).

ﻟﻪ وله شواهد:

١ ـ حديث أبي سعيد الخدري:

يرويه شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [ثقة]، عن فراس [هو: ابن يحيى الخارفي المكتب: ثقة]، عن عطية [هو: ابن سعد العوفي: ضعيف الحفظ. انظر: التهذيب (٣/ ١١٤). الميزان (٣/ ٧٩)]، عن أبي سعيد، قال: قال نبي الله ﷺ: «**يقال لصاحب القرآن يوم القيامة إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه**».

أخرجه ابن ماجة (٣٧٨٠)، وأحمد (٣/ ٤٠)، وأبو يعلى (٢/ ٣٤٦/ ١٠٩٤) و(٢/ ٤٩٥/ ١٣٣٨)، وأبو نعيم الأصبهاني في مسانيد فراس المكتب (٤٠). [التحفة (٣/ ٤٠٩/ ٤٢٢٦)، الإتحاف (٥/ ٣٥١/ ٥٥٦٦)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٣٨/ ١٢٩٣٤)].

قلت: وسنده ضعيف لأجل عطية، وهو صالح في الشواهد والمتابعات.

• وقد رواه وكيع بن الجراح [ثقة حافظ]، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، أو عن أبي هريرة ـ شك الأعمش ـ، قال: يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارقه، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها. موقوفاً.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٣١/ ٣٠٠٥٥)، وأحمد (٢/ ٤٧١)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١١٠)، والبيهقي في الشعب (٤/ ١٧٢/ ١٨٤٠). [المسند المصنف (٣٣/ ٤٧٥/ ١٥٦٦٥)].

وهذا موقوف بإسناد صحيح، والشك في الصحابي لا يضر، ومثله لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد؛ فله حكم الرفع.

٢ ـ حديث أبي هريرة:

• رواه عبد الصمد بن عبد الوارث [ثقة]، قال: أخبرنا شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا ربِّ حَلِّه، فيُلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ زده، فيُلبس حُلَّة الكرامة، ثم يقول: يا ربِّ ارضَ عنه، فيرضى عنه، فيقال له: اقرأ وارقَ، ويزاد بكل آية حسنة**». وفي رواية: «**بكل آية حلتين**».

أخرجه الترمذي (٢٩١٥)، والبزار (١٦/ ١٣/ ٩٠٣٥ و٩٠٣٦)، وأبو العباس السراج

في حديثه بانتقاء الشحامي (١٢٦٦ و١٧٢٤)، والحاكم (١/ ٥٥٢)، والبيهقي في الشعب (٤/ ١٧٢/ ١٨٤١ و١٨٤٢)، والجوزقاني في الأباطيل (٢/ ٣٤٦/ ٦٨٨) [إلا أنه وقع فيه: عن أبي سعيد، وهو خطأ]. والضياء في فضائل القرآن (١٤). [التحفة (٩/ ٢١٣/ ١٢٨١١)، الإتحاف (١٤/ ٥٠٠/ ١٨٠٩٢)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٧٥/ ١٥٦٦٥)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا عبد الصمد عن شعبة».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

• تابعه: أبو قتيبة سلم بن قتيبة [الشعيري: صدوق]، فرواه عن شعبة بنحوه مرفوعاً؛ إلا أنه قال في آخره: «**ثم يقول: يا رب زده، ويرضى عنه، فليس بعد رضى الله عنه شيء**».

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٠٦)، والجوزقاني في الأباطيل (٢/ ٣٤٥/ ٦٨٧).

قال أبو نعيم: «غريب من حديث شعبة، تفرد به سلم، وتابعه عبد الصمد عليه في بعض ألفاظه».

وقال الجوزقاني: «هذا حديث باطل».

• **خالفهما**: غندر محمد بن جعفر [ثقة، من أثبت الناس في شعبة، وأطولهم له صحبة، وكتابه حكم بينهم]، وحجاج بن محمد المصيصي [ثقة ثبت]:

حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، نحوه، ولم يرفعه، وقال في آخره: «فيقول: يا رب ارض عنه، فإنه ليس بعد رضاك شيء، قال: فيرضى عنه». وليس فيه موضع الشاهد.

أخرجه الترمذي (٢٩١٥م)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٨٣)، والبيهقي في الشعب (٤/ ١٧٢/ ١٨٤٢). [التحفة (٩/ ٢١٣/ ١٢٨١١)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٧٥/ ١٥٦٦٥)].

قال الترمذي: «وهذا أصح عندنا من حديث عبد الصمد عن شعبة».

قلت: وهو كما قال، **المحفوظ عن شعبة**: **الوقف**.

• تابع شعبة على هذا الوجه موقوفاً:

• زائدة بن قدامة [ثقة متقن، وعنه: الحسين بن علي الجعفي، وهو: ثقة، أروى الناس عن زائدة]، وزيد بن أبي أنيسة [ثقة، وعنه: عبيد الله بن عمرو الرقي، وهو: ثقة، مكثر عن زيد]:

عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أنه قال: نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة، قال: يقول: يا رب قد كنت أمنعه شهوته في الدنيا، [يا رب] فأكرمه، قال: فيلبس حلة الكرامة، قال: فيقول: أي رب زده، قال: فيحلى حلة الكرامة، فيقول: أي رب زده، قال: فيكسى تاج الكرامة، قال: فيقول: يا رب زده، فيرضى عنه، فليس بعد رضى الله عنه شيء. لفظ زائدة. وليس فيه موضع الشاهد.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٠/ ٣٠٠٤٧)، والدارمي (٣٦٢٩ ـ ط البشائر)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠١ و١٠٩)، والشجري في الأمالي الخميسية (٣٨٨ ـ ترتيبه)، والجوزقاني في الأباطيل (٢/ ٣٤٧/ ٦٨٩)، والضياء في المنتقى من مسموعات مرو (١٤٥). [الإتحاف (١٤/ ٥٩٥/ ١٨٢٩٣)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٧٥/ ١٥٦٦٥)].

قال الجوزقاني: «هذا حديث لا يرجع منه إلى صحة، وليس لهذا الحديث أصل من حديث رسول الله ﷺ».

قلت: هكذا رواه موقوفاً زيد بن أبي أنيسة [عند الدارمي]، وكذلك رواه زائدة من رواية حسين الجعفي عنه، ورواه عن الجعفي: أبو بكر ابن أبي شيبة [ثقة حافظ مصنف] [في المصنف، وعنه: ابن الضريس]، وحفص بن عمر بن عبد الرحمٰن المهرقاني [صدوق] [عند ابن الضريس]، وأبو توبة أحمد بن سالم العسقلاني، عن الحسين به موقوفاً.

هكذا وقعت رواية العسقلاني موقوفةً: عند الجوزقاني، لكنها وقعت مرفوعة عند الشجري والضياء، ولعله لذلك أورده الذهبي في الميزان (١/ ١٠٠)، وقال: «أحمد بن سالم العسقلاني أبو توبة: حدث عن حسين الجعفي بخبر موضوع»، وقد تبع الذهبي الجوزقاني في حكمه عليه بالوضع، وقد نص ابن حجر في اللسان (١/ ٤٦٧) على أنه أراد هذا الحديث بعينه، ثم ذكر أن الترمذي رواه من وجهين عن شعبة، مرفوعاً وموقوفاً ثم رجح الترمذي الوقف، ثم قال ابن حجر: «وهذا له حكم المرفوع؛ وإن كان وقفه أصح. وقد ذكره [يعني: صاحبَ الترجمة: أحمد بن سالم العسقلاني] الحاكمُ أبو أحمد في الكنى، ولم يذكر فيه جرحاً».

قلت: لم ينفرد به أحمد بن سالم، بل تابعه أحد كبار الحفاظ والمصنفين؛ أبو بكر ابن أبي شيبة، وتابعهما أيضاً: حفص بن عمر بن عبد الرحمٰن المهرقاني [صدوق]، فرووه جميعاً عن الحسين به موقوفاً، ولم ينفرد به أيضاً: زائدة، بل تابعه: شعبة وزيد بن أبي أنيسة:

رواه ثلاثتهم: عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أنه قال: نعم الشفيع القرآن لصاحبه يوم القيامة، . . . الحديث، موقوفاً على أبي هريرة قوله.

وليس في هذا الإسناد، ولا في المتن ما يقتضي الحكمَ عليه بالوضع، إذ يمكن تأويل متنه، على وجه من الوجوه المحتملة، خلافاً لما ذهب إليه الجوزقاني ومن تبعه، والله أعلم.

قال الدارقطني في العلل (١٠/ ١٥٨/ ١٩٥٠): «يرويه عاصم بن أبي النجود، واختلف عنه: فرواه شعبة، واختلف عنه:

فرواه أبو قتيبة سلم بن قتيبة، وعبد الصمد، عن شعبة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً.

ووقفه غندر عن شعبة [قلت: وقد تابعه: حجاج، عند أبي عبيد].

وكذلك رواه زائدة بن قدامة، وزيد بن أبي أنيسة، عن عاصم موقوفاً، **وهو الصواب»**.

قلت: وعليه: **فهو حديث حسن، وله حكم الرفع**؛ كما قال ابن حجر، وليس في متنه نكارة، وتفرد عاصم بن أبي النجود به عن أبي صالح لا يضره، والله أعلم.

• وروي أيضاً مقطوعاً على أبي صالح قوله مقطوعاً عليه: أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٢ و١٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٠/ ٣٠٠٤٨)، والدارمي (٣٦٣١ ـ ط البشائر)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٢). [الإتحاف (١٩/ ٦٥٤/ ٢٥٤٨٢)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٧٥/ ١٥٦٦٥)].

○ ومما يؤكد ما ذهبت إليه في عدم وجود نكارة في متنه تقتضي الحكم عليه بالوضع؛ مع نظافة إسناده:

ما رواه معاوية بن سلام، قال: سمعت أخي زيد بن سلام؛ أنه سمع [جده] أبا سلام، يقول: حدثني أبو أمامة الباهلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين: سورة البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرقان من طير صواف، تحاجَّان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**». قال معاوية: بلغني أن البطلة: السحرة.

أخرجه مسلم (٨٠٤)، تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٥٣).

• ورواه أيضاً: الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي، يقول: سمعت النبي ﷺ، يقول: «**يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدُمه سورة البقرة، وآل عمران**»، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهنَّ بعد، قال: «**كأنهما غمامتان، أو ظُلتان سوداوان بينهما شرق، أو كأنهما حِزقان** [وفي رواية: **فِرقان**] **من طير صواف، تحاجَّان عن صاحبهما**».

أخرجه مسلم (٨٠٥)، تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٥٣).

وقد وقع تأويله من بعض العلماء، فقد قال الترمذي: «ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجيء ثواب قراءته، كذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث وما يشبه هذا من الأحاديث: أنه يجيء ثواب قراءة القرآن. وفي حديث النواس عن النبي ﷺ ما يدل على ما فسروا؛ إذ قال النبي ﷺ: «**وأهله الذين يعملون به في الدنيا**» ففي هذا دلالة أنه يجيء ثواب العمل».

وبذا تسقط حجة من رد الحديث؛ بدعوى معارضته لكون القرآن كلام الله تعالى، وأنه صفة من صفات الخالق سبحانه، بل إن الجوزقاني نفسه، وهو الذي رد حديث أبي هريرة، قبل حديث أبي أمامة وصححه، وهو في نفس معناه، حيث قال عنه الجوزقاني: «حديث صحيح» [الأباطيل والمناكير (٢/ ٣٣٥/ ٦٧٨)]، والله أعلم.

وقد روي نحوه من حديث ابن عمر موقوفاً عليه، ولا يثبت عنه:

فقد روى إبراهيم بن محمد الفزاري، عن سفيان، عن عاصم، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: يجيء القرآن يشفع لصاحبه يقول: يا رب لكل عامل عمالة من عمله، وإني كنت أمنعه اللذة والنوم، فأكرمه، فيقال: ابسط يمينك، فتملأ من رضوان الله، ثم يقال: ابسط شمالك، فتملأ من رضوان الله، ويكسى كسوة الكرامة، ويحلى بحلية الكرامة، ويلبس تاج الكرامة.

أخرجه الدارمي (٣٦٣٠ ـ ط البشائر)، قال: حدثنا موسى بن خالد: حدثنا إبراهيم بن محمد الفزاري به. [الإتحاف (٨/ ٦٤٩/ ١٠١٥٣)].

○ **وهذا غريب من حديث الثوري**؛ فإن أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الإمام؛ وإن كان ثقةً حافظاً؛ إلا أنه يخالف أصحاب الثوري أحياناً [انظر مثلاً: فضل الرحيم الودود (٦/ ٣١٧/ ٥٥٤)]، والراوي عنه: أبو الوليد موسى بن خالد الحلبي، ختن الفريابي، وقيل: ختن الفزاري: شيخ للدارمي، أخرج له مسلم حديثاً واحداً في المتابعات (٢٤٧٩)، وذكره ابن حبان في الثقات، وليس بالمشهور [الكنى لمسلم (٣٤٨١)، الثقات (٩/ ١٦١)، تاريخ الإسلام (٥/ ٤٦٧ ـ ط الغرب)، التهذيب (٤/ ١٧٣)].

وقد روى جماعة من أثبت أصحاب الثوري: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، وأبو داود عمر بن سعد الحفري [وهم ثقات، وفيهم أثبت الناس في الثوري]، وغيرهم:

عن سفيان: حدثني عاصم بن بهدلة، عن زر، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُقالُ لصاحب القرآن: اقرأ وارتَقِ، ورتِّلْ كما كنت تُرتِّلُ في الدنيا، فإن مَنزِلَك عند آخر آيةٍ تقرؤُها»**. وهو حديث الباب.

وهذا أولى من رواية الفزاري.

● **وأما هذا الحديث فإنما يرويه**: أبو الربيع الزهراني [سليمان بن داود العتكي، وهو: ثقة]: حدثنا حماد [هو: ابن زيد، وهو: ثقة ثبت]، عن عاصم بن بهدلة، عن مجاهد، قال: يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب جاء من الغيبة، فيأتي صاحبه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، من أنت يا عبد الله؟ فيقول: أنا الذي كنت أمنع منك النوم واللذة، قال: إنك القرآن، فيأخذ بيده، فينطلق به، فيقول: ابسط يمينك فيبسط يمينه، فتملأ من رضوان الله، وتحل عليه حلة الكرامة، ويوضع على رأسه تاج الكرامة، وينطلق به إلى درجات الجنة، ويقال له: اقرأ وارقه، واعلم أن منزلك عند آخر آية كنت تقرؤها.

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٩٤).

وهذا مقطوع على مجاهد بإسناد صحيح؛ ولم ينفرد به: عاصم الكوفي عن مجاهد المكي؛ بل تابعه الثقة الثبت: عمرو بن مرة.

○ هكذا؛ إنما يُعرف هذا مقطوعاً على مجاهد قوله، وهو الصواب:

فقد رواه غندر محمد بن جعفر، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمٰن بن زياد الرصاصي [وهم من ثقات أصحاب شعبة، وأثبتهم فيه غندر]:

عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مجاهد [وفي رواية الرصاصي: سمعت مجاهداً]؛ أنه قال: القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة، يقول: يا رب جعلتني في جوفه؛ فأسهرت ليله، ومنعته عن كثير من شهواته، ولكل عامل من عمله عمالة، فيقال له: ابسط يدك، قال: فتملأ من رضوان [الله]، فلا يسخط عليه بعده [أبداً]، ثم يقال له: اقرأ وارقه، قال: فيرفع له بكل آية درجة، ويزاد بكل آية حسنة.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨٠٦)، وسعيد بن منصور في سننه (٢٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٠/ ٣٠٠٤٩) و(٦/ ١٣١/ ٣٠٠٥٨)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٢أ).

● وروي مقطوعاً على مجاهد من وجه آخر:

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٠/ ٣٠٠٥٠)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٠٣).

○ ولا يُعارض حديث عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، بحديث عاصم عن مجاهد، فكلاهما عنه صحيح، رواه عنه بالوجه **الأول**: شعبة، وزائدة بن قدامة، وزيد بن أبي أنيسة، ورواه عنه بالوجه **الثاني**: حماد بن زيد، والكل ثقات، ويحتمل من عاصم التعدد في الأسانيد، لكثرة مروياته وتعدد شيوخه، والله أعلم.

٣ ـ حديث أبي هريرة:

رواه شريك، عن عبد الله بن عيسى، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب، يقول لصاحبه: هل تعرفني؟ أنا الذي كنت أسهر ليلك، وأظمئ هواجرك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر، فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتان، لا يقوم لهما الدنيا وما فيها، فيقولان: يا رب، أنى لنا هذا؟ فيقال لهما: بتعليم ولدكما القرآن، وإن صاحب القرآن يقال له يوم القيامة: اقرأ، وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية معك**».

تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٥٣)، **وهو حديث منكر**.

٤ ـ حديث بريدة بن الحصيب:

رواه بشير بن المهاجر، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «**تعلموا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**».

ثم سكت ساعة، ثم قال: «**تعلموا سورة البقرة وآل عمران، فإنهما الزهراوان، وإنهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو: غيايتان، أو فِرقان من طيرٍ صواف.**

وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب، فيقول له:

هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك.

وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذاً كان أو ترتيلاً».

تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٥٣)، وهو حديث منكر.

٥ ـ حديث أبي أمامة:

رواه بشر بن نمير، عن القاسم الشامي، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ نصفه أعطي نصف النبوة، ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة: اقرأ وارقه بكل آية درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، فيقال له: اقبض فيقبض، فيقال له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم».**

أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن (٢٩٠)، وابن أبي عمر العدني في مسنده (٦/ ٣٣٣/ ٥٩٥٩ ـ إتحاف الخيرة)، وأبو يعلى (٦/ ٣٣٣/ ٥٩٥٩ ـ إتحاف الخيرة)، وأبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء (٥)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٨٧)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٧)، والمعافى بن زكريا النهرواني في الجليس الصالح (٥٨٣)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٥٠)، والبيهقي في الشعب (٤/ ١٧٠/ ١٨٣٨) و(٥/ ٥٣/ ٢٣٥١)، والشجري في الأمالي الخميسية (٤٣١ ـ ترتيبه)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ١٠٠)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٤١٢/ ٤٩١)، وغيرهم.

قلت: هو حديث باطل؛ بشر بن نمير القشيري: متروك، متهم، روي تكذيبه عن يحيى القطان وأحمد [التهذيب (١/ ٢٣٢)].

قال ابن حبان في بشر بن نمير، وقد أورد هذا الحديث في ترجمته: «منكر الحديث جداً، فلا أدري التخليط في حديثه من القاسم، أو منهما معاً؟ لأن القاسم ليس بشيء في الحديث».

وقال ابن عدي بعدما أخرجه في ترجمة بشر: «وعامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه، وهو ضعيف كما ذكروه».

وقال الذهبي: «هذا حديث منكر، غير صحيح، ما أدري من وضعه» [معجم شيوخ الذهبي (٢/ ٦٩)].

○ قال ابن أبي حاتم في العلل (١٦٨٢): «وسألت أبي عن حديث رواه بشر بن نمير، وجعفر بن الزبير البصريان، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: **«من أوتي ثلث القرآن فقد أوتي ثلث النبوة، ومن أوتي نصف القرآن فقد أوتي نصف النبوة، ومن أوتي القرآن فقد أوتي النبوة، إلا أنه لا يوحى إليه»؟**

قال أبي: هذا خطأ؛ الصحيح: ما رواه عمر بن عبد الواحد، عن يحيى بن الحارث، عن النبي ﷺ، قال: «من أوتي...»، مرسل».

قلت: وجعفر بن الزبير الباهلي الدمشقي: متروك، ذاهب الحديث، قال ابن حبان: «يروي عن القاسم وغيره أشياء كأنها موضوعة، ...، وروى جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة: نسخة موضوعة» [التهذيب (١/ ٣٠٤)، المجروحين (١/ ٢١٢)].

● **وقد سرق هذا المتن أحد الكذابين فوضع له إسناداً من أصح الأسانيد:**

رواه قاسم بن إبراهيم الملطي، قال: حدثنا لوين، قال: حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٤٥٥ ـ ط الغرب).

قلت: هو حديث موضوع كذب، وضعه القاسم بن إبراهيم الملطي، وقد كان كذاباً أفاكاً، يضع الحديث، روى عن لوين عن مالك: عجائب من الأباطيل [ضعفاء الدارقطني (٤٣٨)، تاريخ بغداد (١٤/ ٤٥٤)، الأنساب (٥/ ٣٨٠)، اللسان (٦/ ٣٦٥)].

ومما روي أيضاً في معنى حديث الباب:

٦ ـ الحسن بن شعبة الأنصاري [هو: الحسن بن محمد بن عبد الله بن شعبة، من نسل رافع بن خديج الأنصاري: لا بأس به. سؤالات السهمي (٢٥٥)، تاريخ بغداد (٨/ ٤٣٥ ـ ط الغرب)، تهذيب الكمال (٦/ ٣٠٨)، المغني (١٤٧٧)، تاريخ الإسلام (٧/ ٢٦٣ ـ ط الغرب)، اللسان (٣/ ١١٣)، التهذيب (١/ ٤١٣)]: ثنا أبو سهل الهمداني: ثنا الفيض بن وثيق: ثنا الفرات بن سليمان، عن ميمون بن مهران [ثقة فقيه، سمع ابن عباس، التاريخ الكبير (٧/ ٣٣٨)]، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**درج الجنة على قدر آيات القرآن، بكل آية درجة، فبكل ستة ألف ومائتا آية وست عشرة، بين كل درجتين ما بين السماء والأرض**»، قال: «**فينتهي القارئ به إلى أعلى عليين، لها سبعون ألف ركن، كل ركن ياقوتة تضيء مسيرة أيام وليالي، ويصب عليه حلة الكرامة، فلولا أنه ينظر إليها برحمة الله لأذهب تلألؤها ببصره**».

أخرجه ابن شاهين في فضائل الأعمال (٢٠٦).

وهذا حديث موضوع؛ فرات بن سلمان الجزري الرقي: لا بأس به [اللسان (٦/ ٣٢٤)، تاريخ ابن معين للدوري (٢/ ٤٧٢)، سؤالات ابن الجنيد (٢٤٥)، الجرح والتعديل (٧/ ٨٠)، الثقات (٧/ ٣٢٢ و٤١٠)]، ويحتمل أن يكون تحرف عن فرات بن السائب، فإن فرات بن السائب مشهور أيضاً بالرواية عن ميمون بن مهران، وهو: متروك، منكر الحديث؛ خاصة عن ميمون بن مهران، واتهم، قال فيه أحمد: «قريبٌ من محمد بن زياد الطحان في ميمون، يتهم بما يتهم به ذاك» [تاريخ الرقة (٢١٨)، اللسان (٦/ ٣٢٢)].

وفيض بن وثيق: قال فيه ابن معين: «كذاب خبيث»، لكن روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم، وذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه، وأخرج له الحاكم محتجاً به، وذكره ابن حبان

في الثقات، قلت: لم يوثقه معتبر، ومن روى عنه أو سكت عنه: فقد خفي عليه أمره، وكم احتج الحاكم بمن لا يصلح للاعتبار [انظر: سؤالات ابن الجنيد (٦٩٩)، الجرح والتعديل (٧/ ٨٨)، الثقات (٩/ ١٢)، ضعفاء العقيلي(١/ ٢٤٩)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٩٨)، الميزان (٣/ ٣٦٦)، وقال: «وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى». تاريخ الإسلام (١٦/ ٣١٩)، وقال: «والظاهر أنه صالح في الحديث». اللسان (٦/ ٣٦٤)].

وأبو سهل الهمداني؛ هو: السري بن عاصم، وهو: كذاب، يسرق الحديث [الكامل (٣/ ٤٦٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ٢٦٦ ـ ط الغرب)، اللسان (٤/ ٢٢)].

٧ ـ أبو عبد الله الحافظ [هو الحافظ الكبير أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيِّع، صاحب المستدرك]: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد الخياط ببغداد من أصل كتابه [صدوق فيه لين. تاريخ بغداد (٢/ ١٠٧ ـ ط الغرب)، اللسان (٦/ ٥١٨)]: حدثنا أبو عبد الله محمد بن روح: حدثنا الحكم بن موسى: حدثنا شعيب بن إسحاق [دمشقي، ثقة]، عن ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«عدد درج الجنة عدد آي القرآن، فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس فوقه درجة»**.

أخرجه البيهقي في الشعب (٤/ ١٧٣/ ١٨٤٣).

قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح، ولم يكتب هذا المتن إلا بهذا الإسناد، وهو من الشواذ».

قلت: هو إسناد غريب جداً؛ إسناده مدني كوفي، ثم دمشقي، ثم بغدادي، ثم نيسابوري.

تفرد به عن هشام بن عروة دون أهل المدينة والعراق: شعيب بن إسحاق الدمشقي، ثم رجع مرة أخرى إلى العراق، فتفرد به: أهل بغداد.

والحكم بن موسى البغدادي أبو صالح القنطري: صدوق، له أوهام كثيرة وإفرادات، وله رواية عن أهل الشام [انظر: التهذيب (١/ ٤٧٠)، تاريخ بغداد (٨/ ٢٢٧)، علل الحديث (١٣٢٥ و٢١٤٣ و٢٥٤٢ و٢٧٤٥ و٢٧٧٥)، الكامل (٣/ ٢٧٥)، علل الدارقطني (١١/ ٣٠٨/ ٢٣٠١) و(١٢/ ٤٤٠/ ٢٨٧٥)].

والراوي عنه: محمد بن روح القنطري البزاز، قال الدارقطني: «ليس بالقوي» [سؤالات الحاكم (١٨٤)، المغني (٥٥٠٠)، اللسان (٧/ ١٣٤)].

وتفرد مثل هذا بهذا الإسناد مما لا يحتمل؛ لا سيما عن هشام بن عروة مع كثرة أصحابه، فأين أصحاب هشام، مثل: مالك بن أنس، وعبيد الله بن عمر العمري، وأيوب السختياني، وسليمان بن بلال، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وسفيان الثوري، وشعبة، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، والنضر بن شميل، ووهيب بن خالد، وحماد بن زيد، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وزهير بن معاوية، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وخالد بن الحارث، وزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة، وعبدة بن سليمان،

ووكيع بن الجراح، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن نمير، ومحمد بن بشر العبدي، وحماد بن سلمة، وهشام بن حسان، وروح بن القاسم، ومعمر بن راشد، وأبان بن يزيد العطار، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وإسماعيل بن علية، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبد الله بن إدريس، وهمام بن يحيى، وعبيد الله بن موسى، وعبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج، وعمرو بن الحارث المصري، وحاتم بن إسماعيل، وعلي بن مسهر، وجعفر بن عون، وحفص بن غياث، وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وإسرائيل بن يونس، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، ومحمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي، ويحيى بن عبد الله بن سالم، وعمر بن علي المقدمي، وعبد الرحمٰن بن أبي الزناد، وعيسى بن يونس، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وأبي معاوية محمد بن خازم، وجرير بن حازم، وأبي خالد الأحمر سليمان بن حيان، وشعيب بن أبي حمزة، والفضل بن موسى السيناني، وسعيد بن عبد الرحمٰن الجمحي، ومرجَّى بن رجاء، ومالك بن سُعير بن الخِمس، وأيوب بن موسى، وقيس بن سعد المكي، وغيرهم كثير جداً.

فهو حديث منكر، والله أعلم.

• ورواه محمد بن عبد الرحمٰن السدوسي [يروي عن الكوفيين، وكان كاتباً لمحارب بن دثار حين ولي القضاء عندهم، روى عنه مروان بن معاوية ووكيع وعبد الرحمٰن بن محمد المحاربي، وذكره ابن حبان في الثقات، وليس بالمشهور، وهو قليل الرواية. التاريخ الكبير (١/ ١٥٧)، كنى مسلم (٢٠٧٠)، الجرح والتعديل (٧/ ٣٢٤)، الثقات (٧/ ٣٧٤)، الثقات لابن قطلوبغا (٨/ ٤٢٧)]، عن معفس بن عمران بن حطان، قال: سمعت أم الدرداء، تقول: سألت عائشة رضوان الله عليها وكرامته عمن دخل الجنة ممن جمع القرآن: ما فضله على من لم يجمعه؟ فقالت: إن عدد درج الجنة بعدد آي القرآن، فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن فليس فوقه أحد.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٨٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٢٠/ ٢٩٩٥٢)، وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (٢٩٩).

• ورواه زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الكوفي: حدثني عبد الرحمٰن بن محمد المحاربي [لا بأس به، كان يدلس]، عن أبي عبد الرحمٰن كاتب محارب بن دثار [هو: محمد بن عبد الرحمٰن السدوسي]، عن معفس بن عمران بن حطان، قال دخلت مع أبي على أم الدرداء، فسألها أبي: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأ؟ قالت: حدثتني عائشة، قالت: جعل درج الجنة على عدد آي القرآن، فمن قرأ ثلث القرآن ثم دخل الجنة كان على الثلث من درجها، ومن قرأ نصف القرآن كان على النصف من درجها، ومن قرأ كله كان في عليين، لم يكن فوقه إلا نبي أو صديق أو شهيد.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٥٥).

قلت: أبو السكين الطائي زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن: وثقه الخطيب، وأخرج له البخاري ما صح عنده من حديثه، ولينه الدارقطني فقال: «كوفي، ليس بالقوي، يحدث بأحاديث ليست بمضيئة»، وقال مرة: «متروك» [التهذيب (١/ ٦٣٤)، الميزان (٢/ ٧٩)، سؤالات البرقاني (١٦٦)، سؤالات الحاكم (٣٢٩)].

• ورواه عمران بن يحيى [مجهول. التاريخ الكبير (٦/ ٤٢٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٠٧)، الثقات (٨/ ٤٩٦)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٩٣)]، قال: سمعت معفس بن عمران بن حطان، يقول: سأل أبي أم الدرداء، . . . فذكر الحديث بنحوه، ولم يذكر عائشة.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٨٦).

• ورواه موسى الفراء: حدثني معفس بن عمران بن حطان، قال: كنت مع أبي يسأل أم الدرداء عن فضل القرآن، فقال لها: حدثيني عن فضل القرآن، فقال: أحدثك أن درج الجنة على عدد آي القرآن، وأنه يقال: اقرأ وارق، فإنه ليقرأ ويرقى حتى ينفد ما معه، فإن كان قرأ ثلث القرآن كان على الثلث من درج الجنة، وإن كان قرأ نصف القرآن كان على النصف من درج الجنة، وإن كان قرأ القرآن كان في أعلى عليين فلا يكون فوقه أحد من الصديقين إلا الشهداء.

أخرجه الحارث المحاسبي في فهم القرآن (٢٩٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٥٥).

قلت: موسى الفراء، وقيل: القزاز: لا بأس به، سمع معفس بن عمران [انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٢٩٣). الجرح والتعديل (٨/ ١٥٩)، قال أبو حاتم: «لا أراهم ينسبونه»، ونسبه ابن حبان في ثقاته (٧/ ٥٢٥) فقال في ترجمة معفس: «روى عنه موسى بن صالح». طبقات الأسماء المفردة (٧١)، تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٥٦)].

ومعفس بن عمران بن حطان السدوسي: سمع أم الدرداء، لم يزد البخاري على ذلك شيئاً في ترجمته من التاريخ الكبير، بينما زاد ابن أبي حاتم قليلاً، وذكر في الرواة عنه ثلاثة، ولم يزد ابن عساكر عليهم أحداً، وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين [التاريخ الكبير (٨/ ٦٤)، طبقات الأسماء المفردة (٧١)، الجرح والتعديل (٨/ ٤٣٣)، الثقات (٧/ ٥٢٥)، تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٥٥)].

قلت: ومثل هذا لا يحتمل منه الانفراد بهذا الخبر الذي لا مجال للاجتهاد فيه، إذ مثله لا يقال من قبل الرأي، وإنما حكمه الرفع، ومعفس فيه جهالة، فليس هو بذاك المشهور، مع قلة ما يروي، ولم يوثقه معتبر، **وخبره هذا منكر**، والله أعلم.

٨ ـ ابن المبارك، عن رشدين بن سعد، عن حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال النبي ﷺ: «**من قرأ آيةً من القرآن كانت له درجة من الجنة، ومصباحاً من نور**». هكذا وقع مرفوعاً في الشعب من طريق ابن المبارك، والآفة في رفعه ممن رواه عن ابن المبارك.

ووقع في الزهد موقوفاً على ابن عمرو بلفظ: «كل آية من القرآن درجة في الجنة، ومصباح في بيوتكم».

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٨٩)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٤/ ١٧٥/ ١٨٤٥).

وهذا حديث منكر؛ حيي بن عبد الله المعافري: منكر الحديث فيما تفرد به عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، قال فيه ابن عدي؛ فيما رواه ابن وهب، عن حيي، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن ابن عمرو: «وبهذا الإسناد: خمس وعشرون حديثاً، عامتها لا يتابع عليها» [وانظر الكلام عن هذا الإسناد مفصلاً: الشاهد الخامس تحت الحديث رقم (٤٤٧) (٥/ ٣٤٩/ ٤٤٧ ـ فضل الرحيم)، وتخريج الذكر والدعاء (١/ ٤٢٣/ ٢١٠)]، ورشدين بن سعد: ضعيف.

* * *

١٤٦٥ ... جرير، عن قتادة، قال: سألتُ أنساً عن قراءة النبي ﷺ، فقال: **كان يمدُّ مدّاً.**

حديث صحيح

أخرجه البخاري (٥٠٤٥)، وتقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٨/ ٥١٤/ ٧٨٨).

* * *

١٤٦٦ ... الليث، عن ابن أبي مليكة، عن يعلى بن مملَكٍ؛ أنه سأل أمَّ سلمةَ عن قراءةِ رسول الله ﷺ وصلاته، فقالت: وما لكم وصلاته؟ **كان يصلي، وينامُ قدرَ ما صلى، ثم يصلي قدرَ ما نام، ثم ينام قدرَ ما صلى، حتى يصبح، ونعتَتْ قراءته، فإذا هي تَنْعَتُ قراءتَه حرفاً حرفاً.**

حديث حسن

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٨/ ٥٤٢/ ٧٨٨).

* * *

١٤٦٧ ... شعبة، عن معاوية بن قرة، عن عبد الله بن مغفَّل، قال: **رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ فتحِ مكة، وهو على ناقته** [وفي بعض النسخ: **على ناقةٍ**]، **يقرأ سورةَ الفتح، وهو يُرَجِّعُ.**

حديث متفق على صحته

أخرجه البخاري في الصحيح (٤٢٨١ و٤٨٣٥ و٥٠٣٤ و٥٠٤٧ و٧٥٤٠)، وفي خلق

أفعال العباد (٢٩٨ ـ ٣٠٠)، ومسلم (٧٩٤)، وأبو عوانة (٢/ ٤٧٤/ ٣٨٨٤ ـ ٣٨٨٦)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨٥/ ١٨٠٥ و١٨٠٦)، والترمذي في الشمائل (٣١٩)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٧٢/ ٨٠٠٠ و٨٠٠١) و(٧/ ٢٧٥/ ٨٠٠٨)، وابن حبان (٣/ ٢٣/ ٧٤٨)، وأحمد (٤/ ٨٥) و(٥/ ٥٤ و٥٥ و٥٦)، والطيالسي (٢/ ٢٣١/ ٩٥٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٥٩)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٢٤/ ٨٣٧٢)، وابن نصر في قيام الليل (١٣٥ ـ مختصره)، والروياني (٨٧٩)، والدولابي في الكنى (١/ ٣٥٣/ ٦٢٩)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١١١١ و١١١٤)، وفي معجم الصحابة (٣/ ٤٦٢/ ٢٢٧٢) و(٣/ ٤٦٣/ ٢٢٧٤)، والطحاوي في المشكل (١٠/ ٢٣٥/ ٤٠٥٧) و(١٤/ ٤٧٦/ ٥٧٦٨) و(١٤/ ٤٧٧/ ٥٧٦٩ و٥٧٧٠)، والبيهقي في السنن (٢/ ٥٣) و(١٠/ ٢٢٩)، وفي الشعب (٤/ ٢٩١/ ١٩٦٧)، وفي الدلائل (٥/ ٦٩ و٧٠)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٨٢/ ١٢١٥)، وقال: «هذا حديث متفق على صحته». وفي الشمائل (٦١٥)، والجوزقاني في الأباطيل والمناكير (٢/ ٣٨٠/ ٧٢٦)، وقال: «هذا حديث صحيح، والترجيع أن يقرأ القرآن ويقول: آ آ». وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٩/ ٢٦٣)، والضياء في فضائل القرآن (٢٧). [التحفة (٦/ ٤٦٤/ ٩٦٦٦)، الإتحاف (١٠/ ٥٦٣/ ١٣٤٢٨)، المسند المصنف (١٩/ ٣٣٦/ ٨٩٤٩)].

رواه عن شعبة: حفص بن عمر أبو عمر الحوضي [واللفظ له]، وغندر محمد بن جعفر، وعفان بن مسلم، ومعاذ بن معاذ العنبري، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وعلي بن الجعد، ووكيع بن الجراح، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي، وأبو داود الطيالسي، وآدم بن أبي إياس، وحجاج بن محمد المصيصي، وعبد الله بن إدريس، وبهز بن أسد، وحجاج بن منهال، وشبابة بن سوار، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وبشر بن عمر الزهراني، ووهب بن جرير، وسليمان بن حرب، وابن أبي عدي، وعبد الرحمٰن بن زياد الرصاصي، وأبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي [وهم ثقات، وفيهم أثبت الناس في شعبة] [وهم خمسة وعشرون رجلاً].

وفي رواية غندر [عند مسلم]: حدثنا شعبة، عن معاوية بن قرة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل، قال: **رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته، يقرأ سورة الفتح،** قال: فقرأ ابن مغفَّل ورجَّع، فقال معاوية: لولا الناس لأخذت لكم بذلك الذي ذكره ابن مغفَّل عن النبي ﷺ. وبنحوه رواية حجاج بن محمد [عند أبي عوانة (٣٨٨٥)].

وفي رواية أبي الوليد [عند البخاري]: **رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته، وهو يقرأ سورة الفتح يرجِّع**. وقال: لولا أن يجتمع الناس حولي لرجَّعت كما رجَّع.

وفي رواية مسلم [عند البخاري]: **قرأ النبي ﷺ يوم فتح مكة، سورة الفتح فرجَّع فيها**، قال معاوية: لو شئت أن أحكي لكم قراءة النبي ﷺ لفعلت.

ولفظ وكيع [عند ابن أبي شيبة]: **قرأ النبي ﷺ في مسير له في عام الفتح سورة الفتح على راحلته، فرجَّع في قراءته**، قال معاوية: ولولا أني أخاف أن يجتمع عليَّ الناسُ لحكيتُ لكم قراءته. وبنحوه رواه الطيالسي في مسنده وعند أبي عوانة أبي نعيم، لكن رواه الترمذي في الشمائل من طريقه، وزاد تعيين الآيات: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١، ٢]، كذا قال محمود بن غيلان [وهو: ثقة]، عن الطيالسي، بينما رواه يونس بن حبيب راوية الطيالسي عنه في المسند وعند أبي عوانة وأبي نعيم كالجماعة، فلم يزد على قوله: سورة الفتح، وهو الصواب، ولو كان اقتصر على الآية الأولى حسب لم يكن ثمة مخالفة، وذلك لجريان العادة بتسمية السورة بفاتحتها، والله أعلم.

ولفظ يحيى القطان [عند ابن نصر]: **رأيت رسول الله ﷺ يسير على ناقته أو بعيره يوم فتح مكة، فقرأ الفتح فرجَّع**، قال: جعل أبو إياس يرجِّع في قراءته، ويذكر عن عبد الله بن مغفل ﷺ، عن النبي ﷺ أنه رجَّع. هكذا رواه عن يحيى: أبو بكر بن خلاد، ورواه عن يحيى أيضاً: محمد بن بشار [عند النسائي (٨٠٠٠)]، ولفظه مختصر.

لكن رواه عمرو بن علي الفلاس [عند النسائي (٨٠٠٨)]، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثني أبو إياس [هو: معاوية بن قرة]، قال: سمعت عبد الله بن مغفل، قال: **رأيت النبي ﷺ يوم الفتح يسير على ناقته، فقرأ**: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾، فرجَّع أبو إياس في قراءته، وذكر عن ابن مغفل عن النبي ﷺ، فرجَّع في قراءته. وقوله هنا: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾، على عادتهم في تسمية السورة بفاتحتها، وليس المقصود تعيين هذه الآية بالقراءة دون غيرها، والله أعلم.

وفي رواية أبي النضر [عند أبي عبيد]، وآدم بن أبي إياس [عند البخاري]، وعلي بن الجعد [عند أبي القاسم]:

عن شعبة، قال: حدثني معاوية بن قرة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل، يقول: **رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقته أو جمله يسير** [قال ابن الجعد: **وهي تجتر**]، **وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح** [زاد ابن الجعد: **قراءة لينةً**. وفي رواية آدم: **قراءة لينةً، يقرأ وهو يرجِّع**]. ثم قرأ معاوية قراءة لينةً، ورجَّع، ثم قال: لولا أني أخشى أن يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن. ورواه بنحوه عفان، وعبد الرحمٰن الرصاصي.

وفي رواية عبد الله بن إدريس [عند النسائي]: **قرأ رسول الله ﷺ يوم فتح مكة بسورة الفتح، فما سمعت قراءةً أحسنَ منها، يرجِّع**.

ولفظ شبابة [عند البخاري (٧٥٤٠)، وأبي عوانة (٣٨٨٤)، والروياني]: **رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقةٍ له يقرأ سورة الفتح، أو من سورة الفتح، قال: فرجَّع فيها**، قال: ثم قرأ معاوية: يحكي قراءة ابن مغفَّل، وقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجَّعت كما رجَّع ابن مغفَّل، يحكي النبي ﷺ، [قال شعبة:] فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال: آ آ آ ثلاث مرات.

وفي رواية شبابة [عند أبي القاسم]: . . . قال: قلت: كيف كان ترجيعه؟ قال: آهـ آهـ آهـ.

وهذه الزيادة الأخيرة عند أبي القاسم البغوي زيادة شاذة، حيث تشتمل على زيادة حرف في أثناء المد والتمطيط لحرف المد، وإنما المراد من الترجيع هنا تمطيط حرف المد مع التغني به وتحسين الصوت، من غير زيادة حرف دخيل على حرف المد الهوائي، كالهاء أو الهمزة المسهلة، والدليل على ذلك عبارات الرواة التي يفسر بعضها بعضاً، مثل قول آدم: «قراءة لينةً، يقرأ وهو يرجِّع»، وقول أبي النضر وعلي بن الجعد وعبد الرحمٰن الرصاصي: «لقرأت ذلك اللحن»، وقول ابن إدريس: «فما سمعت قراءةً أحسنَ منها، يرجِّع»، وكل ذلك ينفي وقوع الترجيع بسبب هز الناقة، كما لم تشتمل رواية أثبت الناس في شعبة على زيادة تفسيرية تعطينا معنى جديداً للترجيع، مثل: غندر محمد بن جعفر، ومعاذ بن معاذ العنبري، وخالد بن الحارث، ويحيى بن سعيد القطان، وعفان بن مسلم، وأبي الوليد الطيالسي، وعلي بن الجعد، ووكيع بن الجراح، ومسلم بن إبراهيم، وأبي داود الطيالسي، وحجاج بن محمد المصيصي، وغيرهم، فوجب حينئذ رد رواية شبابة إلى رواية بقية الحفاظ من أصحاب شعبة، فضلاً عن رد حديث ابن مغفل هذا إلى بقية الأحاديث الواردة في الباب في وصف قراءة النبي ﷺ، مثل حديث أنس السابق: **كان يمدُّ مدّاً**، وحديث يعلى بن مملَكٍ؛ أنه سأل أمَّ سلمةَ عن قراءةِ رسول الله ﷺ وصلاته، وفيه: **ونعتَتْ قراءته، فإذا هي تَنْعَتُ قراءتَه حرفاً حرفاً**، وكذلك حديث البراء بن عازب مرفوعاً: «**زيِّنوا القرآنَ بأصواتكم**»، وحديث أبي هريرة مرفوعاً: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»، وحديث أبي هريرة مرفوعاً: «**ما أَذِن الله لشيءٍ ما أَذِن لنبيٍّ حسنِ الصوتِ يتغنى بالقرآن؛ يجهر به**»، وسيأتي ذكر حديث البراء وأبي هريرة لاحقاً، وكذلك ما كان في معناها، مما يعطي معنى عاماً لما كان عليه تلاوة النبي ﷺ للقرآن؛ إذ القراءة سنة متبعة، ولا يمكن أن تعطي زيادة شبابة دون بقية من روى الحديث عن شعبة معنى جديداً ليس له أصل في عموم المرويات، والله أعلم.

وعلى هذا: فالمراد من الترجيع هنا تحسين الصوت بالتلاوة والتغني بالقرآن وتزيينه باللحن العربي دون تكلف الألحان الأعجمية والأوزان الموسيقية والمقامات الصوتية، والله أعلم.

○ وانظر للفائدة: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث لأبي موسى المديني (١/ ٧٤٠)، النهاية لابن الأثير (٢/ ٢٠٢)، لسان العرب (٨/ ١١٥)، زاد المعاد (١/ ٤٨٣ و٤٩٢)، فتح الباري لابن حجر (٩/ ٩٢).

● هكذا رواه جماعة الثقات من أصحاب شعبة:

وخالفهم: أبو طالب حفص بن جابان: أنا شعبة، قال: سمعت معاوية بن قرة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل، قال: **سمعت رسول الله ﷺ افتتح بسورة الفتح، وهو على ناقته، فرجَّع فيها: آ آ آ، يهمز ويترسل.**

أخرجه أحمد (٥/ ٥٤)، وأبو القاسم البغوي في الجعديات (١١١٢ و١١١٣)، وفي معجم الصحابة (٣/ ٤٦٣/ ٢٢٧٣).

قال أبو القاسم: «رأيت هذا الحديث في كتاب عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبي طالب بن جابان عن شعبة، وزاد فيه كلاماً، ولم أسمعه من أحمد».

كأنه يعني هذه الزيادة التفسيرية: يهمز ويترسل، فكأنه ينكرها، ولم تقع في المسند، ففي المسند: «قال ابن جابان في حديثه: آ آ»، وهو الذي وقع في رواية شبابة عند البخاري، لكنه قال: ثلاث مرات.

قلت: حفص بن عمر بن جابان أبو طالب: قال أبو حاتم: «مجهول» [الجرح والتعديل (٣/ ١٨٢)، إكمال ابن ماكولا (٢/ ١١)، تاريخ الإسلام (٥/ ٥٨ ـ ط الغرب)، التعجيل (٢١٦)، اللسان (٣/ ٢٣٢)]؛ فلا يعتمد على زيادته التفسيرية: «يهمز ويترسل»، **فهي زيادة منكرة**، والله أعلم.

﴾ وله شاهد في الترجيع:

رواه قيس بن الربيع، عن هلال بن خباب، عن يحيى بن جعدة، عن جدته أم هانئ، قالت: **كنت أسمع صوت رسول الله ﷺ في جوف الليل، وأنا نائمة على عريشي، وهو يصلي يرجِّع بالقرآن.**

تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٣٢٧)، **وهو منكر بهذه اللفظة موضع الشاهد.**

◘ وروي حديث باطل في نفي الترجيع:

رواه الوليد بن القاسم [الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي، وهو وإن وثقه أو قواه: أحمد وابن قانع وابن عدي، فقد ضعفه ابن معين، وقال ابن حبان: «كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات، فخرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد». المجروحين (٣/ ٨٠)، الميزان (٤/ ٣٤٤)، التهذيب (٤/ ٣٢٢)] [وفي الإسناد إليه من ضعّف]، قال: نا عمر بن موسى، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، قال: **كانت قراءة رسول الله ﷺ بالمد، ليس فيها ترجيع.**

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٨٦/ ٤٧٤٧)، وابن عدي في الكامل (٥/ ١١) و(٧/ ٨٣).

قال الدارقطني في العلل (١٢/ ١٣٤/ ٢٥٢٤): «ورواه عمر بن موسى، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه: **كانت قراءة رسول الله ﷺ بالمد، ليس فيها ترجيع.**

وعمر بن موسى: متروك، ولا يصح عن أبي بكرة».

وقال الذهبي في الميزان (٤/ ٣٤٤): «تفرد به عمر، وهو متهم».

قلت: هو حديث باطل، تفرد به عن قتادة دون بقية أصحابه على كثرتهم: عمر بن موسى بن وجيه الوجيهي الحمصي، وهو: متروك، منكر الحديث، بل قال أبو حاتم وابن عدي: «يضع الحديث»، وقال ابن معين: «كذاب، ليس بشيء» [اللسان (٥/ ٢٤) و(٦/ ١٤٩)].

○ **وأصله**: حديث قتادة، قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي ﷺ؟ فقال: **كان يمدُّ صوته بالقرآن مداً.**

أخرجه البخاري (٥٠٤٥)، وتقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٨/ ٥١٤/ ٧٨٨)، وهو في السنن برقم (١٤٦٥).

○ قال أبو بكر الخلال في الأمر بالمعروف (٧٦): أخبرني أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: إنهم قالوا عنك: إنك كنت عند وهب بن جرير، فسألت ابن سعيد أن يقرأ، فقال: ما سمعت منها شيئاً قط، وقال: لا يعجبني إلا أن يكون جِرم الرجل مثل جِرم أبي موسى الأشعري حين قال له عمر: ذكرنا ربنا يا أبا موسى، فقرأ عنده. وذكر عن أنس وعن التابعين فيه كراهية.

قلت: أليس يروى عن معاوية بن قرة عن أبيه [كذا، وصوابه: عن عبد الله بن مغفل] أن النبي ﷺ رجَّع عام الفتح، وقال: لو شئت أن أحكي لكم اللحن؟ فأنكر أبو عبد اللَّه أن يكون هذا على معنى الألحان، وما روي عن النبي ﷺ: «**ما أذن لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن**»، وقال: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»، وقال: كان ابن عيينة يقول: فيستغني بالقرآن؛ يعني: الصوت، وقال وكيع: يستغني به، قال: وقال الشافعي: يرفع صوته، وأنكر أبو عبد الله الأحاديث التي يحتج بها في الرخصة في الألحان».

◘ قلت: وقد روي الحض على قراءة القرآن بألحان العرب، لكنه لا يثبت:

يرويه بقية بن الوليد، قال: حدثني حصين بن مالك الفزاري، قال سمعت شيخاً يكنى أبا محمد ـ وكان قديماً ـ، يحدث عن حذيفة بن اليمان، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكتابين، فإنه سيجيء من بعدي قوم يرجِّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح، لا يجاوز حناجرهم، مفتونة قلوبهم، وقلوب من يعجبهم شأنهم**».

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٩/ ٢٥٤/ ٨٣١)، **وهو حديث منكر**، قال الجوزقاني: «**هذا حديث باطل**».

● **والصواب في هذا:**

ما رواه أبو معاوية، وحفص بن غياث:

عن الأعمش، عن أبي عمار [وفي رواية حفص: سمعت أبا عمار]، عن حذيفة، قال: ليقرأنَّ القرآن أقوامٌ [وفي رواية: ليأتينَّ قومٌ في آخر الزمان يقرؤون القرآن] يقيمونه كما يُقام القِدْح، ولا يدعون منه ألفاً [ولا واواً]، ولا يجاوز إيمانهم حناجرَهم.

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٩/ ٢٥٣/ ٨٣١)، **وهو موقوف بإسناد صحيح، وله حكم الرفع**، والله أعلم.

* * *

﴿١٤٦٨﴾ . . . الأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمٰن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«زيِّنُوا القرآنَ بأصواتكم»**.

حديث صحيح

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٦/ ٨٣/ ٥١٥) و(٦/ ٢٤٨/ ٥٤٣) و(٧/ ٣٥٠/ ٦٦٤).

وله شواهد:

١ ـ حديث أبي هريرة:

رواه يحيى بن عبد الله بن بكير، عن يعقوب بن عبد الرحمٰن القاري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«زينوا أصواتكم بالقرآن»**. وفي رواية: **«زينوا القرآن بأصواتكم»**.

وفي رواية: **«صلوا في بيوتكم، ولا تجعلوها قبوراً، وزينوا أصواتكم بالقرآن؛ فإن الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة»**.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٦٠ و٢٢٨)، وأبو عوانة (٢/ ٤٧٦/ ٣٨٩٢ و٣٨٩٣)، وابن حبان (٣/ ٢٧/ ٧٥٠)، وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار (٦٠)، وابن شاهين في تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (٤٣)، وابن حجر في التغليق (٥/ ٣٧٦). [الإتحاف (١٤/ ٤٨٩/ ١٨٠٦٧ و١٨٠٦٨)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨٠/ ١٥٦٦٩)].

قال جعفر الفريابي: **«غلط ابن بكير في هذا الحديث، وأدخل حديثاً في حديث»** [التغليق (٥/ ٣٧٦)].

قلت: وهو كما قال، دخل له حديث في حديث، فإن حديث: **«زينوا القرآن بأصواتكم»**؛ مشهور من طرق كثيرة عن البراء بن عازب، وأما حديث أبي هريرة، فهو مشهور بدون هذه اللفظة، وقد تفرد بإدراجها في حديث يعقوب بن عبد الرحمٰن القاري، ثم في حديث سهيل بن أبي صالح: يحيى بن عبد الله بن بكير، والحمل فيه عليه، فإنه وإن كان ثقة في الليث بن سعد؛ إلا أنه تُكُلِّم في روايته عن مالك، وضعفه النسائي، وليَّنه أبو حاتم، ووثقه آخرون [التهذيب (٤/ ٣٦٨)، الميزان (٤/ ٣٩١)، وراجع ترجمته تحت الحديث (٧١٥)].

• **وحديث أبي هريرة هذا:**

رواه قتيبة بن سعيد [ثقة ثبت]: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن القاري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ، قال: **«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»**. هكذا بدون الزيادة موضع الشاهد.

أخرجه مسلم (٧٨٠)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٥٧/ ٧٩٦١) و(٩/ ٣٥٤/ ١٠٧٣٥)،

وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (٣٦)، والبيهقي في الشعب (٢١٦٤)، والجوزقاني في الأباطيل (٦٧٧)، وقال: «هذا حديث صحيح». [التحفة (١٢٧٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨٩/ ١٥٦٧٣)].

فبرئت ساحة يعقوب بن عبد الرحمٰن من عهدة هذه الزيادة التي أدرجها ابن بكير، في حديث سهيل.

▪ ولم ينفرد به يعقوب، فقد تابعه جمع من الثقات، من أصحاب سهيل:

فقد رواه وهيب بن خالد، وخالد بن عبد الواسطي، وسليمان بن بلال، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وحماد بن سلمة، ومعمر بن راشد:

عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»**.

وقد سبق تخريجه في الذكر والدعاء برقم (١١) (١/ ٣٢) [وانظر: مستخرج أبي عوانة (٢/ ٤٨٠ و٤٨١/ ٣٩٠٧ ـ ٣٩٠٩)، صحيح ابن حبان (٧٨٣)، مسند البزار (١٦/ ٥١/ ٩٠٩١)، فضائل القرآن لابن الضريس (١٨٣)] [التحفة (٩/ ١٨٨/ ١٢٧٢٢)، الإتحاف (١٤/ ٤٨٩/ ١٨٠٦٨)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨٩/ ١٥٦٧٣)].

○ **والحاصل**: فإن حديث ابن بكير، عن يعقوب، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«زينوا القرآن بأصواتكم»: حديث شاذ.**

○ وانظر في الأوهام أيضاً: علل الدارقطني (١٠/ ١٤٨/ ١٩٣٩)، حيث وهم بعضهم، فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً بموضع الشاهد، قال الدارقطني: «والصحيح: عن الأعمش، عن طلحة، عن عبد الرحمٰن بن عوسجة، عن البراء».

٢ ـ حديث عبد الرحمٰن بن عوف:

رواه الربيع بن نافع [ثقة حجة]، قال: نا صالح بن موسى، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي سلمة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«زينوا القرآن بأصواتكم»**.

أخرجه البزار (٣/ ٢٤٥/ ١٠٣٥).

قال البزار: «وهذا الحديث يرويه الزهري، ومحمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وصالح بن موسى الذي روى هذا الحديث عن عبد العزيز عن أبي سلمة عن أبيه: لين الحديث، وإنما ذكرنا هذا الحديث لنبين علته، وقد روى صالح بن موسى هذا حديثاً آخر بهذا الإسناد، لم يتابع عليه أيضاً».

وضعف إسناده ابن حجر في التغليق (٥/ ٣٧٧).

قلت: هو حديث منكر؛ صالح بن موسى الطلحي: متروك، منكر الحديث، وقد تفرد به عن عبد العزيز بن رفيع، وقد ذكر ابن عدي لصالح بن موسى الطلحي أحاديث عن عبد العزيز بن رفيع، ثم قال: «وهذه الأحاديث عن عبد العزيز: غير محفوظات، إنما يرويها عنه صالح بن موسى».

٣ ـ حديث ابن عباس:

رواه مرجَّى بن رجاء [لا بأس به، لكن روى ما لا يتابع عليه، فضعِّف لأجل ذلك]، وعبدة بن سليمان [ثقة ثبت]:

عن [أبي سعد] سعيد بن المرزبان البقال، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**». وفي رواية: «**زينوا الأصوات بالقرآن**». وفي أخرى: «**زينوا أصواتكم بالقرآن**».

أخرجه أبو جعفر ابن البختري في جزء من حديثه برواية ابن مخلد البزاز (١١) (٧٧٠ ـ مجموع مصنفاته)، وأبو علي الصواف في الثالث من فوائده (٥٧)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٣٨٥) (٥/ ٤٩٨/ ٨٤٨٤ و٨٤٨٥ ـ ط الرشد) و(٦/ ٤٤٧)، والخطيب في الموضح (٢/ ١٢٩)، وابن حجر في التغليق (٥/ ٣٧٧).

قال ابن عدي بعد أن أخرج هذا الحديث في ترجمة أبي سعد البقال: «وأبو سعد البقال: كوفي حدث عنه شعبة والثوري وابن عيينة، وهم وغيرهم من ثقات الناس، وله غير ما ذكرت من الحديث شيء صالح، وهو في جملة ضعفاء الكوفة الذين يجمع حديثهم، ولا يترك».

وقال في الموضع الثاني بعد أن أخرجه في ترجمة مرجى بن رجاء: «ولمرجى هذا غير ما ذكرت، والذي ذكرته والذي لم أذكره: في بعضها ما لا يتابع عليه».

وقال ابن حجر: «والضحاك: لم يسمع من ابن عباس، وغلط فيه البقال، وإنما سمعه الضحاك من عبد الرحمٰن بن عوسجة عن البراء، والله أعلم».

قلت: هو حديث منكر، وأبو سعد البقال الأعور، سعيد بن المرزبان: ضعيف، مدلس، تركه جماعة من الأئمة، وقال البخاري: «منكر الحديث» [التهذيب (٢/ ٤١)، الميزان (٢/ ١٥٨)].

والضحاك بن مزاحم له ذكر في حديث البراء، لكني لم أر له رواية وذكراً في الإسناد:

فقد روى شعبة: سمعت طلحة [بن مصرف] اليامي: سمعت [عبد الرحمٰن] ابن عوسجة: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه، قال النبي ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»، قال عبد الرحمٰن بن عوسجة: وكنت أنسيت: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»، حتى أذكرنيه الضحاك بن مزاحم.

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٦٨)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٧٩/ ١٠١٦)، وفي الكبرى (٢/ ٢٦/ ١٠٩٠)، وابن خزيمة (٣/ ٢٤/ ١٥٥١)، والحاكم (١/ ٥٧٣) (٢/ ٦٣٤/ ٢١٣٨ ـ ط الميمان)، وأحمد (٤/ ٣٠٤)، والطيالسي (٧٧٤)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ١٠٢) و(٣/ ١٧٨)، والروياني (٣٥٣) مطولاً، والبيهقي (٢/ ٥٣). [التحفة (١٧٧٥)، الإتحاف (٢٠٨٣ و٢٠٨٤ و٢٠٨٦)، المسند المصنف (٤/ ١٦٢/ ١٩٩٨)].

وهذا حديث صحيح، وهو حديث الباب.

• ورواه عبد الله بن عمر بن أبان [الجعفي الكوفي، لقبه مشكدانة: ثقة]: ثنا عبد الله بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**زينوا أصواتكم بالقرآن**».

أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٨١/ ١١١١٣)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٢٠٩)، والدارقطني في الأفراد (١/ ٥٠١/ ٢٨٣٣ ـ أطرافه)، ومن طريقه: أبو طاهر السلفي في السادس من المشيخة البغدادية (٤٦).

قال ابن عدي بعد أن أخرجه في ترجمة عبد الله بن خراش: «ولعبد الله بن خراش عن العوام من الحديث غير ما ذكرت، ولا أعلم أنه يروي عن غير العوام أحاديث، **وعامة ما يرويه غير محفوظ**».

وقال الدارقطني: «غريب من حديث العوام بن حوشب عن مجاهد، تفرد به عنه، وتفرد به عنه: عبد الله بن خراش بن حوشب، وهو ابن أخيه».

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عن الثقة الثبت العوام بن حوشب: عبد الله بن خراش، وهو: متروك، منكر الحديث، وقد أكثر الرواية عن عمه العوام بن حوشب بما لا يتابع عليه [الكامل (٤/ ٢١٠)، التهذيب (٢/ ٣٢٦)، الميزان (٢/ ٤١٣)].

٤ ـ حديث عبد الله بن مسعود:

رواه الحسين بن عيسى المرادي: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن زبيد، عن سمرة، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**».

أخرجه أبو الشيخ في ذكر الأقران (٢٠).

قلت: وهذا حديث غريب جداً من حديث جرير بن عبد الحميد الضبي، ثم من حديث سليمان بن مهران الأعمش، والحسين بن عيسى المرادي: لم أهتد إليه، وليس هو بالبسطامي، ولا الحنفي.

وسمرة في هذا الإسناد ليس له معنى؛ إنما هو مرة بن شراحيل الهمداني، صاحب ابن مسعود.

• **وإنما يُعرف هذا عن جرير، وعن الأعمش؛ من حديث البراء بن عازب:**

فقد رواه ثقات أصحاب الأعمش:

جرير بن عبد الحميد [وعنه: قتيبة بن سعيد، وعثمان بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر]، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وزائدة بن قدامة، وعبد الله بن نمير، وحفص بن غياث، ومحمد بن فضيل، وحميد بن عبد الرحمٰن، ومحاضر بن المورع، ومعمر بن راشد، وغيرهم:

عن الأعمش، عن طلحة بن مصرف، عن عبد الرحمٰن بن عوسجة، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**زينوا القرآن بأصواتكم**».

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (٦٨)، وأبو داود (١٤٦٨) [وهو حديث الباب]، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٧٩/ ١٠١٥)، وفي الكبرى (٢/ ٢٦/ ١٠٨٩) و(٧/ ٢٧٠/ ٧٩٩٦)، وأبو عوانة (٢/ ٤٨١/ ٣٩١١)، والحاكم (١/ ٥٧٢) (٢/ ٦٣٤/ ٢١٣٧ - ط الميمان)، وأحمد (٤/ ٢٨٣ و٢٩٦ و٣٠٤)، وعبد الرزاق (٢/ ٤٨٤/ ٤١٧٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٧/ ٨٧٣٧) و(٦/ ١١٨/ ٢٩٩٣٦)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/ ١٧٧)، وابن نصر في قيام الليل (١٣٧ - مختصره)، والروياني (٣٦٢)، وابن الأعرابي في المعجم (٨٥٩ و١٠٠٥)، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٣٥٥)، والبيهقي (٢/ ٥٣) و(١٠/ ٢٢٩)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣/ ٣٧٢/ ٨١٧)، وغيرهم [التحفة (١٧٧٥)، الإتحاف (٢٠٨٦)، المسند المصنف (٤/ ١٦٢/ ١٩٩٨)] [راجع فضل الرحيم الودود (٦/ ٨٣/ ٥١٥) و(٦/ ٢٤٨/ ٥٤٣) و(٧/ ٣٥٠/ ٦٦٤)].

• **كما قد صح أيضاً**: عن مغيرة بن مقسم الضبي، ومنصور بن المعتمر، والأعمش:

عن إبراهيم النخعي؛ أن علقمة قرأ على عبد الله بن مسعود، فقال: «رتل، فداك أبي وأمي؛ فإنه زين القرآن». زاد في رواية: وكان علقمة حسن الصوت. **موقوفاً على ابن مسعود قوله، بإسناد صحيح.**

وقد وهم بعضهم في رفعه، ورواه بعضهم مرفوعاً بلفظ: «حسن الصوت زينة القرآن»، ورفعه منكر [وممن رفعه من الضعفاء: سعيد بن زربي، أبو معاوية العباداني، وهو: منكر الحديث، وقيس بن الربيع، وهو: ليس بالقوي].

أخرجه بطرقه موقوفاً ومرفوعاً: القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١/ ١٥٧)، وسعيد بن منصور في سننه (٥٤)، وابن سعد في الطبقات (٦/ ٨٦ و٨٩ و٩٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٥/ ٨٧٢٤) و(٦/ ١٤٠/ ٣٠١٥٢)، والبخاري في خلق أفعال العباد (٦٩)، والعجلي في الثقات (٣٤٠)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣/ ٨٨/ ٣٩٤٦ - السفر الثالث)، وأبو زرعة الدمشقي في الفوائد المعللة (٣٥)، والبزار (٤/ ٣٥٣/ ١٥٥٣)، والدولابي في الكنى (٢/ ٨٨٠/ ١٥٤٢)، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٤٥٦)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣١٨)، وابن الأعرابي في المعجم (٤٧٥)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٢٩٥٨)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٤٠/ ٨٦٩٥) و(١٠/ ٨٢/ ١٠٠٢٣)، وابن عدي في الكامل (٤/ ٤٠٨) و(٧/ ١٦٧)، وابن شاهين في الخامس من الأفراد (٣٣)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٩٩) و(٤/ ٢٣٥)، وفي الأربعين (٥٦)، وأبو عمرو الداني في التحديد في الإتقان والتجويد (١/ ٧٧)، والبيهقي في السنن (٢/ ٥٤)، وفي الشعب (٤/ ٢٩٦/ ١٩٧٣)، والخطيب في الموضح (٢/ ١٣٢ و١٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/ ١٧٢ و١٧٣).

• **وبهذا يظهر جلياً نكارة ما تفرد به**: الحسين بن عيسى المرادي، والله أعلم.

٥ - حديث عائشة:

رواه يحيى بن عثمان بن صالح بن مسلم: ثنا أحمد بن سعيد بن خيشنة [وهو بفتح

المعجمة، وسكون الياء المثناة من تحت، بعدها شين معجمة، ثم نون] الحمصي: ثنا عبيد الله بن القاسم بن عمر الثوري: ثنا سفيان الثوري، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «**زينوا القرآن بأصواتكم**».

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٣٩)، قال: حدثنا سليمان بن أحمد: ثنا يحيى به.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث الثوري وهشام، تفرد به: عبيد الله».

قلت: يحيى بن عثمان بن صالح بن مسلم؛ الأقرب عندي أنه: يحيى بن عثمان بن صالح القرشي السهمي مولاهم، أبو زكريا المصري، وهو: حافظ أخباري، صدوق، له ما يُنكَر، ويحدث من غير كتبه، فطعنوا فيه لأجل ذلك [التهذيب (٤/ ٣٧٧)، الميزان (٤/ ٣٩٦)، السير (١٣/ ٣٥٤)، إكمال مغلطاي (١٢/ ٣٤٧)]، فإنه شيخ الطبراني المعروف.

وأحمد بن سعيد بن خيشنة: قال الخطيب في المؤتلف: «أحمد بن سعيد بن خيشنة: روى عن عبيد الله بن القاسم عن الثوري: أحاديث غرائب، رواها عنه: يحيى بن عثمان بن صالح» [إكمال ابن ماكولا (٣/ ٢١٢)، اللسان (١/ ٤٧٠)].

وذكره الذهبي في الميزان (١/ ١٠٠)، وقال: «أتى بخبر موضوع، الآفة هو أو شيخه» [اللسان (١/ ٤٧٠)].

وأما عبيد الله بن القاسم بن عمر الثوري: فلم أقف له على ترجمة، والأشبه عندي أنه: عبيد بن القاسم نسيب سفيان الثوري، وهو: كوفي سكن بغداد، وحدث بها عن: إسماعيل بن أبي خالد، وهشام بن عروة، وسليمان الأعمش، والعلاء بن ثعلبة، وسفيان الثوري [تاريخ بغداد (١٢/ ٣٨٣ ـ ط الغرب)]، وهو: متروك، واهي الحديث، كذبه ابن معين وصالح جزرة، وقال صالح بن محمد جزرة وأبو داود: «كان يضع الحديث»، وقال ابن حبان: «كان ممن يروي المعضلات عن الثقات، روى عن هشام بن عروة بنسخة موضوعة، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب»، وقال ابن عدي بأنه يروي عن هشام بن عروة أحاديث ليست بمحفوظة [التهذيب (٣/ ٣٩)، علل الترمذي الكبير (٣٩٣)، المجروحين (٢/ ١٧٥)، الكامل (٧/ ٥٤ ـ ط العلمية)].

قلت: فهو حديث موضوع، والله أعلم.

❁ **والحاصل: فإنه لا يثبت في الباب سوى حديث البراء بن عازب، والله أعلم.**

○ روى يحيى بن سعيد القطان، وأبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي:

عن شعبة، قال: «نهاني أيوب أن أحدث بهذا الحديث: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»».

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦٧)، وفي غريب الحديث (١/ ٣٤٩)، وابن معين في تاريخه (٤/ ٢١١/ ٤٠٠٧ ـ رواية الدوري) (١٣ ـ سؤالات ابن الجنيد)، ومن طريقه: الخطابي في غريب الحديث (١/ ٣٥٧)، وفي معالم السنن (١/ ٢٩٠)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٤٥).

قال أبو عبيد: «وإنما كره أيوب فيما نرى أن يتأول الناس بهذا الحديث الرخصة من رسول الله ﷺ في هذه الألحان المبتدعة، ولهذا نهاه أن يحدث به» [فضائل القرآن (١٦٧)، غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٣٤٩)]. وانظر: الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ٨٤٥) و(٤/ ١٣٩٣)].

وقال الخطابي في غريب الحديث (١/ ٣٥٧): «قوله: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»؛ المعنى: زينوا أصواتكم بالقرآن، فقدَّم الأصوات؛ على مذهبهم في قلب الكلام، وهو كثير في كلامهم».

ثم قال: «وإنما تأولنا الحديث على هذا المعنى؛ لأنه لا يجوز على القرآن وهو كلام الخالق أن يزينه صوت مخلوق، بل هو بالتزيين لغيره والتحسين له أولى».

ثم قال: «والمعنى: أشغلوا أصواتكم بالقرآن، والهجوا بقراءته، واتخذوه زينةً وشعاراً، ولم يرد تطريب الصوت به والتحزين له؛ إذ ليس هذا في وسع كل أحد، فلعل من الناس من إذا أراد التزيين له أفضى به إلى التهجين، وإنما المعنى في ذلك ما ذكرناه لقوله: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»، إنما هو أن يلهج بتلاوته كما يلهج الناس بالغناء والطرب عليه، وإلى هذا المعنى ذهب ابن الأعرابي صاحبنا.

أخبرني إبراهيم بن فراس، قال: سألت ابن الأعرابي عن هذا، فقال: إن العرب كانت تتغنى بالركباني، وهو النشيد بالتمطيط والمد؛ إذا ركبت الإبل، وإذا تبطحت على الأرض، وإذا جلست في الأفنية، وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن يكون القرآن هجيراهم مكان التغني بالركباني» [وانظر رد ابن بطال في شرح البخاري (١٠/ ٥٤٥)؛ فإنه لا يُنكر تزيين القرآن بحسن الصوت والتلاوة، ولذا قال أبو موسى لرسول الله ﷺ: لو علمتُ أنك تسمع لقراءتي لحبرته لك تحبيراً، وذلك حين قال له رسول الله ﷺ: «**لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**». أخرجه مسلم (٧٩٣/ ٢٣٦) دون قول أبي موسى].

○ وروى عبد الله بن إدريس [ثقة ثبت]، عن الأعمش، قال: قرأ رجل عند أنس بلحن من هذه الألحان فكره ذلك أنس.

وفي رواية: أن رجلاً قرأ عند أنس فطرب، فكره ذلك أنس.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١١٩/ ٢٩٩٤٩)، والدارمي (٣٨٣٢ ـ ط البشائر)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٤٦). [الإتحاف (٢/ ٤١/ ١١٧٠)].

والأعمش: لم يسمع من أنس؛ إنما رآه يصلي [راجع فضل الرحيم الودود (١٥)].

● ورواه يعقوب بن إبراهيم [أبو يوسف القاضي: صدوق، كثير الخطأ. اللسان (٨/ ٥١٨)، الجرح والتعديل (٩/ ٢٠١)]، عن الأعمش، عن رجل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ أنه سمع رجلاً يقرأ بهذه الألحان التي أحدث الناس، فأنكر ذلك، ونهى عنه.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦٧)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٤٤).

○ وروي عن أنس من وجه آخر لا يصح: أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١١٩/ ٢٩٩٥٠).

○ وروى ابن علية، عن ابن عون، عن محمد [يعني: ابن سيرين]، قال: «كانوا يرون هذه الألحان في القرآن محدثة».

أخرجه الدارمي (٣٨٣٣ ـ ط البشائر).

○ وسئل يزيد بن هارون: «ما تقول في قراءة الألحان؟ قال: بدعة» [فضائل القرآن (١٦٧)].

○ وقال مالك: «يكره هذه الألحان التي يقرؤونها في القيام في المسجد» [قيام رمضان لابن نصر (٢٣٨ ـ مختصره)].

○ وقال صالح بن أحمد بن حنبل: «قلت: قوله: **«زينوا القرآن بأصواتكم»** ما معناه؟ قال أبي: التزيين: أن يحسنه» [مسائل صالح (٣٣٩)، الأمر بالمعروف لأبي بكر الخلال (٧٣)، أخلاق أهل القرآن (٨٢)] [قال شيخ الإسلام تعليقاً عليه: «فبين الإمام أحمد أن الصوت صوت القارئ، مع أن الكلام كلام الباري». مجموع الفتاوى (١٢/ ٥٤٠)].

○ وكثرت النقول عن أحمد في كراهية القراءة بالألحان وتعلمها إلا أن يكون طبع الرجل لا يتكلفه؛ فلا بأس بذلك:

ومن ذلك: «أن أحمد سئل عن القراءة بالألحان؟ فقال: هو بدعة ومحدث. قلت: تكرهه يا أبا عبد الله؟ قال: نعم، إلا ما كان من طبع، كما كان أبو موسى، أما من يتعلمه بالألحان فمكروه» [الأمر بالمعروف لأبي بكر الخلال (٢٠٥ ـ ٢٠٩). وانظر أيضاً: مسائل صالح (٣٤٧)، مسائل ابن هانئ (٥٠٨ و١٩٦٥)، مسائل عبد الله (١٥٩٨)، العلل ومعرفة الرجال (٢٥٦٣ و٢٦٥٤)، الأمر بالمعروف لأبي بكر الخلال (٢٠٠ ـ ٢٢٨)].

○ وقال ابن حبان في صحيحه (٣/ ٢٥/ ٧٤٩): «هذه اللفظة من ألفاظ الأضداد، يريد بقوله ﷺ: **«زينوا القرآن بأصواتكم»**، لا: زينوا أصواتكم بالقرآن» [وانظر: غريب الحديث للخطابي (١/ ٣٥٦)].

○ وقال أبو بكر الآجري: «ينبغي لمن رزقه الله حسن الصوت بالقرآن أن يعلم أن الله قد خصه بخير عظيم فليعرف قدر ما خصه الله به، وليقرأ لله لا للمخلوقين، وليحذر من الميل إلى أن يستمع منه ليحظى به عند السامعين، رغبة في الدنيا، والميل إلى حسن الثناء والجاه عند أبناء الدنيا، والصلاة بالملوك دون الصلاة بعوام الناس، فمن مالت نفسه إلى ما نهيته عنه خفته أن يكون حسن صوته فتنة عليه، وإنما ينفعه حسن صوته إذا خشي الله ﷻ في السر والعلانية، وكان مراده أن يستمع منه القرآن؛ لينتبه أهل الغفلة عن غفلتهم، فيرغبوا فيما رغبهم الله ﷻ وينتهوا عما نهاهم، فمن كانت هذه صفته انتفع بحسن صوته، وانتفع به الناس» [أخلاق أهل القرآن (٨٢)].

وقال أيضاً: «وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة، فإنها مكروهة عند كثير من العلماء، مثل: يزيد بن هارون، والأصمعي، وأحمد بن حنبل، وأبي عبيد

القاسم بن سلام، وسفيان بن عيينة، وغير واحد من العلماء، ويأمرون القارئ إذا قرأ أن يتحزن ويتباكى ويخشع بقلبه».

وقال أيضاً: «فأحب لمن يقرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته، ويتباكى ويخشع قلبه، ويتفكر في الوعد والوعيد ليستجلب بذلك الحزن».

● كما رويت كراهية القراءة بالألحان أيضاً: عن الفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك [أخرجه حرب الكرماني في مسائله لأحمد (٨٩٧)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٤٣)].

وأما ما صح عن عطاء:

فيما رواه حجاج بن محمد المصيصي [ثقة ثبت، من أثبت الناس في ابن جريج]، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: ما تقول في القراءة على الألحان؟ فقال: وما بأس ذلك؟ سمعت عبيد بن عمير يقول: كان داود يفعل كذا وكذا، لشيء ذكره، يريد أن يَبكي بذلك ويُبكي. وذكر شيئاً كرهته.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦٤).

قال أبو عبيد: «وعلى هذا المعنى تحمل هذه الأحاديث التي ذكرناها في حسن الصوت، إنما هو طريق الحزن والتخويف والتشويق، يبين ذلك حديث أبي موسى: أن أزواج النبي ﷺ استمعن قراءته، فأخبر بذلك، فقال: لو علمت لشوَّقتُ تشويقاً، أو: حبَّرت تحبيراً. فهذا وجهه؛ لا الألحان المطربة الملهية».

* * *

١٤٦٩ قال أبو داود: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، وقتيبة بن سعيد، ويزيد بن خالد بن موهب الرملي، بمعناه؛ أن الليث حدثهم، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص ـ وقال يزيد: عن ابن أبي مليكة، عن سعيد بن أبي سعيد، وقال قتيبة: هو في كتابي: عن سعيد بن أبي سعيد ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن»**.

حديث سعد بن أبي وقاص: حديث صحيح

■ **أخرجه من طريق أبي الوليد الطيالسي:** عبد بن حميد (١٥١)، والدارمي (٣٨١٧ ـ ط البشائر)، وأبو عوانة (١١/ ٩٥/ ٤٣١٥)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٤٩/ ١٣٠٧)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٠). [التحفة (٣/ ٢٦٨/ ٣٩٠٥) و(١٢/ ٣١٨/ ١٨٦٩٠)، الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)، المسند المصنف (٩/ ١١٨/ ٤٣٤١)].

قال أبو الوليد: ثنا ليث بن سعد: ثنا عبد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله، ﷺ: **«ليس منا من لم يتغن بالقرآن»**.

قال أبو محمد الدارمي: «الناس يقولون: عبيد الله بن أبي نهيك».

● **تابع أبا الوليد هشام بن عبد الملك** [وهو: ثقة ثبت] **على هذا الوجه:**

شبابة بن سوار [ثقة]، وأبو النضر هاشم بن القاسم [ثقة ثبت]، وحجاج بن محمد المصيصي [ثقة ثبت]، وعاصم بن علي [الواسطي: صدوق، تكلم فيه ابن معين]:

حدثنا الليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك [ووقع عند أحمد: عبد الله، مكبراً]، عن سعد، عن النبي ﷺ، بمثله.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢١٠)، وأحمد (١/ ١٧٥/ ١٥١٢) (١/ ٣٧٧/ ١٥٣١ ـ ط المكنز)، وأبو عوانة (١١/ ٩٣/ ٤٣١٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (١١٩٦ و١٢٠٢). [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)، المسند المصنف (٩/ ١١٨/ ٤٣٤١)].

هكذا اتفق العراقيون في رواية هذا الحديث عن الليث بن سعد، فقالوا فيه: عن سعد بن أبي وقاص، قولاً واحداً.

● **وأخرجه من طريق قتيبة بن سعيد** [وهو: ثقة ثبت]: الحاكم (١/ ٥٦٩) (٢/ ٦٢٧/ ٢١٢١ ـ ط الميمان). [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)].

قال قتيبة بن سعيد [وقد قرن الحاكم إسناده بإسناد ابن بكير]: ثنا الليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله [وفي نسخة: عبيد الله] بن أبي نهيك، عن سعد بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**».

● **وتابعه على هذا الوجه:** يحيى بن عبد الله بن بكير [مصري ثقة، ثبت في الليث بن سعد] [وعنه: عبيد بن شريك، وهو: عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار: بغدادي صدوق، حدث عن جماعة من أهل مصر، وله أوهام. اللسان (٥/ ٣٥٥)]، عن الليث به.

أخرجه الحاكم (١/ ٥٦٩) (٢/ ٦٢٧/ ٢١٢١ ـ ط الميمان). [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)].

⊙ **وأما يزيد بن خالد بن موهب الرملي** [وهو: ثقة]، فقد اختلف عليه:

أ ـ فرواه أبو داود [ثقة حافظ إمام، مصنف السنن] (١٤٦٩)، عن يزيد بن خالد بن موهب الرملي، عن الليث، عن ابن أبي مليكة، عن سعيد بن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**».

ب ـ ورواه محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني [ثقة حافظ. سؤالات السهمي (١٢)، السير (١٤/ ٢٩٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٧٦٤)]، قال: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله ﷺ قال: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**».

أخرجه ابن حبان (١/ ٣٢٦/ ١٢٠). [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)، المسند المصنف (٩/ ١١٨/ ٤٣٤١)].

قال ابن حبان: «معنى قوله ﷺ: «ليس منا»، في هذه الأخبار يريد به: ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل؛ لأنا لا نفعله، فمن فعل ذلك فليس مثلنا».

○ وقد رواه عن الليث بن سعد أصحابه المصريون على الوهم:

• فرواه أبو صالح عبد الله بن صالح [المصري، كاتب الليث: صدوق، كان كثير الغلط، وكانت فيه غفلة]، قال: حدثني الليث، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعيد بن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ قال: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن».

قال أبو صالح: قال لنا الليث بالعراق: عن سعد بن أبي وقاص، وأما ها هنا فكذا قال، وكذا في أصل كتابه.

قال الليث: يتغنى: يتحزن به، ويرقق به قلبه.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (٢١٠)، وأبو عوانة (١١/ ٩٤/ ٤٣١٤)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٤٨/ ١٣٠٤)، والقضاعي في مسند الشهاب (١١٩٧). [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)].

• ورواه شعيب بن الليث [ثقة نبيل فقيه، من أثبت الناس في أبيه]، وعبد الله بن عبد الحكم بن أعين [مصري، ثقة، من أصحاب الليث]، ويحيى بن عبد الله بن بكير [عند ابن أبي حاتم، ولم يذكر الراوي عنه]:

عن الليث، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعيد بن أبي سعيد [وفي رواية لشعيب: عن سعيد أو سعد]، عن النبي ﷺ بمثله. وشك فيه أبو عوانة [من طريق شعيب] فقال: «عن سعيد أو سعد».

أخرجه أبو عوانة (١١/ ٩٦/ ٤٣١٧)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٤٩/ ١٣٠٥ و١٣٠٦)، وذكره ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٤٩٠/ ٥٣٨). [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)].

• ورواه عبيد بن شريك: ثنا يحيى بن بكير [وقد قرن الحاكم إسناده بإسناد قتيبة بن سعيد]: ثنا الليث بن سعد، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله [وفي نسخة: عبيد الله] بن أبي نهيك، عن سعد بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن».

وقد أشرت إليه سابقاً فيمن تابع قتيبة بن سعيد.

○ **والحاصل**: فلم تتمحض رواية المصريين عن الليث على قول واحد، وإنما اختلف عليه ثقاتهم، ويأتي له مزيد بيان أيضاً:

• فقد رواه عيسى بن حماد زغبة [ثقة، وهو آخر من حدث عن الليث من الثقات]: ثنا الليث: ثنا ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن أبي نهيك، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١١٩٣)، من طريق أحمد بن عيسى الوشاء [وهو آخر من روى عن زغبة. تاريخ الإسلام (٥/ ١٢٠٠ ـ ط الغرب) و(٧/ ٣٨٢ ـ ط الغرب)]، عن زغبة به هكذا من مسند أبي هريرة.

قلت: وهذا باطل؛ تفرد به عن زغبة: أحمد بن عيسى بن محمد بن عبيد الله، أبو

العباس الكندي، الصوفي المقرىء، المعروف بابن الوشاء التنيسي، وهو: متروك، روى أباطيل، وتفرد بما لم يتابع عليه [اللسان (١/ ٥٧١)].

• لكن رواه محمد بن الحسن بن قتيبة [ثقة حافظ]، قال: حدثنا أبو خالد يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب، وعيسى بن حماد زغبة، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعيد أو سعد، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**». قال زغبة: عبد الله بن أبي نهيك.

أخرجه الضياء المقدسي في فضائل القرآن (٢٩)، وفي المختارة (٣/ ١٧٢/ ٩٦٩).

قال الضياء: «هذا حديث إسناده لا أعلم فيهم جرحاً، وهو مشهور عن سعد، وهو: ابن أبي وقاص، وقول زغبة: عبد الله؛ خطأ، وإنما هو: عبيد الله».

قلت: حديث ابن قتيبة عن ابن موهب، إنما هو من مسند سعد بغير شك، فقد رواه محمد بن الحسن بن قتيبة: حدثنا يزيد بن موهب، قال: حدثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله ﷺ قال: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**». [أخرجه ابن حبان (١/ ٣٢٦/ ١٢٠)، وتقدم ذكره]، **وهو الأشبه عندي بالصواب**.

ولعله حمل حديث ابن موهب على حديث زغبة، وهو الأشبه، ويكون زغبة بذلك قد تابع شعيب بن الليث، في روايته على الشك بين سعد بن أبي وقاص، وبين سعيد بن أبي سعيد، **وبذا يظهر أن المصريين اختلفوا على الليث**:

• فممن رواه فقال: عن سعيد بن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ؛ قولاً واحداً:

عبد الله بن صالح، وعبد الله بن عبد الحكم بن أعين.

• وممن رواه فقال: عن سعيد أو سعد؛ بالشك والتردد:

شعيب بن الليث، وعيسى بن حماد زغبة.

• وممن اختلف عليه في روايته عن الليث:

يزيد بن خالد بن موهب الرملي، ويحيى بن بكير: فمرة قالا: عن سعيد بن أبي سعيد، ومرة قالا: عن سعد بن أبي وقاص.

فإن قيل: فما تقول في قول أبي صالح: «قال لنا الليث بالعراق: عن سعد بن أبي وقاص، وأما ها هنا فكذا قال، وكذا في أصل كتابه»؟.

لا سيما وقد فسره أبو زرعة بقوله: «في كتاب الليث في أصله: سعيد بن أبي سعيد، ولكن لُقِّن بالعراق: عن سعد» [علل ابن أبي حاتم (٢/ ٤٨٩/ ٥٣٨)].

قلت: لا يمنع أن يكون الوهم وقع لليث بن سعد في إسناد هذا الحديث حين قال فيه: عن سعيد بن أبي سعيد، ثم أدرك بعدُ وجه الصواب فيه، فرجع إليه، وتابع عمرو بن دينار، وابن جريج، في روايته عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً.

وهذا الوجه هو الذي مال إليه البخاري والدارقطني، وهو الصواب عندي؛ بدليل: أن بعض أصحاب الليث المصريين منهم من اختلفت الرواية عنهم، ومنهم من وقع في روايته الشك والتردد: عن سعد بن أبي وقاص، أو: عن سعيد بن أبي سعيد، وهذا مما يؤكد كون هذا الحديث كان عند الليث عن سعد وهو بمصر قبل أن يخرج إلى العراق، لا كما قال كاتبه عبد الله بن صالح، وذلك لأن أهل بيت الرجل أولى به من غيره، وقد ثبتت الرواية عن شعيب بن الليث أنه كان يشك فيه، هل هو عن سعد، أم عن سعيد، فلما ذهب إلى العراق ذهب عنه التردد، وثبت على كونه عن سعد قولاً واحداً، فانتفت بذلك شبهة التلقين عن الليث، وتابع بذلك اثنين من الحفاظ: عمرو بن دينار وابن جريج، والله أعلم.

○ قال البخاري عن حديث ابن الأخنس [الآتي ذكره فيما لا يثبت من طرق الحديث]: «هذا حديث خطأ، وحديث ابن أبي مليكة عن عائشة فيه: خطأ.

والصحيح: ما رواه عمرو بن دينار، وابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**»».

ثم قال البخاري: «وكان الليث بن سعد يروي هذا عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، ويقول: عن سعيد بن أبي سعيد، ثم رجع فقال: عن سعد بن أبي وقاص، هكذا قال عبد الله بن صالح» [علل الترمذي الكبير (٦٤٩ ـ ٦٥١)].

وقال الدارقطني في العلل (٤/ ٣٨٩/ ٦٤٩): «واختلف عن الليث في ذكر سعد بن أبي وقاص؛ **فأما الغرباء عن الليث، فرووه عنه على الصواب**.

وأما أهل مصر فرووه، وقالوا: عن سعيد بن أبي سعيد كان سعد. ومنهم من قال: عن سعيد، أو سعد. وقال قتيبة: عن الليث عن رجل، ولم يسم سعداً ولا غيره».

كذلك فإن كلام البزار عند ذكره الاختلاف الواقع في هذا الحديث على ابن أبي مليكة، يدل على ترجيح رواية العراقيين عن الليث بن سعد، قال البزار في مسنده (٦/ ١٤٨/ ٢١٩٢): «وهذا الحديث اختلف فيه عن ابن أبي مليكة: فقال عمرو بن دينار، والليث: عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نهيك، عن سعد، وقال عبد الجبار بن الورد: عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي يزيد، عن أبي لبابة، وقال عسل بن سفيان: عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، وقال عبيد الله بن الأخنس: عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس».

• قال الحاكم: «ليس يدفع رواية الليث تلك الروايات عن عبيد الله بن أبي نهيك، فإنهما أخوان تابعيان، والدليل على صحة الروايتين رواية عمرو بن الحارث، وهو أحد الحفاظ الأثبات عن ابن أبي مليكة».

○ رواه عبد الله بن وهب [ثقة حافظ]: أنا عمرو بن الحارث [ثقة ثبت]، عن ابن أبي مليكة؛ أنه حدثه عن ناس دخلوا على سعد بن أبي وقاص، فسألوه عن القرآن، فقال سعد: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**».

أخرجه الحاكم (١/ ٥٧٠) (٢/ ٦٢٧/ ٢١٢٢ ـ ط الميمان). [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)].

قال الحاكم: «فهذه الرواية تدل على أن ابن أبي مليكة لم يسمعه من راو واحد، إنما سمعه من رواة لسعد».

قلت: نعم؛ سيأتي في رواية عطاء بن أبي رباح ما يشير إلى ذلك، وروايته مرسلة، لكن هذا لا يعني صحة ما ذهب إليه الحاكم، من أن عبد الله بن أبي نهيك وعبيد الله بن أبي نهيك أخوان، وإنما هو رجل واحد، اختلف الرواة في تسميته، فمنهم من قال: عبد الله مكبراً، ومنهم من قال: عبيد الله مصغراً، وهو الصواب، والله أعلم.

لكنا نستفيد من هذا الوجه معنى آخر، وهو أن الحديث كان معروفاً عند أهل مصر من حديث سعد بن أبي وقاص، وإن أبهم فيه التابعي، والله أعلم.

* * *

﴿١٤٧٠﴾ . . . سفيان بن عيينة، عن عمرو، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ، مثله.

حديث صحيح

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤٨٣/ ٤١٧١)، والحميدي (٧٦)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٧/ ٨٧٣٨) و(٦/ ١١٩/ ٢٩٩٤٢)، وأحمد (١/ ١٧٩/ ١٥٤٩) (١/ ٣٨٦/ ١٥٦٨ ـ ط المكنز)، والدارمي (١٦٣٤ ـ ط البشائر)، والبزار (٤/ ٦٨/ ١٢٣٤)، وابن نصر في قيام الليل (١٣٩ ـ مختصره)، وأبو يعلى (٢/ ٩٣/ ٧٤٨)، وأبو بكر الخلال في العلل (٤٦ ـ المنتخب)، وأبو عوانة (١١/ ٩٥/ ٤٣١٦)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٤٧/ ١٣٠٣)، والحاكم (١/ ٥٦٩) (٢/ ٦٢٥/ ٢١١٨ ـ ط الميمان)، والقضاعي في مسند الشهاب (١١٩٤)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٣٠)، وفي الشعب (٥/ ٦٨/ ٢٣٧٥)، والضياء المقدسي في المختارة (٣/ ١٧٣/ ٩٧١). [التحفة (٣/ ٢٦٨/ ٣٩٠٥)، الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)، المسند المصنف (٩/ ١١٨/ ٤٣٤١)].

رواه عن ابن عيينة: عثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، والحميدي، وأبو بكر بن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن عبدة، وعبد الرزاق بن همام، وسريج بن النعمان، وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف، وإبراهيم بن عمر بن أبي الوزير [وهم ثقات، وفيهم جماعة من أثبت الناس في ابن عيينة].

ولفظ الحميدي، وأحمد بن عبدة [عند البزار]، وابن راهويه [عند ابن نصر]، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

زاد الحميدي وأبو خيثمة: قال سفيان: يعني: يستغني به.

قال البزار: «وهذا الحديث عن سعد لا نعلم له إسناداً أحسن من هذا الإسناد».

● هكذا رواه عن ابن عيينة جماعة من ثقات أصحابه وأثبت الناس فيه، وخالفهم:

السري بن عاصم، فرواه عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً، بلفظ: **«ابكوا؛ فإن لم تبكوا فتباكوا»**.

أخرجه الدارقطني في الأفراد (٥٢٥ ـ أطرافه).

قال الدارقطني: «تفرد به: السري بن عاصم، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله».

قلت: هو حديث كذب موضوع، تفرد به السري بن عاصم، وهو: كذاب، يسرق الحديث [اللسان (٤/ ٢٢)].

○ وروي من وجه آخر عن عمرو بن دينار، لكنه غريب [أخرجه الدارقطني في الأفراد (٥٢٦ ـ أطرافه)].

● هكذا رواه الليث بن سعد [في المحفوظ عنه]، وعمرو بن دينار:

عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**.

● **تابعهما:**

ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله [وفي رواية: عبيد الله] بن أبي نهيك، قال: لقيني سعد بن أبي وقاص في السوق، فقال: أتجَّارٌ كَسَبَةٌ؟ أتجَّارٌ كَسَبَةٌ؟، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**. لفظ الحميدي.

ولفظ ابن أبي عمر [عند الفاكهي]: عن عبد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه قال: أتيته، فنسبني فانتسبت له، فعرفني، فقال: أتجار كسبة، أتجار كسبة، سمعت النبي ﷺ يقول: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**. قال سفيان: يعني: يستغني به. قال سفيان: وإنما سأله؛ لأن السائب رضي الله عنه كان شريك النبي ﷺ منهم في الجاهلية.

أخرجه الحميدي (٧٧)، والفاكهي في أخبار مكة (٣/ ٢٨٤/ ٢١٥٤)، وأبو بكر الخلال في العلل (٤٦ ـ المنتخب)، والحاكم (١/ ٥٦٩) (٢/ ٦٢٦/ ٢١١٩ ـ ط الميمان)، والضياء المقدسي في المختارة (٣/ ١٧٢/ ٩٧٠). [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)، المسند المصنف (٩/ ١١٨/ ٤٣٤١)].

رواه عن ابن جريج: سفيان بن عيينة [وعنه: الشافعي، والحميدي، وابن أبي عمر العدني].

وهو محفوظ عن ابن عيينة بالوجهين، رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار، ورواه أيضاً عن ابن جريج، كلاهما عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**.

﴿ **قلت: هكذا رواه ثلاثة من كبار الحفاظ المشاهير:**
الليث بن سعد [في المحفوظ عنه]، وعمرو بن دينار، وابن جريج:
عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

○ **وقد توبعوا على ذلك:**

أ ـ فقد روى وكيع بن الجراح [ثقة حافظ]، قال: حدثنا سعيد بن حسان المخزومي [مكي، ثقة]، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**». قال وكيع: يعني: يستغني به.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٧/ ٨٧٣٩)، وأحمد (١/ ١٧٢/ ١٤٧٦) (١/ ٣٧٠/ ١٤٩٤ ـ ط المكنز)، والدورقي في مسند سعد (١٢٧)، وأبو عوانة (١١/ ٩٢/ ٤٣١١) [ووقع في سنده سقط، وفي متنه إدراج]، والحاكم (١/ ٥٦٩) (٢/ ٦٢٦/ ٢١٢٠ ـ ط الميمان)، والقضاعي في مسند الشهاب (١١٩٥). [المسند المصنف (٩/ ١١٨/ ٤٣٤١)].

• ورواه أبو داود الطيالسي [ثقة حافظ]، قال: حدثنا سعيد بن حسان المكي، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

أخرجه الطيالسي (١٩٨).

قال الحاكم: «قد اتفقت رواية عمرو بن دينار، وابن جريج، وسعيد بن حسان، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك. وقد خالفهما الليث بن سعد، فقال: عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن أبي نهيك» [المستدرك (٢١١٦ ـ ط دار المنهاج القويم)].

قلت: عبد الله بن أبي نهيك، هو: عبيد الله بن أبي نهيك، وهم بعضهم في اسمه.

ب ـ ورواه شبابة بن سوار [ثقة]، عن حسام بن مِصَكّ، عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نهيك، ثم لقيت ابن أبي نهيك فحدثني، عن سعد، عن النبي ﷺ قال: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٣٨٥)، وفي فضائل القرآن (٢٠٩)، وأبو عوانة (١١/ ٩٣/ ٤٣١٢)، والقضاعي في مسند الشهاب (١١٩٦).

قلت: حسام بن مِصَكّ: متروك، والعمدة على رواية الثقات السابق ذكرهم.

○ **والحاصل: فإن هذا الإسناد هو المحفوظ عن ابن أبي مليكة**، وقد روي عنه من وجوه أخرى لا يثبت منها شيء [يأتي ذكرها في الحديث الآتي، مع مزيد بيان]، ولا تُعارض بها الأسانيد الصحيحة، لا سيما مع جزم البخاري بأن هذا الوجه هو الأصح، والله أعلم.

وهذا إسناد صحيح متصل، عبيد الله بن أبي نهيك، وقيل: عبد الله بن أبي نهيك: سمع سعد بن أبي وقاص، وثقه النسائي، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٢/ ٤٤٦)].

وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة: تابعي ثقة حافظ حجة، أدرك ثلاثين من الصحابة، وروايته على ابن أبي نهيك ترفع من حاله؛ إضافة إلى توثيق من وثقه.

o قال البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٤٠١): «عبيد الله بن أبي نهيك: سمع سعداً، قاله عمرو بن دينار وابن جريج: عن ابن أبي مليكة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»، وقال عبيد الله بن معاذ: حدثنا أبي: حدثنا شعبة، عن عِسل بن سفيان؛ سمع ابن أبي مليكة؛ سمع عائشة رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، وقال عبيد الله بن الأخنس: عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ، **الأول أصح**».

وقال في علل الترمذي الكبير (٦٥١) بعد أن خطَّأ حديث ابن عباس وعائشة [وتقدم نقله]، قال: «**والصحيح: ما رواه عمرو بن دينار، وابن جريج**، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**»».

وقال الدارقطني في العلل (٩/ ٤٠٧) تتمة للسؤال رقم (٦٤٩): «**والصواب: قول عمرو بن دينار، وابن جريج**، عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نهيك، عن سعد».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذا الإسناد».

• **وتابع ابن أبي مليكة على هذا الوجه:**

• حسام بن مصك [متروك]، عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نهيك، ثم لقيت ابن أبي نهيك فحدثني، عن سعد، عن النبي ﷺ قال: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

تقدم ذكره قبل قليل، وليس بشيء.

وللحديث طريق أخرى:

فقد رواه حجاج بن محمد [ثقة ثبت، من أثبت أصحاب ابن جريج]، وعبد الرزاق بن همام [ثقة، راوية ابن جريج]:

عن ابن جريج، عن عطاء، قال: دخل عبد الله بن عمرو القاري والمتوكل بن أبي نهيك، على سعد بن أبي وقاص، فقال سعد لعبد الله بن عمرو القاري: من هذا؟ فقال: المتوكل بن أبي نهيك، قال: نعم؛ تجار كسبة، تجار كسبة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن».

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤٨٣/ ٤١٧٠)، والدورقي في مسند سعد (١٣٠). [المسند المصنف (٩/ ١٢٠/ ٤٣٤١)].

• وفي علل الدارقطني (٤/ ٣٩١/ ٦٤٩) (٩/ ٤٠٦): «قال علي بن غراب: عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو القاري: دخلت أنا والمتوكل بن أبي نهيك على سعد، فذكره عن سعد، عن النبي ﷺ مرفوعاً».

قلت: علي بن غراب: ليس به بأس، كثير الغرائب والإفرادات [التهذيب (٣/ ١٨٦)، الكامل (٥/ ٢٠٦)]، والعمدة على رواية أصحاب ابن جريج، وظاهرها الإرسال.

• **وخالفهما فوهم، وسلك فيه الجادة:**

يحيى بن سعيد الأموي [ليس به بأس، صاحب غرائب، يهم على ابن جريج]، قال: ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه قال: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**.

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١١٩٩).

قلت: هذا وهم، وفيه سلوك للجادة، والمحفوظ الأول.

وهو حديث مرسل؛ أما المتوكل بن أبي نهيك: فلم أقف له على ترجمة، وأما عبد الله بن عمرو بن عبدٍ القاري العابدي، من ولد عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، روى عنه: محمد بن عباد بن جعفر، ويحيى بن جعدة، وأخرج له مسلم مقروناً [راجع: فضل الرحيم الودود (٢/ ٤٠٥/ ١٩٤) و(٧/ ٢٧٥/ ٦٤٨)] [انظر: التاريخ الكبير (٥/ ١٠٢ و٢٠٢)، الجرح والتعديل (٥/ ١٧٣)، الثقات (٥/ ٢٨ و٤٩)، أنساب الأشراف (١٠/ ٢١٢)، المؤتلف للدارقطني (٣/ ١٥٤٠)، المؤتلف لعبد الغني بن سعيد الأزدي (٢/ ٥٦٤)، الإكمال لابن ماكولا (٦/ ١ و٣٣٦)، مشارق الأنوار (٢/ ١٢٣ و١٢٧)، الأنساب (٤/ ١٠٧)، توضيح المشتبه (٦/ ٥٥)، تبصير المنتبه (٣/ ٩٨٠)].

وعطاء بن أبي رباح يحكي هنا واقعة لم يدركها، وصورته مرسل، والله أعلم.

﴿ وأما ما رواه أبو عاصم: أخبرنا ابن جريج: أخبرنا ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**. وزاد غيره: **«يجهر به»**.

أخرجه البخاري (٧٥٢٧).

فسوف يأتي الكلام عليه عند الحديث الآتي برقم (١٤٧٣) إن شاء الله تعالى.

○ **وقد وهم في إسناده عبد الجبار بن الورد، فجعله من مسند أبي لبابة، وإنما هو من مسند سعد بن أبي وقاص، وهو الحديث الآتي:**

* * *

١٤٧١ ... عبد الجبار بن الورد: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: قال عبيد الله بن أبي يزيد: مرَّ بنا أبو لُبابة، فاتَّبعناه حتى دخل بيته، فدخلنا عليه، فإذا رجلٌ رثُّ البيتِ رثُّ الهيئة، فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن»**.

قال: فقلت لابن أبي مليكة: يا أبا محمد، أرأيت إذا لم يكن حسنَ الصوت؟ قال: يحسِّنُه ما استطاع.

حديث شاذ

أخرجه حرب الكرماني في مسائله لأحمد (٨٩٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد

والمثاني (٣/ ٤٥٠/ ١٩٠٣)، وأبو عوانة (١١/ ٩٦/ ٤٣١٨)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (١/ ٣٦٠/ ٣١١) و(٢/ ٣٧٦/ ٩٩٤)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٥٠/ ١٣٠٨)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/ ٩٧)، والطبراني في الكبير (٥/ ٣٤/ ٤٥١٤) [وفي سنده تحريف وقلب]، والبيهقي (٢/ ٥٤) و(١٠/ ٢٣٠). [التحفة (٨/ ٥٦٧/ ١٢١٤٨)، الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)، المسند المصنف (٢٩/ ٢٨٢/ ١٣٣٤٠)].

رواه عن عبد الجبار بن الورد: عبد الأعلى بن حماد [واللفظ له]، وداود بن مهران الدباغ، وإبراهيم بن عمر بن أبي الوزير، ومحمد بن أبي الخصيب الأنطاكي [وهم ثقات].

ولفظ عبد الأعلى [عند البغوي]: عبد الأعلى بن حماد: نا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: قال عبيد الله بن أبي يزيد: بينا أنا واقف وعبد الله بن السائب بن أبي السائب؛ إذ مر بنا أبو لبابة، فاتبعناه حتى دخل بيته، فاستأذنا فأذن لنا، فإذا رجلٌ رثُّ الثياب رثُّ المتاع رثُّ الحال، فقال: من أنتم؟ فانتسبنا له، فقال: مرحباً وأهلاً، تجار كسبة، قال: فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**». فقلت لابن أبي مليكة: أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال: ليحسنه ما استطاع.

• ومن هذا الوجه وبهذا اللفظ أخرجه الطبراني (٤٥١٤)، لكنه قال: حدثنا موسى بن هارون [الحمال: ثقة حافظ]: ثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي، بإسناده ولفظه؛ إلا أنه قال: «سمعت عبيد الله بن أبي نهيك»، بدل: «قال عبيد الله بن أبي يزيد»، وهو تحريف وقلب، وسلوك للجادة المسلوكة في هذا الحديث بعينه؛ فإنه مشهور من حديث ابن أبي نهيك، لا من حديث ابن أبي يزيد، ولا أستبعد أن يكون الوهم وقع من الطبراني نفسه، والله أعلم؛ فقد رواه عن عبد الأعلى هكذا من حديث ابن أبي يزيد: أبو داود السجستاني، وأبو القاسم البغوي، وحرب الكرماني، وابن أبي عاصم، وهم ثقات حفاظ أئمة.

ولفظ داود [عند أبي عوانة]: قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد المخزومي، قال: سمعت ابن أبي مليكة، يقول: قال عبيد الله: بينا أنا وعبد الله بن السائب، إذ مر بنا أبو لبابة... وذكر الحديث. وقال لنا أبو لبابة: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

قال الطحاوي: «هكذا قال [يعني: ابن أبي يزيد]، وإنما هو: ابن أبي نهيك».

• ورواه سليمان بن أبي هلال الذهبي: حدثنا عبد الجبار بن الورد المكي أخو وهيب، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن السائب، عن أبي لبابة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**». يا أبا محمد، أرأيت من كان منا ليس بحسن الصوت؟ قال: يحسنه ما استطاع.

أخرجه الحكيم الترمذي في المنهيات (١٠٩).

قلت: شيخ الحكيم الترمذي؛ سليمان بن أبي هلال الذهبي، هو: سليمان بن منصور البلخي الذهبي، شيخ النسائي، وهو: ثقة، مستقيم الحديث [التهذيب (٢/ ١٠٩)]، ولعل الوهم في إسناده من قِبل الحكيم الترمذي نفسه، إن لم يكن من قبل عبد الجبار، والله أعلم.

○ قال أبو القاسم البغوي: «هكذا قال عبد الأعلى في حديثه: عن عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبي لبابة».

● ورواه يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي الدمشقي [ثقة]: نا عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن أبي نهيك، قال: دخلنا على أبي لبابة...، فذكر الحديث.

أخرجه البغوي في معجم الصحابة (٢/ ٣٧٦/ ٩٩٥)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٥١/ ١٣٠٩).

قال البغوي: «وأسنده هكذا، **وهو الصواب**، وقد قيل: عبيد الله بن أبي نهيك».

وقال الطحاوي: «هكذا قال لنا فهد: عن عبد الله، وإنما هو: عبيد الله».

قلت: هذا الاختلاف على عبد الجبار بن الورد لمن دلائل عدم ضبطه لإسناد هذا الحديث، وعبد الجبار بن الورد المكي: وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو داود ويعقوب بن سفيان والعجلي، وعبارة أحمد: «ثقة، لا بأس به»، وعبارة ابن معين [في رواية ابن الجنيد]: «ثقة، ليس به بأس»، وقال ابن المديني: «لم يكن به بأس»، وقال البخاري: «يخالف في بعض حديثه»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يخطئ ويهم»، وقال في المشاهير: «كان يهم في الشيء بعد الشيء»، وقال ابن عدي: «هو عندي لا بأس به، يكتب حديثه»، وأشار إلى قلة حديثه، وقال الدارقطني: «لين»، وأورده العقيلي في الضعفاء [التهذيب (٢/ ٤٧٠)، سؤالات ابن الجنيد (٦٣٠)، الجامع في العلل ومعرفة الرجال (٨٥١)، التاريخ الكبير (٦/ ١٠٧)، ضعفاء العقيلي (٣/ ٨٥)، الجرح والتعديل (٦/ ٣١)، الثقات (٧/ ١٣٦)، المشاهير (١١٤٧)، الكامل (٧/ ١٦ ـ ط العلمية)].

قلت: **فمثله لا تعارض بروايته رواية كبار الحفاظ**، أمثال: عمرو بن دينار، وابن جريج، والليث بن سعد [في المحفوظ عنه]، ومن تابعهم، مثل: سعيد بن حسان المخزومي المكي:

حيث اتفقوا على روايته عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**.

فالحديث من مسند سعد، ومن جعله من مسند أبي لبابة؛ فقد وهم، والحديث مشهور من حديث ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي نهيك [وهو: ثقة، ولم يكن بالمشهور]، **وليس من حديث ابن أبي مليكة عن عبيد الله بن أبي يزيد** [وهو: تابعي، ثقة، مشهور، مكثر عن ابن عباس، وحديثه عنه في الصحيحين، وروى له الجماعة]، **والله أعلم**.

○ قال أبو بكر الخلال في العلل (٤٦ ـ المنتخب) بعد أن ذكر حديث عبد الجبار بن الورد هذا: «أخبرنا المروذي؛ أنه سأل أبا عبد الله عن هذا الحديث؟ فقال: **حديث سفيان عن عمرو** هذا الذي ذكرناه، **هو الصحيح**. ورواه ابن جريج عن عمرو، كذا».

ولم يقنع ابن معين برواية عبد الجبار هذه؛ قال ابن أبي حاتم في المراسيل (٤٣٣): «قرىء على العباس بن محمد الدوري: سمعت يحيى بن معين، يقول في حديث عبد الجبار بن الورد عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: دخلت على أبي لبابة بن عبد المنذر، فقلت ليحيى: سمع من أبي لبابة؟ فقال: لا أدري» [تاريخ ابن معين للدوري (٣/١٢٦/٥٢٣)].

وقال البزار في مسنده (٦/١٤٨/٢١٩٢): «**وهذا الحديث اختلف فيه عن ابن أبي مليكة**: فقال عمرو بن دينار، والليث: عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نهيك، عن سعد، وقال عبد الجبار بن الورد: عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي يزيد، عن أبي لبابة، وقال عسل بن سفيان: عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، وقال عبيد الله بن الأخنس: عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس».

قلت: **وكل هذه أوهام يأتي التنبيه عليها، والمحفوظ الأول: عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، وهو حديث صحيح**؛ كما تقدم بيانه.

وقال الدارقطني في العلل (٤/ ٣٩٠/ ٦٤٩): «ورواه عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، قال: كنت أنا وعبد الله بن السائب واقفين، فمر بنا أبو لبابة، فأسنده عن أبي لبابة عن النبي ﷺ. **ولم يذكر سعداً ووهم فيه**».

وقال ابن حجر في الإتحاف (٥/٩٨/٥٠٠٢): «ورواه عبيد الله بن الأخنس، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، وروايته شاذة. ورواه عسل بن سفيان، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس أيضاً، وقيل: عنه عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، وروايته شاذة أيضاً».

● **قلت**: **وممن رواه عن ابن أبي مليكة أيضاً فوهم فيه**:

١ ـ روى الوليد بن مسلم [وعنه: جماعة من ثقات أصحابه]، قال: حدثنا أبو رافع [إسماعيل بن رافع الأنصاري]، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمن بن السائب، عن سعد بن أبي وقاص: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذا القرآن نزل بحزن [وكآبة]، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن به فليس منا**» [أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧ و٤١٩٦)، وابن أبي الدنيا في الهم والحزن (٨٧)، وأبو يعلى (٢/ ٥٠/ ٦٨٩)، وأبو العباس الأصم في الثاني من حديثه (١٤٦)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٨٥)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (٩/ ١٥٨)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٩٠)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٣١)، وفي الشعب (٤/ ٢١٣/ ١٨٩١) و(٤/ ٢٨٥/ ١٩٦٠)] [التحفة (٣/ ٢٦٦/ ٣٩٠٠)، المسند المصنف (٩/ ١٢٤/ ٤٣٤٢)] [**وهو حديث منكر**، مداره على أبي رافع إسماعيل بن رافع بن عويمر المدني، وهو: متروك، منكر الحديث. التهذيب (١/ ١٤٩)، الميزان (١/ ٢٢٧). سأل المروذيُّ أحمدَ عن حديث أبي

رافع هذا؛ فنفض أحمد يده، وقال: «**ليس من هذا شيء**» وضعَّفه، وفي رواية: «ليس حديث هذا بشيء». سؤالات المروذي (٢٥٧)، المنتخب من علل الخلال (٤٦)].

[وروي عن إسماعيل بن رافع من وجه آخر، وأبهم فيه الواسطة بينه وبين سعد: أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي (١/ ٢٢٣/ ١٨٤)].

٢ ـ وروى وكيع بن الجراح، وأبو نعيم، وعبد الله بن رجاء، والوليد بن مسلم [وعنه: إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار الأبلي، وهو: صدوق]:

حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي بكر المليكي، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن السائب، عن سعد بن أبي وقاص، قال رسول الله ﷺ: «**اتلوا القرآن وابكوا؛ فإن لم تبكوا فتباكوا، ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»، وروي بلفظ أتم [أخرجه الدورقي في مسند سعد (١٢٨ و١٢٩)، والبزار (٤/ ٦٩/ ١٢٣٥)، وأبو يعلى (٢/ ٤٧٣/ ٣٨٨١)، وأبو عوانة (١١/ ٩٨/ ٤٣٢١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١١٩٥ و١١٩٨)، والخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ١٤٧٨/ ٨٨٨)] [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢)] [**وهو حديث منكر بهذا الإسناد والمتن**: تفرد به: عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة، وهو: ذاهب الحديث، منكر الحديث، لا يتابع في حديثه. التهذيب (٢/ ٤٩١)، الميزان (٢/ ٥٥٠)].

٣ ـ عِسل بن سفيان، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يتغن بالقرآن فليس منا**» [أخرجه البزار (١٨/ ٢١٠/ ٢٠٤ و٢٠٥)، وأبو يعلى (٨/ ١٩٥/ ٤٧٥٥)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٣٧٤)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ٤٣٢/ ٦٠٦٤ ـ أطرافه)، والحاكم (١/ ٥٧٠) (٢/ ٦٢٨/ ٢١٢٤ ـ ط الميمان) و(٢/ ٦٢٩/ ٢١٢٥ ـ ط الميمان)] [الإتحاف (٧/ ٣٤٠/ ٧٩٥٣) و(١٧/ ٤٧/ ٢١٨٤٢)، المسند المصنف (٣٩/ ١٥٧/ ١٨٧٢٣)] [قلت: **وهم فيه عسل بن سفيان، وهو: ضعيف**، وقد اضطرب فيه، فجعله مرة من مسند عائشة، ومرة من مسند ابن عباس. قال المروذي عن أحمد: «ونظر في حديث عسل بن سفيان، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قال النبي ﷺ: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»، فقال: **ليس من هذا شيء، من قال: عن عائشة؛ فقد أخطأ**، وضعَّف عسل بن سفيان». سؤالات المروذي (٢٥٦)، المنتخب من علل الخلال (٤٦)، وقال البخاري: «**وحديث ابن أبي مليكة عن عائشة فيه: خطأ. والصحيح: ما رواه عمرو بن دينار، وابن جريج**، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**»». علل الترمذي الكبير (٦٤٩ ـ ٦٥١). وقال الحاكم: «ليس مستبدع من عسل بن سفيان الوهم، والحديث راجع إلى حديث سعد بن أبي وقاص، والله أعلم». المستدرك (٢١٢١ ـ ط دار المنهاج القويم). وقال المزي في التحفة (٣٩٠٥) عن حديث ابن الأخنس وحديث عسل: «وهما جميعاً وهمٌ، **والصحيح: حديث سعد**»] [تنبيه: قرن بعض الضعفاء أيوب السختياني مع عسل بن سفيان، ولا يُعرف من حديث أيوب].

٤ ـ محمد بن ماهان أبو حنيفة الواسطي، قال: نا نافع بن عمر الجمحي [مكي، ثقة ثبت]، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير؛ أن النبي ﷺ قال: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**» [أخرجه البزار (٦/ ١٤٨/ ٢١٩٢)، والدولابي في الكنى (١/ ١٩٣/ ٣٦٧) و(٢/ ٤٩٦/ ٨٩٨)] [**وهذا منكر من حديث نافع بن عمر الجمحي**، حيث تفرد به عنه دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم وإمامتهم: محمد بن ماهان أبو حنيفة القصبي الواسطي، قال العجلي: «واسطي صدوق»، وله أوهام منها ما نص عليه الدارقطني في العلل (٩/ ٥٤/ ١٦٣٨) [انظر: معرفة الثقات (١٦٤٢)، تاريخ واسط (١٥٧)، اللسان (٧/ ٤٦٧)، فضل الرحيم الودود (٤/ ٢٩٥/ ٣٧٩)] [قال الدارقطني في العلل (٩/ ٤٠٥) وهو جزء ساقط من موضع سابق في العلل (٤/ ٣٩١/ ٦٤٩)، قال: «وخالفه العلاء بن عبد الجبار، رواه عن نافع بن عمر؛ فوقفه على ابن الزبير»].

٥ ـ عبيد الله بن الأخنس، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**» [أخرجه الترمذي في العلل (٦٤٩)، والبزار (٣/ ٩٧/ ٢٣٣٢ ـ كشف)، وأبو عوانة (١١/ ٩٧/ ٤٣١٩)، والطبراني في الكبير (١١/ ١٢١/ ١١٢٣٩)، والحاكم (١/ ٥٧٠) (٢/ ٦٢٨/ ٢١٢٣ ـ ط الميمان)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٠٠)، والضياء المقدسي في المختارة (١١/ ١١٥ ـ ١١٧/ ١٠٦ ـ ١٠٨)] [الإتحاف (٥/ ٩٥/ ٥٠٠٢) و(٧/ ٣٤٠/ ٧٩٥٣)] [قلت: عبيد الله بن الأخنس: وثقه أحمد، وابن معين، كما في رواية الدارمي والكوسج عنه، بينما قال في رواية الدوري وابن الجنيد: «ليس به بأس»، ووثقه أيضاً: أبو داود والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يخطئ كثيراً». تاريخ ابن معين للدارمي (٤٦٧)، تاريخ ابن معين للدوري (٤/ ٢١٨/ ٤٠٤٥)، سؤالات ابن الجنيد (٤)، سؤالات أبي داود (٤٧٩)، التاريخ الكبير (٥/ ٣٧٣)، سؤالات الآجري (٣٧٣)، الجرح والتعديل (٥/ ٣٠٧)، الثقات (٧/ ١٤٧)، تاريخ أسماء الثقات (٩٥٣)، التهذيب (٣/ ٥). قلت: **وهذا من جملة أوهامه**، حيث خالف من هم أكثر منه عدداً، وأكثر حفظاً وضبطاً لحديث ابن أبي مليكة؛ وهم: عمرو بن دينار، وابن جريج، والليث بن سعد ـ في المحفوظ عنه ـ، وسعيد بن حسان المخزومي المكي. قال البخاري عن حديث ابن الأخنس هذا: «**هذا حديث خطأ**، وحديث ابن أبي مليكة عن عائشة فيه: خطأ. **والصحيح: ما رواه عمرو بن دينار، وابن جريج**، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**»». وقال الحاكم بأن ابن الأخنس أتى فيه بإسناد شاذ، وقال المزي في التحفة (٣٩٠٥) عن حديث ابن الأخنس وحديث عسل: «وهما جميعاً وهمٌ، **والصحيح: حديث سعد**»].

• **وقد روي حديث ابن عباس من وجه آخر:**

رواه مرجي بن رجاء [صالح الحديث، لا بأس به، لكن روى ما لا يتابع عليه،

فضعِّف لأجل ذلك. تقدمت ترجمته بعد الحديث (١١٦٠) في أكل تمرات قبل الغدو لصلاة عيد الفطر]، قال: حدثنا عبيد الله بن العيزار [ثقة. التاريخ الكبير (٥/ ٣٩٤)، الجرح والتعديل (٥/ ٣٣٠)، الثقات (٧/ ١٤٨)، تاريخ الإسلام (٣/ ٩٢٣ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٣)]، عن رجل، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منَّا من لم يتغن بالقرآن**». قال ابن عباس: إني لأحدو به كحدو الراكب.

أخرجه أبو عوانة (١١/ ٩٧/ ٤٣٢٠). [الإتحاف (٨/ ١٨٣/ ٩١٧٤)].

قلت: وهذا غريب؛ مع ضعف إسناده لإبهام تابعيه، والله أعلم.

• وانظر بقية الأوهام في علل الدارقطني (٤/ ٣٩١/ ٦٤٩) و(٩/ ٤٠٥ ـ ٤٠٧).

• **وروي بعضه من حديث ابن عمر، أو ابن عمرو**، بدون موضع الشاهد، **وهو منكر أيضاً** [أخرجه هناد في الزهد (٤٦٩)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٣١)] [تفرد به عن ابن أبي مليكة: حجاج بن أرطأة، وليس هو بالقوي].

• **وروي من حديث أنس** [أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (١/ ٤٦٧)] [**وهو حديث موضوع**، راويه عن أنس: يغنم بن سالم بن قنبر، وهو: منكر الحديث، قال ابن حبان: «يضع الحديث على أنس بن مالك، روى عنه بنسخة موضوعة». المجروحين (٣/ ١٤٥)، اللسان (٨/ ٢٨٨ و٥٤٣)].

* * *

﴿١٤٧٢﴾ قال أبو داود: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري، قال: قال وكيع وابن عيينة: يعني: يستغني.

أثر صحيح، مقطوع على وكيع وابن عيينة قولهما

• رواه عن ابن عيينة عقب حديثه عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك، عن سعد مرفوعاً: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**». قال ابن عيينة: يعني: يستغني به.

رواه عن ابن عيينة به هكذا بالزيادة التفسيرية: الحميدي، وأبو خيثمة زهير بن حرب. وقد سبق تخريجه برقم (١٤٧٠)، **وهو حديث صحيح**.

○ وروى وكيع بن الجراح، قال: حدثنا سعيد بن حسان المخزومي، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**». قال وكيع: يعني: يستغني به.

تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٧٠)، **وهو حديث صحيح**.

وممن علق قول وكيع وابن عيينة: أبو بكر الخلال في الأمر بالمعروف (٢١٣)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (١٦٥).

○ وقال أبو عبيد في فضائل القرآن (٢١٠): «التغني: هو الاستغناء، والتعفف عن

مسألة الناس، واستئكالهم بالقرآن [وفي رواية: واشتغالهم بالقرآن]، وأن يكون في نفسه بحمله القرآن غنياً، وإن كان من المال معدماً» [مستخرج أبي عوانة (١١/ ٩١/ ٤٣١٠)].

وقال في غريب الحديث (١/ ٣٨٤): «كان سفيان بن عيينة يقول: معناه: من لم يستغن به، ولا يذهب به إلى الصوت، وليس للحديث عندي وجه غير هذا؛ لأنه في حديث آخر كأنه مفسر.

حدثني شبابة، عن حسام بن مصك، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن نهيك أو ابن أبي نهيك، قال حسام: فلقيت عبد الله بن نهيك أو ابن أبي نهيك، فحدثني أنه دخل على سعد، وعنده متاع رثٌّ، ومال رثٌّ، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

قال أبو عبيد: «فذكره رثاثة المتاع والمال عند هذا الحديث، ينبئك أنه إنما أراد الاستغناء بالمال القليل، وليس الصوت من هذا في شيء، . . .»، ثم ذكر شواهد أخرى، ثم قال: «ومعنى الحديث: أنه لا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أن أحداً من أهل الأرض أغنى منه، ولو ملك الدنيا برحبها. ولو كان وجهه كما يتأوَّله بعض الناس؛ أنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك، أن يكون من لم يرجِّع صوته بالقرآن، فليس من النبي ﷺ حين قال: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**». وهذا لا وجه له»، ثم ذكر من كلام العرب ما يشهد لذلك.

قلت: حسام بن مصك: متروك، ولا يعتبر به.

• وقال ابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/ ١٤١): «وذكر عن ابن عيينة أنه كان يتأول هذه الآية؛ قول النبي ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**»؛ أي: من لم يستغن به، ويقول: ألا تراه يقول ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٧، ٨٨] فأمره بالاستغناء بالقرآن عن المال، قال: ومنه قول الآخر: من أوتي القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظَّم صغيراً وصغَّر عظيماً».

• وقال الطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٥٠): «فتأملنا معنى هذا الحديث، فوجدنا الناس فيه على قولين: فقوم منهم يقولون: أريد به الاستغناء بالقرآن عن الأشياء كلها؛ لأنه قد يكون بذلك الجزاء الجزيل في الآخرة، والوصول به من الله ﷻ إلى عاجل خيره في الدنيا، وقوم يقولون: هو على تحسين الصوت؛ ليرقَّ له قلب من يقرؤه»، ثم استشهد ببعض المرويات في الباب، ثم قال: «فكان قوله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**»، ذماً لمن لم يفعل ذلك، . . .، ووجدنا من قرأ القرآن بغير تحسين منه له صوته مريداً بقراءته إياه الأحوال المحمودة، مثاباً على ذلك غير مذموم عليه، فعقلنا بذلك أن يكون مراد رسول الله ﷺ بقوله: «من لم يتغن بالقرآن» هذا المعنى، ولما انتفى ذلك المعنى عنه، ولم يُقَل في تأويله غير هذين القولين، وانتفى أحدهما: ثبت الآخر منهما، وهو الاستغناء به عن سائر الأشياء سواه، والله أعلم بمراد رسول الله ﷺ بذلك القول، وإياه نسأله التوفيق».

• وقال الخطابي في معالم السنن (١/ ٢٩١): «هذا يتأوَّل على وجوه؛ **أحدها**: تحسين الصوت، **والوجه الثاني**: الاستغناء بالقرآن عن غيره، وإليه ذهب سفيان بن عيينة، ويقال: تغنى الرجل بمعنى: استغنى، قال الأعشى:

وكـنـت امـرأ زمـنـا بـالـعـراق عـفـيـف الـمـنـازل طـويـل الـتـغـنـي

أي: الاستغناء.

وفيه وجه ثالث: قاله ابن الأعرابي صاحبنا، أخبرني إبراهيم بن فراس، قال: سألت ابن الأعرابي عن هذا، فقال: إن العرب كانت تتغنى بالركباني، إذا ركبت الإبل، وإذا جلست في الأفنية، وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي ﷺ أن يكون القرآن هجيراهم؛ مكان التغني بالركباني».

وقال في أعلام الحديث (٣/ ١٩٤٤) شارحاً حديث أبي هريرة الآتي (١٤٧٣): «وقوله: «**يتغنى بالقرآن**»، معناه: يحسِّن الصوتَ به، وذلك لأنه غنى إذا حسَّن الصوتَ به؛ كان أوقع في النفوس وأنجع في القلوب.

وقال سفيان: يتغنى، معناه: يستغني به.

وفيه وجه ثالث: ذهب إليه أبو سعيد ابن الأعرابي في قوله: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**»، قال: كانت العرب تولع بالغناء والنشيد في أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب رسول الله ﷺ أن يكون هجيراهم مكان الغناء، فقال: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**»».

وقد رد ابن جرير الطبري على من تأوله بالاستغناء، بكلام طويل جداً، ورجح تأويله بتحسين الصوت [انظر: زاد المعاد (١/ ٤٦٧ ـ ٤٧٠)].

○ وانظر أيضاً: الزاهر في المعاني (٢/ ٥)، تهذيب اللغة (٨/ ١٧٤)، معاني الأخبار (٢١٢)، أعلام الحديث (٢/ ١١٨٤)، غريب الحديث (١/ ٦٥٦)، الغريبين في القرآن والحديث (٣/ ٨٤٦) و(٤/ ١٣٩٢)، وغيرها كثير جداً.

ﻟ وقد روي حديث مرفوع يؤيد هذا المعنى، لكنه لا يثبت:

• رواه جنادة بن مروان: نا الحارث بن النعمان، قال: سمعت الحسن، قال: سمعت أبا ذر، يقول: قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه: «**أي الناس أغنى؟**»، قالوا: أبو سفيان، وقال آخر: عبد الرحمٰن بن عوف، وقال آخر: عثمان بن عفان ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**لا، ولكن أغنى الناس حملة القرآن؛ من جعله الله في جوفه**».

أخرجه أبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٨٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧/ ٣٥٥).

وهذا حديث منكر؛ الحارث بن النعمان الليثي: منكر الحديث [التهذيب (١/ ٣٣٨)]، وجنادة بن مروان الحمصي: قال أبو حاتم: «ليس بقوي، أخشى أن يكون كذب في حديث عبد الله بن بسر...»، وأول ابن حجر الكذب هنا بالخطأ، بينما رآه الذهبي اتهاماً [الجرح والتعديل (٢/ ٥١٦)، تاريخ الإسلام (٥/ ٢٨٩)، اللسان (٢/ ٤٩٥)].

• وروى محمد بن عباد المكي [هو: ابن الزبرقان: لا بأس به]: حدثنا حاتم بن إسماعيل [مدني، صدوق]، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «**القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه**».

أخرجه ابن نصر في قيام الليل (١٧٥ ـ مختصره)، وأبو يعلى (٥/ ١٦٠/ ٢٧٧٣)، والطبراني في الكبير (١/ ٢٥٥/ ٧٣٨)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٨٧)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٦٩/ ٢٣٧٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ٧٣ ـ ٧٤). [المسند المصنف (٣/ ٨٥/ ١٢٨٦)].

○ لم ينفرد به حاتم بن إسماعيل، تابعه عن شريك به: إسحاق بن يوسف الأزرق [ثقة، من قدماء أصحاب شريك].

أخرجه أبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٨٨).

قلت: شريك بن عبد الله النخعي: صدوق، سيئ الحفظ؛ يخطئ كثيراً، وقد أخطأ في هذا الحديث على الأعمش.

قال الدارقطني في العلل (١٢/ ٧٦/ ٢٤٣٨): «وخالفه أبو معاوية الضرير، فرواه عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن الحسن مرسلاً».

أخرجه من طريق أبي معاوية به مرسلاً: سعيد بن منصور في سننه (٥).

ثم قال الدارقطني بعد ذكر وجه آخر من الاختلاف على الأعمش: «وقول أبي معاوية: أشبهها بالصواب».

فهو مرسل بإسناد ضعيف؛ يزيد بن أبان الرقاشي: ضعيف.

[وانظر في الأوهام والغرائب والمراسيل: مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ١٢٠/ ٢٩٩٥٤)، أطراف الغرائب والأفراد (٧٨٩)، مسند الشهاب (٢٧٦)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٤٢ ـ ط الغرب)، ابن مخلد البزاز في حديثه عن ابن السماك والخلدي (٢٢)].

○ وقال الوليد بن مسلم: «يعني به: الجهر» [المنتخب من علل الخلال (٤٦)].

○ وقال الليث بن سعد: «يتغنى: يتحزن به، ويرقق به قلبه» [تقدم تخريجه عند الحديث رقم (١٤٦٩)].

وتابعه على ذلك ابن حبان، حيث قال في صحيحه (٣/ ٢٩): «قوله ﷺ: «**يتغنى بالقرآن**» يريد: يتحزن به، وليس هذا من الغنية، ولو كان ذلك من الغنية لقال: يتغانى به، ولم يقل: يتغنى به، وليس التحزن بالقرآن نقاء الجرم، وطيب الصوت، وطاعة اللهوات بأنواع النغم بوفاق الوقاع، ولكن التحزن بالقرآن هو أن يقارنه شيئان: الأسف والتلهف، الأسف على ما وقع من التقصير، والتلهف على ما يؤمل من التوقير، فإذا تألم القلب وتوجع، وتحزن الصوت ورجع، بدر الجفن بالدموع، والقلب باللموع، فحينئذ يستلذ المتهجد بالمناجاة، ويفر من الخلق إلى وكر الخلوات، رجاء غفران السالف من الذنوب، والتجاوز عن الجنايات والعيوب، فنسأل الله التوفيق له».

وأيد ابن حبان قوله هذا بحديث أزيز المرجل [وهو حديث صحيح، تقدم برقم (٩٠٤)]، ثم قال: «في هذا الخبر بيان واضح أن التحزن الذي أذن الله جل وعلا فيه بالقرآن واستمع إليه هو التحزن بالصوت مع بدايته ونهايته؛ لأن بداءته هو العزم الصحيح على الانقلاع عن المزجورات، ونهايته وفور التشمير في أنواع العبادات، فإذا اشتمل التحزن على البداية التي وصفتها، والنهاية التي ذكرتها، صار المتحزن بالقرآن كأنه قذف بنفسه في مقلاع القربة إلى مولاه، ولم يتعلق بشيء دونه».

كما أخذ ذلك أيضاً عن الشافعي.

• فقد روى الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي رَحِمَهُ اللهُ، يقول في حديث النبي ﷺ: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»، قال الشافعي: «نقرؤه حدراً وتحزيناً». وفي المعرفة: فقال له رجل: يستغني به، فقال: «لا، ليس هذا معناه، ومعناه يقرأ حدراً وتحزيناً».

أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي (١١٨)، وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٠٤ و١٤١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٠١)، والبيهقي في المعرفة (١٤/ ٣٣٣/ ٢٠١٨٧ ـ ط قلعجي)، وفي السنن (١٠/ ٢٣٠)، وفي مناقب الشافعي (١/ ٣٢١)، وهو في الأم (٦/ ٢٢٧)، وفي مختصر المزني (٨/ ٤٢٠)، وغيرها.

• وقال الشافعي في موضع آخر: «لو أراد النبي ﷺ الاستغناء به لقال: ليس منا من لم يستغن بالقرآن، فلما قال: ليس منا من لم يتغن بالقرآن؛ علمنا أنه التَّغَنِّي به» [مناقب الشافعي (١/ ٣٢٢)].

قال البيهقي: «الرواية الأولى عن أبي سلمة، تؤكد ما قال الشافعي، وكذلك ما روي عن البراء بن عازب مرفوعاً: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»».

قلت: واحتج البيهقي أيضاً للشافعي برواية عبد الجبار بن الورد من حديث أبي لبابة، وهي شاذة لا تثبت، ولو ثبتت لكانت حجة؛ وفيها: فقلت لابن أبي مليكة: أرأيت إذا لم يكن حسن الصوت؟ قال: ليحسنه ما استطاع.

وقال في الشعب (٥/ ٦٨/ ٢٣٧٥): «وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد به تحسين الصوت بالقرآن، وذلك بأن يقرأه حدراً وتحزناً، واستدلوا على ذلك برواية عبد الجبار بن الورد، عن ابن أبي مليكة، . . .» فذكره ثم قال: «قالوا: وقوله: «**ليس منا**» يريد ليس على سنتنا، فإن السُّنَّة في قراءة القرآن الحدر والتحزن، فإذا ترك ذلك كان تاركاً لسنةٍ، والله أعلم، وذكر جماعة من الأئمة أن المراد بهذا الخبر الاستغناء بالقرآن والتكثر والاكتفاء به، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [العنكبوت: ٥١]».

وفي تفسير: «**ليس منا**»؛ قال ابن حبان (١/ ٣٢٦/ ١٢٠): «معنى قوله ﷺ: «**ليس منا**»، في هذه الأخبار يريد به: ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل؛ لأنا لا نفعله، فمن فعل ذلك فليس مثلنا».

ومن قال بالتحزن أيضاً: أبو بكر الآجري، حيث قال في أخلاق أهل القرآن

(١٦٧): «فأحب لمن يقرأ القرآن أن يتحزن عند قراءته، ويتباكى ويخشع قلبه، ويتفكر في الوعد والوعيد ليستجلب بذلك الحزن».

○ وقال صالح بن أحمد في مسائله (٢٨٨): «قلت: قوله: «**ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغني بالقرآن، يجهر به**»، ما معناه؟ قال أبي: إذا رفع صوته فقد تغني به».

وقال ابن هانئ في مسائله (٢٠٢١): «وقال أبو عبد الله يوماً، وكنت سألته عنه: تدري ما معنى: «من لم يتغن بالقرآن»، قلت: لا، قال: هو الرجل يرفع صوته، هذا معناه، إذا رفع صوته فقد استغنى به».

● وقال النووي: «أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن؛ ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن خرج حتى زاد حرفاً أو أخفاه حرُم» [التبيان في آداب حملة القرآن (١٠٩ ـ ١١٠)، شرح مسلم للنووي (٦/ ٨٠)، الفتح لابن حجر (٩/ ٧٢)، ونقلت عنه، وقد تصرف في اختصار كلام النووي].

○ وقال ابن القيم في روضة المحبين (٢٦٨): «ووهم من فسره بالغنى الذي هو ضد الفقر، من وجوه: **أحدها**: أن ذلك المعنى إنما يقال فيه استغنى، لا تغنى، **والثاني**: أن تفسيره قد جاء في نفس الحديث: يجهر به، هذا لفظه، قال أحمد [بل هو الشافعي]: نحن أعلم بهذا من سفيان، وإنما هو تحسين الصوت به، يحسنه ما استطاع، **الثالث**: أن هذا المعنى لا يتبادر إلى الفهم من إطلاق هذا اللفظ، ولو احتمله؛ فكيف وبُنية اللفظ لا تحتمله كما تقدم» [وانظر: الكلام على مسألة السماع (١٩٣)].

وقال ابن القيم في الزاد (١/ ٤٧٤) بعد ذكر أدلة الفريقين: «وفصل النزاع، أن يقال: التطريب والتغني على وجهين، **أحدهما**: ما اقتضته الطبيعة وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين ولا تعليم، بل إذا خلي وطبعه، واسترسلت طبيعته جاءت بذلك التطريب والتلحين، فذلك جائز، وإن أعان طبيعته بفضل تزيين وتحسين كما قال أبو موسى الأشعري للنبي ﷺ «لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً»، . . . ولكن النفوس تقبله وتستحليه لموافقته الطبع، وعدم التكلف والتصنع فيه، فهو مطبوع لا متطبع، وكلف لا متكلف، فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه، وهو التغني الممدوح المحمود، وهو الذي يتأثر به التالي والسامع، وعلى هذا الوجه تحمل أدلة أرباب هذا القول كلها.

الوجه الثاني: ما كان من ذلك صناعة من الصنائع، وليس في الطبع السماحة به، بل لا يحصل إلا بتكلف وتصنع وتمرن، كما يتعلم أصوات الغناء بأنواع الألحان البسيطة والمركبة، على إيقاعات مخصوصة، وأوزان مخترعة، لا تحصل إلا بالتعلم والتكلف، فهذه هي التي كرهها السلف وعابوها وذموها، ومنعوا القراءة بها، وأنكروا على من قرأ بها، وأدلة أرباب هذا القول إنما تتناول هذا الوجه، وبهذا التفصيل يزول الاشتباه، ويتبين الصواب من غيره، وكل من له علم بأحوال السلف يعلم قطعاً أنهم برآء من القراءة بألحان الموسيقى المتكلفة، التي هي إيقاعات وحركات موزونة معدودة محدودة، . . .» إلى آخر كلامه.

وقال ابن حجر في الفتح (٩/ ٧١): «وفي الجملة: ما فسر به ابن عيينة ليس بمدفوع، وإن كانت ظواهر الأخبار ترجح أن المراد: تحسين الصوت».

* * *

١٤٧٣ ... ابن وهب: حدثني عُمَرُ بنُ مالك وحيوةُ، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: **«ما أَذِن الله لشيءٍ ما أَذِن لنبيٍّ حسنِ الصوتِ يتغنى بالقرآن؛ يجهر به»**.

حديث متفق على صحته

أخرجه مسلم (٧٩٢/ ٢٣٣)، وأبو عوانة (١١/ ٩٠/ ٤٣٠٩)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨٣/ ١٧٩٩)، والبيهقي (٣/ ١٢). [التحفة (١٠/ ٣٦٧/ ١٤٩٩٧)، الإتحاف (١٦/ ١١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)].

رواه عن عبد الله بن وهب [ثقة حافظ]: سليمان بن داود المهري [مصري، ثقة]، وأحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب [أكثر عن عمه، وهو صدوق تغير بآخره، كان مستقيم الأمر، ثم خلَّط بعدُ فحدَّث بما لا أصل له، حتى رمي بالكذب، لكن حديثه هنا محفوظ حيث توبع عليه. وانظر: ما تقدم برقم (١٤٨ و٧١٤ و٨٢٩ و١٠٢٤ و١١٥٦)].

• ورواه عبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي:

عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به»**.

أخرجه البخاري في الصحيح (٧٥٤٤)، وفي خلق أفعال العباد (٦٧)، ومسلم (٧٩٢/ ٢٣٣)، وأبو عوانة (١١/ ٨٩/ ٤٣٠٨)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨٣/ ١٧٩٩)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٨٠/ ١٠١٧)، وفي الكبرى (٢/ ٢٧/ ١٠٩١) و(٧/ ٢٧١/ ٧٩٩٨)، والبزار (١٥/ ١٨٦/ ٨٥٦٥)، وأبو محمد الفاكهي في فوائده عن ابن أبي مسرة (٢٦٢)، وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار (٢١٠)، وابن بشران في الأمالي (١١٩٦)، والبيهقي في السنن (٢/ ٥٣) و(١٠/ ٢٢٩)، وفي الأسماء والصفات (٥٧٧)، والبغوي في التفسير (٨/ ٦٠١)، والجوزقاني في الأباطيل (٢/ ٣٨١/ ٧٢٧)، وقال: «هذا حديث صحيح». والضياء المقدسي في فضائل القرآن (٣٠). [التحفة (١٠/ ٣٦٧/ ١٤٩٩٧)، الإتحاف (١٦/ ١١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)].

قال ابن بشران: «هذا حديث صحيح من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، وهو محفوظ من حديث محمد بن إبراهيم».

• وروي من حديث: يحيى بن سعيد الأنصاري، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: . . . فذكره.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ١١ ـ ط الغرب).

قلت: وهذا باطل من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري، إنما هو من حديث ابن الهاد، تفرد به: إبراهيم بن صرمة الأنصاري، صهر يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو: ضعيف، انقلبت عليه أحاديث ابن الهاد فجعلها عن يحيى بن سعيد، وقد خفي حاله على بعض النقاد، فحسن به الظن، سئل عنه ابن معين، فقال: «كذاب خبيث، يكذب على الله وعلى رسوله»، وقال يحيى بن محمد بن صاعد: «انقلبت على إبراهيم بن صرمة نسخة ابن الهاد، فجعلها عن يحيى بن سعيد في الأحاديث كلها»، وقال العقيلي: «وهذا الشيخ يحدث عن يحيى بأحاديث ليست بمحفوظة من حديث يحيى، فيها شيء يحفظ من حديث ابن الهاد، وفيها مناكير، وليس ممن يضبط الحديث»، وقال ابن عدي: «حدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري بنسخ لا يحدث بها غيره، ولا يتابعه أحد على حديث منها»، ثم قال: «وعامة أحاديثه إما أن تكون مناكير المتن، أو تنقلب عليه الأسانيد، وبين على أحاديثه ضعفه»، وقال الخطيب: «وفي حديثه غرائب لا يتابع عليها» [ضعفاء العقيلي (١/ ٥٥)، الجرح والتعديل (٢/ ١٠٦)، ضعفاء الدارقطني (٢٧)، الكامل (١/ ٢٥٢)، تاريخ بغداد (٧/ ١٠ ـ ط الغرب)، اللسان (١/ ٢٩٩)، الثقات لابن قطلوبغا (٢/ ١٩٦)].

ولحديث أبي هريرة طرق أخرى:

١ ـ روى عقيل بن خالد، ومعمر بن راشد، وسفيان بن عيينة، ويونس بن يزيد الأيلي، وعمرو بن الحارث، وشعيب بن أبي حمزة، وإسحاق بن راشد، ومحمد بن الوليد الزبيدي [ولا يثبت عنه. راجع الكلام عن إسناده في فضل الرحيم الودود (٣/ ١٠١/ ٢٢٦) و(٧/ ٢٨٧/ ٦٥٣) و(١٠/ ١٧٨/ ٩٣٦)]، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي [وهم ثقات، وفيهم جماعة من ثقات أصحاب الزهري]:

عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة ﷺ، أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لم يأذن الله لشيء ما أذن للنبي** [كذا عند البخاري، وفي بقية المصادر: **لنبي] أن يتغنى بالقرآن»**، وقال صاحب له: يريد: يجهر به. لفظ عقيل [عند البخاري].

ولفظ سفيان [عند البخاري]: **«ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي** [كذا عند البخاري، وفي بقية المصادر: **لنبي] أن يتغنى بالقرآن»**، قال سفيان: تفسيره: يستغني به.

ولفظ معمر [عند أحمد والنسائي]: **«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن»**.

ولفظ شعيب [عند أبي عوانة]، عن الزهري، قال: حدثني أبو سلمة؛ أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن»**.

أخرجه البخاري في الصحيح (٥٠٢٣ و٥٠٢٤ و٧٤٨٢)، وفي خلق أفعال العباد

(٦٧)، ومسلم (٧٩٢/ ٢٣٢)، وأبو عوانة (١١/ ٨٧ ـ ٨٨/ ٤٣٠٥ ـ ٤٣٠٧)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨٢/ ١٧٩٧) و(٢/ ٣٨٣/ ١٧٩٨)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٨٠/ ١٠١٨)، وفي الكبرى (٢/ ٢٧/ ١٠٩٢) و(٧/ ٢٧٠/ ٧٩٩٤) و(٧/ ٢٧١/ ٧٩٩٩)، والدارمي (١٦٣٥ و٣٨٢٠ و٣٨٢١ ـ ط البشائر)، وابن حبان (٣/ ٢٧/ ٧٥١)، وأحمد (٢/ ٢٧١)، وعبد الرزاق (٢/ ٤٨١/ ٤١٦٦) (٣/ ١٩٤/ ٤٢٩٦ ـ ط التأصيل)، والحميدي (٩٧٩)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٦١)، وأبو زرعة الدمشقي في فوائده المعللة (٣٨)، والبزار (١٤/ ٢٦٦/ ٧٨٥٤)، وابن نصر في قيام الليل (١٣٩ ـ مختصره)، وأبو يعلى (١٠/ ٣٦٩/ ٥٩٥٩)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٤٦/ ١٣٠٢)، والطبراني في الأوسط (٣/ ١٢٤/ ٢٦٧٩) و(٦/ ٣٧٣/ ٦٦٥٣)، وفي مسند الشاميين (٣/ ٢٦/ ١٧٣٢)، والدارقطني في العلل (٩/ ٢٤٣/ ١٧٣٤)، وتمام في الفوائد (١٠٤١)، والبيهقي في السنن (٢/ ٥٣) و(١٠/ ٢٢٩)، وفي الشعب (٤/ ٢٨٠/ ١٩٥٦). [التحفة (١٠/ ٤١٠/ ١٥١٤٤) و(١٠/ ٤٢٩/ ١٥٢٢٤) و(١٠/ ٤٣٠/ ١٥٢٢٩) و(١٠/ ٤٤٩/ ١٥٢٩٤) و(١٠/ ٤٦١/ ١٥٣٤٢)، الإتحاف (١٦/ ١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)] [وانظر: علل الدارقطني (٩/ ٢٣٨/ ١٧٣٤)].

تنبيهات:

الأول: وقع عند الدارمي (٣٨٢١) وأبي عبيد: من طريق عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة، أن أبا هريرة، قال: . . . فذكره موقوفاً. قصر به أبو صالح كاتب الليث.

وقد رواه عبد الله بن وهب [ثقة حافظ]، عن يونس به مرفوعاً [عند مسلم وأبي عوانة والطحاوي والدارقطني والبيهقي]، وهو الصواب.

الثاني: روي هذا الحديث عن الزبيدي عن الزهري بإسناد آل البيت؛ عن علي بن حسين، عن أبيه، عن جده مرفوعاً بمعناه.

أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٤٣٧ ـ ط العلمية).

وهو حديث موضوع بهذا الإسناد؛ آفته: إبراهيم بن أبي حميد؛ وهو: إبراهيم بن أحمد بن عبد الكريم الحراني الضرير، قال أبو عروبة الحراني: «كان يضع الحديث»، وقال ابن عدي: «وعامة ما يروي إبراهيم بن أبي حميد هذا من النسخ وغيره: لا يتابعه عليه أحد» [الكامل (١/ ٢٧١) (٢/ ٣٨ ـ ط الرشد)، غنية الملتمس (٢٨)، اللسان (١/ ٢٣٢ و٢٦٩)]، وشيخه: عبد العظيم بن حبيب بن رَغْبان: ليس بثقة، روى عن الزبيدي ومالك وابن أبي ذئب ما ليس من حديثهم [انظر: اللسان (٥/ ٢٢٣)].

قال الدارقطني في العلل (٩/ ٢٤١): «ولا يصح».

الثالث: بعضهم أدرج زيادة: «يجهر به» في حديث ابن شهاب الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ولا تثبت من حديثه، وإنما تثبت من حديث: محمد بن إبراهيم بن

الحارث، ويحيى بن أبي كثير، ومحمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، والله أعلم [وراجع: الفتح لابن حجر (٩/ ٦٩) و(١٣/ ٥٠٢)].

ﻫ وقد روى ابن جريج أيضاً هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري كالجماعة سنداً ومتناً، وقد فصلته لما سيأتي بيانه:

رواه عبد الرزاق بن همام، ومحمد بن بكر البرساني:

عن ابن جريج، قال: حدثني ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي** [قال عبد الرزاق: **ما أذن لمن**] **يتغنى بالقرآن**»، قال صاحب له: زاد فيه: «**يجهر به**».

أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٥)، وعبد الرزاق (٢/ ٤٨٢/ ٤١٦٧) (٣/ ١٩٤/ ٤٢٩٧ ـ ط التأصيل)، والدارقطني في العلل (٩/ ٢٤٣/ ١٧٣٤). [الإتحاف (١٦/ ١١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)].

٢ ـ هقل بن زياد، والوليد بن مسلم، ومحمد بن يوسف الفريابي، ومحمد بن شعيب بن شابور [وهم ثقات، من أصحاب الأوزاعي، وأثبتهم فيه]، وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين [كاتب الأوزاعي، ليس به بأس]، ويحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي [ضعيف]:

عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أذن الله لشيء كأَذَنه لنبي يتغنى بالقرآن، يجهر به**».

وفي رواية عبد الحميد: ثنا الأوزاعي: حدثني يحيى: حدثني أبو سلمة، قال: حدثني أبو هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

أخرجه مسلم (٧٩٢/ ٢٣٤)، وأبو عوانة (١١/ ١٢٤/ ٤٣٥٣) و(١١/ ١٢٥/ ٤٣٥٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨٣/ ١٨٠٠)، وأبو أمية الطرسوسي في مسنده (٥٤)، والبزار (١٥/ ٢٠٦/ ٨٦٠٩)، وأبو شعيب الحراني في فوائده (٣٧)، وابن دحيم في فوائده (٢). [التحفة (١٠/ ٤٧٩/ ١٥٣٩٤)، الإتحاف (١٦/ ١١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)].

[وانظر في الاختلاف على الأوزاعي: علل الدارقطني (٩/ ٢٣٨/ ١٧٣٤)].

٣ ـ إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، ومحمد بن بشر العبدي، وحماد بن سلمة، ويزيد بن هارون، وأبو ضمرة أنس بن عياض [وهم ثقات]:

عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: «**ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن؛ يجهر به**».

أخرجه مسلم (٧٩٢/ ٢٣٤)، وأبو عوانة (٢/ ٤٧١/ ٣٨٧٠) (١١/ ٩٠/ ٤٣١٠ ـ ط الجامعة الإسلامية)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨٤/ ١٨٠١)، والدارمي (١٦٣٢ و٣٨٢٧ ـ ط البشائر)، وابن حبان (٣/ ٣٠/ ٧٥٢)، وأحمد (٢/ ٤٥٠)، وأبو عبيد

القاسم بن سلام في غريب الحديث (١/ ٣٤٦)، وفي فضائل القرآن (١٦١)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٧/ ٨٧٤١)، وعلي بن حجر في حديثه عن إسماعيل بن جعفر (١٤٥)، وابن بطة في الإبانة (٧/ ١٢٣/ ٩٣)، والبيهقي في المعرفة (١٤/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣/ ٢٠١٨٥)، وفي الشعب (٥/ ٦٤/ ٢٣٧٠)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٨٤/ ١٢١٧)، والضياء المقدسي في فضائل القرآن (٣١). [التحفة (١٠/ ٣٧١/ ١٥٠٠٥)، الإتحاف (١٦/ ١١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)].

○ هكذا رواه عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث، ومحمد بن عمرو بن علقمة.

خالفهم فقصر بإسناده وأرسله:

أ ـ روى ابن عيينة، وابن جريج، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة [في المحفوظ عنه]:

عن عمرو بن دينار، عن أبي سلمة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أذن الله لشيء ما أذن لإنسانٍ حسن الترنيم بالقرآن»**.

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤٨١/ ٤١٦٨ و٤١٦٩) (٣/ ١٩٥/ ٤٢٩٨ و٤٢٩٩ ـ ط التأصيل)، وابن أبي شيبة (٦/ ١١٩/ ٢٩٩٤٣)، وذكره الدارقطني في العلل (٩/ ٢٤٢/ ١٧٣٤). [المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)].

هذا هو المحفوظ في هذا الحديث عن عمرو بن دينار عن أبي سلمة مرسلاً، ووهم محمد بن أبي حفصة، فوصله:

● رواه محمد بن أبي حفصة، عن عمرو بن دينار، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، به مرفوعاً.

أخرجه البزار (١٥/ ٢٣١/ ٨٦٥٩)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٥٠٩ ـ ط العلمية).

قال البزار: «وهذا الحديث أسنده الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة، ولا نعلم أسنده عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة؛ إلا ابن أبي حفصة، ولا يحفظ عن ابن أبي حفصة عن عمرو غير هذا الحديث».

وقال ابن عدي: «وهذا عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد؛ لا أعلم يرويه غير ابن أبي حفصة».

قلت: وصله منكر؛ تفرد به: محمد بن أبي حفصة، وهو: صالح الحديث، وله أوهام كثيرة، والمعروف الإرسال، هكذا رواه عن عمرو جماعة من ثقات أصحابه.

تنبيه: روى حامد بن يحيى البلخي: حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن الزهري.

ثم سمعته عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: **«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن»**.

أخرجه ابن حبان (٣/ ٢٧/ ٧٥١). [الإتحاف (١٦/ ١١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)].

قلت: إنما هي رواية شاذة من حديث ابن عيينة، تفرد بها: حامد بن يحيى بن هانئ البلخي، وهو: ثقة، من أعلم الناس بابن عيينة، لازمه طويلاً، لكن جلٌّ من لا يخطئ، خالفه من هو أثبت منه في ابن عيينة، وأكثر عدداً، لا سيما وفيهم الإمام الثبت الحجة: الحميدي، وهو أثبت الناس في ابن عيينة، وكان راويته، ولا يقل عنه: إمام علم العلل: علي بن المديني، وتابعهما جماعة من الحفاظ.

فإن حديث ابن عيينة عن الزهري قد رواه عنه جماعة من ثقات أصحابه المقدمين فيه، ولم يذكروا فيه أنه أخذه أولاً عن عمرو عن الزهري، وإنما أخذه عن الزهري مباشرة وسمعه منه، منهم: الحميدي، وابن المديني، وعمرو بن محمد الناقد، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن عبدة، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وعبيد الله بن سعيد، وقتيبة بن سعيد، وعبد الجبار بن العلاء، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف [وحديثهم مخرج في الطريق الأول].

وأما حديث ابن عيينة عن عمرو فهو من مرسل أبي سلمة، ولا ذكر فيه للزهري، فقد رواه ابن عيينة، وابن جريج، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة [في المحفوظ عنه]: عن عمرو بن دينار، عن أبي سلمة مرسلاً.

قال الدارقطني في العلل (٩/ ٢٤٢/ ١٧٣٤) بعد ذكر الاختلاف على ابن عيينة: «وغيره يرويه عن ابن عيينة عن عمرو عن أبي سلمة، وهو المحفوظ عن ابن عيينة عن عمرو [يعني: عن أبي سلمة مرسلاً، وبدون ذكر الزهري]، وعن ابن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة [يعني: عن الزهري متصلاً]».

وانظر فيمن وهم في إسناده أيضاً على ابن عيينة: ما أخرجه الخطيب في الموضح (٢/ ٢٨٠).

ب - وروى عبد الله بن سعيد بن أبي هند، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمٰن، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر بالقرآن»**.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٧/ ٨٧٤٠).

قال الدارقطني في العلل (٩/ ٢٤٣/ ١٧٣٤): «وأرسله عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبي سلمة عن النبي ﷺ، وهو صحيح من حديث: أبي سلمة عن أبي هريرة».

ﻫ وأما ما رواه أبو عاصم: أخبرنا ابن جريج: أخبرنا ابن شهاب، عن أبي سلمة [وقال أبو عاصم مرة: عن سعيد، بدل: أبي سلمة]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**. وزاد غيره: **«يجهر به»**.

أخرجه البخاري (٧٥٢٧)، وأبو عوانة (٢/ ٤٧٣/ ٣٨٨٣) (١١/ ٩٩/ ٤٣٢٣ - ط الجامعة الإسلامية)، والطحاوي في شرح المشكل (٣/ ٣٥٢/ ١٣١٠)، والدارقطني في

العلل (٩/ ٢٤٤/ ١٧٣٤)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٢٩)، وفي المعرفة (١٤/ ٣٣٣/ ٢٠١٨٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٨٠ ـ ط الغرب)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٨٥/ ١٢١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ٢٤٢)، والضياء المقدسي في فضائل القرآن (٢٨). [التحفة (١٠/ ٤٢٦/ ١٥٢١١)، الإتحاف (١٦/ ١١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨٦/ ١٥٦٧١)].

رواه عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد: إسحاق [شيخ البخاري، لم ينسب، قيل: هو إسحاق بن منصور، وقيل: هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي. الهدي (٢٢٧)، الفتح (١٣/ ٥٠٢)]، ومحمد بن يحيى بن المنذر [أبو سليمان القزاز: بصري لا بأس به. الثقات (٩/ ١٥٣)، سؤالات الحاكم (١٩٤)، تاريخ الإسلام (٦/ ٨٣٠)، السير (١٣/ ٤١٨)]، وإبراهيم بن مرزوق [لا بأس به، كان يخطئ فلا يرجع]، وأبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم بن مسلم [صدوق، يخطئ إذا حدَّث من حفظه].

قال أبو عوانة: «قال لنا أبو أمية: قال لنا أبو عاصم مرة: عن سعيد، ومرة: عن أبي سلمة، فجمعتهما، وحدثنا غير أبي أمية، عن أبي عاصم، فقال: عن أبي سلمة، عن أبي هريرة».

قلت: وهم أبو أمية الطرسوسي في ذكر سعيد بن المسيب في إسناد هذا الحديث، وتفرد بذلك دون من روى الحديث عن أبي عاصم.

قال أبو عوانة: «في هذين الحديثين ـ حديث ابن أبي مليكة، وهذا الحديث ـ اضطراب».

قلت: أما حديث ابن أبي مليكة: فهو صحيح محفوظ [راجع الحديث رقم (١٤٧٠)]، وأما حديث أبي عاصم النبيل: فقد وهم فيه.

• **وهِم أبو عاصم في متن هذا الحديث، دخل له حديث في حديث:**

فقد رواه عبد الرزاق بن همام [ثقة مصنف، راوية ابن جريج]، ومحمد بن بكر البرساني [ثقة، من أصحاب ابن جريج]:

عن ابن جريج، قال: حدثني ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «**لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي** [قال عبد الرزاق: **ما أذن لمن**] **يتغنى بالقرآن**»، قال صاحب له: زاد فيه: «**يجهر به**».

أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٥)، وعبد الرزاق (٢/ ٤٨٢/ ٤١٦٧) (٣/ ١٩٤/ ٤٢٩٧ ـ ط التأصيل)، والدارقطني في العلل (٩/ ٢٤٣ ـ ٢٤٤/ ١٧٣٤). [الإتحاف (١٦/ ١١١/ ٢٠٤٦٩)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٨١/ ١٥٦٧٠)].

• وروى أيضاً: ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن أبي نهيك، قال: لقيني سعد بن أبي وقاص في السوق، فقال: أتجَّارٌ كَسَبةٌ؟ أتجَّارٌ كَسَبةٌ؟، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**».

تقدم تحت الحديث رقم (١٤٧٠)، وهو حديث صحيح، محفوظ عن ابن جريج.

هكذا روى ابن جريج في هذا المعنى حديثين بإسنادين، فجاء أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد، وأدخل إسناد الأول على متن الثاني، فدخل له حديث في حديث.

قال البخاري في التاريخ الكبير (٤٠١/٥): «عبيد الله بن أبي نهيك: سمع سعداً، قاله عمرو بن دينار وابن جريج: عن ابن أبي مليكة، قال النبي عليه الصلاة والسلام: **«ليس منا من لم يتغن بالقرآن»**، وقال عبيد الله بن معاذ: حدثنا أبي: حدثنا شعبة، عن عِسل بن سفيان؛ سمع ابن أبي مليكة؛ سمع عائشة رضى الله عنهما، عن النبي ﷺ، وقال عبيد الله بن الأخنس: عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس ﵄، عن النبي ﷺ، **الأول أصح**».

هكذا قرر البخاري أن هذا المتن محفوظ من حديث ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص.

◙ كذلك فقد روى حجاج بن محمد [ثقة ثبت، من أثبت أصحاب ابن جريج]، وعبد الرزاق بن همام [ثقة، راوية ابن جريج]:

عن ابن جريج، عن عطاء، قال: دخل عبد الله بن عمرو القاري والمتوكل بن أبي نهيك، على سعد بن أبي وقاص، فقال سعد لعبد الله بن عمرو القاري: من هذا؟ فقال: المتوكل بن أبي نهيك، قال: نعم؛ تجار كسبة، تجار كسبة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**.

وهو حديث مرسل، تقدم تحت الحديث رقم (١٤٧٠).

وبهذا يتبين أن حديث: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»** كان عند ابن جريج من وجهين، بإسنادين مختلفين.

وأما المتن الآخر: فكان يرويه ابن جريج، قال: حدثني ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن»**.

• **وهذا هو المحفوظ من حديث ابن شهاب الزهري**:

فقد روى معمر بن راشد، وعقيل بن خالد، وسفيان بن عيينة، ويونس بن يزيد الأيلي، وعمرو بن الحارث، وشعيب بن أبي حمزة، وإسحاق بن راشد، ومحمد بن الوليد الزبيدي [ولا يثبت عنه]، وعبيد الله بن أبي زياد الرصافي [وهم ثقات، وفيهم جماعة من ثقات أصحاب الزهري]:

عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة ﵁، أنه كان يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن»**.

أخرجه البخاري (٥٠٢٣ و٥٠٢٤ و٧٤٨٢)، ومسلم (٢٣٢/٧٩٢). [تقدم تخريجه في الطريق الأول].

• **وهذا هو المحفوظ أيضاً من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة:**

فقد رواه عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ؛ بهذا المتن: ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث، ومحمد بن عمرو بن علقمة. وهو حديث الباب.

فدل مجموع ذلك على وهم أبي عاصم في هذا الحديث، وهذا ما قال به جمع من النقاد:

○ قال أبو بكر النيسابوري: «قول أبي أمية: عن سعيد بن المسيب؛ وهم منه في هذا الحديث، وقول أبي عاصم فيه: «**ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن**»، **وهمٌ من أبي عاصم**؛ لكثرة من رواه عنه هكذا» [تاريخ بغداد (٢/ ٢٨٠ ـ ط الغرب)].

وقال الدارقطني في التتبع (٥): «وأخرج البخاري عن إسحاق، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**». وهذا يقال: إن أبا عاصم وهم فيه.

والصواب: ما رواه الزهري، ومحمد بن إبراهيم، ويحيى بن أبي كثير، ومحمد بن عمرو، وغيرهم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي: «**ما أذن الله لشيء أذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**».

وقول **أبي عاصم**: **وهمٌ**. وقد رواه عقيل، ويونس، وعمرو بن الحارث، وعمرو بن دينار، وعمرو بن عطية، وإسحاق بن راشد، ومعمر، وغيرهم، عن الزهري؛ بخلاف ما رواه أبو عاصم عن ابن جريج، باللفظ الذي قدمنا ذكره.

وإنما روى ابن جريج هذا اللفظ الذي ذكره أبو عاصم عنه بإسناد آخر، رواه عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نهيك، عن سعد؛ قاله ابن عيينة عنه».

وقال في العلل (٩/ ٢٤٠/ ١٧٣٤): «واختلف عن ابن جريج؛ فرواه أبو أمية الطرسوسي، عن أبي عاصم، عن ابن جريج، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**».

فوقع في إسناده وهم من أبي أمية، وهو قوله: عن سعيد بن المسيب مع أبي سلمة.

وفي متنه وهم، يقال: إنه من أبي عاصم؛ لكثير من رواه عنه كذلك، والمحفوظ عن الزهري بهذا الإسناد: «**ما أذن الله لشيء**».

وكذلك رواه عبد الرزاق، وحجاج بن محمد، عن ابن جريج، وحدث به محمد بن بركة القنسري، عن يوسف بن مسلم، عن حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، ووهم فيه على يوسف، والصحيح: عن الزهري، عن أبي سلمة».

وقال أيضاً (٩/ ٢٤٤): «وهمٌ من أبي عاصم لكثرة من رواه عنه هكذا، وقوله: «**ليس منَّا منْ لم يتغنَّ بالقرآن**»، في حديث سعد بن أبي وقاص الذي يرويه: ابن أبي مليكة، عن

ابن أبي نهيك، عن سعد». . . .، قال الدارقطني: «جاء أبو أمية إلى بغداد فسمعوه منه».

وقال البيهقي: «والجماعة عن الزهري إنما رووه باللفظ الذي نقلناه في أول هذا الباب، وبذلك اللفظ: رواه يحيى بن أبي كثير، ومحمد بن إبراهيم التيمي، ومحمد بن عمرو، عن أبي سلمة، وهذا اللفظ إنما يعرف من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وغيره»، ثم اعتذر البيهقي للبخاري بقوله: «إلا أن الذي رواه عن الزهري بهذا اللفظ حافظ إمام، فيحتمل أن يكونا جميعاً محفوظين، والله أعلم».

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ٢٨٠ ـ ط الغرب): «روى هذا الحديث: عبد الرزاق بن همام، وحجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة وحده.

وكذلك رواه الأوزاعي، وعمرو بن الحارث، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وشعيب بن أبي حمزة، ومعمر بن راشد، وعقيل بن خالد، ويونس بن يزيد، وعبيد الله بن أبي زياد، وإسحاق بن راشد، ومعاوية بن يحيى الصدفي، والوليد بن محمد الموقري، عن الزهري، واتفقوا كلهم وابن جريج منهم، على أن لفظه: **«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت أن يتغنى بالقرآن»**، وأما المتن الذي ذكره أبو عاصم فإنما يروى عن ابن أبي مليكة، عن ابن أبي نهيك، عن سعد بن أبي وقاص، عن النبي ﷺ».

وانظر أيضاً: النكت الظراف (١١/ ٣٧/ ١٥٢١١)، الفتح لابن حجر (١٣/ ٥٠٢).

قلت: ومع جزمي بوهم أبي عاصم في هذا الحديث؛ إلا أنه يمكن الاعتذار للبخاري في إخراجه هذا الحديث في صحيحه: فيقال:

أولاً: لم يخرجه البخاري في بابه، وإنما أخرجه في كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ [الملك: ١٣، ١٤]. بينما ترجم في كتاب فضائل القرآن: باب من لم يتغن بالقرآن، ثم أخرج حديث أبي هريرة: **«ما أذن الله لشيء...»** من وجهين: حديث عقيل (٥٠٢٣)، وحديث ابن عيينة (٥٠٢٤)، ولم يخرج حديث أبي عاصم مع مطابقته للترجمة.

وثانياً: فإن أبا عاصم وإن كان دخل له حديث في حديث؛ لكن يبقى أن يقال: أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد: ثقة ثبت، من أصحاب ابن جريج المكثرين عنه، قال الدارقطني: «حسن الرواية عنه»؛ يعني: عن ابن جريج، وقدَّمه فيه، وهو مكي تحول إلى البصرة، فلعل البخاري نظر إلى معنى آخر، وهو أن أبا عاصم روى حديث أبي هريرة بمتن حديث سعد؛ لكونه في معناه العام؛ فإن حديث أبي هريرة: **«ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن»**، فيه حث على تحسين الصوت بالقرآن والتغني به، وحديث: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**، فيه ذم لترك التحسين، فمعناهما قريب، ولذا قال ابن حجر في الفتح (١٣/ ٥٠٢): «والحديث واحد؛ إلا أن بعضهم رواه بلفظ: **«ما أذن الله»**، وبعضهم رواه بلفظ: **«ليس منا»**»، قلت: ويشبه أن يكون البخاري ذهب إلى هذا، وصنيعه في كتاب

فضائل القرآن يدل على هذا، حيث ترجم بأحد الحديثين وأسند الآخر من وجهين، فدل على أن الحديثين عنده بمعنى، والبخاري لا يخفى عليه تفرد أبي عاصم عن ابن جريج بهذا اللفظ، دون بقية من روى الحديث عن ابن جريج، ودون من رواه عن الزهري، ودون من رواه عن أبي سلمة، فكأنه رآه بمعنى حديث الجماعة، والله أعلم.

• وروى داود بن رشيد [ثقة]: ثنا يحيى بن سعيد الأموي [ليس به بأس، صاحب غرائب]، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن»**.

أخرجه أبو العباس السراج في حديثه بانتقاء زاهر بن طاهر الشحامي (١١٥٢).

• **وهذا أيضاً وهمٌ من يحيى بن سعيد الأموي**:

فقد رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، ومحمد بن بشر العبدي، وحماد بن سلمة، ويزيد بن هارون، وأبو ضمرة أنس بن عياض [وهم ثقات]:

عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن، يجهر به»**.

أخرجه مسلم (٧٩٢/٢٣٤)، وتقدم تخريجه في الطريق الثالث من طرق حديث أبي هريرة، **وهذا هو المحفوظ فيه**.

○ **ومما قيل في معنى الحديث**:

قال أبو عبيد في غريب الحديث (١/٣٤٦): «قوله: كأذنه: يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن».

ثم قال: «بعضهم يرويه: **«كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن»**، بكسر الألف، يذهب به إلى الإذن من الاستئذان، وليس لهذا وجه عندي.

وكيف يكون إذنه في هذا أكثر من إذنه في غيره، والذي أذن له فيه من توحيده وطاعته، والإبلاغ عنه أكثر وأعظم من الإذن في قراءة يجهر بها.

وقوله: **«يتغنّى بالقرآن»**: إنّما مذهبه عندنا تحزين القراءة».

وقال صالح بن أحمد في مسائله (٢٨٨): «قلت: قوله: **«ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن، يجهر به»**، ما معناه؟ قال أبي: إذا رفع صوته فقد تغنى به».

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٤/٢٣٠): «يعني بذلك: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن».

وقال الطحاوي في المشكل (٣/٣٤٦) عند شرح رواية يونس بن يزيد الأيلي: **«ما يأذن الله ﷻ لشيء ما يأذن لنبي يتغنى بالقرآن»**، قال: «أي: ما يستمع لشيء ما يستمع لنبي يتغنى بالقرآن؛ من تحسينه به صوته، طلباً لرقة قلبه به لما يرجو في ذلك من ثواب ربه ﷻ إياه عليه، والله نسأله التوفيق»، وقال في موضع آخر (٤/٥): «وفي ذلك حض الناس على تحسين أصواتهم بالقرآن».

وقال ابن حبان (٣/ ٢٩): «قوله ﷺ: «يتغنى بالقرآن» يريد: يتحزن به، وليس هذا من الغنية، ولو كان ذلك من الغنية لقال: يتغانى به، ولم يقل: يتغنى به، وليس التحزن بالقرآن نقاء الجرم، وطيب الصوت، وطاعة اللهوات بأنواع النغم بوفاق الوقاع، ولكن التحزن بالقرآن هو أن يقارنه شيئان: الأسف والتلهف، الأسف على ما وقع من التقصير، والتلهف على ما يؤمل من التوقير، فإذا تألم القلب وتوجع، وتحزن الصوت ورجع، بدر الجفن بالدموع، والقلب باللموع، فحينئذ يستلذ المتهجد بالمناجاة، ويفر من الخلق إلى وكر الخلوات، رجاء غفران السالف من الذنوب، والتجاوز عن الجنايات والعيوب، فنسأل الله التوفيق له».

وقال أيضاً: «قوله: «ما أذن الله» يريد: ما استمع الله لشيء، «كأذنه»: كاستماعه للذي يتغنى بالقرآن، «يجهر به»، يريد: يتحزن بالقراءة على حسب ما وصفنا نعته».

وقال الخطابي في أعلام الحديث (٣/ ١٩٤٤): «قوله: ما أذن؛ يعني: ما استمع، يقال: أذنت للشيء آذن له: إذا استمعت له أَذَناً ـ بفتح الذال ـ ويقال: إن اشتقاقه من الأذن لأن السماع يقع بها لذوي الآذان.

وقوله: يتغنى بالقرآن، معناه: يحسن الصوت به، وذلك لأنه غنى إذا حسن الصوت به، كان أوقع في النفوس وأنجع في القلوب».

وقال في إصلاح غلط المحدثين (١٠٤): «قولُهُ ﷺ: «ما أَذِنَ الله لشيءٍ كأَذَنِهِ لنبيٍّ يتغنّى بالقرآن» الألفُ والذّالُ مفتوحتان، مصدرُ أَذِنْتُ للشيء أَذَناً: إذا استمعت إليه، ومن قال: كإِذْنِهِ، فقد وَهِمَ» [وكذا قال في غريب الحديث (٣/ ٢٥٦). وانظر: المعالم (١/ ٢٩١)].

وقال أبو الحسن العسكري في تصحيفات المحدثين (١/ ٣٥٦): «ومما يُشكل ولا يضبطُه إلا أَهْلُه قوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: «مَا أَذِنَ الله لشيءٍ كَأَذَنِهِ لنبيٍّ يتَغَنَّى بالقرآن يجهر به» كأَذَنه: الألف مفتوحة والذال مفتوحة، ومن لا يضبط يرويه: كَإِذْنِه، فيكسر الألف التي هي الهمزة ويسكن الذال، فيقلب المعنى، والصواب كأَذَنِهِ بِفتْحَتَيْنِ، والأَذَنُ الاستماعُ، يُقَالُ: أَذِنْتُ للشيءِ آذَنُ لَهُ أَذَناً: إذا استمعتُ لَهُ».

وقد اقتصرت على مشاهير أعلام اللغويين المحدثين، والنقل في هذا المعنى كثير.

○ وقوله: «يجهر به»:

قال ابن الأثير في النهاية (٣/ ٣٩١): «وكلُّ من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء».

وقال ابن حجر في الهدي (١٦٤): «وفي رواية: يجهر به، وكل رفع صوت عند العرب يقال له غناء».

⬤ وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد:

رواه الوليد بن مسلم [وعنه بهذا الوجه: دحيم عبد الرحمٰن بن إبراهيم، وإبراهيم بن

إسحاق الطالقاني]، والوليد بن مزيد [ثقة ثبت، من أثبت الناس في الأوزاعي، قدمه النسائي في الأوزاعي على الوليد بن مسلم]، ويحيى بن حمزة [دمشقي ثقة]، وبشر بن بكر التنيسي [ثقة، من أصحاب الأوزاعي]، ومحمد بن شعيب بن شابور [دمشقي ثقة، من أصحاب الأوزاعي]:

عن أبي عمرو الأوزاعي: حدثني إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن فضالة بن عبيد الأنصاري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: **«لله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن، من صاحب القينة إلى قينته»**.

زاد في رواية ابن شابور [عند الآجري]: قال الأوزاعي: يعني أذناً: استماعاً.

أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦١ ـ ١٦٢)، وأحمد (٦/ ١٩)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٨٠)، والحاكم (١/ ٥٧١) (٢/ ٦٢٩/ ٢١٢٦ ـ ط الميمان)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٢٣٠)، وفي الشعب (٤/ ٢٨٣/ ١٩٥٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/ ٣٢١). [الإتحاف (١٢/ ٦٥٣/ ١٦٢٥١)، المسند المصنف (٢٣/ ٤٤٣/ ١٠٦٠٣)].

قال أبو عبيد: «هذا الحديث بعضهم يزيد في إسناده يقول: عن إسماعيل بن عبيد الله، عن مولى فضالة، عن فضالة....، وقوله: **«أشد أذناً»** يعني: الاستماع. وهو قوله في الحديث الآخر: **«ما أذن الله لشيء»** أي: ما استمع».

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وقال البيهقي: «إنما أراد ـ والله أعلم ـ الاستماع له، وقوله: **«لنبي يتغنى بالقرآن»**: يريد به تحسين القارئ صوته به؛ غير أنه يميل به نحو التحزين دون التطريب».

● **تابع الأوزاعي على هذا الوجه:**

ثور [هو: ابن يزيد الكلاعي الحمصي، وهو: ثقة ثبت]، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن فضالة بن عبيد نحوه.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٢٤)، قال: قال إبراهيم بن موسى [هو: ابن يزيد بن زاذان التميمي أبو إسحاق الرازي: ثقة حافظ، وهو من شيوخ البخاري، قال عنه أبو زرعة: «هو أتقن من أبي بكر ابن أبي شيبة، وأصح حديثاً منه، لا يحدث إلا من كتابه»]، عن عيسى بن يونس [كوفي، ثقة مأمون، معروف بالرواية عن ثور]: حدثنا ثور به.

● هكذا رواه عن دحيم [عند الحاكم] بدون واسطة بين إسماعيل وفضالة: سعيد بن هاشم بن مرثد الطبراني [قال ابن حبان: «صدوق»، وقال الخليلي ومسلمة بن قاسم: «ثقة»، وقال الخليلي: «وهو آخر من روى عن دحيم بالشام، ورضيه الحفاظ الذين لقوه، مثل: عبد الله بن عدي، وأبي علي الحافظ»، وروى عنه جماعة من النقاد والمصنفين ورضوه، حدث عنه ابن حبان ولم يورده في المجروحين، وروى عنه ابن عدي، ولم يورده في ضعفائه. الإرشاد (٢/ ٤٨٤)، المتفق والمفترق (٢/ ١٠٨٤)، تاريخ الإسلام (٧/ ٣٨٥)، اللسان (٤/ ٨٢)، الثقات لابن قطلوبغا (٥/ ٢٥)].

كما وقع إسناده مقروناً بإسناد بشر بن بكر، فلعله حمل أحدهما على الآخر.

• ورواه أيضاً: عبد الرحمٰن بن إبراهيم [ثقة حافظ متقن]: حدثنا الوليد: حدثنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن ميسرة مولى فضالة بن عبيد، عن فضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن، من صاحب القينة إلى قينته»**.

أخرجه ابن حبان (٣/ ٣١/ ٧٥٤)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٠١/ ٧٧٢). [الإتحاف (١٢/ ٦٥٣/ ١٦٢٥١)، المسند المصنف (٢٣/ ٤٤٣/ ١٠٦٠٣)].

رواه عن دحيم عبد الرحمٰن بن إبراهيم بهذا الوجه: عبد الله بن محمد بن سلم [الفريابي المقدسي: ثقة. الأنساب (٥/ ٣٦٣)، تاريخ دمشق (٣٢/ ١٩٣)، السير (١٤/ ٣٠٦)]، وأحمد بن دحيم الدمشقي [لم أقف على ترجمته، ولم أقف في تسمية أبناء دحيم ممن روى عنه سوى إبراهيم وعمرو].

• **تابع دحيماً على هذا الوجه**: محمد بن عقبة بن كثير السدوسي [قلت: هو محمد بن عقبة بن هرم السدوسي البصري، أخطأ بعضهم في جده، وهو: ضعيف، شبه المتروك. الضعفاء لأبي زرعة (٢/ ٤٤٩ و٧٠١)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٦)، الثقات (٩/ ١٠٠)، تاريخ الإسلام (١٦/ ٣٧١) و(١٨/ ٤٥٣)، الميزان (٣/ ٦٤٩)، التهذيب (٣/ ٦٤٩)]، وداود بن رُشَيد، وعلي بن بحر بن بري، وراشد بن سعيد الرملي، وصدقة بن الفضل المروزي [وهم ثقات]، وأبو هاشم زياد بن أيوب [يلقب: دلويه، وهو: ثقة حافظ]:

ثنا الوليد بن مسلم: ثنا الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن ميسرة مولى فضالة، عن فضالة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لله أشد أذناً إلى حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته»**.

أخرجه أحمد (٦/ ٢٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ١٢٤)، وابن ماجه (١٣٤٠)، وابن نصر في قيام الليل (١٣٧ ـ مختصره)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٠١/ ٧٧٢)، وابن أخي ميمي الدقاق في فوائده (٣٦٣)، وأبو طاهر المخلص في الثامن من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٢٥) (١٧٠١ ـ المخلصيات)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٢٣)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦١/ ٣٢١)، وغيرهم. وعلقه البخاري في خلق أفعال العباد (٦٨). [التحفة (٧/ ٤٩٧/ ١١٠٤٠)، الإتحاف (١٢/ ٦٥٣/ ١٦٢٥١)، المسند المصنف (٢٣/ ٤٤٣/ ١٠٦٠٣)].

• **خالفهم**: سعيد بن منصور [ثقة ثبت]، قال: نا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن مولى لفضالة بن عبيد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لله أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته»**.

أخرجه سعيد في سننه (٢/ ٤٠٥/ ١٣٠).

هكذا اختلف في إسناد هذا الحديث على دحيم، ثم اختلف فيه على الوليد بن مسلم،

وأخشى أن يكون من الوليد بن مسلم نفسه، لم يضبط إسناده على خلاف عادته في حديث الأوزاعي، وهو المقدم فيه عند الاختلاف، **والأقرب عندي رواية الجماعة**، لا سيما وفيهم رجل من أثبت الناس في الأوزاعي، بل قدمه النسائي على الوليد بن مسلم، إنه الوليد بن مزيد، وتابعه على ذلك جماعة من أصحاب الأوزاعي المكثرين عنه، ولم يختلف عليهم في إسناده، إنما وقع الاختلاف في رواية الوليد، مما يشعر بأنه لم يضبط إسناده، والله أعلم.

○ فإن قيل: الزيادة في الإسناد من الثقة مقبولة، وقد توبع عليها:

• فقد رواه أبو أسامة [حماد بن أسامة: ثقة ثبت]: حدثنا سفيان، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، عن مولى فضالة، عن فضالة؛ أن النبي ﷺ كان يعجبه حسن الصوت بالقرآن، فقال: «**لله أسرع أذناً إلى حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته**».

أخرجه أبو الشيخ في الأقران (٤٠٤)، وابن بطة في الإبانة (٧/ ١٢٢/ ٩٢).

رواه أبو أيوب الشاذكوني، وأبو عبد الرحمٰن الوكيعي: حدثنا أبو أسامة به.

فيقال: **أولاً**: الثوري والأوزاعي قرينان، من نفس الطبقة، ثم هو غريب من حديث الثوري، ثم من حديث أبي أسامة.

ثانياً: أبو أيوب الشاذكوني: هو: سليمان بن داود المنقري: حافظ؛ إلا أنه متروك هالك، كذبه جماعة من الأئمة، ورموه بالوضع [انظر: السير (١٠/ ٦٧٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٨٨)، اللسان (٤/ ١٤٢)].

وأبو عبد الرحمٰن الوكيعي: هو: أحمد بن جعفر الضرير: ثقة حافظ [تاريخ بغداد (٥/ ٩٥ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٥/ ٢٥٨ ـ ط الغرب)، السير (١٠/ ٥٧٤)، الثقات لابن قطلوبغا (١/ ٢٩٧)].

وابن بطة أخرجه بإسناد صحيح إلى أبي عبد الرحمٰن الوكيعي، ولا أراه يثبت عنه، فلا هو من حديث أبي أسامة، ولا من حديث الثوري.

وابن بطة نفسه متكلم فيه، روى بعض حديثه بغير سماع، وله أباطيل، وقد تكلم فيه الدارقطني والخطيب، حتى قال الخطيب عن حديث من روايته: «هذا باطل، والحمل فيه على ابن بطة»، فاعتذر له الذهبي فقال: «أفحش العبارة، وحاشى الرجل من التعمد، لكنه غلط، ودخل له إسناد في إسناد»، وقال الذهبي أيضاً: «ولابن بطة مع فضله أوهام وغلط»، وحمل عليه ابن حجر في اللسان [تاريخ بغداد (١٠/ ٣٧١)، الميزان (٣/ ١٥)، السير (١٦/ ٥٢٩)، اللسان (٥/ ٣٤٢)]، فقد يكون دخل له حديث في حديث.

والحاصل: فالحمل في هذا الحديث على ابن بطة، فلو كان الحديث معروفاً من حديث الثوري، أو من حديث أبي أسامة؛ فأين عنه أصحاب السنن والمسانيد والمصنفات، والكل يتشوف إلى حديث الثوري، وتحمله وروايته، فكيف ينتشر حديث من هو دونه من أصحاب الأوزاعي، ولا يُعرف حديثه إلا عند أبي الشيخ في أقرانه وابن بطة

في الإبانة، **فهذا الحديث غلط بين**، وليس هو من حديث الثوري، ولا من حديث أبي أسامة، والله أعلم.

وعلى هذا تبقى رواية الوليد بن مسلم مضطربة، ولا يمكن الاعتماد على زيادته التي أتى بها في هذا الحديث، لاختلاف الحفاظ عليه، والعمدة على رواية الوليد بن مزيد ومن تابعه من ثقات أصحاب الأوزاعي.

يبقى أن يقال: إن كانت رواية الجماعة عن الأوزاعي هي المحفوظة، فما حكم هذا الحديث إذن؟

فيقال: **هو حديث ضعيف**؛ لانقطاعه بين إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر (٦١ ـ ١٣١)، وبين فضالة بن عبيد الصحابي (ت ٥٨، وقيل: قبلها)؛ فإنه لم يدركه، وروايته عنه مرسلة [انظر: التاريخ الكبير (١/ ٣٦٦)، التاريخ الأوسط (٢/ ١١/ ١٦١٣)، الثقات للعجلي (٩٣ و٩٤)، الكنى لمسلم (٢٦٢٨)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٤٧٣)، الجرح والتعديل (٢/ ١٨٢)، الثقات (٦/ ٤٠)، مشاهير علماء الأمصار (١٤١٨)، تاريخ الإسلام (٣/ ٦١٤ ـ ط الغرب)، جامع التحصيل (٣٧)، تحفة التحصيل (٢٩)، التهذيب (١/ ١٦٠)].

كما أن ميسرة مولى فضالة: مجهول [الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٣)، الثقات (٥/ ٤٢٥)، التهذيب (٤/ ١٩٦)].

ﻫ وروي أيضاً من حديث جابر بن عبد الله:

رواه محمد بن أبان [محمد بن أبان بن عبد الله المديني أبو مسلم الفقيه: ثقة. طبقات أصبهان (٤/ ٥٤)، تاريخ أصبهان (٢/ ٢٠٤)، تاريخ الإسلام (٦/ ١٠٠٢ ـ ط الغرب)]: نا سليمان بن داود الشاذكوني: نا داود بن أبي سليمان، عن علي بن زيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله لم يأذن كأذنه للمترنم بالقرآن**».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٥٤/ ٧٤٢٩).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا داود بن أبي سليمان، تفرد به: الشاذكوني».

قلت: هو حديث باطل؛ علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، وشيخ الشاذكوني: لا يُعرف، **وآفة هذا الحديث من الشاذكوني**، سليمان بن داود المنقري، وهو: حافظ؛ إلا أنه متروك هالك، كذبه جماعة من الأئمة، ورموه بالوضع [انظر: السير (١٠/ ٦٧٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٤٨٨)، اللسان (٤/ ١٤٢)].

ﻫ وروي من حديث معقل بن يسار:

رواه سلام بن سلم: نا زيد العمي، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يأذن لشيء من أهل الأرض إلا أذان المؤذنين، والصوت الحسن بالقرآن**».

أخرجه الروياني (١٣٠٤)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٦/ ٥٠١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٢٧٢ ـ ط الغرب)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٦٥٨).

وهو حديث منكر؛ زيد بن الحواري العمي: ضعيف، وسلام بن سلم الطويل المدائني: متروك، منكر الحديث.

﴿ وفي الباب أيضاً:

١ ـ حديث أبي موسى الأشعري:

• رواه داود بن رشيد، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، وعبد الله بن جعفر بن يحيى البرمكي:

عن يحيى بن سعيد الأموي: حدثنا طلحة بن يحيى، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «**لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**». لفظه عند مسلم، وزاد عند البيهقي بإسناد صحيح: فقال: لو علمتُ لحبرته لك تحبيراً. وزاد عند أبي نعيم بإسناد صحيح: قال: قلت: أم والله يا رسول الله! لو علمتُ أنك تسمع لقراءتي لحبرته لك تحبيراً.

ولفظ البرمكي [عند ابن حبان]: استمع رسول الله ﷺ قراءتي من الليل، فلما أصبحت، قال: «**يا أبا موسى، استمعت قراءتك الليلة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**»، قلت: يا رسول الله! لو علمتُ مكانك لحبرت لك تحبيراً.

أخرجه مسلم (٢٣٦/٧٩٣)، وتقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٣٣١).

• ورواه أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمٰن الحماني: حدثنا بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده أبي بردة، عن أبي موسى ﷺ، عن النبي ﷺ قال له: «**يا أبا موسى! لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**».

أخرجه البخاري في الصحيح (٥٠٤٨)، وترجم له بقوله: «باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن».

وقد تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٣٣١)، وقلت هناك: وقد جاءت قصة أبي موسى هذه في سماع النبي ﷺ قراءته في الليل، وثنائه عليه، من حديث عدد من الصحابة؛ لكني آثرت التنبيه والاختصار، واقتصرت على بعض ما في الصحيح.

• وروى يزيد بن هارون، وحجاج بن منهال، وعفان بن مسلم، وبشر بن السري، ومعاذ بن معاذ، وغيرهم:

عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس؛ أن أبا موسى كان يقرأ ذات ليلة [وكان حلو الصوت]، ونساء النبي ﷺ يستمعن، فقيل له، فقال: لو علمت لحبرت تحبيراً أو تشوقت تشويقاً.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥) و(٤/ ١٠٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ١١٩/ ٢٩٩٤٧)، وأحمد بن منيع في مسنده (٦/ ٣٤٢/ ٥٩٨٢ ـ إتحاف الخيرة) (١٤/ ٣٦٨/

٣٤٨٦ ـ مطالب)، وأبو عوانة (١١/ ١٣٢/ ٤٣٦٧)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٠٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢/ ٥٠ و٥١)، والضياء في المختارة (٥/ ٤١/ ١٦٥٠ و١٦٥١) و(٥/ ٤٢/ ١٦٥٢).

وهذا موقوف على أبي موسى بإسناد صحيح، على شرط مسلم.

٢ ـ حديث حفصة:

رواه ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، عن المطلب بن أبي وداعة السهمي، عن حفصة، أنها قالت: **ما رأيت رسول الله ﷺ صلى في سبحته قاعداً قطُّ، حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سبحته قاعداً، وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطولَ من أطولَ منها.**

أخرجه مسلم (٧٣٣/ ١١٨)، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٠/ ٣٠٠/ ٩٥٦).

٣ ـ حديث جابر بن عبد الله:

رواه عبد الله بن جعفر [هو: ابن نجيح السعدي أبو جعفر المديني: ضعيف]، قال: نا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع [مدني، ضعيف]، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أحسن الناس صوتاً بالقرآن؛ الذي إذا سمعته يقرأ حسبته يخشى الله»**.

أخرجه ابن ماجه (١٣٣٩)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٨٣). [التحفة (٢/ ٣٦٤/ ٢٦٤٦)، المسند المصنف (٦/ ٢٦٩/ ٣١٤٩)].

وهذا حديث منكر.

٤ ـ وروي نحوه من حديث ابن عمر مرفوعاً [أخرجه البزار (١٢/ ٣٠٠/ ٦١٣٦)، والروياني (١٤١٥)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٣١١/ ٢٠٧٤) و(٦/ ٢٠٨/ ٦٢٠٥)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٢٧٧) (٣/ ٤٠٦/ ٤٧٤٦ ـ ط الرشد)، والدارقطني في الأفراد (١/ ٥٣٥/ ٣٠٦٠ ـ أطرافه)، وتمام في الفوائد (١٤٥٨)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٢٤)، والخطيب في التاريخ (٣/ ٢٠٨) (٤/ ٣٤١ ـ ط الغرب)، وفي تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ١٢٩)، وذكره الدارقطني في العلل (١٢/ ٣٨٤/ ٢٨١٠)، وقد ضعفه النقاد] [وهو حديث منكر؛ تفرد به عن مسعر: حميد بن حماد بن خوار، أو: ابن أبي الخوار، وهو: ليس بالقوي، قال فيه ابن عدي: «يحدث عن الثقات بالمناكير»، وقال في آخر ترجمته بعد أن أورد له بعض المناكير وهذا منها: «ولحميد بن حماد غير هذا الذي ذكرته من الحديث، وهو قليل الحديث، وبعض أحاديثه على قلته لا يتابع عليه»، وقال في هذا الحديث: «وهذا عن مسعر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: لم يروه إلا حميد بن حماد هذا»، ثم جزم بأنه غير محفوظ. التهذيب (١/ ٤٩٣)، الكامل (٢/ ٢٧٧) (٣/ ٤٠٦/ ٤٧٤٦ ـ ط الرشد)].

[وأخرجه من وجه آخر: الخليلي في الإرشاد (٣/ ٩٦٩)] [قلت: وهو حديث منكر؛

تفرد به عن يحيى بن يعمر دون أصحابه الثقات: عبد الله بن كيسان المروزي، وهو: منكر الحديث، كما قال البخاري، وقال في التاريخ الكبير: «منكر، ليس من أهل الحديث»، وقد ضعفه الجمهور. التهذيب (٢/ ٤١٠)، التاريخ الكبير (٥/ ١٧٨)، الثقات (٧/ ٣٣ و٥٢)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢/ ٣٦٩). وانظر: تاريخ دمشق (٦٦/ ١٧)، والراوي عنه: عيسى بن موسى المعروف بغنجار، وهو: صدوق، كثرت المناكير في حديثه لروايته عن المجهولين والمتروكين والكذابين. التهذيب (٣/ ٣٦٨)] [قال أبو حاتم: «**هذا حديث غريب منكر**». علل الحديث (٥/ ١١٧/ ١٨٥٠)، وقال الدارقطني في العلل (١٢/ ٣٨٤/ ٢٨١٠): «ورواه شيخ من أهل خراسان، يقال له: عبد الله بن كيسان، لم يكن بالقوي، عن يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، **ولا يصح**»].

[وأخرجه من وجه آخر: عبد بن حميد (٨٠٢)] [المسند المصنف (١٦/ ٢٥٢/ ٧٦٧٠)] [**وهو حديث منكر؛** تفرد به عن سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول دون أصحابه الثقات: أبو بكر مرزوق مولى طلحة بن عبد الرحمٰن الباهلي البصري، قال أبو زرعة: «ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يخطئ»، وقال ابن خزيمة: «أنا بريء من عهدته». التهذيب (٤/ ٤٧)، التاريخ الكبير (٧/ ٣٨٣)، والجرح والتعديل (٨/ ٢٦٤)، الثقات (٧/ ٤٨٧)].

٥ ـ وروي نحوه من حديث ابن عباس مرفوعاً [أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ٨٣ ـ ط العلمية) (٣/ ٤٠٧/ ٤٧٤٨ ـ ط الرشد)، وأبو الشيخ في فوائده بانتقاء ابن مردويه (٥)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٥١)، وفي الحلية (٤/ ١٩)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٢٨٥/ ١٩٥٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٤٠٩)] [وفي إسناده: عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو: ضعيف، شبه المتروك، وإسماعيل بن عمرو البجلي: ضعيف، صاحب غرائب ومناكير. اللسان (١/ ١٥٥)] [قال ابن عدي: «وقد روي هذا الحديث عن مسعر لون آخر عن عبد الكريم المعلم عن طاووس: سئل النبي ﷺ؛ مرسل: من أحسن الناس صوتاً، فذكره، ووصله: إسماعيل بن عمرو البجلي، عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاووس، فقال: عن ابن عباس، قال: سئل النبي ﷺ: أي الناس أحسن قراءة؟»، ثم جزم بأنه غير محفوظ].

[وأخرجه من وجه آخر: الطبراني في الكبير (١١/ ٧/ ١٠٨٥٢)، وعنه: أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٩)] [وفي إسناده: ابن لهيعة، وهو: ضعيف].

• **والمحفوظ في هذا**: عن طاووس مرسلاً، وموقوفاً عليه قوله [أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤٨٨/ ٤١٨٥)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (١٦٥)، وسعيد بن منصور في سننه (١/ ١٩٤/ ٤٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ١١٩/ ٢٩٩٤٤ و٢٩٩٤٥)، والدارمي (٣٨١٨ و٣٨١٩ ـ ط البشائر)، والفاكهي في أخبار مكة (١٥٨٢)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على الزهد لأبيه (٩٧١ و١١٨٦)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٢٨٥/ ١٩٥٩)] [الإتحاف (١٩/ ٩٥/

٢٤٤٦٠)، المسند المصنف (١٦/ ٢٥٢/ ٧٦٧٠)] [قال الدارقطني في العلل (١٢/ ٣٨٤/ ٢٨١٠): «والمحفوظ: عن مسعر، عن عبد الكريم، عن طاووس مرسلاً». وقال ابن عدي في الكامل (٣/ ٤٠٧/ ٤٧٤٨ ـ ط الرشد): «والروايتان جميعاً غير محفوظتين [يعني: حديث ابن عمر، وحديث ابن عباس]، والصحيح: مرسل عن طاووس، قال: سئل النبي ﷺ، رواه أبو أسامة، ومحمد بن بشر، وشعيب بن إسحاق، وغيرهم، عن مسعر مرسلاً»].

[وانظر أيضاً: ما أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٦٤)].

• وروي عن الزهري بلاغاً عن النبي ﷺ [أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١٤)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (٨٤)، وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار (٥٩)].

ﻪ ومما لا يثبت في الباب أيضاً:

٦ ـ عن عابس الغفاري مرفوعاً: «بادروا بالموت ستاً: إمرة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم، وقطيعة الرحم، ونشواً يتخذون القرآن مزامير يقدمونه يغنيهم، وإن كان أقلَّ منهم فقهاً». وموضع الشاهد في رواية: **«وقوماً يتخذون القرآن مزامير، يقدِّمون أحدهم، ليس بأفقههم ولا أفضلهم؛ إلا ليغنيهم به غناء»** [أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (١٦٦)، وابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٩/ ٣٧٧٣٦)، وأحمد (٣/ ٤٩٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٨٠)، وابن أبي غرزة في مسند عابس الغفاري (١ و٢)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (١/ ٤٣٠ و٤٣١/ ١٥٥٢ و١٥٥٣ ـ السفر الثاني)، وابن أبي الدنيا في العقوبات (٢٨٩)، والحارث بن أبي أسامة (٢/ ٦٤٠/ ٦١٣ ـ بغية الباحث)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٦٩/ ١٠٢٤)، وفي الديات (٥٩)، والبزار (٢/ ٢٤٢/ ١٦١٠ ـ كشف)، وأبو يعلى (٥/ ٥١/ ٤٢١٩ ـ إتحاف الخيرة)، والطحاوي في المشكل (٤/ ٧ و٨/ ١٣٨٩ و١٣٩٠)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٦٤ و٢٦٥)، وابن قانع في المعجم (٢/ ٣١٠)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٤ ـ ٣٧/ ٥٨ ـ ٦٣)، وفي الأوسط (١/ ٢١٢/ ٦٨٥)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ١٠٣/ ٤٢٤٢ ـ أطرافه)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢٢٣١/ ٥٥٤٩) و(٤/ ٢٢٣٢/ ٥٥٥٠)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٣٩ ـ ٤١)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٣٢٤ و٤٣٦)، والبيهقي في الشعب (٥/ ٩٤/ ٢٤٠٩)، وابن عبد البر في التمهيد (١٨/ ١٤٧)، والجوزقاني في الأباطيل (٢/ ٣٧٧/ ٧٢٤)، وقال: **«هذا حديث باطل»**. وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٤٠٤/ ١٤٨٢)، وفي القصاص والمذكرين (١٨١)] [المسند المصنف (٢٠/ ٢٧/ ٩٠٧٧)] [**وهو حديث منكر؛** مداره على أبي اليقظان عثمان بن عمير الكوفي الأعمى: ضعفوه، وهو: منكر الحديث، قاله أحمد والبخاري وأبو حاتم. انظر: التهذيب (٣/ ٧٥)، الميزان (٣/ ٥٠)، إكمال مغلطاي (٩/ ١٧٧)، وروي من وجه آخر متابعة، ولا يثبت أيضاً. قال الدارقطني في الأفراد: «تفرد به: أبو اليقظان عثمان بن عمير، عن زاذان أبي عمر، عن عليم الكندي، عن عبس الغفاري. ورواه موسى

الجهني، عن زاذان، عن عبس، ولم يذكر علياً فيه، وهو غريب من حديثه عن زاذان عنه، تفرد به: مندل بن علي عنه»].

[وروي من وجه آخر: أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٦٨/ ١٠٢٣)، وفي الديات (٥٨)، وابن نصر في قيام رمضان (٢٣٧ ـ مختصره)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٤/ ٥٧)، وفي الأوسط (٨/ ٣١٣/ ٨٧٣٦)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢٢٣١/ ٥٥٤٩)] [**وإسناده واهٍ جداً**، قال ابن حبان: «إذا اجتمع في إسناد خبر: عبيد الله بن زحر، وعلي بن يزيد، والقاسم أبو عبد الرحمٰن، لم يكن متن ذلك الخبر إلا مما عملته أيديهم»، وقد ضعَّف هذه السلسلة جماعة من الأئمة منهم: ابن معين، وأبو حاتم، والجوزجاني. وقد تقدم الكلام عن هذه السلسلة مراراً].

٧ ـ **وروي من حديث عوف بن مالك، ولا يثبت أيضاً** [أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٠/ ٣٧٧٤٦)، وأحمد (٦/ ٢٢ و٢٣)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٥١/ ٩١) و(١٨/ ٥٧/ ١٠٤ و١٠٥)، والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعاته بمرو (٧٢٤)] [المسند المصنف (٢٣/ ٣٨٢/ ١٠٥٥٢)].

٨ ـ **وروي من حديث أبي هريرة، ولا يثبت أيضاً** [أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤٨٨/ ٤١٨٦)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٣٧)، والطبراني في الأوسط (٢/ ١٠٥/ ١٣٩٧)، وفي الكبير (٣/ ٢١١/ ٣١٦٢)، والحاكم (٣/ ٥٠١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٨٤)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٣٧ و٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٧/ ٣٧٩)] [المسند المصنف (٧/ ٤٧٩/ ٣٨١٣)].

٩ ـ إسماعيل بن عمرو: ثنا محمد بن مروان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن لكل شيء حلية، وحلية القرآن حسن الصوت**» [أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٩٣/ ٧٥٣١)، وأبو الشيخ في فوائده بانتقاء ابن مردويه (٥٢)] [**وهو حديث باطل**؛ تفرد به عن ابن جريج: محمد بن مروان السدي الصغير صاحب الكلبي، وهو: ذاهب الحديث، متهم بالكذب. التهذيب (٣/ ٦٩٢)، الكامل (٧/ ٥١٢ ـ ط العلمية)، وإسماعيل بن عمرو البجلي: ضعيف، صاحب غرائب ومناكير، اللسان (١/ ١٥٥)].

١٠ ـ عبد الله بن المحرر، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل شيء حلية، وحلية القرآن الصوت الحسن**» [أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٤٨٤/ ٤١٧٣)، ومن طريقه: البزار (١٣/ ٤٧٨/ ٧٢٨٠)، وابن عدي في الكامل (٤/ ١٣٣)] [**وهو حديث منكر باطل**؛ وعبد الله بن محرر: متروك، هالك، منكر الحديث، وقد تفرد به عن قتادة دون أصحابه الثقات على كثرتهم].

[وأخرجه من وجه آخر: الدارقطني في الأفراد (٦٧١ ـ أطرافه)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٠٦ ـ ط الغرب)، وأبو طاهر السلفي في الطيوريات (٣٩٩)] [وفي إسناده:

الفضل بن حرب البجلي، وهو: بصري مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ؛ قاله العقيلي. ضعفاء العقيلي (٣/ ٤٥٣)، اللسان (٦/ ٣٣٨)].

٣٥٦ ـ باب التشديد فيمَن حفِظ القرآنَ ثم نسيَه

١٤٧٤ قال أبو داود: حدثنا محمد بن العلاء: حدثنا ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما مِن امرئٍ يقرأ القرآن، ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذَم»**.

حديث ضعيف مضطرب

أخرجه من طريق أبي داود: الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١١٠/ ٨٥). [التحفة (٣/ ٢٣٤/ ٣٨٣٥)، المسند المصنف (٨/ ٤٦٦/ ٤٢٥٤)].

تابع عبد الله بن إدريس [وهو: ثقة ثبت] على هذا الوجه:

أ ـ سفيان بن عيينة [ثقة حجة إمام]، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة، أن النبي ﷺ قال: **«من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله أجذم»**.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٣٦٥/ ٥٩٨٩). [المسند المصنف (٨/ ٤٦٦/ ٤٢٥٤)].

ب ـ زائدة بن قدامة [ثقة متقن]، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة، يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: **«من قرأ القرآن ثم نسيه أتى الله يوم القيامة وهو مجذوم، ومن عمل على عشرة أتي به يوم القيامة مغلولاً، لا يفكه من غله إلا العدل»**.

أخرجه عبد بن حميد (٣٠٧). [المسند المصنف (٨/ ٤٦٦/ ٤٢٥٤)].

○ قال الخطيب: «خالف ابن إدريس: شعبة بن الحجاج في إسناده».

اختلف في هذا الحديث على يزيد بن أبي زياد:

أ ـ فرواه عبد الله بن إدريس، وابن عيينة، وزائده بن قدامة [وهم ثقات أثبات]:

عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، عن سعد بن عبادة، مرفوعاً.

ب ـ ورواه شعبة [وعنه: حجاج بن محمد، وغندر محمد بن جعفر، ويزيد بن هارون، وابن أبي عدي، وسعيد بن عامر الضبعي، وعمرو بن مرزوق، وهم ثقات]، وجرير بن عبد الحميد [ثقة]، وخالد بن عبد الله الواسطي [ثقة ثبت]:

عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، قال: حدثني من سمع سعد بن عبادة، يقول: قال النبي ﷺ: **«من تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله أجذم»**. لفظ حجاج عن شعبة.

ولفظ جرير: **«ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله أجذم»**.

وقال خالد بن عبد الله [وبنحوه رواه غندر ويزيد عن شعبة]، عن يزيد بن أبي زياد،

عن عيسى بن فائد، عن رجل، عن سعد بن عبادة ـ قال: حدثه غير مرة، ولا مرتين ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً، لا يفكه من غله [وفي رواية شعبة: لا يطلقه] إلا العدل، ومن قرأ القرآن ثم نسيه، لقي الله ﷻ أجذم**».

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢/ ٣٧٢)، وفي فضائل القرآن (٢٠٢)، وسعيد بن منصور في سننه (١٨)، وأحمد (٥/ ٢٨٤ و٢٨٥)، ومسدد في مسنده (٥/ ٣٥/ ٤١٨٦ ـ إتحاف الخيرة)، وعبد بن حميد (٣٠٦)، والدارمي (٣٦٦٠ ـ ط البشائر)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٥/ ٣٥/ ٤١٨٦ ـ إتحاف الخيرة) (٢/ ٦٣٠/ ٦٠٠ ـ بغية الباحث)، وإبراهيم الحربي في غريب الحديث (٢/ ٤٢٨)، والبزار (٩/ ١٩٢/ ٣٧٤٠)، وابن نصر في قيام الليل (١٧٨ ـ مختصره)، والطبراني في الكبير (٦/ ٢٢/ ٥٣٨٧) و(٦/ ٢٣/ ٥٣٨٩ و٥٣٩٠ و٥٣٩٢)، وأبو بكر الأنباري في الزاهر (٢/ ٢٨٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٢٤٧/ ٣١٢٢)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (١)، والبيهقي في الشعب (٤/ ١٤٤/ ١٨١٧) و(٤/ ١٤٥/ ١٨١٨)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١١٠/ ٨٦)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ١٨٩). [الإتحاف (٥/ ٨٦/ ٤٩٨٤) و(٥/ ٨٨/ ٤٩٨٨)، المسند المصنف (٨/ ٤٦٦/ ٤٢٥٤)].

قال بعضهم عن شعبة [مثل: سعيد بن عامر]: عيسى بن لقيط، بدل: ابن فائد، أو قال: ابن إياد، وقال سعيد في رواية: عن عيسى بن لقيط، أو: إياد بن لقيط.

وقال عمرو بن مرزوق: عيسى بن لقيط، ولم يشك فيه، ولم يذكر إياداً، وقال بعضهم عن شعبة: عيسى، ولم ينسبه، واختلفت الرواية عن غندر في ذلك، فلا أستبعد أن يكون ذلك من شعبة، فقد كان يخطئ في أسماء الرجال [راجع: فضل الرحيم الودود (١٤/ ٤٤٠/ ١٢٩٦)].

قال المزي في التحفة (٣/ ٢٣٤): «إلا أن شعبة قال: عن سعيد بن إياد؛ وقال مرة: عن عيسى بن لقيط، بدل: عيسى بن فائد، وذلك معدود في أوهامه».

● **تنبيه**: رواه عن شعبة بإسقاط الواسطة:

عثمان بن عمر بن فارس [ثقة]: أخبرنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، قال: سمعت رجلاً من أهل الجزيرة، يقال له: عيسى، يحدث عن سعد بن عبادة، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «**من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم**».

أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٤/ ١٣١ ـ ١٣٢) (٩/ ٣٨ ـ ط بشار).

قلت: المحفوظ عن شعبة بإثبات الواسطة، وكتاب غندر حكم بين أصحابه.

ج ـ ورواه محمد بن فضيل [ثقة]، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد، قال: حدثني فلان، عن سعد بن عبادة، قال: حدثنيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً؛ لا يفكه من [غله] ذلك إلا العدل، وما من أحد يقرأ القرآن ثم ينساه؛ إلا لقي الله وهو أجذم**».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٢٤/ ٢٩٩٩٥) و(٦/ ٤٢٠/ ٣٢٥٥٣)، وفي المسند (٨٢٣)، والبزار (٩/ ١٩٢/ ٣٧٣٩)، وأبو بكر الأنباري في الزاهر (٢/ ٢٨٩). [المسند المصنف (٨/ ٤٦٦/ ٤٢٥٤)].

• ورواه الطبراني من طريق ابن أبي شيبة عن ابن فضيل، لكن قرن به طريق أسد بن موسى عن ابن فضيل، ولم يقل فيه: حدثني فلان، أسقط الواسطة، فجعله: عن عيسى بن فايد، عن سعد بن عبادة، بلا واسطة.

أخرجه الطبراني في الكبير (٦/ ٢٢/ ٥٣٨٨) و(٦/ ٢٣/ ٥٣٩١).

والوهم فيه عندي من وجهين: **الأول**: وهم شيخ الطبراني المقدام بن داود الرعيني؛ فهو: ضعيف، وسماعه من أسد بن موسى صحيح [انظر ما تقدم في ترجمته تحت الحديث رقم (٧٢٨)، الطريق (١٤)]، وهم في حديث ابن فضيل حيث أسقط من إسناده الواسطة، أو يكون حمله عن أسد هكذا على الغلط، ثم وهم بعد ذلك الطبراني فحمل حديث ابن أبي شيبة على حديث أسد بن موسى الذي وقع فيه الغلط، فأسقط الواسطة حينئذ من الطريقين جميعاً، وهذا هو الوجه الثاني، والثابت عن ابن فضيل: إثبات الواسطة، رواه عنه بإثباتها: أبو بكر بن أبي شيبة [وهو: ثقة حافظ، مصنف إمام]، وعلي بن المنذر [وهو: ثقة].

○ هكذا روى هذا الحديث عن يزيد بن أبي زياد فجعله من مسند سعد بن عبادة: عبد الله بن إدريس، وابن عيينة، وزائده بن قدامة، وشعبة، وجرير بن عبد الحميد، وخالد بن عبد الله الواسطي، ومحمد بن فضيل، لكن رواه الثلاثة الأول بإسقاط الواسطة.

خالفهم: فجعله من مسند عبادة بن الصامت:

د ـ ورواه عبد العزيز بن مسلم القسملي، وأبو عوانة، وأبو بكر بن عياش [وهم ثقات]:

عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فائد [وفي رواية أبي عوانة: قال: وكان أميراً على الرَّقة]، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه منها إلا عدله، وما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه؛ إلا لقي الله يوم القيامة أجذم»**. لفظ القسملي.

ولفظ أبي عوانة: **«ما من أمير عشرة إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوبقه، ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم»**.

أخرجه أحمد (٥/ ٣٢٣)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (٥/ ٣٢٧)، وابن بشران في سبعة مجالس من أماليه (٢٥). [المسند المصنف (١٠/ ٥٣٣/ ٥٠٧٢)].

قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ١٨٩): «هذا حديث غريب، والاضطراب فيه من يزيد؛ فإن في حفظه مقالاً».

قلت: هو حديث ضعيف مضطرب، اضطرب في إسناده: يزيد بن أبي زياد، وهو

وإن كان في الأصل: صدوقاً عالماً؛ إلا أنه لما كبر ساء حفظه وتغير، وكان إذا لُقِّن تلقن، فهو: ليس بالقوى؛ كما قال أكثر النقاد، لأجل ما صار إليه أمره [انظر: التهذيب (٩/ ٣٤٤)، الميزان (٤/ ٤٢٣)، وقد تقدم الكلام عليه مراراً].

وهو هنا مرة يجعله من مسند سعد بن عبادة، ومرة من مسند عبادة بن الصامت، ومرة يرويه عن عيسى بن فائد عن سعد بلا واسطة، ومرة يرويه بزيادة رجل مبهم في الإسناد بينهما، فالاضطراب فيه ظاهر.

وعيسى بن فائد: مجهول، قال البخاري: «مرسل»؛ يعني: أن روايته عن الصحابي مرسلة، بينهما رجل، لذا قال أبو حاتم: «روى عمن سمع سعد بن عبادة»، واعتمد ذلك ابن القطان في بيان الوهم في إثبات الانقطاع، مع جزمه بجهالة عيسى، وفي التهذيب: «قال ابن عبد البر: هذا إسناد رديء في هذا المعنى، وعيسى بن فائد: لم يسمع من سعد بن عبادة، ولا أدركه» [التاريخ الكبير (٦/ ٣٨٦)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٨٤)، بيان الوهم (٢/ ٤١٥/ ٤٢٣) و(٤/ ٢٩٠/ ١٨٣٦)، إتحاف الخيرة (٥/ ٣٦/ ٤١٨٦)، التهذيب (٣/ ٣٦٦)].

والواسطة بينهما: رجل مبهم، والله أعلم.

○ قال أبو عبيد: «قوله: «أجذم» هو المقطوع اليد».

ورده ابن قتيبة، وقال بأن الأجذم هنا هو المجذوم، وهو من به داء الجذام [إصلاح غلط أبي عبيد (٨٠)]، ثم تعقبه الخطابي، وصحح قول أبي عبيد [غريب الحديث للخطابي (١/ ٣٠٩)] [وانظر أيضاً: الزاهر (١/ ٢٨٢)، الصحاح (٥/ ١٨٨٤)، مقاييس اللغة (١/ ٤٣٩)، النهاية (١/ ٢٥١)].

﴿ وفي الباب أيضاً:

● عن أنس بن مالك:

رواه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن جريج، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«عرضت عليَّ أجور أمتي، حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت عليَّ ذنوب أمتي، فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آيةٍ أوتيها رجل ثم نسيها».**

حديث ضعيف، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٥/ ٣٨٩/ ٤٦١).

● وروي عن أنس من وجه آخر:

رواه محمد بن عبيد الله الصنعاني [ليس بالمشهور. الجرح والتعديل (٨/ ٣)]: ثنا ابن جريج، قال: قال أنس ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال: **«إن من أكبر ذنب توافي به أمتي يوم القيامة: لسورة من كتاب الله مع أحدهم فنسيها».**

أخرجه ابن نصر في قيام الليل (١٧٨ ـ مختصره).

○ **قلت**: الصواب فيه ما رواه:

حجاج بن محمد المصيصي [ثقة ثبت، أثبت الناس في ابن جريج]، عن ابن جريج،

قال: حُدِّثت عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عرضت عليَّ أجور أمتي حتى القذاة والبعرة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أكبر من آية أو سورة من كتاب الله ﷻ، أوتيها رجل فنسيها**».

قال ابن جريج: وحُدِّثت عن سلمان الفارسي، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أكبر ذنب توافي به أمتي يوم القيامة سورة من كتاب الله كانت مع أحدهم فنسيها**».

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٠١).

وهو حديث ضعيف، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٥/ ٣٩٢/ ٤٦١).

• ومما جاء في الحث على تعاهد القرآن خوفاً من النسيان:

١ ـ حديث ابن مسعود:

وله طرق، منها:

أ ـ روى سفيان الثوري [وعنه: أبو نعيم الفضل بن دكين، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعبد الرزاق بن همام، ومعاوية بن هشام القصار]، وشعبة [وعنه: غندر محمد بن جعفر، وحجاج بن محمد المصيصي، وعبد الله بن المبارك، ويزيد بن زريع، وأبو داود الطيالسي، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن عرعرة، وعبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي، وأبو عامر العقدي]، وحماد بن زيد [وعنه: عفان بن مسلم]، وجرير بن عبد الحميد [وعنه: عثمان بن أبي شيبة، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وإسحاق بن راهويه، وأبو الربيع الزهراني سليمان بن داود، ويوسف بن موسى القطان]، وأبو الأحوص سلام بن سليم [وعنه: عثمان بن أبي شيبة]، وعمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبار، وإبراهيم بن طهمان [وهو غريب من حديثه، رواه عنه: أحمد بن أبي طيبة؛ قال أبو حاتم: «يكتب حديثه»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخليلي: «ثقة، يتفرد بأحاديث»، وقال ابن عدي: «حدث بأحاديث أكثرها غرائب»، ووقفت له على أوهام عن مالك وغيره. التهذيب (١/ ٣٠)، علل الدارقطني (٩/ ١٨٤/ ١٧٠٦) و(١٠/ ١٢٨/ ١٩١٥) و(١٥/ ٩٦/ ٣٨٦٣)، الإرشاد (٢/ ٧٨٩)، تفسير ابن كثير (٢/ ٢٦٣)]:

عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بئسما لأحدهم يقول: نسيتُ آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي، استذكروا القرآن؛ فلهو أشدُّ** [وفي رواية: **أسرع**] **تفصِّياً من صدور الرجال، من النَّعَم بِعُقُلها**».

أخرجه البخاري (٥٠٣٢ و٥٠٣٩)، ومسلم (٧٩٠/ ٢٢٨)، وأبو عوانة (٢/ ٤٥٦/ ٣٨١٢ ـ ٣٨١٤) و(٢/ ٤٥٨/ ٣٨٢٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨١/ ١٧٩٣)، والترمذي (٢٩٤٢)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». والنسائي في المجتبى (٢/ ١٥٤/ ٩٤٣)، وفي الكبرى (١/ ٤٨٦/ ١٠١٧) و(٧/ ٢٦٧/ ٧٩٨٥) و(٧/ ٢٦٨/ ٧٩٨٨) و(٩/ ٢٦٨/ ١٠٤٩٤) و(٩/ ٢٦٨/ ١٠٤٩٥)، والدارمي (٢٩٥١ ـ ط البشائر) و(٣٦٦٧ ـ ط

البشائر)، وأحمد (١/ ٤١٧/ ٣٩٦٠) و(١/ ٤٢٣/ ٤٠٢٠) و(١/ ٤٢٩/ ٤٠٨٥) و(١/ ٤٣٨/ ٤١٧٦) و(١/ ٤٦٣/ ٤٤١٦)، والطيالسي (٢٥٩)، وعبد الرزاق (٣/ ٣٥٩/ ٥٩٦٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢/ ٦١٠)، وفي فضائل القرآن (٢٠٣)، والسري بن يحيى في حديثه عن شيوخه عن الثوري (١٥٥)، وأبو بكر ابن أبي مريم فيما رواه من حديث الفريابي عن الثوري (٢٥٢)، والبزار (٥/ ٨٣/ ١٦٥٦) و(٥/ ٨٤/ ١٦٥٧)، وابن نصر في قيام الليل (١٧٧ ـ مختصره)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (١٦٠ و١٦١) [وقفه في الرواية الثانية تقصير من الراوي]، وأبو يعلى (٩/ ٦٩/ ٥١٣٦)، وابن بطة في الإبانة (٥/ ٣٥٩/ ١٦٧) و(٥/ ٣٦٠/ ١٦٨)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢/ ٣٧٨/ ٥٦٨ و٥٦٩)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٣)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٩٥)، وفي القضاء والقدر (١٦٥ و١٦٦)، وفي الشعب (٤/ ١٣٧/ ١٨١٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٤٧٧ ـ ط الغرب)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٩٥/ ١٢٢٢)، وأبو طاهر السلفي فيما انتخبه على شيخه أبي الحسين الطيوري «الطيوريات» (٣٣٦). [التحفة (٦/ ٣١٠/ ٩٢٩٥)، الإتحاف (١٠/ ٢٤٦/ ١٢٦٧٢)، المسند المصنف (١٩/ ٢٢/ ٨٧٢٤)].

• وقع في سنن النسائي الكبرى موقوفاً من طريق جرير، قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: استذكروا القرآن فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عقله، ولا يقولن أحدكم: نسيت آية كيت وكيت، قال: قال رسول الله ﷺ: **«بل هو نُسِّي»**.

أخرج النسائي في الكبرى (٧/ ٢٦٧/ ٧٩٨٦)، وفي جزء من إملائه (٦). [التحفة (٦/ ٣١٠/ ٩٢٩٥)، المسند المصنف (١٩/ ٢٢/ ٨٧٢٤)].

قلت: لعله قصر به ابن راهويه حين حدث به النسائي، وإلا فالحديث محفوظ عن جرير مرفوعاً بتمامه، كما رواه عنه جماعة الحفاظ السالف ذكرهم، وكما أخرجه جماعة من المصنفين منهم البخاري ومسلم.

• هكذا رواه جماعة الحفاظ من ثقات أصحاب الثوري [تقدم ذكرهم]، وخالفهم فوهم:

مؤمل بن إسماعيل [وهو: صدوق، كثير الغلط، كان سيئ الحفظ]، قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يقول أحدكم: نسيت آية كيت وكيت، فإنه ليس هو نسي، ولكنه نُسِّي»**.

أخرجه ابن حبان (٣/ ٣٨/ ٧٦١). [الإتحاف (١٠/ ٤٢٠/ ١٣٠٦٧)، المسند المصنف (١٩/ ٢٥/ ٨٧٢٥)].

قال أبو حاتم: «**هذا حديث منكر**»؛ قال ابنه: «يعني: بهذا الإسناد» [علل ابن أبي حاتم (٤/ ٦٣٨/ ١٦٩٧)].

○ **خالف جماعة الحفاظ عن منصور**: سفيان بن عيينة، قال: الذي حدثنا منصور،

عن أبي وائل، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، يقول: تعاهدوا هذا القرآن فلهو أشد تفصِّياً من صدور الرجال من النعم من عقله، قال: وقال رسول الله ﷺ: «**بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٢٦٨/ ٧٩٨٨)، والحميدي (٩١)، وسعيد بن منصور في سننه (١٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٢٤/ ٢٩٩٩٤) (١٦/ ٤١٠/ ٣١٩٨٨ ـ ط الشثري)، وفي المسند (١/ ١٣٨/ ١٨٤)، والبزار (٥/ ٨٤/ ١٦٥٧)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (١٦٠)، وابن عبد البر في التمهيد (١٤/ ١٣٥)، وأبو طاهر السلفي فيما انتخبه على شيخه أبي الحسين الطيوري «الطيوريات» (٣٣٦). [التحفة (٦/ ٣١٠/ ٩٢٩٥)، المسند المصنف (١٩/ ٢٢/ ٨٧٢٤)].

رواه عن ابن عيينة: الحميدي، وسعيد بن منصور، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأخوه عثمان، ومحمد بن منصور، والحسن بن قزعة.

تنبيه: يتوهم رفع شقه **الأول** في رواية عثمان والحسن، وذلك بسبب الإقران والإحالة.

قلت: وقف شقه الأول تقصير من سفيان بن عيينة، حيث اتفق جماعة الحفاظ على رفعه بشقيه عن منصور، لا سيما وفيهم: سفيان الثوري وشعبة.

• ورواه حماد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة، ومنصور، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: بئسما لأحدكم ـ أو قال: لأحدهم ـ أن يقول: نسيت آية كيت، وكيت، بل هو نسي، استذكروا القرآن، فلهو أسرع تفصِّياً من صدور الرجال من النعم من عقلها، أو قال أحدهما: من عقله.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٧)، عن حماد به موقوفاً. والنسائي في الكبرى (٩/ ٢٦٨/ ١٠٤٩٦)، قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حماد به بشطره الأول.

خالفهما: عفان بن مسلم [ثقة ثبت متقن حافظ]، فرواه عن حماد به مرفوعاً [عند أحمد]، وهو الصواب؛ كما تقدم.

ولعل حماد بن زيد كان يحدث به مرة مرفوعاً، وأحياناً يوقفه على عادة شيوخه من أهل البصرة، قال المرُّوذي في سؤالاته لأحمد: «سألته عن هشام بن حسان، فقال: أيوب وابن عون أحبُّ إليَّ، وحسَّنَ أمرَ هشام، وقال: قد روى أحاديث رفعها أوقفوها، وقد كان مذهبهم أن يقصروا بالحديث ويوقفوه» [العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي (٧٨)].

ب ـ ورواه وكيع بن الجراح، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، وعبد الله بن نمير، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وعبد الله بن داود الخريبي، وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي [وهم ثقات]، ومحاضر بن المورع [ليس به بأس، وهو غريب من حديثه]، وأبو بدر شجاع بن الوليد [ثقة]، وشريك بن عبد الله النخعي [صدوق، سيئ الحفظ، وهو غريب من حديثه]، وسعيد بن أبي عروبة [وهو غريب

من حديثه، تفرد به عنه: محمد بن سواء، وهو: ثقة، قديم السماع، قرنه أحمد بروح بن عبادة، وروح: ثقة، سمع من ابن أبي عروبة قبل الاختلاط. التهذيب (١/ ٦١٤)، تقدم تفصيل القول فيه في فضل الرحيم الودود (٧/ ٣٧٨/ ٦٧١)، والراوي عنه: الحسن بن قزعة، وهو: صدوق]، وعيسى بن يونس [ثقة مأمون، لكنه غريب من حديثه، مع نظافة إسناده]، وعبد الرحمٰن بن حميد الرؤاسي الكوفي [ثقة، ولا يثبت عنه، تفرد به عنه: سلمة بن عبد الملك العوصي الحمصي: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ»، وله حديث واحد عند النسائي أخطأ فيه، والحمل فيه عليه. الثقات (٨/ ٢٦٨)، تاريخ الإسلام (١٤/ ١٧٧)، الميزان (٢/ ١٩١)، التهذيب (٢/ ٧٤)، سنن النسائي (٨/ ٨٦)، تحفة الأشراف (٣٥٧٦ و٣٥٨١ و٣٥٨٨)]، وموسى بن حبيب الكوفي [لم أقف له على ترجمة؛ إلا أن يكون هو موسى بن أبي حبيب الحمصي، قدم الكوفة وحدث بها، وهو: ذاهب الحديث. انظر: الجرح والتعديل (٣/ ١٢٥) و(٨/ ١٤٠)، الميزان (٤/ ٢٠٢)، اللسان (٨/ ١٩٣)، ولا يثبت هذا الوجه، والحمل في هذه الرواية على: عبيد الله بن سعيد بن عفير، قال ابن حبان: «يروي عن أبيه عن الثقات: الأشياء المقلوبات، لا يشبه حديثه حديث الثقات»، ثم قال: «لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد»، وحمل عليه ابن عدي في حديثين تفرد بهما عن أبيه، فقال: «ولعل البلاء من عبيد الله؛ لأني رأيت سعيد بن عفير، عن كل من يروي عنهم إذا روى عن ثقة: مستقيم صالح»، قلت: فهو ممن يروي المناكير عن الثقات، حتى عن أبيه. المجروحين (٢/ ٦٧)، الكامل (٣/ ٤١١)، اللسان (٥/ ٣٢٨)، المغني (٢/ ٤١٥)]:

عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: تعاهدوا هذه المصاحف، فلهي أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عقلها، فلا يقول أحدكم: نسيت آية كيت وكيت، قال رسول الله ﷺ: **«بل هو أُنسي»**. لفظ وكيع [عند ابن أبي شيبة]، وابن نمير [عند أبي عوانة والشاشي]، وعبد الله بن داود [عند أبي عوانة]، وعيسى بن يونس [عند الخطيب، لكنه غريب من حديث عيسى].

ولفظ أبي معاوية [عند مسلم وأحمد وأبي عوانة والخطيب]: تعاهدوا هذه المصاحف ـ وربما، قال: القرآن ـ؛ فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عقله، قال: وقال رسول الله ﷺ: **«لا يقل أحدكم: نسيت آية كيت، وكيت، بل هو نُسِّي»**.

وأوقفه كله: يعلى بن عبيد الطنافسي، ومحاضر بن المورع، وأبو بدر الشجاع بن الوليد، فرووه عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود؛ من قوله غير مرفوع [عند الخطيب].

قال يعلى: نا الأعمش، عن شقيق، قال: قال عبد الله: تعاهدوا هذا القرآن فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم من عقله، ولا يقولن أحدكم: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي. موقوف.

ولفظ أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري [عند أبي عوانة الإسفراييني (٣٨٢٢)]: عن سليمان [يعني: الأعمش]، عن شقيق [يعني: أبا وائل]، قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ: «**تعاهدوا القرآن؛ فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النَّعَم من عُقُله، ولا يقولَنَّ أحدكم: نسيتُ آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي**».

تابعه على هذا الوجه برفع شقيه: أبو معاوية شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [عند الشاشي والخطيب]، وسعيد بن أبي عروبة [عند ابن حبان والطبراني]، وعبد الرحمٰن بن حميد الرؤاسي [ولا يثبت عنه] [عند الخطيب]، وموسى بن حبيب الكوفي [ولا يثبت عنه] [عند الخطيب].

أخرجه مسلم (٧٩٠/٢٢٩) [من طريق أبي معاوية وابن نمير]. وأبو عوانة (٢/ ٤٥٨/ ٣٨٢٠ ـ ٣٨٢٣)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨١/ ١٧٩٤)، والترمذي في العلل الكبير (٦٤٦)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٢٦٧/ ١٠٤٩٣)، وابن حبان (٣/ ٣٩/ ٧٦٢) و(٣/ ٤١/ ٧٦٣)، وأحمد (١/ ٣٨٢/ ٣٦٢٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٤١/ ٨٥٦٨) (٥/ ٣٧٥/ ٨٧٩٦ ـ ط الشثري) و(٦/ ١٢٣/ ٢٩٩٩٣) (١٦/ ٤١٠/ ٣١٩٨٧ ـ ط الشثري)، والبزار (٥/ ١١٥/ ١٦٩٦)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٢/ ٢٢/ ٤٨٤) و(٢/ ٢٣/ ٤٨٥)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٨٩/ ١٠٤١٨) و(١٠/ ١٩٨/ ١٠٤٤٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٢/ ٣٧٩/ ٥٧٠)، والبيهقي (٢/ ٣٩٥)، والخطيب في الفصل للوصل المدرج في النقل (١/ ٢٤٨ ـ ٢٥٥)، وابن عساكر في المعجم (١٥٥٦). [التحفة (٦/ ٣٠٠/ ٩٢٦٧)، الإتحاف (١٠/ ٢٤٦/ ١٢٦٧٢)، المسند المصنف (١٩/ ٢٢/ ٨٧٢٤)].

قال الخطيب في المدرج: «ورفع جميع هذا الحديث عن الأعمش خطأ، وإيقاف جميعه أيضاً عنه خطأ، وذلك أن الأعمش كان يرفع من آخره كلماتٍ في فصل النسيان، وهي قوله: «**بل هو نُسِّي**»، ويجعل الحديث كله عدا هذه الكلمات من كلام عبد الله، بيَّن ذلك أبو معاوية محمد بن خازم، وعيسى بن يونس، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن داود الخريبي، في روايتهم هذا الحديث عن الأعمش».

قلت: اعتمد مسلم رواية أثبت الناس في الأعمش، وأكثرهم له ملازمة، وهو أبو معاوية محمد بن خازم الضرير، والقدر المرفوع عنده هو شطر الحديث: «**لا يقل أحدكم: نسيت آية كيت، وكيت، بل هو نُسِّي**»، وهذا خلاف ما ذهب إليه الخطيب، ولهذا السبب ـ والله أعلم ـ ترك الثوري وشعبة رواية حديث الأعمش هذا، وأعرضا عنه، كما أعرض عنه البخاري، ورويا [أعني: الثوري وشعبة] حديث منصور لضبطه وإتقانه، واتفق الشيخان على إخراج حديث منصور، كما أن مسلماً صدر رواية منصور التامة، وأتبعها برواية الأعمش التي وقع فيها التقصير من الأعمش، والله أعلم.

لذا فإنني لا أستبعد أن يكون ذلك من الأعمش نفسه، كان يوقفه أحياناً، ويرفعه أحياناً، ويرفع بعضه، ويوقف بعضه، ولا يضره ذلك؛ فإن الحديث كله محفوظ بتمامه

مرفوعاً من حديث منصور عن أبي وائل عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، ومنصور بن المعتمر: ثقة ثبت، ضابط لحديثه.

○ قال الترمذي: فسألت محمداً [يعني: البخاري]، عن هذا الحديث [يعني: حديث محمد بن سواء عن ابن أبي عروبة عن الأعمش]؟ فقال: هذا حديث مشهور من حديث الأعمش، ولكن لا أعرفه من حديث سعيد بن أبي عروبة، ولا أعرف لسعيد بن أبي عروبة سماعاً من الأعمش، وهو يدلس، ويروي عنه».

وقال ابن حبان: «لم يسند سعيد عن الأعمش غير هذا».

ج ـ ورواه ابن جريج، قال: حدثني عبدة بن أبي لبابة، عن شقيق بن سلمة، قال: سمعت ابن مسعود، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بئسما للرجل أن يقول: نسيت سورة كيت وكيت، أو: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي**». لفظ محمد بن بكر البرساني [عند مسلم].

ولفظ عبد الرزاق [عند أحمد]: «**بئسما للرجل ـ أو: للمرء ـ أن يقول: نسيت سورة كيت وكيت، أو: آية كيت وكيت، بل هو نُسِّي**».

أخرجه مسلم (٧٩٠/ ٢٣٠)، وأبو عوانة (٢/ ٤٥٩/ ٣٨٢٦)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨٢/ ١٧٩٦)، وأحمد (١/ ٤٤٩/ ٤٢٨٨)، وعبد الرزاق (٣/ ٣٥٩/ ٥٩٦٩)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٤/ ١٠٤٣٦)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٦١)، وابن حجر في التغليق (٤/ ٣٨٨)، وعلقه البخاري في الصحيح (٥٠٣٢). [التحفة (٦/ ٣٠٦/ ٩٢٨٥)، الإتحاف (١٠/ ٢٤٦/ ١٢٦٧٢)، المسند المصنف (١٩/ ٢٢/ ٨٧٢٤)].

● ورواه محمد بن جحادة، عن عبدة بن أبي لبابة، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال النبي ﷺ: «**لا يقولن أحدكم: نسيت آية كيت وكيت، فإنه ليس هو نَسِي؛ ولكنه نُسِّي**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٦٧/ ١٠٤٩٢)، وأبو عوانة (٢/ ٤٥٨/ ٣٨٢٥)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٤٢٢)، والبزار (٥/ ١٤٤/ ١٧٣٥)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٩٤/ ١٠٤٣٧)، وفي الأوسط (٤/ ٣٠٨/ ٤٢٨٤). [التحفة (٦/ ٣٠٦/ ٩٢٨٥)، الإتحاف (١٠/ ٢٤٦/ ١٢٦٧٢)، المسند المصنف (١٩/ ٢٢/ ٨٧٢٤)].

وهذا حديث صحيح.

د ـ ورواه معمر بن راشد، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي الضحى، أو أبي وائل، عن ابن مسعود، يرويه عن النبي ﷺ قال: «**تعاهدوا القرآن فإنه وحشي، لهو أشدُّ تفصِّياً من الإبل من عقلها، ولا يقولن أحدكم إني نسيت آية كيت وكيت بل هو نُسِّي**».

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٣٥٩/ ٥٩٦٨). [المسند المصنف (١٩/ ٢٢/ ٨٧٢٤)].

● وقد رواه جماعة من الثقات عن عاصم، واختلفوا عليه في شيخه، وفي رفعه ووقفه:

فرواه عنه: أبو بكر بن عياش، فجعل شيخ عاصم: أبا الأحوص، وأوقفه.

ورواه: شيبان بن عبد الرحمٰن، فجعل شيخه: المسيب بن رافع، وأوقفه.

ورواه: حماد بن زيد، فجعله: عن أبي وائل، واختلف على حماد في رفعه ووقفه.

ورواه: أبان بن يزيد العطار، فجعله: عن أبي وائل، ورفعه.

ورواه: شعيب بن خالد الرازي، فجعله: عن زر بن حبيش، ورفعه.

ورواه شريك بن عبد الله النخعي [وهو غريب من حديثه]، فجعله: عن أبي وائل، ورفعه.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٦٨/ ١٠٤٩٦)، والحاكم (١/ ٥٥٣) (٢/ ٥٨٩/ ٢٠٥٥ ـ ط الميمان)، وأحمد (١/ ٤٦٣/ ٤٤١٦)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٠٣)، وسعيد بن منصور في سننه (١٧)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٢/ ١١٥/ ٦٤٠)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٣٧/ ١٠٢٣١) و(١٠/ ١٨٩/ ١٠٤١٥ و١٠٤١٨)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٨٨) [وفي سنده تحريف]، والشجري في الأمالي الخميسية (٣٨٦ و٥٤١ ـ ترتيبه)، وأبو علي ابن شاذان في الأول من حديثه (٦٨)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٢). [التحفة (٦/ ٣٠٥/ ٩٢٨٢)، الإتحاف (١٠/ ٢٠٣/ ١٢٥٨٧) و(١٠/ ٢٤٧/ ١٢٦٧٢)، المسند المصنف (١٩/ ٢٢/ ٨٧٢٤)].

○ **وهذا من الأحاديث التي لم يضبط عاصم إسنادها، فاضطرب فيه اضطراباً شديداً،** فضلاً عن انفراده في المتن بلفظة منكرة، لم يتابع عليها، بقوله في وصف القرآن: «**فإنه وحشي**»، **فهو حديث مضطرب الإسناد، منكر المتن.**

هـ ـ وله إسناد آخر عن ابن مسعود: [أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٧/ ١٠٣٤٧)، وفي الأوسط (٣/ ٣٢٧/ ٣٣٠٢)، وفي الصغير (٣٠٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٧٥ ـ ط الغرب)، والشجري في الأمالي الخميسية (٤٦٣ ـ ترتيبه)] [**وهو حديث منكر بهذا اللفظ: «تعاهدوا القرآن، فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من نوازع الطير** [وفي رواية: **نوازع الإبل] إلى أوطانها»؛ تفرد به عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن** عَبيدة السلماني، عن ابن مسعود: عمرو بن خليفة البكراوي، قال البزار: «ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما كان في روايته بعض المناكير»، قلت: وهذا منها. مسند البزار (١٤/ ٣٢٢/ ٧٩٧٨)، الثقات (٧/ ٢٢٩)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٣٢٣)، اللسان (٦/ ٢٠٥)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٤٣)، والمتفرد به عنه: عبد الملك بن هوذة بن خليفة: ذكره ابن حبان في الثقات، وليس بالمشهور، الثقات (٨/ ٣٨٧)، تاريخ بغداد (١٢/ ١٧٤ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٦/ ٤٧٤)].

و ـ وله أيضاً إسناد آخر: [أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٣٩/ ٨٦٨٨)] [تفرد به: عن محمد بن يوسف الفريابي، عن مالك بن مغول، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله موقوفاً: عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو: ضعيف، حدث عن الفريابي

بالبواطيل. اللسان (٤/ ٥٦٢)] [والمعروف في هذا عن الفريابي: عن الثوري، عن منصور، عن أبي وائل، عن ابن مسعود مرفوعاً. تقدم ذكره في الطريق الأول].

٢ ـ حديث ابن عمر:

رواه مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مثل صاحب القرآن، كمثل صاحب الإبل المعقَّلة؛ إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت**».

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٧٨/ ٥٤١ ـ رواية يحيى الليثي) (١٢٩ ـ رواية القعنبي) (٢٤٣ ـ رواية أبي مصعب) (٢٠٣ ـ رواية ابن القاسم بتلخيص القابسي) (٩٢ ـ رواية الحدثاني) (١٧٤ ـ رواية الشيباني). ومن طريقه: البخاري (٥٠٣١)، ومسلم (٧٨٩/ ٢٢٦)، وأبو عوانة (٢/ ٤٥٧/ ٣٨١٦)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٧٩/ ١٧٨٨)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٥٤/ ٩٤٢)، وفي الكبرى (١/ ٤٨٦/ ١٠١٦) و(٧/ ٢٦٨/ ٧٩٨٧)، وابن حبان (٣/ ٤٢/ ٧٦٤) و(٣/ ٤٣/ ٧٦٥)، وأحمد (٢/ ٦٤ و١١٢) (٥٣١٥ و٥٩٢٣)، والشافعي في السنن (١٠٤)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٠٤)، والبزار (١٢/ ٦٥/ ٥٤٩٦)، وابن نصر في قيام الليل (١٧٧ ـ مختصره)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (١٥٦)، والجوهري في مسند الموطأ (٦٤٧)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٣٠١)، وابن بشران في الأمالي (١٢٢)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٩٥)، وفي الشعب (٤/ ١٣٥/ ١٨١٠)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٤٩٤/ ١٢٢١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/ ١٧٨). [التحفة (٥/ ٥٨٨/ ٨٣٦٨)، الإتحاف (٩/ ٢٨٥/ ١١١٦٢) و(٩/ ٢٩٣/ ١١١٩١)، المسند المصنف (١٦/ ٢٥٣/ ٧٦٧١)].

رواه عن مالك: الشافعي، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وأبو مصعب الزهري، وبشر بن عمر الزهراني، وإسحاق بن عيسى الطباع، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمٰن بن القاسم، ويحيى بن يحيى الليثي، وقتيبة بن سعيد، وروح بن عبادة، وسويد بن سعيد الحدثاني، ومحمد بن الحسن الشيباني.

ﭐ ورواه عبيد الله بن عمر العمري [وعنه: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن نمير، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وأنس بن عياض، وحماد بن أسامة، وخالد بن الحارث، وأبو خالد الأحمر]، وصخر بن جويرية، وأيوب السختياني [وعنه: معمر بن راشد]، وموسى بن عقبة [وعنه: يعقوب بن عبد الرحمٰن، وأنس بن عياض، وأبو قرة موسى بن طارق الزبيدي، وفضيل بن سليمان]، وهشام بن سعد [وعنه: أبو عامر العقدي، والحسين بن حفص]، وعبيد الله بن الأخنس [وعنه: روح بن عبادة]، وعبد الله بن عمر العمري [ليس بالقوي]، وأسامة بن زيد الليثي [وهو غريب جداً من حديثه]، والزهري [وهو غريب جداً من حديثه]، ويحيى بن أبي كثير [ثقة ثبت، ولا يثبت من حديثه، تفرد به عنه: أيوب بن عتبة؛ حديث أهل اليمامة عنه مستقيم، وفي حديث أهل العراق عنه ضعف.

التهذيب (١/ ٢٠٦)، إكمال مغلطاي (٢/ ٣٣٨)، منهج النسائي في الجرح والتعديل (٣/ ١٢١٢)، وتقدم تفصيل القول فيه عند الحديث المتقدم برقم (٢٩٣)، وهذا الحديث رواه عنه: سعيد بن سليمان الثقة الحافظ، وهو عراقي واسطي]:

عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «**مثل القرآن كمثل الإبل المعقَّلة، إذا عاهد صاحبها على عقلها أمسكها عليه، وإذا أغفلها ذهبت**». لفظ صخر [عند أبي عبيد].

ولفظ عبيد الله بن عمر [عند أحمد]: «**مثل صاحب القرآن مثل صاحب الإبل المعقَّلة، إن عقلها صاحبها حبسها، وإن أطلقها ذهبت**».

ولفظ معمر عن أيوب: «**مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه يقرؤه بالليل والنهار، كمثل رجل له إبل فإن عقلها حفظها، وإن أطلق عقلها ذهبت، وكذلك صاحب القرآن**».

قال مسلم بعد أن قرن حديث عبيد الله، وأيوب، وموسى بن عقبة، ولم يسق لفظ واحد منهم، وإنما قال: بمعنى حديث مالك، قال مسلم بعدُ: وزاد في حديث موسى بن عقبة: «**وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإذا لم يقم به نسيه**». قلت: وكذا هو عند ابن نصر.

ولفظه بتمامه عند الفريابي والنسائي والسراج: «**إنما مثل القرآن كمثل الإبل المعقلة، إن عاهد صاحبها على عقلها أمسكها، وإذا أغفلها ذهبت، إذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقرأه نسيه**».

قلت: لم ينفرد موسى بن عقبة بهذه الزيادة عن نافع، تابعه عليها: هشام بن سعد، فزاد فيه أيضاً: «**وإن صاحب القرآن إن قرأه ذكره، وإن تركه نسيه**».

أخرجه مسلم (٧٨٩/ ٢٢٧)، وأبو عوانة (٢/ ٤٥٧/ ٣٨١٥ و٣٨١٧ و٣٨١٩)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٧٩ و٣٨٠/ ١٧٨٩ ـ ١٧٩٢)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٦٨/ ٧٩٨٩)، وابن ماجه (٣٧٨٣)، وأحمد (٢/ ١٧ و٢٣ و٣٠ و٣٦) (٤٦٦٥ و٤٧٥٩ و٤٨٤٥ و٤٩٢٣)، وعبد الرزاق (٣/ ٣٦٠/ ٥٩٧١) و(٣/ ٣٨٢/ ٦٠٣٢)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٢٠٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٤١/ ٨٥٧٠) (٥/ ٣٧٦/ ٨٧٩٨ ـ ط الشثري) و(٦/ ١٢٣/ ٢٩٩٩٠) (١٦/ ٤٠٩/ ٣١٩٨٤ ـ ط الشثري)، والبزار (١٢/ ٦٥/ ٥٤٩٥ و٥٤٩٧ و٥٤٩٨)، وابن نصر في قيام الليل (١٧٧ ـ مختصره)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (١٥٧ ـ ١٥٩)، وأبو العباس السراج في حديثه بانتقاء الشحامي (١٥٩٧ و٢٤٨٤ و٢٥٦٦)، وأبو بكر الشافعي في فوائده (١٣٣)، والطبراني في الأوسط (١/ ١٠٠/ ٣٠٨) و(٢/ ٢٤٥/ ١٨٧٥)، والرامهرمزي في أمثال الحديث (٨٩)، وأبو الشيخ في أمثال الحديث (٣٢٣)، وأبو بكر الأبهري في فوائده (٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٠)، وفي تاريخ أصبهان (٢/ ١٨٠) و(٢/ ٢٧٦)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٣٠٢ و٣٠٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٧٠)، والبيهقي في الشعب (٤/ ١٣٦/ ١٨١١)، وقاضي المارستان في المشيخة (٥٣٠). [التحفة (٥/ ٣٦٨/ ٧٥٤٦) و(٥/

٧٩١٢/٤٦٨) و(٥/ ٤٨٥/ ٧٩٧٩) و(٥/ ٥٣٥/ ٨١٩٢) و(٥/ ٦١٨/ ٨٤٧٣)، الإتحاف (٩/ ١١٩/ ١٠٦٤٠) و(٩/ ٢٢٤/ ١٠٩٤٦) و(٩/ ٣٥٢/ ١١٣٩٧)، المسند المصنف (١٦/ ٢٥٣/ ٧٦٧١)].

● ورواه معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ. . .، مثله.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٣٦٠/ ٥٩٧٢)، ومن طريقه: أبو عوانة (٢/ ٤٥٧/ ٣٨١٨). [المسند المصنف (١٦/ ٢٥٥/ ٧٦٧١)].

● وانظر أيضاً: ما أخرجه ابن بشران في الأمالي (٥٣١) **[وهو حديث باطل، تفرد به**: حجاج بن نصير، وهو: ضعيف، وكان يقبل التلقين. التقريب (١٣٤). والراوي عنه: محمد بن شداد بن عيسى المسمعي، وهو: ضعيف، يُترك. اللسان (٧/ ١٩٥)].

٣ ـ حديث أبي موسى:

رواه أبو أسامة حماد بن أسامة [ثقة ثبت]، وأبو أحمد محمد بن عبد الله الأسدي الزبيري [ثقة ثبت]، وإسماعيل بن زكريا [ليس به بأس]، ويحيى بن سعيد الأموي [ليس به بأس]:

عن بريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: **«تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصِّياً من الإبل في عُقُلها»**. لفظ أبي أسامة عند البخاري.

ولفظه عند مسلم: **«تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدُّ تفلُّتاً من الإبل في عقلها»**.

ولفظ الزبيري [عند ابن أبي شيبة]: **«تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من قلوب الرجال من الإبل من عقلها»**.

أخرجه البخاري (٥٠٣٣)، ومسلم (٧٩١)، وأبو عوانة (٢/ ٤٥٥/ ٣٨١٠) و(٢/ ٤٥٦/ ٣٨١١) و(٢/ ٤٩٨/ ٣٩٨٥)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٣٨٢/ ١٧٩٥)، وأحمد (٤/ ٣٩٧ و٤١١)، وابنه عبد الله في زياداته على المسند (٤/ ٤١١)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٤١/ ٨٥٦٩) (٥/ ٣٧٥/ ٨٧٩٧ ـ ط الشثري) و(٦/ ١٢٣/ ٢٩٩٩٢) (١٦/ ٤١٠/ ٣١٩٨٦ ـ ط الشثري)، والبزار (٨/ ١٦٥/ ٣١٨٨)، وأبو يعلى (١٣/ ٢٩١/ ٧٣٠٥)، وأبو العباس السراج في حديثه بانتقاء الشحامي (١٤٨ و١٤٩)، والدارقطني في الأربعين حديثاً من حديث بريد (٤٠ ـ ٤٢)، وابن بطة في الإبانة (٥/ ٣٦١/ ١٦٩ و١٧٠)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦)، والبيهقي في الشعب (٤/ ١٣٤/ ١٨٠٩)، وفي الأربعين (٤٥). [التحفة (٦/ ٢٠٦/ ٩٠٦٢)، الإتحاف (١٠/ ٨٣/ ١٢٣٠٤)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٧٦/ ١٣٥٣٩)].

● **خالفهم:**

يحيى بن بريد بن أبي بردة، قال: حدثني أبي، عن أبي بردة، عن أبي هريرة، عن

النبي ﷺ، قال: «**تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفصياً من صدور الرجال من الإبل في عقالها**».

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤/ ٤١١).

قلت: هو منكر من مسند أبي هريرة، إنما يُعرف من مسند أبي موسى الأشعري، ويحيى بن بريد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري: واهي الحديث، روى أحاديث مناكير [اللسان (٨/ ٤١٨)].

٤ ـ حديث عقبة بن عامر:

رواه زيد بن الحباب، وعبد الله بن المبارك، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن صالح [وهم ثقات، وفيهم اثنان من كبار الحفاظ الأثبات: ابن المبارك ووكيع]، وبكر بن يونس بن بكير الشيباني الكوفي [منكر الحديث، عامة ما يرويه لا يتابع عليه. التهذيب (١/ ٢٤٦)، سؤالات البرذعي (٢/ ٦٨٤)]:

عن موسى بن علي، قال: سمعت أبي، يقول: سمعت عقبة بن عامر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**تعلموا القرآن واتلوه، فوالذي نفسي بيده لهو أسرع تفصياً من قلوب الرجال من النعم من عقلها**».

وفي رواية: «**تعلموا كتاب الله تعالى وتعاهدوه واقتنوه وتغنوا به، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض في العقل**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦/ ٧٩٨٠)، والدارمي (٣٦٦٩ ـ ط البشائر)، وأبو عوانة (٢/ ٤٩٨/ ٣٩٨٣ و٣٩٨٤)، وابن حبان (١/ ٣٢٥/ ١١٩)، وأحمد (٤/ ١٤٦)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٧٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٤١/ ٨٥٧٢) (٥/ ٣٧٦/ ٨٨٠٠ ـ ط الشثري) و(٦/ ١٢٣/ ٢٩٩٩١) (١٦/ ٤٠٩/ ٣١٩٨٥ ـ ط الشثري)، وابن نصر في قيام الليل (١٤٠ ـ مختصره)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (١٦٢ و١٦٣)، والروياني (٢٠٩)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٠/ ٨٠١)، وفي الأوسط (٣/ ٢٩١/ ٣١٨٧)، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن (٤)، والبيهقي في الشعب (٤/ ١٤٢/ ١٨١٥). [التحفة (٦/ ٦١٨/ ٩٩٤٤)، الإتحاف (١١/ ٢٢٠/ ١٣٩١٥)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٤٤/ ٩٣٧٣)].

وهو حديث صحيح، على شرط مسلم.

● **خالفهم فقصر بإسناده:** وهب بن جرير، فرواه عن موسى بن علي به، لكن أوقفه.

أخرجه الدارمي (٣٦٦٨ ـ ط البشائر). [الإتحاف (١١/ ٢٢٠/ ١٣٩١٥)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٤٤/ ٩٣٧٣)].

● ورواه أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقرئ [ثقة ثبت]، وعبد الله بن المبارك [ثقة حجة، إمام حافظ]، والليث بن سعد [ثقة ثبت، إمام فقيه]، وعبد الله بن صالح [صدوق، كانت فيه غفلة]:

حدثنا قباث بن رزين أبو هاشم اللخمي ـ من أهل مصر ـ [لا بأس به]، قال: سمعت علي بن رباح اللخمي، يقول: سمعت عقبة بن عامر الجهني، يقول: كنا جلوساً في المسجد نقرأ القرآن، فدخل علينا رسول الله ﷺ، فسلم فرددنا عليه، فقال: «**تعلموا كتاب الله واقتنوه، والذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من العشار في العقل**». لفظ المقرئ. وفي رواية: «**لهو أشد تفصيا من المخاض في العقل**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٢٦٦/ ٧٩٨١) و(٧/ ٢٧٠/ ٧٩٩٥)، وأحمد (٤/ ١٥٠ و١٥٣)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٧٠)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر (٣٢٣)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٧٢٨ ـ بغية الباحث)، وأبو يعلى (٣/ ٢٨٠/ ١٧٤٠)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٢٩٠/ ٨٠٠) و(١٧/ ٢٩١/ ٨٠٢)، وابن بطة في الإبانة (٥/ ٣٦٢/ ١٧١). [التحفة (٦/ ٦١٨/ ٩٩٤٤)، الإتحاف (١١/ ٢٢٠/ ١٣٩١٥)، المسند المصنف (٢٠/ ٤٤٤/ ٩٣٧٣)].

وهو حديث صحيح.

٥ ـ حديث أنس بن مالك:

رواه إسحاق بن شاهين الواسطي، قال: نا هشيم، عن عوف، عن الحسن، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ قال: «**تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصياً من صدور الرجال من الإبل المعقلة إلى أعطانها**».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٣٢٢/ ٢١٠٤)، والدارقطني في الأفراد (١/ ١٧٦/ ٧٧٣ ـ أطرافه)، والضياء في المختارة (٥/ ٢٥١/ ١٨٧٩ و١٨٨٠).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عوف إلا هشيم، تفرد به: إسحاق بن شاهين».

وقال الدارقطني: «غريب من حديث الحسن عن أنس، وغريب من حديث عوف عنه، تفرد به هشيم، ولا نعلم حدث به عنه غير إسحاق بن شاهين، ولم نكتبه إلا عن أبي حامد محمد بن هارون الحضرمي عنه».

قلت: تفرد به عن هشيم دون بقية أصحابه الثقات: إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي، وهو: لا بأس به، **وقد وهم فيه، إنما يُعرف هذا عن الحسن مرسلاً، ورواه هشام بن حسان عن الحسن قوله مقطوعاً عليه.**

قال الدارقطني في العلل (١٢/ ٧٥/ ٢٤٣٦): «رواه إسحاق بن شاهين، عن هشيم، عن عوف، عن الحسن، عن أنس.

وغيره يرويه عن هشيم، عن عوف، **عن الحسن مرسلاً، وهو المحفوظ**».

• ورواه هشام بن حسان، عن الحسن، قال: لا تتوسدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده أشد تفصياً من الإبل المعقلة ـ أو قال: المعقولة ـ إلى عطنها، والذي نفسي بيده ما منه آية إلا ولها ظهر وبطن، وما فيه حرف إلا وله حد ولكل حد مطلع.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٣٥٨/ ٥٩٦٥).

● وروى محمد بن عبيد الله الصنعاني [ليس بالمشهور، الجرح والتعديل (٨/ ٣)]: ثنا ابن جريج، قال: قال أنس ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال:... فذكر حديثاً طويلاً، وموضع الشاهد منه: «**تعلموا القرآن، واقرؤوا منه ما تيسر، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفصياً من الإبل المعقلة**».

أخرجه ابن نصر في قيام الليل (١٦٤ ـ مختصره).

وهذا منكر من حديث ابن جريج، تفرد به محمد بن عبيد الله الصنعاني هذا، وله ما ينكر، والله أعلم.

٣٥٧ ـ باب أُنزل القرآن على سبعة أحرف

١٤٧٥ ... مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمٰن بن عبدٍ القاريِّ، قال: سمعتُ عمرَ بن الخطاب، يقول: سمعتُ هشامَ بن حكيم بن حزام يقرأ سورةَ الفرقان على غير ما أقرؤُها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدتُ أن أَعجلَ عليه، ثم أمهلتُه حتى انصرف، ثم لَبَّبْتُه بردائه، فجئتُ به رسولَ الله ﷺ، فقلتُ: يا رسولَ الله! إني سمعتُ هذا يقرأ سورةَ الفرقانِ على غير ما أقرأتَنِيها، فقال له رسولُ الله ﷺ: «**اقرأ**»، فقرأ القراءةَ التي سمعتُه يقرأ، فقال رسولُ الله ﷺ: «**هكذا أُنزلت**»، ثم قال لي: «**اقرأ**»، فقرأتُ، فقال: «**هكذا أُنزلت**»، ثم قال: «**إن هذا القرآنَ أُنزل على سبعةِ أحرُفٍ، فاقرؤوا ما تيسَّرَ منه**».

حديث متفق على صحته

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٧٧/ ٥٤٠ ـ رواية يحيى الليثي) (١٢٨ ـ رواية القعنبي) (٢٤٢ ـ رواية أبي مصعب) (٩٢ ـ رواية الحدثاني)، ومن طريقه: البخاري (٢٤١٩)، ومسلم (٨١٨/ ٢٧٠)، وأبو عوانة (٢/ ٤٦٦/ ٣٨٥٠)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤١٢/ ١٨٥١)، وأبو داود (١٤٧٥)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٥٠/ ٩٣٧)، وفي الكبرى (١/ ٤٨٢/ ١٠١١) و(٧/ ٢٤٤/ ٧٩٣١) و(١٠/ ٢٠٣/ ١١٣٠٢)، وابن حبان (٣/ ١٦/ ٧٤١)، وأحمد (١/ ٤٠/ ٢٧٧)، والشافعي في الرسالة (٧٥)، وفي السنن (١٠٣)، وفي المسند (٢٣٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢/ ٦٤٢)، وفي فضائل القرآن (٣٣٤)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٧٧٧ ـ مسند عمر)، وأبو القاسم البغوي في حديث مصعب الزبيري (٤٤)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١١٨ ـ ١١٩/ ٣١٠٤ و٣١٠٥)، والآجري في الشريعة (١/ ٤٧٥/ ١٤٨)، وأبو أحمد الحاكم في عوالي مالك

(٢١٩)، والجوهري في مسند الموطأ (١٦٩)، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (١) (٣٦ ـ جامع البيان)، وابن حزم في الإحكام (٤/ ١٦٦)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٤٥)، وفي المعرفة (٣/ ٦١/ ٣٦٩٣)، ويوسف بن علي الهذلي في الكامل في القراءات (٨٨)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٥٠٢/ ١٢٢٦). [التحفة (٧/ ٢٦٥/ ١٠٥٩١)، الإتحاف (١٢/ ٣٠٥/ ١٥٦٤٣)، المسند المصنف (٢٢/ ٤٠٢/ ١٠١٤٧)].

رواه عن مالك: الشافعي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وعبد الرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وأبو مصعب الزهري، وعبد الرحمٰن بن القاسم، ويحيى بن يحيى الليثي، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وعبد الله بن وهب، وعثمان بن عمر بن فارس، ومصعب بن عبد الله الزبيري، وسويد بن سعيد الحدثاني.

ولفظ عبد الله بن يوسف [عند البخاري]، ويحيى بن يحيى النيسابوري [عند مسلم]: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله ﷺ، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي [رسول الله ﷺ]: **«أرسله»**، ثم قال له: **«اقرأ»**، فقرأ [القراءة التي سمعته يقرأ]، قال: **«هكذا أُنزلت»**، ثم قال لي: **«اقرأ»**، فقرأت، فقال: **«هكذا أُنزلت؛ إن القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر»**.

۞ تابع مالكاً عليه عن الزهري:

معمر بن راشد، وعقيل بن خالد، وشعيب بن أبي حمزة، ويونس بن يزيد الأيلي [وهم من ثقات أصحاب الزهري، من الطبقة الأولى]، ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري [صدوق، من الطبقة الثالثة من أصحاب الزهري]، وفليح بن سليمان الخزاعي [ليس به بأس، من الطبقة الثالثة من أصحاب الزهري]، وعبد الرحمٰن بن عبد العزيز الأنصاري الأوسي المدني [ليس بالقوي. انظر: التهذيب (٢/ ٥٢٨)، الميزان (٢/ ٥٧٧)]:

عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمٰن بن عبدٍ القاري، أنهما سمعا عمر بن الخطاب، يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت قراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أن أساوره في الصلاة، فنظرته حتى سلم [وفي رواية عقيل ويونس: فتصبرت حتى سلم]، فلما سلم لبَّبته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي أسمعك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، قال: فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال: رسول الله ﷺ: **«أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام»**، فقرأ عليه القراءة التي سمعتُ، فقال النبي ﷺ: **«هكذا أُنزلت»**، ثم قال: **«اقرأ يا عمر»**، فقرأت

القراءة التي أقرأني النبي ﷺ، ثم قال: «**هكذا أُنزلت**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسَّر**». لفظ معمر، وبمثله حديث عقيل وشعيب ويونس، وفي رواية الجماعة: «**...، فاقرؤوا ما تيسَّر منه**».

أخرجه البخاري (٤٩٩٢ و٥٠٤١ و٧٥٥٠) موصولاً من طريق عقيل وشعيب، ومعلقاً من طريق يونس (٦٩٣٦)، ومسلم (٨١٨/ ٢٧١) من طريق يونس ومعمر، وأبو عوانة (٢/ ٤٦٦/ ٣٨٤٩) و(٢/ ٤٦٧/ ٣٨٥١ ـ ٣٨٥٣)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤١٣/ ١٨٥٢ و١٨٥٣)، والترمذي (٢٩٤٣)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٥٠/ ٩٣٦) و(٢/ ١٥١/ ٩٣٨)، وفي الكبرى (١/ ٤٨٢/ ١٠١٠) و(١/ ٤٨٣/ ١٠١٢)، وأحمد (١/ ٢٤/ ١٥٨) و(١/ ٤٠/ ٢٧٨) و(١/ ٤٣/ ٢٩٦ و٢٩٧) و(١/ ٢٦٣/ ٢٣٧٥)، ومعمر في الجامع (١١/ ٢١٨/ ٢٠٣٦٩) (١٠/ ٢٦١/ ٢١٤٤١ ـ ط التأصيل)، والطيالسي (٣٩)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨/ ٣٠١٢٥) (١٦/ ٤٥٣/ ٣٢١٢٦ ـ ط الشثري)، وأبو عمر حفص بن عمر الدوري الضرير في قراءات النبي ﷺ (٨٩)، والبزار (١/ ٤٢٥/ ٣٠٠)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٤)، وفي تهذيب الآثار (٢/ ٧٧٦ و٧٧ ـ مسند عمر)، وابن الأعرابي في المعجم (٨٥)، والطبراني في مسند الشاميين (٤/ ٢٠٧/ ٣١١٣)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٣)، وفي الخلافيات (٣/ ٢٣٣/ ٢٣٥٦)، وفي الشعب (٤/ ٣٦٨/ ٢٠٧١). [التحفة (٧/ ٢٦٥/ ١٠٥٩١) و(٧/ ٢٩٥/ ١٠٦٤٢)، الإتحاف (٧/ ٣٩٠/ ٨٠٤١) و(١٢/ ٣٠٥/ ١٥٦٤٣) و(١٢/ ٣٧٩/ ١٥٧٩٥)، المسند المصنف (٢٢/ ٤٠٢/ ١٠١٤٧)] [وانظر: علل الدارقطني (٢٢٩)].

قال الترمذي: «هذا حديث صحيح. وقد روى مالك بن أنس عن الزهري بهذا الإسناد نحوه؛ إلا أنه لم يذكر فيه المسور بن مخرمة».

وقال البزار: «وهذا الحديث إسناده حسن، ولا نعلمه يروى عن عمر إلا من هذا الوجه، وهذا الكلام قد روي عن أبي، وعن حذيفة، وعن أبي هريرة، وعن غيرهم، فذكرناه عن عمر لجلالة عمر، وحسن إسناده».

● وروي بعض هذه القصة لعمر بن الخطاب من حديث أبي طلحة الأنصاري، أو من حديث أبي جارية الأنصاري، وفيه: «**يا عمر، إن القرآن كله صواب، ما لم يجعل عذاباً مغفرةً، أو مغفرةً عذاباً**» [أخرجه أحمد (٤/ ٣٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٨٢) و(٣/ ٦٢)، وأعله، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٢/ ٦٩١/ ٢٨٧١ ـ السفر الثاني)، وبحشل في تاريخ واسط (١٠٧)، وفيه بيان علة الحديث، وهي جهالة الراوي، مع نكارة في السياق. والروياني (١٤٩٢)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٥)] [الإتحاف (٥/ ٤١/ ٤٩٢٣)، المسند المصنف (٢٩/ ٦٤/ ١٣٢١٣)] [وانظر أيضاً: أسد الغابة (٦/ ٤٥)، تفسير ابن كثير (١/ ٤٤)، الإصابة (٧/ ٥٤)] [**وهو حديث منكر**، انظر علته في تاريخ البخاري الكبير، وتاريخ واسط، والإصابة، وغيرها].

• كما رويت القصة أيضاً مختصرة من حديث ابن عمر، ولا يثبت [أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٦)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٢١٣)، والخطيب في المبهمات (٤/ ٣٢٣)] [**وهو حديث باطل**، تفرد به عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: عبد الله بن ميمون القداح، وهو: متروك، منكر الحديث] [وقرن به مرة جعفر بن محمد عن أبيه، بعبيد الله بن عمر عن نافع، وجعله من مسند عمر: أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين (٣/ ٢٢٦)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٢٥٦)].

○ **فائدة**: انظر وجوه الاختلاف الوارد في سورة الفرقان من القراءات: التمهيد (٥/ ٦١٦ ـ ٦٣٤ ـ ط بشار)، الفتح لابن حجر (٩/ ٣٣ ـ ٣٨)، وذكر ابن حجر أنه عد فيما نقل: نحواً من مائة وثلاثين موضعاً، ليس في المشهور من القراءات منها شيء.

• **ولابن شهاب فيه حديث آخر، يأتي ذكره في الحديث الآتي.**

* * *

١٤٧٦ قال أبو داود: حدثنا محمد بن يحيي بن فارس: حدثنا عبد الرزاق: أخبرنا معمر، قال: قال الزهري: إنما هذه الأحرف في الأمر الواحد، ليس يختلف في حلال ولا حرام.

مقطوع على الزهري بإسناد صحيح.

أخرجه من طريق أبي داود: ابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٩١).

وفي جامع معمر الذي رواه عبد الرزاق:

عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدُني؛ حتى انتهى إلى سبعة أحرف**».

قال الزهري: وإنما هذه الأحرف في الأمر الواحد الذي ليس فيه حلال ولا حرام.

وفي مسند أحمد: وإنما هذه الأحرف في الأمر الواحد، وليس يختلف في حلال ولا حرام.

أخرجه معمر في الجامع (١١/ ٢١٩/ ٢٠٣٧٠) (١٠/ ٢٦٢/ ٢١٤٤٢ ـ ط التأصيل)، ومن طريقه: مسلم (٨١٩)، وأبو عوانة (٢/ ٤٦٥/ ٣٨٤٥)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤١٤/ ١٨٥٤م)، وأبو داود (١٤٧٦)، وأحمد (١/ ٣١٣/ ٢٨٦٠)، والخطابي في أعلام الحديث (٢/ ١٢١١)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٧٣)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٤)، وفي الخلافيات (٣/ ٢٣٣/ ٢٣٥٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٩١)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٥٠١/ ١٢٢٥)، وقال: «هذا حديث متفق على صحته». [التحفة (٤/ ٤٨٢/ ٥٨٤٤)، الإتحاف (٧/ ٣٩٠/ ٨٠٤١)، المسند المصنف (١٣/ ٢٣٨/ ٦٣٦٧)].

• ورواه يونس بن يزيد الأيلي، وعقيل بن خالد، ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري، وصالح بن أبي الأخضر [ضعيف]:

عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ، قال: **«أقرأني جبريل على حرفٍ، فلم أزل أستزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف»**. لفظ يونس.

ولفظ عقيل بمثل حديث معمر: **«أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»**.

زاد يونس [عند مسلم]: قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً، لا يختلف في حلال ولا حرام.

وفي رواية ابن أخي الزهري [عند الطبراني]: قال ابن شهاب: السبعة الأحرف، إنما هي الأمر إذا كان واحداً لا يختلف فيه حلال ولا حرام [وقال عند أبي الفضل الزهري: بلغني].

وفي رواية عقيل [عند الداني]: قال لي ابن شهاب في الأحرف السبعة: هي في الأمر الواحد الذي لا اختلاف فيه.

أخرجه البخاري (٣٢١٩ و٤٩٩١)، ومسلم (٨١٩)، وأبو عوانة (٢/ ٤٦٥/ ٣٨٤٦ و٣٨٤٧)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤١٣/ ١٨٥٤)، وأحمد (١/ ٢٦٣/ ٢٣٧٥) و(١/ ٢٩٩/ ٢٧١٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٧ و٢٨)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٢٤/ ٣١١٦)، وابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٥٧٣/ ١١٢٦)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٢٢٠/ ١٧٩٢)، وفي الصغير (٨٨)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٧١ و٧٢)، وابن أخي ميمي الدقاق في فوائده (١١٢)، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (٢ و١٠) (٣٧ و٤٥ ـ جامع البيان)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٣٧١/ ٢٠٧٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٤٩٩). [التحفة (٤/ ٤٨٢/ ٥٨٤٤)، الإتحاف (٧/ ٣٩٠/ ٨٠٤١)، المسند المصنف (١٣/ ٢٣٨/ ٦٣٦٧)].

• وروى عباد بن يعقوب الأسدي: أنبا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن الكلبي [محمد بن السائب]، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«نزل القرآن على سبعة أحرفٍ، فخمسةٌ منها في هوازن»**، قيل: أي هوازن؟ قال: **«عجزها، سعدها سعد وبكر وجشم ونصر، وحرفان في سائر الناس»**، قال: وكان رسول الله ﷺ يقرئ من جاءه من العرب بلغةٍ واحدةٍ، فاشتد عليهم ذلك، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«إنه قد وسَّع لي أن أُقرئ كلَّ قومٍ بلغتهم»**.

أخرجهُ أبو أحمد الحاكم في فوائده (٥٤).

وهذا حديث كذب موضوع.

قال العباس بن محمد الدوري: «سمعت يحيى [يعني: ابن معين]، يقول: الكلبي

محمد بن السائب، وأبو صالح الذي يروى عنه هو: باذام مولى أم هانئ» [تاريخ الدوري (٣/ ٥٤٣/ ٢٦٥٦)].

وقال يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري: «قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل شيء حدثتك فهو كذب» [التاريخ الأوسط (٢/ ٥١/ ١٧٥٨)، التاريخ الكبير (١/ ١٠١)، الضعفاء الصغير (٣٣٧)، المجروحين (٢/ ٢٥٥)، الكامل لابن عدي (٧/ ٢٧٥ ـ ط العلمية)] [وروي نحوه عن ابن مهدي عن الثوري، الكامل لابن عدي (٧/ ٢٧٦ ـ ط العلمية)].

وقال أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل: زعم لي سفيان الثوري، قال: «قال لنا الكلبي: ما حدثت عني عن أبي صالح عن ابن عباس: فهو كذب فلا تروه» [الجرح والتعديل (٧/ ٢٧١)، الكامل لابن عدي (٧/ ٢٧٥ ـ ط العلمية)].

وقال أبو عاصم مرة: قال لي سفيان الثوري: «قال لي الكلبي: ما سمعته مني عن أبي صالح عن ابن عباس: فهو كذب» [المجروحين (٢/ ٢٥٤)].

وقال ابن حبان بعدما اتهم الكلبي بالكذب: «وأبو صالح: لم ير ابن عباس، ولا سمع منه شيئاً، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف، فجعل لما احتيج إليه تخرج له الأرض أفلاذ كبدها، لا يحل ذكره في الكتب؛ فكيف الاحتجاج به!» [المجروحين (٢/ ٢٥٥)].

قلت: وأبو صالح مولى أم هانئ باذام: ضعيف.

ومحمد بن السائب بن بشر الكلبي: كذاب، لا يشتغل به، روى عن أبي صالح عن ابن عباس: أحاديث موضوعة [التهذيب (٣/ ٥٦٩)، تاريخ الإسلام (٣/ ٩٦٠ ـ ط الغرب)، السير (٦/ ٢٤٨)، الميزان (٣/ ٥٥٦)].

وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي: متروك، كذبه جماعة، وعباد بن يعقوب الرواجني الأسدي: رافضي صدوق.

• وروي عن ابن عباس من وجه آخر باطل، يأتي ذكره في طرق حديث أبي بن كعب، في الاختلاف الواقع على الحكم بن عتيبة، عند الحديث رقم (١٤٧٨).

• **ولا يصح حديث في تعيين اللغات السبع من لغات العرب**، قال ابن الجوزي في فنون الأفنان (٢١٧): «والذي نراه أن التعيين من اللغات على شيء بعينه لا يصح لنا سنده، ولا يثبت عند جهابذة النقل طريقه».

* * *

١٤٧٧ ... همام بن يحيى، عن قتادة، عن يحيي بن يعمَر، عن سليمان بن صُرَد الخزاعي، عن أُبيِّ بن كعب، قال: قال النبي ﷺ: **«يا أُبيُّ، إني أُقرئتُ القرآن، فقيل لي: على حرفٍ أو حرفين؟ فقال الملَكُ الذي معي: قل: على حرفين، قلت:**

على حرفين، فقيل لي: على حرفين أو ثلاثةٍ؟ فقال الملَكُ الذي معي: قل: على ثلاثةٍ، قلت: على ثلاثةٍ، حتى بلغ سبعةَ أحرفٍ، ثم قال: ليس منها إلا شافٍ كافٍ، إن قلتَ: سميعاً عليماً، عزيزاً حكيماً، ما لم تختم آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ».

حديث صحيح

أخرجه أحمد (٥/ ١٢٤) (٩/ ٤٩١٩ ـ ٢١٥٣٨/٤٩٢٠ و٢١٥٣٩ ـ ط المكنز)، وابنه عبد الله في زياداته على المسند (٥/ ١٢٤) (٩/ ٤٩٢٠/ ٢١٥٤٠ ـ ط المكنز)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٢٢/ ٣١١٢ و٣١١٣)، وأبو عمرو الداني في المكتفى في الوقف والابتدا (٣)، والبيهقي (٢/ ٣٨٤)، والخطيب في المبهمات (٣/ ١٦٦)، والضياء في المختارة (٣/ ٣٧٨ ـ ٣٨٠/ ١١٧٣ ـ ١١٧٥). [التحفة (٢٥)، الإتحاف (١/ ٢٠٤/ ٤٤)، المسند المصنف (١/ ١٣٤/ ٤٨)].

رواه عن همام بن يحيى: أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك [واللفظ له]، وعفان بن مسلم، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وبهز بن أسد، وهدبة بن خالد القيسي [وهم ثقات أثبات]، والخصيب بن ناصح الحارثي [وهو: صدوق، وقال في روايته: عن سليمان بن صرد، أن أبي بن كعب].

ولفظ ابن مهدي [عند أحمد]: عن أبي بن كعب، قال: قرأتُ آيةً، وقرأ ابن مسعود خلافها، فأتيت النبي ﷺ فقلت: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: «بلى»، فقال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا؟ فقال: «**بلى، كلاكما محسن مجمل**»، قال: فقلت له [: ما كلانا أحسن، ولا أجمل]، [قال:] فضرب صدري، فقال: «**يا أبي بن كعب، إني أقرئت القرآن، فقيل لي: على حرفٍ أو على حرفين؟ قال: فقال الملك الذي معي: على حرفين، فقلت: على حرفين، فقال: على حرفين، أو ثلاثة؟ فقال الملك الذي معي: على ثلاثة، فقلت: على ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شافٍ كافٍ، إن قلت: غفوراً رحيماً، أو قلت: سميعاً عليماً، أو عليماً سميعاً؛ فالله كذلك، ما لم تختم آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ**».

● خالفه فقصر بإسناده:

معمر بن راشد، عن قتادة، قال: قال لي أبي بن كعب: اختلفت أنا ورجل من أصحابي في آية، فترافعنا فيها إلى رسول الله ﷺ فقال: «**اقرأ يا أبي**»، فقرأت، ثم قال للآخر: «**اقرأ**»، فقرأ، فقال النبي ﷺ: «**كلاكما محسن مجمل**»، فقلت: ما كلانا محسن مجمل؟، قال: فدفع النبي ﷺ في صدري، فقال لي: «**إن القرآن أنزل عليَّ، فقيل لي: على حرف أو على حرفين؟ قلت: بل على حرفين، ثم قيل لي: على حرفين أو ثلاثة؟ فقلت: بل على ثلاثة حتى انتهى إلى سبعة أحرفٍ، كلها شافٍ كافٍ، ما لم تخلط آية رحمةٍ**

بآية عذابٍ، أو آية عذابٍ بآية رحمةٍ، فإذا كانت: عزيز حكيم، فقلت: سميع عليم، فإن الله سميع عليم».

أخرجه معمر في الجامع (١١/ ٢١٩/ ٢٠٣٧١) (١٠/ ٢٦٢/ ٢١٤٤٣ ـ ط التأصيل). [المسند المصنف (١/ ١٣٤/ ٤٨)].

قلت: وهم فيه معمر بن راشد، وهو: ثقة ثبت في الزهري وابن طاووس، إلا أنه كان سيئ الحفظ لحديث قتادة؛ لأنه إنما جلس إليه وهو صغير فلم يحفظ عنه، وفي حديثه عن العراقيين ـ أهل الكوفة وأهل البصرة ـ: ضعف [انظر: المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٨١)، علل الدارقطني (٤/ق٤٠)، تاريخ دمشق (٥٩/ ٤١٤)، شرح علل الترمذي (٢/ ٦٩٨ و٧٧٤)].

وأما همام بن يحيى العوذي البصري، فهو: ثقة، من طبقة الشيوخ من أصحاب قتادة، وروايته عنه في الصحيحين، وهو أثبت من روى عنه هذا الحديث، وقوله عن قتادة في هذا الحديث هو الصواب، والله أعلم.

وعليه: **فهو حديث صحيح**؛ سليمان بن صرد: صحابي، قتل سنة (٦٥)، ويحيى بن يعمر: سمع ابن عباس، وابن عمر، وروايته عن عائشة في صحيح البخاري (٣٤٧٤ و٥٧٣٤ و٦٦١٩)، وفيه: أنه سمع منها، وسماعه منها ثابت بالأسانيد الصحيحة [راجع: فضل الرحيم الودود (٣/ ١٠٣/ ٢٢٦)]، مات قبل المائة، وقيل: بعدها، وقد سمع منه قتادة [قاله البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣١١ ـ ٣١٢)].

فإن قيل: قال الفضل بن زياد [أحد أصحاب أحمد بن حنبل، وممن أكثر الرواية عنه، قال أبو بكر الخلال: «والفضل بن زياد من المتقدمين عند أبي عبد الله، وكان أبو عبد الله يعرف قدره، ويكرمه، ويصلي بأبي عبد الله». تاريخ بغداد (١٤/ ٣٣٠)، طبقات الحنابلة (٢/ ١٨٨)]: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: «لم يسمع قتادة من يحيى بن يعمر شيئاً» [المعرفة والتاريخ (٢/ ١٤١)].

قلت: قد روى من هو أثبت منه، وألصق بأحمد؛ قولاً آخر، قال الأثرم: قلت لأبي عبد اللَّه أحمد بن حنبل: قتادة سمع من يحيى بن يعمر؟ قال: «لا أدري، قد روى عنه، وقد روى عن رجل عنه» [المراسيل (٦٢٥)].

قلت: فكأن أحمد تردد فيه بعد ما جزم بعدم السماع؛ لزيادة علم وقف عليها أحمد، فكأنه أولاً كان يرجح إثبات الواسطة، ثم تردد لإمكان السماع مع انتفاء الواسطة، فإن وفاة قتادة كانت بين (١١٠ ـ ١٢٠)، ومن أثبت سماع قتادة من يحيى بن يعمر فقد أتى بزيادة علم مقبولة، لا سيما إذا أتت من قبل أكثر النقاد حرصاً على تتبع السماع، وهو الإمام الناقد محمد بن إسماعيل البخاري، ويؤكد ما ذهب إليه البخاري؛ ثبوت السماع في غير هذا الحديث بسند صحيح في فوائد ابن ماسي (١٨)، والله أعلم [وانظر أيضاً: الجرح والتعديل (٩/ ١٦٩)].

فإن قيل: ألم يثبت في الأسانيد أن بعضهم كان يدخل أحياناً بين قتادة وبين يحيى بن

يعمر: عبد الله بن بريدة، وكثير بن أبي كثير مولى عبد الرحمٰن بن سمرة [انظر مثلاً: مصنف ابن أبي شيبة (٥/ ٣٧٣/ ٢٧٠٥٧) و(٥/ ٣٧٤/ ٢٧٠٦٢)، التاريخ الكبير (٥/ ٧٤)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٢/ ١٢٤/ ٢٠٢٨ ـ السفر الثالث)، الديات لابن أبي عاصم (٥٤)، شرح مشكل الآثار (١٤/ ١٤٣)، ضعفاء العقيلي (٢/ ٢٤١)، المحلى (١١/ ٢٨ و٣٤)، السنن الكبرى للبيهقي (٨/ ٩١)].

فيقال: بلى؛ لكنه لا يُثبت الانقطاع في حديثنا هذا؛ فقد جاء تصريح قتادة بسماع هذا الحديث بعينه من يحيى بن يعمر عند البيهقي في سننه الكبرى (٢/ ٣٨٤)، وفي سننه الصغرى (١/ ٣٥٦/ ١٠٠٩)، حيث رواه بإسناد صحيح إلى: عفان: ثنا همام: ثنا قتادة: حدثني يحيى بن يعمر، عن سليمان بن صرد، عن أبي بن كعب، قال: قرأتُ آيةً وقرأ ابن مسعود قراءة خلافها، فأتينا النبي ﷺ، فقلت: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: **«بلى»**، قال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا؟ قال: **«بلى»**، قال: **«كلاكما محسن مجمل»**، قلت: ما كلانا أحسن ولا أجمل! قال: فضرب في صدري، وقال: **«يا أبي! أقرئت القرآن فقيل لي: على حرف أم على حرفين؟ فقال الملك الذي معي: على حرفين، فقلت: على حرفين، فقيل لي: على حرفين أم ثلاثة؟ فقال لي الملك الذي معي: على ثلاثة، فقلت: ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، قال: ليس فيها إلا شافٍ كافٍ، قلتَ: غفور رحيم، عليم حليم، سميع عليم، عزيز حكيم، نحو هذا، ما لم يختم آية عذاب برحمة، أو رحمة بعذاب»**.

فاتصل بذلك الإسناد، وصح الحديث، والحمد لله رب العالمين.

○ فإن قيل: أليس في هذا الحديث ما يدل على الإذن أن يقولوا ذلك اجتهاداً من قبل أنفسهم، بدليل قوله ﷺ في آخر الحديث: **«إن قلت: غفوراً رحيماً، أو قلت: سميعاً عليماً، أو عليماً سميعاً؛ فالله كذلك، ما لم تختم آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ»**؟

فيقال: أول الحديث ينقض هذه الدعوى؛ فقد اتفق أبي وابن مسعود على أن كل واحد منهما سمع قراءته من النبي ﷺ، وأنها لم تكن اجتهاداً من قبلهما، فقال أبيٌّ لرسول الله ﷺ: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: **«بلى»**، وقال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا؟ قال: **«بلى»**، فدل على أنهما لم يجتهدا من قبل أنفسهما، وإنما تلقيا القرآن من في رسول الله ﷺ، ثم إن قول الملك في آخر الحديث: **«ليس منها إلا شافٍ كافٍ»**؛ يعني: المنزل من عند الله، فيما أقرأه جبريل النبي ﷺ، وفيما أقرأه النبي ﷺ صحابته.

وهذا هو ما دل عليه حديث عمر حين قال لهشام بن حكيم: من أقرأك هذه السورة التي أسمعك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، قال: فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال: رسول الله ﷺ: **«أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام»**، فقرأ عليه القراءة التي سمعتُ، فقال النبي ﷺ: **«هكذا أُنزلت»**، ثم قال: **«اقرأ يا عمر»**، فقرأت

القراءة التي أقرأني النبي ﷺ، ثم قال: «**هكذا أُنزلت**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسَّر**».

ويدل عليه أيضاً حديث ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدُني؛ حتى انتهى إلى سبعة أحرف**».

وبذلك يرد المتشابه إلى المحكم، والله أعلم.

• ورواه العوام بن حوشب [ثقة ثبت، وعنه: يزيد بن هارون، وهو: ثقة متقن]، وشريك بن عبد الله النخعي [صدوق، سيئ الحفظ]، ومحمد بن جابر بن سيار السحيمي اليمامي [ضعيف؛ وكان قد ذهبت كتبه في آخر عمره، وعمي، وساء حفظه، وكان يُلقَّن، ويُلحَق في كتابه. انظر: التهذيب (٣/ ٥٢٧)، الميزان (٣/ ٤٩٦)، راجع ترجمته تحت الحديث رقم (٧٤٩)]:

عن أبي إسحاق السبيعي، عن سليمان بن صرد، عن أبي بن كعب، أنه أتى النبي ﷺ برجلين قد اختلفا في القراءة، . . . ثم ذكر الحديث.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٥٠/ ١٠٤٣٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٦)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه (٥/ ١٢٥) (٩/ ٤٩٢٠/ ٢١٥٤٢ ـ ط المكنز)، وأبو القاسم البغوي في المعجم (٣/ ٧٦/ ١٤٧٥)، وابن أخي ميمي الدقاق في فوائده (٥٢٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/ ١٨٨)، والضياء في المختارة (٣/ ٣٨٠/ ١١٧٦). [التحفة (١/ ١١٩/ ٢٦)، الإتحاف (١/ ٢٠٤/ ٤٤)، المسند المصنف (١/ ١٣٦/ ٤٩)].

وانظر فيمن وهم في إسناده على شريك: ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٨)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٢٣/ ٣١١٤).

• ورواه إسحاق بن يوسف الأزرق [ثقة]، قال: حدثنا العوام، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صرد، قال: أتى أبي بن كعب رسول الله ﷺ برجلين اختلفا في القراءة، . . . فذكر نحوه.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٥٠/ ١٠٤٣٨)، وأحمد بن منيع في مسنده (٦/ ٣٢٠/ ٥٩٣٢ ـ إتحاف الخيرة)، وأبو القاسم البغوي في المعجم (٣/ ٧٦/ ١٤٧٥)، وأبو جعفر ابن البختري في الرابع من حديثه (١٣٨) (٣٨٢ ـ مجموع مصنفاته). [التحفة (٣/ ٥٧٥/ ٤٥٦٩)، المسند المصنف (١/ ١٣٦/ ٤٩)].

• ورواه زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن سليمان بن صردٍ، قال: أتى محمداً الملكان، فقال أحدهما: «**اقرأ القرآن على حرف، وقال الآخر: زده**»، فقال رسول الله ﷺ: «**زد**»، فلم يزل يستزيده حتى قال: «**اقرأ القرآن على سبعة أحرف**».

أخرجه أبو القاسم البغوي في المعجم (٣/ ٧٦/ ١٤٧٤)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٢٤/ ٣١١٥)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٣٩/ ١١٦٧).

وهذا الوجه وهم أيضاً على أبي إسحاق السبيعي، وزيد بن أبي أنيسة: ثقة؛ إلا أنه ينفرد عن أبي إسحاق بما لا يتابع عليه [راجع شيئاً مما وهم فيه زيد على أبي إسحاق: فضل الرحيم الودود (١٠/ ٣٣٢/ ٩٦٩) و(١١/ ٢١٩/ ١٠٤٤) و(١٤/ ٢١٢/ ١٢٧٦)، السنن الكبرى للنسائي (٥/ ٤٣٢/ ٥٩٦١) و(٧/ ٤٤٧/ ٨٤٤٠)، مسند البزار (٥/ ٢٤٢/ ١٨٥٤)، علل الحديث لابن أبي حاتم (٩٤٦)، علل الدارقطني (٤/ ٣٥٢/ ٦٢٠) و(٥/ ٣١٢/ ٩٠٤) و(٥/ ٣٢٢/ ٩١٤) و(١١/ ٣٠٢/ ٢٢٩٨)، تاريخ دمشق (٣٩/ ٣٣٥)].

○ **والصواب في هذا الحديث عن أبي إسحاق السبيعي**: ما رواه عنه حفيده إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وهو: ثقة، من أثبت الناس في جده أبي إسحاق، قدمه بعضهم على الثوري وشعبة في أبي إسحاق، مع كونه متأخر السماع من جده، حتى إن شعبة قدمه على نفسه [انظر: التهذيب (١/ ١٣٣)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧١٢)].

● رواه حجاج بن محمد المصيصي، وعبيد الله بن موسى، ويحيى بن آدم، وأحمد بن خالد الوهبي [وهم ثقات]:

عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صقير [ويقال: سقير] العبدي، عن سليمان بن صرد، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: **«اقرأه على سبعة أحرف»**.

ولفظ عبيد الله بن موسى [في زيادات المسند]: عن أبي بن كعب، قال: سمعت رجلاً يقرأ، فقلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ، فقلت: انطلق إليه، فأتيت النبي ﷺ، فقلت: استقرئ هذا، فقال: **«اقرَه»**، فقرأ، فقال: **«أحسنت»**، فقلت له: أولم تقرئني كذا وكذا؟ قال: **«بلى، وأنت قد أحسنت»**، فقلت بيديَّ: قد أحسنت مرتين، قال: فضرب النبي ﷺ بيده في صدري، ثم قال: **«اللَّهُمَّ أذهب عن أبيٍّ الشكَّ»**، ففِضتُ عرقاً، وامتلأ جوفي فرقاً، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبي، إن ملكين أتياني، فقال أحدهما: اقرأ على حرف، فقال الآخر: زده، فقلت: زدني، قال: اقرأ على حرفين، فقال الآخر: زده، فقلت: زدني، قال: اقرأ على ثلاثة، فقال الآخر: زده، فقلت: زدني، قال: اقرأ على أربعة أحرف، قال الآخر: زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على خمسة أحرف، قال الآخر: زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على ستة، قال الآخر: زده، قال: اقرأ على سبعة أحرف، فالقرآن أنزل على سبعة أحرف»**.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٦)، وابن أبي شيبة (١٦/ ٤٥٢/ ٣٢١٢٤ ـ ط الشثري)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه (٥/ ١٢٤) (٩/ ٤٩٢٠/ ٢١٥٤١ ـ ط المكنز)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٩)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٣٣٠/ ١٤٣٩)، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (٤) (٣٩ ـ جامع البيان)، وابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٨٥) (٥/ ٥٩٤ ـ ط بشار)، والخطيب في المبهمات (٣/ ١٦٥). [الإتحاف (١/ ٢٠٤/ ٤٤)، المسند المصنف (١/ ١٣٦/ ٤٩)].

وصقير أو: سقير العبدي: لا يُعرف بغير هذا الإسناد، تفرد بالرواية عنه: أبو إسحاق السبيعي، وذكره ابن حبان في الثقات على عادته في توثيق المجاهيل، وقال الحسيني: «ليس بالمشهور»، وهو أحد مشايخ أبي إسحاق المجاهيل [التاريخ الكبير (٤/ ٣٣٠)، الجرح والتعديل (٤/ ٣١٨ و٤٥٢)، الثقات (٤/ ٣٨٥)، إكمال الحسيني (٣١٧)، التعجيل (٣٩٠)، الثقات لابن قطلوبغا (٥/ ٣٣٩)].

وحديثه هذا صحيح، تابعه عليه: يحيى بن يعمر، كما تقدم، ورواه إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب، بلفظ قريب من هذا [أخرجه مسلم (٨٢٠)، ويأتي تحت الحديث الآتي (١٤٧٨)].

وكذلك رواه حميد الطويل، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب، بلفظ قريب من هذا [وهو حديث صحيح، ويأتي تحت الحديث الآتي (١٤٧٨)].

ومثل هذا تغتفر فيه جهالة التابعي؛ حيث لم يرو منكراً، وقد توبع على روايته [وقد سبق الكلام مراراً عن حديث المجهول، وأن حديثه إذا كان مستقيماً فإنه يكون مقبولاً صحيحاً؛ وذلك تحت الحديث رقم (٧٥٩)، عند حديث هُلْب الطائي. وانظر أيضاً فيما قبلته أو رددته من حديث المجهول: ما تحت الحديث رقم (٧٨٨)، الشاهد الرابع، حديث أم سلمة، وما تحت الحديث رقم (٧٩٥)، وما تحت الحديث رقم (٨٢٥)، وكذا الأحاديث الماضية برقم (٩٩١ و١٠٧٠ و١١٠٠ و١١٠٦ و١١٨٤ و١٢٢٥ و١٣٦٨)]، والله أعلم.

• **وممن وهم في إسناده على أبي إسحاق السبيعي، فسلك به جادة:**

أيوب بن جابر [السحيمي، وهو: ضعيف، يروي عن أبي إسحاق ما لا يتابع عليه، والراوي عنه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو: صدوق حافظ؛ إلا أنه اتُّهم بسرقة الحديث. التهذيب (٤/ ٣٧٠)]، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: قال النبي ﷺ: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه**».

أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ ١٤٨/ ١٠٢٧٣)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٩٦/ ١٥٩٤).

وهذا حديث منكر.

* * *

١٤٧٨ ... محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب؛ أن النبي ﷺ كان عند أضاةِ بني غفارٍ، فأتاه جبريل، فقال: «**إن الله يأمرُك أن تُقرِئ أُمَّتَك على حرفٍ**»، قال: «**أسألُ الله معافاتَه ومغفرتَه؛ إن أمتي لا تطيقُ ذلك**»، ثم أتاه ثانيةً، فذكر نحو هذا، حتى بلغ سبعةَ



أحرفٍ، قال: «**إن الله يأمرُك أن تُقرِئ أُمّتَك على سبعةِ أحرفٍ، فأيما حرفٍ قرؤوا عليه، فقد أصابوا**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٨٢١)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤١٤/ ١٨٥٦)، والنسائي في المجتبى (٢/ ١٥٢/ ٩٣٩)، وفي الكبرى (١/ ٤٨٤/ ١٠١٣)، وفي الرابع من الإغراب (١٠٦)، وأحمد (٥/ ١٢٧)، وابنه عبد الله في زياداته على مسند أبيه (٥/ ١٢٨)، وابن أبي شيبة (١٦/ ٤٥١/ ٣٢١٢٠ ـ ط الشثري)، والفاكهي في أخبار مكة (٥/ ٩٨/ ٢٩٠٤)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٥)، وابن حزم في الإحكام (٤/ ١٦٦). [التحفة (١/ ١٤٢/ ٦٠)، الإتحاف (١/ ٢٤٢/ ٩٢)، المسند المصنف (١/ ١٣٢/ ٤٧)].

رواه عن غندر محمد بن جعفر: أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن المثنى، وبندار محمد بن بشار [وهم ثقات حفاظ].

ولفظه بتمامه [عند مسلم]: أن النبي ﷺ كان عند أضاةِ بني غفار، قال: فأتاه جبريل ﷺ، فقال: «**إن الله يأمرُك أن تَقرأ أُمّتُك القرآن على حرف**»، فقال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم أتاه الثانية، فقال: «**إن الله يأمرُك أن تَقرأ أُمّتُك القرآن على حرفين**»، فقال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم جاءه الثالثة، فقال: «**إن الله يأمرُك أن تَقرأ أُمّتُك القرآن على ثلاثة أحرف**»، فقال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم جاءه الرابعة، فقال: «**إن الله يأمرك أن تَقرأ أُمّتُك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا**».

ولفظه مختصراً [عند ابن أبي شيبة]: «**إن الله يأمرك أن تَقرأ أُمّتُك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا**».

• تابع غندراً عليه عن شعبة:

معاذ بن معاذ العنبري، وأبو داود الطيالسي، وحجاج بن محمد المصيصي، وابن أبي عدي، وموسى بن داود الضبي، وشبابة بن سوار، وسعيد بن عامر الضبعي، وعبد الرحمٰن بن زياد الرصاصي، وخالد بن عبد الرحمٰن الخراساني، وأبو عباد يحيى بن عباد الضبعي [وهم ثقات]:

عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل ﷺ فقال: «**إن الله ﷻ يأمرك أن تُقرئ أُمّتَك القرآن على حرف واحد**»، قال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته؛ فإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم أتاه الثانية فقال: «**إن الله ﷻ يأمرك أن تُقرئ أُمّتَك القرآن على حرفين**»، قال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته؛ وإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم أتاه الثالثة فقال: «**إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمّتَك القرآن على ثلاثة أحرف**»، قال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته؛ وإن أمتي لا تطيق**

ذلك»، ثم جاء الرابعة قال: «**إن الله يأمرك أن تُقرئ أُمَّتَك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا**».

أخرجه مسلم (٨٢١)، وأبو عوانة (٢/ ٤٦٣/ ٣٨٤٠ ـ ٣٨٤٢)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤١٤/ ١٨٥٦)، والطيالسي (١/ ٤٥٢/ ٥٥٩) [واللفظ له]، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٧)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٥)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٢٦/ ٣١١٧)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٣٤٣/ ١٤٥٥) و(٣/ ٣٤٤/ ١٤٥٦)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٤)، وفي الخلافيات (٣/ ٢٣٢/ ٢٣٥٥)، وفي الأسماء والصفات (٥٩٧). [التحفة (١/ ١٤٢/ ٦٠)، الإتحاف (١/ ٢٤٢/ ٩٢)، المسند المصنف (١/ ١٣٢/ ٤٧)].

◘ تابع شعبة عليه: محمد بن جحادة:

رواه عبد الوارث بن سعيد [ثقة ثبت]، عن محمد بن جحادة [ثقة، من الخامسة]، عن الحكم بن عتيبة، عن مجاهد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب؛ أن جبريل أتى النبي ﷺ وهو بأضاة بني غفار، فقال: «**إن الله يأمرك أن تُقرِئ أمَّتَك القرآن على حرف واحد**»، فقال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، سل لهم التخفيف، فإنهم لا يطيقون ذلك**»، . . . فذكر الحديث، إلى أن قال: «**إن الله يأمرك أن تُقرِئ أمَّتَك القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأ حرفاً منها فهو كما قال**».

أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه (٥/ ١٢٨) (٩/ ٤٩٢٨/ ٢١٥٦٧ ـ ط المكنز)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٤ و٤١)، وأبو عوانة (٢/ ٤٦٣/ ٣٨٤٣)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٣٤٥/ ١٤٥٧)، وابن حبان (٣/ ١٣/ ٧٣٨)، والطبراني في الكبير (١/ ١٩٩/ ٥٣٥)، وأبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (٢٨)، والدارقطني في الأفراد (٦١٤ ـ أطرافه)، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (٣) (٣٨ ـ جامع البيان)، وابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٨٧). [الإتحاف (١/ ٢٤٢/ ٩٢)، المسند المصنف (١/ ١٣٢/ ٤٧)].

قال الدارقطني: «تفرد به عبد الوارث، عن محمد بن جحادة، عن الحكم بن عتيبة، عن مجاهد عنه».

وهو حديث صحيح.

○ وقد رواه محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى [وهو: ليس بالقوي] فوهم في إسناده على الحكم، فأسقط ذكر مجاهد من الإسناد، ووهم في متنه، وزاد فيه ألفاظاً انفرد بها: أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٣ و٣٤)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٣٤٢/ ١٤٥٤).

○ وممن وهم في إسناده على الحكم واضطرب فيه: الحسن بن عمارة، فمرة يجعله: عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، ومرة يجعله: عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن

عباس: أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٢٩٤) (٣/ ٤٤٦/ ٤٨٦٥ ـ ط الرشد)، وأبو طاهر المخلص في الرابع من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٣٤) (٧٤٩ ـ المخلصيات) [**وهذا حديث باطل**؛ لأجل الحسن بن عمارة؛ فإنه: متروك الحديث، واتهم، يحدث عن الحكم بن عتيبة بما ليس من حديثه، التهذيب (١/ ٤٠٧)].

○ قال النسائي: «هذا الحديث خولف فيه الحكم، خالفه منصور بن المعتمر، رواه عن مجاهد عن عبيد بن عمير مرسلاً».

قلت: هكذا ذكر النسائي الاختلاف فيه على مجاهد، ولم يسنده من طريق منصور، ولم أقف على هذا الوجه مسنداً، ومثل هذا لا يُعل حديث الحكم عن مجاهد، فإن الحكم بن عتيبة: ثقة ثبت فقيه، متفق على توثيقه وإمامته، قال أحمد: «أثبت الناس في إبراهيم: الحكم ثم منصور»، وقد اتفق الشيخان على إخراج حديث الحكم عن مجاهد، لا سيما ما رواه شعبة عن الحكم، فإن شعبة لا يروي عن شيوخه إلا ما كان مسموعاً لهم، وهذا يرد دعوى رد الحديث اعتماداً على قول يحيى بن سعيد القطان: «قال شعبة: أحاديث الحكم عن مجاهد كتاب إلا ما قال سمعت» [التاريخ الكبير (٢/ ٣٣٣)، الجرح والتعديل (١/ ١٣٠)]، ثم إن مسلماً قد أخرجه في صحيحه من هذا الوجه، والله أعلم.

• ورواه يحيى بن آدم [ثقة ثبت حافظ]، عن قطبة بن عبد العزيز، عن الأعمش، عن بكير بن الأخنس [ثقة]، عن مجاهد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «**إن جبريل** عليه السلام **قال له: اقرأ القرآن على سبعة أحرف**».

أخرجه الطبراني في الصغير (١٠٥)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢/ ٢٥٧) و(٤/ ٢٢٠)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٦١).

قال الطبراني: «لم يروه عن الأعمش إلا قطبة، تفرد به يحيى بن آدم».

قلت: قطبة بن عبد العزيز: كوفي ثقة، صاحب كتاب، مشهور بالرواية عن الأعمش، وهو ثقة فيه، مقدَّم فيه على غيره [انظر: الطبقات للنسائي (٥٩)، العلل ومعرفة الرجال (٣١٠٠)، شرح العلل (٢/ ٦٢٠ و٧١٧)].

وعليه فهو: **حديث صحيح، غريب من حديث الأعمش**.

ﻫ وله طرق أخرى عن أبي بن كعب:

١ ـ عبد الله بن نمير، ومحمد بن بشر العبدي، ويحيى بن سعيد القطان، وخالد بن عبد الله الواسطي الطحان، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن يزيد الواسطي الكلاعي، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وأخوه محمد بن عبيد [وهم ثقات]:

حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب [وفي رواية خالد الطحان: حدثني أبي بن كعب]، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ

قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ، فقرآ، فحسَّن النبي ﷺ شأنهما [وفي رواية القطان: قال: «**أصبتما**»] [وفي رواية الطحان: «**قد أحسنتم**»]، فسُقِط في نفسي من التكذيب؛ ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسولُ الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففِضتُ عرقاً وكأنما أنظر إلى الله ﷻ فرقاً، فقال لي: «**يا أُبيُّ! أُرسل إليَّ أن: اقرأ القرآن على حرف، فرددتُ إليه أن: هوِّن على أمتي، فردَّ إليَّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن: هوِّن على أمتي، فردَّ إليَّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردَّة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، وأخرتُ الثالثة ليوم يرغب إليَّ [فيه] الخلقُ كلُّهم، حتى إبراهيمُ ﷺ**». لفظه بتمامه عند مسلم.

ولفظ ابن بشر مختصراً [عند ابن أبي شيبة في الموضع الأول]: «**إن ربي أرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على سبعة أحرف**».

أخرجه مسلم (٨٢٠)، وأبو عوانة (٢/ ٤٦٤/ ٣٨٤٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ٤١٤/ ١٨٥٥)، وابن حبان (٣/ ١٥/ ٧٤٠)، وأحمد (٥/ ١٢٧)، وابنه عبد الله في زياداته على المسند (٥/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨/ ٣٠١٢٠) (١٦/ ٤٥١/ ٣٢١١٩ ـ ط الشثري) و(٦/ ٣١٩/ ٣١٧٤٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٢ و٣٣)، وابن بطة في الإبانة (٢/ ٦١٥/ ٨٠٠)، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٥٨٧)، وابن أخي ميمي الدقاق في فوائده (٦٢٤)، والبيهقي (٢/ ٣٨٣)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٥٠٤/ ١٢٢٧)، وفي الشمائل (٨٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧/ ٣٢٨). [التحفة (١/ ١٤٢/ ٦٠)، الإتحاف (١/ ٢٤٢/ ٩٢)، المسند المصنف (١/ ١٣٠/ ٤٦)].

تنبيه: وقع عند أبي عوانة: «وأخرت الرابعة»، بدل: **الثالثة**، وهي رواية شاذة، والسياق يدل على شذوذها، والله أعلم.

وانظر فيمن وهم في إسناده: ما أخرجه إسماعيل الأصبهاني في دلائل النبوة (٧٣).

• **خالف في بعض ألفاظه**:

محمد بن فضيل، فرواه عن إسماعيل بن أبي خالد، بإسناده عن النبي ﷺ نحوه، وقال: قال لي: «**أعيذك بالله من الشك والتكذيب**»، وقال أيضاً: «**إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف، فقلت: اللَّهُمَّ رب خفف عن أمتي، قال: اقرأه على حرفين، فأمرني أن أقرأه على سبعة أحرف، من سبعة أبواب من الجنة، كلها شافٍ كافٍ**».

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٣ و٦٣).

قلت: وهذه رواية شاذة، تفرد بألفاظها دون جماعة الحفاظ ممن روى الحديث عن ابن أبي خالد: محمد بن فضيل، وهو: كوفي ثقة، يقع له الوهم أحياناً، وهذا منه، والله أعلم.

٢ ـ محمد بن سليمان الأسدي لوين [مصيصي، ثقة]: حدثنا الحسن بن محمد بن

أعين [أبو علي الحراني: ثقة]: حدثنا عمر بن سالم الأفطس، عن أبيه [سالم بن عجلان الأفطس: ثقة، روى له البخاري، وروى عنه جماعة من الثقات]، عن زبيد [زبيد بن الحارث الإيامي: ثقة ثبت، من السادسة]، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب؛ أن جبريل أتى النبي ﷺ وهو في أضاة بني غفار، فقال: «**يا محمد! إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف، فلم يزل يزيده حتى بلغ سبعة أحرف**».

أخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته على مسند أبيه (٥/ ١٢٨) (٩/ ٤٩٢٨/ ٢١٥٦٥ ـ ط المكنز)، والدارقطني في الأفراد (٦١٤ ـ أطرافه)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٨) [وفيه سقط، دخل به حديث في حديث]. [الإتحاف (١/ ٢٤٢/ ٩٢)، المسند المصنف (١/ ١٣٢/ ٤٧)].

قال الدارقطني: «رواه زبيد اليامي، وتفرد به: سالم بن عجلان الأفطس، عن زبيد، وتفرد عنه: ابنه عمر بن سالم، ولم يروه عنه غير الحسن بن محمد بن أعين».

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث زبيد، تفرد به ابن أعين، عن ابن سالم».

قلت: وهو كما قالا؛ حديث غريب، قلت: **وهو وهم**؛ الوهم فيه من عمر بن سالم الأفطس: ذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه ثلاثة، فهو في عداد المجاهيل؛ وله أفراد وأوهام، وحديثه الوحيد في الكتب الستة عند النسائي في الكبرى (١٠٧٠٠): وهم [التاريخ (٦/ ١٦١)، الجرح والتعديل (٦/ ١١٣)، الثقات (٨/ ٤٣٧)، التهذيب (٦/ ٥٥)، التقريب (٧١٨)، وقال: «مقبول»].

وقد رويت أوهام بهذه السلسلة، خولف فيها الثقات، انظر مثلاً: علل الدارقطني (٢/ ٩١/ ١٣٣) و(٨/ ٢٧٦/ ١٥٦٤).

• وروي عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن أبي من وجه آخر غريب جداً، واشتمل على ألفاظ شاذة، وفي سنده اختلاف أيضاً، روي مرسلاً: أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٦ و٣٧).

٣ ـ حماد بن سلمة [وعنه: أبو داود الطيالسي، وهو: ثقة حافظ]، وزائدة بن قدامة [وعنه: حسين بن علي الجعفي، وأبو سعيد مولى بني هاشم، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وهم ثقات]، وأبو عوانة [وعنه: أبو الوليد الطيالسي، وهو: ثقة ثبت، وأبو الربيع خالد بن يوسف السمتي، وهو: ضعيف]، وشيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [وعنه: الحسن بن موسى الأشيب، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وعبيد الله بن موسى، وهم ثقات]، وإبراهيم بن طهمان [ثقة يغرب]:

عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المرائي، فقال له: «**إنك بعثت إلى أمة أُمِّيين، فيهم الصغير، والشيخ الفاني، والعجوز، فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف**». لفظ ابن طهمان، وهو غريب، والمحفوظ حديث الجماعة.

ولفظ حماد: «**يا جبريل إني بعثت إلى أمة أمية فيهم العجوز والشيخ، والغلام والجارية، والرجل الفاني؛ الذي لم يقرأ كتاباً قطُّ**»، قال: «**فقال جبريل: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف**».

ولفظ زائدة [عند أحمد]: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المراء، فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «**إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم الشيخ العاسي، والعجوز الكبيرة، والغلام**»، قال: «**فمرهم، فليقرؤوا القرآن على سبعة أحرف**».

ولفظ شيبان [عند الشاشي]: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المراء، فقال: «**يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل العاسي الذي لم يقرأ كتاباً قط**»، فقال: «**يا محمد القرآن أنزل على سبعة أحرف**».

أخرجه الترمذي (٢٩٤٤)، وابن حبان (٣/ ١٤/ ٧٣٩)، وأحمد (٥/ ١٣٢) (٩/ ٤٩٣٥/ ٢١٥٩٥ ـ ط المكنز) و(٩/ ٤٩٣٦/ ٢١٥٩٦ ـ ط المكنز)، وابن طهمان في مشيخته (١٢٥)، والطيالسي (١/ ٤٣٩/ ٥٤٥)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨/ ٣٠١٢٦) (١٦/ ٤٥٣/ ٣٢١٢٧ ـ ط الشثري)، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث (١/ ٨٤)، والبزار (٧/ ٣١١/ ٢٩٠٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣١)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٣٦٢/ ١٤٨٠ و١٤٨١)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٢٨٩)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٦٩)، والضياء في المختارة (٣/ ٣٧٣ و٣٧٤/ ١١٦٨ و١١٦٩). [التحفة (٢٠)، الإتحاف (١/ ٢٠٠/ ٣٧) و(١/ ٢٤٢/ ٩٢)، المسند المصنف (١/ ١٣٨/ ٥٠)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن أبي بن كعب».

• **اختلف فيه على عاصم بن بهدلة:**

أ ـ فرواه حماد بن سلمة [وعنه: أبو داود الطيالسي]، وزائدة بن قدامة، وأبو عوانة، وشيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [وعنه: الحسن بن موسى الأشيب، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وعبيد الله بن موسى، وهم ثقات]، وإبراهيم بن طهمان:

عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ. وتقدم.

ب ـ ورواه شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [وعنه: أبو النضر هاشم بن القاسم]، وحماد بن سلمة [وعنه: عفان بن مسلم، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وهدبة بن خالد، وأبو سعيد مولى بني هاشم، ومنصور بن سقير، وهم ثقات؛ عدا الأخير فهو ضعيف]:

عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ قال: «**لقيت جبريل عند أحجار المراء، فقلت: يا جبريل، إني أرسلت إلى أمة أمية؛ الرجل والمرأة، والغلام والجارية، والشيخ العاسي الذي لم يقرأ كتاباً قطُّ، فقال: إن القرآن نزل على سبعة أحرف**».

ولفظ هدبة: أن رسول الله ﷺ لقي جبريل عند أحجار المرى، فقال: «**إني أرسلت**

إلى أمة أمية، وإلى من لم يقرأ كتاباً قط، فقال جبريل: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: اقرأ على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف».

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٨)، وأحمد (٥/ ١٣٢ و٣٩١ و٤٠٠ و٤٠٥)، والبزار (٧/ ٣١٠/ ٢٩٠٨)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١١٠/ ٣٠٩٨)، وابن قانع في المعجم (١/ ١٩١ ـ ١٩٢)، والطبراني في الكبير (٣/ ١٦٧/ ٣٠١٩)، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (٦) (٤١ ـ جامع البيان). [المسند المصنف (٧/ ٣٥٠/ ٣٦٩٢)].

قال البزار: «وهذا الحديث قد رواه أبو عوانة وشيبان، عن عاصم، عن زر، عن أبي بن كعب، وقال حماد بن سلمة: عن عاصم، عن زر، عن حذيفة».

قلت: والقول الأول أقرب للصواب؛ فإن الحديث مشهور عن أبي بن كعب، من طرق متعددة، تقدم ذكر بعضها، ويأتي ذكر بقيتها، ولعل الوهم فيه من عاصم نفسه، فإنه كان يضطرب أحياناً في الأسانيد، وعليه: **فالأشبه بالصواب أنه من مسند أبي**؛ لا من مسند حذيفة بن اليمان.

وهو حديث جيد، قال فيه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، قد روي من غير وجه عن أبي بن كعب».

ولعاصم بن بهدلة في هذا الباب حديث آخر محفوظ عنه أيضاً، رواه عنه جماعة من ثقات أصحابه، ممن روى عنه حديث أبي المتقدم:

ج ـ فقد روى أبو بكر بن عياش، وحماد بن سلمة، وأبو معاوية شيبان بن عبد الرحمن النحوي، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري [وهم ثقات]، وأبو خالد الدالاني [هو: يزيد بن عبد الرحمن: كوفي، لا بأس به]، وشريك بن عبد الله النخعي [صدوق، سيئ الحفظ]:

عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين، من آل حم، قال: يعني: الأحقاف، قال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين، قال: فرحت إلى المسجد، فإذا رجل يقرؤها على غير ما أقرأني، فقلت: من أقرأك؟ فقال: رسول الله ﷺ، قال: فقلت لآخر: اقرأها، فقرأها على غير قراءتي وقراءة صاحبي، فانطلقت بهما إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن هذين يخالفاني في القراءة؟ قال: فغضب، وتمعَّر وجهه، وقال: **«إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف»**، ـ قال: قال زر: وعنده رجل ـ قال: فقال الرجل: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أقرئ، فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف، قال: قال عبد الله: فلا أدري أشيئاً أسره إليه رسول الله ﷺ، أو علم ما في نفس رسول الله ﷺ؟ قال: والرجل هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. لفظ أبي بكر بن عياش [عند أحمد].

وهو حديث جيد، تقدم تخريجه بطرقه تحت الحديث رقم (١٤٠٠).

٤ ـ يزيد بن هارون، وهشيم بن بشير، ويحيى بن سعيد القطان، وبشر بن المفضل، وابن أبي عدي، وعبد الله بن بكر السهمي [وهم ثقات]، ومحمد بن ميمون الزعفراني [ليس بالقوي، قال البخاري والنسائي: «منكر الحديث»، ومشاه بعضهم فوثقوه. التهذيب (٣/ ٧١٥)]، ويحيى بن أيوب الغافقي [لا بأس به]، والمعتمر بن سليمان [ثقة، رواه عنه: سويد بن سعيد، وهو: صدوق في نفسه؛ إلا أنه تغير بعدما عمي، وصار يتلقن، فضعِّف بسبب ذلك]:

عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: «**نزل** [وفي رواية: **اقرأ**] **القرآن على سبعة أحرف، كلها كافٍ شافٍ**».

وفي رواية: عن أبي بن كعب، قال: ما حكَّ في صدري شيء منذ أسلمت إلا أني قرأت آيةً، وقرأها آخرُ غيرَ قراءتي، فقلت: أقرأنيها رسول الله ﷺ، وقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فأتينا النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أقرأتني كذا وكذا، قال: «**نعم**»، وقال الآخر: ألم تقرئني كذا وكذا؟ قال: «**نعم**»، فقال: «**إن جبريل وميكائيل أتياني، فقعد جبريل عن يميني، وقعد ميكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعةَ أحرفٍ، كلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ**». [لفظ أبي عبيد في الفضائل، وكذا النسائي].

ولفظه عند عبد بن حميد بنحوه وقال فيه: «**إن جبريل وميكائيل أتياني، فجلس جبريل عن يميني، وميكائيل عن يساري، فقال جبريل: يا محمد، اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقلت: زدني، فقال: اقرأه على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، فقلت: زدني، فقال: اقرأه على ثلاثة أحرف، فقال ميكائيل: استزده، فقلت: زدني، كذلك حتى بلغ سبعة أحرف، كل ذلك جبريل يقول له: اقرأ، وميكائيل، يقول: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: اقرأه على سبعة أحرفٍ، كل شافٍ كافٍ**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٢/ ١٥٤/ ٩٤١)، وفي الكبرى (١/ ٤٨٥/ ١٠١٥) و(٧/ ٢٤٥/ ٧٩٣٢)، وابن حبان (٣/ ١١/ ٧٣٧)، وأحمد (٥/ ١١٤ و١٢٢)، وابنه عبد الله في زياداته على المسند (٥/ ١٢٢)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢/ ٦٤٢)، وفي فضائل القرآن (٣٣٦)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨/ ٣٠١٢٣) (١٦/ ٤٥٢/ ٣٢١٢٣ ـ ط الشثري)، وعبد بن حميد (١٦٤)، وأبو إسحاق الحربي في غريب الحديث (٢/ ٨١١)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٠ و٣١)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٢١/ ٣١١١)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٣٢٠/ ١٤٢٥)، والضياء في المختارة (٣/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧/ ١١٢٩ و١١٣٠). [التحفة (١/ ١١٠/ ٨)، الإتحاف (١/ ١٧٩/ ٦)، المسند المصنف (١/ ١٤٠/ ٥٢)].

وهذا حديث صحيح، وإسقاط عبادة بن الصامت من الإسناد لا يضر.

قال أحمد: «لم يذكر فيه عبادة».

• ورواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت]، وأبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك [ثقة ثبت]:

قالا: حدثنا حماد، قال: أخبرنا حميد، عن أنس، عن عبادة بن الصامت؛ أن أبي بن كعب [وفي رواية أبي الوليد: عن أبي بن كعب، وكذا في رواية عن عفان]، قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنزل القرآن على سبعة أحرف»**.

ثم رواه عفان مرة أخرى مطولاً: أن أبي بن كعب، قال: أقرأني رسول الله ﷺ آية، وأقرأها آخر غير قراءة أبي، فقلت: من أقرأكها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قلت: والله لقد أقرأنيها كذا وكذا، قال أبي: فما تخلَّج في نفسي من الإسلام ما تخلَّج يومئذ، فأتيت النبي ﷺ، قلت: يا رسول الله، ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: **«بلى»**، قال: فإن هذا يدعي أنك أقرأته كذا وكذا، فضرب بيده في صدري، فذهب ذاك، فما وجدت منه شيئاً بعد، ثم قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل وميكائيل، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، قال: اقرأه على حرفين، قال: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كلٌّ شافٍ كافٍ»**.

أخرجه أحمد (٥/ ١١٤)، وأبو زرعة الدمشقي في الفوائد المعللة (٥٨) [وسقط من إسناده أبي بن كعب]، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣١)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٠٩/ ٣٠٩٦) و(٨/ ١١٠/ ٣٠٩٧)، وابن حبان (٣/ ١٧/ ٧٤٢)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٣٢١/ ١٤٢٦ و١٤٢٧)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٥٧/ ٥٢٥٠)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٥٣ ـ ط العلمية)، وأبو الشيخ في ذكر الأقران (١٧٠)، وتمام في الفوائد (١٧٠٦). [الإتحاف (١/ ٢١٧/ ٦١)، المسند المصنف (١/ ١٤٠/ ٥٢)].

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن حميد إلا حماد بن سلمة».

قلت: حماد بن سلمة هو أثبت الناس في حميد الطويل، وقد زاد في الإسناد رجلاً، وهو الصحابي عبادة بن الصامت، فدل على أن أنساً إنما أخذه من عبادة، لا من أبي مباشرة، والله أعلم.

قال أبو حاتم مرجحاً رواية حماد: «روى هذا الحديث حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس، عن عبادة، عن أبي» [علل الحديث (٤/ ٦٩٧/ ١٧٤٥)].

يعني أبو حاتم أن أثبت الناس في حميد هو حماد، وقد زاد في الإسناد رجلاً، وقوله مقدم.

وانظر: علل الدارقطني (١٢/ ٦٢/ ٢٤١٨).

وهو حديث صحيح، ويبدو أن حميداً الطويل كان يسقط عبادة بن الصامت من الإسناد أحياناً، ومثل هذا لا يضر، فإنه صحابي بين صحابيين، ومرسل الصحابي حجة، ومن جعله أيضاً من مسند عبادة؛ فلا يضر، والحديث إنما هو لأبي بن كعب، وقد اشتهر عنه بأسانيد صحاح.

• **قصر بإسناده، وسلك فيه الجادة:**

مروان بن معاوية الفزاري [ثقة حافظ]، فرواه عن حميد، عن أنس، عن النبي ﷺ؛ **أن جبريل عليه السلام أمره أن يقرأ القرآن على سبعة أحرف، كلٌّ شافٍ كافٍ.**

أخرجه الضياء في المختارة (٦/ ٨٢/ ٢٠٦٨).

قال الدارقطني في العلل: «رواه مروان الفزاري عن حميد عن أنس، **والصحيح: حميد عن أنس عن أبي بن كعب**» [المختارة للضياء المقدسي (٦/ ٨٣)، علل الدارقطني (١٢/ ٦٢/ ٢٤١٨)، وفيه سقط، والمثبت من المختارة].

• ورواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت]: حدثنا شعبة: أخبرني موسى بن أنس، عن أنس، عن النبي ﷺ ـ مثله وقبله ـ: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف**».

أخرجه عفان في حديثه (٣٧).

قلت: هو حديث صحيح، لكن أنساً أرسله، إنما هو حديث أبي بن كعب، ورواية موسى بن أنس عن أبيه في الصحيحين.

٥ ـ أبو جعفر بن نفيل [عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل الحراني: ثقة حافظ]، قال: قرأت على معقل بن عبيد الله، عن عكرمة بن خالد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورةً، فبينا أنا في المسجد جالس إذ سمعت رجلاً يقرؤها يخالف قراءتي، فقلت له: من علمك هذه السورة؟ فقال: رسول الله ﷺ، فقلت: لا تفارقني حتى نأتي رسول الله ﷺ، فأتيته فقلت: يا رسول الله، هذا خالف قراءتي في السورة التي علمتني، فقال رسول الله ﷺ: «**اقرأ يا أبي**»، فقرأتها، فقال لي رسول الله ﷺ: «**أحسنت**»، ثم قال للرجل: «**اقرأ**»، فقرأ فخالف قراءتي، فقال له رسول الله ﷺ: «**أحسنت**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**يا أبي! إنه أنزل القرآن على سبعة أحرف، كلهنَّ شافٍ كافٍ**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٢/ ١٥٣/ ٩٤٠)، وفي الكبرى (١/ ٤٨٥/ ١٠١٤)، والطبراني في الأوسط (٢/ ٦/ ١٠٤٤)، وابن عبد البر في الاستذكار (٢/ ٤٨٥)، وفي التمهيد (٨/ ٢٨٦). [التحفة (١/ ١٣٢/ ٤٦)، المسند المصنف (١/ ١٣٩/ ٥١)].

قال النسائي: «معقل بن عبيد الله: ليس بذاك القوي».

قلت: أصله مروي بغير هذا اللفظ من حديث عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس، عند الشيخين [تقدم برقم (١٤٧٦)]، وهو غريب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس، ثم من حديث عكرمة بن خالد المخزومي، تفرد به: معقل بن عبيد الله، وهو: جزري حراني، لا بأس به [راجع ترجمته مفصلة في فضل الرحيم الودود (٢/ ٢٩٣/ ١٧٣)]، وهو مقل من الرواية عن عكرمة بن خالد، ثم إنه ليس بلدياً له، بل هو من الغرباء؛ **فهو حديث غريب من هذا الوجه.**

❁ وفي الباب أيضاً:

١ - عن أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري:

رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري [مدني، ثقة ثبت]، وسليمان بن بلال [مدني، ثقة]:

عن يزيد بن خصيفة [يزيد بن عبد الله بن خصيفة: مدني ثقة]، عن بسر [وفي رواية إسماعيل: مسلم، وقال في رواية له: عن بسر] بن سعيد مولى الحضرمي، عن أبي جهيم الأنصاري؛ أن رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ تماريا في آية من القرآن، كلاهما يزعم أنه تلقاها من رسول الله ﷺ، فمشيا جميعاً حتى أتيا رسول الله ﷺ، وكلاهما ذكر لرسول الله ﷺ أنه سمعها منه، فذكر [أبو جهيم] أن رسول الله ﷺ قال: «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فلا تتماروا في القرآن، فإن مراءً فيه كفرٌ**».

وفي رواية سليمان: قال: حدثني يزيد بن خصيفة، قال: أخبرني بسر بن سعيد، قال: أخبرني أبو جهيم؛ أن رجلين اختلفا في آية من القرآن. . .، فذكر نحوه.

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢/ ٢٣٤)، وفي فضائل القرآن (٣٣٧)، وأحمد (٤/ ١٦٩)، وعلي بن حجر السعدي في أحاديثه عن إسماعيل بن جعفر (٣٢٥)، والحارث بن أبي أسامة (٧٢٥ و٧٢٦ - بغية الباحث)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٩)، وأبو بكر الخلال في السُّنَّة (٤/ ١٦٥/ ١٤٣٥) و(٧/ ١٠/ ١٩٦٩)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١١١/ ٣٠٩٩)، وابن قانع في المعجم (٣/ ١٣٠)، وابن بطة في الإبانة (٢/ ٦١٧/ ٨٠١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٦١١/ ٤٠٥٧)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٣٦٦/ ٢٠٦٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٨٢) (٥/ ٥٩١ - ط بشار)، والخطيب في تالي التلخيص (١/ ٩١/ ٢٩)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (١٦٨)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٥٠٥/ ١٢٢٨). [الإتحاف (١٤/ ٦٩/ ١٧٤٣٨)، المسند المصنف (٢٧/ ٤٦/ ١٢١١١)].

قال البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٦٢): «مسلم بن سعيد، مولى ابن الحضرمي: عن أبي جهيم، عن النبي ﷺ، قال: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف**». قاله إسماعيل بن جعفر، عن يزيد بن خصيفة.

وقال سليمان بن بلال: عن يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي جهيم» [وتبعه على هذه الترجمة: ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ١٨٤)، وابن حبان في الثقات (٥/ ٣٩٤)].

وفي المقابل فإن البخاري لما ترجم في التاريخ الكبير (٢/ ١٢٣) لبسر بن سعيد مولى الحضرميين؛ ذكر فيمن روى عنه: يزيد بن خصيفة، وقال: «وسمع زيد بن خالد وأبا جهيم».

وهذا التصرف من البخاري يرجح كون راوي هذا الحديث هو بسر بن سعيد التابعي المشهور، وأن إسماعيل بن جعفر وهم فسماه مسلماً، والله أعلم.

ورواه أبو عبيد عن إسماعيل بن جعفر، فقال فيه: «عن مسلم بن سعيد مولى ابن الحضرمي»، قال أبو عبيد: «وقال غيره: عن بسر بن سعيد».

قلت: الراجح أنه بسر بن سعيد مولى ابن الحضرمي، فإنه معروف بالرواية عن أبي الجهيم، ويروي عنه: يزيد بن خصيفة، وهم إسماعيل بن جعفر في اسمه، فقال: مسلم، وبسر بن سعيد: تابعي ثقة جليل، من الطبقة الثانية، روى عن جمع من الصحابة، وحديثه مبثوث في الموطأ والمصنفات والمسانيد والسنن والصحاح وغيرها، وروايته عند الشيخين من رواية ابن خصيفة وغيره عنه، كما أنه مشهور أيضاً بالرواية عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، وعنه: محمد بن إبراهيم بن الحارث بحديث: «**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران**،...» [أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦)].

وبناء عليه: **فهو حديث صحيح**، رجاله كلهم ثقات مشهورون، سمع بعضهم من بعض.

● **واختلف فيه على بسر بن سعيد**:

أ ـ فرواه يزيد بن عبد الله بن خصيفة [مدني ثقة]، قال: أخبرني بسر بن سعيد، قال: أخبرني أبو جهيم؛ أن رجلين اختلفا في آية من القرآن...، فذكره.

ب ـ ورواه يزيد بن عبد الله بن الهاد [مدني، ثقة]، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث [مدني، ثقة]، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص؛ أن رجلاً قرأ آية من القرآن...، فذكر الحديث، وهو الحديث الآتي.

٢ ـ عن عمرو بن العاصي:

رواه عبد الله بن صالح [أبو صالح كاتب الليث: صدوق، كثير الغلط، وكانت فيه غفلة]، عن الليث، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، أن رجلاً قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو بن العاص: إنما هي كذا وكذا بغير ما قرأ الرجل، فقال الرجل: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فخرجا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه، فذكرا ذلك له، فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم أصبتم، فلا تماروا في القرآن، فإن مراءً فيه كفر**».

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٧ ـ ٣٣٨)، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (٥) (٤٠ ـ جامع البيان).

● رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر [ثقة، روايته عن الدراوردي عند مسلم (٣٤)]: ثنا الدراوردي، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص؛ أن رجلاً قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، لغير ما قرأها الرجل، قال الرجل: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فخرجا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه، فقال: يا رسول الله، إنه قرأ كذا وكذا، فقرأها عليه، فقال: «**صدقت**»، فقال الآخر: أليس أقرأتنيها على نحو ما قرأها على

صاحبه، فرد صاحبه عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**بلى؛ أنزل القرآن على سبعة أحرف، فأيَّ ذلك قرأتَ فقد أصبت، فلا تتماروا فيه فإن مراء فيه كفر**».

أخرجه ابن أبي عمر في مسنده (٦/ ٣١٨/ ٥٩٢٩ ـ إتحاف الخيرة).

● خالف الليثَ بن سعد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي [وهما ثقتان]:

عبدُ الله بن جعفر المخرمي، قال: حدثنا يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «**القرآن نزل على سبعة أحرف، على أي حرف قرأتم، فقد أصبتم، فلا تتماروا فيه، فإن المراء فيه كفر**».

وفي رواية: عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة، قال: أخبرني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، قال: سمع عمرو بن العاص رجلاً يقرأ آية من القرآن، فقال: من أقرأكها؟ قال: رسول الله ﷺ، قال: فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا، فذهبا إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما: يا رسول الله آية كذا وكذا ثم قرأها، فقال رسول الله ﷺ: «**هكذا أنزلت**»، فقال الآخر: يا رسول الله، فقرأها على رسول الله ﷺ، وقال: أليس هكذا يا رسول الله، قال: «**هكذا أنزلت**»، فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فأي ذلك قرأتم فقد أصبتم، ولا تماروا فيه، فإن المراء فيه كفر**»، أو: «**آية الكفر**».

أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٤) (٧/ ٤٠٠٩/ ١٨٠٩٨ ـ ط المكنز) و(٤/ ٢٠٥) (٧/ ٤٠١٠/ ١٨١٠٠ ـ ط المكنز)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٣٦٧/ ٢٠٧٠). [الإتحاف (١٢/ ٥٠٠/ ١٥٩٩٥)، المسند المصنف (٢٣/ ١٢٣/ ١٠٣٣٣)].

قلت: عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمٰن بن المسور بن مخرمة المخرَمي: مدني، ليس به بأس، والحكم هنا لمن زاد في الإسناد رجلاً، وهما: الليث بن سعد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، حيث زادا في الإسناد: محمد بن إبراهيم بن الحارث، بين ابن الهاد، وبسر بن سعيد، والقول قولهما.

كذلك فإن القول لمن زاد في الإسناد رجلاً فجعله من مسند عمرو بن العاص، لا لمن أرسله، حيث أرسله عبد الله بن صالح، وقد يكون قصر به وقد كانت فيه غفلة، بينما وصله ابن أبي عمر العدني، كذلك فقد اختلف على عبد الله بن جعفر، فوصله عنه: أبو سعيد مولى بني هاشم [عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبيد البصري: ثقة]، وقال: عن عمرو بن العاص، بينما أرسله أبو سلمة الخزاعي [منصور بن سلمة: ثقة ثبت حافظ]، عن عبد الله بن جعفر، وقال فيه: عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، قال: سمع عمرو بن العاص رجلاً، فصار في صورة المرسل، وهو متصل، والله أعلم.

وعليه: فإن حديث عمرو بن العاص: **حديث صحيح**، والله أعلم.

وبسر بن سعيد: تابعي ثقة جليل، يحتمل من مثله التعدد في الأسانيد لثقته وضبطه،

وكثرة مروياته عن الصحابة، فرواه مرة عن أبي جهيم، ورواه مرة عن أبي قيس عن عمرو بن العاص، والله أعلم.

٣ ـ عن أم أيوب الأنصارية:

رواه الحميدي، وسعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه [وهم ثقات حفاظ أئمة، من أصحاب ابن عيينة المكثرين عنه]، وأبو غسان مالك بن إسماعيل [ثقة متقن]، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي، والحارث بن مسكين، وأسد بن موسى [وهم مصريون، ثقات]، وغيرهم:

عن سفيان بن عيينة [ثقة حجة]، قال: ثنا عبيد الله بن أبي يزيد [تابعي مكي ثقة، حديثه عن ابن عباس في الصحيحين]، قال: سمعت أبي، يقول: نزلْتُ على أم أيوب الأنصارية، فأخبرتني أن رسول الله ﷺ قال: «**نزل القرآن على سبعة أحرف، أيها قرأت أصبت**». وفي رواية: «**أجزأك**». ولفظ ابن راهويه: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ**».

أخرجه الحميدي (٣٤٣)، وسعيد بن منصور في سننه (٣٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٠١١٧/١٣٧)، وأحمد (٦/ ٤٣٣ و٤٦٢)، وإسحاق في مسنده (٢/ ٢٣٠٧/٤١٣)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٢/ ٨٠٢/ ٣٤٧٢ ـ السفر الثاني)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ١٠٤/ ٣٣٢٠)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٧ و٢٨)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١١٢/ ٣١٠٠)، وابن حيَّويه في من وافقت كنيته كنية زوجه (٣٩ ـ ٤٠)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ٥٩٠٨/٤٠١ ـ أطرافه)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤٦٩/ ٧٨٧٧ و٧٨٧٨)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٩٦/ ١٥٩٥). [المسند المصنف (٤٠/ ١٦٧/ ١٩١٦١)].

قال الدارقطني: «تفرد به: عبيد الله بن أبي يزيد عن أبيه عنها، حدث به عنه: سفيان بن عينة، وأبو الربيع السمان».

• ورواه أبو الربيع السمان، قال: حدثني عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن أم أيوب، أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «**نزل القرآن على سبعة أحرف، فما قرأت أصبت**».

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٩).

وهذا إسناد واهٍ بمرة؛ أشعث بن سعيد أبو الربيع السمان: متروك، قال هشيم: «كان يكذب»، وقال العقيلي بعد أن ساق في ترجمته حديثين: «وله غير حديث من هذا النحو، لا يُتابع على شيء منها» [التهذيب (١/ ١٧٨)، الميزان (١/ ٢٦٣)].

والعمدة على رواية ابن عيينة، ولا يضره تفرده.

قلت: وهو حديث صحيح، وأبو يزيد المكي، حليف بني زهرة، مولى آل قارظ بن شيبة: روى عنه ابنه عبيد الله، وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٤/ ٦٠٩)، الميزان (٤/ ٥٨٨)]، وجهالة التابعي الكبير لا تضر، إذا لم يرو منكراً، وكان حديثه مستقيماً [وقد

سبق أن ذكرت أن حديث المجهول من التابعين صحيح مقبول إذا كان مستقيماً. راجع الحديث السابق قريباً برقم (١٤٧٧)، وذكرت هناك مواضع تأصيل هذه المسألة].

٤ ـ عن أبي هريرة:

أ ـ روى محمد بن بشر، وعبد الله بن نمير، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون، وعبدة بن سليمان، وأسباط بن محمد، ويحيى بن سعيد القطان، وحماد بن أسامة، ومحمد بن عبيد الطنافسي، وسليمان بن بلال، ومعتمر بن سليمان، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، وكهمس بن الحسن، وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم، وعبد الرحمٰن بن محمد المحاربي [وهم ثقات]، وأسد بن عمرو البجلي أبو المنذر [ليس بالقوي. اللسان (٢/ ٩٠)]، وغيرهم:

عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنزل القرآن على سبعة أحرفٍ، ومراءٌ في القرآن كفر**».

وفي رواية: «**نزل القرآن على سبعة أحرف؛ عليماً حكيماً، غفوراً رحيماً**».

رواه جماعة بدون موضع الشاهد، منهم: يحيى القطان، وحماد بن أسامة، ومحمد بن عبيد، وأبو معاوية، وسليمان بن بلال، ومعتمر بن سليمان، وكهمس بن الحسن، وعمر بن علي بن مقدم، والمحاربي، عن محمد بن عمرو، بطرفه الثاني حسب: «**مراءٌ في القرآن كفر**»، أو اختصره بعض المصنفين اقتصاراً منه على إخراج موضع الشاهد عنده.

أخرجه أبو داود (٤٦٠٣) [مقتصراً على شطره الثاني في المراء]، وابن حبان (٣/ ١٨/ ٧٤٣) و(٤/ ٣٢٤/ ١٤٦٤)، والحاكم (٢/ ٢٢٣) (٣/ ٤٤٢/ ٢٩١٨ ـ ط الميمان)، وأحمد (٢/ ٢٨٦ و٣٣٢ و٤٢٤ و٤٤٠ و٤٧٥ و٥٠٣ و٥٢٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨/ ٣٠١١٩) (١٦/ ٤٥٠/ ٣٢١١٨ ـ ط الشثري)، وأبو إسحاق العسكري في الثاني من مسند أبي هريرة (١٢)، والبزار (١٤/ ٣٣٤/ ٨٠٠٩ و٨٠١٠)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢١)، وأبو بكر الخلال في السُّنَّة (٤/ ١٦٤/ ١٤٣٣) و(٤/ ١٦٥/ ١٤٣٤)، وأبو جعفر ابن البختري في الحادي عشر من حديثه (٣) (٤٩٩ ـ مجموع مصنفاته)، وأبو بكر الآجري في الشريعة (١/ ٤٦٦)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٦١/ ٢٤٧٨)، وأبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (٢١٢)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ٣٥٣/ ٥٦١٥ ـ أطرافه)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٥٨٠)، وابن بطة في الإبانة (٢/ ٦١١/ ٧٩١ و٧٩٢) و(٢/ ٧٥٠/ ١٠٤٢)، وأبو الحسن علي بن عمر الحربي في مشيخته (٧٧)، وأبو طاهر المخلص في الرابع من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٧٠) (٧٨٥ ـ المخلصيات)، وأبو العباس العصمي في جزئه (٧)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/ ١٣٠/ ١٨١ و١٨٢)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢١٥) و(٨/ ٢١٣)، وفي تاريخ أصبهان (١/ ٣٢٤ و٣٤٥)، وابن بشران في الأمالي (٩٦٧)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٢٤١ و٢٤٢)، والبيهقي في

الشعب (٤/ ٢٠٥٩/٣٦٠)، وابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٨٤)، والخطيب في تالي التلخيص (١/ ١٣٨/٢٥١). [التحفة (١٠/ ٤٠١/ ١٥١١٥)، الإتحاف (١٦/ ١٤٨/ ٢٠٥٣٤) و(١٦/ ١٩٣/ ٢٠٦٣٢)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٧٦/ ١٥٦٦٦) و(٣٣/ ٤٨٠/ ١٥٦٦٨)].

قال ابن حبان: «حكيماً عليماً، غفوراً رحيماً؛ قول محمد بن عمرو، أدرجه في الخبر، والخبر إلى سبعة أحرف فقط».

وقال الدارقطني: «غريب من حديث الثوري وأبيض بن الأغر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، تفرد به: أحمد بن محمد بن يحيى الطلحي، عن أبيه، عن سعيد بن أبي الهيفاء، عنهما» [وذلك بطرف: «مراءٌ في القرآن كفر»، ولا يُعرف من حديث الثوري].

وقال الحاكم: «حديث المعتمر عن محمد بن عمرو: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

وقال أبو نعيم: «مشهور من حديث محمد، رواه عنه جماعة».

قلت: هو حديث صحيح، وقد يسلَّم لابن حبان في دعوى الإدراج، ومحمد بن عمرو بن علقمة الليثي المدني: مكثر عن أبي سلمة، وهو: صدوق، حسن الحديث، أخرج له الشيخان، لكن لم يحتجا به، أخرج له البخاري مقروناً بغيره وتعليقاً، وأخرج له مسلم متابعة [هدي الساري (٢/ ١١٨٢)، التهذيب (٣/ ٦٦٣)، الميزان (٣/ ٦٧٣)].

ولم ينفرد بهذا الحديث عن أبي سلمة، فقد توبع عليه:

ب ـ رواه أنس بن عياض: حدثني أبو حازم، عن أبي سلمة، لا أعلمه إلا عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**نزل القرآن على سبعة أحرف، المراء في القرآن كفر**»، ثلاث مرات، «**فما عرفتم منه فاعملوا، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٢٨٩/ ٨٠٣٩)، وابن حبان (١/ ٢٧٥/ ٧٤)، وأحمد (٢/ ٣٠٠)، والبزار (١٥/ ١٩٣/ ٨٥٧٩)، وأبو يعلى (١٠/ ٤١٠/ ٦٠١٦)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢١)، والمحاملي في الأمالي (١١ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ٣٦٠/ ٥٦٦٣ ـ أطرافه)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٨٣ ـ ط الغرب)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (١٦٣ و١٦٥). [التحفة (١٠/ ٣٥٠/ ١٤٩٦١)، الإتحاف (١٦/ ١٩٣/ ٢٠٦٣٢)، المسند المصنف (٣٣/ ٤٧٩/ ١٥٦٦٧)].

رواه عن أبي ضمرة أنس بن عياض [ثقة]: أحمد بن حنبل [ثقة حافظ، إمام حجة ناقد]، وخلاد بن أسلم [ثقة]، وعبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق البغدادي [ثقة]، وأحمد بن أبان القرشي [ذكره ابن حبان في الثقات، وله مناكير. انظر ترجمته تحت الحديث رقم (٦٥٢)]، وأبو خيثمة زهير بن حرب [ثقة حافظ] [شك عند أبي يعلى]، وقتيبة بن سعيد [ثقة ثبت]، وصفوان بن صالح [الدمشقي، ثقة] [ولم يشك الثلاثة الآخرون في روايته، رووه: عن أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً، بغير شك].

قال البزار: «ولا نعلم أسند أبو حازم عن أبي سلمة عن أبي هريرة؛ إلا هذا الحديث، ولا رواه غير أبي ضمرة».

وقال الدارقطني: «غريب من حديث أبي حازم عن أبي سلمة، تفرد به: أبو ضمرة».

● خالفهم: عمرو بن عثمان [هو: ابن سعيد الحمصي؛ ثقة]، فرواه عن أبي ضمرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة؛ لم يذكر فيه أبا سلمة.

أخرجه أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (١٦٤).

قلت: رواية الجماعة أولى بالصواب، وعليه: **فهو حديث صحيح غريب**.

ج ـ ورواه الليث بن سعد [وعنه: عبد الله بن صالح]، وسليمان بن بلال [وعنه: عبد الله بن وهب، وأبو بكر بن أبي أويس] [وهم ثقات]:

عن محمد بن عجلان [ثقة؛ إلا أنه اختلطت عليه أحاديث المقبري عن أبي هريرة]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرؤوا ولا حرج، غير أن لا تجمعوا بين ذكر رحمة بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمة**».

أخرجه الطحاوي في المشكل (٨/ ١١٣/ ٣١٠١)، وأبو جعفر النحاس في القطع والائتناف (١٣)، وابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٨٨).

وهذا حديث صحيح، ولا يضره شأن ابن عجلان في سعيد المقبري، حيث توبع عليه، مما يدل على أنه حفظه وضبطه، فقد رواه محمد بن عمرو، وأبو حازم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه، والله أعلم.

○ وله إسناد آخر لا يثبت: أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٤٠).

○ وانظر في المناكير: ما أخرجه جعفر المستغفري في فضائل القرآن (٣٦٩).

٥ ـ عن أبي بكرة:

رواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت]، وعبد الرحمٰن بن مهدي [ثقة حافظ، حجة إمام]، وزيد بن الحباب [ثقة]، ويحيى بن سلام [ليس بالقوي، له مناكير. انظر: ما تقدم تحت الحديث رقم (٦٧٨)، الشاهد رقم (١١)] [وقرن في حديثه بين حماد بن سلمة، وبين الحسن بن دينار، وهو: متروك، كذبه جماعة من الأئمة النقاد. اللسان (٣/ ٤٠)]:

عن حماد بن سلمة [ثقة]: أخبرنا علي بن زيد [بن جدعان]، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبي بكرة؛ أن جبريل عليه السلام قال [للنبي ﷺ]: «**يا محمد! اقرأ القرآن على حرفٍ، قال ميكائيل عليه السلام: استزده، فاستزاده، قال: اقرأه على حرفين، قال ميكائيل: استزده، فاستزاده، حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كلٌّ شافٍ كافٍ، ما لم تختم آية عذاب برحمة، أو آية رحمة بعذاب، نحو قولك: تعال وأقبل، وهلم واذهب، وأسرع واعجل**». لفظ عفان [عند أحمد].

ولفظ ابن مهدي [عند أحمد]: «**أتاني جبريل وميكائيل، فقال جبريل: اقرأ القرآن على**

حرف واحد، فقال ميكائيل: استزده، قال: اقرأه على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب برحمة».

أخرجه عفان في حديثه (٣٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨/ ٣٠١٢٢)، وأحمد (٥/ ٤١ و٥١)، والبزار (٩/ ٩١/ ٣٦٢٢)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٤٥)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٢٦/ ٣١١٨)، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (٧ و٨) (٤٢ و٤٣ ـ جامع البيان)، وفي المكتفى في الوقف والابتدا (١ و٢). [المسند المصنف (٢٦/ ٥٣٦/ ١٢٠٥٤)].

• ورواه عبد الوارث بن سعيد [ثقة ثبت]، عن علي بن زيد، عن عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أتاني جبريل ﵇ ومعه ميكائيل ﵇، فقال جبريل: خذ القرآن على حرف، فأومأ إليه ميكائيل أن استزده، فقال: زدني، قال: خذه على حرفين، فقال: استزده، فقال: زدني، قال: خذه على ثلاثة أحرف، قال ميكائيل: استزده، فقال: زدني، قال: خذه على أربعة أحرف، فكل مرة يومئ إليه أن استزده حتى بلغ سبعة أحرف، قال: فسكت ميكائيل، فقال جبريل: خذه على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ، كقول الرجل: هلم وأقبل، واذهب وأدبر، ما لم يختم رحمةً بعذاب ولا عذاباً برحمة».**

أخرجه مسدد في مسنده (٦/ ٣١٧/ ٥٩٢٧ ـ إتحاف الخيرة).

وهذا حديث ضعيف، علي بن زيد ابن جدعان: أحد علماء التابعين، ضعيف؛ وكان كثير الحديث واسع الرواية، فلم يوصف بأنه منكر الحديث، ولا حكموا على مجمل حديثه بالنكارة، وإنما وقعت المناكير في بعض حديثه، ولم يُترك، بل لينه كثير من النقاد بقولهم: «ليس بالقوي»، وهي أخف مراتب الجرح، بل هذا قريب من قول أحد المتشددين فيه، وهو أبو حاتم الرازي حيث قال عنه: «ليس بقوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إليَّ من يزيد بن أبي زياد، وكان ضريراً، وكان يتشيع»، وقال الترمذي: «وعلي بن زيد: صدوق؛ إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره»، كذلك فلم يمتنع ابن مهدي من الرواية عنه، وقد روى عنه شعبة والسفيانان والحمادان والكبار، وأما ابن حبان فهو مع تعنته في الجرح ومبالغته في الحطِّ على من له جرحة؛ فإنه لم يزد على أن ختم كلامه فيه بقوله: «فاستحق ترك الاحتجاج به»؛ يعني: إذا تفرد، وروى له مسلم مقروناً بثابت البناني في موضع واحد، وقد صحح له الترمذي جملة من حديثه مما توبع عليه، وقال الذهبي: «وكان من أوعية العلم، على تشيُّعٍ قليل فيه، وسوءُ حفظه يغُضُّه من درجة الإتقان»، وقال أيضاً: «صالح الحديث» [صحيح مسلم (١٧٨٩)، جامع الترمذي (١٠٩ و١١٤٦ و٢٣٣٠ و٢٦٧٨ و٣١٤٨ و٣١٦٨ و٣٦١٥ و٣٩٠٢)، الجرح والتعديل (٦/ ١٨٦)، المجروحين (٢/ ١٠٣)، الكامل (٥/ ١٩٥)، الميزان (٣/ ١٢٧)، السير (٥/ ٢٠٦)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٠)، تاريخ الإسلام (٨/ ٤٩٨)، المغني (٢/ ٤٤٧)، التهذيب (٣/ ١٦٢)].

وهذا الحديث قد توبع عليه ابن جدعان في مجمله في قصة جبريل وميكائيل، وطلب

الاستزادة حتى انتهى به إلى سبعة أحرف، وقوله في آخره: «**اقرأه على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو آية عذاب برحمة**».

لكنه انفرد فيه بهذه الزيادة التي لم تأت مرفوعة من غير حديث أبي بكرة هذا، وهي قول النبي ﷺ في تفسير الأحرف السبعة بقوله: «**نحو قولك: تعال وأقبل، وهلم واذهب، وأسرع واعجل**»، وإنما تُعرف هذه الزيادة من قول ابن مسعود ﷺ، موقوفاً عليه، كما سيأتي بيانه في بيان معنى الأحرف السبعة.

٦ ـ عن حذيفة بن اليمان:

رواه سفيان الثوري [وعنه: عبد الرحمٰن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، ومزاحم بن زفر التيمي]، عن إبراهيم بن مهاجر، عن ربعي بن حراش، قال: حدثني من لم يكذبني؛ يعني: حذيفة، قال: لقي النبي ﷺ جبريل وهو عند أحجار المراء، فقال: «**إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم، ولا يرجع عنه**»، وفي رواية: «**إن من أمتك الضعيف، فمن قرأ على حرف فلا يتحول منه إلى غيره رغبةً عنه**».

أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٥ و٤٠١)، والخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ١٩٨٤/ ١٦١٨). [المسند المصنف (٧/ ٣٥١/ ٣٦٩٣)].

وهذا حديث حسن غريب، إبراهيم بن مهاجر البجلي: ليس به بأس، ولا يتابع على بعض حديثه، وقد انتقى له مسلم حديثين مما توبع عليه [انظر ترجمته في فضل الرحيم الودود (٤/ ٤٧/ ٣١٦)، صحيح مسلم (٣٣٢ و٦٥٥)]، وهو هنا تفرد بهذه اللفظة: «**فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم، ولا يرجع عنه**»، وفي رواية: «**فمن قرأ على حرف فلا يتحول منه إلى غيره رغبةً عنه**»؛ فإن كان معناها: فلا يتحول عن الحرف الذي تعلمه من النبي ﷺ، إلى حرف آخر ثابت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه؛ رغبة عن هذا الحرف الذي تعلمه، وعزوفاً عنه، فكأنه في معنى الهجران للقرآن، وقد نهي عن هجر القرآن، فإن كان هذا هو معناه ـ وهو الأقرب عندي ـ، فهو معنى صحيح لا نكارة فيه، وفيه أيضاً التحذير من المفاضلة بين الأحرف؛ إذ كله قرآن منزل، فلا ينبغي للعبد أن يعزف عن حرف منزل عزوف رغبة عنه، حيث إن تنزيل القرآن على سبعة أحرف كان توسعة من الله على عباده، وإجازة لهم أن يقرؤوه بأي حرف شاؤوا، وقد ثبت في حديث أبي بن كعب مرفوعاً: «**إن الله يأمرك أن تَقرأَ أُمَّتُك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا**» [أخرجه مسلم (٨٢١)، وتقدم برقم (١٤٧٨)].

وعليه: **فهو حديث لا بأس به**، ولم يأت فيه إبراهيم بن مهاجر بما ينكر عليه، والله أعلم.

٧ ـ عن ابن مسعود:

وله طرق، منها:

أ ـ روى إبراهيم بن مسلم أبو إسحاق الهجري [ضعيف، كان يرفع الموقوفات، تقدمت ترجمته تحت الحديث رقم (٥٥٠)]، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «**نزل القرآن على سبعة أحرف**».

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨/ ٣٠١٢١) (١٦/ ٤٥١/ ٣٢١٢١ ـ ط الشثري)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٣)، وجعفر الخلدي في جزء من فوائده (١٦٠)، والخطيب في الموضح (١/ ٣٨١ و٣٨٢). [المسند المصنف (١٩/ ٢٦/ ٨٧٢٦)].

رواه عن أبي إسحاق الهجري: جعفر بن عون [كوفي، ثقة]، وسفيان الثوري [ولا يثبت من حديث الثوري؛ فقد تفرد به عنه: مهران بن أبي عمر الرازي، وهو: لا بأس به، يغلط في حديث الثوري. التهذيب (٤/ ١٦٧)، الميزان (٤/ ١٩٦)، الثقات (٧/ ٥٢٣)، الإرشاد (٢/ ٦٦٢)]، ويزيد بن عطاء [اليشكري: لين الحديث].

وهذا إسناد ضعيف.

ب ـ ورواه أيوب بن سليمان بن بلال [ثقة]، وإسماعيل بن أبي أويس [ليس به بأس، له غرائب لا يتابع عليها] [وعنه: إسحاق بن إبراهيم بن سويد الرملي، وهو: ثقة. وعلي بن أحمد بن سريج السواق: وثق. تاريخ بغداد (١٣/ ٢١٠ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣٧٠ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ١٨٥). وعبيد الله بن محمد العمري القاضي: قال النسائي: «قاضي، كذاب»، وقال الدارقطني: «كان ضعيفاً»، روى أحاديث باطلة. تاريخ دمشق (٣٨/ ١٠٢)، تاريخ الإسلام (٢٢/ ٢٠٢)، اللسان (٥/ ٣٤٠)]:

عن أبي بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عجلان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية منها ظهر وبطن، ونهى أن يستلقي الرجل ـ** أحسبه قال: **في المسجد ـ، ويضع إحدى رجليه على الأخرى**».

أخرجه البزار (٥/ ٤٤٢/ ٢٠٨١)، والطحاوي في المشكل (٨/ ٨٧/ ٣٠٧٧)، ومحمد بن مخلد الدوري في المنتقى من حديثه (١١٣)، وابن حبان (١/ ٢٧٦/ ٧٥)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٢/ ١٠٠٩٠)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ٤٤/ ٣٩٠٩ ـ أطرافه). [الإتحاف (١٠/ ٤٣٧/ ١٣١١٣)، المسند المصنف (١٩/ ٢٦/ ٨٧٢٦)].

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا من حديث الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله، ولا نعلم أن ابن عجلان روى عن الهجري غير هذا الحديث، ولا نعلم أن هذا الحديث يروى من حديث ابن عجلان عن أبي إسحاق إلا من هذا الوجه».

وقال الدارقطني: «تفرد به سليمان بن بلال عن ابن عجلان عن أبي إسحاق عنه».

○ رواه سهل بن زَنجلة الرازي [صدوق]: حدثنا ابن أبي أويس، عن أخيه، عن سليمان بن بلال، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منها ظهر وبطن**».

أخرجه أبو يعلى (٩/ ٢٧٨/ ٥٤٠٣) (٤/ ٣٣١/ ٥٤١٥ ـ ط التأصيل). [المقصد العلي (١٢١٥)، إتحاف الخيرة (٥٩٣٠)، المطالب العالية (١٤/ ٣٣٥/ ٣٤٧٩)، المسند المصنف (١٩/ ٢٦/ ٨٧٢٦)].

قلت: قصر بإسناده فأسقط منه رجلين، «محمد بن عجلان، عن أبي إسحاق»، والمحفوظ في هذا رواية الجماعة.

قلت: وقع في رواية ابن حبان من طريق إسماعيل بن أبي أويس: عن أبي إسحاق الهمداني، وهو وهم ممن نسبه؛ فإن هذا الحديث إنما يرويه ابن عجلان من حديث أبي إسحاق الهجري، كما نص على ذلك البزار في مسنده.

● ورواه أيوب بن سليمان بن بلال، قال: حدثني أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن عجلان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا ألفين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى، يتغنى ويدع سورة البقرة يقرؤها، فإن الشيطان ينفر من البيت تقرأ فيه البقرة، وإن أصفر البيوت الجوف الصفر من كتاب الله ﷻ»**.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٣٥٣/ ١٠٧٣٣)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٤٤٨/ ٢١٦٢). [التحفة (٦/ ٤٠٦/ ٩٥٢٣)، المسند المصنف (١٩/ ٨/ ٨٧١٦)].

● **وقد رواه بهذا اللفظ الأخير موقوفاً على ابن مسعود:**

جعفر بن عون [ثقة]: حدثنا إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: «لا ألفين أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى يتغنى، ويدع أن يقرأ سورة البقرة، فإن الشيطان يفر من البيت يقرأ فيه سورة البقرة، وإن أصفر البيوت الجوف يصفر من كتاب الله». موقوف على ابن مسعود قوله.

أخرجه الدارمي (٣٨٢٤ ـ ط البشائر)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٦٤). [المسند المصنف (١٩/ ٨/ ٨٧١٦)].

● وقد وهم فيه بعضهم فرفعه: انظر ما أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٣٦٦/ ٢٢٤٨) و(٧/ ٣٧٤/ ٧٧٦٦)، وفي الصغير (١٤١) [رواه عن أبي إسحاق: حلو بن السري الأودي: قال ابن حبان في الثقات: «يخطىء ويغرب على قلة روايته». الثقات (٦/ ٢٤٨)، تهذيب الكمال (٣/ ٢٣٨) و(٢٧/ ٨٧)، اللسان (٣/ ٢٦٥)، الثقات لابن قطلوبغا (٤/ ١)] [ولا أستبعد أن يكون شيخ حلو هو إبراهيم بن مسلم الهجري، وليس هو بالسبيعي، والله أعلم].

○ والحاصل: فإنه قد تبين أن هذا الحديث مداره على أبي إسحاق الهجري إبراهيم بن مسلم، وهو: ضعيف، كان يرفع الموقوفات [تقدمت ترجمته تحت الحديث رقم (٥٥٠)].

فهو حديث منكر بهذا اللفظ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية [وفي رواية: لكل حرف] **منها ظهر وبطن»**.

نعم؛ قد روى أبو إسحاق السبيعي حديث فضل سورة البقرة بهذا الإسناد [انظر: المسند المصنف (٨٧١٦/٨/١٩)]، لكن ابن عجلان إنما يرويه عن أبي إسحاق الهجري إبراهيم بن مسلم، كما نص على ذلك البزار، وكما هو مبين في طرق الحديث، وأبو إسحاق السبيعي لم يرو عن أبي الأحوص حديث: **«لكل آية** [أو: **لكل حرف] منها ظهر وبطن»**. والله أعلم.

ج ـ ورواه أبو غسان مالك بن إسماعيل [ثقة ثبت]، قال: حدثنا هريم [هو: ابن سفيان البجلي: ثقة]، عن أبي إسحاق [هو: الشيباني سليمان بن أبي سليمان، وهو: ثقة]، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: نزل القرآن على سبعة أحرف. **موقوفاً على ابن مسعود قوله**.

أخرجه أبو جعفر ابن البختري في الحادي عشر من حديثه (١٣٣) (٦٢٩ ـ مجموع مصنفاته)، قال: حدثنا أحمد [هو: ابن ملاعب بن حيان أبو الفضل المخرمي الحافظ الثقة. تاريخ بغداد (٣٨٩/٦ ـ ط الغرب)، السير (٤٢/١٣)، تاريخ الإسلام (٥٠٣/٦ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (١١٦/٢)]، قال: حدثنا أبو غسان به.

وهذا موقوف على ابن مسعود قوله بإسناد صحيح.

وليس فيه هذه الزيادة: **«لكل آية** [أو: **لكل حرف] منها ظهر وبطن»**، مما يدل على نكارتها، كما تدل هذه الرواية الصحيحة على أن حديث ابن مسعود في الأحرف السبعة إنما يروى موقوفاً عليه قوله، ومن رفعه عن ابن مسعود فقد وهم، والله أعلم.

د ـ ورواه أبو خيثمة زهير بن حرب، وموسى بن هارون، وإسحاق بن راهويه [وهم ثقات حفاظ]، ويوسف بن موسى القطان [ثقة]، ويحيى بن عبد الحميد الحماني [صدوق حافظ؛ إلا أنه اتهم بسرقة الحديث]، والفيض بن وثيق الثقفي [قال فيه ابن معين: «كذاب خبيث»، لكن روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم، وذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه، وأخرج له الحاكم محتجاً به، وذكره ابن حبان في الثقات، قلت: لم يوثقه معتبر، ومن روى عنه أو سكت عنه: فقد خفي عليه أمره، وكم احتج الحاكم بمن لا يصلح للاعتبار. انظر: سؤالات ابن الجنيد (٦٩٩)، الجرح والتعديل (٨٨/٧)، الثقات (١٢/٩)، ضعفاء العقيلي(٢٤٩/١)، تاريخ بغداد (٣٩٨/١٢)، الميزان (٣٦٦/٣)، وقال: «وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى». تاريخ الإسلام (٣١٩/١٦)، وقال: «والظاهر أنه صالح في الحديث». اللسان (٣٦٤/٦)]، ومحمد بن حميد الرازي [الحافظ؛ أجمع أهل بلده على ضعفه، وكذبه بعضهم، وهو كثير المناكير. راجع ما تحت الحديث رقم (١٠٤٤)، والحديث رقم (١٣٠٢)] [وأبهم عبد الله بن أبي الهذيل]:

عن جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة بن مقسم [كوفي، ثقة متقن، إنما تُكلم في حديثه عن إبراهيم النخعي]، عن واصل بن حيان [كوفي، ثقة ثبت]، عن عبد الله بن أبي الهذيل [كوفي، ثقة]، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ: **«لو كنت متخذاً من**

أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر بن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله، وإن القرآن نزل على سبعة أحرف، لكل آية منها ظهر وبطن، ولكل حد مطلع».

ولفظ ابن حميد الرازي [عند ابن جرير]: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منها ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع**».

أخرجه أبو يعلى (٩/ ٨٠/ ٥١٤٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٢)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٠٩/ ٣٠٩٥)، والطبراني في الأوسط (١/ ٢٣٦/ ٧٧٣)، وفي الكبير (١٠/ ١٠٥/ ١٠١٠٧)، وأبو طاهر المخلص في العاشر من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٠١) (٢٢٥٦ ـ المخلصيات)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦). [المسند المصنف (١٩/ ٢٦/ ٨٧٢٦) و(١٩/ ٢٠٠/ ٨٨٤٣)].

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مغيرة إلا جرير».

ﻫ وهذا الحديث وهم بهذه الزيادة موضع الشاهد؛ فإنما يعرف بدونها:

• رواه غندر محمد بن جعفر، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وعفان بن مسلم، وخالد بن الحارث، والنضر بن شميل، وأبو داود الطيالسي، وأبو النضر هاشم بن القاسم، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي، وشبابة بن سوار [وهم ثقات، وفيهم أثبت أصحاب شعبة]، وغيرهم:

عن شعبة، عن إسماعيل بن رجاء [كوفي، ثقة]، قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل، يحدث عن أبي الأحوص، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، يحدث عن النبي ﷺ، أنه قال: «**لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله ﷻ صاحبكم خليلاً**».

أخرجه مسلم (٢٣٨٣/ ٣)، وأبو عوانة (١٨/ ٣٨٦/ ١٠٥٠٤ و١٠٥٠٥) و(١٨/ ٣٨٧/ ١٠٥٠٦)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٩٤/ ٨٠٥٠)، وابن حبان (١٥/ ٢٧٢/ ٦٨٥٦)، وأحمد في المسند (١/ ٤٣٩/ ٤١٨٢) و(١/ ٤٦٢ ـ ٤٦٣/ ٤٤١٣)، وفي فضائل الصحابة (١٩٣)، والطيالسي (٣١٢)، وابن أبي شيبة في المسند (٣٢٠)، وأبو يعلى (٩/ ١٦١/ ٥٢٤٩)، والطحاوي في المشكل (٣/ ٣٥/ ١٠٠٠)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٢/ ١٦٥/ ٧٢٠) و(٢/ ١٦٧/ ٧٢٣ و٧٢٤)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٠٥/ ١٠١٠٦)، وأبو طاهر المخلص في الحادي عشر من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٨١) (٢٥٨٦ ـ المخلصيات)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٢١)، وابن حزم في المحلى (١/ ٥٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٢٣٤ و٢٣٥). [التحفة (٦/ ٣٩٧/ ٩٤٩٩)، الإتحاف (١٠/ ٤٢٧/ ١٣٠٨٤)، المسند المصنف (١٩/ ٢٠٠/ ٨٨٤٣)].

• وقد رواه أيضاً بدون موضع الشاهد:

أبو إسحاق السبيعي [وعنه: سفيان الثوري، وشعبة، وإسرائيل، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وزكريا بن أبي زائدة، وورقاء بن عمر، والمغيرة بن مسلم، ومعمر بن راشد، وزيد بن أبي أنيسة]، وعبد الله بن مرة [وعنه: الأعمش]، وعدي بن ثابت [ولا يثبت عنه، ففي

الإسناد إليه: يوسف بن خالد السمتي، وهو: متروك، ذاهب الحديث، كذبه ابن معين والفلاس وأبو داود، ورماه ابن حبان بالوضع. انظر: التهذيب (٤/ ٤٥٤) وغيره]:

عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، أنه قال: «**لو كنت متخذاً من أمتي أحداً خليلاً، لاتخذت أبا بكر**». لفظ أبي إسحاق.

ولفظ عبد الله بن مرة: «**ألا إني أبرأ إلى كل خلٍّ من خلِّه، ولو كنت متخذاً خليلاً، لاتخذت أبا بكر خليلاً، إن صاحبكم خليل الله**».

أخرجه مسلم (٢٣٨٣)، وأبو عوانة (١٨/ ٣٨٨ ـ ٣٩٠/ ١٠٥٠٨ ـ ١٠٥١٣)، والترمذي (٣٦٥٥)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٩٤/ ٨٠٥١)، وابن ماجه (٩٣)، وابن حبان (١٥/ ٢٧٠/ ٦٨٥٥)، وأحمد في المسند (١/ ٣٧٧/ ٣٥٨٠) و(١/ ٣٨٩/ ٣٦٨٩) و(١/ ٤٠٨/ ٣٨٧٨) و(١/ ٤٠٩/ ٣٨٨٠) و(١/ ٤١٢/ ٣٩٠٩) و(١/ ٤٣٣/ ٤١٢١) و(١/ ٤٣٤/ ٤١٣٦) و(١/ ٤٣٧/ ٤١٦١) و(١/ ٤٥٥/ ٤٣٥٤)، وفي فضائل الصحابة (٦٩ و١٥٥ ـ ١٦٠ و١٩٢)، وابنه عبد الله في زياداته على الفضائل (٥٨٧ و٦٥٨ و٦٧١)، والطيالسي (٢٩٨)، وعبد الرزاق (١١/ ٢٢٨/ ٢٠٣٩٨)، والحميدي (١١٣)، وعفان بن مسلم في حديثه (٤٢)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ١٧٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٣٤٨/ ٣١٩٢٣)، وفي المسند (٢٤٨)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٦٥ و٦٦)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (١٢٢٦)، والبزار (٥/ ٤٢٠/ ٢٠٥٣) و(٥/ ٤٣٥/ ٢٠٧٢)، وأبو يعلى (٩/ ١١١/ ٥١٨٠) و(٩/ ٢٠٨/ ٥٣٠٨)، والطحاوي في المشكل (٣/ ٣٥/ ٩٩) و(٣/ ٣٨/ ١٠٠٤ و١٠٠٥) و(٣/ ٤٠/ ١٠٠٨)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٥ و٧٢٦)، وابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٧٢٤/ ١٤٦٨)، والطبراني في الأوسط (٢/ ١٠٣/ ١٣٩٣) و(٨/ ١٨٥/ ٨٣٤٧)، وابن عدي في الكامل (٨/ ٤٩٦ ـ ط العلمية)، وأبو بكر الكلاباذي في بحر الفوائد (٢٧٥)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٦٠٩)، والدارقطني في العلل (٥/ ١١/ ٦٨٠)، وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السُّنَّة (٨٨)، وابن بطة في الإبانة (٩/ ٦٨١ ـ ٦٨٥/ ١٨٦ ـ ١٨٨) و(٩/ ٦٨٩/ ١٩٠)، وابن ثرثال في جزئه (٧٤) (٢٢٥ ـ الفوائد لابن منده)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٢٠)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٤/ ٧٧/ ٣٨٦٦) و(١٤/ ٧٨/ ٣٨٦٧)، وفي التفسير (٢/ ٢٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٢٣٠ ـ ٢٣٤ و٢٣٦ ـ ٢٤٠ و٢٥٣) و(٤١/ ٤٥٨)، وفي المعجم (٥٨ و١٩٥ و٥٦٢ و٨٨٧)، وغيرهم. [وانظر: علل الدارقطني (٥/ ٣١٨/ ٩١٠)] [التحفة (٦/ ٣٩٦/ ٩٤٩٨) و(٦/ ٤٠٣/ ٩٥١٣)، الإتحاف (١٠/ ٤٢٧/ ١٣٠٨٤)، المسند المصنف (١٩/ ٢٠٠/ ٨٨٤٣)].

○ **وانظر فيمن وهم في إسناده على شعبة والثوري: ما أخرجه الدارقطني في العلل** (٥/ ٣١٩/ ٩١٠)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٢٢٩ و٢٣٦).

○ **ولذلك فإن مسلماً قد أخرج حديث جرير وحذف منه هذه الزيادة الشاذة عمداً؛ لعدم ثبوتها:**

قال مسلم في صحيحه (٢٣٨٣/٦): حدثنا عثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم ـ قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران ـ: حدثنا جرير، عن مغيرة، عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: «**لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً، لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله**».

● وأخرجه أيضاً بدون الزيادة: البزار (٥/ ٤١٩/ ٢٠٥٢)، وأبو عوانة (١٨/ ٣٨٧/ ١٠٥٠٧)، وابن بطة في الإبانة (٩/ ٦٨٨/ ١٨٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٧/ ١٣٤٩/ ٢٤٠٩). [التحفة (٦/ ٣٩٧/ ٩٤٩٩)، الإتحاف (١٠/ ٤٢٧/ ١٣٠٨٤)].

من طريق: أبي خيثمة زهير بن حرب، وزكريا بن عدي، ويوسف بن موسى القطان: عن جرير به، بدون الزيادة.

قال البزار: «ولا نعلم روى ابن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، عن عبد الله؛ إلا هذا الحديث».

قلت: جرير بن عبد الحميد: كوفي، ثقة، صحيح الكتاب، قال أبو الوليد الطيالسي بأنه لم ير أحداً أروى عن مغيرة من جرير [التهذيب (١/ ٢٩٧)، الجرح (٢/ ٥٠٧)].

قلت: تصرف مسلم يدل على شذوذ هذه الزيادة التي تفرد بها جرير، فقد حذفها مسلم عمداً، لتفرد جرير بها، وأنه لم يتابع عليها، لا عن شيخه مغيرة مع كثرة أصحابه، ولا عن واصل بن حيان، ولا عن عبد الله بن أبي الهذيل، بل رواه إسماعيل بن رجاء عن عبد الله بن أبي الهذيل بدونها، ثم رواه أبو إسحاق السبيعي، وعبد الله بن مرة: عن أبي الأحوص بدونها.

ولا أستبعد أن يكون دخل لجرير حديث في حديث، والله أعلم.

هـ ـ وروي موقوفاً على ابن مسعود، قوله: نزلت الكتب من باب واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وفي رواية: إن القرآن نزل على نبيكم ﷺ من سبعة أبواب، على سبعة أحرف ـ أو قال: حروف ـ، وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد [أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٢٤٤/ ٧٩٣٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٢١٩) و(٧/ ١٤١)، وأحمد (١/ ٤٤٥)، وابنه عبد الله في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٥٧٥ و٥٧٦/ ٣٧٢٣ ـ ٣٧٢٥)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠٠٦)، وابن أبي داود في المصاحف (٨٢)، والطحاوي في شرح المشكل (٨/ ١٠٨/ ٣٠٩٤)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٨٨١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٤٢)] [التحفة (٦/ ٤١٠/ ٩٥٣٤)، الإتحاف (١٠/ ٤٤٥/ ١٣١٤٠)، المسند المصنف (١٩/ ٢٧/ ٨٧٢٧)] [وانظر: الجرح والتعديل (٦/ ١٤٨)، علل الدارقطني (٥/ ٢٣٧/ ٨٤٦)] [وإسناده لا يحتمل هذا، فإن فلفلة الجعفي: فيه جهالة].

و ـ وروي عنه مرفوعاً بلفظ: **«كان الكتاب الأول نزل من باب واحد، على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب، على سبعة أحرف: زاجر وآمر، وحلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أمرتم، وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا بالله، كل من عند ربنا»** [أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٤٦)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٦٢)، والطحاوي في شرح المشكل (٨/ ١١٥/ ٣١٠٢) و(٨/ ١١٦/ ٣١٠٣)، وابن حبان (٣/ ٢٠/ ٧٤٥)، والآجري في الأربعين (٩)، والطبراني في الكبير (٩/ ٢٦/ ٨٢٩٦)، وأبو طاهر المخلص في الرابع من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٨٠) (٦٩٥ ـ المخلصيات)، والحاكم (١/ ٥٥٣) (٢/ ٥٨٩/ ٢٠٥٤ ـ ط الميمان) و(٢/ ٢٨٩) (٤/ ١٣٢/ ٣١٨١ ـ ط الميمان)، وابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٧٥)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (٥٥٧)، والشجري في الأمالي الخميسية (٤٤١ ـ ترتيبه)] [الإتحاف (١٠/ ٥١٨/ ١٣٣٢٥)، المسند المصنف (١٩/ ٢٩/ ٨٧٢٨)] **[اختلف في إسناده على عقيل بن خالد، والصواب: إرساله**، قال أبو عبيد: «وليس هذا من ذلك في شيء»، وقال الطحاوي: «وكان أهل العلم بالأسانيد يدفعون هذا الحديث لانقطاعه في إسناده، ولأن أبا سلمة لا يتهيأ في سنه لقاء عبد الله بن مسعود، ولا أخذه إياه عنه»، وقال الدارقطني في العلل (١٣/ ١٣٦/ ٣٠١١): «ومن قال فيه: عن سالم عن أبيه، فقد وهم»، وقال ابن عبد البر: **«وهذا حديث عند أهل العلم لا يثبت**؛ لأنه يرويه حيوة عن عقيل عن سلمة هكذا، ويرويه الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سلمة بن أبي سلمة عن أبيه عن النبي ﷺ مرسلاً، وأبو سلمة: لم يلق ابن مسعود، وابنه سلمة: ليس ممن يحتج به، **وهذا الحديث مجتمع على ضعفه من جهة إسناده**، وقد رده قوم من أهل النظر، . . .»، وقال ابن حجر في الإتحاف: «أخرجه ابن عبد البر في التمهيد من طريق: الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أبي سلمة مرسلاً، قال: وهو أشبه، قال: والأول لا يثبت؛ لأن أبا سلمة لم يدرك ابن مسعود»، ورد تصحيح ابن حبان والحاكم له في الفتح (٩/ ٢٩)، وقال: «وفي تصحيحه نظر؛ لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود»].

ز ـ **وروي خلافه من قول ابن مسعود، ولا يثبت أيضاً** [قال ابن مسعود: إن الله أنزل القرآن على خمسة أحرف: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال، فأحل الحلال، وحرم الحرام، واعمل بالمحكم، وآمن بالمتشابه، واعتبر بالأمثال] [أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (١٢٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٦٤)، وابن المنذر في التفسير (١/ ١٣٣/ ٢٦١)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٣٦٨)] [وفي إسناده: الأحوص بن حكيم، وهو: ضعيف، يروي مناكير، وهذا منها].

ح ـ كما قد روي من وجه آخر شديد الوهاء [أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٦)] [تفرد به عن زبيد عن علقمة عن ابن مسعود: علي بن أبي علي اللهبي المدني، وهو: متروك، منكر الحديث. اللسان (٥/ ٥٦٦)]

[وأخرجه مطولاً: أحمد (١/ ٤٠٥/ ٣٨٤٥)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١١٩/ ١٠٠٧٦)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٣٧١/ ٢٠٧٤)] [المسند المصنف (١٩/ ٣٥/ ٨٧٣٢)] [وفي إسناده رجل مبهم] [ولفظه عند أحمد: لما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه، فقال: والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح اليوم فيكم من أفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن، إن هذا القرآن أنزل على حروف، والله إن كان الرجلان ليختصمان أشد ما اختصما في شيء قط، فإذا قال القارئ: هذا أقرأني، قال: «**أحسنت**»، وإذا قال الآخر، قال: «**كلاكما محسن**»، فأقرأنا: «**إن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، والكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، واعتبروا ذاك بقول أحدكم لصاحبه: كذب وفجر، وبقوله إذا صدقه: صدقت وبررت**»، إن هذا القرآن، لا يختلف ولا يستشن، ولا يتفه لكثرة الرد، فمن قرأه على حرف، فلا يدعه رغبة عنه، ومن قرأه على شيء من تلك الحروف، التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه، فإنه من يجحد بآية منه، يجحد به كله، فإنما هو كقول أحدكم لصاحبه: اعجل، وحيَّ هلا، والله لو أعلم رجلاً أعلم بما أنزل الله على محمد ﷺ مني لطلبته، حتى أزداد علمه إلى علمي، إنه سيكون قوم يميتون الصلاة، فصلوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم تطوعاً، وإن رسول الله ﷺ كان يعارض بالقرآن في كل رمضان، وإني عرضت في العام الذي قبض فيه مرتين، فأنبأني أني محسن، وقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة].

ط ـ وأخرجه أيضاً من وجه آخر: الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٥٢/ ١٠٤٧٣) [وفي سنده: محمد بن الفضل بن عطية، وهو: متروك الحديث، كذاب، روى أحاديث موضوعة. التهذيب (٣/ ٦٧٥)، الميزان (٤/ ٦)].

[والمحفوظ منه: ما رواه عبدة بن سليمان ـ واللفظ له ـ، وحفص بن غياث، وجرير بن عبد الحميد، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وزائدة بن قدامة، وعبد الواحد بن زياد، وعبد ربه بن نافع أبو شهاب الحناط، وغيرهم:

عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، أنه قال: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: ١٦١]، ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ فلقد قرأت على رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ، أني أعلمهم بكتاب الله، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني لرحلت إليه، قال شقيق: فجلست في حلق أصحاب محمد ﷺ، فما سمعت أحداً يرد ذلك عليه، ولا يعيبه. وألفاظهم متفاوتة، يزيد بعضهم على بعض.

وفي رواية: خطبنا ابن مسعود فقال: كيف تأمروني أقرأ على قراءة زيد بن ثابت بعدما قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وإن زيداً مع الغلمان له ذؤابتان.

أخرجه البخاري (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢)، واللفظ له، وأبو عوانة (١٩/ ٢٩ ـ ٣١/ ١٠٨٢١ ـ ١٠٨٢٣)، والنسائي في المجتبى (٨/ ١٣٤/ ٥٠٦٤)، وفي الكبرى (٧/ ٢٥٠/

٧٩٤٣) و(٨/ ٣٢١/ ٩٢٧٩)، وأحمد (١/ ٤١١/ ٣٩٠٦)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٤٣)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٣٧)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١١/ ٢١١)، والبزار (٥/ ١٢٤/ ١٧٠٨)، وابن أبي داود في المصاحف (٧٧ و٧٨)، والطحاوي في المشكل (١٤/ ٢٣٤ و٢٣٥/ ٥٥٩٥)، والهيثم بن كليب في مسنده (٥٨٨)، والطبراني في الكبير (٩/ ٧٢ ـ ٧٣/ ٨٤٢٧ و٨٤٢٨) و(٩/ ٧٧/ ٨٤٤٨)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٤١٨ و٤١٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ١٧٦٨/ ٤٤٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٣٥ و١٣٦)] [التحفة (٦/ ٢٩٥/ ٩٢٥٧)، الإتحاف (١٠/ ٢٥٠/ ١٢٦٧٨ و١٢٦٧٩)، المسند المصنف (١٩/ ٢١٤/ ٨٨٥٦)].

○ وانظر أيضاً: ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٤٠)، والدارقطني في الأفراد (٢/ ٥٨/ ٤٠١٠ ـ أطرافه).

وما أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/ ٤٠٠)، [وهو موضوع على ابن مسعود].

٨ ـ عن معاذ بن جبل:

رواه محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى [صاعقة: ثقة حافظ]: ثنا علي بن ثابت الدهان، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد خير، عن معاذ بن جبل، قال: أنزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف كلها شاف كاف.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٥٠/ ٣١٢).

قلت: إسناده ليس بالقائم، عبد خير صاحب علي: لا يُعرف له سماع من معاذ بن جبل، وإسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة السدي: ليس به بأس، وقد ضُعِّف [التهذيب (١/ ١٥٨)].

وأسباط بن نصر: ليس بالقوي، تكلم في روايته عن السدي [التهذيب (١/ ١٠٩)، الميزان (١/ ١٧٥)] وهو كثير الخطأ، يقلب الأسانيد.

وعلي بن ثابت الدهان: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال البزار: «كوفي، غالٍ في التشيع»، وروى عنه جمع من الثقات، وقال ابن حجر: «صدوق» [كشف الأستار (١٦٢٢)، التهذيب (٣/ ١٤٦)، التقريب (٥٤٨)].

٩ ـ عن زيد بن أرقم [أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٢٤)، والطبراني في الكبير (٥/ ١٩٨/ ٥٠٧٨)] [**وهو حديث باطل،** تفرد به: عيسى بن قرطاس، وهو: متروك، كذبه الساجي، وقال ابن حبان: «كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل الاحتجاج به» التهذيب (٣/ ٣٦٦)].

١٠ ـ عن أبي سعيد الخدري [أخرجه الطبراني في الأوسط (٦/ ١٤٢/ ٦٠٣٣)] [**وهو حديث باطل** من حديث الحسن البصري عن أبي سعيد، تفرد به عن الحسن: أبو حمزة ميمون الأعور القصاب الكوفي الراعي، وهو: ضعيف، تركه بعضهم. التهذيب (٤/ ٢٠٠)].

١١ ـ **عن أنس بن مالك** [أخرجه تمام في الفوائد (١٦٥١)] [**إسناده واهٍ بمرة**: زيد بن الحواري العمي: ضعيف، ومحمد بن الفضل بن عطية: متروك الحديث، كذاب، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني: ضعيف، يروي عن مشايخه ما لا يتابع عليه. انظر: اللسان (٧/ ٤٢٨)].

١٢ ـ **عن عثمان بن عفان** [أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٦/ ٣٢١/ ٥٩٣٣ ـ إتحاف الخيرة)، وأبو يعلى (٦/ ٣٢١/ ٥٩٣٣ ـ إتحاف الخيرة)] [ولا يثبت؛ فإنه معضل].

✿ قال أبو عبيد: «قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة؛ إلا حديثاً واحداً يروى عن سمرة» [فضائل القرآن (٣٣٩)].

١٣ ـ **حديث سمرة بن جندب**:

رواه عفان بن مسلم، وحجاج بن المنهال، وعبيد الله بن موسى العيشي [وهم ثقات]:

عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب، عن النبي ﷺ أنه قال: «**نزل القرآن على ثلاثة أحرف**».

أخرجه عفان في حديثه (٣٦١)، وعنه: أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٣٩)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٨/ ٣٠١٢٤) (١٦/ ٤٥٣/ ٣٢١٢٥ ـ ط الشثري)، وأحمد (٥/ ٢٢)، والبزار (١٠/ ٤١٦/ ٤٥٦٣)، والطحاوي في المشكل (٨/ ١٣٥/ ٣١١٩)، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٠٦/ ٦٨٥٣)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٥٢ ـ ط العلمية)، والحاكم (٢/ ٢٢٣) (٣/ ٤٤٣/ ٢٩٢٠ ـ ط الميمان)، وتمام في الفوائد (٧٤٢)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٣٦٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٤٥٨). [الإتحاف (٦/ ٥٠/ ٦١١٢)، المسند المصنف (٩/ ٥٢١/ ٤٦٥٣)].

قال أبو عبيد: «**ولا نرى المحفوظ إلا السبعة؛ لأنها المشهورة**».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن قتادة إلا حماد بن سلمة، ولا نعلم يروى هذا اللفظ إلا عن سمرة».

وقال ابن عدي: «وهذا الحديث لا أعلم يرويه بهذا الإسناد غير حماد بن سلمة، وقال: على ثلاثة أحرف، ولم يقله غيره».

وقال الحاكم: «قد احتج البخاري برواية الحسن عن سمرة، واحتج مسلم بأحاديث حماد بن سلمة، وهذا الحديث صحيح وليس له علة».

○ **قلت**: **بل له علة ظاهرة**، فقد اختلف أصحاب حماد عليه:

فقد رواه بهز بن أسد [وهو: ثقة ثبت، قال أحمد: «إليه المنتهى في التثبت»، وقال العجلي: «بصري، ثقة ثبت في الحديث، وهو أثبت الناس في حماد بن سلمة». الجرح والتعديل (٢/ ٤٣١)، التهذيب (١/ ٢٥١)]: حدثنا حماد بن سلمة: أخبرنا قتادة، عن الحسن، عن سمرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**نزل القرآن على سبعة أحرف**».

أخرجه أحمد (٥/ ١٦) (٩/ ٤٦٥٨/ ٢٠٤٩٦ ـ ط المكنز). [الإتحاف (٦/ ٥٠/ ٦١١٢)، المسند المصنف (٩/ ٥٢١/ ٤٦٥٣)].

قلت: لعل حماداً روجع فيه فرجع، فإن قيل: يشكل عليه أنه روي من صحيفة سمرة التي رواها عنه بنوه باللفظ الأول:

• فقد رواه خالد بن يوسف: حدثني أبي:

ورواه مروان بن جعفر السمري: ثنا محمد بن إبراهيم بن خبيب:

عن جعفر بن سعد: ثنا خبيب بن سليمان، عن أبيه، عن سمرة؛ أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أقرأناه، وقال: «**أنزل القرآن على ثلاثة أحرف، فلا تختلفوا فيه ولا تجافوا عنه، فإنه مبارك كله، اقرؤوه كما أقرئتموه**».

أخرجه البزار (١٠/ ٤٥٠/ ٤٦١٢)، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٥٤/ ٧٠٣٢).

قلت: يوسف بن خالد، هو: السمتي، متروك، ذاهب الحديث، كذبه غير واحد [انظر: التهذيب (٤/ ٤٥٤) وغيره]، وابنه خالد: أصلح حالاً منه؛ فقد ضُعِّف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه» [انظر: اللسان (٣/ ٣٥٠) وغيره]، فهذه الطريق لا يعتمد عليها، ولا تصلح للاعتبار.

ومروان بن جعفر السَّمُري: روى صحيفة سمرة، روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وقال أبو حاتم: «صدوق، صالح الحديث»، فلا عبرة بعد ذلك بقول الأزدي: «يتكلمون فيه» [الجرح والتعديل (٨/ ٢٧٦)، طبقات ابن سعد (٦/ ٤١٧)، تاريخ الإسلام (١٧/ ٣٦٠)، الميزان (٤/ ٨٩)، اللسان (٨/ ٢٨)].

ومحمد بن إبراهيم بن خبيب بن سليمان بن سمرة: ترجم له البخاري وابن أبي حاتم بروايته لرسالة سمرة بهذا الإسناد، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات؛ إلا أنه قال: «لا يعتبر بما انفرد به من الإسناد» [التاريخ الكبير (١/ ٢٦)، الجرح والتعديل (٧/ ١٨٦)، الثقات (٩/ ٥٨)، المؤتلف للدارقطني (٢/ ٦٣٢)، اللسان (٦/ ٤٧٧)]، وعلى هذا فهو صالح فيما رواه بهذا الإسناد وتوبع عليه.

قلت: ففي الجملة: فهذا إسناد جيد في المتابعات، وقد سبق تفصيل الكلام عن إسناد صحيفة سمرة هذا، عند الحديث السابق برقم (٤٥٦)، وذكرت هناك كلام العلماء في هذه الصحيفة وإسنادها، والحاصل: أن الذي يترجح عندي في هذا الإسناد: أنه إسناد صالح في الشواهد والمتابعات، لا ينهض على انفراده بإثبات حكم، أو تثبت به سنة، فإن جاء بمخالفة ما صح فهو منكر، وانظر أيضاً ما تقدم برقم (٦٧٥ و٨٤٥ و٩٧٥ و١٠٠١ و١٠٥٧)].

وعليه: **فهو حديث منكر بلفظ الثلاث**، ولعل المحفوظ فيه: رواية بهز عن حماد بلفظ السبع، حيث صحت الأحاديث بذلك، قال أبو عبيد: «ولا نرى المحفوظ إلا السبعة؛ لأنها المشهورة»، والله أعلم.

١٤ ـ ثم وجدت في الباب حديثاً في الأحرف العشرة:

رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٤/٤٤٨/١٤٧٩)، **بإسناد مجهول: إلى أبي** حمزة السكري [محمد بن ميمون المروزي: ثقة مشهور، ذهب بصره في آخر عمره]، عن زكريا بن حكيم، عن الشعبي، عن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنزل القرآن على عشرة: بشيراً ونذيراً، وناسخاً ومنسوخاً، ومحكماً ومتشابهاً، وعظةً ومثلاً، وحلالاً وحراماً، فمن ابتشر ببشيره، وانتذر بنذيره، وعمل بناسخه، وآمن بمنسوخه، واقتصر على محكمه، ورد علم متشابهه إلى عالمه، واتعظ بعظته، واعتبر بمثله، وأحل حلاله، وحرم حرامه؛ فأولئك هم المؤمنون حقاً،...**» في حديث طويل.

وهذا حديث باطل؛ تفرد به عن عامر بن شراحيل الشعبي دون بقية أصحابه على كثرتهم: زكريا بن حكيم الحبطي، وهو: هالك، ليس بشيء، ترك الناس حديثه [اللسان (٣/ ٥٠٥)].

۞ **وانظر في المراسيل:** ما أخرجه سعيد بن منصور (٣٣و٥٥). وابن أبي شيبة (٦/ ١٣٧/ ٣٠١١٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٣٩ و٤٠ و٤٨ و٤٩)، وابن حزم في الإحكام (٣/ ١٦)، [من مرسل عمرو بن دينار، وابن سيرين، وأبي العالية، وسعيد بن المسيب، والأعمش].

۞ **ومما صح في اختلاف الصحابة في أحرف القرآن، لكن بدون موضع الشاهد:**

١ ـ روى أبو بكر بن عياش، وحماد بن سلمة، وأبو معاوية شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري [وهم ثقات]، وأبو خالد الدالاني [هو: يزيد بن عبد الرحمٰن: كوفي، لا بأس به]، وشريك بن عبد الله النخعي [صدوق، سيئ الحفظ]:

عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: أقرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين، من آل حم، قال: يعني: الأحقاف، قال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين، قال: فرحت إلى المسجد، فإذا رجل يقرؤها على غير ما أقرأني، فقلت: من أقرأك؟ فقال: رسول الله ﷺ، قال: فقلت لآخر: اقرأها، فقرأها على غير قراءتي وقراءة صاحبي، فانطلقت بهما إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن هذين يخالفاني في القراءة؟ قال: فغضب، وتمعَّر وجهه، وقال: «**إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف**»، ـ قال: قال زر: وعنده رجل ـ قال: فقال الرجل: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أقرئ، فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف، قال: قال عبد الله: فلا أدري أشيئاً أسره إليه رسول الله ﷺ، أو علم ما في نفس رسول الله ﷺ؟ قال: والرجل هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه. لفظ أبي بكر بن عياش [عند أحمد].

وفي لفظ لحماد [عند أحمد]: أقرأني رسول الله ﷺ سورة الأحقاف، وأقرأها رجلاً

آخر، فخالفني في آية، فقلت له: من أقرأكها؟ فقال: رسول الله ﷺ، فأتيته وهو في نفر، فقلت: يا رسول الله، ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ فقال: بلى، قال: قلت: فإن هذا يزعم أنك أقرأتها إياه كذا وكذا؟ فتغير [وفي رواية: فتمعَّر] وجه رسول الله ﷺ، فقال الرجل الذي عنده: ليقرأ كل رجل منكم كما سمع، فإنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف، قال: فوالله، ما أدري أن رسول الله ﷺ أمره بذلك، أم هو قاله؟.

ولفظ شيبان [عند الشاشي]: أتيت المسجد فجلست إلى أناس، وجلسوا إليَّ، فاستقرأت رجلاً منهم سورة، ما هي إلا ثلاثون آية، وهي حم الأحقاف، فإذا هو يقرأ حروفاً لا أقرؤها، فقلت: من أقرأك؟ قال: أقرأني رسول الله ﷺ، فاستقرأت الآخر فإذا هو يقرأ حروفاً لا أقرؤها أنا وصاحبي، فقلت: من أقرأك؟ قال: أقرأني رسول الله ﷺ، فانطلقنا إليه، فأخذت بأيديهما حتى أتيت بهما رسول الله ﷺ، وعنده رجل ـ يعني: علياً ـ فقلت: يا رسول الله، إنا اختلفنا في قراءتنا، قال: فتغير وجهه حين ذكرت الاختلاف، فقال: «**إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف**»، فقال علي ـ فلا أدري أسرَّ إليه ما لم أسمع أو علم الذي في نفسه فتكلم به؟ ـ: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما عُلِّم.

ولفظ إسرائيل [عند الحاكم]: أقرأني رسول الله ﷺ سورة حم، ورحت إلى المسجد عشية، فجلس إلي رهط، فقلت لرجل من الرهط: اقرأ علي، فإذا هو يقرأ حروفاً لا أقرؤها، فقلت له: من أقرأكها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، وإذا عنده رجل، فقلت: اختلفنا في قراءتنا، وإذا وجه رسول الله قد تغير، ووجد في نفسه حين ذكرت له الاختلاف، فقال: «**إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف**». ثم أسرَّ إلى علي، فقال علي: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم، فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفاً لا يقرؤها صاحبه.

وهو حديث جيد، تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٠٠).

ﻫ وأصله عند البخاري:

فقد روى آدم بن أبي إياس، وغندر محمد بن جعفر، وخالد بن الحارث، وعفان بن مسلم، وأبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك، وحجاج بن محمد، وسليمان بن حرب، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وأبو داود الطيالسي، وبهز بن أسد، وأبو النضر هاشم بن القاسم، وعلي بن الجعد، والنضر بن شميل، وعبد الرحمٰن بن زياد الرصاصي، وغيرهم:

حدثنا شعبة: حدثنا عبد الملك بن ميسرة، قال: سمعت النزال بن سبرة الهلالي، عن ابن مسعود ﷺ، قال: سمعت رجلاً قرأ آية، وسمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها، فجئت به النبي ﷺ، فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، وقال: «**كلاكما محسن، ولا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا**».

أخرجه البخاري (٢٤١٠ و٣٤٧٦ و٥٠٦٢)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٨٩/ ٨٠٤٠)،

وأحـمـد (١/ ٣٩٣/ ٣٧٢٤) و(١/ ٤١١/ ٣٩٠٧) و(١/ ٤١٢/ ٣٩٠٨) و(١/ ٤٥٦/ ٤٣٦٤)، والطيالسي (٣٨٧)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٥١)، وسعيد بن منصور (٣٥)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ١٤٢/ ٣٠١٧٠)، وفي المسند (٣٣٢)، وأبو يعلى (٩/ ١٧١/ ٥٢٦٢) و(٩/ ٢٣٤/ ٥٣٤١)، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٤٦٤)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٢/ ٢٠١/ ٧٧٠) و(٢/ ٢٠٢/ ٧٧١)، وأبو بكر الأنباري في حديثه (١٠٣)، وأبو عمرو الداني في الأحرف السبعة (٦٠ و٦١) (٩٦ و٩٧ ـ جامع البيان)، وابن حزم في الإحكام (٥/ ٦٦)، والخطيب في تلخيص المتشابه (٢/ ٨٠٥)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (٣٧ و٣٨)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٥٠٦/ ١٢٢٩)، والضياء المقدسي في فضائل القرآن (٢١). [التحفة (٦/ ٤٣٢/ ٩٥٩١)، الإتحاف (١٠/ ٤٩٦/ ١٣٢٧٥)، المسند المصنف (١٩/ ٣٠/ ٨٧٢٩)].

٢ ـ وروى حماد بن زيد: حدثنا أبو عمران الجوني، قال: كتب إليَّ عبد الله بن رباح الأنصاري؛ أن عبد الله بن عمرو قال: هجَّرت إلى رسول الله ﷺ يوماً، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، يُعرف في وجهه الغضب، فقال: «**إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب**».

أخرجه مسلم (٢٦٦٦)، وأبو عوانة (٢٠/ ٣٠٢/ ١١٧٠١)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٩٠/ ٨٠٤١) و(١٠/ ٣٩٩/ ١١٨٣٠)، وأحمد (٢/ ١٩٢/ ٦٨٠١)، وسعيد بن منصور (٣٦)، والبزار (٦/ ٤٥١/ ٢٤٨٩)، والمحاملي في الأمالي (٤٩ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، وأبو بكر الآجري في الشريعة (١/ ٤٦٧)، والطبراني في الكبير (١٣/ ٦٠٣/ ١٤٥١٩)، وفي الأوسط (٣/ ٥٣/ ٢٤٥١)، وابن بطة في الإبانة (٢/ ٦١٢/ ٧٩٥)، وابن حزم في الإحكام (٥/ ٦٦)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٣٦٢/ ٢٠٦٣)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (٥٤)، والبغوي في الشمائل (٢٨٤)، وابن عساكر في المعجم (١٥٧٤)، والضياء المقدسي في فضائل القرآن (٢٣). [التحفة (٦/ ٩٤/ ٨٨٣٩)، الإتحاف (٩/ ٥٤٧/ ١١٨٩٥)، المسند المصنف (١٧/ ٤٠٩/ ٨٢٤٤)].

• والأحاديث الواردة في ذم الاختلاف في القرآن كثيرة، لكني اقتصرت منها على ما يتعلق بالباب في اختلاف الصحابة في أحرف القرآن، والله أعلم.

ومما يتصل بالباب:

• ما رواه أبو داود الطيالسي، وعفان بن مسلم، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل، وسليمان بن حرب، وأسد بن موسى:

حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس؛ أن رجلاً كان يكتب لرسول الله ﷺ، فكان إذا أملى عليه: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٥٨﴾، كتب: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا ۝١٤٨﴾، فإذا كان: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا ۝١٤٨﴾، كتب: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٥٨﴾، وكان قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان من قرأهما فقد قرأ قرآناً كثيراً، قال: فتنصَّر الرجل، وقال: إنما كنت أكتب ما شئتُ عند محمد، قال:

فمات فدفن فلفظته الأرض، ثم دفن فلفظته الأرض، قال أنس: قال أبو طلحة: فأنا رأيته منبوذاً على ظهر الأرض. لفظ الطيالسي.

وفي حديث عفان [عند أبي عوانة]: كان النبي ﷺ إذا أملى على كاتب: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾، فكتب: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾، أو أملى عليه ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾، فكتب: ﴿عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾﴾، قال: «دعه».

أخرجه الطيالسي (٣/ ٥٠٩/ ٢١٣٢)، وأحمد (٣/ ٢٤٥)، وعبد بن حميد (١٣٥٥)، وأبو عوانة (٢/ ٤٦٦/ ٣٨٤٨)، وابن أبي داود في المصاحف (٣٨). [الإتحاف (١/ ٤٦٧/ ٤٧٤)، المسند المصنف (٣/ ٨٩/ ١٢٩٢)].

• ورواه يزيد بن هارون، وخالد بن الحارث، وعبد الله بن بكر السهمي، ومعتمر بن سليمان، ويحيى بن أيوب، وغيرهم:

عن حميد، عن أنس: أن رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ وكان قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدَّ فينا، وكان النبي ﷺ يملي عليه ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾، فيقول: أكتب: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾، فيقول النبي ﷺ: «اكتب كيف شئت»، وكان يملي عليه: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾، فيقول: أكتب: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾، فيقول له: «اكتب ما شئت»، فارتد ذلك عن الإسلام ولحق بالمشركين، وقال: أنا أعلم بمحمد، أن كنت لأكتب كيف شئت، فقال النبي ﷺ: «إن الأرض لا تقبله»، فمات فدفن فلم تقبله الأرض. قال أبو طلحة: فقدمت الأرض التي مات فيها فوجدته منبوذاً، فقلت: ما شأن هذا؟! قالوا: قد دفناه مراراً فلم تقبله الأرض؟.

أخرجه ابن وهب في الجامع (٢/ ٢١/ ٣٢ ـ تفسير القرآن، رواية سحنون)، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده (٤/ ٢٣١/ ٣٤٦٩ ـ إتحاف الخيرة)، وأحمد بن منيع (٤/ ٢٣١/ ٣٤٦٩ ـ إتحاف الخيرة)، وأحمد بن حنبل (٣/ ١٢٠ و١٢١)، والبزار (١٣/ ١٥٩/ ٦٥٧٦)، وابن حبان (٣/ ١٩/ ٧٤٤)، والطحاوي في المشكل (٨/ ٢٣٩/ ٣٢١١) و(٨/ ٢٤٠/ ٣٢١٢)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة (٢٣٩٢)، وابن عدي في الكامل (٩/ ٧٢ ـ ط العلمية)، والبيهقي في السنن الصغرى (١/ ٣٥٧/ ١٠١٠)، وفي إثبات عذاب القبر (٥٤)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٣/ ٣٠٦/ ٣٧٢٥)، وإسماعيل الأصبهاني في دلائل النبوة (٣٥). [الإتحاف (٥/ ٤٢/ ٤٩٢٤)، المسند المصنف (٣/ ٩٢/ ١٢٩٣)].

• ورواه سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرفعوه، قالوا: هذا قد كان يكتب لمحمد، فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم، فحفروا له فوارَوه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها، فتركوه منبوذاً.

أخرجه مسلم (٢٧٨١)، وأبو عوانة (١/ ٥٢٦/ ٦٣١ ـ إتحاف)، وأحمد (٣/ ٢٢٢)، وعبد بن حميد (١٢٧٩ و١٢٨١)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٥٣)، وفي الدلائل (٧/ ١٢٦). [التحفة (٤٢٥)، الإتحاف (١/ ٥٢٦/ ٦٣١)، المسند المصنف (٣/ ٨٩/ ١٢٩٢)].

• **وأصله أيضاً في البخاري بدون موضع الشاهد:**

رواه عبد الوارث بن سعيد، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس ﷺ، قال: كان رجل نصرانياً فأسلم، وقرأ البقرة وآل عمران، فكان يكتب للنبي ﷺ، فعاد نصرانياً، فكان يقول: ما يدري محمد إلا ما كتبت له، فأماته الله فدفنوه، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم، نبشوا عن صاحبنا، فألقوه، فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه، فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فعلموا: أنه ليس من الناس، فألقوه.

هكذا بقصة الدفن ولفظ الأرض له، بدون موضع الشاهد.

أخرجه البخاري (٣٦١٧)، وأبو يعلى (٧/ ٢٢/ ٣٩١٩)، والطحاوي في المشكل (٨/ ٢٥٩/ ٣٢٢٦)، والبيهقي في الدلائل (٧/ ١٢٧). [التحفة (١/ ٤٩٤/ ١٠٥١)، المسند المصنف (٣/ ٨٨/ ١٢٩١)].

○ وقد تأوله الطحاوي بأن هذا الرجل لم يكن يكتب القرآن، وإنما كان يكتب للنبي ﷺ الكتب إلى الأمصار يدعوهم إلى الإسلام، فقال في شرح المشكل (٨/ ٢٤١): «يحتمل أن يكون فيما كان رسول الله ﷺ يمليه على ذلك الكاتب من كتبه إلى الناس في دعائه إياهم إلى الله ﷻ، وفي وصفهم له ما هو جل وعز عليه من الأشياء التي كان يأمر ذلك الكاتب بها ويكتب الكاتب خلافها مما معناها معناها، إذ كانت كلها من صفات الله ﷻ».

وقال في موضع آخر (٨/ ٢٦٠): «فبان بهذا الحديث بحمد الله أنه لم يكن من قريش ولا من الأنصار، وأنه كان نصرانياً. فقال قائل: قد ذكرت قبل هذا الباب في كتابك هذا ما دفعت أن يكون هذا الرجل كان الذي يملي عليه رسول الله ﷺ ويكتب خلافه يمضيه له رسول الله ﷺ من معنى ما أملى عليه معنى ما كتبه، وفي هذا الحديث أن ذلك الرجل كان يقول: ما يقرأ محمد إلا ما كتبت له، ففي ذلك ما قد دل أن الذي كان يكتبه للنبي ﷺ كان من القرآن. فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله ﷻ وعونه: أنه ليس في هذا الذي ذكره ما يجب أن يكون الذي كان يكتبه للنبي ﷺ كان قرآناً، إذ كان قد يحتمل أن يكون غير قرآن، مما كان يكتبه إلى من يدعوه إلى الله ﷻ من أهل الكفر، ثم يقرؤه رسول الله ﷺ على الناس الذين يحضرونه ليسمعوه ويعلموه، وليس ذلك على أنه كان يقرؤه بنفسه، ولكنه كان يقرؤه بأمره، فيكون ذلك قراءة له، وليس كل مقروء قرآناً، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩﴾ [الحاقة: ١٩]، وقال ﷻ: ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ

حَسِيبًا ﴿١٤﴾ [الإسراء: ١٤]، في نظائر لذلك في القرآن كثيرة، يغني ما ذكرناه منها عن ذكر بقيتها، فعاد معنى ما في هذا الحديث إلى ما في الحديث الأول، وليس في واحد منهما ما قد دل على أن الذي كان يمليه رسول الله ﷺ على ذلك الرجل فيكتب ذلك الرجل خلافه مما معناه معنى القرآن في واحد من ذينك الحديثين من القرآن، والله ﷻ نسأله التوفيق».

قلت: كلام الطحاوي محتمل، لكن ثبت أن الرجل كان من بني النجار؛ كما في رواية سليمان بن المغيرة عند مسلم، ولا يمنع أن يكون قد تنصر قبلُ، والله أعلم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول (١٢٣): «والأحاديث في ذلك منتشرة تدل على أن من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن أن تختم الآية الواحدة بعدة أسماء من أسماء الله على سبيل البدل، يخير القارئ في القراءة بأيها شاء، وكان النبي ﷺ يخيره أن يكتب ما شاء من تلك الحروف، وربما قرأها النبي ﷺ بحرف من الحروف، فيقول له: أو أكتب كذا وكذا، لكثرة ما سمع النبي ﷺ يخير بين الحرفين، فيقول له النبي ﷺ: نعم كلاهما سواء؛ لأن الآية نزلت بالحرفين، وربما كتب هو أحد الحرفين، ثم قرأه على النبي ﷺ فأقره عليه؛ لأنه قد نزل كذلك أيضاً، وختم الآي بمثل ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾﴾ و﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ و﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ أو بمثل ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾﴾ أو ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾ أو ﴿عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ كثير في القرآن، وكان نزول الآية على عدة من هذه الحروف أمراً معتاداً، ثم إن الله نسخ بعض تلك الحروف، لما كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن في كل رمضان، وكانت العرضة الأخيرة هي حرف زيد بن ثابت، الذي يقرأ الناس به اليوم، وهو الذي جمع عثمان والصحابة ﷺ أجمعين عليه الناس».

قلت: الحاصل: أن هذه الواقعة من دلائل نبوته ﷺ، وأن الله تعالى تولى الدفاع عن نبيه ﷺ، والذب عنه، وعن أمانته في تبليغ كتابه سبحانه، وبيان كذب دعوى هذا الأفاك الأثيم، حين قال: أنا أعلم بمحمد، أن كنت لأكتب كيف شئت، فإنه لم يكن يكتب ما يشاء هو، وإنما كان يكتب ما أذن الله في كتابته مما أنزله على رسوله ﷺ من الأحرف السبعة، كما أن تأويل الطحاوي محتمل للصواب أيضاً، والله أعلم.

❁ وقبل الشروع في تفسير الأحرف السبعة، أحب أن ألخص ما صح من أحاديث الباب، ورواياته، حسب ورودها على ترتيبها في البحث، مما يعين على فهم الأحرف السبعة:

١ ـ الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمٰن بن عبدٍ القاري، أنهما سمعا عمر بن الخطاب، يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت قراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أن أساوره في الصلاة، فنظرته حتى سلم [وفي رواية عقيل ويونس: فتصبرت حتى سلم]، فلما سلم لبَّبته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي أسمعك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: قلت له: كذبت، فوالله إن

رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، قال: فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال: رسول الله ﷺ: **«أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام»**، فقرأ عليه القراءة التي سمعتُ، فقال النبي ﷺ: **«هكذا أُنزلت»**، ثم قال: **«اقرأ يا عمر»**، فقرأت القراءة التي أقرأني النبي ﷺ، ثم قال: **«هكذا أُنزلت»**، ثم قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسَّر»**.

٢ ـ الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: **«أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدُني؛ حتى انتهى إلى سبعة أحرف»**.

٣ ـ همام بن يحيى، عن قتادة، عن يحيى بن يعمَر، عن سليمان بن صُرَد الخزاعي، عن أُبيِّ بن كعب، قال: قرأتُ آيةً، وقرأ ابن مسعود خلافها، فأتيت النبي ﷺ فقلت: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: **«بلى»**، فقال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا؟ فقال: **«بلى، كلاكما محسن مجمل»**، قال: فقلت له [: ما كلانا أحسن، ولا أجمل]، [قال:] فضرب صدري، فقال: **«يا أبي بن كعب، إني أقرئت القرآن، فقيل لي: على حرفٍ أو على حرفين؟ قال: فقال الملك الذي معي: على حرفين، فقلت: على حرفين، فقال: على حرفين، أو ثلاثة؟ فقال الملك الذي معي: على ثلاثة، فقلت: على ثلاثة، حتى بلغ سبعة أحرف، ليس منها إلا شافٍ كافٍ، إن قلت: غفوراً رحيماً، أو قلت: سميعاً عليماً، أو عليماً سميعاً؛ فالله كذلك، ما لم تختم آيةَ عذابٍ برحمةٍ، أو آيةَ رحمةٍ بعذابٍ»**.

٤ ـ إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن صقير [ويقال: سقير] العبدي، عن سليمان بن صرد، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: **«اقرأه على سبعة أحرف»**.

وفي رواية: عن أبي بن كعب، قال: سمعت رجلاً يقرأ، فقلت: من أقرأك؟ قال: رسول الله ﷺ، فقلت: انطلق إليه، فأتيت النبي ﷺ، فقلت: استقرئ هذا، فقال: **«اقرَه»**، فقرأ، فقال: **«أحسنت»**، فقلت له: أولم تقرئني كذا وكذا؟ قال: **«بلى، وأنت قد أحسنت»**، فقلت بيديَّ: قد أحسنت مرتين، قال: فضرب النبي ﷺ بيده في صدري، ثم قال: **«اللَّهُمَّ أذهب عن أبيٍّ الشكَّ»**، ففِضتُ عرقاً، وامتلأ جوفي فرقاً، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أبي، إن ملكين أتياني، فقال أحدهما: اقرأ على حرف، فقال الآخر: زده، فقلت: زدني، قال: اقرأ على حرفين، فقال الآخر: زده، فقلت: زدني، قال: اقرأ على ثلاثة، فقال الآخر: زده، فقلت: زدني، قال: اقرأ على أربعة أحرف، قال الآخر: زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على خمسة أحرف، قال الآخر: زده، قلت: زدني، قال: اقرأ على ستة، قال الآخر: زده، قال: اقرأ على سبعة أحرف، فالقرآن أنزل على سبعة أحرف»**.

٥ ـ شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب؛ أن النبي ﷺ كان عند أضاةِ بني غفار، قال: فأتاه جبريل ﷺ، فقال: **«إن الله يأمرُك أن تَقرأَ

أُمَّتُك القرآن على حرف»، فقال: **«أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك»**، ثم أتاه الثانية، فقال: **«إن الله يأمُرُك أن تَقرأ أُمَّتُك القرآن على حرفين»**، فقال: **«أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك»**، ثم جاءه الثالثة، فقال: **«إن الله يأمُرُك أن تَقرأ أُمَّتُك القرآن على ثلاثة أحرف»**، فقال: **«أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك»**، ثم جاءه الرابعة، فقال: **«إن الله يأمرك أن تَقرأ أُمَّتُك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا»**.

٦ ـ عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن الحكم بن عتيبة، عن مجاهد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب؛ أن جبريل أتى النبي ﷺ وهو بأضاة بني غفار، فقال: **«إن الله يأمرك أن تُقرِئ أمّتك القرآن على حرف واحد»**، فقال: **«أسأل الله معافاته ومغفرته، سل لهم التخفيف، فإنهم لا يطيقون ذلك»**. . . . فذكر الحديث، إلى أن قال: **«إن الله يأمرك أن تُقرِئ أمّتك القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأ حرفاً منها فهو كما قال»**.

٧ ـ إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب، قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله ﷺ، فقرآ، فحسَّن النبي ﷺ شأنهما [وفي رواية: قال: **«أصبتما»**] [وفي رواية: **«قد أحسنتم»**]، فسُقِط في نفسي من التكذيب؛ ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسولُ الله ﷺ ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففِضتُ عرقاً وكأنما أنظر إلى الله ﷻ فرقاً، فقال لي: **«يا أُبيُّ! أُرسل إليَّ أن: اقرأ القرآن على حرف، فرددتُ إليه أن: هوِّن على أمتي، فردَّ إليَّ الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن: هوِّن على أمتي، فردَّ إليَّ الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردَّة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، اللَّهُمَّ اغفر لأمتي، وأخرتُ الثالثة ليوم يرغب إليَّ [فيه] الخلقُ كلُّهم، حتى إبراهيمُ ﷺ»**.

٨ ـ عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن أبي بن كعب، قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المرائي، فقال: **«يا جبريل إني بعثت إلى أمة أمية فيهم العجوز والشيخ، والغلام والجارية، والرجل الفاني؛ الذي لم يقرأ كتاباً قطُّ»**، قال: **«فقال جبريل: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف»**.

وفي رواية: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المراء، فقال: **«يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين، فيهم العجوز، والشيخ الكبير، والغلام، والجارية، والرجل العاسي الذي لم يقرأ كتاباً قط»**، فقال: **«يا محمد القرآن أنزل على سبعة أحرف»**.

٩ ـ عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: أقرأني

رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين، من آل حم، قال: يعني: الأحقاف، قال: وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين، قال: فرحت إلى المسجد، فإذا رجل يقرؤها على غير ما أقرأني، فقلت: من أقرأك؟ فقال: رسول الله ﷺ، قال: فقلت لآخر: اقرأها، فقرأها على غير قراءتي وقراءة صاحبي، فانطلقت بهما إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن هذين يخالفاني في القراءة؟ قال: فغضب، وتمعَّر وجهه، وقال: «**إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف**»، ـ قال: قال زر: وعنده رجل ـ قال: فقال الرجل: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما أقرئ، فإنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف، قال: قال عبد الله: فلا أدري أشيئاً أسره إليه رسول الله ﷺ، أو علم ما في نفس رسول الله ﷺ؟ قال: والرجل هو علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

١٠ ـ حميد الطويل، عن أنس بن مالك، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ، قال: «**نزل** [وفي رواية: **اقرأ**] **القرآن على سبعة أحرف، كلها كافٍ شافٍ**».

وفي رواية: عن أبي بن كعب، قال: ما حكَّ في صدري شيء منذ أسلمت إلا أني قرأت آيةً، وقرأها آخرُ غيرَ قراءتي، فقلت: أقرأنيها رسول الله ﷺ، وقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فأتينا النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، أقرأتني كذا وكذا، قال: «**نعم**»، وقال الآخر: ألم تقرئني كذا وكذا؟ قال: «**نعم**»، فقال: «**إن جبريل وميكائيل أتياني، فقعد جبريل عن يميني، وقعد ميكائيل عن يساري، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ سبعةَ أحرفٍ، كلُّ حرفٍ شافٍ كافٍ**».

١١ ـ حماد، قال: أخبرنا حميد، عن أنس، عن عبادة بن الصامت؛ أن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف**».

وفي رواية: أن أبي بن كعب، قال: أقرأني رسول الله ﷺ آية، وأقرأها آخر غير قراءة أبي، فقلت: من أقرأكها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قلت: والله لقد أقرأنيها كذا وكذا، قال أبي: فما تخلَّج في نفسي من الإسلام ما تخلَّج يومئذ، فأتيت النبي ﷺ، قلت: يا رسول الله، ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: «**بلى**»، قال: فإن هذا يدعي أنك أقرأته كذا وكذا، فضرب بيده في صدري، فذهب ذاك، فما وجدت منه شيئاً بعد، ثم قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل وميكائيل، فقال جبريل: اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، قال: اقرأه على حرفين، قال: استزده، حتى بلغ سبعة أحرف، قال: كلٌّ شافٍ كافٍ**».

١٢ ـ عفان بن مسلم: حدثنا شعبة: أخبرني موسى بن أنس، عن أنس، عن النبي ﷺ: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف**».

١٣ ـ يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد مولى الحضرمي، عن أبي جهيم الأنصاري؛ أن رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ تماريا في آية من القرآن، كلاهما يزعم أنه تلقاها من رسول الله ﷺ، فمشيا جميعاً حتى أتيا رسول الله ﷺ، وكلاهما ذكر

لرسول الله ﷺ أنه سمعها منه، فذكر [أبو جهيم] أن رسول الله ﷺ قال: «**إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فلا تماروا في القرآن، فإن مراءً فيه كفرٌ**».

١٤ ـ يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن بسر بن سعيد، عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص، عن عمرو بن العاص؛ أن رجلاً قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، لغير ما قرأها الرجل، قال الرجل: هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فخرجا إلى رسول الله ﷺ حتى أتياه، فقال: يا رسول الله، إنه قرأ كذا وكذا، فقرأها عليه، فقال: «**صدقت**»، فقال الآخر: أليس أقرأتنيها على نحو ما قرأها على صاحبه، فرد صاحبه عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**بلى؛ أنزل القرآن على سبعة أحرف، فأيَّ ذلك قرأتَ فقد أصبت، فلا تتماروا فيه فإن مراء فيه كفر**».

١٥ ـ سفيان بن عيينة، قال: ثنا عبيد الله بن أبي يزيد، قال: سمعت أبي، يقول: نزلْتُ على أم أيوب الأنصارية، فأخبرتني أن رسول الله ﷺ قال: «**نزل القرآن على سبعة أحرف، أيها قرأت أصبت**». وفي رواية: «**أجزاك**».

١٦ ـ محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُنزل القرآن على سبعة أحرفٍ، ومراءٌ في القرآن كفر**».

١٧ ـ أنس بن عياض: حدثني أبو حازم، عن أبي سلمة، لا أعلمه إلا عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**نزل القرآن على سبعة أحرف، المراء في القرآن كفر**»، ثلاث مرات، «**فما عرفتم منه فاعملوا، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه**».

١٨ ـ محمد بن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرؤوا ولا حرج، غير أن لا تجمعوا بين ذكر رحمة بعذاب، ولا ذكر عذاب برحمة**».

١٩ ـ سفيان الثوري، عن إبراهيم بن مهاجر، عن ربعي بن حراش، قال: حدثني من لم يكذبني؛ يعني: حذيفة، قال: لقي النبي ﷺ جبريل وهو عند أحجار المراء، فقال: «**إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف، فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم، ولا يرجع عنه**»، وفي رواية: «**إن من أمتك الضعيف، فمن قرأ على حرف فلا يتحول منه إلى غيره رغبةً عنه**».

٢٠ ـ أبو غسان مالك بن إسماعيل، قال: حدثنا هريم بن سفيان البجلي، عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: نزل القرآن على سبعة أحرف. موقوفاً على ابن مسعود قوله.

○ **ومما قيل في تفسير الأحرف السبعة:**

قال الزهري: «إنما هذه الأحرف في الأمر الواحد، وليس يختلف في حلال ولا حرام» [تقدم برقم (١٤٧٦)].

وقال سفيان بن عيينة: «السبعة الأحرف كقولهم: هلمَّ، أقبلْ، تعالَ، أيَّ ذلك قلت أجزاك»، وقاله ابن وهب [التمهيد (٨/ ٢٩٣)].

وقال أبو عبيد: «قوله: «**سبعة أحرف**» يعني: سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم يسمع به قط، ولكن يقول: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن: فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها في هذا كله واحدة.

ومما يبين لك ذلك قول ابن مسعود؛ [قال أبو عبيد]: حدثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: إني قد سمعت القراء، فوجدتهم متقاربين، فاقرؤوا كما علمتم، إنما هو كقول أحدكم: هلم، وتعال.

وكذلك قال ابن سيرين: إنما هو كقولك: هلم، وتعال، وأقبل، ثم فسره ابن سيرين، فقال في قراءة ابن مسعود: «إن كانت إلا زَقيةً واحدة»، وفي قراءتنا: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [يس: ٢٩]، والمعنى فيهما واحد، وعلى هذا سائر اللغات» [غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٦٤٢ - ٦٤٤)] [وانظر كلامه أيضاً في فضائل القرآن (٣٣٩ - ٣٤٧)].

قلت: أثر ابن مسعود: أخرجه أيضاً عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٢١٠/ ١٢٩٣)، وسعيد بن منصور في السنن (٣٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٢٧/ ٣٠٠٢٨)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ١٠٠٧)، وأبو بكر ابن أبي مريم فيما رواه من حديث الفريابي عن الثوري (٢٤٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٤٦) و(١٣/ ٧٧)، وابن مجاهد في السبعة (٤٧)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ ٢١٢١/ ١١٤٦٥)، وأبو القاسم الزجاجي في أخباره (٤١)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٤٩/ ٨٦٨٠)، وفي الأوسط (٢/ ١٠٩/ ١٤٠٩)، والبيهقي في السنن (٢/ ٣٨٥)، وفي الشعب (٤/ ٣٦٩/ ٢٠٧٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٣٢٢ - ط الغرب)، وفي تلخيص المتشابه (٢/ ٨٧٨).

ولفظه عند البيهقي: سمعت القراء فوجدناهم متقاربين، اقرؤوا ما عُلِّمتم، وإياكم والتنطع والاختلاف، فإنما هو كقول أحدهم: هلم، وتعال، وأقبل.

أخرجوه من طريق: الثوري، وشعبة، وأبي معاوية، وحفص بن غياث، وزائدة بن قدامة، وعبد الله بن نمير، وسفيان بن عيينة، وحمزة الزيات، وعبد الرحمن بن مغراء، عن الأعمش به؛ **فهو صحيح موقوفاً على ابن مسعود قوله**، وهو أصح وأعلى ما في الباب في تفسير معنى الأحرف السبعة، وأنها: ألفاظٌ مختلفة بمعانٍ متقاربة، وفيه رد مفحم على زعم من زعم أن مصحف عثمان استوعب الأحرف السبعة، وابن مسعود يقول بأنه وجد ما مع القراء من الاختلاف في الأحرف مثل اختلاف العرب في استدعاء الشخص بقولهم: هلم، فإن قال: تعال، فهو بمعناه، وإن اختلفت حروف الكلمة ولفظها، وكذلك لو قال له: أقبل، فهو بمعناه أيضاً، والاختلاف في الأحرف على أصناف كثيرة، لكنه أراد أن يضرب مثالاً بأوضحها بياناً في الاختلاف في الكلم، وأنه ليس فقط في الإعراب، أو الجمع والإفراد، أو التذكير والتأنيث، أو تبديل أدوات العطف، أو التشديد والتخفيف، أو التقديم والتأخير، أو الحذف والإثبات، أو النهي والنفي، أو الأمر والإخبار، أو التحريك

والتسكين، أو الإظهار والإدغام، أو المد والقصر، أو الفتح والإمالة، أو الإسكان والروم والإشمام وهاء السكت، أو الهمز والتسهيل والإبدال والنقل، ونحو ذلك من وجوه اختلاف القراءات، وكذلك هي لغات العرب، وعلى هذا فإن القول بأن الأحرف السبعة هي ألفاظ مختلفة بمعان متقاربة، هو من باب تفسير الكل بالبعض، فإن هذه الأصناف التي اشتملت عليها وجوه القراءات المشهورة هي جزء من الأحرف السبعة، وهي تمثل أيضاً ضروب اختلاف لغات العرب ولهجاتهم، فليس الاختلاف في لغات العرب مقصوراً فقط على المترادفات اللفظية، بل هو يشمل جميع الوجوه المذكورة، فدل ذلك على صحة القولين جميعاً، والله أعلم.

كذلك فإن ما ثبت عن ابن مسعود وأبي الدرداء في سورة الليل يؤكد هذا المعنى، فقد روى علقمة، قال: لقيت أبا الدرداء، فقال لي: ممن أنت؟ قلت: من أهل العراق، قال: من أيهم؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود؟ قال: قلت: نعم، قال: فاقرأ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾، قال: فقرأت «**والليل إذا يغشى ○ والنهار إذا تجلى ○ والذكر والأنثى**»، قال: **فضحك، ثم قال: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها** [وهو حديث متفق على صحته. أخرجه البخاري (٣٧٤٢ و٣٧٤٣ و٣٧٦١ و٤٩٤٣ و٤٩٤٤ و٦٢٧٨)، ومسلم (٨٢٤)] [المسند المصنف (٢٧/ ١٧٦/ ١٢٢١٢)]، وهذا من الاختلاف في الحذف والإثبات.

وقد صح عن ابن مسعود في حروف القرآن ما يخالف الرسم في مواضع من القرآن [انظر مثلاً: المسند المصنف (١٩/ ٣٥ ـ ٤٠/ ٨٧٣٢ ـ ٨٧٣٥)]، وكذلك ما نقل عنه وعن غيره من الصحابة مما يخالف رسم المصحف، وكذلك إنكار ابن مسعود لكون المعوذتين من القرآن [فقد روى زر بن حبيش، قال: سألت أبي بن كعب عن المعوذتين، فقلت: يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يحكُّهما من المصحف، قال: إني سألت رسول الله ﷺ، قال: «**قيل لي: قل، فقلت**»، فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ] [تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٦٣)، وهو حديث صحيح]، وكذلك إنكاره على من يريد إلزامه بحرف زيد بن ثابت [فقد روى الأعمش، عن أبي وائل، قال: خطبنا ابن مسعود فقال: كيف تأمروني أقرأ على قراءة زيد بن ثابت بعدما قرأت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، وإن زيداً مع الغلمان له ذؤابتان. تقدم ذكره في طرق حديث ابن مسعود، وأصله متفق عليه]، إضافة إلى قول مالك والذي يقتضي اختلاف رسم مصحف ابن مسعود عن مصحف عثمان في الرسم والحرف [كقوله: أنه لا يُقرأ بحرف ابن مسعود لأنه خلاف ما في مصحف عثمان، وقوله في المصحف بقراءة ابن مسعود: أرى أن يمنع الناس من بيعه ويضرب من قرأ به ويمنع من ذلك. راجع الاستذكار (٢/ ٤٨٦)، التمهيد (٨/ ٢٩٣)].

والجواب عن هذا كله، أن ابن مسعود قرأ لنفسه وخاصته بحرفه المخالف لحرف زيد بن ثابت، والمخالف لرسم مصحف عثمان، كما نقل ذلك عنه علقمة عندما لقي أبا

الدرداء بالشام، وكما هو مبثوث في كتب التفسير والقراءات من حرف ابن مسعود المغاير لحرف زيد ومصحف عثمان، لكنه لما أقرأ الناس القرآن أقرأهم بما يوافق خط زيد الذي كتبه في مصحف عثمان، ولم يخالف إجماع الصحابة، وذلك كما في قراءة شعبة ـ أبي بكر بن عياش ـ عن عاصم عن زر عن ابن مسعود، وكما في قراءة حمزة والكسائي وخلف، وبهذا يظهر أن هناك حروفاً تركت لأجل مصحف عثمان، لأجل جمع كلمة المسلمين على حرف واحد، ولئلا يقع بينهم الاختلاف والتنازع، ولكون المعنى الذي لأجله شرعت الأحرف السبعة قد ارتفع بسبب تعلم الناس الكتابة، وسهل عليهم تعلم لغة قريش والالتزام بها، بخلاف ما كان يشق عليهم وقت توسعة الله عليهم بأن يقرؤوا ما تيسر لهم من الأحرف السبعةِ المنزلة، وعلى هذا ينزل قول النبي ﷺ: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**»؛ يعني: وقت تنزل القرآن، ودخول قبائل العرب في الإسلام، والله أعلم.

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره (١/ ٤١) بأن الأحرف السبعة اختلاف ألفاظ مع اتفاق المعاني، وقد أطال جداً في التدليل على ذلك، وأن اختلاف الصحابة وترادهم لو كان يرجع إلى التحليل والتحريم، والوعد والوعيد، في الموضع الواحد لدل على التناقض المنزه عنه القرآن، والذي نفاه الله تعالى بقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢].

إلى أن قال بعد حديث أبي بكرة (١/ ٤٥): «فقد أوضح نص هذا الخبر أن اختلاف الأحرف السبعة، إنما هو اختلاف ألفاظ، كقولك: هلم وتعال، باتفاق المعاني، لا باختلاف معانٍ موجبةٍ اختلافَ أحكام، وبمثل الذي قلنا في ذلك، صحت الأخبار عن جماعة من السلف والخلف».

ولكون ابن جرير كان قد استوعب الآثار الواردة في هذا الباب، وأطال في الرد على مخالفيه، قال في تهذيب الآثار (٢/ ٧٧٨ ـ مسند عمر): «وهذا خبر قد بينا معناه، وذكرنا طرقه عن عمر وموافقيه، في روايته عن رسول الله ﷺ، وبينا اختلاف المختلفين في معناه، والعلل المفسدة قولَ من خالف قولنا فيه، باستقصاء ذلك في كتابنا المسمى «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، فكرهنا تطويل الكتاب بإعادته في هذا الموضع، فمن أراد معرفة معانيه وما فيه فليلتمسه هناك يجده إن شاء الله مشروحاً».

وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١/ ٤٢): «وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً ذكرها أبو حاتم محمد بن حبان البستي، نذكر منها في هذا الكتاب خمسة أقوال: **الأول**: وهو الذي عليه أكثر أهل العلم؛ كسفيان بن عيينة، وعبد الله بن وهب، والطبري، والطحاوي، وغيرهم: أن المراد سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل وتعال وهلم».

وقال الآجري في الشريعة (١/ ٤٧١): «نزل هذا القرآن على رسول الله ﷺ على سبعة

أحرف، ومعناها: على سبع لغات، فكان رسول الله ﷺ يلقن كل قبيلة من العرب القرآن على حسب ما يحتمل من لغتهم، تخفيفاً من الله تعالى بأمة محمد ﷺ».

وقال مكي بن أبي طالب في الإبانة عن معاني القراءات (٥٩): «فإن سأل سائل، فقال: ما الذي تفيد قراءة القرآن على أكثر من حرف لمن قرأ على أكثر من حرف؟

فالجواب: أن الله ﷻ لم يجعل على عباده حرجاً في دينهم، ولا ضيق عليهم فيما افترض عليهم، وكانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولسان كل صاحب لغة لا يقدر على رده إلى لغة أخرى إلا بعد تكلف ومؤونة شديدة، **فيسر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرقات في القرآن بمعان متفقة ومختلفة**، ليقرأ كل قوم على لغتهم، وعلى ما يسهل عليهم من لغة غيرهم، **وعلى ما جرت به عادتهم، فقوم جرت عادتهم بالهمز، وقوم بالتخفيف، وقوم بالفتح، وقوم بالإمالة، وكذلك الإعراب واختلافه في لغاتهم، والحركات واختلافها في لغاتهم، وغير ذلك**، فتفصّح كل قوم وقرؤوا على طبعهم ولغتهم ولغة من قرُب منهم، وكان في ذلك رفق عظيم بهم، وتيسير كثير لهم».

وممن قال أيضاً بأنها سبعة أوجه من المعاني المتقاربة بألفاظ مختلفة: ابن عبد البر، حيث قال في التمهيد (٨/ ٢٨٠ ـ ٢٨١): «وأنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى حديث النبي ﷺ: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف**» سبع لغات، وقالوا: هذا لا معنى له؛ لأنه لو كان ذلك لم ينكر القوم في أول الأمر بعضهم على بعض؛ لأنه من كانت لغته شيئاً قد جبل وطبع عليه وفطر به؛ لم ينكر عليه، وفي حديث مالك عن ابن شهاب المذكور في هذا الباب: رد قول من قال سبع لغات؛ لأن عمر بن الخطاب قرشي عدوي، وهشام بن حكيم بن حزام قرشي أسدي، ومحال أن ينكر عليه عمر لغته كما محال أن يقرىء رسول الله ﷺ واحداً منهما بغير ما يعرفه من لغته، والأحاديث الصحاح المرفوعة كلها تدل على نحو ما يدل عليه حديث عمر هذا، وقالوا: إنما معنى السبعة الأحرف سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل وتعال وهلم، وعلى هذا الكثير من أهل العلم».

قلت: وهذا قول صحيح، في معنى الأحرف السبعة: أنها ألفاظ مختلفة بمعان متقاربة، وهذا من باب إطلاق البعض على الكل، ولا يتعارض هذا التفسير مع كلام أبي عبيد، والذي يمكن توجيهه بأن بعض المفردات من لغات العرب قد وقع لها الانتشار والشيوع بين بعض القبائل، وأن النبي ﷺ أقرأ عمر على وجه من وجوه العربية، وأقرأ هشاماً على وجه آخر من العربية باتفاق المعنى واختلاف اللفظ، مما كان معهوداً الكلام به عند قريش، كما سيأتي بيانه، والله أعلم.

وهذا الذي ذهبت إليه قال به ابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ١٧٠) في رده على القاضي أبي بكر الباقلاني، حيث قال في بيان أن اختلاف لغات العرب ليس بالاختلاف الشديد، بل فيه من التداخل لبعض الاستعمالات أحياناً، قال ابن عطية: «وهو اختلاف

ليس بشديد التباين حتى يجهل بعضهم ما عند بعض في الأكثر، وإنما هو أن قريشاً استعملت في عباراتها شيئاً، واستعملت هذيل شيئاً غيره في ذلك المعنى، وسعد بن بكر غيره، والجميع كلامهم في الجملة ولغتهم.

واستدلال القاضي ﷺ بأن لغة عمر وأبيّ وهشام وابن مسعود واحدة فيه نظر؛ لأن ما استعملته قريش في عبارتها ومنهم عمر وهشام، وما استعملته الأنصار ومنهم أبيّ، وما استعملته هذيل ومنهم ابن مسعود، قد يختلف، ومن ذلك النحو من الاختلاف هو الاختلاف في كتاب الله سبحانه، فليست لغتهم واحدة في كل شيء، وأيضاً فلو كانت لغتهم واحدة بأن نفرضهم جميعاً من قبيلة واحدة، لما كان اختلافهم حجة على من قال: إن القرآن أنزل على سبع لغات؛ لأن مناكرتهم لم تكن لأن المنكِر سمع ما ليس في لغته فأنكره، وإنما كانت لأنه سمع خلاف ما أقرأه النبي ﷺ، وعساه قد أقرأه ما ليس من لغته واستعمال قبيلته».

ومما قاله أيضاً ابن عبد البر (٨/ ٢٨٠): «قول من قال: إن القرآن نزل بلغة قريش معناه عندي: في الأغلب ـ والله أعلم ـ؛ لأن غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات من تحقيق الهمزات ونحوها، وقريش لا تهمز».

قلت: فدل ذلك على أن الهمز والتسهيل والإبدال والنقل إنما هو من لغات العرب ولهجاتهم، كما يدخل في ذلك أيضاً: الفتح والإمالة، واختلاف وجوه الإعراب والحركات، وغير ذلك، وعليه فهي من جملة الأحرف السبعة أيضاً، كما سبق أن نص على ذلك مكي بن أبي طالب، وليس معناها مقتصراً فقط على: ألفاظ مختلفة بمعان متقاربة، ويقال مثله أيضاً في: اختلاف وجوه التصريف، أو الجمع والإفراد، أو التذكير والتأنيث، أو تبديل أدوات العطف، أو التشديد والتخفيف، أو التقديم والتأخير، أو النهي والنفي، أو الأمر والإخبار، أو الحذف والإثبات، أو التحريك والتسكين، أو الإظهار والإدغام، أو المد والقصر، أو الإسكان والروم والإشمام وهاء السكت، وغير ذلك.

ثم قال ابن عبد البر بعد حديث سليمان بن صرد عن أبي [تقدم برقم (١٤٧٧)]، قال في التمهيد (٨/ ٢٨٣) (٥/ ٥٩٣ ـ ط بشار): «أما قوله في هذا الحديث: «**قلت: سميعاً عليماً وغفوراً رحيماً وعليماً حكيماً**» ونحو ذلك فإنما أراد به ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها؛ أنها معان متفقٌ مفهومُها، مختلفٌ مسموعُها، لا يكون في شيء منها معنى وضده، ولا وجهٌ يخالف معنى وجه خلافاً ينفيه ويضاده، كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده، وما أشبه ذلك، وهذا كله يعضد قول من قال: إن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الحديث: سبعة أوجه من الكلام المتفق معناه المختلف لفظه، نحو: هلم وتعال، وعجل وأسرع، وأنظِر وأخِّر، ونحو ذلك».

ثم قال بعد حديث ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة (٨/ ٢٨٨): «وهذه الآثار كلها تدل على أنه لم يعن به سبع لغات والله أعلم على ما تقدم ذكرنا له،

وإنما هي أوجه تتفق معانيها وتتسع ضروب الألفاظ فيها؛ إلا أنه ليس منها ما يحيل معنى إلى ضده كالرحمة بالعذاب وشبهه».

قلت: وابن عبد البر ومن كان معه، ممن لا يرى كون الأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب؛ إلا أنهم يرون أنها معانٍ متفقة بألفاظ مختلفة، فإن هذين القولين يقودان لنفس المعنى الذي قال به الجمهور، وهو أن مصحف عثمان منع من القراءة بما هو مغاير له في الخط من الأحرف السبعة؛ لا أن مصحف عثمان قد اشتمل على جميع الأحرف السبعة، ولم يجاوز منها شيئاً.

ثم ضرب ابن عبد البر على ذلك مثالاً، فقال (٨/ ٢٩١): «وروى ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب؛ أنه كان يقرأ: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا﴾ [الحديد: ١٣]؛ للذين آمنوا أمهلونا، للذين آمنوا أخِّرونا، للذين آمنوا ارقبونا، وبهذا الإسناد عن أبي بن كعب؛ أنه كان يقرأ: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]؛ مروا فيه، سعوا فيه.

كل هذه الأحرف كان يقرؤها أبي بن كعب، فهذا معنى الحروف المراد بهذا الحديث، والله أعلم؛ إلا أن مصحف عثمان الذي بأيدي الناس اليوم هو منها حرف واحد، وعلى هذا أهل العلم؛ فاعلم».

قلت: ومن ذلك أيضاً ما يتعلق بالحذف والإثبات، والزيادة والنقصان.

ولعل ما ذهب إليه ابن عطية في المحرر الوجيز (١/ ١٧٤) يعطي هذا المعنى الذي ذهبنا إليه قوة في الجمع بين هذين القولين، من جهة أن المراد باللغات استعمالات العرب وقبائلها مع وجود التداخل بينهم في هذه الاستعمالات أحياناً، فقال: «فمعنى قول النبي ﷺ: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف**»، أي: فيه عبارات سبع قبائل؛ بلغة جملتها نزل القرآن، فيعبر عن المعنى فيه مرةً بعبارة قريش، ومرة بعبارة هذيل، ومرة بغير ذلك بحسب الأفصح والأوجز في اللفظة».

واختار ابن عطية قبائل وسط الجزيرة دون أطرافها ممن تأثر بمجاورة العجم، مثل: قريش، وبني سعد، وكنانة، وهذيل، وثقيف، وخزاعة، وأسد، وضبة، وتميم، وقيس، ومن نحا نحوهم من قبائل وسط الجزيرة دون أطرافها.

وقال ابن عطية (١/ ١٧٦): «فأباح الله تعالى لنبيه هذه الحروف السبعة، وعارضه بها جبريل في عرضاته، على الوجه الذي فيه الإعجاز وجودة الوصف، ولم تقع الإباحة في قوله ﷺ: «**فاقرؤوا ما تيسر منه**» بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا لذهب إعجاز القرآن وكان معرَّضاً أن يبدِّل هذا وهذا حتى يكون غير الذي نزل من عند الله، وإنما وقعت الإباحة في الحروف السبعة للنبي ﷺ ليوسع بها على أمته، فقرأ مرة لأبيّ بما عارضه به جبريل صلوات الله عليهما، ومرة لابن مسعود بما عارضه به أيضاً. وفي صحيح البخاري عن النبي ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**».

وعلى هذا تجيء قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم لها، وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبي ﷺ في قراءة كل منهما ـ وقد اختلفتا ـ: «هكذا أقرأني جبريل»، هل ذلك إلا لأنه أقرأه بهذه مرة وبهذه مرة».

وقال ابن الجوزي في فنون الأفنان (٢١٧): «نزل القرآن على سبع لغات فصيحة من لغات العرب. وقد كان بعض مشايخنا يقول: كله بلغة قريش، وهي تشتمل على أصول من القبائل هم أرباب الفصاحة، وما يخرج عن لغة قريش في الأصل لم يخرج عن لغتها في الاختيار».

قلت: يعني: أن قريشاً، والذي نزل القرآن بلغتها في الأصل، كان عندها علم وإلمام بلغات بعض القبائل من العرب، واستعمال لبعض مفرداتها وعباراتها، لقرب الدار منها أولاً، وثانياً لكثرة ورودهم عليهم في الحج والعمرة، فكانوا يسمعونهم، ويخاطبونهم، فيعرفون بعض لغاتهم، وقد يقع الاستعمال لبعض ذلك بينهم، وعلى هذا فإن ما أقرأ به النبي ﷺ عمر وهشام بن حكيم من لغات العرب، وإن كانا قرشيين، إلا أنهما يعرفانه ولا ينكرانه، والقليل منه قد يغيب عنهما علمه، حتى يقفا عليه من كلام أهل القبائل، كما وقع لبعض الصحابة، في عدم معرفة معاني بعض العبارات حتى أوقفهم عليها أهل اللسان، مثل ما وقع لعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس، والله أعلم.

كذلك فإن قريشاً كانت تسترضع أولادها في قبائل العرب والبادية، كما استرضع النبي ﷺ في بني سعد بن بكر بن هوازن، ونشأ فيهم حتى سمع وتعلم شيئاً من لغتهم، يضاف إلى ذلك أيضاً اجتماع قبائل العرب وشعرائهم في أسواقهم المشهورة مثل عكاظ ومجنة وذي المجاز، ومن ثم فإنه لم يكن يخفى على قريش لسان بعض القبائل لهذه الأسباب المذكورة، وبعد هذا التقرير تتضح الصورة وتنجلي في فهم المراد من الأحرف السبعة بمعناها الواسع، والذي يجمع بين القولين المشهورين في هذه المسألة، والله أعلم.

وقال ابن الجوزي في كشف المشكل (١/ ٨٠): «والذي نختاره أن المراد بالحرف اللغة، فالقرآن أنزل على سبع لغات فصيحة من لغات العرب، فبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وغيرهم من الفصحاء.

وقد يشكل على بعض الناس فيقول: هل كان جبريل يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات؟ فيقال له: إنما يلزم هذا إذا قلنا إن السبعة الأحرف تجتمع في حرف واحد، ونحن قلنا: إن السبعة الأحرف تفرقت في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة غيرهم، ولو قلنا: إنها اجتمعت في الحرف الواحد قلنا: كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف إلى أن تمت سبعة أحرف».

وقد استدل كثير من المصنفين في هذا الباب بآثار لا يثبت أكثرها، لذا أعرضت عن ذكرها، والاستدلال بها، لعدم ورودها بأسانيد صحيحة، والله أعلم.

وانظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٩)، شرح المشكل للطحاوي (٨/ ١١٦)، تهذيب اللغة (٥/ ١١)، الحجة للقراء السبعة (٥ ـ المقدمة)، الإبانة لابن بطة (٢/ ٦١٤)،

أعلام الحديث (٢/١٢٠٨)، الإبانة عن معاني القراءات (٥٣ و٨٥)، الأحرف السبعة لأبي عمرو الداني (٢٧ و٣١)، شرح البخاري لابن بطال (١٠/٢٢٨)، شعب الإيمان للبيهقي(٤/٣٧٣)، الاستذكار (٢/ ٤٨٠)، التمهيد (٥/ ٥٨١ ـ ٦٣٤ ـ ط بشار)، الكامل في القراءات (٩٢)، شرح السُّنَّة (٤/ ٥٠٧)، المحرر الوجيز (١/ ١٦٥)، القبس شرح الموطأ (١/ ٤٠٠)، المسالك شرح الموطأ (٣/ ٣٨١)، إكمال المعلم (٣/ ١٨٦)، فنون الأفنان في عيون القرآن (١٩٦)، النهاية لابن الأثير (١/ ٣٦٩)، جمال القراء (٣٢٦)، المرشد الوجيز لأبي شامة (٨٩)، الجامع لأحكام القرآن (١/ ٤٢)، الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٤/ ٤١٤)، مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٨٩)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١٥/ ٤٩٣) و(٢٤/ ٣١) و(٣٣/ ٥٦٧)، النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠)، فتح الباري لابن حجر (٩/ ٢٣)، الإتقان للسيوطي (١/ ٣٠٦ ـ ٣٣٣)، وغيرها كثير.

العرضة الأخيرة، ومصحف عثمان:

• روى حجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة ﷺ، قال: **عرض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات**، فيقولون: إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة.

أخرجه الحاكم (٢/ ٢٣٠). [الإتحاف (٦/ ٥٠/ ٦١١٣)].

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخاري بعضه، وبعضه على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

قلت: وهذا حديث صحيح، وقد سبق تحقيق القول في سماع الحسن من سمرة عند الحديث رقم (٣٥٤) [وراجع أيضاً: الأحاديث رقم (٢٧) و(٧٧٧ ـ ٧٨٠)]، وخلاصة ما قلت هناك: أن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة، والباقي كتاب غير مسموع؛ إلا أنه وجادة صحيحة معمول بها عند الأئمة.

وعليه: فإنه إذا صح الإسناد إلى الحسن البصري؛ فحديثه عن سمرة محمول على الاتصال، وهو صحيح.

• **وروي مرسلاً عن ابن سيرين:** أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٣٥٧)، وسعيد بن منصور في سننه (٥٧)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ١٩٥)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٩٣)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٤٣٧).

وموضع الشاهد منه: ما رواه أيوب السختياني، ويزيد بن إبراهيم التستري، وعبد الله بن عون، ومنصور بن زاذان، وهشام بن حسان [وهم ثقات، وفيهم أثبت أصحاب ابن سيرين]، عن ابن سيرين، قال: فيرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءتين عهداً بالعرضة الأخيرة. وفي رواية: فيرجى أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة، وفي أخرى: فأرجو أن تكون قراءتنا هذه آخرتها عهداً بالعرضة الأخيرة، وفي أخرى: فكأنهم يرون أن العرضة الأخيرة هي قراءة ابن عفان.

• **وروي مرسلاً أيضاً عن عبيدة السلماني**، بإسناد رجاله ثقات، وفيه انقطاع، قال عبيدة: **القراءة التي عرضت على النبي ﷺ في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس اليوم** فيه [أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ١٥٤/ ٣٠٢٩١) (١٦/ ٤٩٧/ ٣٢٢٩٨ ـ ط الشثري)].

• وروي عن ابن مسعود أن قراءته هي العرضة الأخيرة، ولا يثبت لانقطاعه: أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٠٢).

• وروي عنه أيضاً من وجه آخر شديد الضعف: أخرجه جعفر المستغفري في فضائل القرآن (٤٢٠) [**وهو حديث منكر**، تفرد به عن ابن سيرين دون أصحابه الثقات: مجاعة بن الزبير، وهو: ضعيف. اللسان (٦/ ٤٦٣)، كنى مسلم (٢٣٩٩)، الجرح والتعديل (٨/ ٤٢٠) و(١/ ١٥٤)، الثقات (٧/ ٥١٧)، وإنما يُعرف هذا عن ابن سيرين مرسلاً، راجع: مرسل ابن سيرين].

• وروى أبو معاوية الضرير، وسفيان الثوري [وهو غريب من حديثه، تفرد به عنه: أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، وهو: صدوق، كثير الوهم، ليس بذاك في الثوري]، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وأخوه محمد، وجرير بن عبد الحميد، ووكيع بن الجراح، وزائدة بن قدامة، وسليمان التيمي، وشريك بن عبد الله النخعي:

عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس [وفي رواية زائدة والتيمي: قال لنا ابن عباس، وتابعهما شريك]، قال: أي القراءتين تعدُّون أول؟ قال: قلنا: قراءة عبد الله، [زاد جرير: قال: قراءتنا القراءة الأولى، وقراءة عبد الله القراءة الأخيرة]، فقال: **إن رسول الله ﷺ كان يُعرض عليه القرآن في كل رمضان مرة، إلا العام الذي قبض فيه فإنه عرض عليه مرتين**، فحضره عبد الله بن مسعود فشهد ما نُسخ منه وما بُدِّل.

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥٨)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٣٤٢)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٥٤/ ٣٠٢٨٨)، وأحمد (١/ ٣٦٢/ ٣٤٢٢)، والبخاري في خلق أفعال العباد (٣٨٢)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٤٨/ ٧٩٤٠) و(٧/ ٣٥٣/ ٨٢٠١)، وأبو يعلى (٤/ ٤٣٥/ ٢٥٦٢)، والدولابي في الكنى (١/ ٣٠١/ ٥٢٧)، والطحاوي في شرح المعاني (١/ ٣٥٦)، وفي شرح المشكل (١/ ٢٦٤/ ٢٨٦) و(٨/ ١٣٨/ ٣١٢٠) و(٨/ ١٣٩/ ٣١٢١) و(٩/ ٥٢٧/ ٣٦٢٥) و(١٤/ ٢٢٩/ ٥٥٩٠)، وابن الأعرابي في المعجم (٣/ ١١٣١/ ٢٤٣٩)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٤٣٦)، وابن حزم في الإحكام (٦/ ١١٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ١٤٠)، والضياء في المختارة (٩/ ٥٤٢/ ٥٣٣) و(٩/ ٥٤٣/ ٥٣٤). [التحفة (٤/ ٢٧٩/ ٥٤٠٨)، الإتحاف (٧/ ٤٤/ ٧٢٩٥) و(٧/ ٤٧/ ٧٣٠٣)، المسند المصنف (١٣/ ٢٣٦/ ٦٣٦٥)].

○ وانظر فيمن وهم في إسناده على شريك: ما أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٠٣/ ١٢٦٠٢).

قلت: وهذا إسناد صحيح؛ أبو ظبيان: حصين بن جندب: ثقة، من الثانية، سمع ابن عباس وجرير بن عبد الله البجلي، واختلف في سماعه من علي، وقد رآه وروى عنه، وقد سمع منه الأعمش [انظر: فضل الرحيم الودود (٢/ ٢٥٣/ ١٦٠)، التاريخ الكبير (٣/ ٣)، المراسيل (١٧٧)، تحفة التحصيل (٧٨)].

● ورواه إسرائيل بن يونس [ثقة]، عن إبراهيم بن مهاجر [البجلي: ليس به بأس. تقدمت ترجمته قريباً عند حديث حذيفة، في الشواهد]، عن مجاهد، عن ابن عباس؛ أنه قال لأصحابه: أي القراءتين ترون آخراً؟ قالوا: قراءة زيد، قال: **إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل في كل سنة، فلما كانت السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين**، فشهده ابن مسعود، فكانت قراءة عبد الله آخراً.

أخرجه أحمد (١/ ٢٧٥ و٣٢٥)، والبزار (١١/ ١٨١/ ٤٩٢٣)، والطحاوي في شرح المشكل (١/ ٢٦٤/ ٢٨٧) و(٨/ ١٣٩/ ٣١٢٢)، والحاكم (٢/ ٢٣٠).

وهذا إسناد لا بأس به.

○ **وحديث معارضة القرآن مرة كل عام، ومرتين في العام الذي قبض فيه:**

ثبت من حديث ابن عباس؛ الذي رواه الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: **كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان؛ لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة** [أخرجه البخاري (٦ و١٩٠٢ و٣٢٢٠ و٣٥٥٤ و٤٩٩٧)، ومسلم (٢٣٠٨)].

ومن حديث فاطمة بنت النبي ﷺ، الذي رواه فراس، عن عامر الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي...، فذكرت الحديث بطوله، وفيه: فقالت: أسرَّ إليَّ: «**إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أُراه إلا حضر أجلي، وإنكِ أول أهل بيتي لحاقاً بي**»،... الحديث [أخرجه البخاري (٣٦٢٤ و٦٢٨٦)، ومسلم (٢٤٥٠)].

ومن حديث أبي هريرة، الذي رواه أبو حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: **كان يُعرض على النبي ﷺ القرآنُ كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه** [أخرجه البخاري (٤٩٩٨)].

وليس في شيء منها تعيين من شهد هذه العرضة من الصحابة.

○ **والحاصل**: فإن ما ذهب إليه ابن عباس في هذا الحديث من كون ابن مسعود حضر العرضة الأخيرة، وأن قراءتنا هذه هي القراءة الأولى، وقراءة ابن مسعود هي القراءة الأخيرة؛ يعارضه حديث سمرة رضي الله عنه، قال: **عرض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات**، فيقولون: إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة.

ويعارضه أيضاً: اختيار رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان لزيد بن ثابت في كتابة

المصحف وجمعه، مما يدل على اتفاق الصحابة على أن زيداً كان أقرأ القوم، فإن كان كذلك فلا تخفى عليه العرضة الأخيرة؛ بل قيل: إنه هو الذي كتبها لرسول الله ﷺ؛ وهو أشهر كتاب الوحي، وأهل المدينة يسمونه: كاتب الوحي، وهو الذي قال له أبو بكر الصديق: «إنك رجل شاب عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه» [أخرجه البخاري (٤٦٧٩ و٤٩٨٦ و٧١٩١)]، ويشهد له:

ما رواه ثابت البناني، وثمامة، عن أنس بن مالك، قال: مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. قال: ونحن ورثناه. [أخرجه البخاري (٥٠٠٤)].

وما رواه قتادة، عن أنس ﷺ: جمع القرآن على عهد النبي ﷺ أربعة، كلهم من الأنصار: أبي، ومعاذ بن جبل، وأبو زيد، وزيد بن ثابت. قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي. [أخرجه البخاري (٣٨١٠ و٥٠٠٣)، ومسلم (٢٤٦٥)].

قال البغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٥٢٥): «وروي عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، قال: كانت قراءة أبي بكر، وعمر، وعثمان، وزيد بن ثابت، والمهاجرين والأنصار واحدة، كانوا يقرؤون قراءة العامة، وهي القراءة التي قرأها رسول الله ﷺ على جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان على طول أيامه يقرأ مصحف عثمان، ويتخذه إماماً.

ويقال: إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله ﷺ على جبريل، وهي التي بين فيها ما نسخ وما بقي.

قال أبو عبد الرحمٰن السلمي: قرأ زيد بن ثابت على رسول الله ﷺ في العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت؛ لأنه كتبها لرسول الله ﷺ، وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتبة المصاحف ﷺ أجمعين».

وقال شيخ الإسلام في الفتاوى الكبرى (٤/ ٤١٨): «والعرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت وغيره، وهي التي أمر الخلفاء الراشدون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بكتابتها في المصاحف، وكتبها أبو بكر وعمر في خلافة أبي بكر في صحف، أمر زيد بن ثابت بكتابتها، ثم أمر عثمان في خلافته بكتابتها في المصاحف وإرسالها إلى الأمصار وجمع الناس عليها باتفاق من الصحابة علي وغيره».

قلت: وهذا القول عندي أشبه بالصواب، أن العرضة الأخيرة هي قراءة زيد بن ثابت، وهي المثبتة في مصحف عثمان الذي كتبه زيد، والله أعلم.

وهناك من جمع بين القولين، حيث قال ابن حجر في الفتح (٩/ ٤٥): «ويمكن الجمع بين القولين بأن تكون العرضتان الأخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين، فيصح إطلاق الآخرية على كل منهما».

وقد تأول الطحاوي حديث ابن عباس؛ فقد ترجم له بقوله: «باب بيان مشكل ما

روي في الحروف المتفقة في الخط، المختلفة في اللفظ»، ثم أسند حديث ابن عباس، ثم ذكر أمثلة على اختلاف القراء مما اتفق في الرسم، واختلف في اللفظ، مثل: فتبينوا، فتثبتوا، فلنبوئنهم، فلنثوينهم، ننشرها، ننشزها، مما يدل على أنه رأى اختلاف حرف ابن مسعود وحرف زيد إنما كان مما يحتمله خط مصحف عثمان الذي جمع عليه الأمة، وأجمع عليه الصحابة، ويؤيد ما ذهب إليه أن اختيار حمزة والكسائي وخلف كان يرجع أكثره لحرف ابن مسعود، وكذلك قراءة شعبة عن عاصم عن زر عن ابن مسعود، قال أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤٨٤): «على أن حرف عبد الله الصحيح: أنه موافق لمصحفنا؛ يدلك على ذلك: أن أبا بكر بن عياش، قال: قرأت على عاصم، وقرأ عاصم على زر، وقرأ زر على عبد الله»، وقال علم الدين السخاوي في جمال القراء (٥٢١): «فقراءة حمزة ترجع إلى عثمان، وابن مسعود، وعلي بن أبي طالب ﵃»، ونقل القرطبي في تفسيره (٢٠/ ٨١) عن أبي بكر الأنباري: «أن حمزة وعاصماً يرويان عن عبد الله بن مسعود ما عليه جماعة المسلمين» [انظر: شرح مشكل الآثار (١/ ٣٠٩)، جامع البيان لأبي عمرو الداني (١/ ٢٧٠)، جمال القراء (٥٢١)، غاية النهاية (١/ ٢٦٢)]، والله أعلم.

وهذا يرجع إلى ما سبق تقريره في البحث السابق: أن ابن مسعود كان له حرف يقرأ به لنفسه، ويخص به بعض أصحابه [كما في قصة علقمة مع أبي الدرداء]، وكان يقرئ الناس من أهل الكوفة بما يوافق رسم مصحف عثمان حتى لا يخالف بذلك جماعة المسلمين، وانتشرت قراءته هذه عند أهل الكوفة: عاصم وحمزة والكسائي وخلف، والله أعلم.

۞ مصحف عثمان، والأحرف السبعة:

○ ثم جمع عثمان الناس على مصحف واحد، وحرف واحد، لما وقع الاختلاف بين أهل العراق وأهل الشام حين اجتمعوا في غزو إرمينية، صيانة للأمة من الافتراق، وجمعاً لها على حرف واحد، حتى عفت آثار الحروف الستة الباقية مما خالف خط مصحف عثمان، ولم يعد هناك سبيل إلى معرفتها، سوى الشيء بعد الشيء مما نقل لنا بإسناد صحيح، وما قرأ به أهل الأمصار على ما حفظوه من هذه الأحرف مما يوافق الرسم، فتركوا من حرفهم ما خالف رسم عثمان، وقرؤوا منه ما وافقه، سواء من الأصول أو الفرش، وأما ما كان من الأحرف السبعة مغايراً في الكلمة والرسم، فهذا مما ارتفع حكم القراءة به، وصار في حكم المنسوخ، لإجماع الصحابة على ذلك، والله أعلم [راجع: جامع البيان].

○ فقد روى ابن شهاب؛ أن أنس بن مالك حدثه؛ أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشأم في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفةَ اختلافُهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين! أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلافَ اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا

بالصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيدَ بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.

أخرجه البخاري (٤٩٨٧).

وفي رواية أخرى: فأمر عثمانُ زيدَ بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام، أن ينسخوها في المصاحف، وقال لهم: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا.

أخرجه البخاري (٤٩٨٤).

وفي هاتين الروايتين بيان تحذير حذيفة من اختلاف الأمة في كتابها كاختلاف اليهود والنصارى، وأمر عثمان بكتب المصحف على حرف واحد ليرفع هذا الاختلاف الواقع بين الناس، ودليل ذلك قوله في الرواية الأخرى: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش، وفيه إشارة للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن من لغات العرب، فإذا اختلفوا في حرف منها فإنهم يكتبونه بلسان قريش؛ يعني: على حرف واحد، وترك ما عداه، إذ ما كانوا فيه مختلفين قبل ذلك كان قرآناً يتلى، لكنه أراد إلزامهم بحرف واحد فقط رفعاً للخلاف، وبدليل قول أنس في نهاية الحديث: وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق؛ يعني أن ما كان في هذه المصاحف مخالفاً لما في مصحف عثمان فإنه يمنع من القراءة به، وإظهاره بين الناس، جمعاً لكلمة المسلمين على حرف واحد، وأن هذه المصاحف كانت تختلف في رسمها وبعض كلمها عن بعض، وعن مصحف عثمان.

قال أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح: سألت سفيان بن عيينة عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين؛ هل تدخل في السبعة الأحرف؟ فقال: «لا، وإنما السبعة الأحرف كقولهم: هلمَّ، أقبلْ، تعالَ، أيَّ ذلك قلت أجزاك»، قال أبو الطاهر: وقاله ابن وهب [التمهيد (٨/ ٢٩٣)].

قال أبو بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني المقرىء: «ومعنى قول سفيان هذا: أن اختلاف العراقيين والمدنيين راجع إلى حرف واحد من الأحرف السبعة» [التمهيد (٨/ ٢٩٣)].

وقال الطحاوي في شرح المشكل (٨/ ١٢٥): «وكانت هذه السبعة للناس في هذه الحروف في عجزهم عن أخذ القرآن على غيرها مما لا يقدرون عليه، لما قد تقدم ذكرنا له

في هذا الباب، وكانوا على ذلك حتى كثر من يكتب منهم، وحتى عادت لغاتهم إلى لسان رسول الله ﷺ [يعني: لسان قريش]، فقرؤوا بذلك على تحفظ القرآن بألفاظه التي نزل بها [يعني: ابتداءً]، فلم يسعهم حينئذ أن يقرؤوه بخلافها، وبان بما ذكرنا أن تلك السبعة الأحرف إنما كانت في وقت خاص لضرورة دعت إلى ذلك، ثم ارتفعت تلك الضرورة، فارتفع حكم هذه السبعة الأحرف، وعاد ما يقرأ به القرآن إلى حرف واحد».

وقال أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٤٨٢): «أراد عثمان رحمه الله أن يختار من السبعة حرفاً واحداً هو أفصحها، ويزيل الستة، وهذا من أصح ما قيل فيه؛ لأنه مروي عن زيد بن ثابت أنه قال هذا».

وقال الخطابي في أعلام الحديث (١٢٠٨/٢): «وإنما وقعت هذه السهولة في القراءات إذ ذاك، لعجز كثير منهم عن أخذ القرآن على وجه واحد، وكانوا قوماً أميين، ولو كلفوا غير ذلك، وأخذوا بأن يقرؤوه على قراءة واحدة لشق عليهم، ولأدى ذلك إلى النفرة والنبوة عنه، فلما زالت الأمية التي كانت فيهم، وصاروا يقرؤون ويكتبون، وقدروا على حفظ القرآن؛ لم يسعهم أن يقرؤوه على خلاف ما أجمعت عليه الصحابة، وكتبوه في المصحف، وذلك لارتفاع الضرورة الداعية إليه، فلم يستجيزوا القرآن إلا على معنى خط المصحف المكتوب بإجماع الصحابة، واتفاق الإملاء منهم».

وقال مكي بن أبي طالب في الإبانة عن معاني القراءات (٢٢): «فإن سأل سائل، فقال: هل القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم، وتنسب إلى الأئمة السبعة، كنافع، وعاصم، وأبي عمرو، وشبههم، هي السبعة، التي أباح النبي ﷺ القراءة بها، وقال: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، فاقرؤوا بما شئتم**»؟ أو هي بعضها؟ أو هي واحدة؟.

فالجواب عن ذلك:

إن هذه القراءات كلها التي يقرأ بها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف، مصحف عثمان الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه، واطرح ما سواه مما يخالف خطه، فقرئ بذلك لموافقة الخط، لا يخرج شيء منها عن خط المصاحف التي نسخها عثمان رضي الله عنه، وبعث بها إلى الأمصار، وجمع المسلمين عليها، ومنع من القراءة بما خالف خطها، . . . ، وصارت القراءة عند جميع العلماء بما يخالفه بدعة وخطأ، وإن صحت ورويت.

وكان المصحف قد كتب على لغة قريش، على حرف واحد، ليزول الاختلاف بين المسلمين في القرآن، ولم ينقط ولا ضُبط، فاحتمل التأويل لذلك.

وإذا كان المصحف بلا اختلاف كتب على حرف واحد من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، على لغة واحدة، والقراءة التي يقرأ بها لا يخرج شيء منها عن خط المصحف، فليست هي إذاً هي السبعة الأحرف، التي نزل بها القرآن كلها».

إلى أن قال: «فالمصحف كتب على حرف واحد، وخطه محتمل لأكثر من حرف؛ إذ

لم يكن منقوطاً، ولا مضبوطاً، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخط هو من الستة الأحرف الباقية، إذ لا يخلو أن يكون ما اختلف فيه من لفظ الحروف، التي تخالف الخط: إما هي مما أراد عثمان، أو مما لم يرده إذ كتب المصحف، فلا بد أن يكون إنما أراد لفظاً واحداً أو حرفاً واحداً، لكنا لا نعلم ذلك بعينه، فجاز لنا أن نقرأ بما صحت روايته، مما يحتمله ذلك الخط لنتحرى مراد عثمان ﷺ، ومن تبعه من الصحابة وغيرهم».

وقد أطال الكلام في بطلان كون قراءة القراء السبعة المشهورين هي الأحرف السبعة، كيف يكون ذلك وأول من سبع السبعة ابن مجاهد في سنة (٣٠٠) أو نحوها، وقال بأن الكسائي إنما أُلحق بالسبعة متأخراً، وكان مكانه يعقوب الحضرمي عند من تقدَّم، كما أن الكسائي إنما قرأ على حمزة، وقرأ أبو عمرو على ابن كثير، وبين أن المصنفين قد اختلفوا في اختيار القراء، وذكر أمثلة لذلك، فمنها مثلاً: أن أبا حاتم وغيره قد ترك ذكر حمزة والكسائي وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة، وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً، وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضي، إلى أن قال: «فحصل من جميع ما ذكرنا وبينا: أن الذي في أيدينا من القرآن: هو ما في مصحف عثمان الذي أجمع المسلمون عليه، وأخذناه بإجماع يقطع على صحة مغيبه وصدقه، والذي في أيدينا من القراءات: هو ما وافق خط ذلك المصحف من القراءات التي نزل بها القرآن، فهو من الإجماع أيضاً.

وسقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف، فكأنها منسوخة بالإجماع على خط المصحف».

ثم تتطرق إلى بيان السبب في وقوع الاختلاف بين القراء السبعة وغيرهم، فقال (٣٧): «. . .، ولما مات النبي ﷺ خرج جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى ما افتتح من الأمصار، ليعلموا الناس القرآن والدين، فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي ﷺ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين علموهم.

فلما كتب عثمان المصاحف ووجهها إلى الأمصار، وحملهم على ما فيها، وأمرهم بترك ما خالفها، قرأ أهل كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل وصول المصحف إليهم مما يوافق خط المصحف، وتركوا من قراءتهم التي كانوا عليها مما يخالف خط المصحف، فاختلفت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخط، وسقط من قراءتهم كلهم ما يخالف الخط.

ونقل ذلك الآخرُ عن الأول في كل مصر، فاختلف النقل لذلك، حتى وصل النقل إلى هؤلاء الأئمة السبعة على ذلك، فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف أهل الأمصار، لم يخرج واحد منهم عن خط المصحف فيما نقل، كما لم يخرج واحد من أهل الأمصار عن خط المصحف، الذي وجه إليهم.

فلهذه العلة اختلفت رواية القراء فيما نقلوا، واختلفت أيضا قراءة من نقلوا عنه لذلك».

ثم قال: «واحتاج كل واحد من هؤلاء القراء أن يأخذ مما قرأ ويترك، فقد قال نافع: قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليه اثنان أخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة. وقد قرأ الكسائي على حمزة، وهو يخالفه في نحو ثلاثمائة حرف؛ لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة، وترك منها كثيراً. وكذلك أبو عمرو قرأ على ابن كثير، وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف؛ لأنه قرأ على غيره، فاختار من قراءته ومن قراءة غيره قراءة. فهذا سبب الاختلاف الذي سألت عنه».

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٨/ ٢٩٣): «وهذا كله يدلك على أن السبعة الأحرف التي أشير إليها في الحديث: ليس بأيدي الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت الذي جمع عليه عثمان المصحف».

وقال أيضاً (٨/ ٢٩٦): «وهذا يدلك على قول العلماء: أن ليس بأيدي الناس من الحروف السبعة التي نزل القرآن عليها إلا حرف واحد، وهو صورة مصحف عثمان، وما دخل فيه ما يوافق صورته من الحركات واختلاف النقط من سائر الحروف».

وقال أيضاً (٨/ ٢٩٩): «وأما حرف زيد بن ثابت فهو الذي عليه الناس في مصاحفهم اليوم وقراءتهم من بين سائر الحروف؛ لأن عثمان جمع المصاحف عليه بمحضر جمهور الصحابة».

وذكر البغوي في شرح السُّنَّة (٤/ ٥١١) كلاماً طويلاً، كان منه: «فأمر عثمان بنسخه في المصاحف، وجمع القوم عليه، وأمر بتحريق ما سواه، قطعاً لمواد الخلاف، فكان ما يخالف الخط المتفق عليه في حكم المنسوخ والمرفوع؛ كسائر ما نسخ ورفع منه؛ باتفاق الصحابة.

والمكتوب بين اللوحين هو المحفوظ من الله ﷻ للعباد، وهو الإمام للأمة، فليس لأحد أن يعدو في اللفظ إلى ما هو خارج من رسم الكتابة والسواد.

فأما القراءة باللغات المختلفة، فما يوافق الخط والكتاب، فالفسحة فيها باقية، والتوسعة قائمة بعد ثبوتها وصحتها بنقل العدول عن الرسول ﷺ، على ما قرأ به القراء المعروفون بالنقل الصحيح عن الصحابة ﭫ».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول (١٢٦): «فإن القول المرضي عند علماء السلف الذي يدل عليه عامة الأحاديث وقراءات الصحابة: أن المصحف الذي جمع عثمان الناس عليه هو أحد الحروف السبعة، وهو العرضة الأخيرة، وأن الحروف الستة خارجة عن هذا المصحف، وأن الحروف السبعة كانت تختلف الكلمة؛ مع أن المعنى غير مختلف ولا متضاد» [وانظر: جامع المسائل (٢٩٢ ـ المجموعة السابعة). مجموع الفتاوى (١٢/ ٥٦٩) و(١٣/ ٣٨٩)].

○ وخالف في ذلك: أبو عمرو الداني وابن حزم حيث ذهبا إلى أن الأحرف السبعة موجودة في مصحف عثمان، لم ينقص منها شيء، وقد اشتمل عليها جميعاً لم يغادر منها حرفاً، وهي مبثوثة في القراءات المشهورة، وهذا القول مخالف للنصوص الواردة، ومخالف لقول جمهور الصحابة وعامة الأئمة، والصواب: قول الجمهور، وهو القول المرضي عند علماء السلف؛ كما قال شيخ الإسلام، ولا يهولنك تهويل ابن حزم؛ فإنه معروف بذلك؛ حتى وصل به الأمر إلى تجريم مخالفيه، ووصفهم بأقبح الأوصاف، بل وتكفيرهم عياذاً بالله، وابن حزم كثير التجاوز في الرد على مخالفيه من أئمة الدين، وأعلام الأمة، ورميهم بأبشع الأوصاف، واتهامهم بأقذع الألفاظ.

○ **مسألة:**

بيان ما هو قرآن يتلى ويتعبد به، وما هو قرآن لا يتلى ولا يتعبد به، وما ليس بقرآن:

قال مكي بن أبي طالب في الإبانة (٣٩): «جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام:

[أمبك] يقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال، وهي:

أن ينقل عن الثقات إلى النبي ﷺ.

ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن شائعاً.

ويكون موافقاً لخط المصحف.

فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به، وقطع على مغيبه وصحته وصدقه؛ لأنه أخذ عن إجماع من جهة موافقته لخط المصحف، وكفر من جحده.

والقسم الثاني: ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف. فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين:

إحداهما: أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلة الثانية: أنه مخالف لما قد أجمع عليه، فلا يقطع على مغيبه وصحته، وما لم يقطع على صحته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، وبئس ما صنع إذ جحده.

والقسم الثالث: هو ما نقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا وجه له في العربية.

فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف».

○ **فائدة:**

ومن فوائد جعل القرآن متشابهاً مثاني، قال مكي بن أبي طالب في الإبانة (٦٠): «أن الله جل ذكره علم أن القرآن لا يجمعه كل إنسان في وقت نزوله، ولا يقف على ما نص فيه جميع العباد، فكرر القصص، والتحذير والتخويف، والتوحيد، والإخبار عن البعث والنشر، والحجج على جوازه، وغير ذلك في أكثر سور القرآن، ليكون من بلغه بعض السور وقف على ذلك أجمع، ومن بلغه البعض الآخر وقف فيه على نحو ذلك،

ومن بلغه سورة واحدة وقف على أكثر ذلك، فلا يفوت أحداً منهم ما به الحاجة إليه، مما أراد الله إعلامه لخلقه، فكان في التكرير رفق عظيم، وهداية ظاهرة للحق، وذلك بلطف الله لخلقه، وهذا كثير من نعم الله على خلقه، ورفقه بهم».

مسألة:

هل تقوم ترجمة القرآن للأعجمي، مقام الأحرف السبعة للعربي؟

الجواب: ادعى بعضهم أن الله تعالى أنزل القرآن بلغة قريش ومن جاورهم من فصحاء العرب، ثم أباح للعرب المخاطبين به المنزل عليهم أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف بعضهم الانتقال من لغة إلى غيرها لمشقة ذلك عليهم، ولأن العربي إذا فارق لغته التي طبع عليها يدخل عليه الحمية من ذلك، فتأخذه العزة، فجعلهم يقرؤونه على عاداتهم وطباعهم ولغاتهم مناً منه ﷺ لئلا يكلفهم ما يشق عليهم، فيتباعدوا عن الإذعان [المرشد الوجيز لأبي شامة (٩٥)]، وأن ذلك كان سائغاً قبل جمع الصحابة المصحف تسهيلاً على الأمة حفظه؛ لأنه نزل على قوم لم يعتادوا الدرس والتكرار وحفظ الشيء بلفظه، بل هم قوم عرب فصحاء يعبرون عما يسمعون باللفظ الفصيح [المرشد الوجيز لأبي شامة (٨٩)].

واحتج بعضهم في ذلك بناء على التفسير السابق:

بما رواه شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن أبي بن كعب؛ أن النبي ﷺ كان عند أضاةِ بني غفار، قال: فأتاه جبريل ﷺ، فقال: «**إن الله يأمرُك أن تَقرأ أُمَّتُك القرآن على حرف**»، فقال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم أتاه الثانية، فقال: «**إن الله يأمرُك أن تَقرأ أُمَّتُك القرآن على حرفين**»، فقال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم جاءه الثالثة، فقال: «**إن الله يأمرُك أن تَقرأ أُمَّتُك القرآن على ثلاثة أحرف**»، فقال: «**أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك**»، ثم جاءه الرابعة، فقال: «**إن الله يأمرك أن تَقرأ أُمَّتُك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا**». [أخرجه مسلم (٨٢١)، وتقدم برقم (١٤٧٨)].

يعني: أن النبي ﷺ أباح للعربي أن يقرأ بما اعتاده من لغته ما فهمه من كلام الله تعالى، دون أن يسمعه من النبي ﷺ، ولا أن يتعلمه من صحابي أقرأه إياه رسول الله ﷺ، فيكون ذلك من العربي كالترجمة للقرآن دون أن يتلقاه من في رسول الله ﷺ.

فيقال: هذا قول باطل؛ لأنه على هذا القول لم يعد لتقييد الأحرف بكونها سبعة معنى، وذلك لكون قبائل العرب ولغاتها أكثر من سبعة بكثير، ولأن هذا المقروء به ليس قرآناً منزلاً من عند الله، ولا يجوز لأحد من المكلفين من الإنس والجن أن يتعبد الله تعالى في صلاته إلا بالقرآن المنزل من عند الله تعالى، وبما أقرأ به النبي ﷺ صحابته، ثم بعد كتابة مصحف عثمان وجب على جميع الخلق أن يلتزموا خطه، ولا يجاوزوه بحال من الأحوال، والدليل على صحة ذلك، وأن ما وقع من الاختلاف بين الصحابة في القرآن في

زمن النبي ﷺ؛ إنما كان بما أقرأهم الرسول ﷺ، وبما أنزله الله على نبيه ﷺ:

فقد روى الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، وعبد الرحمٰن بن عبدٍ القاري، أنهما سمعا عمر بن الخطاب، يقول: مررت بهشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت قراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أن أساوره في الصلاة، فنظرته حتى سلم، فلما سلم لبَّبته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي أسمعك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، قال: قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله ﷺ لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها، قال: فانطلقت أقوده إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، وأنت أقرأتني سورة الفرقان، فقال: رسول الله ﷺ: **«أرسله يا عمر، اقرأ يا هشام»**، فقرأ عليه القراءة التي سمعتُ، فقال النبي ﷺ: **«هكذا أُنزلت»**، ثم قال: **«اقرأ يا عمر»**، فقرأت القراءة التي أقرأني النبي ﷺ، ثم قال: **«هكذا أُنزلت»**، ثم قال رسول الله ﷺ: **«إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا منه ما تيسَّر»**. [متفق عليه. وتقدم برقم (١٤٧٥)].

ففي هذا الحديث قال عمر لهشام بن حكيم: من أقرأك هذه السورة التي أسمعك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. يعني: أنه لم يكن اجتهاداً من قِبل هشام نفسه، وإنما تلقاه من في رسول الله ﷺ، ثم يؤكد ذلك: أنه لما قرأ هشام وعمر على النبي ﷺ قال لكل منهما: **«هكذا أُنزلت»**، فلم يكن أيضاً اجتهاداً من النبي ﷺ، وإنما هكذا سمعه من جبريل.

كما روى الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: **«أقرأني جبريل على حرفٍ فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدُني؛ حتى انتهى إلى سبعة أحرف»**. [متفق عليه. وتقدم برقم (١٤٧٦)] .يعني: أن النبي ﷺ تلقى الأحرف السبعة حرفاً حرفاً من جبريل ﷺ، والله أعلم.

وعلى هذا فمن قرأ في صلاته بترجمة القرآن فإنها لا تجزئه صلاته تلك؛ لأن الترجمة ليست بقرآن؛ لأنه لم يقرأ فيها بما تيسر من القرآن المنزل من الله الحكيم الحميد، والاستطراد في الاستدلال لهذه المسألة يطول جداً، لكثرة الأدلة من القرآن والسُّنَّة على ذلك.

قال ابن عطية (١/ ١٧٦): «فأباح الله تعالى لنبيه هذه الحروف السبعة، وعارضه بها جبريل في عرضاته، على الوجه الذي فيه الإعجاز وجودة الوصف، ولم تقع الإباحة في قوله ﷺ: **«فاقرؤوا ما تيسر منه»** بأن يكون كل واحد من الصحابة إذا أراد أن يبدل اللفظة من بعض هذه اللغات جعلها من تلقاء نفسه، ولو كان هذا لذهب إعجاز القرآن وكان معرَّضاً أن يبدِّل هذا وهذا حتى يكون غير الذي نزل من عند الله، وإنما وقعت الإباحة في الحروف السبعة للنبي ﷺ ليوسع بها على أمته، فقرأ مرة لأبيّ بما عارضه به جبريل صلوات الله عليهما، ومرة لابن مسعود بما عارضه به أيضاً.

وفي صحيح البخاري عن النبي ﷺ قال: «**أقرأني جبريل على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف**».

وعلى هذا تجيء قراءة عمر بن الخطاب لسورة الفرقان وقراءة هشام بن حكيم لها، وإلا فكيف يستقيم أن يقول النبي ﷺ في قراءة كل منهما ـ وقد اختلفتا ـ: «**هكذا أقرأني جبريل**»، هل ذلك إلا لأنه أقرأه بهذه مرة وبهذه مرة».

وقد احتج البيهقي في الخلافيات (٣/ ٢٣٣) بحديثي الزهري في المسألة، ثم أعقبهما بقول زيد بن ثابت: القراءة سنة، ثم قال: «إنما أراد ـ والله أعلم ـ: أن اتباع من قبلنا في الحروف والقراءات سنة متبعة؛ لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمام، ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة، وإن كان غير ذلك سائغاً في اللغة وأظهر فيها، وبالله التوفيق».

وقال أبو المعالي الجويني في نهاية المطلب (٢/ ٢٠٢): «ولو دعا بالفارسية، بطلت صلاته، وكذلك لو أتى بترجمة القرآن، وقد ذكرنا أن ترجمة القرآن لا تقوم مقام القراءة، وخلاف أبي حنيفة مشهور فيه».

وقد ساق الفخر الرازي خمس عشرة حجة على بطلان صلاة من قرأ بترجمة القرآن، وقد أجاد في ذلك وأفاد، وذلك في تفسيره المسمى: مفاتيح الغيب (١/ ١٨٣ ـ ١٨٦)، وابتدأ المسألة بقوله: «قال الشافعي: ترجمة القرآن لا تكفي في صحة الصلاة لا في حق من يحسن القراءة ولا في حق من لا يحسنها، وقال أبو حنيفة: إنها كافية في حق القادر والعاجز».

وانظر: الأصل (١/ ١٦ و٢١٩)، المدونة (١/ ٦٢)، الأم (١/ ١٠٣)، مختصر اختلاف العلماء (١/ ٢٦٠)، المبسوط (١/ ٣٧)، الحاوي الكبير (٢/ ٩٧)، الخلافيات (٣/ ٢٣٢)، التعليقة للقاضي حسين (٢/ ٧٢٥)، نهاية المطلب (٢/ ٢٠٢)، أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ٨٨)، مفاتيح الغيب للفخر الرازي (١/ ١٨٣)، الشرح الكبير للرافعي (١/ ٥٣٩)، المجموع (٣/ ٣٤٠)، اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٥٢٠)، مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٧٧)، وغيرها كثير.

٣٥٨ ـ باب الدعاء

١٤٧٩ ... شعبة، عن منصور، عن ذر، عن يسيع الحضرمي، عن النعمان بن بشير، عن النبي ﷺ قال: «**الدعاء هو العبادة**، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

حديث صحيح

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧١٤)، والنسائي في الكبرى (١٠/ ٢٤٤/

١١٤٠٠)، والحاكم (١/ ٤٩١) (٢/ ٤٦٢/ ١٨٢٣ ـ ط الميمان)، وأحمد (٤/ ٢٧٧)، وابن المبارك في الزهد (١٢٩٨)، وفي المسند (٧١)، والطيالسي (٢/ ١٤٧/ ٨٣٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٠/ ٣٥٣)، وابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٦٣١/ ١٢٤٩)، وأبو بكر بن خلاد النصيبي في فوائده (٢١)، والطبراني في الكبير (٢١/ ١٤٩/ ١٩١)، وفي الدعاء (٢)، والخطابي في شأن الدعاء (٤ ـ ٥)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩)، والبيهقي في الشعب (٣/ ٧٠/ ١٠٧٠). [التحفة (٨/ ٢٥٩/ ١١٦٤٣)، الإتحاف (١٣/ ٥٣٧/ ١٧١٠٥)، المسند المصنف (٢٥/ ٢٩٤/ ١١٣٨٨)].

رواه عن شعبة: حفص بن عمر الحوضي، وغندر محمد بن جعفر، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، وأبو داود الطيالسي، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وأبو زيد سعيد بن الربيع الهروي [وهم ثقات، وفيهم أثبت الناس في شعبة].

❁ تابع شعبة عليه:

سفيان الثوري [وعنه: أبو نعيم الفضل بن دكين، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن يوسف الفريابي، وقبيصة بن عقبة، وأبو داود الحفري عمر بن سعد، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وعبد الرزاق بن همام، وقرن الأخيران منصوراً بالأعمش]، وجرير بن عبد الحميد، وأبو معاوية شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [وهم ثقات]، والسدي [إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن أبي كريمة: ليس به بأس، وقد ضُعِّف. التهذيب (١/ ١٥٨)، والراوي عنه: أسباط بن نصر، وهو: ليس بالقوي، التهذيب (١/ ١٠٩)]:

عن منصور، عن ذر، عن يسيع، عن النعمان بن بشير ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الدعاء هو العبادة»، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر: ٦٠].

أخرجه الترمذي (٣٢٤٧)، وابن حبان (٣/ ١٧٢/ ٨٩٠)، والحاكم (١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١ و٤٩١) (٢/ ٤٦٢/ ١٨٢٢ ـ ط الميمان) و(٢/ ٤٦٣/ ١٨٢٤ ـ ط الميمان) (٣/ ٦/ ١٨٢٥ و١٨٢٧ ـ ط التأصيل) (١٨١٨ و١٨٢٠ ـ ط دار المنهاج القويم)، وأحمد (٤/ ٢٦٧ و٢٧٦ ـ ٢٧٧)، وابن المبارك في الزهد (١٢٩٩)، وفي المسند (٧١)، وعبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٤٧/ ٢٦٨٥) [وفي سنده سقط]، والعجلي في الثقات (١٨٥٢)، والسري بن يحيى في حديثه عن شيوخه عن الثوري (١١٢)، وأبو بكر ابن أبي مريم فيما رواه من حديث الفريابي عن الثوري (٢٥٦)، والبزار (٨/ ٢٠٥/ ٣٢٤٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٠/ ٣٥٣ و٣٥٤)، والطبراني في الكبير (٢١/ ١٤٨/ ١٨٩ و١٩٠) و(٢١/ ١٥٠/ ١٩٢)، وفي الدعاء (١ و٣)، وابن المقرئ في المعجم (٨٦٨)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٨٠/ ٣٢٠)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٢٨٠)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩)، والبيهقي في الشعب (٣/ ٧٠/ ١٠٧٠)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ١٨٤/ ١٣٨٤)، وفي

التفسير (٧/ ١٥٦)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢/ ١١٠/ ١٢٥٨)، وغيرهم. [التحفة (٨/ ٢٥٩/ ١١٦٤٣)، الإتحاف (١٣/ ٥٣٧/ ١٧١٠٥)، المسند المصنف (٢٥/ ٢٩٤/ ١١٣٨٨)].

○ **تنبيه**: وهم أبو حذيفة فقلب متنه، وقال: «العبادة هي الدعاء» [عند الطبراني في الكبير (١٨٩)، وفي الدعاء (١)].

وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي: صدوق، كثير الوهم، سيئ الحفظ، ليس بذاك في الثوري، وضعفه جماعة في سفيان [التقريب (٦١٩)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧٢٦)، التهذيب (٤/ ١٨٨)].

• ورواه سفيان الثوري [وعنه: عبد الرحمٰن بن مهدي، وعبد الرزاق بن همام، وقرنا الأعمش بمنصور]، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن نمير، ومروان بن معاوية، وعبد الله بن داود الخريبي، وأبو عوانة، وزهير بن معاوية، وعقبة بن خالد، والقاسم بن معن [وهم ثقات، وفيهم أثبت الناس في الأعمش]، وفضيل بن عياض [ثقة، وهو غريب من حديثه، رواه عنه: سويد بن سعيد الحدثاني، وهو: صدوق، لكنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه]، وحفص بن غياث [ثقة ثبت، ولا يثبت من حديثه، رواه عنه: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وهو: ضعيف]، وغيرهم:

عن الأعمش، عن ذر، عن يسيع، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»، ثم تلا: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية.

أخرجه الترمذي (٢٩٦٩ و٣٢٤٧ و٣٣٧٢)، والنسائي في الكبرى (١٠/ ٢٤٤/ ١١٤٠٠)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، والحاكم (١/ ٤٩٠ ـ ٤٩١) (٢/ ٤٦٢/ ١٨٢٢ ـ ط الميمان) (٣/ ٦/ ١٨٢٥ ـ ط التأصيل) (١٨١٨ ـ ط دار المنهاج القويم)، وأحمد (٤/ ٢٦٧ و٢٧١ و٢٧٦ و٢٧٦ ـ ٢٧٧)، وعبد الرزاق في تفسيره (٣/ ١٤٧/ ٢٦٨٥) [وفي سنده سقط]، وابن أبي شيبة (٦/ ٢١/ ٢٩١٦٧)، والبزار (٨/ ٢٠٤/ ٣٢٤٢) و(٨/ ٢٠٥/ ٣٢٤٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٣/ ٢٢٨) و(٢٠/ ٣٥٢ و٣٥٣)، وابن أبي حاتم في التفسير (٥/ ١٤٩٩/ ٨٥٩٠) و(١٠/ ٣٢٦٩/ ١٨٤٤٤)، والطبراني في الكبير (٢١/ ١٥٠/ ١٩٣) و(٢١/ ١٥١/ ١٩٤ و١٩٥)، وفي الأوسط (٤/ ١٧٠/ ٣٨٨٩)، وفي الصغير (١٠٤١)، وفي الدعاء (٥ ـ ٧)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٨٠/ ٣٢٠)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٢٨٠)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٢٠)، والقضاعي في مسند الشهاب (٢٩ و٣٠)، والبيهقي في الشعب (٣/ ٧٠/ ١٠٧٠)، وفي الدعوات الكبير (٤)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ١٩)، وعبد الغني المقدسي في نهاية المراد (٥١)، والضياء في المنتقى من مسموعاته بمرو (١١٨٠) [سقط من إسناده شيخ أحمد بن يونس]، وغيرهم. [التحفة (٨/ ٢٥٩/ ١١٦٤٣)، الإتحاف (١٣/ ٥٣٧/ ١٧١٠٥)، المسند المصنف (٢٥/ ٢٩٤/ ١١٣٨٨)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وزاد في الموضع الأخير: «وقد رواه منصور، والأعمش، عن ذر، ولا نعرفه إلا من حديث ذر».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وجود إسناده ابن حجر في الفتح (١/ ٤٩).

○ هكذا رواه أصحاب الأعمش، وهكذا رواه عن عبد الله بن داود الخريبي: مسدد بن مسرهد، وعمرو بن علي الفلاس، وعبيد الله بن عمر القواريري [وهم ثقات أثبات] [عند ابن جرير، والطبراني في الدعاء (٦)، والقضاعي، وأبي طاهر السلفي].

خالفهم: محمد بن الحجاج بن سليمان الحضرمي المصري [قال ابن أبي حاتم: «كتبت عنه بمصر، وهو: صدوق ثقة»، وقال مسلمة: «مصري ثقة»، وقال ابن يونس: «كان رجلاً صالحاً»، الجرح والتعديل (٧/ ٢٣٥)، غنية الملتمس (٤٧٦)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣٩٨ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٨/ ٢٣١)]: ثنا الخصيب بن ناصح: ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن داود، عن الأعمش، عن ذر، عن يسيع، عن النعمان بن بشير؛ أن رسول الله ﷺ قال في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي﴾، قال: «**عن دعائي**»، ﴿سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠﴾.

أخرجه أبو عوانة الإسفراييني في زياداته على سؤالات المروذي وغيره لأحمد بن حنبل «العلل ومعرفة الرجال» (٥٣٣)، والطبراني في الكبير (٢١/ ١٥١/ ١٩٥)، وفي الأوسط (٤/ ١٧٠/ ٣٨٨٩)، وفي الدعاء (٤)، وأبو موسى المديني في اللطائف (٦٨).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن سفيان؛ إلا الخصيب بن ناصح».

وقال أبو موسى المديني: «هذا حديث غريب من حديث ابن عيينة عن عبد الله بن داود، ولم يروه غير الخصيب، ولا عنه إلا محمد بن الحجاج، وهو مشهور من حديث ذر، ومن حديث الأعمش عنه أيضاً هكذا. ورواه علقمة بن مرثد عن يسيع بن معدان، قال: قال الأشعث بن قيس سمعت النعمان بهذا»؛ كذا في المطبوع، وأرى عبارة: «قال الأشعث بن قيس» مقحمة في السياق، لا معنى لها، والذي في تاريخ البخاري: ذكر سماع يسيع من النعمان بغير واسطة.

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عن سفيان بن عيينة: الخصيب بن ناصح، ولم يكن من أصحابه، قال ابن أبي حاتم: «سألت أبا زرعة عن الخصيب بن ناصح، فقال: ما به بأس إن شاء الله»، وهو ممن يخطئ ويخالف، قال ابن حبان في الثقات: «ربما أخطأ»، وذكره ابن خلفون في جملة الثقات، وقال: «قال محمد بن وضاح: سألت أحمد بن سعد بن الحكم عن الخصيب بن ناصح؛ روى عنه علي بن معبد؟ قال: الخصيب ثقة». [الجرح والتعديل (٣/ ٣٩٧)، علل الحديث (٦/ ٤١٣/ ٢٦٣٠)، الثقات (٨/ ٢٣٢)، علل الدارقطني (٨/ ١٤١/ ١٤٦٠) و(١٣/ ٩٤/ ٢٩٧٥) و(١٣/ ١٩٣/ ٣٠٨٥)، تاريخ الإسلام (٥/

٦٨ ـ ط الغرب)، إكمال مغلطاي (٤/ ١٩١)، التهذيب (١/ ٥٤٣)]. وانظر بعض أوهامه: علل الحديث لابن أبي حاتم (٦/ ٤١٣/ ٢٦٣٠)، علل الدارقطني (٨/ ١٤١/ ١٤٦٠) و(١٣/ ٩٤/ ٢٩٧٥) و(١٣/ ١٩٣/ ٣٠٨٥).

○ وانظر فيمن وهم في إسناده على الأعمش: ما أخرجه أبو يعلى في المعجم (٣٢٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٢١٤ ـ ط الغرب).

● وروي من حديث محمد بن جحادة عن يسيع، ولا يثبت من حديثه [أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٠/ ٣٥٣)] [تفرد به عن محمد بن جحادة: الحسن بن أبي جعفر، وهو: ضعيف، يروي الغرائب عن محمد بن جحادة. التهذيب (١/ ٣٨٦)، الميزان (١/ ٤٨٢)] [والراوي عنه: يوسف بن الغرق: كذبه الأزدي، وقال صالح بن محمد جزرة: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي»، وقال محمود بن غيلان: «ضرب أحمد ويحيى بن معين وأبو خيثمة على حديثه وأسقطوه». الجرح والتعديل (٩/ ٢٢٧)، الثقات (٩/ ٢٧٩)، الكامل (٧/ ١٦٧)، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩٧)، تاريخ الإسلام (١٣/ ٤٨٨)، اللسان (٨/ ٥٦٣)].

﴿ والحاصل: فإن هذا الحديث قد رواه إماما أهل الكوفة وحافظاها:

منصور بن المعتمر، والأعمش، كلاهما: عن ذر بن عبد الله المرهبي [وهو: ثقة عابد، من الطبقة السادسة، مات قبل المائة، وقيل: بعدها]، عن يسيع بن معدان [الحضرمي الكوفي، وهو: ثقة، من الطبقة الثالثة]، عن النعمان بن بشير مرفوعاً.

وهذا حديث صحيح، صححه الترمذي وابن حبان والحاكم، فإن قيل: لم يثبت سماع يسيع بن معدان من النعمان بن بشير في الأسانيد، قال البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤٢٦): «يسيع الحضرمي: يعد في الكوفيين، عن النعمان بن بشير، روى عنه ذر الهمداني، وسمع علياً، يقال: عن سلمة بن صالح، عن علقمة بن مرثد، عن يسيع بن معدان، قال: سمعت النعمان، عن النبي ﷺ بطوله، يتكلمون في سلمة».

وما وقع هنا في التاريخ الكبير، وفيه إثبات سماع يسيع من النعمان، فإنما هو من رواية سلمة بن صالح، وعقبه البخاري بقوله: «يتكلمون في سلمة»، كالمعل لهذا السماع.

قلت: سلمة بن صالح الأحمر الواسطي: ضعفوه، وتركه بعضهم، وقد أغلظ بعضهم فيه القول، وقد روى عن حماد بن أبي سليمان ومحمد بن المنكدر مناكير، لكن قال البخاري في التاريخ (٤/ ٨٥): «غلطوه في حماد بن أبي سليمان»، وعليه: فيترك فيهما، ويكتب حديثه في غيرهما، لا سيما وقد حسن ابن عدي القول فيه، وقال أحمد عنه في رواية حنبل: «سلمة الأحمر يحدث عن أبي إسحاق أحاديث صحاح؛ إلا أنه عن حماد مختلط الحديث»؛ فدل ذلك على التفصيل في روايته، وعدم ترك حديثه بالكلية، وهو معروف بالرواية عن علقمة بن مرثد [الكامل (٣/ ٣٣٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ١٨٨ ـ ط الغرب)، اللسان (٤/ ١١٨)] [راجع ترجمته تحت الحديث رقم (٦٢٢ و٧٤٦)].

ويقال أيضاً: عادة البخاري رحمه الله تعالى في التاريخ الكبير أنه يذكر الوارد في الأسانيد من السماع وغيره، وعدم ذكر السماع هنا لا يعني حتماً الانقطاع، لا سيما وقد أثبت البخاري السماع ليسيع من علي بن أبي طالب، وعلي أقدم موتاً من النعمان بن بشير، فقد مات علي سنة (٤٠)، وله ثلاث وستون سنة، وقتل النعمان سنة (٦٥)، وله أربع وستون سنة، وكان قد ولي إمرة حضرموت والكوفة وحمص، وكان خطيباً مفوَّهاً، وعليه: فإن النعمان قد بقي بعد علي خمساً وعشرين سنة، وقد جرت العادة أن الأمير هو الذي يصلي بالناس، ويخطب بهم الجمع والأعياد، وهذا مما يبعد شبهة الانقطاع عن هذا الحديث، حيث كان النعمان والياً على الكوفة زمن معاوية بن أبي سفيان تسعة أشهر [طبقات ابن سعد (٦/ ٥٣)، الجرح والتعديل (٨/ ٤٤٤)]، وكان وقتها يسيع كبيراً يحضر الجمعة والجماعة، كما ولَّى معاويةُ النعمانَ قبل ذلك حضرموت [أنساب الأشراف (٥/ ١٦١)]، ويسيع حضرمي أيضاً، فإن لم يكن سمع منه بحضرموت، سمعه بالكوفة على المنبر، والله أعلم.

كذلك فإن يسيع بن معدان يعد من المقلين، لا سيما ولا يعرف له راو سوى ذر المرهبي، ومع ذلك فقد وثقه النسائي، وقال عنه ابن المديني: «معروف»؛ فلم يجهله، وفي هذا قبول ضمني لحديثه، وقد أخرج حديثه هذا النسائي، واحتج به أبو داود، وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم.

وكما قلت: فإن عدم ذكر السماع في الإسناد لا يعني قطعاً الانقطاع، فقد سبق أن ذكرت قريباً حديثاً جزم شعبة فيه بعدم سماع التابعي من الصحابي، ومع ذلك فقد أخرجه البخاري في صحيحه (٥٠٢٧)، وهو حديث أبي عبد الرحمٰن السلمي، عن عثمان، عن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»، قال شعبة: «ولم يسمع أبو عبد الرحمٰن من عثمان»، وقال أبو حاتم: «أبو عبد الرحمٰن السلمي: ليس تثبت روايته عن علي، فقيل له: سمع من عثمان بن عفان؟ قال: قد روى عنه، ولم يذكر سماعاً»، وقد قلت في الموضع المشار إليه: لم يثبت في رواية هذا الحديث سماع أبي عبد الرحمٰن السلمي من عثمان، إذ لم يقل: سمعت عثمان، وهو كما قال أبو حاتم: «لم يذكر سماعاً»، لكن القرينة الواردة في هذا الحديث تدل على سماعه منه، وذلك أنه كان كبيراً في زمن عثمان، حتى إنه جلس لإقراء القرآن في زمن عثمان، بل قد اشتهر واستفاض أنه قرأ القرآن على عثمان، بل جزم الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٧٣) بإثبات السماع مطلقاً، ولم يعتد بقول شعبة هذا، لاشتهار صحبة أبي عبد الرحمٰن السلمي لعثمان بن عفان وأخذه القرآن عنه، فلم يحتج لذكر السماع في الأسانيد، وإنما اكتفى بشهرة الصحبة، وأنه أخذ عنه القرآن، وهذا يدل على سماعه منه؛ وإن لم يقل في الإسناد: سمعت عثمان؛ لذا قال البخاري في التاريخ: «سمع علياً وعثمان وابن مسعود ﷺ» [راجع كلامي مفصلاً على حديث عثمان فيما تقدم برقم (١٤٥٢)].

وانظر أيضاً مثالاً آخر، فيما رواه شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال

رسول الله ﷺ: «**سَوُّوا صفوفكم؛ فإن تسوية الصف من تمام الصلاة**» [أخرجه البخاري (٧٢٣)، ومسلم (٤٣٣)، راجع تخريجه في فضل الرحيم الودود (٣٦٨/٧/٦٦٨)]، وقد قال علي بن المديني: «سمعت يحيى يقول: كل شيء حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس: فهو على السماع من أنس؛ إلا حديث إقامة الصف، قال: قلت ليحيى: شعبة أجمل هذا لك؟ قال: نعم»، ولم يكن يخفى على الشيخين قول شعبة في عدم سماع قتادة لهذا الحديث من أنس؛ إلا أنه لما ترجح لهما اتصال الحديث من وجه آخر أخرجاه، والله أعلم.

والأمثلة على هذا المعنى كثيرة في الصحيحين وخارجهما [وانظر مثلاً: فضل الرحيم الودود (١٤/٩٨/١٢٧٣)]، إذ العبرة ليست فقط بثبوت السماع في الأسانيد، ولكن إذا دلت القرائن على الاتصال والسماع أعملناها وحكمنا بصحة الحديث، لا سيما مع تصحيح الأئمة له، وتلقيهم له بالقبول.

كما أن متن الحديث ليس فيه نكارة، بل معناه مشتهر معروف في القرآن والسُّنَّة، لا سيما وقد قام مقام التفسير لكلام الله تعالى، وهو موافق لدلالة القرآن، وهذا الصنف من العلم مما يتسمح فيه البخاري نوعاً ما، والله أعلم.

هذا مع العلم بأنني لا أتسمح في إثبات الاتصال بمجرد ثبوت المعاصرة والإدراك، بل لا بد من ثبوت السماع في الأسانيد، أو تقوم قرائن قوية دالة على الاتصال، مع عدم وجود النفي الصريح للسماع من إمام معتبر، ولم يخالف فيه، والله أعلم.

○ وله إسناد آخر شديد الوهاء [أخرجه الدارقطني في الأفراد (٢/١٤٩/ ٤٤٣٠ ـ أطرافه)] [وهو باطل موضوع؛ تفرد به: أبو مريم عبد الغفار بن القاسم، وهو: رافضي، متروك الحديث، بل كان يضع الحديث. اللسان (٥/٢٢٦)، ولم يحدث به غير عبيد بن إسحاق العطار، وهو: منكر الحديث. اللسان (٥/٣٤٩)، كنى مسلم (٦٩)، أسامي الضعفاء (١٩٥)].

❁ **ومن شواهده:**

حديث ابن عباس:

رواه أحمد بن عبد الله بن يونس [ثقة حافظ]: ثنا كامل بن العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عباس.

وعن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: **أفضل العبادة الدعاء**. وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾.

أخرجه الحاكم (١/٤٩١) (٢/٤٦٣/ ١٨٢٥ ـ ط الميمان) (٣/٧/١٨٢٨ ـ ط التأصيل) (١٨٢١ ـ ط دار المنهاج القويم).

قلت: وهذا حديث منكر، تفرد به: أبو العلاء كامل بن العلاء، وهو: ضعيف، له أحاديث مناكير، وأباطيل تفرد بها عن الثقات المشاهير، فضلاً عن كونه كثير الوهم على حبيب بن أبي ثابت [راجع ترجمته مفصلة تحت الحديث رقم (١٣٥٤)].

وتفرد به أيضاً: أبو العلاء عن أبي يحيى القتات، وهو: مكثر عن مجاهد، لكنه ليس بالقوي، وقد تفرد به عن مجاهد.

• **وروي معناه من حديث أبي هريرة، ولا يثبت** [أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٨٨)] [**وهو حديث غلط**، سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٨٧٦/ ٣٨٩)].

وقد روي بلفظ آخر من حديث أنس بن مالك:

رواه الوليد بن مسلم [دمشقي، ثقة ثبت]، وعبد الله بن يوسف [التنيسي: ثقة ثبت]: عن ابن لهيعة، عن عبيد الله بن أبي جعفر [مصري، ثقة فقيه]، عن أبان بن صالح، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «**الدعاء مخ العبادة**».

أخرجه الترمذي (٣٣٧١)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٢٩٣/ ٣١٩٦)، وفي الدعاء (٨)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٥٨٨/ ٧٣٨).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة».

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبان إلا عبيد الله، تفرد به ابن لهيعة».

قلت: أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم: ثقة، يروي عن أنس بواسطة الحسن البصري [سنن ابن ماجه (٤٠٣٩)]، **ولا يحتمل تفرد ابن لهيعة به، فإنه ضعيف.**

فهو حديث غريب؛ كما قال الترمذي.

• وأخرج عبد الكريم القشيري في الرسالة القشيرية (٢/ ٤٢١)، بإسناد صحيح إلى: محمد بن أحمد العودي، قال: حدثنا كامل، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ، قال: «**الدعاء مخ العبادة**».

قلت: **وهذا غريب جداً من حديث ابن لهيعة، تفرد به عنه**: كامل بن طلحة الجحدري البصري، نزيل بغداد، وهو: لا بأس به، **ولا يُعرف من حديث كامل، ولا يثبت عنه**، فهو كثير الأصحاب جداً، روى عنه جماعة من الأئمة والمصنفين والنقاد، مثل: أبي داود السجستاني في كتاب المسائل، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، وأحمد بن علي الأبار، وأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وحنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الحافظ مطين، وموسى بن هارون الحافظ، ويحيى بن معلى بن منصور الرازي، ويعقوب بن سفيان الفارسي، وغيرهم.

فكيف ينفرد دونهم: محمد بن أحمد بن هارون العودي: قال الدارقطني: «ثقة» [المؤتلف للدارقطني (٣/ ١٧٣١)، سؤالات الحاكم (٢٠٢)، الإكمال لابن ماكولا (٦/ ٣٣٦)، الأنساب (٤/ ٢٥٦)]، وليس هو بذاك المشهور.

والمعروف عن ابن لهيعة في هذا الحديث: هو ما رواه عنه أصحابه الثقات: الوليد بن

مسلم، وعبد الله بن يوسف، وانتشر حديثه في الآفاق، ورواه أصحاب الحديث في السنن والمعاجم وغيرها؛ ثم هو بعد ذلك حديث غريب لتفرد ابن لهيعة به، والله أعلم.

• وروي عن أنس بلفظ حديث النعمان بإسناد غريب، وفيه انقطاع [أخرجه ابن المقرئ في المعجم (١١٧٧)].

• وروي من مرسل أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، ولا يثبت [أخرجه أبو بكر الشافعي في فوائده «الغيلانيات» (٨٤٥)، ومن طريقه: الشجري في الأمالي الخميسية (١٠٢٢ ـ ترتيبه)] [رواه عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة: الهيثم بن جماز، وهو: متروك، منكر الحديث. اللسان (٨/ ٣٥٣)].

* * *

﴿١٤٨٠﴾ . . . يحيى، عن شعبة، عن زياد بن مخراق، عن أبي نَعامة، عن ابنٍ لسعد، أنه قال: سمعني أبي، وأنا أقول: اللَّهُمَّ إني أسألك الجنة، ونعيمها، وبهجتها، وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار، وسلاسلها، وأغلالها، وكذا وكذا، فقال: يا بني، إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**سيكون قومٌ يعتدون في الدعاء**»، فإياك أن تكون منهم، إنك إن أُعطيتَ الجنةَ أعطيتها وما فيها من الخير، وإن أُعذتَ من النار أُعذتَ منها، وما فيها من الشرِّ.

حديث معلول، صوابه من حديث عبد الله بن مغفل، ولا يثبت

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء برقم (٤٤١ و٤٤٢)، وفي فضل الرحيم الودود (١/ ٣٩٣/ ٩٦).

* * *

﴿١٤٨١﴾ . . . عبد الله بن يزيد: حدثنا حيوة: أخبرني أبو هانئ [حميد بن هانئ]؛ أن أبا علي عمرو بن مالك حدثه؛ أنه سمع فضالة بن عبيد ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ، يقول: سمع رسولُ الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يمجِّدِ الله تعالى، ولم يصلِّ على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**عجِلَ هذا**»، ثم دعاه، فقال له ـ أو لغيره ـ: «**إذا صلى أحدكم، فليبدأ بتمجيد ربه، والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعدُ بما شاء**».

حديث حسن

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٩٣٠/ ٤١٢)، وهو حديث حسن.
وانظر: فضل الرحيم الودود (١٠/ ٤٠٢/ ٩٨٢).

١٤٨٢ . . . الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: **كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك.**

حديث صحيح

أخرجه ابن حبان (٣/ ١٤٩/ ٨٦٧)، والحاكم (١/ ٥٣٩) (٢/ ٥٥٧/ ٢٠٠١ ـ ط الميمان)، وأحمد (٦/ ١٤٨ و١٨٩)، والطيالسي (٣/ ٩٤/ ١٥٩٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢١/ ٢٩١٦٥) (١٦/ ١٠٩ ـ ١١٠/ ٣١١٢٣ ـ ط الشثري)، والطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩٠/ ٦٠٢٩)، والطبراني في الأوسط (٥/ ١٦٢/ ٤٩٤٦)، وفي الدعاء (٥٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٢٧)، وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (٧٤). [التحفة (١١/ ٨١٤/ ١٧٨٠٥)، الإتحاف (١٧/ ٥٧١/ ٢٢٨١٥)، المسند المصنف (٣٩/ ١٢٦/ ١٨٦٩٩)].

رواه عن الأسود بن شيبان: يزيد بن هارون [واللفظ له]، وعبد الرحمن بن مهدي، وعفان بن مسلم، وأبو داود الطيالسي، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، ووهب بن جرير.

لفظ عبد الرحمن بن مهدي [عند أحمد]: عن الأسود بن شيبان، عن أبي نوفل، قال: سألت عائشة: أكان رسول الله ﷺ يُتسامع عنده الشعر؟ فقالت: **[قد] كان أبغض الحديث إليه.** وقال: عن عائشة: **كان [رسول الله ﷺ] يعجبه الجوامع من الدعاء، ويدع ما بين ذلك.**

• ولفظ عفان بن مسلم [عند ابن أبي شيبة والحاكم]، قال: حدثنا الأسود بن شيبان، قال: حدثنا أبو نوفل بن أبي عقرب، عن عائشة، قالت: **كان رسول الله ﷺ يحب** [وفي المستدرك: **يعجبه**] **الجوامع من الدعاء، ويدع ما سوى ذلك** [وفي المستدرك: **ويترك ما بين ذلك**]. وكذا قال أبو الوليد ووهب [عند ابن حبان والطحاوي والطبراني]: عن أبي نوفل بن أبي عقرب.

قال الطبراني: «لا يروي هذا الحديث عن عائشة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: الأسود بن شيبان».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

قلت: وهو كما قال، فإن رجاله ثقات رجال مسلم، وقد سمع أبو نوفل بن أبي عقرب من عائشة.

وقال النووي: «رواه أبو داود بإسناد جيد» [الأذكار (١١٦٢)، رياض الصالحين (١٤٦٦)].

قلت: هو حديث صحيح [راجع: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٨٣/ ٦٢٣)].

وقد صح معناه عن عائشة من وجه آخر:

فقد روى النضر بن شميل [واللفظ له]، وغندر محمد بن جعفر، وآدم بن أبي إياس، وأبو داود الطيالسي، وعبد الصمد بن عبد الوارث [وهم ثقات]:

عن شعبة: نا جبر بن حبيب، قال: سمعت أم كلثوم بنت علي، تحدث عن عائشة؛ أن أبا بكر دخل على رسول الله ﷺ ليكلمه في حاجة، وعائشة تصلي، فقال رسول الله ﷺ: **«يا عائشة! عليك بالجوامع والكوامل، قولي: اللَّهُمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، اللَّهُمَّ إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، اللَّهُمَّ إني أسألك مما سألك منه محمد ﷺ، وأعوذ بك مما استعاذ منه محمد ﷺ، اللَّهُمَّ ما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته لي رشداً»**.

أخرجه الحاكم (١/ ٥٢١ ـ ٥٢٢) (٢/ ٥٢٢/ ١٩٣٥ ـ ط الميمان)، وأحمد (٦/ ١٤٦ ـ ١٤٧ و١٤٧)، وإسحاق بن راهويه (٢/ ٤٥/ ١١٦٤)، والطيالسي (٣/ ١٤٨/ ١٦٧٤)، والطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩١/ ٦٠٢٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٢٠٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ١١٢). [الإتحاف (١٧/ ٨٠٨/ ٢٣٢٧٢)، المسند المصنف (٣٩/ ١٢٧/ ١٨٧٠٠)].

هكذا نسبها النضر بن شميل: أم كلثوم بنت علي، فوهم في ذلك، ولم ينسبها غندر، ونسبها آدم وعبد الصمد، فقالا: **أم كلثوم بنت أبي بكر، وهو الصواب**، وهي أخت عائشة من أبيها، ولدت بعد وفاة أبي بكر.

• ورواه بقية بن الوليد: حدثني شعبة: حدثني جبر بن حبيب، قال: نزلتُ على فاطمة ابنة أبي بكر بالمدينة، فحدثتني عن عائشة، قالت: دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ وأنا أصلي، فكلمه بكلام كأنه كره أن أسمعه، فقال: **«عليك بالجوامع الكوامل»**... فذكر الحديث بنحوه.

أخرجه الطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩٠/ ٦٠٢٣).

قلت: بقية بن الوليد: صدوق، وقد وهم في تسمية راوية الحديث عن عائشة: فاطمة؛ إنما هي أم كلثوم بنت أبي بكر، والله أعلم.

• ورواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت]، وأبو عمر الضرير [حفص بن عمر: صدوق عالم]:

عن حماد بن سلمة، قال: أخبرنا جبر بن حبيب، عن أم كلثوم بنت أبي بكر، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: **«اللَّهُمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، اللَّهُمَّ إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك، اللَّهُمَّ إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء تقضيه لي خيراً»**.

أخرجه ابن ماجه (٣٨٤٦)، وأحمد (٦/ ١٣٤ و١٤٧)، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٤/ ٢٩٣٤٥)، والطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩٢/ ٦٠٢٥ و٦٠٢٦). [التحفة (١١/ ٨٩٠/

١٧٩٨٦)، الإتحاف (١٧/ ٨٠٨/ ٢٣٢٧٢)، المسند المصنف (٣٩/ ١٢٧/ ١٨٧٠٠)].

• ورواه أبو عوانة [ثقة ثبت]، وموسى بن إسماعيل [أبو سلمة التبوذكي: ثقة ثبت، من أروى الناس عن حماد]:

حدثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أم كلثوم ابنة أبي بكر، عن عائشة ﵂، أن رسول الله ﷺ علمها أن تقول: «**اللَّهُمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، اللَّهُمَّ إني أسألك من الخير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من الشر ما عاذ به عبدك ونبيك، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً**».

أخرجه ابن حبان (٣/ ١٥٠/ ٨٦٩)، والطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩٣/ ٦٠٢٧). [المسند المصنف (٣٩/ ١٢٧/ ١٨٧٠٠)].

• ورواه إبراهيم بن الحجاج السامي [بصري، ثقة، مكثر عن حماد بن سلمة]، وموسى بن إسماعيل:

حدثنا حماد بن سلمة [ثقة، سمع من الجريري قبل الاختلاط]، عن جبر بن حبيب وسعيد الجريري، عن أم كلثوم بنت أبي بكر، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ علمها أن تقول: «**اللَّهُمَّ أسألك من الخير كله، عاجله وآجله**،...» فذكر الحديث.

أخرجه أبو يعلى (٧/ ٤٤٦/ ٤٤٧٣)، والطبراني في الدعاء (١٣٤٧). [المسند المصنف (٣٩/ ١٢٧/ ١٨٧٠٠)].

قال الطحاوي: «فقوي في القلوب أن الصواب فيما اختلف فيه النضر وبقية، عن شعبة في اسم هذه المرأة أنها ابنة أبي بكر، لا ابنة علي».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

قلت: وبذا يظهر أن الحديث محفوظ عن حماد بن سلمة بالوجهين، عن جبر بن حبيب، وعن سعيد بن إياس الجريري، وقد رواه عنه بالوجهين جميعاً، وجمعهما في سياق واحد: اثنان من ثقات أصحابه المكثرين عنه: أبو سلمة التبوذكي، وإبراهيم بن الحجاج.

• خالفه: مهدي بن ميمون [بصري، ثقة]، فرواه عن الجريري، عن جبر بن حبيب، عن أم كلثوم ابنة أبي بكر، عن عائشة ﵂ قالت: دخل عليَّ النبي ﷺ وأنا أصلي، وله حاجة، فأبطأت عليه، قال: «**يا عائشة، عليك بجمل الدعاء وجوامعه**»، فلما انصرفت قلت: يا رسول الله، وما جمل الدعاء وجوامعه؟ قال: «**قولي: اللَّهُمَّ إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك به محمد ﷺ، وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد ﷺ، وما قضيت لي من قضاء فاجعل عاقبته رشداً**».

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٣٩). [المسند المصنف (٣٩/ ١٢٧/ ١٨٧٠٠)].

قلت: الصواب فيما رواه حماد بن سلمة، وهو ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه [تاريخ الثقات (٥٣١)، الكواكب النيرات (٢٤)، التهذيب (٢/ ٦)، التقييد والإيضاح (٤٢٦)، وغيرها]، وهو من المكثرين عن الجريري، وأعلم بحديثه من مهدي بن ميمون، والله أعلم.

○ **وانظر فيمن وهم فقلب إسناده، وجعل مكان أم كلثوم: القاسم بن محمد:**

أبو نعامة عمرو بن عيسى العدوي [صدوق. التهذيب (٣/ ٢٩٧)]، رواه عن جبر بن حبيب، عن القاسم بن محمد، عن عائشة؛ أن أبا بكر استأذن على عائشة وهي تصلي، فجعلت تصفق، فجاء النبي ﷺ، وهي على ذلك، قال: «**ما يمنعك أن تأخذي بجوامع العلم، وفواتحه؟**»... وذكر الحديث.

أخرجه الطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩٤/ ٦٠٢٨)، والحاكم (١/ ٥٢٢) (٢/ ٥٢٣/ ١٩٣٦ ـ ط الميمان). [الإتحاف (١٧/ ٤٩٣/ ٢٢٦٨٠) و(١٧/ ٨٠٨/ ٢٣٢٧٢)].

قال الدارقطني في العلل (١٤/ ٢٤٦/ ٣٥٩٦): «**والصحيح: قول شعبة ومن تابعه**».

وقال الحاكم: «هكذا قاله أبو نعامة، وشعبة أحفظ منه، **وإذا خالفه: فالقول قول شعبة**».

قلت: وهو كما قالا، **القول قول شعبة وحماد بن سلمة في هذا الحديث.**

وهو حديث صحيح، رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض، وأم كلثوم بنت أبي بكر: تابعية، توفي أبو بكر وهي حمل، روت عن أختها عائشة، وروى عنها جابر بن عبد الله، وجمع من الثقات، والله أعلم [راجع: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٣٥/ ٥٨٢)].

* * *

١٤٨٣ ... مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يقولَنَّ أحدُكم: اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت، اللَّهُمَّ ارحمني إن شئت، لِيعزِم المسألة، فإنه لا مُكرِه له**».

حديث صحيح

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٩٠٣/ ٤٠٣)، **وهو حديث صحيح**، أخرجه البخاري (٦٣٣٩). [المسند المصنف (٣٣/ ٣٧٠/ ١٥٥٥٨)].

- وأخرجه البخاري (٧٤٧٧) من وجه آخر عن أبي هريرة. [المسند المصنف (٣٣/ ٣٧١/ ١٥٥٥٩)].

- وأخرجه مسلم (٢٦٧٩) من وجهين آخرين عن أبي هريرة. [المسند المصنف (٣٣/ ٣٧٢/ ١٥٥٦٠) و(٣٣/ ٣٧٣/ ١٥٥٦١)].

وراجع طرق حديث أبي هريرة وألفاظه في الذكر والدعاء (٣/ ٩٠٣/ ٤٠٣).

مع التنبيه على غرابة حديث: الثوري عن الأعمش عن الأعرج عن أبي هريرة.

وغرابة حديث: فضيل بن سليمان عن موسى بن عقبة عن أبي حازم عن أبي هريرة.

• ورواه عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء، ولا يقل: اللَّهُمَّ إن شئت فأعطني، فإن الله لا مستكره له**».

أخرجه البخاري (٦٣٣٨ و٧٤٦٤)، ومسلم (٢٦٧٨)، وسبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٩٠٢/ ٤٠٢). [المسند المصنف (٣/ ١٩/ ١٢١١)].

* * *

١٤٨٤ ... مالك، عن ابن شهاب، عن أبي عُبيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**يُستجاب لأحدكم ما لم يَعجَلْ، فيقول: قد دعوتُ، فلم يُستَجَبْ لي**».

حديث متفق على صحته

أخرجه البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥)، وقد سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٩٢٠/ ٤٠٧). [المسند المصنف (٣٣/ ٣٦٩/ ١٥٥٥٧)].

* * *

١٤٨٥ قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن مسلمة: حدثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن، عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق، عمن حدثه، عن محمد بن كعب القرظي: حدثني عبد الله بن عباس؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تستروا الجُدُرَ، من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما ينظر في النار، سلوا الله ببطون أكفِّكم، ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهَكم**».

قال أبو داود: رُوي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلُها، وهو ضعيف أيضاً.

حديث ضعيف

تقدم عند أبي داود بنفس إسناده وبطرف آخر منه، برقم (٦٩٤)، راجع: فضل الرحيم الودود (٧/ ٥٤٥/ ٦٩٤).

• **وله طريق أخرى بموضع الشاهد، لم أذكرها في البحث السابق:**

رواه سعيد بن سليمان [الضبي، أبو عثمان الواسطي البزاز، المعروف بسعدويه: ثقة حافظ]: ثنا عباد بن العوام [واسطي، ثقة]، عن محمد بن إسحاق [مدني، صدوق]، عن

خصيف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **كان رسول الله ﷺ إذا دعا جعل باطن كفه إلى وجهه.**

أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٣٥/ ١٢٢٣٤)، وفي الأوسط (٥/ ٢٥٠/ ٥٢٢٦).

قال الطبراني: حدثنا محمد بن الفضل السقطي [صدوق. سؤالات الحاكم (١٩٧)، تاريخ بغداد (٥/ ٣٥٥)]: ثنا سعيد بن سليمان به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن خصيف إلا محمد بن إسحاق، تفرد به: عباد بن العوام».

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عن سعيد بن جبير دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم: خصيف بن عبد الرحمٰن الجزري، وهو: ليس بالقوي، سيئ الحفظ، ينفرد عن الثقات بما لا يتابع عليه؛ ثم إن الإسناد إليه غريب.

* * *

﴿١٤٨٦﴾ قال أبو داود: حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني، قال: قرأته في أصل إسماعيل ـ يعني: ابن عياش ـ: حدثني ضمضم، عن شريح: حدثنا أبو ظبية؛ أن أبا بحرية السكوني حدثه، عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفِّكم، ولا تسألوه بظهورها**».

قال أبو داود: وقال سليمان بن عبد الحميد: له عندنا صحبة؛ يعني: مالك بن يسار.

حديث حمصي غريب

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٩٥٧/ ٤٣٤)، **وهو حديث غريب**. وانظر شواهده هناك، وراجع: فضل الرحيم الودود (٧/ ٥٤٥/ ٦٩٤). [المسند المصنف (٢٤/ ١٨٩/ ١٠٨٣١)].

أبو بحرية عبد الله بن قيس السكوني، صاحب معاذ، وقرأ عليه، مخضرم ثقة.

وأبو ظبية: من كبار التابعين شهد خطبة عمر بالجابية، وثقه ابن معين، وقال الدارقطني: «ليس به بأس»، وأثنى عليه شهر بن حوشب ـ وهو من علماء التابعين ـ، قال في رواية جرير عن الأعمش: «من أفضل رجل بالشام إلا رجلاً من أصحاب النبي ﷺ»، وفي رواية أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش: «وكانوا لا يعدلون به رجلاً إلا رجلاً صحب محمداً ﷺ»، وقد سمع معاذ بن جبل وعمرو بن عبسة [انظر: الكنى من التاريخ الكبير (٤٧)، الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٩)، التهذيب (٤/ ٥٤٣) وغيرها].

وشريح بن عبيد: حمصي تابعي ثقة، وضمضم بن زرعة الحمصي: قال ابن معين: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «ضعيف»، وقال صاحب تاريخ الحمصيين: «ليس به بأس»، وذكره

ابن حبان في الثقات، ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه [العلل لابن أبي حاتم (٢٧٦٠)، تاريخ دمشق (٢٤/ ٤١٥)، إكمال مغلطاي (٧/ ٤٠)، التهذيب (٢/ ٢٣٠)].

ورواية إسماعيل عن أهل الشام مستقيمة، لكن هذا الحديث يُعدُّ من غرائبه [راجع: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٩٥٧/ ٤٣٤)].

* * *

١٤٨٧ ... سلم بن قتيبة، عن عمر بن نبهان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: **رأيت رسول الله ﷺ يدعو هكذا: بباطن كفيه، وظاهرهما.**

حديث منكر

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٧/ ٢٨٣/ ٦٥٢).

والمعروف في هذا عن أنس:

ما رواه الحسن بن موسى الأشيب، وحجاج بن منهال، وموسى بن إسماعيل، وعفان بن مسلم، والأسود بن عامر شاذان، ويزيد بن هارون، ويونس بن محمد المؤدب، وسريج بن النعمان، وعلي بن عثمان اللاحقي [وهم ثقات]، ومؤمل بن إسماعيل [صدوق، كثير الغلط]:

عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك؛ **أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء.** لفظ الحسن [عند مسلم].

ولفظ عفان [عند أبي داود]: **أن النبي ﷺ كان يستسقي هكذا** - يعني: - **ومدَّ يديه، وجعل بطونهما مما يلي الأرضَ، حتى رأيتُ بياضَ إبطيه.**

ولفظ حجاج [عند أبي عوانة]: **أن رسول الله ﷺ استسقى، فرفع يديه هكذا - بطونهما إلى الأرض -، حتى يُرى بياضُ إبطيه.**

ولفظ يزيد [عند أحمد]: **أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا جعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه، وباطنهما مما يلي الأرض.** وزاد علي بن عثمان: **وهو على المنبر.**

أخرجه مسلم (٨٩٦/ ٦)، وتقدم برقم (١١٧١)، فضل الرحيم الودود (١٢/ ٣١١/ ١١٧١).

- ورواه سعيد، عن قتادة، عن أنس؛ **أن النبي ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء، فإنه كان يرفع يديه حتى يُرَى بياضُ إبطيه.**

أخرجه البخاري (١٠٣١ و٣٥٦٥)، ومسلم (٨٩٦/ ٧)، وتقدم برقم (١١٧٠)، فضل الرحيم الودود (١٢/ ٣١٠/ ١١٧٠).

- وانظر أيضاً: فضل الرحيم الودود (١٢/ ٣١٩/ ١١٧٥).

○ **تنبيه:** ما روي عن يزيد بن هارون: حدثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ وعن عمرو بن دينار، عن مالك بن أوس، وعن ثابت البناني [وطاووس]، عن

أنس بن مالك: **أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا جعل ظاهر كفيه مما يلي وجهه، وباطنهما مما يلي الأرض.**

أخرجه أبو جعفر ابن البختري في الرابع من حديثه (٦١)، والضياء في المختارة (٥/ ٣٢/ ١٦٣٦).

هذه الرواية من جملة الأوهام الواقعة في الأسانيد، والصواب عن يزيد بن هارون، وعن حماد بن سلمة، ما تقدم ذكره، راجع طرق الحديث في فضل الرحيم الودود (١٢/ ٣١١/ ١١٧١).

• وفي الباب أيضاً في كيفية رفع اليدين في الدعاء:

١ ـ ما رواه ابن وهب، قال: أخبرنا حيوة، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عمير مولى آبي اللحم؛ **أنه رأى رسول الله ﷺ يستسقي عند أحجار الزيت، قريباً من الزوراء، قائماً يدعو، يستسقي، رافعاً كفيه، لا يجاوز بهما رأسه، مقبلاً بباطن كفه إلى وجهه.**

وهو حديث صحيح، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٢/ ٣٠٤/ ١١٦٨).

٢ ـ وروى علي بن الجعد، وعفان بن مسلم، والحسن بن موسى الأشيب، وروح بن عبادة، ويونس بن محمد، وحجاج بن المنهال، وأبو داود الطيالسي، وسريج بن النعمان [وهم ثقات]:

عن حماد بن سلمة، عن بشر بن حرب، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو بعرفة هكذا، ورفع علي بن الجعد يديه إلى السماء؛ باطنهما إلى الأرض، وظاهر كفيه إلى السماء.

ولفظ الأشيب [عند ابن أبي شيبة]: أن رسول الله ﷺ كان يدعو بعرفة، ويرفع يديه هكذا، يجعل ظاهرهما مما يلي وجهه، وباطنهما مما يلي الأرض.

ولفظ روح [عند أحمد]: كان رسول الله ﷺ واقفاً بعرفة يدعو هكذا، ورفع يديه حيال ثَنْدُوَتَيه، وجعل بطون كفيه مما يلي الأرض.

ولفظ يونس [عند أحمد]: وقف رسول الله ﷺ بعرفة، فجعل يدعو هكذا، وجعل ظهر كفيه مما يلي وجهه، ورفعهما فوق ثندوته، وأسفل من منكبيه.

ولفظ الطيالسي: أن رسول الله ﷺ دعا بعرفات، فقال بيديه هكذا، جعل ظهورهما إلى السماء، وبطونهما إلى الأرض.

أخرجه الطيالسي (٣/ ٦٢٥/ ٢٢٨٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٢/ ٢٩٤٠٧)، وأحمد بن حنبل (٣/ ١٣ و١٤ و٨٥ و٩٦)، وأحمد بن منيع (٧/ ٢٤ و٢٥/ ١٢٤٣ ـ مطالب)، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٣٣٢٧)، والطحاوي (٢/ ١٧٧). [المسند المصنف (٢٨/ ٢٧١/ ١٢٧٠٠)].

وهذا حديث منكر، لأجل بشر بن حرب الأزدي، أبي عمرو النَّدَبي البصري؛ فإنه

ضعيف، وقد اضطرب في هذا الحديث، فمرة يجعله عن ابن عمر، ومرة يجعله عن أبي سعيد [تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٨/ ٢٥٦/ ٧٤١)].

* * *

١٤٨٨ ... جعفر ـ يعني: ابن ميمون، صاحب الأنماط ـ: حدثني أبو عثمان، عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن ربكم تبارك وتعالى حييٌ كريمٌ، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه، أن يردَّهما صفراً»**.

حديث ضعيف، صوابه الوقف على سلمان؛ وجده في التوراة

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٨٨١/ ٣٩٢)، وقلت هناك: الراجح وقف الحديث لا رفعه، فهو من كلام سلمان الفارسي أخذه من التوراة ـ كما في رواية البيهقي في الأسماء والصفات (١٥٦)، بإسناد صحيح ـ، **وهو موقوف بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم** [انظر: البخاري (٣٩٤٦)، مسلم (٢٧٥٣)].

وقد روي هذا الحديث من حديث: جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وابن عمر، ولا يثبت منها شيء، وقد كنت حسنت الحديث باجتماع شاهديه من حديث جابر وأنس في أحاديث الذكر والدعاء [وانظر: الأمالي الحلبية (٤)]، ثم تبين لي أنها غرائب ومناكير، لا تصلح للاعتضاد والتقوية، إذ لا يحتمل تفرد من تفرد بها، ولا تقوم باجتماعها حجة، والله الموفق للصواب.

- **أما الموقوف على سلمان:**

فرواه سليمان بن طرخان التيمي [في المحفوظ عنه]، وثابت بن أسلم البناني، وحميد الطويل، وسعيد بن إياس الجريري، ويزيد بن أبي صالح، وأبو حبيب سنان بن حبيب [وهم ثقات]:

ستتهم عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، أنه قال: إن ربكم حيي كريم، يستحيي أن يمد عبده إليه يديه يسأله خيراً، ثم يردهما صفراً. لفظ حميد [عند علي بن حجر].

ولفظ التيمي [عند ابن أبي شيبة، وأحمد]: إن الله يستحيي أن يبسط إليه عبده يديه يسأله بهما خيراً فيردهما خائبتين.

ورواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت]: ثنا حماد بن سلمة [ثقة، أثبت الناس في ثابت وحميد، وسمع الجريري قبل الاختلاط]، عن ثابت، وحميد، وسعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان، أنه قال: أجد في التوراة؛ أن الله حيي كريم يستحيي أن يرد يدين خائبتين سئل بهما خيراً.

أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٧) (٢/ ٤٧٦/ ١٨٥١ ـ ط الميمان)، وأحمد (٥/ ٤٣٨)، ووكيع في الزهد (٥٠٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٧٢/ ٢٩٥٥٥) و(٧/ ١٢٢/ ٣٤٦٧٧)، وأبو

جعفر البرجلاني في الكرم والجود (٣٢)، وهناد في الزهد (٢/ ٦٢٩/ ١٣٦١)، وعلي بن حجر في حديثه عن إسماعيل بن جعفر (١٢٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥٦ و١٠١٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٦٨ ـ ط الغرب). [الإتحاف (٥/ ٥٦٣/ ٥٩٤٧)، المسند المصنف (٩/ ٣١٨/ ٤٥٠١)].

قال الحاكم: «هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

وهذا هو المحفوظ عن سلمان موقوفاً عليه بإسناد صحيح، وقد أخذه عن التوراة.

• **وأما حديث جابر:**

فيرويه عبيد الله بن معاذ، قال: ذكر أبي [وفي رواية: حدثني أبي]، عن يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالى حيي كريم، يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه فيردهما صفراً، ليس فيهما شيء**».

أخرجه أبو يعلى (٣/ ٣٩١/ ١٨٦٧)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٣١/ ٤٥٩١)، وابن عدي في الكامل (٧/ ١٥٦). [المسند المصنف (٦/ ٢٥٠/ ٣١٢٩)].

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر إلا ابنه يوسف، تفرد به: معاذ بن معاذ، ولا يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد».

قلت: والذي يظهر ـ والله أعلم ـ: أن رواية عبدان [عند الطبراني] في قول عبيد الله: حدثني أبي؛ خطأ، فقد صرح عبيد الله بأنه لم يسمع هذا الحديث من أبيه، فقد رواه ابن عدي عن أبي يعلى به، وقال في آخره: «قال عبيد الله: ولم أسمعه من أبي».

والثابت عن معاذ بن معاذ العنبري، أنه يروي هذا الحديث، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان قوله [عند ابن أبي شيبة (٦/ ٧٢/ ٢٩٥٥٥) و(٧/ ١٢٢/ ٣٤٦٧٧)].

ثم هو حديث غريب؛ تفرد به عن ابن المنكدر دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم: يوسف بن محمد بن المنكدر، وهو: ضعيف، روى عن أبيه ما لا يتابع عليه [التهذيب (٤/ ٤٦٠)].

• **وأما حديث أنس:**

فيرويه بشر بن الوليد القاضي: ثنا عامر بن يساف، عن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري [هو: حفص ابن أخي أنس، وهو: صدوق]، قال: حدثني أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله رحيم حيي كريم، يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه، ثم لا يضع فيهما خيراً**».

أخرجه الحاكم (١/ ٤٩٨) (٢/ ٤٧٧/ ١٨٥٣ ـ ط الميمان)، بإسناد صحيح إلى بشر. [الإتحاف (١/ ٦٠١/ ٨٥٦)].

صحح إسناده الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: «عامر ذو مناكير».

قلت: هذا حديث منكر، طرقه عن أنس كلها واهية [راجع تخريج أحاديث الذكر

والدعاء (٣/ ٨٨٤/ ٣٩٢)]، وقد تفرد به هنا عن حفص بن عمر: عامر بن يساف، ويقال: عامر بن عبد الله بن يساف: مشاه جماعة، ووثقه بعضهم، وتسمحوا فيه، وقال فيه ابن عدي: «منكر الحديث عن الثقات»، ثم ذكر له شيئاً من مناكيره، ثم قال: «وهذه الأحاديث التي أمليتها لعامر بن يساف عن سعيد، وعن يحيى بن أبي كثير، وعن النضر بن عبيد: غير محفوظة، وإنما يرويها عامر بن يساف، ولعامر غير ما ذكرت من الأحاديث التي ينفرد بها، ومع ضعفه يكتب حديثه» [اللسان (٤/ ٣٧٨)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٢٩)، الكامل (٥/ ٨٥)، علل الدارقطني (١٢/ ٢١٧ و٢٢٤)، التعجيل (٥١٠)].

والراوي عنه: بشر بن الوليد الكندي الفقيه: صدوق، لكنه خرف، وصار لا يعقل ما يحدث به [تاريخ بغداد (٧/ ٨٠)، اللسان (٢/ ٣١٦)]، والله أعلم.

* * *

١٤٨٩ قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا وهيب ـ يعني: ابن خالد ـ: حدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: المسألةُ: أن تَرفعَ يديك حذوَ منكبَيْك، أو نحوَهما، والاستغفارُ: أن تُشيرَ بِإصبَعٍ واحدةٍ، والابتهالُ: أن تمدَّ يديَك جميعاً.

موقوف على ابن عباس بإسناد صحيح

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٠/ ٤٣٥/ ٩٩١).

* * *

١٤٩٠ ... سفيان: حدثني عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، ... بهذا الحديث، قال فيه: والابتهالُ هكذا، ورفع يديه، وجعلَ ظهورَهما مما يلي وجهه.

موقوف على ابن عباس بإسناد صحيح

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٠/ ٤٣٥/ ٩٩١).

ولفظ ابن عيينة [عند عبد الرزاق (٣٢٤٧)]: الابتهال هكذا؛ وبسط يديه وظهورهما إلى وجهه، والدعاء هكذا؛ ورفع يديه حتى لحيته، والإخلاص هكذا؛ يشير بإصبعه.

• ورواه أبو خالد [سليمان بن حيان الأحمر: ثقة]، عن ابن عجلان [ثقة]، عن عباس بن عبد الله بن معبد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الإخلاص هكذا، وأشار أبو خالد بإصبعه السبابة.

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦/ ١٩٣٩/ ١٠٣٠١)، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج [عبد الله بن سعيد: ثقة حافظ]: ثنا أبو خالد به.

وهذا موقوف على ابن عباس بإسناد صحيح.

• لكن أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٣/ ٢٩٤٠٨) (١٦/ ٢٠٧/ ٣١٣٨٠ ـ ط الشثري)، قال: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن العباس بن ذريح، عن ابن عباس، قال: الإخلاص هكذا، وأشار بإصبعه، والدعاء هكذا؛ يعني: ببطون كفيه، والاستجارة هكذا، ورفع يديه، وولى ظهورهما وجهه.

وأخاف أن يكون وقع فيه سقط وتحريف قديم، وإسناد ابن أبي حاتم أقرب للصواب، وعباس بن ذَريح: ثقة، من السادسة، لم يدرك ابن عباس، وليس من طبقة شيوخ ابن عجلان، وإنما يُعرف هذا الأثر عن ابن عباس من رواية العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، والله أعلم.

• وانظر فيمن وهم في إسناده على عكرمة فقصر به:

ما أخرجه ابن فضيل في الدعاء (١٦) [وهم فيه: إسماعيل بن مسلم المكي، وهو: ضعيف، يروي عن عكرمة بواسطة].

* * *

﴿١٤٩١﴾ . . . عبد العزيز بن محمد، عن العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس، عن أخيه إبراهيم بن عبد الله، عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ، قال: . . . فذكر نحوه.

حديث شاذ، والمحفوظ: عن عكرمة عن ابن عباس قوله، موقوفاً عليه

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٠/ ٤٣٥/ ٩٩١).

ولفظه بتمامه: أن رسول الله ﷺ قال: «**هكذا الإخلاص**»؛ يشير بإصبعه التي تلي الإبهام، «**وهذا الدعاء**»؛ فرفع يديه حذو منكبيه، «**وهذا الابتهال**»؛ فرفع يديه مداً. لفظ سليمان بن بلال عن عباس.

وفي رواية للدراوردي: «**الإخلاص هكذا**»؛ ورفع إصبعاً واحدة من اليد اليمنى، «**والابتهال هكذا**»؛ ومد يديه وجعل بطن الكف مما يلي الأرض، «**والدعاء هكذا**»؛ وجعل يديه بطونهما مما يلي السماء.

* * *

﴿١٤٩٢﴾ قال أبو داود: حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا ابن لهيعة، عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد، عن أبيه، **أن النبي ﷺ كان إذا دعا فرفع يديه، مسح وجهه بيديه**.

حديث ضعيف مضطرب

أخرجه من طريق قتيبة بن سعيد: أحمد (٤/ ٢٢١) (٧/ ٤٠٥٥/ ١٨٢٢٦ ـ ط المكنز)،

وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (١/ ٥٩٨/ ٢٤٩٧ ـ السفر الثاني)، ووكيع محمد بن خلف في أخبار القضاة (١/ ١٠٦)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٢٤١/ ٦٣١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٧٨٧/ ٦٦١٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣١٠)، وعبد الغني المقدسي في نهاية المراد (٥٨). [التحفة (٨/ ٣٥٩/ ١١٨٢٨)، الإتحاف (١٣/ ٧١١/ ١٧٣٣٥)، المسند المصنف (٢٥/ ٥٢١/ ١١٥٥٧)].

رواه عن قتيبة به جماعة من كبار الأئمة، منهم: أحمد بن حنبل، وأبو داود، وابن أبي خيثمة، وجعفر بن محمد الفريابي، والحسن بن سفيان، وغيرهم.

قال عبد الله بن أحمد: «وقد خالفوا قتيبة في إسناد هذا الحديث، وأحسب قتيبة وهم فيه، يقولون: عن خلاد بن السائب عن أبيه».

وقال ابن حجر في التهذيب (١/ ٤٦٠) في ترجمة حفص: «أظن الغلط فيه من ابن لهيعة؛ لأن يحيى بن إسحاق السيلحيني من قدماء أصحابه، وقد حفظ عنه حبان بن واسع، وأما حفص بن هاشم: فليس له ذكر في شيء من كتب التواريخ، ولا ذكر أحدٌ أن لابن عتبة ابناً يسمى حفصاً».

قلت: وهو كما قال؛ الغلط فيه من ابن لهيعة، إنما حدث عنه قتيبة بما سمع، والعهدة فيه على من لا يضبط.

قلت: حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري: شخص مجهول، لا يدرى من هو؛ لم يأت ذكره إلا في هذا الإسناد، والذي انفرد به ابن لهيعة، وقد لا يكون له وجود أصلاً [انظر: التهذيب (١/ ٤٦٠)، الميزان (١/ ٥٦٩)]، قال المزي في التهذيب (٧/ ٧٧): «روي له أبو داود هذا الحديث الواحد، عن قتيبة عن ابن لهيعة، وهو شيخ مجهول، لم يذكره البخاري في تاريخه، ولا ابن أبي حاتم في كتابه»، وقال مغلطاي في إكمال التهذيب (١٥٦ ـ التراجم الساقطة): «لم أر ذكره في كتاب نسب ولا تاريخ، والله تعالى أعلم».

◄ قلت: قد اختلف في إسناده ومتنه على ابن لهيعة:

أ ـ فرواه قتيبة بن سعيد [ثقة ثبت]: حدثنا ابن لهيعة، عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن السائب بن يزيد [ابن أخت النمر، الكندي: له ولأبيه صحبة]، عن أبيه، **أن النبي ﷺ كان إذا دعا فرفع يديه، مسح وجهه بيديه.**

تفرد فيه قتيبة بقوله في الإسناد: «عن السائب بن يزيد، عن أبيه»، وبقوله في المتن: «مسح وجهه بيديه».

ب ـ ورواه سعيد بن الحكم بن أبي مريم [مصري، ثقة ثبت فقيه]، عن ابن لهيعة، عن حَبان بن واسع [صدوق، سمع منه ابن لهيعة، ويروي عنه أيضاً بواسطة: جعفر بن ربيعة]، عن حفص بن هاشم بن عتبة [مجهول]، عن خلاد بن السائب [الخزرجي: تابعي ثقة، من الثالثة]، عن أبيه [السائب بن خلاد بن سويد الخزرجي: له صحبة]، **أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا جعل راحتيه إلى وجهه.**

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/ ٥٤/ ٢٥٩٠)، وابن منده في معرفة الصحابة (٢/ ٧٤٨).

قال ابن منده: «رواه ابن وهب، ولم يذكر حبان بن واسع في الإسناد، ورواه موسى بن داود، ولم يقل: عن أبيه».

ج ـ ورواه عمرو بن خالد [الحراني: ثقة]، وعثمان بن سعيد بن كثير الحمصي [ثقة]، وعمرو بن هاشم [البيروتي: مشاه ابن عدي فقال: «ليس به بأس»، وليَّنه غيره، فقال فيه ابن وارة: «ليس بذاك»، وقال العقيلي: «مجهول بالنقل، لا يتابع على حديثه»، وله أحاديث أُنكرت عليه. انظر: التهذيب (٣/ ٣٠٩)، الميزان (٣/ ٢٩٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٦٨)، علل ابن أبي حاتم (٢/ ٩٤/ ١٧٧٥)، ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٩٤)، تاريخ دمشق (٤٦/ ٤٥١)]:

عن ابن لهيعة، عن حفص بن هاشم، عن خلاد بن السائب، عن أبيه؛ **أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا رفع راحتيه إلى وجهه.**

أخرجه الطبراني في الكبير (٧/ ١٤١/ ٦٦٢٥)، وتمام في الفوائد (١٤٧٩)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١٣٧٢/ ٣٤٦٣).

قال أبو نعيم: «رواه ابن وهب مثله. ورواه سعيد بن أبي مريم، عن ابن لهيعة: حدثني حبان بن واسع، عن حفص بن عاصم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، عن خلاد، عن أبيه. ورواه موسى بن داود، عن ابن لهيعة، ولم يقل: عن أبيه».

د ـ ورواه يحيى بن إسحاق السيلحيني [وهو: ثقة يحفظ حديثه؛ إلا أن له غرائب وأوهاماً. التهذيب (٤/ ٣٣٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٧٦)، السير (٩/ ٥٠٥)، علل الدارقطني (١٠/ ٦٧)، علل ابن أبي حاتم (٣٢٧ و٣٣٤)]، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن حبان بن واسع، عن خلاد بن السائب الأنصاري؛ **أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا جعل باطن كفيه إلى وجهه.** مرسل؛ خلاد: تابعي.

وقال مرة: **أن النبي ﷺ كان إذا سأل جعل باطن كفيه إليه، وإذا استعاذ جعل ظاهرهما إليه.**

أخرجه أحمد (٤/ ٥٦). [الإتحاف (٥/ ٤٨/ ٤٩٣١)، المسند المصنف (٧/ ٦٠٢/ ٣٩٠٣)].

هكذا اضطرب عبد الله بن لهيعة في إسناد هذا الحديث ومتنه، وابن لهيعة: ضعيف، وهذا الحديث من أمارات ضعفه، وسوء حفظه، واضطرابه في الأسانيد والمتون.

وابن لهيعة ممن كثرت المناكير في حديثه، بسبب: تدليسه، وسوء حفظه، وكثرة أوهامه، واضطرابه، وقبوله للتلقين [انظر: التهذيب (٢/ ٤١١)، الميزان (٢/ ٤٧٥)، التذييل على التهذيب (٢١٤)]، **وهذا الحديث من مناكيره وعجائبه.**

• **وقد تقدم ذكر حديث ابن عباس**؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**سلوا الله ببطون أكفِّكم، ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهَكم**».

وهو حديث ضعيف، قال أبو داود: «رُوي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، وهذا الطريق أمثلُها، وهو ضعيف أيضاً».

تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٧/ ٥٤٥/ ٦٩٤)، وأعاده أبو داود هنا برقم (١٤٨٥).

❁ **ومما روي في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء**؛ غير ما تقدم ذكره:

١ ـ روى حماد بن عيسى الجهني، عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب، قال: **كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء، لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه**. وفي رواية: **لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه**.

أخرجه الترمذي (٣٣٨٦)، وعبد بن حميد (٣٩)، والبزار (١٢٩)، وأبو بكر الخلال (١٤٠٦ ـ العلل المتناهية)، والطبراني في الأوسط (٧/ ١٢٤/ ٧٠٥٣)، وفي الدعاء (٢١٢)، وأبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (٢٧٠)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٥٠٦)، والحاكم (١/ ٥٣٦)، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين (٢٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠/ ٤٩)، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر (٤١). [التحفة (٧/ ٢٣٩/ ١٠٥٣١)، الإتحاف (١٢/ ٢٨٧/ ١٥٦٠٠)، المسند المصنف (٢٢/ ٣٩٣/ ١٠١٤٠)].

● رواه عن حماد به هكذا من مسند عمر: عبد بن حميد، وإبراهيم بن يعقوب الدورقي، وأبو موسى محمد بن المثنى، والحسن بن علي الحلواني، ونصر بن علي الجهضمي، وعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن بكار بن الزبير العيشي، وإسحاق بن بهلول [وهم ثقات، أكثرهم حفاظ]، وأبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي [ثقة متقن فيما حدث بالبصرة؛ إلا أنه تغير بعد أن تحول إلى بغداد، فكثر منه الخطأ في الأسانيد والمتون، والرواي عنه: حمزة بن القاسم بن عبد العزيز أبو عمر الهاشمي البغدادي. راجع ترجمته في فضل الرحيم الودود (٧/ ١٨٥/ ٦٣٠)] ومحمد بن موسى الحرشي [لين الحديث]، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن محمد الطلحي [ليس بالقوي. التهذيب (١/ ١٦٥)]، ومحمد بن يونس الكديمي [كذاب، يضع الحديث].

● **خالفهم**: معلى بن مهدي الموصلي [قال عنه أبو حاتم: «يحدث أحياناً بالحديث المنكر»، وقال الذهبي: «صدوق في نفسه». الجرح والتعديل (٨/ ٣٣٥)، اللسان (٨/ ١١٣)]، قال: ثنا حماد بن عيسى الجهني: ثنا حنظلة بن أبي سفيان، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه ﷺ قال: **ما مد رسول الله ﷺ يديه في دعاء قط فقبضهما حتى يمسح بهما وجهه**.

أخرجه الطبراني في الدعاء (٢١٣).

قال الطبراني: «لم يجاوز به المعلى بن مهدي: ابن عمر».

○ قال ابن معين: «ما سمعنا من أحد؛ إلا أن حماد بن عيسى رواه، وهو: شيخ صالح».

وقال مرة أخرى: «**هو حديث منكر**» [العلل المتناهية (٢/ ٨٤١)].

وقال الترمذي: «**هذا حديث غريب**، لا نعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى، وقد تفرد به، وهو قليل الحديث، وقد حدث عنه الناس، وحنظلة بن أبي سفيان الجمحي: هو ثقة، وثقه يحيى بن سعيد القطان».

وقال أبو زرعة: «**هو حديث منكر**، أخاف أن لا يكون له أصل» [العلل لابن أبي حاتم (٥/ ٤٥٣/ ٢١٠٦)].

وقال البزار: «وهذا الحديث إنما رواه عن حنظلة: حماد بن عيسى، وهو لين الحديث، وإنما ضعف حديثه بهذا الحديث، ولم نجد بُداً من إخراجه إذ كان لا يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، أو من وجه دونه».

وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: حماد بن عيسى الجهني».

وقال ابن الجوزي: «حديث لا يصح»، ونقل عن يحيى بن معين أنه قال: «هو حديث منكر» [العلل المتناهية (٢/ ٨٤٠ ـ ٨٤١)].

وقال النووي: «حديث ضعيف» [خلاصة الأحكام (١/ ٤٦٢)].

وقال الذهبي: «وما هو بالثابت؛ لأنهم ضعفوا حماداً» [تذكرة الحفاظ (٣/ ٦٨)].

وقال أيضاً: «أخرجه الحاكم في مستدركه، فلم يصب؛ حماد ضعيف» [سير أعلام النبلاء (١٦/ ٦٧)].

قلت: **هو حديث باطل**؛ ما رواه حنظلة بن أبي سفيان، ولا رواه سالم بن عبد الله، تفرد به: حماد بن عيسى الواسطي، وقيل: البصري، قال البخاري: «منكر الحديث»، لكن سماه: حماد بن سعيد، فتعقبه أبو حاتم وأبو زرعة في بيان الخطأ، وقد ضعفوه، وتسمح فيه ابن معين؛ فلم يخبر حاله [التاريخ الكبير (٣/ ١٩)، بيان خطأ البخاري (١٠٠)، المؤتلف للدارقطني (٣/ ١٥١٥)، التهذيب (١/ ٤٨٤)].

٢ ـ وروى إبراهيم بن يزيد الخوزي، عن الوليد بن عبد الله؛ أن النبي ﷺ قال: «**إذا رفع أحدكم يديه يدعو فإن الله ﷻ جاعل فيهما بركة ورحمة، فإذا فرغ من دعائه فليمسح بهما وجهه**».

أخرجه الطبراني في الدعاء (٢١٤).

وهذا حديث منكر؛ مع إرساله، إبراهيم بن يزيد الخوزي: متروك، منكر الحديث، وشيخه: الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث: ثقة، من السادسة، يروي عن التابعين.

٣ ـ وروى معمر بن راشد، عن الزهري، قال: **كان رسول الله ﷺ يرفع يديه عند صدره في الدعاء، ثم يمسح بهما وجهه**.

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٢٤٧/ ٣٢٣٤) و(٣/ ١٢٢/ ٥٠٠٣).

وهذا من مراسيل الزهري، ومراسيل الزهري: **من أوهى المراسيل**، وهي شبه الريح،

ليست بشيء [تقدم الكلام عليها في فضل الرحيم الودود (١١/ ٣٧١/ ١٠٦٩)].

٤ ـ وروى إبراهيم بن المنذر [الحزامي المدني: صدوق]، قال: حدثنا محمد بن فليح، قال: أخبرني أبي، عن أبي نعيم ـ وهو وهب ـ [وهب بن كيسان المدني: ثقة، من الرابعة]، قال: رأيت ابن عمر وابن الزبير يدعوان، يديران بالراحتين على الوجه.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٠٩).

قلت: إسناده ليس بالقوي؛ فليح بن سليمان: ليس بالقوي، له أوهام وغرائب كثيرة، وابنه محمد بن فليح: ما به بأس، ليس بذاك القوي [راجع الكلام عن هذا الإسناد تحت الحديث رقم (١٤٣١)، في الشواهد، الشاهد الثاني].

والحاصل: فإنه لا يثبت حديث في مسح الوجه باليدين بعد الدعاء، ولا يقوي بعضها بعضاً.

○ نقل ابن أبي زيد القيرواني في النوادر والزيادات (١/ ٥٣٠) عن ابن القاسم: «عن مالك، في من يمسح وجهه بيديه في آخر دعائه، وقد بسط كفيه قبل ذلك، فأنكره، وقال: ما علمته».

وقال محمد بن نصر في صلاة الوتر (١١٢): «ورأيت إسحاق يستحسن العمل بهذه الأحاديث، وأما أحمد بن حنبل، فحدثني أبو داود، قال: سمعت أحمد، وسئل عن الرجل يمسح وجهه بيديه إذا فرغ في الوتر؟ فقال: لم أسمع فيه بشيء، ورأيت أحمد لا يفعله، قال: وعيسى بن ميمون هذا الذي روى حديث ابن عباس ليس هو ممن يحتج بحديثه، وكذلك صالح بن حسان» [وقول أحمد هذا في مسائل أبي داود برقم (٤٨٦)].

وقال ابن المنذر في الأوسط (٥/ ٢١٧/ ٢٧٤٠): «وكان أحمد بن حنبل يقول: لم أسمع فيه بشيء، ولم يكن يفعله أحمد».

وقال أحمد في رواية الأثرم: «لا يمسح الرجل وجهه في الوتر، ويرفع يديه في القنوت إلى صدره» [زاد المسافر (٢/ ٢٤٠/ ٧٢٥)].

وقال أحمد أيضاً: «لا يعرف هذا ـ أنه كان يمسح وجهه بعد الدعاء ـ إلّا عن الحسن» [العلل المتناهية (٢/ ٨٤١)].

وقال البيهقي في السنن (٢/ ٢١٢) في مسح الوجه تعليقاً على حديث ابن عباس المتقدم برقم (١٤٨٥): «فأما مسح اليدين بالوجه عند الفراغ من الدعاء: فلست أحفظه عن أحد من السلف في دعاء القنوت، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة، وقد روي فيه عن النبي ﷺ حديث فيه ضعف، وهو مستعمل عند بعضهم خارج الصلاة، وأما في الصلاة **فهو عمل لم يثبت بخبر صحيح، ولا أثر ثابت، ولا قياس، فالأولى أن لا يفعله**، ويقتصر على ما فعله السلف ﷺ من رفع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة، وبالله التوفيق».

وقال في رسالته لأبي محمد الجويني (٢/ ٢٨٦ ـ المجموعة المنيرية): «أحمد بن حنبل ينكرها [يعني: أحاديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء]، وحكي عنه؛ أنه قال: في

الصلاة، ولا بأس به في غير الصلاة، وقال هذا؛ لما في استعماله في الصلاة من إدخال عمل عليها لم يثبت به أثر، وقد يدعو في آخر تشهده، ثم لا يرفع يديه، ولا يمسحهما بوجهه؛ إذ لم يرد بهما أثر، فكذا في دعاء القنوت يرفع يديه؛ لورود الأثر به، ولا يمسح بهما وجهه؛ إذ لم يثبت فيه أثر، وبالله التوفيق».

* * *

﴿١٤٩٣﴾ قال أبو داود: حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن مالك بن مغول: حدثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه؛ أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحدُ الصمدُ، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحدٌ، فقال: «**لقد سألتَ الله بالاسم الذي إذا سُئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب**».

حديث شاذ، صوابه من حديث محجن بن الأدرع

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٢/ ١١٤)، **وهو حديث شاذ**. وانظر: فضل الرحيم الودود (١٠/ ٤١٣/ ٩٨٥).

○ **سلك فيه مالك بن مغول الجادة والطريق السهل**، وحفظه: عبد الوارث بن سعيد، فرواه عن حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، قال: حدثني حنظلة بن علي؛ أن محجن بن الأدرع حدثه؛ أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فإذا رجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، فقال: اللَّهُمَّ إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد؛ أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. فقال رسول الله ﷺ: «**قد غفر له**» ثلاثاً.

قال أبو حاتم: «وحديث عبد الوارث أشبه» [علل الحديث (٥/ ٤١٧/ ٢٠٨٢)]؛ يعني: أنه من مسند محجن بن الأدرع وليس من مسند بريدة بن الحصيب، **وحديث محجن: حديث صحيح**، راجع الكلام عليه مفصلاً في تخريج أحاديث الذكر والدعاء، والله أعلم.

* * *

﴿١٤٩٤﴾ قال أبو داود: حدثنا عبد الرحمٰن بن خالد الرقي: حدثنا زيد بن الحباب: حدثنا مالك بن مغول بهذا الحديث، قال فيه: «**لقد سأل الله ﷻ باسمه الأعظم**».

حديث شاذ، صوابه من حديث محجن بن الأدرع

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٢/ ١١٤)، **وهو حديث شاذ**. وانظر: فضل الرحيم الودود (١٠/ ٤١٣/ ٩٨٥).

١٤٩٥ ... خلف بن خليفة، عن حفص ـ يعني: ابن أخي أنس ـ، عن أنس، أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجلٌ يصلي، ثم دعا: اللَّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنتَ، المنانُ، بديعُ السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيومُ، فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى**».

حديث صحيح

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٤/ ١١٥)، **وهو حديث صحيح**، رواه عن خلف بن خليفة بعض من سمع منه قديماً، وله متابعة جيدة.

رواه عن خلف بن خليفة: الحسين بن محمد بن بهرام، وعفان بن مسلم، وعلي بن عبد الله بن المديني، وعبد الرحمٰن بن عبيد الله الحلبي، ومحمد بن معاوية البغدادي، وقتيبة بن سعيد، وسعيد بن منصور، وأبو علي أحمد بن إبراهيم الموصلي، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي، وغيرهم [وانظر: فضل الرحيم الودود (٨/ ٣٨٣/ ٧٦٣)].

* * *

١٤٩٦ ... عيسى بن يونس: حدثنا عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أن النبي ﷺ قال: «**اسمُ الله الأعظمُ في هاتين الآيتين:** ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ [البقرة: (١٦٣)]، **وفاتحة سورة آل عمران:** ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾».

حديث ضعيف

أخرجه الترمذي (٣٤٧٨)، وابن ماجه (٣٨٥٥)، وإسحاق بن راهويه (٢/ ٤٠٧/ ٢٢٩٦) [وأبهم الراوي عن ابن أبي زياد]، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٧/ ٢٩٣٦٣) و(٧/ ٢٣٣/ ٣٥٦٠٦)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٨٢)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (٤٦)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٧٤/ ٤٤١)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٣٨) [وفي روايته وهم] و(١١٤١)، وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (٢٦)، والشجري في الأمالي الخميسية (٥٤٣ ـ ترتيبه)، والضياء المقدسي في العدة للكرب والشدة (٢٦). [التحفة (١١/ ٣٣/ ١٥٧٦٧)، الإتحاف (١٦/ ٨٧٢/ ٢١٣٥١)، المسند المصنف (٣٦/ ٩٨/ ١٧٣٥٤)].

رواه عن عيسى بن يونس [وهو: ثقة مأمون]: مسدد بن مسرهد، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعلي بن خشرم، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، ويوسف بن يعقوب الكوفي [وهم

ثقات]، وأبو هشام الرفاعي [محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي: ليس بالقوي] [ووهم في متنه]، وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قال ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٢٤): «أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي، وحسنه الترمذي، وفي نسخة صححه، وفيه نظر؛ لأنه من رواية شهر بن حوشب».

○ **تابعه:**

١ ـ مكي بن إبراهيم [البلخي: ثقة ثبت]: حدثنا عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن في هاتين الآيتين اسم الله الأعظم**: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾، و﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾».

أخرجه أبو الحسن القطان في زياداته على ابن ماجه (٣٨٥٥)، والطحاوي في المشكل (١٧٨)، وابن أبي حاتم في التفسير (١/ ٢٧٢/ ١٤٦٠) و(٢/ ٥٨٣/ ٣١١٥)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٤٥١/ ٢١٦٦)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٣٨/ ١٢٦٠)، وفي التفسير (١/ ١٧٦).

٢ ـ أبو عاصم [النبيل الضحاك بن مخلد: ثقة ثبت]، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي زياد، عن شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين** ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... ﴿٢٥٥﴾﴾، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾» الآية.

وفي رواية: «**اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين** ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾».

أخرجه عبد بن حميد (١٥٧٨)، والدارمي (٣٧١٠ ـ ط البشائر)، وأبو الحسن القطان في زياداته على ابن ماجه (٣٨٥٥)، والطحاوي في المشكل (١٧٩)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (١٥)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ١٧٤/ ٤٤٠)، وفي الدعاء (١١٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٥٨/ ٧٥٠٨)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٤٥١/ ٢١٦٦)، وفي الأسماء والصفات (١٨٤)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٣٨/ ١٢٦٠)، وفي التفسير (١/ ١٧٦)، وعبد الغني المقدسي في الترغيب في الدعاء (٥٧)، والضياء المقدسي في العدة للكرب والشدة (٢٧). [الإتحاف (١٦/ ٨٧٢/ ٢١٣٥١)، المسند المصنف (٣٦/ ٩٨/ ١٧٣٥٤)].

قال البغوي: «هذا حديث غريب».

٣ ـ يحيى بن زكريا [هو: ابن أبي زائدة: ثقة متقن]، عن عبيد الله بن أبي زياد: حدثنا شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، عن النبي ﷺ قال: «**في هاتين الآيتين اسم الله الأعظم** ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾، و﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾».

أخرجه أبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (١/ ٢٤٦)، بإسناد صحيح إلى يحيى.

• **خالفهم:**

١ ـ محمد بن بكر البرساني [ثقة]: أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**في هاتين الآيتين** ﴿**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... ﴿٢٥٥﴾**﴾ [البقرة: (٢٥٥)] و﴿**الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾**﴾ **إن فيهما اسمَ الله الأعظم**».

أخرجه أحمد (٦/ ٤٦١) (١٢/ ٦٧٣٩/ ٢٨٢٥٩ ـ ط المكنز). [الإتحاف (١٦/ ٨٧٢/ ٢١٣٥١)، المسند المصنف (٣٦/ ٩٨/ ١٧٣٥٤)].

قلت: إسناده ليس بالقوي.

شهر بن حوشب: حسن الحديث إذا لم يخالِف، ولم ينفرد بأصل وسنة، أو لم يُختلف عليه في الإسناد والمتن بحيث يستدل بذلك على حفظه للحديث [انظر في شهر بن حوشب: ما تقدم من أحاديث برقم (٤٤ و٤٥ و١٣٤ و٦٧٧) وغيرها. علل ابن أبي حاتم (٢/ ١٤٨/ ١٩٤٠)].

وهذا الحديث لم يتابع عليه شهر بهذا اللفظ، ولم يشتهر عنه؛ فقد تفرد به عنه دون بقية أصحابه الثقات: عبيد الله بن أبي زياد القداح المكي، وهو: ليس بالقوي [التهذيب (٣/ ١٠)، ضعفاء العقيلي (٣/ ١١٨)، التقريب (٤٠٤)]، وقد اضطرب في متن الحديث، حيث لم يضبط موضع الآية من سورة البقرة.

فهو حديث ضعيف.

ﻫ ومما روي أيضاً في اسم الله الأعظم:

١ ـ روى هشام بن عمار [دمشقي صدوق، إلا أنه لما كبر صار يتلقَّن]، وداود بن رشيد [ثقة]، وعمار بن نصر [السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي نزيل بغداد: صدوق]، وعمرو بن حفص بن شليلة الثقفي البزاز [صدوق. الجرح والتعديل (٦/ ٢٢٩)، الثقات (٨/ ٤٨٦)، اللسان (٦/ ١٩٩)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٣٩)]، وعبد الرحمٰن بن عبيد الله بن حكيم الحلبي [صدوق]:

عن الوليد بن مسلم: حدثنا عبد الله بن العلاء؛ أنه سمع القاسم أبا عبد الرحمٰن، يحدث عن أبي أمامة، يرفعه [عن النبي ﷺ]، قال: «**اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سورٍ ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه**». قال القاسم: فالتمستها؛ إنه: الحي القيوم. لفظ هشام.

ولفظ داود: «**اسم الله الأعظم في ثلاث سور من القرآن: البقرة، وآل عمران، وطه**».

زاد في رواية عمار بن نصر، وابن شليلة، وعبد الرحمٰن الحلبي: [قال القاسم:] فالتمستها، فوجدت في سورة البقرة آية الكرسي: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾**﴾

[البقرة: ٢٥٥]، وفي سورة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١، ٢]، وفي سورة طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ [طه: ١١١].

أخرجه جعفر الفريابي في فضائل القرآن (٤٧)، والطحاوي في المشكل (١٧٦)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٣٧/ ٧٩٢٥)، وفي الأوسط (٨/ ١٩٢/ ٨٣٧١)، وفي مسند الشاميين (٧٧٨)، وأبو طاهر المخلص في جزء ابن الطلاية (٤٢) (٢٩٥٢ ـ المخلصيات)، والحاكم (١/ ٥٠٥ و٥٠٦) (٢/ ٤٩١/ ١٨٨٢ ـ ط الميمان) و(٢/ ٤٩٣/ ١٨٨٧ ـ ط الميمان)، وتمام في الفوائد (٢٢١)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (٨٣٢)، والشجري في الأمالي الخميسية (١٦٠٠ ـ ترتيبه)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨/ ٣٢١) و(٤٥/ ٤٨٩) و(٤٨/ ١٢٨ ـ ١٣٠). [الإتحاف (٦/ ٢٤٤/ ٦٤٣٣)].

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن العلاء إلا الوليد، تفرد به: هشام».

قلت: وهؤلاء وإن كانوا خمسة من أهل الصدق؛ إلا أنهم ليسوا من مشاهير أصحاب الوليد بن مسلم، ولا من ثقات أصحابه، وخالفهم حافظ جهبذ ناقد من أثبت أصحاب الوليد **فأوقفه على القاسم، وقوله عندي أشبه بالصواب**؛ لا سيما مع جزم الطبراني بتفرد هشام بن عمار به عن الوليد، وكأن رواية هؤلاء لم تشتهر، ولم تعرف.

• فقد رواه عبد الرحمٰن بن إبراهيم [دحيم عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي، وهو: ثقة حافظ متقن، أحد أئمة الشام وعلمائهم]: نا الوليد بن مسلم:

ورواه عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي أيضاً [ثقة حافظ متقن]، ومحمد بن مهدي العطار [ثقة]، وخزيمة بن زرعة الخراساني [شيخ لابن معين، ليس بالمشهور]، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبي مريم [ضعيف، حدث عن الفريابي بالبواطيل، إلا أنه أصاب هنا ووافق الثقات. اللسان (٤/ ٥٦٢)]، قالوا: حدثنا عمرو بن أبي سلمة:

كلاهما الوليد بن مسلم [دمشقي، ثقة ثبت]، وعمرو بن أبي سلمة [دمشقي، صدوق]:

روياه عن عبد الله بن العلاء، حدثني القاسم أبو عبد الرحمٰن، قال: إن اسم الله الأعظم [الذي إذا دعي به أجاب] في ثلاث سور من القرآن، في سورة البقرة، وآل عمران، وطه. **مقطوعاً على القاسم قوله**، ورواه خزيمة مرسلاً؛ فوهم.

قال الشيخ [أبو حفص عمرو بن أبي سلمة]: التمستها، فوجدت في البقرة آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفاتحة آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ١، ٢]، وفي طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾ [طه: ١١١].

أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦)، والحاكم (١/ ٥٠٦) (٢/ ٤٩٤/ ١٨٨٨ ـ ط الميمان) (٣/ ٣٤/ ١٨٩١ ـ ط التأصيل) (١٨٨٤ ـ ط دار المنهاج القويم)، وابن معين في تاريخه (٤/

٤٢٠/ ٥٠٧٢ ـ رواية الدوري) [صححت إسناده من كنى الدولابي وتاريخ ابن عساكر]، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (٤٨ و٤٩) [واللفظ له]، والدولابي في الكنى (٢/ ٥٦٩/ ١٠٢٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٢٧ و١٢٧ ـ ١٢٨). [التحفة (٤/ ٣٢/ ٤٩٢١)، الإتحاف (٦/ ٢٤٤/ ٦٤٣٣)، المسند المصنف (٢٦/ ١١٨/ ١١٧٢٣)].

قال ابن عساكر: «رواه يحيى بن معين، عن خزيمة بن زرعة الخراساني، عن عمرو بن أبي سلمة، عن ابن زبر، عن القاسم؛ مرسلاً».

قلت: وهذا الوجه هو المحفوظ عن عبد الله بن العلاء، عن القاسم أبي عبد الرحمٰن، من قوله، مقطوعاً عليه.

• ورواه دحيم عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي، وإبراهيم بن أبي داود [هو: إبراهيم بن سليمان بن داود الأسدي البرلسي، وهو: ثقة حافظ متقن. تاريخ دمشق (٦/ ٤١٤)، الأنساب (١/ ٣٢٨)، السير (١٢/ ٦١٢) و(١٣/ ٣٩٣)]، ومحمد بن مهدي العطار، وأحمد بن الوليد بن برد [الأنطاكي، قال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات، الجرح والتعديل (٢/ ٤٣ و٧٤ و٧٩)، الثقات (٨/ ٣٨)، الثقات لابن قطلوبغا (٢/ ٨٤ و١٢٦)]، وخزيمة بن زرعة الخراساني، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبي مريم:

عن أبي حفص عمرو بن أبي سلمة الدمشقي، قال: سمعت عيسى بن موسى [ـ يكنى أبا محمد ـ في مجلس عبد الله بن العلاء بن زبر، يقول لعبد الله بن العلاء: يا أبا زبر. . .] يقول لابن زبر: يا أبا زبر سمعت غيلان بن أنس، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمٰن، يحدث عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «**إن اسم الله الأعظم لفي ثلاث سور من القرآن: البقرة، وآل عمران، وطه**».

قال أبو حفص [عمرو بن أبي سلمة]: فنظرت في هذه السور الثلاث فرأيت فيها أشياء ليس في القرآن مثلها آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي آل عمران ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ٢]، وفي طه ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾.

وفي رواية دحيم، ومحمد بن مهدي، وخزيمة بن زرعة، وعبد الله بن أبي مريم، واللفظ لابن مهدي:

حدثنا عمرو بن أبي سلمة: ثنا ابن زبر ـ وهو: عبد الله بن العلاء ـ، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمٰن، يقول: إن اسم الله الأعظم لفي سورٍ من القرآن ثلاث؛ البقرة وآل عمران وطه. [أرسله خزيمة فوهم؛ إنما هو مقطوع على القاسم قوله].

فقال له رجلٌ ـ يقال له: عيسى بن موسى ـ، وأنا أسمع: يا أبا زبر، سمعتُ غيلان بن أنس، يقول: سمعت القاسم أبا عبد الرحمٰن، يقول: سمعت أبا أمامة، يحدث

عن النبي ﷺ؛ «**أن اسم الله الأعظم لفي سورٍ من القرآن ثلاث**». ثم ذكره بنحوه.

أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٦)، والحاكم (١/ ٥٠٦) (٢/ ٤٩٤/ ١٨٨٨ ـ ط الميمان) (٣/ ٣٤/ ١٨٩١ ـ ط التأصيل) (١٨٨٤ ـ ط دار المنهاج القويم)، وابن معين في تاريخه (٤/ ٤٢٠/ ٥٠٧٢ ـ رواية الدوري) [صححت إسناده من كنى الدولابي وتاريخ ابن عساكر]، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (٤٩) [وفي سنده سقط]، والدولابي في الكنى (٢/ ٥٦٩/ ١٠٢٠)، والطحاوي في المشكل (١٧٧)، والطبراني في الكبير (٨/ ١٨٣/ ٧٧٥٨)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٣٩ و١١٤٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٧)، والشجري في الأمالي الخميسية (١٥٩٩ ـ ترتيبه)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٢٧ و١٢٧ ـ ١٢٨). [التحفة (٤/ ٣٢/ ٤٩٢١)، الإتحاف (٦/ ٢٤٤/ ٦٤٣٣)، المسند المصنف (٢٦/ ١١٨/ ١١٧٢٣)].

● **تنبيه**:

رواه محمد بن حمدون بن خالد [أبو بكر النيسابوري: ثقة حافظ. الإرشاد (٣/ ٨٣٤)، تاريخ دمشق (٥٢/ ٣٦٥)، تاريخ الإسلام (٧/ ٣٧٤ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٨/ ٢٥٨)]: حدثني أبو بكر عبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبي مريم: حدثنا عمرو ـ يعني: ابن أبي سلمة ـ: حدثنا ابن زبر، قال: سمعت غيلان بن أنس، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمٰن، يحدث عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «**إن اسم الله الأعظم لفي سورٍ من القرآن؛ البقرة وآل عمران وطه**». ثم ذكر تمام القصة.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/ ١٢٦)، بإسناد صحيح غريب إلى ابن حمدون.

هكذا اختصر بعض رواته القصة في الإسناد، فقلب الإسناد، وجعل عبد الله بن العلاء مكان عيسى بن موسى، في إسناد غيلان بن أنس، ويمكن أن تكون علته انتقال البصر، حيث دخل لأحد رواته إسناد في إسناد، وصوابه عند البيهقي من نفس الطريق.

قال ابن عساكر: «كذا رواه ابن حمدون، ورواه غيره عن ابن أبي مريم، عن عمرو، عن ابن زبر، ورواه ابن زبر عن القاسم من قوله، ورواه جليس له عن غيلان بن أنس عن القاسم مرفوعاً»، ثم أخرجه من طريق البيهقي.

● فقد رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٧)، قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري: ثنا عبد الله بن أبي مريم: حدثنا عمرو بن أبي سلمة: حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمٰن، يقول: إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه.

فقال رجل ـ يقال له: عيسى بن موسى ـ لابن زبر، وأنا أسمع: يا أبا زبر سمعت غيلان بن أنس يحدث، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمٰن، يحدث عن أبي أمامة

الباهلي ﷺ، عن النبي ﷺ، أنه قال: «**إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل عمران، وطه**».

وإسناده صحيح إلى ابن أبي مريم، ويحتمل أن يكون ابن أبي مريم نفسه اختصره لما حدث به ابن حمدون، فوقع له فيه الوهم، والله أعلم.

○ قال الحاكم: «حديث عمرو بن أبي سلمة هذا لا يعلل حديث الوليد بن مسلم، فإن الوليد أحفظ وأتقن وأعرف بحديث بلده، على أن الشيخين لم يحتجا بالقاسم أبي عبد الرحمٰن».

قلت: وهو كما قال؛ لو كان الاتصال والرفع محفوظاً من حديث الوليد، لكن المحفوظ من حديث الوليد بن مسلم مقطوع على القاسم، مثل حديث عمرو سواء، والله أعلم.

والحاصل: فإن هذا الحديث قد وصله ورفعه غيلان بن أنس، بينما أوقفه على القاسم: أبو زبر عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي، وهو: دمشقي، ثقة.

وغيلان بن أنس الدمشقي: مقل من الرواية، وذكره ابن حبان في الثقات، واشتهر برواية الأوزاعي عنه أثراً لعمر بن عبد العزيز في رفع اليدين، وله حديث آخر عند أبي داود، وهم غيلان بوصله، وصوابه مرسل، فقد رواه عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً، والمحفوظ فيه عن أيوب السختياني ويحيى بن أبي كثير، عن عكرمة مرسلاً [التاريخ الكبير (٧/ ١٠٤)، رفع اليدين (١١١)، سنن أبي داود (٢١٢٦ و٢١٢٧)، الجرح والتعديل (٧/ ٥٤)، الثقات (٩/ ٣)، تاريخ دمشق (٤٨/ ١٢٦)، تاريخ الإسلام (٣/ ٤٧٩ ـ ط الغرب)، التهذيب (٣/ ٣٧٨)] [وانظر: مصنف عبد الرزاق (١٠٤٢٩)، طبقات ابن سعد (٨/ ٢٠ ـ ٢٢)، مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ٤٩٩/ ١٦٤٤٨)] [المسند المصنف (٢١/ ٢٧٦/ ٩٥٩٧)].

والحاصل: فإن غيلان بن أنس لا يحتمل مثله في الزيادات، ولا يقدم مثله في الترجيح عند الاختلاف، لا سيما مع الثقات والأثبات، فليس هو من جمال المحامل، والله أعلم.

○ **وعليه: فإن الأشبه بالصواب: أن هذا الحديث موقوف على القاسم أبي عبد الرحمٰن؛ مقطوعاً عليه قوله**، وقد وهم جماعةٌ فسلكوا به الجادة المشهورة، فجعلوه عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ، والله الموفق للصواب.

٢ ـ وروى محمد بن سلمة، عن الفزاري، عن أبي شيبة، عن عبد الله بن عكيم الجهني، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحبِّ إليك، الذي إذا دُعيتَ به أجبتَ، وإذا سُئلتَ به أعطيتَ، وإذا استُرحمتَ به رحمتَ، وإذا استُفرجتَ به فرَّجتَ**».

قالت: وقال ذات يوم: «**يا عائشة! هل علمتِ أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دُعي به أجاب؟**»، قالت: فقلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي فعلمنيه، قال: «**إنه لا**

ينبغي لكِ يا عائشة»، قالت: فتنحيتُ وجلستُ ساعةً، ثم قمت فقبلتُ رأسه، ثم قلت: يا رسول الله! علمنيه، قال: «**إنه لا ينبغي لكِ يا عائشة أن أعلمكِ، إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا**»، قالت: فقمت فتوضأت، ثم صليت ركعتين، ثم قلت: اللَّهُمَّ إني أدعوك الله، وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها، ما علمتُ منها، وما لم أعلم، أن تغفر لي وترحمني، قالت: فاستُضحك رسولُ الله ﷺ، ثم قال: «**إنه لفي الأسماء التي دعوت بها**».

أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٩). [التحفة (١١/ ٢٧٩/ ١٦٢٧٢)، المسند المصنف (٣٩/ ١٢٩/ ١٨٧٠١)].

قال ابن حجر في الفتح (١١/ ٢٢٤): «وسنده ضعيف، وفي الاستدلال به نظر لا يخفى».

قلت: عبد الله بن عكيم: مخضرم، أدرك زمان النبي عليه الصلاة والسلام، ولا يعرف له سماع صحيح، وقيل: إنه توفي سنة ثمان وثمانين، قاله الذهبي، وقيل: توفي في ولاية الحجاج بن يوسف [التاريخ الكبير (٥/ ٣٩)، الجرح والتعديل (٥/ ١٢١)، الثقات (٣/ ٢٤٧)، تاريخ الإسلام (٢/ ٩٥٩ ـ ط الغرب)، إكمال مغلطاي (٨/ ٧١)، التهذيب (٢/ ٣٨٧)].

وعلى هذا فلا يُدرى أدركه أبو شيبة المذكور في هذا الإسناد أم لا؟ وأبو شيبة هذا: لا يُدرى من هو، ومحمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي الحراني: ثقة، وأما شيخه الفزاري، فليس هو أبو إسحاق الفزاري إبراهيم بن محمد بن الحارث الحافظ الثقة المشهور [كما وقع تسميته في التحفة]؛ وإنما نعرفه من كلام ابن عدي، حيث ساق لمحمد بن سلمة عن الفزاري حديثاً آخر في مقدمة الكامل، ثم قال: «وهذا الفزاري هو محمد بن عبيد الله العرزمي الكوفي، هكذا يخبر عنه محمد بن سلمة الحراني في هذا الحديث وفي غيره، ولا يسميه لضعفه، ولا يروي هذا الحديث عن العرزمي وهو الفزاري؛ إلا محمد بن سلمة الحراني» [الكامل (١/ ٨٤ ـ ط العلمية) (١/ ٩٢ ـ ط الرشد)]، وقال في ترجمة العرزمي من الكامل (٧/ ٢٤٧ ـ ط العلمية) (٩/ ٢٠ ـ ط الرشد): «ومحمد بن سلمة الحراني في عامة ما يروي عن محمد بن عبيد الله العرزمي يقول: عن الفزاري، فيكني عنه، ولا يسميه لضعفه، وأحياناً يسميه وينسبه».

وممن جزم أيضاً بأن الفزاري شيخ محمد بن سلمة هو: محمد بن عبيد الله العرزمي: الدارقطني [علل الدارقطني (٥/ ٢٨٣/ ٨٨٦)، أطراف الغرائب والأفراد (٢/ ٣٨/ ٣٨٦٩)].

ومحمد بن عبيد الله العرزمي: متروك، منكر الحديث.

وعليه: **فهو حديث منكر**.

• ورواه محمد بن فضيل [ثقة]: حدثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن عبيد الله القرشي، عن عبد الله بن عكيم، قال: أهديتُ لعائشة جراباً من قسط عنبر، فدخلت به

عليها، فقلت: يا أمتاه، هذا جراب من قسط أهديته لك، قالت: يا جارية، خذيه منه، وأعطيه ذلك البرد الأحمر، فقلت: هذا خير من الذي جئتُ به، فقالت: إنك لذلك أهلٌ، فقلت: علميني دعاء سمعتيه من النبي ﷺ، فقالت: نعم، دخل عليَّ رسولُ الله ﷺ يوماً، فقال: «**يا عائشة، شعرتِ أني عُلِّمتُ الاسم الذي دعا به صاحب سليمان؟**»، قالت: فما ملكت نفسي أن اعتنقت النبي ﷺ، فقلت: علمنيه، فقال: «**لا يصلح يا عائشة**» ثلاث مرات، قالت: فقمت، فتوضأت، ودخلت المسجد، فقلت: أدعوك اللَّهُمَّ، وأدعوك البر الرحيم، وأسألك بأسمائك الحسنى كلها، ما علمت منها، وما لم أعلم، أن تغفر لي، فقال النبي ﷺ: «**أصبت يا عائشة**» ثلاث مرات.

أخرجه ابن فضيل في الدعاء (٥).

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عبد الرحمٰن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي به، وهو: ضعيف، منكر الحديث، يروي ما لا يتابع عليه [التهذيب (٤/ ٢٣١)، راجع الحديثين المتقدمين برقم (٧٥٦ و٨٤٤)].

وشيخه: عبيد الله القرشي: لم أهتد إليه، ووجدت في بعض المصادر بهذا الإسناد لابن فضيل حديثاً آخر، وفيه: ثنا عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن عبد الله بن عبيد القرشي، عن عبد الله بن عكيم، ولم أهتد إليه أيضاً [انظر: ما أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٩١/ ٣٤٤٣١)، والحاكم (٢/ ٣٨٣) (٣٤٨٦ ـ ط دار المنهاج القويم)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥)، والبيهقي في الشعب (١٥/ ١٢٠/ ١٠١١٠)] [الإتحاف (٨/ ٢١٨/ ٩٢٤٥)].

ﷺ **وقد رويت قصة عائشة في اسم الله الأعظم من وجوه أخرى**، من مسندها، ومن مسند أنس بن مالك، **ولا يصح من ذلك شيء**:

• **أما ما روي من مسند عائشة**: فأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٩) [**وهو حديث منكر**، تفرد به: صالح بن بشير المري، وهو: متروك، منكر الحديث. التهذيب (٢/ ١٨٩)، الميزان (٢/ ٢٨٩)] [وموضع الشاهد منه: فقالت: اللَّهُمَّ إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها، ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم، الكبير الأكبر، الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته، قال: يقول النبي ﷺ: «**أصبته، أصبته**»] [وروي نحوه عن صالح المري رؤيا رآها في المنام. أخرجه ابن أبي الدنيا في المنامات (١٣٩)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٦٨)].

• **وأما ما روي من مسند أنس**: فأخرجه الطبراني في الدعاء (١١٨ و١٢٠)، وفي الأوسط (٥١٤)، والقاضي أبو يعلى الفراء في ستة مجالس من حديثه (٤٠)، [من ثلاثة طرق عن أنس، في **أحدها**: حبيب بن رزيق، وهو حبيب بن أبي حبيب كاتب مالك، وهو: متروك، يضع الحديث. التهذيب (١/ ٣٤٩)، **وفي الثاني**: مبهم، والراوي عنه: إسحاق بن أسيد، قال أبو حاتم: «لا يشتغل به». التهذيب (١/ ١١٧)، **وفي الثالث**: محمد بن عبد الله العصري، وهو: منكر الحديث. المجروحين (٢/ ٢٨٢)، اللسان (٧/ ٢٣٢)].

٣ ـ وروي من حديث سعد بن أبي وقاص، ولا يثبت [أخرجه الحاكم (١/ ٥٠٦) (٢/ ٤٩٣/ ١٨٨٦ ـ ط الميمان). وابن جرير الطبري في تفسيره (١٧/ ٨٢)] [راجع تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٣٧٠/ ١٨٠)].

٤ ـ وروى علي بن محمد الطنافسي [ثقة]: أنبأ إسحاق بن سليمان [الرازي، كوفي الأصل: ثقة]، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس قال: اسم الله الأعظم: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ إلى قوله: ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧].

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢/ ٦٢٤/ ٣٣٥٣).

وتوبع عليه: عند ابن حبان في الثقات (٨/ ١٨٥) تعليقاً [وانظر: الثقات لابن قطلوبغا (٣/ ٤٢٦)].

وهذا موقوف على ابن عباس، ومداره على عمرو بن مالك النكري.

وهو حديث غريب؛ عمرو بن مالك النُّكري: قال عنه ابن عدي في الكامل (١/ ٤١١) (٢/ ٣٣١ ـ ط الرشد): «يحدث عن أبي الجوزاء عن ابن عباس: قدر عشرة أحاديث غير محفوظة»، وقد سبق أن فصلت القول فيه في موضعين سابقين [راجع ترجمته: فضل الرحيم الودود (٨/ ٣٤٢/ ٧٥٧) و(١٤/ ٤٥٦/ ١٢٩٨)].

وحاصل ما قلت فيه: أنه صدوق، له أوهام وغرائب، لا يعتمد على حفظه، ولا يحتج بما ينفرد به من غرائب.

• ورواه محمد بن زكريا الغلابي: ثنا جعفر بن جسر بن فرقد: ثنا أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل عمران**: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾» [آل عمران: ٢٦] إلى آخره.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ١٧١/ ١٢٧٩٢).

وهذا حديث باطل، جسر بن فرقد القصاب أبو جعفر البصري: ضعيف، تركه جماعة، وقال ابن عدي: «وأحاديثه عامتها غير محفوظة» [الكامل (٢/ ١٦٨)، اللسان (٢/ ٤٣٥)]، وابنه جعفر: يروي عن أبيه أحاديث منكرة، وضعفه جماعة، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه منكر» [الكامل (٢/ ١٥٠). اللسان (٢/ ٤٤٥)].

ومحمد بن زكريا الغلابي: متروك، متهم بالوضع [اللسان (٧/ ١٣٩)، شعب الإيمان (١/ ٢٤٧)، دلائل النبوة للبيهقي (١/ ١٣٩) و(٢/ ٤٢٧)].

٥ ـ وروى أبو عبد الرحمٰن المقرئ [عبد الله بن يزيد: ثقة فاضل]، وعبد الله بن وهب [ثقة حافظ]:

عن سعيد بن أبي أيوب [ثقة ثبت]، قال: حدثني الحسن بن ثوبان [مصري، صدوق]، عن هشام بن أبي رقية، عن أبي الدرداء، وابن عباس؛ أنهما كانا يقولان: اسم الله الأكبر: ربِّ ربِّ.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٧/ ٢٩٣٦٥) و(٧/ ٢٣٣/ ٣٥٦١٠)، والطبراني في الدعاء (١١٩) [وفي سنده تحريف]، والحاكم (١/ ٥٠٥) (٢/ ٤٩١/ ١٨٨١ - ط الميمان)، والشجري في الأمالي الخميسية (١٦٠١ - ترتيبه). [الإتحاف (٨/ ١٢٦/ ٩٠٥٤) و(١٢/ ٦٠٠/ ١٦١٦٨)].

وهذا موقوف على أبي الدرداء وابن عباس بإسناد لا بأس به، هشام بن أبي رقية: يعد في المصريين، روى عنه جماعة من المصريين، منهم عمرو بن الحارث، قال العجلي: «مصري، تابعي، ثقة»، وعده يعقوب بن سفيان في ثقات التابعين من أهل مصر، وذكره ابن حبان في الثقات، وثبت سماعه من أبي الدرداء وابن عباس في رواية الطبراني، كما ثبت سماعه أيضاً في الأسانيد من مسلمة بن مخلد وعقبة بن عامر [التاريخ الكبير (٨/ ١٩٢)، معرفة الثقات (١٨٩٩)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٥٠٦)، الجرح والتعديل (٩/ ٥٧)، الثقات (٥/ ٥٠١)، المؤتلف للدارقطني (٢/ ١٠٥٩)، الإكمال لابن ماكولا (٤/ ٨٩)، تاريخ الإسلام (٣/ ٣٣٢ - ط الغرب)، التعجيل (١١٣٦)].

٦ - وروى محمد بن زياد بن معروف [مستقيم الحديث. الثقات (٩/ ١٢٠)، الثقات لابن قطلوبغا (٨/ ٢٩٧)]: أنا جعفر بن جسر: أخبرني أبي: حدثني ثابت البناني، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سألت اسم الله الأعظم، فجاءني جبريل عليه السلام مخزوناً مختوماً: اللَّهُمَّ إني أسألك باسمك المخزون المكنون، الطهر الطاهر المطهر، المقدس المبارك، الحي القيوم**»، قالت عائشة: بأبي وأمي يا رسول الله! علمنيه، فقال لها: «**يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء**».

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٢٣ - ٤٢٤ - ط العلمية) (٣/ ١٥٠/ ٣٩٠٣ - ط الرشد)، وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٧٠).

قال ابن عدي: «لأن هذه الأحاديث التي أمليتها عن محمد بن زياد عن جعفر بن جسر عن أبيه؛ لا يرويها عن جسر غير ابنه جعفر، والأحاديث الأخرى التي أمليتها مما يرويه عنه غير ابنه فهي أحاديث صالحة مستقيمة، على أن جسراً هو في الضعفاء وابنه مثله، ولجسر بن فرقد هذا غير ما ذكرت من الحديث، وليس بالكثير، وأحاديثه عامتها غير محفوظة».

وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ، وكذب عليه».

قلت: هو حديث باطل؛ تفرد به عن ثابت دون بقية أصحابه الثقات، جسر بن فرقد القصاب أبو جعفر البصري، وهو: ضعيف، تركه جماعة، وقال ابن عدي: «وأحاديثه عامتها غير محفوظة» [الكامل (٢/ ١٦٨)، اللسان (٢/ ٤٣٥)]، وابنه جعفر: يروي عن أبيه أحاديث منكرة، وضعفه جماعة، وقال ابن عدي: «عامة ما يرويه منكر» [الكامل (٢/ ١٥٠)، اللسان (٢/ ٤٤٥)].

٧ - عن ابن عباس؛ أن عثمان بن عفان سأل رسول الله ﷺ عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ

﴿ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾؟ فقال: **«هو اسم من أسماء الله تعالى، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العينين وبياضهما من القرب»** [أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ١٦٢)، وابن أبي حاتم في التفسير (١/ ٢٥/ ٥) و(٨/ ٢٧١٤/ ١٥٣٠١)، والحاكم (١/ ٥٥٢) (٢/ ٥٨٥/ ٢٠٥٠ ـ ط الميمان)، والبيهقي في الشعب (٤/ ٤١١/ ٢١٢٣)، وفي الخلافيات (٢/ ٣١٤/ ١٦٠١)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٧٤ ـ ط الغرب)، والذهبي في الميزان (٢/ ١٨٢)] [الإتحاف (٧/ ٢٥٣/ ٧٧٠)] **[وهو حديث باطل؛** تفرد به من حديث طاووس عن ابن عباس: سلام بن وهب الجندي، وهو: منكر الحديث، يروي عن الثقات الأباطيل. قال العقيلي: «لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به». وقال أبو حاتم: **«هذا حديث منكر»**. العلل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٤٢/ ٢٠٢٩)، وقال الذهبي: «عن ابن طاووس: بخبر منكر، بل كذب». قلت: وله بهذا الإسناد حديث موضوع في تفسير أبجد هوز، عند أبي نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ١٩٥٢/ ٤٩١١). وانظر أيضاً: المغني (٢٥٠٩)، اللسان (٤/ ١٠٣)].

٨ ـ وروى يحيى بن ثعلبة: حدثني الحكم بن عتيبة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«اسم الله الأعظم في ست آيات في آخر سورة الحشر»** [أخرجه الدارقطني في الأفراد (١/ ٤٣٢/ ٢٣٤٣ ـ أطرافه)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٢٨٠)] **[وهو حديث باطل،** تفرد به عن الحكم بن عتيبة الثقة الثبت دون بقية أصحابه على كثرتهم: يحيى بن ثعلبة، قال ابن معين: «ليس بشيء»، وضعفه الدارقطني. سؤالات ابن طهمان (٢٨٣ و٣٦٥)، اللسان (٨/ ٤٢٢). وانظر: الإكمال لابن ماكولا (١/ ١٩٧)، توضيح المشتبه (٨/ ٢٥١)] [وأخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس (٢/ ٧٢/ ٤٦٩ ـ زهر الفردوس)، من نفس الوجه، لكن قلب إسناده، فجعل ميمون بن مهران، بدل سعيد بن جبير، وكلاهما باطل، لما تقدم بيانه، والله أعلم].

٩ ـ وروي من حديث أبي هريرة، ولا يثبت مثله [أخرجه أبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (٩/ ٢٨٩)] [وروي من وجه آخر مع اتحاد المخرج من حديث عائشة، ولا يثبت أيضاً: أخرجه أبو يعلى الفراء في ستة مجالس من أماليه (٤٠)].

١٠ ـ وروي من حديث ابن مسعود، وهو حديث موضوع [أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١٨٥٦)] [وآفته: موسى بن إبراهيم المروزي، وهو: متروك، منكر الحديث، يروي عن الثقات ما لا أصل له، كذبه يحيى بن معين. انظر: اللسان (٨/ ١٨٧)، وغيره. وقد تفرد به عن وكيع بن الجراح].

• **وروي عن ابن مسعود موقوفاً عليه، من وجه آخر ولا يثبت** [أخرجه الدارمي (٣٧١٤ ـ ط البشائر)، وجعفر الفريابي في فضائل القرآن (٤٤)] [تفرد به عن أبي الضحى: جابر بن يزيد الجعفي، وهو: متروك، يكذب، وقد اختلف فيه على عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة] [الإتحاف (١٠/ ٤٧٩/ ١٣٢٣١)].

١١ ـ وروي من حديث أنس بن مالك، وهو حديث موضوع [أخرجه الخطيب في

تاريخ بغداد (١٣/ ٣٠٨ ـ ط الغرب)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ٤٧١). وابن الجوزي في الموضوعات (٣/ ١٧٠)] [**وإسناده مجهول**. قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وعامة رواته مجاهيل لا يعرفون»، وقال ابن حجر في اللسان (٤/ ٣٤٣): «ضياء بن محمد الكوفي: عن الحسن بن مرزوق؛ بإسناد باطل، لمتن موضوع، وكلهم لا يعرفون»، وإنما يروى هذا من كلام معروف الكرخي في قصة اجتماع اليهود لقتل عيسى عليه السلام].

* * *

١٤٩٧ . . . **الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن عائشة، قالت: سُرِقَتْ مِلحَفَةٌ لها، فجعلت تدعو على مَنْ سرقها، فجعل النبي ﷺ، يقول: «لا تُسبِّخي عنه».**

قال أبو داود: لا تسبِّخي؛ أي: لا تخفِّفي [عنه].

حديث ضعيف

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٧٤/ ٢٩٥٧٧)، وإسحاق بن راهويه (٢/ ٦٤/ ١٢٢١)، وأحمد (٦/ ٤٥)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٦٥٦). [التحفة (١١/ ٦٢٩/ ١٧٣٧٧)، الإتحاف (١٧/ ٤١٢/ ٢٢٥٢٣)، المسند المصنف (٣٩/ ٤٠/ ١٨٦٢٦)].

رواه عن الأعمش: حفص بن غياث [واللفظ له]، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير.

• **ولم ينفرد به الأعمش عن حبيب، تابعه سفيان الثوري:**

فقد رواه معاذ بن معاذ، وعبد الرحمن بن مهدي [وعنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وعمرو بن علي الفلاس]، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد القطان [وهم ثقات حفاظ]:

حدثنا سفيان الثوري، عن حبيب، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سُرق لها شيءٌ فجعلت تدعو عليه، فقال لها رسول الله ﷺ: **«لا تسبخي عنه»**.

ولفظ القطان: أن رجلاً سرق ثوباً لها، فأقبلت تدعو عليه، فقال النبي ﷺ: **«لا تسبخي عنه»**.

أخرجه أبو داود (٤٩٠٩)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٦/ ٧٣١٨)، وأحمد (٦/ ١٣٦)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (١/ ١٥٩)، والعقيلي في الضعفاء (١/ ٢٦٣)، وأبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (١/ ٦٠)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ١٥٤/ ١٣٥٤). [التحفة (١١/ ٦٢٩/ ١٧٣٧٧)، الإتحاف (١٧/ ٤١٢/ ٢٢٥٢٣)، المسند المصنف (٣٩/ ٤٠/ ١٨٦٢٦)].

قال الأصمعي: «**لا تسبخي**»، يقول: لا تخففي عنه بدعائك عليه».

● واختلف فيه على عبد الرحمٰن بن مهدي:

أ ـ فرواه عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وعمرو بن علي الفلاس [وهما إمامان حافظان كبيران، ثقتان جليلان] بهذا الإسناد، هكذا متصلاً كالجماعة.

ب ـ وخالفهما: محمد بن بشار [بندار: ثقة]، قال: حدثنا عبد الرحمٰن، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب، عن عطاء، مرسلاً.

أخرجه النسائي في الكبرى (٧/ ٧/ ٧٣١٩). [التحفة (١١/ ٦٢٩/ ١٧٣٧٧)، المسند المصنف (٣٩/ ٤٠/ ١٨٦٢٦)].

قلت: حبيب بن أبي ثابت: كوفي، عالم فقيه، ثقة، متفق على حديثه، لكن أحاديثه عن عطاء خاصة: ليست محفوظة.

○ قال عبد الله بن أحمد: «حدثني أبو بكر ابن خلاد، قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان، يقول: حبيب بن أبي ثابت عن عطاء: ليس محفوظاً، سمعته يقول: إن كانت محفوظة لقد نزل عنها؛ يعني: عطاء نزل عنها» [العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٢١٨/ ٤٩٤٨)، ضعفاء العقيلي (١/ ٢٦٣)، شرح علل الترمذي (٢/ ٨٠١)].

وقال العقيلي: «وله عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه».

قلت: نعم؛ حبيب بن أبي ثابت: ثقة فقيه جليل، لكن قد وقع له بعض الأوهام، وقد تقدم معنا لحبيب بن أبي ثابت من الأوهام: حديث القبلة وحديث المستحاضة، واللذان لم يسمعهما حبيب من عروة بن الزبير، بل وأخطأ فيهما أيضاً على عروة [راجع حديث القبلة في فضل الرحيم الودود (٢/ ٣٢٠/ ١٨٠)، وحديث المستحاضة في فضل الرحيم الودود (٣/ ٣٧١/ ٢٩٨)]، وحديثه عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خيرٌ لَهُنَّ**»، وهو حديث شاذ [راجع: فضل الرحيم الودود (٦/ ٤٠٣/ ٥٦٧)]، وحديثه عن طاووس عن ابن عباس في صلاة الكسوف، وهو حديث خطأ، أخطأ فيه حبيب فجعل في كل ركعة أربع ركوعات [تقدم برقم (١١٨٣)]، وحديثه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء بالمدينة، من غير خوف ولا مطر، حيث أخطأ في قوله: ولا مطر، والمحفوظ: ولا سفر [تقدم برقم (١٢١١)].

الوجه الثالث: يحتمل أن يكون حبيب بن أبي ثابت قد أُتي في هذا الحديث من قِبل التدليس؛ فإنه لم يذكر سماعاً في هذا الحديث، وحبيب: معدود في المدلسين، فقد روى أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، قال: قال لي حبيب بن أبي ثابت: «لو أن رجلاً حدثني عنك، ما باليت أن أرويه عنك»، وقد وصفه بالتدليس: ابن خزيمة، وقال بعد أن روى قول حبيب هذا في التوحيد: «يريد: لم أبال أن أدلسه»، وظاهر كلامه في صحيحه يدل على أنه لا يحتج بحديث حبيب حتى يصرح بالسماع في كل حديث حديث، ووصفه

بالتدليس أيضاً: ابن حبان، والدارقطني، والبيهقي، وقد سبق أن فصلت الكلام عن تدليس حبيب عند الحديث رقم (٥٦٧)، وقد تقدم معنا أيضاً لحبيب حديث القبلة (١٨٠)، وحديث المستحاضة (٢٩٨)، واللذان لم يسمعهما حبيب من عروة بن الزبير، والله أعلم.

والحاصل: **فهو حديث ضعيف، ليس بالمحفوظ.**

۞ وللحديث طرق أخرى عن عائشة:

١ ـ رواه وكيع بن الجراح [ثقة حافظ]، عن علي بن صالح [ابن حي الهمداني الكوفي: ثقة]، عن إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم، عن عائشة، قالت: سُرقت مخنَفَتي [وفي أكثر النسخ: مخنقتي، بالقاف]، فدعوتُ على صاحبها، فقال النبي ﷺ: «**لا تسبخي عليه، دعه بذنبه**».

أخرجه أحمد (٦/ ٢١٥) (١٢/ ٦٢١٧/ ٢٦٤٣٨ ـ ط المكنز). [الإتحاف (١٦/ ١٠٠٧/ ٢١٥١٨)، المسند المصنف (٣٩/ ٤١/ ١٨٦٢٧)].

وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه، ثم هو غريب جداً من حديث إبراهيم النخعي.

إبراهيم بن يزيد النخعي: دخل على عائشة وهو صغير، ولم يسمع منها شيئاً [المراسيل (١)، جامع التحصيل (١٣)، تحفة التحصيل (١٩). راجع: فضل الرحيم الودود (٣/ ٢٠١/ ٢٤٣)].

وقد تفرد برواية هذا الحديث عنه: إبراهيم بن مهاجر البجلي، وهو: ليس به بأس، ولا يتابع على بعض حديثه، وقد انتقى له مسلم حديثين مما توبع عليه [انظر ترجمته في فضل الرحيم الودود (٤/ ٤٧/ ٣١٦)، صحيح مسلم (٣٣٢ و٦٥٥)].

فلا يحتمل تفرد مثله عن إبراهيم النخعي، لا سيما وإبراهيم كثير الأصحاب، قد روى عنه جمع غفير من الثقات وغيرهم، مثل: الحكم بن عتيبة، وسليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وعبد الله بن عون، وعمرو بن مرة، وزبيد اليامي، وأبي معشر زياد بن كليب، والحسن بن عبيد الله النخعي، ومغيرة بن مقسم الضبي، وعبد الرحمٰن بن أبي الشعثاء المحاربي، وحماد بن أبي سليمان، وسماك بن حرب، وأبي حصين عثمان بن عاصم الأسدي، وفضيل بن عمرو الفقيمي، وواصل بن حيان الأحدب، وغيرهم.

٢ ـ ورواه محمد بن حماد الطهراني [ثقة حافظ]، قال: نا هشام بن عبيد الله الرازي، قال: نا أبو عوانة [ثقة ثبت]، عن إسماعيل بن سالم [الأسدي: ثقة ثبت]، عن مجاهد [سماع مجاهد من عائشة: ثابت صحيح. راجع: فضل الرحيم الودود (٤/ ٢٢٨)]، عن عائشة؛ أنه سُرق لها متاعٌ، فسمعها رسول الله ﷺ تدعو، فقال: «**لا تسبخي عنه**».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/ ١٨٤/ ٣٩٢٥).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مجاهد إلا إسماعيل بن سالم، ولا عن إسماعيل إلا أبو عوانة، ولا عن أبي عوانة إلا هشام بن عبيد الله، تفرد به: محمد بن حماد الطهراني».

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عن أبي عوانة دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم: هشام بن عبيد الله بن بلال الرازي السُّنِّي، وهو مختلف فيه، قال أبو بكر الأعين: «سألت أحمد بن حنبل: أكتب عن هشام بن عبيد الله؟ قال: لا، ولا كرامة»، وقال العجلي: «رازي، ضعيف»، وقال أبو حاتم: «صدوق»، وقال ابنه: «ثقة، يحتج بحديثه»، وقال ابن حبان: «وكان يهم في الروايات، ويخطئ إذا روى عن الأثبات، فلما كثر مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به»، وقال أبو إسحاق الشيرازي: «هو لين في الرواية» [معرفة الثقات (١٩٠٥)، سؤالات البرذعي (٢/ ٧٥٧)، أخبار القضاة (١/ ٨)، الجرح والتعديل (٩/ ٦٧)، علل الحديث (١٦١٤)، تاريخ جرجان (١٦٠)، المجروحين (٣/ ٩٠)، تعليقات الدارقطني على المجروحين (٣٨٢)، علل الدارقطني (١٣/ ٣٥٧/ ٣٢٤٣)، الإرشاد (٢/ ٦٥٣)، الموضح (٢/ ٥٣٢)، الأنساب (٣/ ٣٢٦)، طبقات الفقهاء (١٣٨)، السير (١٠/ ٤٤٦)، تاريخ الإسلام (١٦/ ٤٣٩)، اللسان (٨/ ٣٣٥)، التهذيب (٤/ ٢٧٤)].

٣ ـ ورواه سهل بن حر [كذا، ولعله: سهل بن بحر الجنديسابوري أبو محمد القناد: قال ابن أبي حاتم: «كان صدوقاً»، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٤/ ١٩٤)، الثقات (٨/ ٢٩٤)]، عن محمد بن الصباح [أياً كان الدولابي أو الجرجرائي، فهو ثقة]، عن هشيم [ابن بشير: ثقة ثبت]، عن حجاج، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها، . . . فقال رسول الله ﷺ: **«لا تسبخي عنه؛ حتى توفَّين أجرك يوم القيامة»**.

أخرجه أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (١/ ٦١)، وجادة في كتاب عبدان القاضي في مسند عائشة.

قال أبو أحمد: **«وهذا خطأ، وليس بشيء»**.

قلت: حجاج بن أرطأة: ليس بالقوي، يدلس عن الضعفاء والمتروكين، ولم يصرح بالسماع؛ فلا يحتمل تفرده بهذا عن ابن أبي مليكة دون بقية أصحابه الثقات، وحديثه هذا ليس بشيء؛ كما قال أبو أحمد العسكري، والله أعلم.

○ والحاصل: فإن حديث عائشة هذا حديث ضعيف، وكثرة طرقه لا تزيده إلا ضعفاً، والله أعلم.

ومما جاء في معناه:

ما رواه أبو الأحوص [سلام بن سليم: ثقة متقن]، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من دعا على من ظلمه؛ فقد انتصر»**.

أخرجه الترمذي في الجامع (٣٥٥٢)، وفي العلل الكبير (٦٨١)، وابن أبي شيبة (٦/ ٧٤/ ٢٩٥٧٦)، وأبو يعلى (٧/ ٤٣٣/ ٤٤٥٤) و(٨/ ٩٤/ ٤٦٣١)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤١٢)، وأبو بكر الكلاباذي في بحر الفوائد (٣٠٧)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٣٩٧) و(٢/ ٥٠)، وابن السماك في التاسع من فوائده «جزء حنبل» (٩١)، والقضاعي في

مسند الشهاب (٣٨٦ ـ ٣٨٨). [التحفة (١١/ ١٦٧/ ١٦٠٠٣)، المسند المصنف (٣٩/ ٤١/ ١٨٦٢٨)].

قال الترمذي في الجامع: «**هذا حديث غريب**، لا نعرفه إلا من حديث أبي حمزة، وقد تكلم بعض أهل العلم في أبي حمزة من قبل حفظه، وهو ميمون الأعور».

وقال في العلل: «سألت محمداً [يعني: البخاري] عن هذا الحديث؟ فقال: لا أعلم أحداً روى هذا الحديث غير أبي الأحوص، ولكن هو عن أبي حمزة، وضعَّف أبا حمزة جداً».

وقال ابن عدي: «ولا أعلم يرويه عن أبي حمزة غير أبي الأحوص».

○ وانظر فيمن وهم في إسناده على أبي الأحوص؛ فجوَّد إسناده: علل الدارقطني (١٤/ ٢٥٩/ ٣٦٠٨).

● قلت: **هو حديث منكر**؛ تفرد به عن إبراهيم النخعي دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم: أبو حمزة ميمون الأعور القصاب الكوفي الراعي، وهو: ضعيف، تركه بعضهم، يروي عن إبراهيم النخعي ما لا يتابع عليه، قال ابن عدي: «وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها»، وعدَّ هذا الحديث في جملة مناكيره [الكامل (٦/ ٤١٣)، التهذيب (٤/ ٢٠٠)].

○ قال أبو بكر الكلاباذي في بحر الفوائد: «كان رسول الله ﷺ مشفقاً على أمته، عطوفاً عليهم، رحيماً بهم، كما ذكر الله تعالى بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨]، فمن شفقته عليهم ورأفته بهم كان يحب العفو من المظلوم عن الظالم، ويحب التجاوز، ويكره الانتصار والانتقام للنفس والخصومة لها، ويحب الستر على المؤمنين، قال النبي ﷺ: «**من ستر على مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة**»، وقال ﷺ: «**ما عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً**»، . . .».

وقال النووي في شرحه على مسلم (١٦/ ١٤١): «**ولا خلاف في جواز الانتصار**، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسُّنَّة، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ [الشورى: ٤١]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الشورى: ٣٩]، [قلت: بشرط عدم الاعتداء]، ومع هذا: **فالصبر والعفو أفضل**، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [الشورى: ٤٣]، ولقوله ﷺ: «**وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً**»».

قلت: يغني عما تقدم في الحض على العفو والصفح عن الظالم:

ما رواه إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير [مدني، ثقة ثبت]، وأخوه محمد بن جعفر [مدني، ثقة]، وشعبة [وعنه: غندر محمد بن جعفر، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد ابن أبي عدي]، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي [مدني، ثقة، صحيح الكتاب]، وروح بن

القاسم [ثقة]، وحفص بن ميسرة [الصنعاني، نزيل عسقلان: ثقة]، وعبد الرحمٰن بن إبراهيم [القاص المدني، نزيل كرمان: ليس بالقوي، وأُنكرت عليه أحاديث عن العلاء، ليس هذا منها. العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤٧٣/ ٣١٠٣). وانظر: اللسان (٥/ ٨٠)، التعجيل (٦١٢)، المجروحين (٢/ ٦٠)]، وغيرهم:

قالوا: حدثنا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «**ما نقصت صدقةٌ من مالٍ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله** ﷻ».

وفي رواية شعبة [عند أحمد والبزار وابن خزيمة]: «**ولا عفا رجلٌ عن مظلمةٍ إلا زاده الله بها عزاً**».

أخرجه مسلم (٢٥٨٨)، وأبو عوانة (٢٠/ ٢٢/ ١١٣١٩ ـ ١١٣٢١)، والترمذي (٢٠٢٩)، وقال: «وهذا حديث حسن صحيح»، والدارمي (١٨٢٣ ـ ط البشائر)، وابن خزيمة (٤/ ٩٧/ ٢٤٣٨) (٣/ ١٩٩/ ٢٤٩٢ و٢٤٩٣ ـ ط التأصيل)، وابن حبان في الصحيح (٨/ ٤٠/ ٣٢٤٨)، وفي روضة العقلاء (١٥٤)، وأحمد (٢/ ٢٣٥ و٣٨٦ و٤٣٨)، وعلي بن حجر السعدي في حديثه عن إسماعيل بن جعفر (٢٧١)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (٧٤)، والبزار (١٥/ ٧٥/ ٨٣١٠)، وأبو يعلى (١١/ ٣٤٤/ ٦٤٥٨)، وابن زيدان في مسنده (٤٩ ـ حديث السلفي عن حاكم الكوفة)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٢٠٥/ ٥٠٩٢)، وفي مكارم الأخلاق (٦٣)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٤٩٨ ـ ط العلمية)، وأبو بكر الكلاباذي في بحر الفوائد (١٩٢)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٦٨٤)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٢٩/ ٢٧٣)، والبيهقي في السنن (٤/ ١٨٧) و(١٠/ ٢٣٥)، وفي الشعب (٦/ ٢٧/ ٣١٣٨) و(١٢/ ١٢٥/ ٧٧١٥) و(١٢/ ١٧٤/ ٧٧٨٢ و٧٧٨٣) و(١٢/ ٢٩٩/ ٧٩٧٥)، وصححه، وفي الآداب (١٣٢)، وفي الأربعين الصغرى (١١٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٠/ ٢٧٠ و٢٧١)، وفي جامع بيان العلم (٩٤٦)، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ١١٠)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٦/ ١٣٢ ـ ١٣٣/ ١٦٣٣)، وقال: «هذا حديث صحيح»، وفي التفسير (٦/ ٤٠٣)، وابن عساكر في المعجم (٩٣)، وغيرهم كثير. [التحفة (١٠/ ١٣/ ١٤٠٠٣) و(١٠/ ٣٠/ ١٤٠٧٢)، الإتحاف (١٥/ ٢٧٢/ ١٩٢٩٣)، المسند المصنف (٣١/ ٣٥٣/ ١٤٣٨٩)].

- **وهذا الحديث قصر بإسناده مالك:**

فرواه مالك، عن العلاء بن عبد الرحمٰن؛ أنه سمعه يقول: ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع عبدٌ إلا رفعه الله.

قال مالك: لا أدري أيُرفَعُ هذا الحديثُ عن النبي ﷺ أم لا؟.

أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٦٠٠/ ٢٨٥٥ ـ رواية يحيى الليثي) (٢١١٢ ـ رواية أبي مصعب) (٨١١ ـ رواية الحدثاني).

قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٠/ ٢٦٩): «روى هذا الحديث جماعة الرواة عن مالك، منهم ابن وهب وابن القاسم والقعنبي ومعن بن عيسى وغيرهم، وهو حديث محفوظ للعلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، رواه عنه جماعة هكذا، ومثله لا يقال من جهة الرأي».

وقال في الاستذكار (٨/ ٦١٢): «هذا حديث محفوظ، مسند صحيح؛ عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

وقد ذكرناها من طرق شتى كثيرة عن العلاء بإسناده كما وصفنا، ومثله لا يقال بالرأي».

• وروى نحوه البزار في مسنده (١٧/ ١١٩/ ٩٦٩٧) من وجه آخر، قال: حدثنا روح بن حاتم [أبو غسان: ثقة مشهور، من شيوخ البزار. الجرح والتعديل (٣/ ٥٠٠)، وقال: «روى عنه أبي، وسئل عنه؟ فقال: صدوق». مسند البزار (١٥/ ٢٥٣/ ٨٧١٥)، وقال: «وكان من الفهماء الثقات». الثقات (٨/ ٢٤٤)، وقال: «مستقيم الحديث»، وصحح له (٦٥٣٣)]: حدثنا عبد الله بن غالب [العبَّاداني: روى عنه جماعة، ولم أر فيه جرحاً ولا تعديلاً. التهذيب (٢/ ٤٠٢)]: حدثنا هشام بن عبد الرحمن الكوفي: حدثنا علقمة بن مرثد [كوفي، ثقة مشهور، روى له الجماعة]، عن أبي الربيع [مدني، صالح الحديث. التهذيب (٤/ ٥٢١)]، عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس أحد يظلم بمظلمة فيدعها إلا زاده الله بها عزاً، وتصدقوا فإنه ما نقصت صدقة من مال ولكن تزيد فيه»**.

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن علقمة عن أبي الربيع عن أبي هريرة ﵁، إلا هشام بن عبد الرحمن الكوفي، ولا حدث به عن هشام إلا عبد الله بن غالب العباداني، وقد حدث هذا الشيخ عن هشام بغير حديث عن الأعمش».

قلت: هو حديث غريب جداً بهذا الإسناد، تفرد به: هشام بن عبد الرحمن الكوفي، وهو: مجهول [التاريخ الكبير (٨/ ١٩٩)]، وعلقمة بن مرثد الكوفي روى عنه جمع كبير من ثقات أهل الكوفة وحفاظهم، ومن الغرباء أيضاً، فلا يحتمل تفرد مثل هذا عنه، والله أعلم.

ﻫ وأما ما رواه ابن عجلان، قال: حدثنا سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة؛ أن رجلاً شتم أبا بكر والنبي ﷺ جالس، فجعل النبي ﷺ يعجب ويتبسم، فلما أكثر رد عليه بعض قوله، فغضب النبي ﷺ وقام، فلحقه أبو بكر، فقال: يا رسول الله كان يشتمني وأنت جالس، فلما رددت عليه بعض قوله، غضبت وقمت، قال: **«إنه كان معك ملك يرد عنك، فلما رددت عليه بعض قوله، وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد مع الشيطان»**.

ثم قال: **«يا أبا بكر ثلاث كلهن حقٌّ: ما من عبد ظلم بمظلمة فيغضي عنها لله ﷻ، إلا أعز الله بها نصره، وما فتح رجل باب عطية يريد بها صلة، إلا زاده الله بها كثرة، وما فتح رجل باب مسألة يريد بها كثرة، إلا زاده الله ﷻ بها قلة»**.

أخرجه أبو داود (٤٨٩٧)، وأحمد (٢/ ٤٣٦)، والبزار (١٥/ ١٥٧/ ٨٤٩٥)، والقضاعي في مسند الشهاب (٨٢٠)، والبيهقي في الشعب (٦/ ٢٩/ ٣١٤٠) و(١٠/ ١٦٧/ ٦٢٤٢) و(١٢/ ١٢٦/ ٧٧١٦)، وفي الآداب (١٣٠)، والخطيب في المبهمات (٣/ ١٦٤)، وفي تالي تلخيص المتشابه (١/ ١٨٤)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٧٠٠)، وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٠٢). [التحفة (٩/ ٣٠٥/ ١٣٠٥٠)، الإتحاف (١٤/ ٧١٧/ ١٨٥٨٠)، المسند المصنف (٣٣/ ١٢٨/ ١٥٣١٧)].

فقد وهم فيه ابن عجلان، وسلك فيه الجادة والطريق السهل.

وابن عجلان: ثقة؛ إلا أنه اختلطت عليه أحاديث المقبري عن أبي هريرة، وقد سبق أن فصلت الكلام على ابن عجلان [انظر مثلاً: الحديث رقم (٧٩٦)]، ومما نقلت هناك، ما قاله النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٢): «وابن عجلان اختلطت عليه أحاديث سعيد المقبري: ما رواه سعيد عن أبيه عن أبي هريرة، وسعيد عن أخيه عن أبي هريرة، وغيرهما من مشايخ سعيد، فجعلها ابن عجلان كلها عن سعيد عن أبي هريرة، وابن عجلان: ثقة، والله أعلم».

○ وانظر فيمن وهم في إسناده على ابن عيينة عن ابن عجلان: ما أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ١٨٩/ ٧٢٣٩) [حيث جعله: عن ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا سفيان بن عيينة، ولا رواه عن سفيان إلا حسين الجعفي، تفرد به: القاسم بن دينار، ورواه الناس عن سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، فإن كان حسين الجعفي حفظه، فهو غريب من حديث علي بن زيد، عن ابن المسيب»] [وانظر: علل الدارقطني (٨/ ١٥٢/ ١٤٧٢)].

● **والصواب**: ما رواه الليث بن سعد [ثقة ثبت، أثبت الناس في سعيد المقبري]، عن سعيد المقبري، عن بشير بن المحرر، عن سعيد بن المسيب، أنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر، فآذاه، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثانية، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثالثة، فانتصر منه أبو بكر، فقام رسول الله ﷺ حين انتصر أبو بكر، فقال أبو بكر: أوجدت عليَّ يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك، فلما انتصرت وقع الشيطان، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٠٢)، وأبو داود (٤٨٩٦)، والبيهقي في الشعب (١٠/ ١٦٧/ ٦٢٤٢)، وفي الآداب (١٣٠). [التحفة (٥/ ١٦/ ٦٥٩٧) و(٩/ ٣٠٥/ ١٣٠٥٠) و(١٢/ ٣٢٠/ ١٨٦٩٥)، المسند المصنف (٣٣/ ١٢٨/ ١٥٣١٧)].

وقد رجح البخاري في التاريخ مرسل الليث بن سعد على حديث ابن عجلان الموصول، وقال عن رواية الليث بأنها أصح، قال البيهقي في الشعب (٧٧١٦): «قال البخاري: هذا أصح، وهو مرسل».

وقال الدارقطني في العلل (٨/ ١٥٢/ ١٤٧٢): «يرويه ابن عجلان، واختلف عنه؛

فرواه سليمان بن بلال، وابن عيينة، ويحيى القطان، والوليد بن مسلم، وصفوان بن عيسى، وبكر بن صدقة، والمغيرة بن عبد الرحمٰن، عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.

وخالفهم الليث بن سعد؛ رواه عن سعيد المقبري، عن بشير بن المحرر، عن سعيد بن المسيب مرسلاً.

وكذلك رواه أبو بكر الحنفي، عن عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن بشير بن المحرر، عن سعيد بن المسيب؛ **وهو الصواب**.

ويشبه أن يكون ذلك من ابن عجلان؛ لأنه يقال: إنه كان قد اختلط عليه روايته عن سعيد المقبري.

والليث بن سعد ـ فيما ذكر يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل ـ أصح الناس رواية عن المقبري، وعن ابن عجلان عنه [يعني: وأصح الناس رواية عن ابن عجلان عن المقبري]، يقال: إنه أخذها عنه قديماً».

قلت: وهذا مرسل بإسناد فيه جهالة، بشير بن المحرر: ذكره ابن حبان في الثقات، وليس بالمشهور، قال الدارقطني: «يعتبر به»، وقال الذهبي: «لا يُعرف»، وقال ابن حجر: «مقبول»، وروى عنه جماعة [المؤتلف للدارقطني (٤/ ٢٠٦٣)، سؤالات البرقاني (٣٥٣)، إكمال ابن ماكولا (٧/ ١٦٨)، الميزان (١/ ٣٢٩)، إكمال مغلطاي (٢/ ٤٢٠)، التهذيب (١/ ٢٣٥)، مغاني الأخيار (١/ ١٠٣)].

○ وانظر بعض الفوائد في شرح حديث الباب في: معاملة الظالم السارق لابن رجب (٢/ ٦٣٩ ـ مجموع الرسائل).

* * *

١٤٩٨ . . . شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن عمر ﷺ، قال: استأذنتُ النبيَّ ﷺ في العمرة، فأذِنَ لي، وقال: **«لا تنسَنا يا أُخَيَّ من دُعائك»**، فقال كلمةً ما يَسُرُّني أن لي بها الدنيا.

قال شعبة: ثم لقيتُ عاصماً بعدُ بالمدينة، فحدَّثنيه، وقال: **«أَشرِكنا يا أُخَيَّ في دُعائك»**.

حديث منكر

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٣)، وأحمد (١/ ٢٩/ ١٩٥) (١/ ٧١/ ٢٠٠ ـ ط المكنز)، والبزار (١١٩)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (١/ ٥٢٠ ـ مسند الفاروق)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٨٥)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٣٩١ ـ ط العلمية)،

والبيهقي في السنن (٥/ ٢٥١)، وفي الدعوات الكبير (٦٥٣)، والضياء في المختارة (١/ ٢٩٢/ ١٨١) و(١/ ٢٩٣/ ١٨٣) و(١/ ٢٩٤/ ١٨٤). [التحفة (٧/ ٢٣٦/ ١٠٥٢٢)، الإتحاف (١٢/ ٢٨٣/ ١٥٥٨٨)، المسند المصنف (٢٢/ ٣٩٤/ ١٠١٤٢)].

رواه عن شعبة: سليمان بن حرب [واللفظ له، مطولاً]، وغندر محمد بن جعفر، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وعمرو بن مرزوق [وهم ثقات]، وحجاج بن نصير [ضعيف، وقلبه بعضهم عند البيهقي، فقال: حجاج بن منهال، وهو: ثقة].

انتهى أبو الوليد في حديثه إلى قوله: «**لا تنسَنا يا أُخَيَّ من دُعائك**».

وقال فيه غندر: . . . وقال بعدُ في المدينة: «**يا أُخَيَّ، أشركنا في دعائك**». فقال عمر: ما أحبُّ أن لي بها ما طلعت عليه الشمس، لقوله: «**يا أُخَيَّ**».

◙ خالفهم فجعله من مسند ابن عمر:

أبو داود الطيالسي، وعبد الرحمٰن بن مهدي [وعنه: أبو بشر بكر بن خلف، وهو: بصري، ثقة]، وآدم بن أبي إياس، وسلم بن قتيبة الشعيري [وهم ثقات]:

فرووه عن شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، قال: سمعت سالم بن عبد الله، يحدث عن أبيه؛ أن عمر بن الخطاب ﵁ استأذن النبي ﷺ في عمرة، فأذن له وقال له: «**يا أخي أشركنا في دعائك**»، أو: «**لا تنسنا من دعائك**». لفظ الطيالسي. وقال آدم: في الحج. وزاد سلم في آخره: فقال عمر: هي أحب إلي من الدنيا.

ولفظ ابن مهدي [عند الفاكهي]: إن عمر ﵁ استأذن رسول الله ﷺ في العمرة، فأذن له، وقال: «**لا تنسنا من دعائك يا أخي**».

أخرجه الطيالسي (١٠)، وعبد بن حميد (٧٤٠)، والفاكهي في أخبار مكة (٨٧٥)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٨٥)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ٢١٩/ ٨٦٤١). [المسند المصنف (٢٢/ ٣٩٤/ ١٠١٤٢)].

۞ تابع شعبة عليه:

سفيان الثوري، واختلف عليه:

أ ـ فرواه وكيع بن الجراح [ثقة حافظ، من أثبت أصحاب الثوري]، عن سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر، عن عمر، أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة، فأَذِن له، وقال له: «**يا أُخَيَّ أَشركنا في شيء من دعائك، ولا تنسنا**».

أخرجه الترمذي (٣٥٦٢)، وابن ماجه (٢٨٩٤). [التحفة (٧/ ٢٣٦/ ١٠٥٢٢)، المسند المصنف (٢٢/ ٣٩٤/ ١٠١٤٢)].

• تابعه على هذا الوجه:

مؤمل بن إسماعيل [صدوق، كثير الغلط، كان سيئ الحفظ] [وعنه: محمد بن المثنى، وهو: ثقة ثبت]، وعبيد الله بن موسى [كوفي، ثقة]:

حدثنا سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن أبيه، عن عمر؛ أنه استأذن

النبي ﷺ في العمرة، فقال: «**يا أخي أشركنا في صالح دعائك، ولا تنسنا**».

أخرجه البزار (١٢٠)، وأبو بكر ابن لال في حديثه عن شيوخه (٣٣).

قال البزار: «وقد رواه غير مؤمل فلم يقل: عن عمر».

● **رواه عن وكيع به هكذا من مسند عمر**: أبو بكر ابن أبي شيبة [ثقة حافظ مصنف]، وسفيان بن وكيع [ضعيف، واتُّهم].

○ **خالفهما فجعلوه من مسند ابن عمر**: أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وعبيد الله بن عمر القواريري [وهم ثقات حفاظ]:

فرووه عن وكيع، عن سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر؛ أن عمر استأذن النبي ﷺ في العمرة، فأذن له، وقال: «**يا أُخَيَّ أشركنا في صالح دعائك، ولا تنسنا**».

أخرجه أحمد (٢/ ٥٩/ ٥٢٢٩)، وأبو يعلى (٩/ ٤٠٥/ ٥٥٥٠)، والضياء في المختارة (١/ ٢٩٢/ ١٨٢). [الإتحاف (٨/ ٣٤٠/ ٩٥١٣)، المسند المصنف (٢٢/ ٣٩٤/ ١٠١٤٢)].

ب ـ ورواه قبيصة بن عقبة [ثقة، كثير الغلط في حديث الثوري. وعنه: حفص بن عمر بن الصباح الرقي، المعروف بسنجة ألف، قال عنه أبو أحمد الحاكم: «حدث بغير حديث لم يتابع عليه»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ»، وقال الخليلي: «وكان يحفظ، وينفرد برفع حديث»، وقال الذهبي: «وهو صدوق في نفسه، وليس بمتقن». الثقات (٨/ ٢٠١)، الإرشاد (٢/ ٤٧٣)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٣٣٩)، السير (١٣/ ٤٠٥)، اللسان (٣/ ٢٣٦)]، ومحمد بن يوسف الفريابي [ثقة، يخطئ على الثوري. وعنه: حميد بن زنجويه، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم]، وعبد الرزاق بن همام [ثقة حافظ، من أصحاب الثوري]، وأبو أحمد محمد بن عبد الله الأسدي الزبيري [ثقة ثبت، يخطئا في حديث الثوري]، وقاسم بن يزيد الجرمي [ثقة]:

عن سفيان، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن ابن عمر؛ قال: استأذن عمر النبي ﷺ في العمرة، فقال: «**يا أخي، أشركنا في صالح دعائك، ولا تنسنا**».

زاد عبد الرزاق: فقال عمر: ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٣)، وأحمد (٢/ ٥٩/ ٥٢٢٩)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٣٠٣)، وأبو يعلى (٩/ ٣٧٦/ ٥٥٠١)، وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٢٨) (٢/ ١١٠ ـ ط الصميعي)، والبيهقي (٥/ ٢٥١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٣٦ ـ ط الغرب). [الإتحاف (٨/ ٣٤٠/ ٩٥١٣)، المسند المصنف (٢٢/ ٣٩٤/ ١٠١٤٢)].

● ورواه حميد بن عياش الرملي [صدوق. الجرح والتعديل (٣/ ٢٢٧)، الثقات لابن قطلوبغا (٤/ ٥٣)]: حدثنا مؤمل بن إسماعيل [صدوق، كثير الغلط، كان سيئ الحفظ، وقد رواه عنه محمد بن المثنى فأفرد الثوري]: حدثنا شعبة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، عن عاصم بن عبيد الله، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه؛ أن عمر أتى النبي ﷺ يستأذنه في

العمرة، فأذن له، فأتى النبي يودعه، فقال له رسول الله ﷺ: **«أخي! اذكرنا في صالح دعائك»**.

أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير (٦٥٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٣٦ ـ ط الغرب).

وهذا غريب من حديث ابن عيينة.

• هكذا رواه أصحاب الثوري، وانظر فيمن وهم في إسناده على الثوري: ما أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٣٣٥ ـ ط الغرب). وأبو طاهر السلفي فيما انتخبه على شيخه أبي الحسين الطيوري «الطيوريات» (٦٥). [وهم فيه: أسباط بن محمد، وهو: ثقة، يضعَّف في الثوري، فجعله: عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، وإن كان بعضهم قد عصب الجناية بغيره ممن هو دونه في السند].

• قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن عمر بهذا الإسناد، ورواه شعبة والثوري عن عاصم بن عبيد الله».

وقال ابن كثير في مسند الفاروق (١/ ٥٢٠): «وهكذا رواه علي بن المديني، عن غندر وأبي الوليد، كلاهما عن شعبة به، وقال: لا نحفظه إلا من هذا الوجه، وعاصم بن عبيد الله: فيه ضعف، روى أحاديث مسندة».

وتساهل النووي فقال في المجموع (٤/ ٣٨٨): «رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بأسانيد صحيحة، قال الترمذي: هو حديث حسن صحيح».

وقال في رياض الصالحين (٣٧٣ و٧١٣): «حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح».

○ **قلت: هذا حديث منكر**؛ تفرد به عن سالم بن عبد الله دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم: عاصم بن عبيد الله العمري، وهو: منكر الحديث، كان عبد الرحمٰن بن مهدي ينكر حديثه أشد الإنكار، وقال البخاري وأبو حاتم: «منكر الحديث»، زاد أبو حاتم: «مضطرب الحديث، ليس له حديث يعتمد عليه»، وأنكر عليه أبو حاتم عدة أحاديث، وقال بأنها باطلة، أو منكرة، أو ليس لها أصل، ونقل هو عن أهل العلم إنكارهم عليه جملة من أحاديثه المنكرة التي لا أصل لها، وغمزه الدارقطني في عدة مواضع من العلل، والجمهور على تضعيفه، مثل: ابن مهدي ويحيى القطان وأحمد وابن معين وابن نمير وابن سعد وابن المديني والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة الرازي ويعقوب بن شيبة والجوزجاني وأبي داود والبزار والنسائي وابن خراش وابن حبان والساجي والدارقطني وابن عدي وغيرهم، وقال ابن عيينة: «كان الأشياخ يتقون حديث عاصم بن عبيد الله»، وكان ابن عيينة يستضعفه، وقد غمزه شعبة ومالك، بل أنكر مالك على شعبة روايته عنه، قال مالك: «شعبتكم يشدّد في الرجال، ويروي عن عاصم بن عبيد الله» [التهذيب (٢/ ٢٥٤)، الميزان (٢/ ٣٥٣)، سؤالات أبي داود لأحمد (١٥٣)،

الجامع في العلل ومعرفة الرجال (١٨٨ و١٨٤٦ و٢٠٣٨ و٤٩٢٣)، سؤالات المروذي (١٢٠ و٢٦٧)، الجرح والتعديل (١/ ٢٢) و(٥/ ١٥٤) و(٦/ ٣٤٧)، ضعفاء أبي زرعة (٢/ ٦٤٦)، علل الحديث (١١ و٨٧٣ و٩٠٠ و١٢٧٦ و١٤٦٠ و١٤٧٠)، أحوال الرجال (٢٣٦)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٧٨)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (١/ ٢٨٢/ ٩٩٤ ـ السفر الثالث) و(٢/ ٣٠٣/ ٣٠٣٧ ـ السفر الثالث) و(٢/ ٨٩٢/ ٣٧٦٨ ـ ٣٧٧٢ ـ السفر الثاني)، علل الترمذي الكبير (٦٩٤ و٦٩٥) وص (٣٩١)، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمقدمي (٩٩٥)، ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٢٩ و٣٣٣)، سؤالات الحاكم (٥٢٣)، سؤالات البرقاني (٣٣٩)، علل الدارقطني (٢/ ٩/ ٨٣) و(٢/ ٢٢/ ٩٢) و(٢/ ١٢٧/ ١٥٩) و(٢/ ١٨٤/ ٢٠٦)، وغيرها كثير] [راجع: فضل الرحيم الودود (٨/ ٣٩٩/ ٧٧٤)، بحوث حديثية في كتاب الحج (٣٣٩)].

○ فإن قيل: قد صححه الترمذي؛ فقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وأنت ممن يحتج بتصحيح الترمذي.

قلت: نعم؛ لكن أنى له الصحة، وقد تفرد به عاصم بن عبيد الله، وهو منكر الحديث، قد تفرد بغير حديث منكر، أو باطل؛ لم يتابع على أصله، مثل حديث الزواج على نعلين، وحديث قتل ابن عمر بعيره لما استعصى عليه وهو محرم، وحديث الأذان في أذن المولود، وعادة الترمذي في مثل هذه الأسانيد أن يصفها بالغرابة مع الحسن، أو على الأقل يكتفي بتحسينه، لا سيما مع مثل هؤلاء الذين تكلم فيهم النقاد، لكن يبدو أن الترمذي كان حسن الرأي في عاصم، يحتج بحديثه، ويحتمل تفرده عمن روى عنهم من الثقات، ولعله صحح له لرواية الكبار عنه كمالك والثوري وشعبة؛ ثم تبين لي أنه سأل البخاري عنه، وعمل فيه بما رآه البخاري في وقته، قال البخاري: «عاصم بن عبيد الله: صدوق، روى عنه مالك بن أنس حديثين مرسلين، وروى عنه شعبة والثوري» [علل الترمذي الكبير (٣٩١) (٢/ ٩٧٢ ـ ط حمزة ديب)]؛ فهذا الذي اعتمد عليه الترمذي في تقوية عاصم، إلا أن البخاري لما أمعن النظر في حديث عاصم جرحه جرحاً شديداً، وقال عنه: «منكر الحديث»، وهذا هو الثابت عن البخاري في ضعفائه (٢٩٤)، والله أعلم.

والترمذي قد حسن لعاصم حديثاً في السواك للصائم (٧٢٥)، وليس في إسناده من تكلم فيه سوى عاصم، بل رجاله كلهم سوى عاصم: ثقات أثبات، وصحح له حديثاً في تقبيل الميت (٩٨٩)، ورجاله كلهم سوى عاصم: ثقات أثبات، وصحح له حديثاً في مهور النساء (١١١٣)، ورجاله كلهم سوى عاصم: ثقات أثبات، وصحح له حديثاً في الأذان في أذن المولود (١٥١٤)، ورجاله كلهم سوى عاصم: ثقات أثبات، وصحح له حديثاً في الشقاوة والسعادة (٢١٣٥)، ورجاله كلهم سوى عاصم: ثقات أثبات، مع ملاحظة أن بعض هذه الأحاديث لها شواهد.

ولم يتابع الترمذي على ذلك؛ فهذا أبو حاتم الرازي قد أنكر على عاصم حديث

مهور النساء، وعصب الجناية بعاصم [علل الحديث (٨٧٣ و١٢٧٦)]، وأنكر ابن حبان عليه حديث الأذان في أذن المولود، وحديث عمر هذا في طلب الدعاء [المجروحين (٢/ ١٢٧)]، وعدَّ له ابن عدي في جملة مناكيره: حديث السواك، وحديث الزواج على نعلين، وحديث عمر هذا في طلب الدعاء [الكامل (٦/ ٣٨٧ ـ ٣٩٣ ـ ط العلمية)].

وهذا ابن خزيمة وابن حبان مع تساهلهما في تصحيح أحاديث المجاهيل، فإنهما لم يحتجا بحديث عاصم، فقال ابن خزيمة: «لست أحتج به؛ لسوء حفظه»، وقال ابن حبان: «كان سيء الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، فترك من أجل كثرة خطئه» [المجروحين (٢/ ١٢٧)]، وكذلك ابن سعد؛ فمع تسامحه في التوثيق أحياناً؛ فقد قال: «لا يحتج به» [الطبقات الكبرى (٥/ ٣٧٣ ـ ط العلمية)].

فإن قيل: أخرج له النسائي مع كونه متشدداً في الرجال، فيقال: النسائي ممن ضعَّف عاصماً [الضعفاء والمتروكون (٤٦١)]، بل أنكر على مالك روايته عنه مع كونه مشهوراً بالضعف، ولم يخرج له النسائي محتجاً به، وإنما أخرج له في موضعين، **أحدهما**: في ذكر الاختلاف، **والثاني**: في المتابعات [السنن الكبرى (٨/ ١٦١/ ٨٨٦٣) و(٩/ ٢٣/ ٩٧٨٦ و٩٧٨٧)].

والمقام يطول بذكر أقوال من ضعفه من الأئمة، وإنكارهم عليه، وإيراد المصنفين له في كتب الضعفاء، مستدلين على ضعفه بجملة وافرة من مناكيره التي تفرد بها عن الثقات، ولم يتابع عليها؛ لكني أحببت أن أنبه على خطأ الترمذي في تصحيح جملة من حديث عاصم، وأنه لم يتابع على ذلك، والله أعلم.

ﷺ وله إسناد آخر:

• فقد رواه سعيد بن محمد الثقفي، عن المغيرة بن زياد الموصلي، عن الوليد بن أبي هشام، قال: استأذن عمر بن الخطاب النبي ﷺ في العمرة، وقال: إني أريد المشي، فأذن له، قال: فلما ولى دعاه فقال: **«يا أُخَيَّ، شِبْنا بشيء من دعائك، ولا تنسنا»**.

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٧٣).

قلت: وهذا معضل، الوليد بن أبي هشام: ثقة، من السادسة، يروي عن نافع، والقاسم، والحسن البصري، وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وغيرهم من التابعين.

وهو حديث منكر، المغيرة بن زياد البجلي الموصلي: ليس بالقوي، له أحاديث أُنكرت عليه، حتى ضعفه بسببها بعضهم، وقالوا بأنه منكر الحديث، بل قال أحمد: «كل حديث رفعه مغيرة فهو منكر»، ونظر بعضهم إلى أحاديثه المستقيمة التي وافق فيها الثقات فقووه بها، وهو عندي ليس ممن يحتج به، لا سيما إذا خالف الثقات، أو انفرد عنهم [التهذيب (٤/ ١٣٢)، الميزان (٤/ ١٦٠)، العلل ومعرفة الرجال (١/ ٤٠٠/ ٨١٥) و(٢/ ٤٥/ ١٥٠١) و(٢/ ٥١٠/ ٣٣٦١) و(٣/ ٢٩/ ٤٠١٢) و(٣/ ٣٥/ ٤٠٥٤ ـ ٤٠٥٦) و(٣/ ١٦٣/ ٤٧٢٩)، تاريخ دمشق (٦٠/ ٤)] [راجع ما تقدم ذكره في فضل الرحيم الودود (١٢/ ٤٩٠/ ١٢٠٠)].

والراوي عنه: سعيد بن محمد الوراق الثقفي: ضعيف، روى أحاديث لم يتابع عليها [التهذيب (٢/ ٤٠)].

* * *

١٤٩٩ ... أبو معاوية: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد بن أبي وقاص، قال: مرَّ عليَّ النبيُّ ﷺ وأنا أدعو بإِصبَعيَّ، فقال: «أَحِّدْ، أَحِّدْ»، وأشار بالسبابة.

حديث ضعيف، صوابه مرسل

أخرجه النسائي في المجتبى (٣/ ٣٨/ ١٢٧٣)، وفي الكبرى (٢/ ٦٦/ ١١٩٧)، والحاكم (١/ ٥٣٦) (٢/ ٥٤٩/ ١٩٨٧ ـ ط الميمان) (٣/ ٩٩/ ١٩٨٣ ـ ط المنهاج القويم)، والدورقي في مسند سعد (١٢٦)، وأبو بكر القاسم بن زكريا المطرز في فوائده (٨٦)، وأبو يعلى (٢/ ١٢٣/ ٧٩٣) (١/ ٥٣٥/ ٧٩٠ ـ ط التأصيل)، والطبراني في الدعاء (٢١٦)، وابن عبد البر في الاستذكار (٢/ ٥٣٨)، والضياء في المختارة (٣/ ١٤٩/ ٩٤٧). [التحفة (٣/ ٢٤١/ ٣٨٥٠)، الإتحاف (٥/ ١٢٢/ ٥٠٣٧)، المسند المصنف (٩/ ٢٤/ ٤٢٧١)].

رواه عن أبي معاوية: أبو خيثمة زهير بن حرب، وأبو كريب محمد بن العلاء، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، ويحيى بن يحيى النيسابوري، ومحمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي [وهم ثقات حفاظ]، وإبراهيم بن أبي معاوية [صدوق].

هكذا رواه أبو معاوية [محمد بن خازم الضرير: ثقة، من أثبت الناس في الأعمش]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد مرفوعاً، هكذا من مسند سعد بن أبي وقاص.

قال الحاكم بعد هذا الحديث، وحديث القعقاع عن أبي صالح الآتي: «هذا حديث صحيح بالإسنادين جميعاً، فأما حديث أبي معاوية: فهو صحيح على شرطهما؛ إن كان أبو صالح السمان سمع من سعد».

• **تابع أبا معاوية عليه:**

عبد الله بن داود الخريبي [ثقة]، قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد؛ أن النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يشير بإصبَعيه، فقال: «أَحِّدْ، أَحِّدْ».

أخرجه البزار (٤/ ٦٩ ـ ٧٠/ ١٢٣٦)، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد التيمي [هو: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي المعمري أبو إسحاق البصري، القاضي: ثقة، معروف بالرواية عن الخريبي]، قال: نا عبد الله بن داود به.

قال البزار: «هكذا رواه أبو معاوية وعبد الله بن داود، ورواه حفص عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة».

○ خالفهما:

حفص بن غياث [ثقة، من أثبت أصحاب الأعمش، قدمه فيه يحيى القطان وابن مهدي. شرح العلل (٢/٧١٩)]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: أبصر النبي ﷺ سعداً وهو يدعو بإصبعيه، فقال: **«يا سعد! أَحِّدْ أَحِّدْ»**.

وفي رواية [عند ابن أبي شيبة في الموضع الأول]: أبصر النبي ﷺ سعداً وهو يدعو بإصبعيه كلتيهما، فنهاه، وقال: **«بإصبع واحدة باليمنى»**.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٢٢٩/٨٤٢٦) و(٦/٨٧/٢٩٦٨٢)، وأحمد في المسند (٢/٤٢٠)، وابنه عبد الله في زياداته على المسند (٢/٤٢٠)، والبزار (١٦/١١٧/٩١٩٩) و(١٦/١٣٩/٩٢٣٢)، وأبو بكر القاسم بن زكريا المطرز في فوائده (٨٥)، والطبراني في الدعاء (٢١٥)، وأبو بكر القطيعي في جزء الألف دينار (١٥٦). [المسند المصنف (٣٣/٣٦٥/١٥٥٥٣)].

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ؛ إلا حفص، ورواه غير حفص: عن الأعمش عن أبي صالح عن سعد ﷺ».

قلت: وهم فيه حفص بن غياث، وسلك فيه الجادة والطريق السهل، حيث جعله من مسند أبي هريرة، والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة: جادة مشهورة.

• **لكن اختلف أصحاب الأعمش بعد ذلك في وصله وإرساله:**

أ ـ فرواه أبو معاوية [محمد بن خازم الضرير: ثقة، من أثبت الناس في الأعمش]، وعبد الله بن داود الخريبي [ثقة]:

عن الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد بن أبي وقاص، قال: مرَّ عليَّ النبيُّ ﷺ وأنا أدعو بإِصبَعيَّ، فقال: **«أَحِّدْ، أَحِّدْ»**، وأشار بالسبابة. لفظ أبي معاوية.

ولفظ الخريبي: أن النبيَّ ﷺ رأى رجلاً يشير بإِصبَعيه، فقال: **«أَحِّدْ، أَحِّدْ»**.

ب ـ ورواه وكيع بن الجراح، ومحمد بن فضيل، وجرير بن عبد الحميد: عن الأعمش، عن أبي صالح مرسلاً.

○ رواه محمد بن فضيل [كوفي، ثقة، من ثقات أصحاب الأعمش المقدَّمين فيه. راجع: فضل الرحيم الودود (١٠/١١٤/٩٢٣)]: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان سعد يدعو ويشير بإصبعيه، فقال: رسول الله ﷺ: **«يا سعد! أَحِّدْ أَحِّدْ»**.

أخرجه ابن فضيل في الدعاء (١٨).

○ ورواه وكيع بن الجراح [كوفي، ثقة حافظ، وهو من أثبت أصحاب الأعمش، قال فيه أحمد: «كان مطبوع الحفظ، وكان وكيع حافظاً حافظاً، وكان أحفظ من عبد الرحمٰن بن مهدي كثيراً كثيراً»، وقال فيه أيضاً: «ما رأيت مثل وكيع في الحفظ والإسناد والأبواب، مع خشوع وورع»]، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: رأى النبي ﷺ سعداً، يدعو بإصبعيه في الصلاة، فقال: **«أَحِّدْ، أَحِّدْ»**.

رواه وكيع في نسخته (٣٦)، وعنه: ابن أبي شيبة (٢/ ٢٣٠/ ٨٤٤٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣١٥). [المسند المصنف (٩/ ٢٤/ ٤٢٧١) و(٣٣/ ٣٦٥/ ١٥٥٥٣)].

○ ورواه أيضاً: جرير بن عبد الحميد [كوفي، ثقة، صحيح الكتاب]، عن الأعمش، عن أبي صالح مرسلاً.

ذكره ابن المديني في العلل (٩٤ ـ ط قلعجي) (١٠/أ ـ مخطوط).

قلت: ورواية هؤلاء الثلاثة عندي أشبه بالصواب من رواية أبي معاوية وعبد الله بن داود، فلعله اشتبه عليهما الوصل؛ ورواية وكيع ومن معه فيها زيادة تفصيل؛ حيث رووه على سبيل الحكاية لا الرواية بما ظاهره الإرسال، وأبو صالح تابعي لم يدرك الواقعة ولم يشهدها، وعليه: فالمحفوظ عن الأعمش: مرسل، والله أعلم.

• وقد رواه أيضاً: قاسم بن زكريا المطرز [ثقة حافظ]، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد [الكندي، أبو سعيد الأشج: ثقة، مشهور بالرواية عن عقبة في الصحاح والسنن والمسانيد]، قال: حدثني عقبة بن خالد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ؛ أن النبي ﷺ مر بسعد وهو يدعو، يشير بإصبعيه، فقال: «**يا سعد أَحِّدْ**»، وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام.

أخرجه أبو بكر القاسم بن زكريا المطرز في فوائده (٨٧)، ومن طريقه: الخطيب في المبهمات (٢/ ٩٩).

قلت: عقبة بن خالد السكوني: ثقة، وتابعه على هذا الوجه:

• علي بن هاشم بن البريد [ثقة]، رواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن رجل من أصحاب محمد، قال: رأى النبي ﷺ سعداً يشير بإصبعيه، فقال: «**أَحِّدْ، أَحِّدْ**».

ذكره ابن معين في سؤالات ابن محرز (٢/ ٥٨/ ١٠٧).

قلت: وكيع بن الجراح هو أحفظ من روى هذا الحديث عن الأعمش، وعليه: **فإن رواية جماعة الثقات عن الأعمش مرسلاً: أشبه بالصواب**، والله أعلم.

فإن قيل: ألم يقدم ابن معين أبا معاوية في الأعمش على وكيع؟، فقد قال عثمان بن سعيد الدارمي لابن معين في تاريخه (٤٩): «قلت: فأبو معاوية أحب إليك فيه [يعني: في الأعمش]، أم وكيع؟ فقال: أبو معاوية أعلم به، ووكيع ثقة».

قلت: نعم؛ لكن لكل حديث نقده الخاص، فهذا ابن معين هنا وفي هذا الحديث بعينه يقدم رواية علي بن هاشم على رواية أبي معاوية [وقد عينته هنا، لكون الذي حكى هذا الوجه هو أبو خيثمة زهير بن حرب، وهو ممن روى هذا الوجه عن أبي معاوية]!

○ قال ابن محرز في سؤالاته (٢/ ٥٨/ ١٠٧): «سمعت يحيى بن معين يقول لأبى خيثمة: كيف تعرفون هذا؛ عن الأعمش عن أبى صالح؛ رأى النبي ﷺ سعداً؟ فقال له أبو خيثمة وغيره ممن كان بحضرته جالس في المسجد الجامع: عن الأعمش عن أبي صالح عن سعد، فقال يحيى بن معين: لا؛ ولكن: الأعمش عن أبي صالح عن رجل من

أصحاب محمد، قال: رأى النبي ﷺ سعداً يشير بإصبعيه، فقال: «أَحِّدْ، أَحِّدْ»، فقالوا ليحيى بن معين: من هذا؟ قال: علي بن هاشم».

○ وقال ابن المديني في العلل (٩٤ ـ ط قلعجي) (١٠/أ ـ مخطوط) (١٢٣ ـ ط السرساوي): «حديث أبي هريرة: أن النبي ﷺ رأى رجلاً يدعو رافعاً يديه.

عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

ورواه جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح مرسلاً.

ورواه أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد.

ورواه وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح؛ أن النبي ﷺ رأى سعداً.

والحديث عندي: حديث القعقاع، وكان أبو معاوية يقول في الحديث: أن... [كلمة غير واضحة]».

● وقال الدارقطني في العلل (٤/٣٩٧/ ٦٥٥) عندما سئل عن هذا الحديث: «يرويه الأعمش، واختلف عنه؛

فرواه أبو معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد.

وخالفه عقبة بن خالد، فرواه عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، أن النبي ﷺ مر بسعد.

وقال حفص بن غياث: عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه رأى سعداً.

ولم يتابع حفص على قوله، وقول أبي معاوية: أشبه بالصواب».

قلت: لكنه لم يذكر من الاختلاف سوى رواية أبي معاوية، ورواية عقبة بن خالد، ورواية حفص، ثم رجح رواية أبي معاوية، ولو كان الأمر كذلك؛ لكانت رواية أبي معاوية هي الأرجح بلا ريب، لكن الحديث أرسله عن الأعمش ثلاثة من ثقات أصحابه.

وكلام ابن معين يؤيد الوجه المرسل من جهة عدم اعتماد رواية أبي معاوية وعبد الله بن داود الخريبي، واللذان قالا فيه: عن الأعمش عن أبي صالح عن سعد، وأعلها برواية عقبة بن خالد، وعلي بن هاشم بن البريد، كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

ولو فرضنا جدلاً صحة ما ذهب إليه ابن معين، حيث زاد عقبة وعلي بن هاشم في الإسناد صحابياً مبهماً، فيقال: يبقى حديث الأعمش أيضاً على ضعفه: فإنه لا يدرى من هذا الصحابي المبهم، فقد يكون أبو صالح لم يدركه، أو لم يسمع منه، وأبو صالح هنا لم يذكر فيه سماعاً يدل على اتصاله.

ولو أعدنا النظر في كلام هؤلاء النقاد الثلاثة الذين ذكروا الاختلاف الوارد في هذا الحديث على الأعمش، لوجدناه يكمل بعضه بعضاً في ذكر وجوه الاختلاف على الأعمش، فابن معين ذكر ثلاثة أوجه وترك ذكر رواية حفص بن غياث من مسند أبي



هريرة، وابن المديني ذكر وجهين، وترك ذكر رواية حفص، ورواية عقبة وعلي بن هاشم عن بعض أصحاب النبي ﷺ، والدارقطني ذكر ثلاثة أوجه، وترك ذكر الرواية المرسلة.

فإن أصحاب الأعمش اختلفوا عليه على أربعة أوجه:

الأعمش، عن أبي صالح، عن سعد بن أبي وقاص [قاله: أبو معاوية والخريبي].

الأعمش، عن أبي صالح مرسلاً [قاله: وكيع، وابن فضيل، وجرير].

الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ [قاله: عقبة، وعلي بن هاشم].

الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة [تفرد به حفص بن غياث].

ورواية حفص هي أضعف هذه الوجوه لسلوك الجادة، وتفرده به، ورواية أبي معاوية والخريبي فيها وصل ما ظاهره الإرسال، يبقى الترجيح بين رواية من أرسله، ورواية الصحابي المبهم، والرواية المرسلة أشبه؛ لتقدم أصحابها في الأعمش، لكن لو قلنا بترجيح رواية عقبة وعلي بن هاشم، لما صح الحديث أيضاً لعدم توفر شرط الاتصال فيه، والله أعلم.

○ وانظر أيضاً فيمن وهم فيه على الأعمش من المتروكين: ما أخرجه ابن عساكر في المعجم (١٠٩٩) [وفي إسناده: الربيع بن بدر، وهو: متروك].

● وله أسانيد أخرى:

أ ـ روى صفوان بن عيسى، قال: حدثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؛ أن رجلاً كان يدعو بإصبعيه، فقال رسول الله ﷺ: «أَحِّدْ، أَحِّدْ».

أخرجه الترمذي (٣٥٥٧)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٣٨/ ١٢٧٢)، وفي الكبرى (٢/ ٦٦/ ١١٩٦)، والحاكم (١/ ٥٣٦) (٢/ ٥٤٩/ ١٩٨٦ ـ ط الميمان) (٣/ ٩٨/ ١٩٨٢ ـ ط المنهاج القويم)، وأحمد (٢/ ٥٢٠)، والبزار (١٥/ ٣٥٧/ ٨٩٣١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣١٦). [التحفة (٩/ ٢٣٤/ ١٢٨٦٥)، الإتحاف (١٤/ ٥١٣/ ١٨١٢١)، المسند المصنف (٣٣/ ٣٦٥/ ١٥٥٥٣)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، ومعنى هذا الحديث: إذا أشار الرجل بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة؛ لا يشير إلا بإصبع واحدة».

قلت: نعم؛ هو حديث غريب من حديث ابن عجلان، تفرد به عنه: صفوان بن عيسى، وهو: بصري ثقة، ليس بلدياً لابن عجلان المدني، كما أنه يخالف أحياناً الليث بن سعد في ابن عجلان [انظر: فضل الرحيم الودود (٤/ ١٨٤/ ٣٥١)]، ويختلف عليه الحفاظ أحياناً [انظر: فضل الرحيم الودود (٨/ ٥٩٩/ ٧٩٦)]. وانظر في أوهامه في الأسانيد أيضاً: علل الدارقطني (٣/ ٢١٩/ ٣٧١) و(٣/ ٢٢٢/ ٣٧٤) و(٨/ ٢٢٧/ ١٥٣٥) و(١٠/ ١١٧/ ١٩٠٥) و(١٠/ ٣٨٩/ ٢٠٧٤).

ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب ابن عجلان على كثرتهم، مثل: الليث بن سعد،

وإسماعيل بن جعفر، وبكر بن مضر، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وداود بن قيس الفراء، وصالح بن كيسان، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ومالك بن أنس، ومنصور بن المعتمر، وبشر بن المفضل، وخالد بن الحارث، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس، وعبيد الله بن عمر العمري، وأبي عاصم الضحاك بن مخلد، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، والحسن بن الحر، وإبراهيم بن أبي عبلة، وأسباط بن محمد القرشي، وحيوة بن شريح المصري، وروح بن القاسم، وزياد بن سعد، وزيد بن أبي أنيسة، وسعيد بن أبي أيوب، وأبي خالد سليمان بن حيان الأحمر، وعبد العزيز بن مسلم، وعبد الله بن رجاء المكي، وعبد الوهاب بن بخت، وفضيل بن سليمان، ومحمد بن سعد الأشهلي، ومحمد بن سلمة الحراني، والمغيرة بن عبد الرحمٰن المخزومي، والوليد بن مسلم، ويحيى بن أيوب المصري، ويعقوب بن عبد الرحمٰن القاري الإسكندراني، وغيرهم.

• وانظر فيمن سرق هذا الحديث فقلبه، وجعله عن معدان بن عيسى عن ابن عجلان به، وإنما هو عن صفوان بن عيسى، ولا يُعرف إلا به: ما أخرجه ابن عدي في الكامل (٦/ ٤٦٥) (٨/ ٢٢٦ ـ ط العلمية) [معدان بن عيسى: مجهول، سرقه خالد بن غسان بن مالك أبو عبس الدارمي، وقلب إسناده، وخالد: متروك، يسرق الحديث. انظر: الكامل (٣/ ٤٦) (٣/ ٤٨٣ ـ ط العلمية)، اللسان (٣/ ٣٣٢) و(٨/ ١٠٦)].

○ فإن قيل: لم ينفرد به صفوان بن عيسى، تابعه أثبت الناس في ابن عجلان: الليث بن سعد:

• قال البيهقي في الشعب (٣/ ٩١/ ١٠٩٤): أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان [شيرازي، ثقة حافظ، وهو راوية مسند أحمد بن عبيد الصفار. تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٩)، المنتخب من السياق (١٢٤٧)، السير (١٧/ ٣٩٧)]: أخبرنا أحمد بن عبيد [الصفار: بصري، ثقة ثبت. تاريخ بغداد (٤/ ٢٦١)، السير (١٥/ ٤٣٩)]: حدثنا عبيد بن شريك: حدثنا يحيى بن بكير: حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، قال: حسبت أنه عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ، رأى رجلاً يدعو، وهو يشير بإصبعيه، فأخذ بإحدى يديه، وقال: «أَحِّدْ، أَحِّدْ».

قلت: يحيى بن عبد الله بن بكير: مصري، ثقة، من أثبت الناس في الليث بن سعد، ومن المكثرين عنه، وممن يحتمل تفرده عنه، لكن الشأن في تفرد عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، وهو: بغدادي صدوق، حدث عن جماعة من أهل مصر، وله أوهام، تغير في آخر أيامه [الثقات (٨/ ٤٣٤)، سؤالات الحاكم (١٥٤)، تاريخ بغداد (١٢/ ٣٩٢ ـ ط الغرب)، تاريخ دمشق (٣٨/ ٢٠٨)، سير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٨٥)، اللسان (٥/ ٣٥٥)] [وانظر بعض أوهامه: علل الدارقطني (٩/ ١٦١/ ١٦٩٢)، فضل الرحيم الودود (٧/ ٤٢/ ٦٠٥)].

والعجيب كيف اشتهر حديث صفوان بن عيسى، فرواه أصحاب المسانيد والسنن والصحاح، مثل أحمد والبزار في مسنديهما، والترمذي والنسائي في سننهما، والحاكم في مستدركه على الصحيح، بينما لم يُعرف حديث الليث، إلا من حديث ابن بكير؛ تفرد به عنه: عبيد بن شريك، ولا يحتمل تفرده، فهو حديث غريب جداً، ولم يخرجه أحد من أصحاب السنن والمسانيد والصحاح؛ حتى عثر عليه البيهقي في القرن الخامس، ولو كان حديث الليث معروفاً في الزمن الأول لما عدلوا عنه إلى حديث صفوان، وأين صفوان من الليث في ابن عجلان؟!!.

وعلى هذا: فيبقى صفوان بن عيسى هو المتفرد بهذا الحديث عن ابن عجلان.

• قال الخطيب في المبهمات (٢/ ٩٩): أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدِّل [أبو الحسين ابن بشران: ثقة ثبت مكثر. تاريخ بغداد (١٣/ ٥٨٠ ـ ط الغرب)، السير (١٧/ ٣١١)، تاريخ الإسلام (٩/ ٢٥٨ ـ ط الغرب)]، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز [ثقة ثبت مكثر. تاريخ بغداد (٤/ ٢٢٢ ـ ط الغرب)، السير (١٥/ ٣٨٥)، تاريخ الإسلام (٧/ ٧٣٠ ـ ط الغرب)]، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق [القاضي، الإمام الكبير، شيخ الإسلام، الحافظ المتقن، الفقيه المتفنن. تاريخ بغداد (٧/ ٢٧٢ ـ ط الغرب)، السير (١٣/ ٣٣٩)]، قال: حدثنا ابن أبي أويس، قال: حدثني سليمان ـ هو: ابن بلال ـ، عن محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح السمان؛ أن رسول الله ﷺ مر على رجل وهو يدعو، ويشير بإصبعيه اللتين تليان الإبهام، فأمره رسول الله ﷺ بقبض إحدى إصبعيه، وقال: «أحِّدْ، أحِّدْ».

قلت: وهذا مرسل بإسناد لا بأس به، وهو أولى من حديث صفوان بن عيسى.

سليمان بن بلال: مدني، ثقة، مكثر عن ابن عجلان، والراوي عنه في الإسناد: إسماعيل بن أبي أويس: ليس به بأس، لكنه في العادة يروي عن سليمان بن بلال بواسطة أخيه أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس، وهو: ثقة، أو بواسطة أبيه عبد الله بن عبد الله بن أويس، وهو: ليس به بأس.

وهذه الرواية أشبه بالصواب، والله أعلم.

فإن قيل: حديث سليمان بن بلال غريب، بينما حديث صفوان مشهور، فيقال: النفوس تشتهي المسند، فتتوفر الهمم والدواعي إلى تحمله وروايته؛ بخلاف المرسل، فإنهم في العادة يعرضون عن تحمله وروايته، والله أعلم.

• ورواه عبد الرزاق، عن ابن جريج، قال: أخبرني محمد بن عجلان؛ أن النبي ﷺ مر برجل يدعو بإصبعيه، فقبض إحداهما، أو: أمره بقبض إحداهما، وقال: «أحِّدْ، أحِّدْ»؛ يعني: الله واحد.

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٢٥٢/ ٣٢٥٥) (٢/ ٥٣٤/ ٣٣٦٣ ـ ط التأصيل).

وهذا معضل؛ وإسناده صحيح إلى ابن عجلان، وهو أيضاً يضعف رواية صفوان بن عيسى عن ابن عجلان، ويزيدها غرابة، والله أعلم.

• ولابن عجلان في الإشارة بالسبابة اليمنى حديث آخر، لكنه صحيح، مشهور عنه، تداوله الثقات، وأخرجه أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات والمعاجم:

يرويه الليث بن سعد، وأبو خالد الأحمر، وسليمان بن بلال، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينة، ووهيب بن خالد [وهم ثقات]، وزيد بن حبان الرقي [وعنه: معمَّر بن سليمان الرقي، وقد سمع منه قبل أن يفسد حديثه ويتغير. التهذيب (١/ ٦٦٢)]:

عن ابن عجلان، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قعد يدعو وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى، وأشار بإصبعه السبابة، ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى، ويلقم كفه اليسرى ركبته [وفي رواية: ويلقي كفه اليسرى على ركبته].

أخرجه مسلم (٥٧٩/ ١١٣)، وتقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٠/ ٤٢٥/ ٩٨٩).

ب ـ وروى مسلم بن أبي مسلم الجرمي: ثنا مخلد بن الحسين، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، قال: نظر النبي ﷺ إلى رجل يدعو بإصبعيه، قال: فقبض على أحدهما، وقال: «أَحِّدْ، أَحِّدْ».

أخرجه البزار (١٧/ ٣١٣/ ١٠٠٧٧)، وأبو العباس السراج في مسنده (١٢١٤)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (١٠١٤)، والطبراني في الأوسط (٤/ ٣٧/ ٣٥٥٠).

قال البزار: «ولا نعلم روى هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا مخلد بن حسين».

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن حسان إلا مخلد بن الحسين، تفرد به: مسلم الجرمي».

قلت: هو حديث منكر؛ حيث تفرد به: مسلم بن عبد الرحمن الجرمي، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ»، وقال الأزدي: «حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وكان إماماً بطرسوس»، وقال الخطيب: «وكان ثقة»، وقال ابن حجر: «وأورد له البيهقي من وجهين: عنه عن مخلد بن حسين عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «**لا يقل أحدكم زرعت، ولكن ليقل: حرثت**»، وقال: إنه غير قوي. قلت: وليس في إسناده من ينظر فيه غير مسلم هذا» [الجرح والتعديل (٨/ ١٨٨)، الثقات (٩/ ١٥٨)، سنن البيهقي (٦/ ١٣٨)، المتفق والمفترق (٣/ ١٩٠٨)، تاريخ بغداد (١٥/ ١٢٠ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٥/ ٧٠٣ و٩٤٠ ـ ط الغرب)، نصب الراية (٣/ ١٨٨)، اللسان (٨/ ٥٦)].

ثم هل يحتمل تفرد مخلد بن الحسين البصري نزيل المصيصة به عن هشام بن حسان، فيقال: «هو ابن امرأة هشام بن حسان، وكان راويةً عنه، وكان ثقة فاضلاً»، قاله

ابن سعد، وقال ابن معين والعجلي: «ثقة»، وقال الحسن بن سفيان: «سألت يحيى بن معين عن رواية مخلد بن حسين عن هشام بن حسان؟ فقال: ثقة»، وقد أثنى عليه خيراً في دينه وعقله: ابن المبارك وابن معين والعجلي وأبو داود، وذكره ابن حبان في الثقات، وسأل ابن أبي حاتم أباه عنه فقال: «هو أحب إليَّ من عمر بن المغيرة، وأشهر منه»، قلت: وقد قال أبو حاتم في عمر بن المغيرة: «شيخ»، مما يعني أن مخلداً لم يكن عنده ممن يحتج به، وقد وهمه في بعض ما يروي عن هشام بن حسان، كما ذكر الدارقطني له في العلل أربعة أوهام أخرى عن هشام، وقد أعرضت عن الأوهام والمناكير التي وقعت في حديثه من قبل الضعفاء الذين رووا عنه، وهي كثيرة [انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٤٨٩)، سؤالات ابن محرز (١/ ٩٥/ ٣٨١) (١/ ١١٩/ ٥٨١)، سؤالات ابن الجنيد (٤٩٩)، التاريخ الكبير (٧/ ٤٣٧)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (٣/ ٢٥٨/ ٤٧٤٣)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٤٧)، علل ابن أبي حاتم (٤/ ٤٥٩/ ١٥٦٥)، الثقات (٩/ ١٨٥)، تاريخ أسماء الثقات (١٤٢٨)، علل الدارقطني (٧/ ١٥٣/ ١٢٦٥) و(٨/ ١١٨/ ١٤٤٤) و(٨/ ٢٥٩/ ١٥٥٦) و(١٥/ ٢٥٠/ ٣٩٩٨)، سنن البيهقي (٧/ ١١٠)، تهذيب الكمال (٢٧/ ٣٣٣)، تاريخ الإسلام (٤/ ١٢٠٣)، السير (٩/ ٢٣٦)، إكمال مغلطاي (١١/ ١١٠)، التهذيب (٤/ ٤٠)].

وانظر في مناكير مسلم بن أبي مسلم الجرمي: ما تقدم تحت الحديث رقم (١٤٠٦).

○ فإن قيل: لم ينفرد به مخلد بن الحسين عن هشام، بل تابعه: حفص بن غياث:

• فقد رواه أبو همام الوليد بن شجاع [ثقة]، وعبد الله بن عمر بن أبان [الجعفي الكوفي، لقبه مشكدانة: ثقة]:

حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ أبصر رجلاً يدعو بإصبعيه جميعاً، فنهاه، وقال: «**بإحداهما، باليمين**». وفي رواية [عند الطبراني]: «**ادعُ بأحدهما، باليمنى**».

أخرجه أبو يعلى (١٠/ ٤٢١/ ٦٠٣٣)، وابن حبان (٣/ ١٦٦/ ٨٨٤)، والطبراني في الأوسط (١/ ٢١٨/ ٧١٣). [الإتحاف (١٥/ ٥٢٨/ ١٩٨٢٢)، المسند المصنف (٣٣/ ٣٦٧/ ١٥٥٥٤)].

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا حفص».

قلت: الأقرب عندي أن هذا موقوف من حديث حفص بن غياث:

• فقد رواه أبو بكر ابن أبي شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث، عن هشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، أنه رأى رجلاً يدعو بإصبعيه كليهما فنهاه، وقال: بإصبع واحد باليمنى.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٨٧/ ٢٩٦٨٧) (٥/ ٣٤٣/ ٨٦٥٢ ـ ط الشثري) و(١٦/ ٣٠٩/ ٣١٦٦٨ ـ ط الشثري). [المسند المصنف (٣٣/ ٣٦٧/ ١٥٥٥٤)].

هكذا رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حفص به موقوفاً على أبي هريرة، وابن أبي

شيبة: كوفي، ثقة حافظ، مصنف إمام، مكثر من الرواية عن حفص، وهو أعلم بحديثه من الذين رفعوه، وأحفظ منهم وأضبط، وكان أحفظ أهل زمانه؛ لا سيما مع جزم البزار والطبراني بتفرد مخلد بن حسين به عن هشام بن حسان، دون الالتفات إلى حديث حفص، مما يدل على أنه كان عندهما موقوفاً، والله أعلم.

وعلى هذا: **فالموقوف من حديث هشام بن حسان أشبه بالصواب.**

وهشام بن حسان: بصري ثقة، ثبت في ابن سيرين، وتُكُلِّم في حديثه عن عطاء والحسن [التهذيب (٤/ ٢٦٨)]، وقد خولف فيه عن ابن سيرين:

• فقد رواه وكيع بن الجراح [ثقة حافظ]، عن ابن عون، عن ابن سيرين، قال: كانوا إذا رأوا إنساناً يدعو بإصبعيه ضربوا إحداهما، وقالوا: إنما هو إلٰه واحد.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ٢٣٠/ ٨٤٣٥) و(٦/ ٨٧/ ٢٩٦٩٣).

قلت: وهذا أشبه بالصواب، وعبد الله بن عون: ثقة ثبت، من أثبت أصحاب ابن سيرين.

• ورواه علي بن عبد العزيز [البغوي: ثقة حافظ]: ثنا عارم أبو النعمان [محمد بن الفضل السدوسي: ثقة ثبت، من أثبت الناس في حماد بن زيد]: ثنا حماد بن زيد [ثقة ثبت، أثبت الناس في أيوب]: ثنا أيوب، عن محمد بن سيرين؛ أن ابن عمر رأى رجلاً يدعو بإصبعيه فقبض بإحدى إصبعيه، وقال: إنما الله إلٰه واحد.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٢٠٤/ ١٣٠٥٧) [تنبيه: سقط من إسناد المطبوع: حماد بن زيد، وهو مثبت في الإسناد قبله وبعده، وهو ما تقتضيه السلسلة الإسنادية].

وهذا موقوف على ابن عمر بإسناد صحيح؛ إن كان ابن سيرين قد شهد الواقعة، وإن كان علي بن عبد العزيز البغوي سمعه من عارم قبل الاختلاط؛ فقد قال العقيلي تبعاً لأبي داود السجستاني بأن علي بن عبد العزيز البغوي هو ممن سمع من عارم بعد الاختلاط، قال العقيلي: «وسمع منه علي بن عبد العزيز في نفس الاختلاط»، لكن قال أبو حاتم: «اختلط عارم في آخر عمره وزال عقله، فمن كتب عنه قبل سنة عشرين ومائتين فسماعه جيد»، وسماع البغوي منه كان سنة سبع عشرة، وقال الدارقطني في عارم: «ثقة، وتغير بأخرة، وما ظهر عنه بعد اختلاطه حديث منكر» [الثقات للعجلي (٧٣٥)، ضعفاء العقيلي (٤/ ١٢١) (٣/ ٥٣٤ ـ ط التأصيل)، الجرح والتعديل (٨/ ٥٨)، المجروحين (٢/ ٢٩٤)، سؤالات السلمي (٣٩٠)، تاريخ الإسلام (٥/ ٦٨٥ ـ ط الغرب)، السير (١٠/ ٢٦٥)، الميزان (٤/ ٧)، التهذيب (٣/ ٦٧٥)، الكواكب النيرات (٥٣)].

• **وهذا مروي عن ابن عمر من وجه آخر:**

رواه مالك، عن عبد الله بن دينار، قال: رآني عبد الله بن عمر وأنا أدعو وأشير بإصبعين، إصبع من كل يد، فنهاني.

أخرجه مالك في الموطأ (١/٢٩٨/٥٧٧ ـ رواية يحيى الليثي) (٦٢٦ ـ رواية أبي مصعب الزهري) (٢٠٥ ـ رواية الحدثاني).

وهذا موقوف على ابن عمر بإسناد صحيح.

• وروي عن ابن عمر بإسناد آخر فيه ضعف يسير [أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٤٩/٣٢٤١) (٢/ ٥٣١/٣٣٤٩ ـ ط التأصيل)].

○ **والحاصل: فإن حديث ابن عون وأيوب عن ابن سيرين هو الصواب، وحديث هشام بن حسان وهم، والله أعلم.**

ج ـ عبيد الله بن موسى [كوفي ثقة، قال أبو حاتم: «عبيد الله أثبتهم في إسرائيل»، واعتمده الشيخان في إسرائيل. التهذيب (٣/٢٨)، الجرح والتعديل (٥/ ٣٣٥)]، عن إسرائيل [ابن يونس بن أبي إسحاق: ثقة]، عن أشعث بن أبي الشعثاء [كوفي، ثقة، من السادسة]، عن رجل من الأنصار حدثه، عن جده: أن رسول الله ﷺ مر عليه وهو يدعو بيديه، فقال: «**أَحِّدْ؛ فإنه أَحَدٌ**».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٨٧/ ٢٩٦٩٤) (١٦/ ٣١١/ ٣١٦٧٦ ـ ط الشثري)، وفي المسند (٦٦٩). [المسند المصنف (٣٥/ ٤٣٦/ ١٧٢٢٠)].

وهذا إسناد ضعيف؛ لأجل إبهام التابعي، وعدم معرفة اتصاله بين المبهم وجده.

• خالفه: أبو الأحوص [سلام بن سليم: ثقة متقن]: ثنا أشعث بن سليم، عن رجل من الأنصار؛ مر به رسول الله ﷺ وهو يدعو باسط كفيه، فقال: «**أَحِّدْ؛ فإنه أَحَدٌ**».

أخرجه مسدد في مسنده (٦/ ٤٥٨/ ٦١٩٨ ـ إتحاف الخيرة) (١٣/ ٨٦٠/ ٣٣٥٥ ـ مطالب).

هكذا أسقط من الإسناد رجلاً، ولا يثبت الحديث، ولا يتقوى بمرسل أبي صالح، إنما يثبت عن الصحابة إنكاره، كما في رواية ابن عون عن ابن سيرين، وقد ثبت من فعل ابن عمر، والله أعلم.

٣٥٩ ـ باب التسبيح بالحصى

{١٥٠٠} ... عبد الله بن وهب: أخبرني عمرو؛ أن سعيد بن أبي هلال حدثه، عن خزيمة، عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، عن أبيها؛ أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى ـ أو: حصى ـ تُسَبِّح به، فقال: «**أخبرك بما هو أيسرُ عليكِ من هذا**» أو: «**أفضل**»، فقال: «**سبحان الله عددَ ما خَلق في السماء، وسبحان الله عددَ ما خلق في الأرض، وسبحان الله عددَ ما خلق بين ذلك،**

وسبحان الله عددَ ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك».

حديث منكر

أخرجه الترمذي (٣٥٦٨)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٧٣/ ٩٩٢٢)، وابن حبان (٣/ ١١٨/ ٨٣٧)، والحاكم (١/ ٥٤٨) (٢/ ٥٧٥/ ٢٠٣٢ ـ ط الميمان) (٣/ ١٢٥/ ٢٠٢٨ ـ ط المنهاج القويم)، والدورقي في مسند سعد (٨٨)، والبزار (٤/ ٣٩/ ١٢٠١) [سقط من إسناده خزيمة، وهو من طريق أصبغ]، وأبو يعلى (٢/ ٦٧/ ٧١٠)، والطبراني في الدعاء (١٧٣٨)، وأبو طاهر المخلص في التاسع من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٦٥) (٢٠٥٢ ـ المخلصيات)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٢٣)، وفي الشعب (٢/ ٣١٨/ ٥٩٥)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٦١/ ١٢٧٩)، والضياء في المختارة (٣/ ٢٠٩/ ١٠١٠) و(٣/ ٢١٠/ ١٠١١)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨١). [التحفة (٣/ ٢٩٣/ ٣٩٥٤)، الإتحاف (٥/ ١٤٦/ ٥٠٩٤)، المسند المصنف (٩/ ١٠٨/ ٤٣٣٣)].

رواه عن عبد الله بن وهب جماعة من ثقات أصحابه، منهم: أحمد بن صالح، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، وحرملة بن يحيى، ويونس بن عبد الأعلى، وهارون بن معروف، وأصبغ بن الفرج، وأحمد بن عيسى بن حسان المصري.

تنبيه: سقط ذكر خزيمة من الإسناد في رواية حرملة بن يحيى [عند ابن حبان والحاكم، وهو مثبت في الإتحاف].

وسقط ذكر خزيمة أيضاً من رواية هارون بن معروف [عند أبي يعلى].

وسقط ذكره أيضاً من رواية أصبغ بن الفرج عند البزار، وهو ثابت من طريقه: عند الترمذي والطبراني والبغوي.

والمحفوظ: ذكر خزيمة في الإسناد، وهي رواية الجماعة، وإسقاطه وهم ظاهر.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث سعد».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

وقال البغوي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال ابن حجر: «هذا حديث حسن».

قلت: رجاله رجال الصحيح، كلهم ممن دون خزيمة: مصريون ثقات، سعيد بن أبي هلال: صدوق، مصري، نشأ بالمدينة، وعمرو بن الحارث وعبد الله بن وهب: ثقتان حافظان.

لكن الإسناد ضعيف؛ لأجل خزيمة، فإنه: مجهول، ولم ينسب، ولا يُعرف له ذكر إلا بهذا الإسناد، قال الذهبي: «لا يعرف، عن عائشة بنت سعد، تفرد عنه: سعيد بن أبي

هلال، حديثه في التسبيح» [التاريخ الكبير (٣/ ٢٠٨)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٨٢)، الثقات (٦/ ٢٦٨)، التهذيب (١/ ٥٤٢)].

وحديث هذا المجهول: حديث منكر؛ لاشتماله على زيادة منكرة، وهي التسبيح بالنوى أو الحصى، ولا يثبت في هذا الباب حديث، كما سيأتي بيانه، كما أنه لم يتابع على لفظ الدعاء [وقد سبق الكلام مراراً عن حديث المجهول، وأن حديثه إذا كان مستقيماً فإنه يكون مقبولاً صحيحاً؛ وذلك تحت الحديث رقم (٧٥٩)، عند حديث هُلْب الطائي. وانظر أيضاً فيما قبلته أو رددته من حديث المجهول: ما تحت الحديث رقم (٧٨٨)، الشاهد الرابع، حديث أم سلمة، وما تحت الحديث رقم (٧٩٥)، وما تحت الحديث رقم (٨٢٥)، وكذا الأحاديث الماضية برقم (٩٩١ و١٠٧٠ و١١٠٠ و١١٠٦ و١١٨٤ و١٢٢٥ و١٣٦٨ و١٤٧٧)].

• وقد روي نحوه من حديث أبي أمامة وأبي الدرداء، دون موضع الشاهد في التسبيح بالحصى:

١ ـ أما حديث أبي أمامة:

فيرويه سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم [ثقة ثبت]، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب، قال: حدثني ابن عجلان [مدني، ثقة]، عن مصعب بن محمد بن شرحبيل [مكي، لا بأس به]، عن محمد بن سعد بن زرارة، عن أبي أمامة الباهلي؛ أن النبي ﷺ مر به وهو يحرِّك شفتيه، فقال: «**ماذا تقول يا أبا أمامة؟**»، قال: أذكر ربي، قال: «**ألا أخبرك بأفضل أو أكثر من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل، أن تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما في الأرض والسماء، سبحان الله ملء ما في السماء والأرض، سبحان الله ملء ما خلق، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، وسبحان الله ملء كل شيء، وتقول: الحمد لله مثل ذلك**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٧٣/ ٩٩٢١)، وابن خزيمة (١/ ٣٧١/ ٧٥٤)، وابن حبان (٣/ ١١٢/ ٨٣٠)، والروياني (١٢٣٥)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٤)، وقال: «حديث حسن». [التحفة (٤/ ٣٤/ ٤٩٢٩)، الإتحاف (٦/ ٢٥٨/ ٦٤٧٩)، المسند المصنف (٢٦/ ١١٥/ ١١٧١٩)].

قلت: إسناده منقطع؛ محمد بن سعد بن زرارة، هو: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، ويقال: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، وهو: ثقة، من السادسة، وروايته عن الصحابة مرسلة [تقدم الكلام عليه عند الحديث رقم (١١٠٠)].

وهو غريب من حديث محمد بن عجلان، تفرد به عنه: يحيى بن أيوب الغافقي المصري، وهو: صدوق سيئ الحفظ، يخطئ كثيراً، له غرائب ومناكير يتجنبها أرباب الصحاح، وينتقون من حديثه ما أصاب فيه [وقد سبق ذكره مراراً في فضل الرحيم الودود،

وانظر في أوهامه فيما تقدم معنا في السنن على سبيل المثال: الحديث رقم (١٥٨ و٧١٨ و١٣٣٣)، وما تحت الحديث رقم (٢٢٨ و٣٣٥). وانظر هناك ترجمته موسعة].

○ وروي من وجه آخر، وإسناده ليس بالقائم: أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٩٢/ ٨١٢٢).

• ورواه أبو الوليد الطيالسي هشام بن عبد الملك [ثقة ثبت]: حدثنا أبو عوانة [الوضاح بن عبد الله اليشكري: ثقة ثبت]، عن حصين [هو: ابن عبد الرحمٰن السلمي: كوفي، ثقة]، عن سالم، أن أبا أمامة حدَّث [وقع في رواية الحاكم وعنه البيهقي بإسناد صحيح: عن سالم بن أبي الجعد: حدثني أبو أمامة]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال: الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في السماوات والأرض، والحمد لله ملء ما في السماوات والأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وسبحان الله مثلها**» فأعظم رسول الله ﷺ ذلك.

أخرجه أحمد (٥/ ٢٤٩)، والحاكم (١/ ٥١٣) (٢/ ٥٠٧/ ١٩١٢ ـ ط الميمان) (٣/ ٥٥/ ١٩٠٨ ـ ط المنهاج القويم)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٥٢). [الإتحاف (٦/ ٢١٧/ ٦٣٦٦)، المسند المصنف (٢٦/ ١١٦/ ١١٧٢٠)].

• ورواه محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي [متروك]: ثنا أبي [ثقة ثبت]، عن حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة مرفوعاً بنحوه.

أخرجه الطبراني في الكبير (٨/ ٢٥٣/ ٧٩٨٧).

قال الترمذي: «سألت محمداً ـ يعني: البخاري ـ، قلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من أبي أمامة؟ فقال: ما أُرى» [ترتيب علل الترمذي الكبير (٢/ ٩٦٣)].

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

قال أبو حاتم قال في المراسيل (٢٩٠): «سالم بن أبي الجعد: أدرك أبا أمامة».

قلت: يقال: المثبت مقدَّم على النافي؛ لما معه من زيادة علم، لكن البخاري لم ينف الإدراك؛ لتحققه، ولم يجزم بنفي السماع؛ لاحتماله، وأبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي: صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة (٨٦)، وسالم بن أبي الجعد: كوفي ثقة، مات سنة (٩٧) أو (٩٨) أو (٩٩) أو (١٠٠)، وعليه: فقد أدرك أبا أمامة كبيراً، حيث توفي بعده بما لا يزيد على أربع عشرة سنة، وعلى قولٍ: أحد عشر، وعليه: فلا يستبعد السماع الوارد في هذا الإسناد، لا سيما مع صحة إسناده وتثبت رجاله.

والحاصل: فهو إسناد صحيح متصل، رجاله كلهم ثقات أثبات.

• **وروي من وجه آخر صالح في المتابعات:**

رواه سفيان بن عقبة العامري [أخو قبيصة: صدوق]، وعفان بن سيار [شيخ، قليل الحديث، ويهم فيه. انظر: التهذيب (٣/ ١١٦)]:

عن مسعر [هو: ابن كدام: ثقة ثبت]، عن مجاهد بن رومي، عن أبي أمامة، قال: رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي، فقال: «**ما تقول يا أبا أمامة؟**»، فقلت: أذكر الله ﷻ، فقال: «**ألا أدلك على ما هو أفضل من ذكر الله الليل مع النهار، والنهار مع الليل**»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**تقول: سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض، والحمد لله ملء ما في السموات والأرض، وسبحان الله مثل ذلك، ولا إلٰه إلا الله مثل ذلك، والله أكبر مثل ذلك**».

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٤٣)، والسهمي في تاريخ جرجان (١٥٩)، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٥٦٠)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١/ ٤٣٠/ ٧٥٤).

قلت: وهذا إسناد لا بأس به في المتابعات، رجاله ثقات؛ لكنه منقطع، قال ابن حجر في الإتحاف (٦/ ٢٥٨/ ٦٤٧٩)، بعد حديث محمد بن سعد بن زرارة عن أبي أمامة: «قلت: له متابع عن أبي أمامة بسند حسن، أخرجه الطبراني في الدعاء»، ثم ذكر حديث مجاهد بن رومي هذا.

قلت: مجاهد بن رومي: كوفي، وقيل: مكي، ثقة، روى عنه: سفيان الثوري، ومسعر، وأبو إسرائيل الملائي، سمع عطاء بن أبي رباح، قال ابن معين: «ثقة»، وذكره ابن حبان في ثقات أتباع التابعين [تاريخ ابن معين للدوري (٣/ ٤٣٢/ ٢١٢١) و(٣/ ٤٩٤/ ٢٤١٦) و(٣/ ٥٢٨/ ٢٥٧٨)، تاريخ ابن معين للدارمي (٧٤٧)، التاريخ الكبير (٧/ ٤١٢)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٢٣٠)، التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة (١/ ٢٥٨/ ٨٨٧ ـ السفر الثالث) و(٣/ ١٥٤/ ٤٢٤٢ ـ السفر الثالث)، أحكام أهل الملل (١/ ١٢٩)، الجرح والتعديل (٣/ ١٢٤) و(٨/ ٣٢٠)، المراسيل (٧٢٥)، الثقات (٧/ ٤٩٩)، سؤالات السلمي (١٢٢)].

وعليه: **فهو منقطع، إذ ليس لمجاهد بن رومي رواية عن الصحابة**، **يؤيد ذلك**:

ما رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ٣٠٥/ ١٤٤٥٢)، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن المجاهد بن رومي ـ وكان ثقة ـ، قال: سألت سعيد بن جبير، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وعبد الله بن معقل، عن رجل مات ولم يحج وهو موسر... وذكر مسألته، فدل على أنه لم يلق أحداً من الصحابة يسأله، ويتفقه عليه [ورواه أبو بكر الخلال أيضاً في السُّنَّة (٥/ ٤٦/ ١٥٧٦) عن الإمام أحمد عن وكيع به. ورواه ابن الجوزي في مثير العزم الساكن (٨)، من طريق أبي عامر العقدي عن الثوري به].

• وله طرق أخرى لا يثبت منها شيء، وبعض أسانيدها واهية جداً، أو منكرة [أخرجها: أبو يوسف في الآثار (٢١٨)، والروياني (١٢٢٥)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٥١)] [وانظر: علل الدارقطني (١٢/ ٢٧٤/ ٢٧١١)].

٢ ـ وأما حديث أبي الدرداء:

فيرويه محمد بن عثمان بن كرامة [ثقة]، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى [كوفي ثقة]،

قال: حدثنا أبو إسرائيل، عن ليث، عن يزيد بن الأصم، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء ﵁، قال: أبصرني رسول الله ﷺ، وأنا أحرِّك شفتي، فقال: يا أبا الدرداء ما تقول؟ قلت: أذكر الله، قال: **«أعلمك شيئاً هو أفضل من ذكر الله الليل مع النهار، والنهار مع الليل»**، قلت: بلى، قال: **«قل: سبحان الله عددَ ما خلق، وسبحان الله ملء ما خلق، وسبحان الله عدد كل شيء، وسبحان الله ملء كل شيء، وسبحان الله عدد ما أحصى كتابُه، وسبحان الله ملءَ ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله ملء كل شيء، والحمد لله عددَ ما أحصى كتابُه، والحمد لله ملءَ ما أحصى كتابُه»**.

أخرجه البزار (١٠/ ٢٣/ ٤٠٨٣).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وإسناده حسن؛ إلا أبو إسرائيل وحده، فإنه قد تكلم فيه أهل العلم وضعفوه، وروى عنه الثوري فمن دونه، واحتمل الناس حديثه على ما فيه، وإنما كتبناه لأنا لا نحفظ هذا الحديث عن غيره، ولا نعلم يزيد بن الأصم روى عن أبي الدرداء غير هذا الحديث».

● **واختلف فيه على ليث بن أبي سليم:**

أ ـ فرواه أبو إسرائيل [إسماعيل بن أبي إسحاق خليفة العبسي الكوفي الملائي: ليس بالقوي، سيئ الحفظ، له أغاليط، يخالف الناس في حديثه، وكان غالياً في التشيع والرفض، يكفر عثمان ﵁]، عن ليث، عن يزيد بن الأصم، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء.

ب ـ ورواه جرير بن عبد الحميد [ثقة]، ومعتمر بن سليمان [ثقة]:

عن ليث [هو: ابن أبي سليم: ضعيف، لاختلاطه وعدم تميز حديثه]، عن عبد الكريم بن أبي المخارق [مجمع على ضعفه، وقال النسائي والدارقطني: متروك]، عن القاسم أبي عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة، قال: رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي، . . . فذكر الحديث بنحوه.

أخرجه الروياني (١٢٣٣)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢٣٨/ ٧٩٣٠)، وفي الدعاء (١٧٤٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/ ٦٦).

فعاد الحديث مرة أخرى إلى حديث أبي أمامة، لكنه ضعيف جداً من هذا الوجه، والعمدة على ما تقدم ذكره:

من حديث سالم بن أبي الجعد، ومجاهد بن رومي، عن أبي أمامة، وهو حديث صحيح، وليس فيه ذكر العد بالحصى أو النوى، والله أعلم.

ومما روي في العد بالنوى، أو بالحصى:

١ ـ روى عبد الصمد بن عبد الوارث [ثقة]، وشاذ بن فياض [صدوق]، ويزيد بن مغلس بن عبد الله بن يزيد الباهلي [شيخ، ليس بالمشهور، ينفرد عن الثقات بما لا يتابع

عليه. الجرح والتعديل (٩/ ٢٨٩)، المجروحين (٣/ ١٠٩)، التهذيب (٤/ ٤٢٩)]:

عن هاشم بن سعيد الكوفي: حدثنا كنانة [بن نبيه] [مولى صفية]، قال: حدثتني صفية، أن رسول الله ﷺ جعل عتقها مهرها، وأنه ﷺ دخل عليها، وبيدها أربعة آلاف نواة تسبح بها، فقال: «**لقد سبَّحتُ منذ قمتُ عليكِ** [وفي رواية: **على رأسك**] **أكثر مما سبَّحتِ**»، قالت: قلت: علمني يا رسول الله، قال: «**قولي: سبحان الله عدد ما خلق [من شيء]**»، وفي رواية: «**قولي: سبحان الله عدد خلقه**».

أخرجه الترمذي (٣٥٥٤)، والحاكم (١/ ٥٤٧) (٢/ ٥٧٤/ ٢٠٣١ ـ ط الميمان) (٣/ ١٢٤/ ٢٠٢٧ ـ ط المنهاج القويم)، وأبو يعلى (١٣/ ٣٥/ ٧١١٨)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٧٣/ ١٩٤) و(٢٤/ ٧٤/ ١٩٥)، وفي الأوسط (٨/ ٢٣٦/ ٨٥٠٢ و٨٥٠٤)، وفي الدعاء (١٧٣٩)، وابن عدي في الكامل (٨/ ٤١٩ ـ ط العلمية) (١٠/ ٣٤٩/ ١٧٦٦٨ و١٧٦٦٩ ـ ط الرشد)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٣٢/ ٧٤٤٦)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٢). [التحفة (١١/ ١٢١/ ١٥٩٠٤)، الإتحاف (١٦/ ٩٩٣/ ٢١٤٩٤)، المسند المصنف (٣٦/ ٣١٥/ ١٧٤٩٢)].

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه، من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، وليس إسناده بمعروف».

وقال الطبراني: «لم يرو هذه الأحاديث عن كنانة عن صفية؛ إلا هاشم بن سعيد الكوفي، تفرد بها: شاذ».

وقال ابن عدي: «وهاشم بن سعيد: له من الحديث غير ما ذكرت، ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد من حديث المصريين بإسناد أصح من هذا»، ثم أسند حديث سعد بن أبي وقاص.

وقال ابن حجر: «هذا حديث حسن».

قلت: هو حديث منكر؛ كنانة مولى صفية: ليس بذاك القوي [التهذيب (٣/ ٤٧٦)، معرفة الثقات (١٥٦٠)، الجرح والتعديل (٧/ ١٦٩)، الثقات (٥/ ٣٣٩)].

وقد تفرد به: هاشم بن سعيد الكوفي نزيل البصرة، وهو: ضعيف، قال ابن عدي: «مقدار ما يرويه لا يتابع عليه»، وقال أبو زرعة الرازي: «شيخ، حدث عن محمد بن زياد بحديثين منكرين» [التهذيب (٤/ ٢٦٠)، الميزان (٤/ ٢٨٩)، سؤالات البرذعي (٢/ ٤١٨)].

○ وانظر فيمن قلب إسناده، وجعله عن هاشم بن البريد، بدل: هاشم بن سعيد: ما أخرجه ابن عدي في الكامل (٨/ ٤٢١ ـ ط العلمية) (١٠/ ٣٥٢/ ١٧٦٧٦ ـ ط الرشد).

● **وقد ادعى ابن حجر في نتائج الأفكار أن هاشم بن سعيد توبع على هذا الحديث:**

ثم ساق من طريق: أبي عبد الله شعيب بن عبد الله بن أحمد بن المنهال [روى عنه جماعة من المصنفين، ترجم له أبو إسحاق الحبال في وفيات المصريين (٣٠١)، وقال:

«يُتكلم في مذهبه»، قال الذهبي: «كأنه يريد الرفض»، وقال الذهبي: «وكان أسند من بقي بديار مصر». تاريخ الإسلام (٩/ ٥٣٩ ـ ط الغرب)، السير (١٧/ ٥١٣)، اللسان (٤/ ٢٥١)]: ثنا أحمد بن إسحاق بن عتبة [أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة، أبو العباس الرازي ثم المصري: صدوق. الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٣٢٦)، تاريخ الإسلام (٨/ ١١٠ ـ ط الغرب)، السير (١٦/ ١١٣)]: ثنا روح بن الفرج [أبو الزنباع القطان المصري: ثقة، وقد يتفرد بما لا يتابع عليه. راجع ترجمته تحت الحديث رقم (٤٣٦)]: ثنا عمرو بن خالد [الحراني: ثقة]: ثنا حديج بن معاوية: ثنا كنانة مولى صفية، عن صفية بنت حيي ﵂... فذكر الحديث بنحوه.

أخرجه ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٣)، من طريق علي بن الحسن الخلعي عن شعيب به.

قلت: حديج بن معاوية: ليس بالقوي [التهذيب (١/ ٣٦٦)، منهج النسائي في الجرح والتعديل (٣/ ١٤٢٠)]، وهو أشهر بكثير من هاشم بن سعيد، كما أنه كثير الأصحاب، روى عنه جمع غفير، **فهو غريب جداً من حديثه، ثم من حديث عمرو بن خالد الحراني**، وهو أيضاً كثير الأصحاب، فكيف يشتهر حديث هاشم بن سعيد، ويرويه عنه ثلاثة، ويخرجه أصحاب السنن والمسانيد والمعاجم والصحاح، ولا يُعرف حديث حديج بن معاوية، ولا حديث عمرو بن خالد الحراني، حتى يروى من هذا الوجه الغريب جداً، **ولا يستبعد أن يكون دخل لأحدهم حديث في حديث**، ثم لا يرويه بعد ذلك من المصنفين سوى الخلعي مع تأخر طبقته.

بل يمكن الجزم بأنه حديث باطل؛ لم يروه حديج، ولا عمرو بن خالد، حيث تتابع عدد من النقاد على الجزم بتفرد هاشم بن سعيد بحديث صفية هذا، وأنه لا يُعرف إلا من حديثه:

فقد قال الترمذي في حديث هاشم: «لا نعرفه من حديث صفية إلا من هذا الوجه، من حديث هاشم بن سعيد الكوفي، **وليس إسناده بمعروف**».

وقال الطبراني: «لم يرو هذه الأحاديث عن كنانة عن صفية؛ إلا هاشم بن سعيد الكوفي». ومسلك ابن عدي أيضاً يدل على أن هذا الحديث لا يُعرف إلا بهاشم؛ بل إنه لما وهم بعضهم فجعله عن هاشم بن البريد، قال ابن عدي: «وهو بهاشم بن سعيد أشبه».

فأين هؤلاء الأئمة النقاد مع تقدمهم في هذا الفن عن حديث حديج، ثم عن حديث عمرو بن خالد الحراني، أين الترمذي وأبو يعلى والطبراني وابن عدي والحاكم؟ فكيف يفوتهم حديثه؟ ولا يقفون عليه، ثم يلتفتون إلى حديث هاشم، فيخرجونه في مصنفاتهم، غير ساكتين عليه، بل جازمين بتفرده بهذا الحديث، حيث لم يجدوا الحديث إلا عنده، نسأل الله التوفيق والسداد.

• وقد روي نحو حديث هاشم من وجه آخر:

يرويه محمد بن أبي شيبة [محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم: ثقة]: ثنا مستلم بن سعيد [صدوق]، عن منصور بن زاذان [ثقة ثبت]، عن يزيد بن معتب مولى صفية بنت حيي، عن صفية بنت حيي رضي الله عنها؛ أن رسول الله ﷺ مر عليها وبين يديها كوم من نوى...، فذكر الحديث بنحوه.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٣٣٣/ ٥٤٧٢)، وفي الدعاء (١٧٤٠)، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة [حافظ صدوق، له غرائب]، قال: حدثنا أبي [ثقة حافظ، له أوهام]، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه، به.

قال الطبراني: «لم يرو هذه الأحاديث عن منصور بن زاذان إلا مستلم بن سعيد، تفرد بها: محمد بن أبي شيبة».

قلت: هو حديث غريب جداً من حديث منصور بن زاذان، ويزيد بن معتب مولى صفية: مجهول.

٢ ـ وروى عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي: حدثنا ابن المبارك، عن سفيان الثوري، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة؛ **أن النبي ﷺ كان يسبح بالحصى**.

أخرجه السهمي في تاريخ جرجان (١٠٨).

وهذا حديث باطل؛ تفرد به عن ابن المبارك، ثم عن الثوري، ثم عن سمي: أحد الهلكى، وهو: عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة القدامي المصيصي، وهو: متروك، روى عن مالك أحاديث موضوعة، وقال ابن عدي: «وعامة حديثه غير محفوظة، وهو ضعيف على ما تبين لي من رواياته واضطرابه فيها»، وقال ابن حبان: «لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار»، وقال الحاكم والنقاش: «روى عن مالك أحاديث موضوعة» [انظر: اللسان (٤/ ٥٥٧)، المجروحين (٢/ ٣٩)، الكامل لابن عدي (٤/ ٢٥٨) (٧/ ٨٤ ـ ط الرشد)، الإرشاد (١/ ٢٨٠ و٤٢٢)، المتفق والمفترق (٣/ ١٤٣٤)، وغيرها كثير].

○ **فلا يثبت حديث في التسبيح بالنوى أو بالحصى.**

☜ **وقد رويت آثار عن الصحابة في الإقرار أو الإنكار:**

روي عن عمر بن الخطاب، وعن علي بن أبي طالب، وعن سعد بن أبي وقاص، وعن ابن مسعود، وعن أبي هريرة، وعن أبي سعيد الخدري، وعن أبي الدرداء، وعن عائشة، وعن أبي صفية رجل من أصحاب النبي ﷺ، ولا يثبت منها شيء [أخرجها: ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٤٣) و(٧/ ٦٠)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٥/ ٢٢٩)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٦١/ ٧٦٥٧ ـ ٧٦٦٢) و(٢/ ١٦٢/ ٧٦٦٩) و(٦/ ٦٠/ ٢٩٤٧٨) (٥/ ١٤٩ ـ ١٥١/ ٧٨٦٧ ـ ٧٨٧٢ ـ ط الشثري) و(٥/ ١٥٣/ ٧٨٧٩ ـ ط الشثري)، وأحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢/ ١٣٧/ ١٧٩٦) و(٣/ ٢٧٢/ ٥٢٠٥ و٥٢٠٦)، وفي

الزهد (٧٥٨)، والبخاري في الكنى (٤٤)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ١٥)، وابن وضاح في البدع (١٦ و١٧ و٢١ و٢٣ و٢٤)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٧/ ١٨٧ ـ الإصابة)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٣٩٥) معلقاً، وابن شاهين في فوائده (٢٩)، وابن منده في معرفة الصحابة (٢/ ٩٢٥) معلقاً. وفي فتح الباب (٤٠٠٢) معلقاً، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٩٣٨) معلقاً].

وعن أبي هريرة أيضاً موقوفاً عليه، ضمن حديث مرفوع طويل، ولا يثبت [راجع تخريجه في فضل الرحيم الودود (١٠/ ١٩٦/ ٩٣٩)].

ﷺ ومما ثبت في إنكار الصحابة:

ما رواه عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة بن الخَرِب الهمداني [ثقة؛ قاله ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات، التاريخ الكبير (٦/ ٣٨٢)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٦٩)، الثقات (٨/ ٤٨٠)، الإكمال (٢/ ٤٣٨)، الأنساب (٢/ ٣٤٠)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٧٣)، والأقرب عندي أنه ليس الذي ترجم له ابن عدي في الكامل (٥/ ١٢٢)، اللسان (٦/ ٢٣٢)، وعلى فرض أنه هو؛ فإن قول إسحاق بن منصور الكوسج الذي روى عن ابن معين التوثيق، مقدَّم على قول من روى عنه الجرح، مثل: الليث بن عبدة، وليس بالمشهور، وأحمد بن أبي يحيى الأنماطي؛ فإنه: كذاب، اللسان (١/ ٦٩١)]، قال: سمعت أبي، يحدث عن أبيه، قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشَينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرَجَ إليكم أبو عبد الرحمٰن؟ قلنا: بعدُ لا، فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعاً، فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمٰن إني رأيت في المسجد آنفا أمراً أنكرتُه، ولم أر والحمد لله إلا خيراً، قال: فما هو؟ فقال: إن عشتَ فستراه، قال: ما رأيتَ؟ قال: رأيتُ في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، **وفي أيديهم حصاً**، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مئة، ويقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك، وانتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدُّوا سيئاتهم، وضمنتَ لهم أن لا يضيع من حسناتهم؟!، ثم مضى، ومضينا معه حتى أتى حَلْقة من تلك الحِلَق فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمٰن! حصاً نعدُّ به التكبير والتهليل والتسبيح، قال: فعدُّوا سيئاتكم، فأنا ضامنٌ أن لا يضيع من حسناتكم شيءٌ، ويحكم يا أمة محمد ما أسرعَ هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبلَ، وآنيته لم تُكسَر، والذي نفسي بيده! إنكم لعلى ملةٍ هي أهدى من ملة محمد، أو مُفتتِحوا باب ضلالةٍ! قالوا: والله يا أبا عبد الرحمٰن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا: «**أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم**»، وايمُ الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم.

[وفي رواية: إن رسول الله ﷺ حدثنا: «**إن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية**»].

قال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحِلَق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.

أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٥٣/ ٣٧٨٩٠)، والدارمي (٢٢٢ و٢٢٣ ـ ط البشائر)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٣٣٧)، وابن وضاح في البدع (٢٥٨)، وبحشل في تاريخ واسط (١٩٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٥٩ ـ ط الغرب)، وفي الموضح (١/ ٣٣٣). [الإتحاف (١٠/ ٣٩٩/ ١٣٠٢٦)، المسند المصنف (١٩/ ٢٦٩/ ٨٩٠٦)].

وهذا حديث صحيح.

قال العجلي: «يحيى بن عمرو بن سلمة: كوفي ثقة، وأبوه: كوفي تابعي ثقة»، وقال في موضع آخر: «عمرو بن سلمة: كوفي، تابعي، ثقة»، وقد وثقه أيضاً: ابن سعد في الطبقات، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: «سمع علي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وسلمان بن ربيعة، روى عنه: ابنه يحيى، والشعبي، ويزيد بن أبي زياد، وكان ممن حضر حرب الخوارج بالنهروان، وورد المدائن».

وقال يعقوب بن سفيان في يحيى بن عمرو بن سلمة: «لا بأس به»، وقد وثقه العجلي كما تقدم، وقد روى عنه: شعبة والثوري ومسعر والمسعودي وقيس بن الربيع وابنه عمرو بن يحيى [طبقات ابن سعد (٦/ ١٧١)، التاريخ الكبير (٦/ ٣٣٧)، التاريخ الأوسط (١/ ١٨٩/ ٨٨٧)، معرفة الثقات (١٢٦٣ و١٩٩٠)، المعرفة والتاريخ (٣/ ١٠٤)، الجرح والتعديل (٩/ ١٧٦)، الثقات (٥/ ١٧٢)، مشاهير علماء الأمصار (٧٦١)، تاريخ بغداد (١٤/ ٥٩ ـ ط الغرب)، غنية الملتمس (٦٥٩)، الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٤٣٨) و(٤/ ٣٣٥)، الأنساب (٢/ ٣٤٠)، الإكمال لمغلطاي (١٠/ ١٧٧)، توضيح المشتبه (٢/ ٢٦٥) و(٥/ ١٣٧)، التهذيب (٣/ ٢٧٤)].

وانظر: ما أخرجه من طرق هذا الحديث: عبد الرزاق (٥٤٠٨ ـ ٥٤١٠)، وابن وضاح في البدع (٩ و١٦ ـ ١٩ و٢٢ و٥٢)، وابن أبي عمر العدني في مسنده (٢٩٨٣ ـ مطالب)، والطبراني في الكبير (٩/ ١٢٥ ـ ١٢٨/ ٨٦٢٨ ـ ٨٦٣٩)، وأبو طاهر المخلص في السادس من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٢٦١) (١٢٨٠ ـ المخلصيات)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٨٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/ ١٥).

ﻫ وبعد هذا التقرير؛ فإنه لا يثبت في العد بالنوى أو الحصى حديث ولا أثر، ولا يثبت فعله عن صحابي واحد، بل ثبت إنكاره عن ابن مسعود، وهو أحد علماء الصحابة وفقهائهم، فضلاً عن كون المسبحة دخيلة على أهل الإسلام، لم تعرف أصلاً لا في العهد النبوي، ولا في عهد الصحابة بعد النبي ﷺ، وإنما هي بدعة هندية بوذية قديمة، أدخلها الصوفية على أهل الإسلام، وليس هذا موضع بحث ذلك، فمن أراده فليراجع البحوث المفردة في تاريخ السُّبحة، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

﴿١٥٠١﴾ . . . عبد الله بن داود، عن هانئ بن عثمان، عن حُمَيْضة بنت ياسر، عن يُسَيرة؛ أخبرتها: **أن النبي ﷺ أمرهنَّ أن يُراعِينَ بالتكبير والتقديس والتهليل، وأن يعْقِدْنَ بالأنامل، فإنهنَّ مسؤولاتٌ مستنطقاتٌ**.

حديث غريب؛ لا يُعرف إلا من حديث هانئ بن عثمان

أخرجه أبو بكر الشافعي في فوائده «الغيلانيات» (٦٨٧)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٧٤/ ١٨١)، وفي الدعاء (١٧٧٢)، وأبو طاهر المخلص في الخامس من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٢٣) (١٠٠٣ ـ المخلصيات)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤٦٥/ ٧٨٧٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٤٤ ـ ط الغرب) و(١١/ ٣٧٤ ـ ط الغرب)، والشجري في الأمالي (١١٦٤ ـ ترتيبه)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/ ٢٠)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٧). [التحفة (١٢/ ١٦٩/ ١٨٣٠١)، المسند المصنف (٤٠/ ١٦٢/ ١٩١٥٦)].

رواه عن عبد الله بن داود الخريبي [ثقة، من الطبقة التاسعة]، بهذا اللفظ أو قريباً منه: مسدد بن مسرهد [ثقة ثبت] [وهذا لفظه]، ومحمد بن يحيى الذهلي [ثقة ثبت إمام]، ونصر بن علي الجهضمي [ثقة ثبت] [مقروناً بمسدد، ورواه عنهما: يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد القاضي الثقة الحافظ. عند أبي نعيم والخطيب وابن عساكر]، وإسحاق بن سيار بن محمد النصيبي [ثقة. الجرح والتعديل (٢/ ٢٢٣)، الثقات (٨/ ١٢١)، تاريخ الإسلام (٦/ ٥١٣)، السير (١٣/ ١٩٤)، ونعته بالإمام الحافظ الثبت. الثقات لابن قطلوبغا (٢/ ٣٢٥)]، وزيد بن أخزم الطائي [ثقة حافظ]، وإبراهيم بن مكتوم [وراق المصاحف: صدوق. الجرح والتعديل (٢/ ١٣٩)، الثقات (٨/ ٨٤)، تاريخ بغداد (٧/ ١٢٨)، الأنساب (٥/ ٥٨٤)، تاريخ الإسلام (٥/ ١٠٨٢)، الثقات لابن قطلوبغا (٢/ ٢٥١)]، وإبراهيم بن محمد الحلبي نزيل البصرة [صدوق]، والفضل بن يعقوب الجزري [بصري، صدوق]، وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن الفزر [عبد الرحمٰن بن عبد الله بن مسلم الجزري، نزيل البصرة، لقبه عبويه: روى عنه جماعة، ولم يوثق. تهذيب الكمال (١٧/ ٢٤١)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣٥٧)، التهذيب (٢/ ٥٢٧)]، ومحمد بن الحسن بن تسنيم [البصري، نزيل الكوفة: ثقة].

ولفظ الذهلي: ثنا عبد الله بن داود، قال: سمعت هانئ بن عثمان الجهني، قال: أخبرتني حميضة بنت ياسر، عن يسيرة أخبرتها؛ **أن النبي ﷺ أمرهنَّ أن يراعِينَ بالتسبيح والتهليل والتقديس، ويعقدن بالأنامل، فإنهنَّ مسؤولاتٌ ومستنطقاتٌ**.

زاد إسحاق بن سيار في آخره: «قال عبد الله بن داود: وأخبرني شهاب رجل من قوم محمد بن قيس [وفي نسخة: محمد بن بشر]، أن الشعبي سمع هذا الحديث من هانئ».

وفي رواية ابن مكتوم: «قال ابن داود: بلغني أن الثوري سأل هانئ عن هذا الحديث».

وزاد زيد بن أخزم في آخره: «قال لنا ابن داود: هذا الحديث بعشرة أحاديث».

• ورواه عبد الملك بن محمد الرقاشي [أبو قلابة: ثقة متقن فيما حدث بالبصرة؛ إلا أنه تغير بعد أن تحول إلى بغداد، فكثر منه الخطأ في الأسانيد والمتون، توفي سنة (٢٧٦)، والراوي عنه هنا بغدادي متأخر الوفاة. راجع ترجمته في فضل الرحيم الودود (٧/ ١٨٥/ ٦٣٠)]: ثنا عبد الله بن داود الخريبي: ثنا هانئ بن عثمان، عن حميضة بنت ياسر، عن جدتها يسيرة رضي الله عنها وكانت إحدى المهاجرات، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«عليكُنَّ بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفُلْنَ فتنسَيْنَ التوحيد، واعقِدْنَ بالأنامل؛ فإنهن مسؤولاتٌ ومستنطقاتٌ»**. ووقع في الدعوات للبيهقي: **«ولا تغفلن فتنسين الرحمة»**، وكذا هي في رواية محمد بن بشر الآتية.

أخرجه الحاكم (١/ ٥٤٧) (٢/ ٥٧٤/ ٢٠٣٠ ـ ط الميمان) (٣/ ١٢٤/ ٢٠٢٦ ـ ط المنهاج القويم). وعنه: البيهقي في الدعوات الكبير (٣٣٣). [الإتحاف (١٨/ ٢٢٩/ ٢٣٦٠٣)].

والمعروف من رواية الثقات عن الخريبي: **أن النبي ﷺ أمرهنَّ أن يُراعِينَ بالتكبير والتقديس والتهليل، وأن يعْقِدْنَ بالأنامل، فإنهنَّ مسؤولاتٌ مستنطقاتٌ**.

ﻫ خالفهم: الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر المدني [لا بأس به، وقد تكلموا فيه. التهذيب (١/ ٣٩٣)]، ونصر بن علي [الجهضمي: ثقة ثبت، لكن الراوي عنه هنا: الحكيم الترمذي، وقد تكلم فيه ابن العديم صاحب تاريخ حلب، وكان مما قال فيه: «لم يكن من أهل الحديث وروايته، ولا علمَ له بطرقه ولا صناعته». اللسان (٧/ ٣٨٨)]:

قالا: حدثنا عبد الله بن داود الخريبي، عن هانئ بن عثمان، عن حميضة بنت ياسر، عن جدتها يسيرة أخبرتها؛ **أن رسول الله ﷺ أمرهنَّ أن يُراعينَ الشمسَ بالتسبيح والتقديس والتهليل، وأن يعقدن بالأنامل، فإنهن مسئولاتٌ ومستنطقاتٌ**.

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٨٢/ ٤٠٢).

قلت: وذكر الشمس منكر في هذا الحديث، حيث تفرد به المنكدري، ولا يحتمل منه، وأغلب الظن أن الحكيم الترمذي حمل لفظ الجهضمي على لفظ المنكدري، فقد رواه يوسف بن يعقوب القاضي [وهو: ثقة حافظ] [عند أبي نعيم والخطيب وابن عساكر]، عن نصر بن علي كالجماعة؛ بدون هذه الزيادة، وقد تقدم ذكره.

ﻫ وخالفهم أيضاً: عبد القدوس بن محمد بن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب الأزدي [ثقة]، قال: حدثنا عبد الله بن داود، عن هانئ بن عثمان، عن حميضة بنت ياسر، عن جدتها يسيرة، قالت: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نسبِّحُ بالسُّبَح [وفي بعض النسخ: بالتسبيح]، فقال: **«ألقِينَ أو: دعْنَ عنكنَّ، وعليكنَّ بالأنامل، فسبِّحنَ بها، فإنهنَّ مسؤولاتٌ مستنطقاتٌ»**.

أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٨٣/ ٤٠٣).

قلت: وهذا حديث شاذ، بهذا السياق، وبهذه الألفاظ، لم يتابع عليه عبد القدوس، ممن روى الحديث عن الخريبي من الثقات الأثبات وغيرهم، حيث ذكر السُّبح، وذكرها منكر جداً، حيث لا تُعرف السُّبحة في العهد النبوي، ولا في عهد الصحابة بعد النبي ﷺ، وكذلك قوله في المرفوع: «**أَلْقِينَ أو: دعْنَ عنكنَّ**»؛ يعني: التسبيح بالسُّبح.

• ورواه محمد بن بشر العبدي [كوفي، ثقة حافظ، من الطبقة التاسعة]: حدثني هانئ بن عثمان، عن حميضة بنت ياسر، عن جدتها يسيرة ـ وكانت إحدى المهاجرات ـ، قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: «**يا نساء المؤمنين! عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس، ولا تغفُلْنَ فتنسَينَ الرحمةَ، واعقِدْنَ بالأنامل؛ فإنهنَّ مسئولاتٌ مستنطقاتٌ**».

أخرجه الترمذي (٣٥٨٣)، وابن حبان (٣/ ١٢٢/ ٨٤٢)، وأحمد (٦/ ٣٧٠)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٣١٠)، وابن أبي شيبة (٢/ ١٦٠/ ٧٦٥٦) و(٦/ ٥٣/ ٢٩٤١٤) و(٧/ ١٦٨/ ٣٥٠٣٨)، وإسحاق بن راهويه (٢/ ٤٢٨/ ٢٣٥١)، وعبد بن حميد (١٥٧٠)، وعباس بن محمد الدوري في تاريخ ابن معين (٣/ ٥١/ ٢٠٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٢/ ٨٤٣/ ٣٥٨٦ ـ السفر الثاني)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ٧٣/ ٣٢٨٥)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٨٣/ ٤٠٤)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ٧٤/ ١٨٠)، وفي الأوسط (٥/ ١٨٢/ ٥٠١٦)، وفي الدعاء (١٧٧١)، وأبو طاهر المخلص في الخامس من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٢٤) (١٠٠٤ ـ المخلصيات)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٦٨)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٧). [التحفة (١٢/ ١٦٩/ ١٨٣٠١)، الإتحاف (١٨/ ٢٢٩/ ٢٣٦٠٣)، المسند المصنف (٤٠/ ١٦٢/ ١٩١٥٦)].

رواه عن محمد بن بشر: أبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعبد بن حميد، والعباس بن محمد الدوري، وقتيبة بن سعيد، وأبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي، وأبو كريب محمد بن العلاء [وهم ثقات حفاظ]، ومحمد بن سعد [كاتب الواقدي: مصنف صدوق]، وموسى بن حزام الترمذي [ثقة فقيه]، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي [كوفي، ثقة. الثقات (٨/ ٥١)، سؤالات الحاكم (٢)، السير (١٢/ ٥٠٨)، الثقات لابن قطلوبغا (١/ ٣٨٩)]، ويحيى بن عبد الحميد الحماني [كوفي، صدوق حافظ؛ إلا أنه اتُّهم بسرقة الحديث. التهذيب (٤/ ٣٧٠)].

وفي رواية ابن أبي شيبة: «**عليكن بالتسبيح، والتكبير، والتقديس، . . .**»، ثم ساقه بتقديم وتأخير.

وقد أخطأ الطبراني حين جزم بتفرد محمد بن بشر عن هانئ به، قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن يسيرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به: محمد بن بشر».

فقد تابعه: عبد الله بن داود الخريبي [واشتهر عنه، نحو شهرة الحديث عن محمد بن بشر]، ومحمد بن ربيعة الكلابي، والقاسم بن مالك المزني، لكن يمكن الاحتجاج بكلام الطبراني على تفرد هانئ بن عثمان به.

• فقد رواه محمد بن ربيعة الكلابي [كوفي ثقة، من التاسعة]، والقاسم بن مالك المزني [صدوق، ليَّنه أبو حاتم، من صغار الثامنة. التهذيب (٣/ ٤١٩)]:

عن هانئ بن عثمان، قال: حدثتني حميضة بنت ياسر، عن جدتها يسيرة أم ياسر، عن النبي ﷺ، نحوه.

أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٢/ ٨٤٤/ ٣٥٨٧ ـ السفر الثاني). والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ٨٤/ ٤٠٥).

○ قال ابن معين: «حديث حميضة بنت ياسر عن جدتها يسيرة وهي أم ياسر» [تاريخ ابن معين للدوري (٣/ ٥٠/ ٢٠٥)].

وقال ابن الجنيد: «سمعت يحيى بن معين، يقول: هانئ بن عثمان: كوفي، روى عنه عبد الله بن داود وغيره حديث التسبيح بالأنامل؛ فإنها مستنطقات» [سؤالات ابن الجنيد (٧٧٩)].

وقال الترمذي: «**هذا حديث إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان**، وقد رواه محمد بن ربيعة، عن هانئ بن عثمان».

وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن يسيرة إلا بهذا الإسناد».

وقد حسن إسناده النووي في الأذكار (٢٧)، وفي الخلاصة (١٥٥٩).

وقال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٧): «هذا حديث حسن».

• قلت: هانئ بن عثمان، وأمه حميضة بنت ياسر، وجدتها يسيرة: لا يعرفون إلا بهذا الحديث، وذكر ابن حبان لهم في ثقاته لا يرفع عنهم الجهالة، وإخراج حديثهم في صحيحه مبني على قاعدته في قبول حديث المجهول؛ إذا لم يكن منكراً عنده [انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٢٣٢)، الكنى لمسلم (٢١٩٢)، الجرح والتعديل (٩/ ١٠٢)، الثقات (٣/ ٤٥٠) و(٤/ ١٩٦) و(٧/ ٥٨٣)، المؤتلف للدارقطني (٢/ ٦٤٠) و(٤/ ٢٢٧٦)، الاستيعاب (٤/ ١٧٨٨ و١٩٢٤)، الإكمال لابن ماكولا (٢/ ٥٣٧) و(٧/ ٣٣٢)].

ولم يرو عن هانئ هذا الحديث سوى أربعة فقط من الطبقة التاسعة، ولو صح أن الشعبي والثوري سمعا هذا الحديث من هانئ [كما جاء في رواية إسحاق بن سيار عن الخريبي: «قال عبد الله بن داود: وأخبرني شهاب رجل من قوم محمد بن قيس [وفي نسخة: محمد بن بشر]، أن الشعبي سمع هذا الحديث من هانئ»، وكما جاء في رواية ابن مكتوم عن الخريبي: «قال ابن داود: بلغني أن الثوري سأل هانئ عن هذا الحديث»]؛ فإن هذا لمما يقدح في ثبوت هذا الحديث؛ حيث أعرض الشعبي والثوري عن التحديث به، وكأنهما امتنعا من ذلك لاستغرابهما إياه، والشعبي كان لا يحدث إلا عن ثقة، ولا يرسل إلا صحيحاً، والثوري مشهور بالرواية عن الثقات.

○ لكن هذا الحديث نص على نطق الجوارح في الطاعات، والذي جاء به القرآن هو نطق الجوارح على العصاة بما اقترفوا من المعاصي:

ففي سورة النور: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾﴾ [النور: ٢٣ ـ ٢٥].

وفي سورة يس: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾﴾.

وفي سورة فصلت: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [فصلت: ١٩ ـ ٢٣].

فالمنافق والكافر في الآخرة يجادل عن نفسه، كما دل على ذلك القرآن في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾﴾.

● وقد روى عبيد الله بن عبيد الله الأشجعي [ثقة مأمون، أثبت الناس كتاباً في الثوري]، وأبو عامر القاسم بن محمد الأسدي [ليس بالمشهور، روى عنه: أبو تميلة يحيى بن واضح، ومنجاب بن الحارث. التاريخ الكبير (٧/ ١٦٤)، كنى مسلم (٢٣٨٢)، الجرح والتعديل (٧/ ١١٩)]، ومهران بن أبي عمر [الرازي: لا بأس به، يغلط في حديث الثوري، التهذيب (٤/ ١٦٧)، الميزان (٤/ ١٩٦)، الثقات (٧/ ٥٢٣)، الإرشاد (٢/ ٦٦٢)]:

عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك، قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك، فقال: «**هل تدرون مم أضحك؟**»، قال قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «**من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أجيز على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً، وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فيختم على فيه، فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، قال: ثم يخلى بينه وبين الكلام، قال: فيقول: بعداً لكُنَّ وسحقاً، فعنكنَّ كنتُ أناضل**».

أخرجه مسلم (٢٩٦٩)، وأبو عوانة (٢/ ٦٧/ ١٢٤١ ـ إتحاف)، والنسائي في الكبرى (١٠/ ٣٢٦/ ١١٥٨٩)، وابن حبان (١٦/ ٣٥٨/ ٧٣٥٨)، وأحمد في مسائل ابنه صالح (٩١٥)، وابن أبي الدنيا في التوبة (١٨)، والبزار (١٤/ ٤٥/ ٧٤٧٧)، وأبو يعلى (٧/ ٥٧/ ٣٩٧٧)، وابن جرير الطبري في التفسير (٢٠/ ٤٠٧)، وابن أبي حاتم في التفسير (٨/ ٢٥٥٩/ ١٤٣٠١)، وابن منده في التوحيد (٦٨٣)، والحاكم في المعرفة (٣٨)، والبيهقي في الشعب (١/ ٤٤١/ ٢٦٢)، وفي الأسماء والصفات (٤٦٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٨٢١)، والبغوي في التفسير (٧/ ٢٥)، وإسماعيل الأصبهاني في الحجة (١٢٢).

[التحفة (١/ ٤٥٢/ ٩٣٨)، الإتحاف (٢/ ٦٧/ ١٢٤١)، المسند المصنف (٣/ ٦٣٩/ ١٨٥٠)].

قال النسائي: «ما أعلم أحداً روى هذا الحديث عن سفيان غير الأشجعي، وهو حديث غريب، والله أعلم»، قلت: لم يتفرد به الأشجعي عن الثوري، فقد توبع عليه.

قلت: وقد اختلف فيه على عبيد المكتب [انظر: ما أخرجه البزار (١٤/ ٤٤/ ٧٤٧٦)، وأبو يعلى (٧/ ٥٥/ ٣٩٧٥)، وابن جرير الطبري في التفسير (٢٠/ ٤٠٧)، وابن أبي حاتم في التفسير (١٠/ ٣٢٧١/ ١٨٤٥٤)، والحاكم (٤/ ٦٠١) (١٠/ ٥٤١/ ٨٩٩٢ ـ ط الميمان) (٩/ ٦٧٣/ ٩٠٣٣ ـ ط المنهاج القويم)، وابن بشران في الأمالي (٣٨٠) و(١٢٨٠)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (٨/ ٢٩١)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٣٠)] [الإتحاف (٢/ ٦٧/ ١٢٤١)، المسند المصنف (٣/ ٦٣٩/ ١٨٥٠)]، **والصحيح ما رواه عنه سفيان الثوري**، كما قال أبو زرعة في العلل (٢١٦٨)، وقال الدارقطني في العلل (١٢/ ١١٢/ ٢٤٩٣) عن رواية الثوري: «وهو الصحيح» [ينتبه للسقط الواقع في العلل، ويصحح من المصادر السابق ذكرها، ومن حاشية المحقق]، وقد أقر مسلماً على تصحيحه: الحاكم والبيهقي.

• وروى أيضاً: سفيان بن عيينة، وروح بن القاسم:

عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟... فذكر حديث الرؤية، ثم قال: «**فيلقى العبد، فيقول: أي فُلْ ألم أكرمْك، وأُسوِّدْك، وأزوِّجْك، وأسخِّرْ لك الخيل والإبل، وأذرْك ترأسُ وتربَعُ؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظننتَ أنك ملاقيَّ؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فُلْ ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس وتربع، فيقول: بلى، أي ربِّ، فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، فيقول: هاهنا إذاً، قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد عليَّ؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليُعذِرَ من نفسه، وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه**».

أخرجه مسلم (٢٩٦٨)، وأبو عوانة (١٤/ ٥٥٧/ ١٨٢١٦ ـ إتحاف)، وأبو داود (٤٧٣٠) [مختصراً بأوله]، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٣٦٩ و٣٧١)، وابن حبان (١٠/ ٤٩٩/ ٤٦٤٢) و(١٦/ ٣٦٧/ ٧٣٦٧) و(١٦/ ٤٧٨/ ٧٤٤٥)، والحميدي (١٢١٢)، وأبو إسحاق العسكري في الثاني من مسند أبي هريرة (٩٩)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٤٤٥ و٦٣٢)، وعبد الله بن أحمد في السُّنَّة (٤٢٢ و٤٢٣)، وأبو يعلى (١٢/ ٤٥/ ٦٦٨٩) [مختصراً بأوله]، وأبو العباس السراج في حديثه بانتقاء الشحامي (٨٢٥ و١٣٩٤)، وابن

أبي حاتم في التفسير (٢/ ٤٠٦/ ٢١٤٢) و(٤/ ١٢٨٠/ ٧٢٢٢)، والآجري في الشريعة (٥٩٦)، وفي التصديق بالنظر (٢٧)، والدارقطني في الرؤية (١٧ ـ ١٩)، وابن أخي ميمي الدقاق في فوائده (٥٦١)، وابن منده في الإيمان (٨٠٩)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨١٩ ـ ٨٢٣) و(٦/ ١٢٣٨/ ٢١٩٧)، والبيهقي في الشعب (١/ ٤٤٢/ ٢٦٣)، وفي الأسماء والصفات (٤٦٦)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٥/ ١٤٦/ ٤٣٢٨)، وفي التفسير (٧/ ٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ١٠٠)، وغيرهم. [التحفة (٩/ ١٧٤/ ١٢٦٦٦)، الإتحاف (١٤/ ٥٥٧/ ١٨٢١٦)، المسند المصنف (٣٤/ ٦٠٥/ ١٦٥٣٥)].

وانظر: جامع الترمذي (٢٤٢٨)، مسند أحمد (٢/ ٤٩٢)، التحفة (٣/ ٣٢١/ ٤٠١٣).

• وقد روي عن عبد الله بن مسعود قال: «يجادل المنافق عند الميزان، ويدفع الحق ويدعي الباطل، فيختم على فيه، ثم تستنطق جوارحه فتشهد عليه، ثم يطلق عنه، فيقول: بُعداً لكُنَّ وسُحقاً؛ إنما كنت أجادل عنكنَّ» [معاني القرآن للنحاس (٦/ ٢٥٧)].

○ **والحاصل**: فإن الله تعالى من فضله وإنعامه على عباده المؤمنين لا يحوجهم إلى استنطاق جوارحهم لتشهد لهم بأعمالهم الصالحة؛ فالمؤمن مستيقن أنه لا يخفى على ربه وزن خردلة ولا مثقال ذرة في برها وبحرها، وفي ظلمات الأرض من لحظة أو طرفة أو فكرة أو حركة، وهو يعامل عباده المؤمنين بلطفه وإحسانه، وفضله وإنعامه، يجازي بالحسنة عشرة إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ويجازي بالسيئة مثلها ويعفو ويغفر؛ بخلاف المنافق والكافر الجاحد؛ فإنه ينكر علم الله تعالى واطلاعه على معاصيه التي عملها في السر، فينكر ذلك يوم القيامة؛ لذا فإن الله يختم على أفواههم، ويُنطق جوارحهم لتشهد عليهم بأعمالهم، والله أعلم.

* * *

١٥٠٢ قال أبو داود: حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، ومحمد بن قدامة، في آخرين، قالوا: حدثنا عثام، عن الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: **رأيتُ رسولَ الله ﷺ يعقد التسبيح**، قال ابن قدامة: **بيمينه**.

حديث صحيح دون زيادة: بيمينه؛ فإنها شاذة

• أخرجه من طريق أبي داود: البيهقي في السنن (٢/ ٢٥٣)، وفي الدعوات الكبير (٣٣٢). [التحفة (٦/ ٢٣/ ٨٦٣٧)، المسند المصنف (١٧/ ٦١/ ٧٩٤٩)].

• وأخرجه من طريق عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري [ثقة ثبت]: الطبراني في الأوسط (٨/ ٢٥٨/ ٨٥٦٨).

• وأخرجه من طريق محمد بن قدامة بن أعين [ثقة]: البيهقي في السنن (٢/ ١٨٧).

هكذا رواه عن ابن قدامة: أبو داود السجستاني [ثقة حافظ، إمام مصنف]، وأبو

حفيص عمر بن الحسن بن نصر الحلبي [ثقة. سؤالات الحاكم (١٥٧)، تاريخ بغداد (١٣/ ٦٧ ـ ط الغرب)، السير (١٤/ ٢٥٤)، تاريخ الإسلام (٧/ ١٢١)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٢٧٦)].

وقالا فيه: **يعقد التسبيح بيمينه.**

وزيادة: **بيمينه** في هذا الحديث: زيادة شاذة؛ حيث تفرد بها ابن قدامة دون بقية من روى الحديث من الثقات عن عثام بن علي؛ فضلاً عن كون ابن قدامة كان أحياناً يرويه بدون الزيادة:

• فقد رواه محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، والحسين بن محمد بن أيوب الذارع، ومسدد بن مسرهد، وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي، ومحمد بن عبد الله بن بزيع، ومحمد بن أبي بكر بن علي المقدمي [وهم بصريون ثقات]، ويوسف بن عدي [كوفي، ثقة]، وعلي بن عثام [كوفي، ثقة]، ومحمد بن قدامة [مصيصي، ثقة] [وعنه بهذا الوجه بدون زيادة: **بيمينه**؛ إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى البغدادي المنجنيقي، وهو: ثقة. التهذيب (١/ ١١٤)، مغاني الأخيار (١/ ٣٩)]:

حدثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: **رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح.**

وفي رواية محمد بن عبد الأعلى الصنعاني [عند الترمذي (٣٤٨٦)]: **يعقد التسبيح بيده.**

وفي رواية أحمد بن المقدام [عند ابن حبان]: **يعقد التسبيح بيده.** وفي رواية له عند البيهقي: **يعقد التسبيح في الصلاة.** وروايته عند البغوي كالجماعة، وزيادة: بيده عنه محفوظة؛ حيث رواها عنه: أحمد بن يحيى بن زهير التستري، وهو: ثقة حافظ حجة [السير (١٤/ ٣٦٢)، التذكرة (٢/ ٧٥٧)]، وذكر اليد في هاتين الروايتين زيادة بيانية تفسيرية، فإن التسبيح لا يعقد إلا باليد.

أخرجه الترمذي (٣٤١١ و٣٤٨٦)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٧٩/ ١٣٥٥)، وفي الكبرى (٢/ ١٠٤/ ١٢٨٠)، وابن حبان (٣/ ١٢٣/ ٨٤٣)، والحاكم (١/ ٥٤٧) (٢/ ٥٧٤/ ٢٠٢٩ ـ ط الميمان) (٣/ ١٢٣/ ٢٠٢٥ ـ ط المنهاج القويم)، والبزار (٦/ ٣٨٧/ ٢٤٠٦)، وأبو العباس السراج في مسنده (٣٨٤)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٣٧٠)، والطحاوي في المشكل (١٠/ ٢٨٤/ ٤٠٩٢)، والطبراني في الأوسط (٨/ ٢٥٨/ ٨٥٦٨)، وفي الدعاء (١٧٧٣)، والبيهقي في السنن (٢/ ٢٥٣)، وفي الدعوات الكبير (٣٣١)، والبغوي في الشمائل (١١٥٢)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٨٩). [التحفة (٦/ ٢٣/ ٨٦٣٧)، الإتحاف (٩/ ٤٦١/ ١١٦٧٥)، المسند المصنف (١٧/ ٦١/ ٧٩٤٩)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من حديث الأعمش» [طبعة التأصيل (٤/ ٤٤١/ ٣٦٩٦)].

وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، من حديث الأعمش عن عطاء بن السائب. وروى شعبة والثوري هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله.

وفي الباب: عن يسيرة بنت ياسر».

وقال البزار: «ولا نعلم أسند الأعمش عن عطاء بن السائب إلا هذا الحديث، ولا رواه عن الأعمش، إلا عثام بن علي».

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا عثام بن علي».

وحسن إسناده النووي في الأذكار (٢٨)، وصحح إسناده في الخلاصة (١٥٦٠).

وقال ابن حجر: «هذا حديث حسن».

ثم قال: «رجال هذا الإسناد غالبهم كوفيون، وكلهم ثقات، إلا أن عطاء بن السائب اختلط، ورواية الأعمش عنه قديمة؛ فإنه من أقرانه، والسائب والد عطاء هو: ابن مالك، وثقه ابن معين والعجلي».

قلت: هذا الحديث مداره على عطاء بن السائب، وكان قد اختلط، فمن سمع منه قديماً فسماعه صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، وممن سمع منه قديماً: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، وأيوب السختياني، وسفيان بن عيينة، وهشام الدستوائي، وزائدة بن قدامة، وزهير بن معاوية.

وممن سمع منه بأخرة بعد الاختلاط: جرير بن عبد الحميد، وخالد بن عبد الله الواسطي، وعبد الوارث بن سعيد، ومحمد بن فضيل، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وبالجملة: أهل البصرة، قال أبو حاتم: «وفي حديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره» [راجع الكلام عن عطاء بن السائب، ومن روى عنه قبل وبعد الاختلاط: فضل الرحيم الودود (٣/ ٢١٦/ ٢٤٩) و(٩/ ٤٣٤/ ٨٦٣)] [تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٦٢/ ٣٦)].

والأعمش أكبر من هؤلاء، وأقدم منهم موتاً.

وعثام بن علي العامري: كوفي، ثقة، من أصحاب الأعمش.

○ **قلت: وقد ثبت عندي أن عثام بن علي لم ينفرد بهذا الحديث عن الأعمش، فقد توبع عليه بإسناد صحيح عالٍ**:

فقد روى جعفر الخلدي [توفي سنة (٣٤٨)] في جزء من فوائده (٢٣٣)، قال: حدثنا محمد: حدثنا يزيد بن هارون: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: **رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح**.

قلت: وهذا إسناد صحيح عالٍ إلى الأعمش، وبه ثبتت متابعة عثام بن علي، من قبل أحد أصحاب الأعمش المكثرين عنه: أبي بكر بن عياش [ثقة، صحيح الكتاب، مكثر عن الأعمش].

ويزيد بن هارون: ثقة متقن، والراوي عنه: أحد كبار الحفاظ المتقنين: محمد بن عبد الله بن سليمان، المعروف بمطين، وهو: ثقة حافظ متقن، وجعفر بن محمد بن نصير الخلدي: ثقة [تاريخ بغداد (٨/ ١٤٥ ـ ط الغرب)، الأنساب (٢/ ٣٨٩)، السير (١٥/ ٥٥٨)، تاريخ الإسلام (٧/ ٨٦٢ ـ ط الغرب)].

ق وقد روى مطين: ثنا مالك بن فديك: ثنا الأعمش، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمٰن؛ أنه كان يعد الآي في الصلاة ويعقد. من قول أبي عبد الرحمٰن السلمي.

أخرجه جعفر الخلدي في جزء من فوائده (٢٣٤)، والبيهقي في السنن (٢/ ٢٥٣).

• وللأعمش في عد الآي أسانيد أخرى عن جماعة من التابعين:

انظر ما أخرجه: ابن أبي شيبة (١/ ٤٢٦/ ٤٨٩٦)، وجعفر الخلدي في جزء من فوائده (٢٣٥ و٢٣٦)، وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (٤٣)، والبيهقي في السنن (٢/ ٢٥٣).

ومالك بن فديك: ذكره ابن حبان في الثقات (٩/ ١٦٥)، وقال: «يروي عن زفر بن الهذيل، مستقيم الحديث، روى عنه الكوفيون»، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (٥/ ٤٥٧ ـ ط الغرب): «سمع من الأعمش، لقيه مطين، خرج له البيهقي في الصلاة، لم أره في كتاب ابن أبي حاتم، ولا غيره».

○ **قلت**: لا يُعلُّ هذا حديث عثام بن علي وأبي بكر بن عياش عن الأعمش؛ فإن الأعمش واسع الرواية، يحتمل منه التعدد في الأسانيد، ويؤكد ذلك:

أن وكيع بن الجراح، رواه عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب، قال: رأيت أبا عبد الرحمٰن يعد الآي في الصلاة.

أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٤٢٦/ ٤٩٠١).

وهذا صحيح عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، مقطوعاً عليه.

ق ثم إن الأعمش لم ينفرد بهذا الحديث عن عطاء:

• فقد رواه أبو داود الطيالسي، وعفان بن مسلم، وآدم بن أبي إياس [وهم ثقات، من أصحاب شعبة]:

ثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: **رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح.**

أخرجه أبو العباس السراج في مسنده (٣٨١)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٣٦٧)، والحاكم (١/ ٥٤٧) (٢/ ٥٧٣/ ٢٠٢٨ ـ ط الميمان) (٣/ ١٢٣/ ٢٠٢٤ ـ ط المنهاج القويم)، والبيهقي في السنن (٢/ ٢٥٣). [الإتحاف (٩/ ٤٦١/ ١١٦٧٥)].

• ورواه عبد الرحمٰن بن مهدي [ثقة حافظ، حجة إمام، من أثبت أصحاب الثوري وشعبة]: ثنا سفيان [وشعبة]، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: **رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن**؛ يعني: التسبيح.

أخرجه أبو العباس السراج في مسنده (٣٨٠)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٣٦٦).

وهذا حديث صحيح، قد رواه عن عطاء بن السائب قدماء أصحابه، الثوري وشعبة وغيرهما، كما يأتي بيانه.

• ورواه محمد بن فضيل [ثقة، ممن روى عن عطاء بعد الاختلاط]، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: **رأيت رسول الله ﷺ يعقده بيده**؛ يعني: **التسبيح**.

كذا رواه ابن أبي شيبة، وهو المحفوظ، ورواه يحيى بن سليمان الجعفي بلفظ: **يعقد التسبيح بيده بعد الصلاة**، وهي رواية شاذة.

أخرجه ابن أبي شيبة (٢/ ١٦١/ ٧٦٦٣)؛ وأبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (٦٤)؛ [المسند المصنف (١٧/ ٦١/ ٧٩٤٩)].

قلت: يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي، أبو سعيد الكوفي المقرىء، سكن مصر ومات بها، روى عنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم، وقال: «شيخ»، وقال الدارقطني ومحمد بن عبد الله بن أبي دُليم: «ثقة»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أغرب»، وقال مغلطاي في آخر ترجمته: «وقال مسلمة في الصلة: لا بأس به، وكان عند العقيلي ثقة، وله أحاديث مناكير رواها»، ولم يخرج له البخاري في صحيحه شيئاً عن أهل الكوفة، ولا عن أهل العراق عامة، ولا عن أهل الحجاز، ما أخرج له إلا من روايته عن عبد الله بن وهب المصري وحده، وقال النسائي: «ليس بثقة» [التعديل والتجريح (٣/ ١٢٢٠/ ١٤٧٨)، ترتيب المدارك (٢/ ١٩٢/ ٢٠٧ ـ ط الرسالة)، تاريخ الإسلام (١٧/ ٣٩٩)، إكمال مغلطاي (١٢/ ٣٢٤)، التهذيب (٤/ ٣٦٣)، غاية النهاية (٢/ ٣٧٣)]. وانظر في أوهامه: علل الدارقطني (٤/ ١٦٦/ ٤٩٠) و(٧/ ٢٢١/ ١٣٠٥) و(١٠/ ١٦٩/ ١٩٦١) و(١٤/ ٣٨٢/ ٣٧٣١)؛ فلا يحتمل تفرد مثله، والله أعلم.

• ورواه أبو المنذر: ثنا المسعودي، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: **رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن**؛ يعني: التسبيح.

أخرجه أبو العباس السراج في مسنده (٣٨٢)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٣٦٨).

وهذا حديث صحيح، عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي: ثقة، اختلط قبل موته، وقد رواه عنه: أبو المنذر إسماعيل بن عمر الواسطي نزيل بغداد، وهو: ثقة، ولم أجد من نص على سماعه من المسعودي قبل الاختلاط؛ إلا أن روايته محفوظة، موافقة لرواية الجماعة [انظر: التهذيب (٢/ ٥٢٣)، شرح العلل (٢/ ٧٤٧)، التقييد والإيضاح (٤٣٠)، الكواكب النيرات (٣٥)، تاريخ بغداد (١٠/ ٢١٨)].

• ورواه محمد بن الأعجم الصنعاني: ثنا حريز بن المسلم: ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، عن أبيه، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: **رأيت النبي ﷺ يعقد التسبيح**.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ١٢١/ ٧٠٣٥).

وعبد العزيز بن أبي رواد، وابنه عبد المجيد: صدوقان، لهما أوهام ومناكير، وما أنكروه على عبد المجيد أكثر، **ولا تصح هذه المتابعة**، ولا تثبت عن عبد المجيد بن أبي رواد المكي، حيث تفرد بها عنه أحد الغرباء من أهل اليمن: حريز بن المسلَّم، وهو: رجل مجهول من أهل صنعاء، ترجم له ابن حبان في الثقات، فقال: «حريز بن مسلم بن حريز الصنعاني: يروي عن سفيان بن عيينة، روى عنه أهل اليمن» [الثقات (٨/ ٢١٣)]، وترجم له ابن ماكولا في الإكمال (٧/ ٢٤٤) فقال: «يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وغيره، روى عنه الفاكهي»، وله ترجمة في المؤتلف والمختلف للدراقطني (٤/ ٢٠٠٢)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (٢/ ٢٩١) و(٨/ ١٤٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧٥) و(٧/ ٢٨١): «لم أعرفه»، ثم إن الراوي عنه: محمد بن الأعجم الصنعاني، شيخ الطبراني: لم أعثر له على ترجمة، وهو في عداد المجاهيل.

*** وهذا الحديث في عقد التسبيح هو طرف من حديث طويل:**

رواه سفيان الثوري [وعنه: أبو نعيم الفضل بن دكين، وعبيد الله بن عبيد الله الأشجعي، وقبيصة بن عقبة، وعبد الرزاق بن همام، والحسين بن حفص الأصبهاني، ومهران بن أبي عمر، وهم ثقات من أصحاب الثوري؛ عدا الأخير، فهو متكلَّم في روايته عن الثوري]، وشعبة [وعنه: غندر محمد بن جعفر، وحفص بن عمر الحوضي، وأبو الوليد الطيالسي، وهم ثقات من أصحاب شعبة]، وأيوب السختياني، وحماد بن زيد، وزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة [وعنه: الحميدي، وابن المقرئ محمد بن عبد الله بن يزيد، وحامد بن يحيى البلخي، وهم ثقات] [وهؤلاء ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط].

وإسماعيل بن أبي خالد [ثقة ثبت، وعنه: أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان، وهو: كوفي ثقة] [وإسماعيل من القدماء، من طبقة عطاء أو أكبر منه، وهو أقدم وفاة من الأعمش، توفي سنة (١٤٦)؛ فهو أقدم وفاة بكثير من سفيان وشعبة].

وأبان بن صالح [ثقة، قديم الموت، وفي الإسناد إليه: زمعة بن صالح، وهو: ضعيف].

ومسعر بن كدام [ثقة ثبت] [وعنه: أبو أسامة حماد بن أسامة، وهو: ثقة ثبت، وعبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي، نزيل مصر، وهو: منكر الحديث. اللسان (٤/ ٥٥٤)] [ومسعر من طبقة من سمع من عطاء قبل الاختلاط، وهو أقدم وفاة من الثوري وشعبة].

وإبراهيم بن طهمان [ثقة، وعنه: يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد المكي، نزيل القلزم، وهو: لا بأس به، وثقه ابن يونس. الجرح والتعديل (٩/ ٢٠٣)، الثقات (٩/ ٢٨٥)، تاريخ الإسلام (٥/ ٤٨٤ ـ ط الغرب)، مغاني الأخيار (٣/ ٢٥٣). وعنه: أبو يزيد يوسف بن يزيد بن كامل القراطيسي، وهو: ثقة] [وإبراهيم من طبقة من سمع من عطاء قبل الاختلاط].

ومالك بن مغول [وعنه: الفرات بن خالد، وهو: ثقة، ومحمد بن سابق، وهو: لا بأس به] [ومالك من طبقة من سمع من عطاء قبل الاختلاط].

ومعمر بن راشد [ثقة ثبت في الزهري وابن طاووس، ويهم في حديث غيرهما] [وهو من طبقة من سمع من عطاء قبل الاختلاط].

وأبو بكر النهشلي [كوفي، ثقة]، وورقاء بن عمر اليشكري [ثقة] [وهما من طبقة من سمع من عطاء قبل الاختلاط].

وحماد بن سلمة [حماد بن سلمة شأنه شأن أبي عوانة: سمع من عطاء بن السائب في حال الصحة والاختلاط، ولم يفصل هذا من هذا، كما قال الإمام الناقد يحيى بن سعيد القطان، وله عنه أحاديث مستقيمة كما قال ابن معين وغيره، والأصل في هذه الأحاديث أنه لم ينفرد بها دون من روى عن عطاء قبل الاختلاط، أو قامت القرائن على أنه حمله عنه حال الصحة دون الاختلاط. راجع: فضل الرحيم الودود (٣/ ٢١٥/ ٢٤٩) و(٩/ ٤٣٤/ ٨٦٣) و(١٢/ ٤١٣/ ١١٩٤)].

وإسماعيل بن علية [ثقة ثبت]، وجرير بن عبد الحميد [ثقة]، وعلي بن عاصم [الواسطي: كثير الغلط والوهم، فإذا روجع أصر ولم يرجع، لذا فقد تركه بعضهم]، ومحمد بن فضيل [وعنه: أبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو كريب محمد بن العلاء، وهما ثقتان حافظان، وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي، وهو: ضعيف]، [وهم ممن سمع من عطاء بعد الاختلاط] [انظر: شرح علل الترمذي (٢/ ٧٣٦)، الكواكب النيرات (٣٩)، التهذيب (٣/ ١٠٣)، وغيرها].

وأبو الأحوص سلام بن سليم [ثقة متقن]، وشجاع بن الوليد [ثقة، وعنه: أحمد بن عيسى الكراجكي، وليس بالمشهور، انظر: الأنساب (٥/ ٤٢)، وعليه: فهو من غريب حديث أبي بدر شجاع بن الوليد]، وموسى بن أعين [جزري ثقة]، وعبد الله بن الأجلح [صدوق]، وأبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم الأحول [ضعيف]، وأبو إسحاق الحميسي خازم بن الحسين [ضعيف، له غرائب كثيرة] [وعنه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو: صدوق حافظ، اتهم بسرقة الحديث].

[وهؤلاء ممن لم يُذكر اسمه فيمن سمع من عطاء قبل الاختلاط، وهم من طبقة من سمع منه بعد الاختلاط. انظر: شرح العلل (٢/ ٧٣٥)، الكواكب النيرات (٣٩)، وغيرها].

[راجع الكلام عن عطاء بن السائب، ومن سمع منه قبل وبعد الاختلاط: فضل الرحيم الودود (٣/ ٢١٦/ ٢٤٩) و(٩/ ٤٣٤/ ٨٦٣)] [وقد سمع منه قديماً: سفيان الثوري، وشعبة، وأيوب السختياني، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وهشام الدستوائي، وزهير بن معاوية، وزائدة بن قدامة]:

رواه كلهم [وهم خمسة وعشرون رجلاً]، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن

عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلتان لا يحصيهما رجلٌ مسلم إلا دخل الجنة، ألا وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل: يسبح الله في دبر كل صلاة [مكتوبة] عشراً، ويحمده عشراً، ويكبره عشراً**».

قال: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده [وفي رواية عبد الرزاق عن الثوري: يعدُّهنَّ هكذا، وعدَّ بأصابعه، وفي رواية أبي نعيم عنه: يعدُّهن بيده].

قال: «**فتلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمس مائة في الميزان، وإذا أخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة** [وفي رواية صحيحة: **سبح ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبر أربعاً وثلاثين**]، **فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟**».

قالوا: فكيف لا نحصيها؟ قال: «**يأتي أحدَكم الشيطانُ وهو في صلاته، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا، حتى ينفتل، فلعله ألا يفعل** [وفي رواية: **ولعله أن لا يعقل**] [وفي رواية: **حتى ينصرف ولا يذكرها**]، **ويأتيه وهو في مضجعه، فلا يزال ينومه حتى ينام**».

وفي رواية حماد بن زيد [عند النسائي]: «**خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل**»، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصلوات الخمس؛ يسبح الله أحدُكم في دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً، ويكبر عشراً، فهي خمسون ومائة على اللسان، وألف وخمسمائة في الميزان**».

فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدهن بيده.

«**فإذا أوى أحدكم إلى فراشه أو مضجعه سبح ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبر أربعاً وثلاثين، فهي مائة على اللسان وألف في الميزان**»، قال: قال رسول الله ﷺ: «**فأيكم يعمل في كل يوم وليلة بألفين وخمسمائة سيئة؟**»، قيل: يا رسول الله، وكيف لا نحصيهما؟، قال: «**إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته، فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا، ويأتيه عند منامه فينيمه**».

ولفظ ابن عيينة [عند الحميدي]: ثنا عطاء بن السائب، قال: أخبرني أبي: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**خصلتان هما يسير، ومن يعمل بهما قليل، ولا يحافظ عليهما مسلم إلا دخل الجنة**»، قالوا: وما هما يا رسول الله؟ قال: «**تسبح دبر كل صلاة عشراً، وتكبر عشراً، وتحمد عشراً، وتسبح عند منامك ثلاثة وثلاثين، وتحمد ثلاثة وثلاثين، وتكبر أربعاً وثلاثين**»، ثم قال سفيان: أحدهن أربعاً وثلاثين، «**فذلك مائتان وخمسين باللسان، وألفان وخمسمائة في الميزان**».

قال عبد الله بن عمرو: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده.

ثم قال: «**فأيكم يعمل في يومه وليله ألفي سيئة وخمسمائة سيئة**»، قالوا: يا رسول الله فكيف لا يحافظ عليهما، قال: «**يأتي الشيطانُ أحدكم فيقول له: اذكر كذا اذكر كذا، حتى يقوم ولم يقلها**».

قال سفيان: هذا أول شيء سألنا عطاء عنه، وكان أيوب أمر الناس حين قدم عطاء البصرة أن يأتوه فيسألوه عن هذا الحديث.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢١٦)، وأبو داود (٥٠٦٥)، والترمذي (٣٤١٠)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٧٤/ ١٣٤٨)، وفي الكبرى (٢/ ١٠٠/ ١٢٧٢) و(٩/ ٢٩٩/ ١٠٥٨٠) و(٩/ ٣٠٢/ ١٠٥٨٦)، وابن ماجه (٩٢٦)، وابن حبان (٥/ ٣٥٤/ ٢٠١٢) و(٥/ ٣٦١/ ٢٠١٨)، وأحمد (٢/ ١٦٠ و٢٠٥)، وعبد الرزاق (٢/ ٢٣٣/ ٣١٨٩) و(٢/ ٢٣٤/ ٣١٩٠) (٢/ ٥١٦/ ٣٢٩٧ ـ ط التأصيل) و(٢/ ٥١٧/ ٣٢٩٨ ـ ط التأصيل)، والحميدي (٥٩٤)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٣/ ٢٩٢٦٤)، وعبد بن حميد (٣٥٦)، والسري بن يحيى في حديثه عن شيوخه عن الثوري (١٦٥)، والبزار (٦/ ٣٨٤ ـ ٣٨٦/ ٢٤٠٣ ـ ٢٤٠٥) و(٦/ ٤٤٢/ ٢٤٧٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ٣٩٥)، وأبو العباس السراج في مسنده (٣٨٣ و٨٦٠)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٣٦٩ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٩٠٨)، والطحاوي في المشكل (١٠/ ٢٨١/ ٤٠٨٨) و(١٠/ ٢٨٢/ ٤٠٨٩) و(١٠/ ٢٨٣/ ٤٠٩٠) و(١٠/ ٢٨٤/ ٤٠٩١) و(١٠/ ٢٨٥/ ٤٠٩٣)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٥٤)، والطبراني في الكبير (١٣/ ٥٧٩ ـ ٥٨١/ ١٤٤٨٩ ـ ١٤٤٩١)، وفي الأوسط (٣/ ٢١٤/ ٢٩٥٣) و(٦/ ٢١١/ ٦٢١٥) و(٧/ ٢٧٥/ ٧٤٨٥)، وفي الدعاء (٧٢٦ ـ ٧٢٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٤١)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤/ ٤٣)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٣١/ ٦٠٥)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب (٧٣٧)، وابن الفاخر في موجبات الجنة (١٧١)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٨١ و٢٨٤). [التحفة (٦/ ٢٤/ ٨٦٣٨)، الإتحاف (٩/ ٤٦٠/ ١١٦٧٤)، المسند المصنف (١٧/ ٦١/ ٧٩٤٩)].

قال الترمذي: «**هذا حديث حسن صحيح.**

وقد روى شعبة، والثوري، عن عطاء بن السائب، هذا الحديث، وروى الأعمش، هذا الحديث عن عطاء بن السائب مختصراً.

وفي الباب عن زيد بن ثابت، وأنس، وابن عباس».

وفي الموضع الثاني من المسند: قال عبد الله بن أحمد: «سمعت عبيد الله القواريري، سمعت حماد بن زيد، يقول: قدم علينا عطاء بن السائب البصرة، فقال لنا أيوب: ائتوه فاسألوه عن حديث التسبيح؟ يعني: هذا الحديث».

وفي رواية عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، قال: حدثنا حماد بن زيد، قال: حدثنا عطاء بن السائب عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، مرفوعاً، ثم قال بعده: قال حماد بن زيد: كان أيوب حدثنا عن عطاء بن السائب بهذا الحديث، فلما قدم عطاء البصرة، قال لنا أيوب: قد قدم صاحب حديث التسبيح، فاذهبوا فاسمعوه منه [صحيح ابن حبان (٢٠١٨)، الدعاء للطبراني (٧٢٩)].

وفي مسند الحميدي: قال سفيان: هذا أول شيء سألنا عطاء عنه، وكان أيوب أمر الناس حين قدم عطاء البصرة أن يأتوه فيسألوه عن هذا الحديث.

قلت: وأيوب السختياني قد مات سنة (١٣١)، وهذا يدل على أن حماد بن زيد وسفيان بن عيينة قد سمعاه من عطاء قبل اختلاطه، وأن أيوب كان سمعه من عطاء قديماً، ثم حدث به في حياة عطاء، وهذا مما يؤكد على كون هذا الحديث من صحيح حديث عطاء، والله أعلم.

وقال النووي في الأذكار (١٩٠) (٢/ ٢٧٩ ـ نتائج الأفكار): «إسناده صحيح؛ إلا أن فيه عطاء بن السائب، وفيه اختلاف بسبب اختلاطه، وقد أشار أيوب إلى صحة حديثه هذا».

وقال ابن حجر: «هذا حديث صحيح»، ثم تعقب كلام النووي في اختلاط عطاء بقوله: «لا أثر لذلك؛ لأن شعبة والثوري وحماد بن زيد سمعوا منه قبل اختلاطه، وقد اتفقوا على أن الثقة إذا تميز ما حدث به قبل اختلاطه مما بعده؛ قُبِل، وهذا من ذاك».

ثم ذكر قصة دلالة أيوب الناس على عطاء حين قدم البصرة؛ ليسمعوا منه هذا الحديث، ثم قال: «فدل هذا على أن عطاء حدث به قديماً، بحيث حدث به عنه أيوب في حياته، وهو من أقرانه أو أكبر منه، لكن في كون هذا حكماً من أيوب بصحة هذا الحديث نظر؛ لأن الظاهر أنه قصد له على علو الإسناد».

قلت: حديث عبد الله بن عمرو هذا: **حديث صحيح**، إسناده صحيح متصل، رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض، والسائب بن مالك والد عطاء: قد سمع عبد الله بن عمرو [انظر: التاريخ الكبير (٤/ ١٥٤)].

◌ ومن الأوهام الواقعة في حديث عبد الله بن عمرو هذا:

أ ـ خالفهم فقصر بإسناده ومتنه: العوام بن حوشب [ثقة ثبت، من طبقة من سمع من عطاء قبل الاختلاط، وأقدم وفاة من الثوري وشعبة]، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: من قال في دبر كل صلاة مكتوبة عشر تحميدات، وعشر تسبيحات، وعشر تكبيرات، وإذا أراد أن ينام ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة، وداوم عليهن دخل الجنة.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٣٠٢/ ١٠٥٨٧). [التحفة (٦/ ٢٤/ ٨٦٣٨)، المسند المصنف (١٧/ ٦٤/ ٧٩٤٩)].

قلت: قصر به، ومثله لا يُقال من قبل الرأي والاجتهاد.

• وانظر أيضاً: ما أخرجه البزار (٦/ ٣٨٤/ ٢٤٠٣) و(٦/ ٤٤٢/ ٢٤٧٩).

ب ـ ورواه أحمد بن عمران الأخنسي، قال: سمعت أبا خالد الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ قال: «**الخير كثير، وقليل فاعله**».

أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٧٩ ـ ط العلمية)، وأبو الشيخ في أمثال الحديث (٢١)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٢٠٨)، والدارقطني في الأفراد (١/ ٦١٠/ ٣٥٦٦ ـ أطرافه)، وأبو طاهر المخلص في السادس من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٦١) (١٠٨٠ ـ المخلصيات)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٢٤٥)، والبيهقي في الشعب (١١/ ٣٤٩/ ٧٣٠١)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٥٠ ـ ط الغرب)، وأبو طاهر السلفي في الثاني من المشيخة البغدادية (٣٠)، وفي الرابع والثلاثين من المشيخة البغدادية (١٥).

قال ابن عدي: «لا أعلم يرويه عن إسماعيل غير أبي خالد الأحمر».

وقال الدارقطني: «غريب من حديث إسماعيل بن أبي خالد عن عطاء، تفرد به: أبو خالد الأحمر عنه».

وقال ابن شاهين: «تفرد به أبو خالد عن إسماعيل، وهو حديث حسن غريب، حدث به القدماء عن أبي خالد».

قلت: هو حديث منكر بهذا اللفظ، رواه عن أبي خالد الأحمر: أحمد بن عمران الأخنسي، سماه البخاري محمداً، وقال: «يتكلمون فيه، منكر الحديث»، وقال أبو زرعة: «تركوه»، ومشاه بعضهم مثل: العجلي وابن حبان وابن عدي [انظر: التاريخ الكبير (١/ ٢٠٢)، معرفة الثقات للعجلي (٩)، الضعفاء للعقيلي (١/ ١٢٧)، الجرح والتعديل (٢/ ٦٤)، الثقات (٨/ ١٣)، الكامل (٦/ ٢٧٧)، تاريخ بغداد (٥/ ٥٤٤ ـ ط الغرب)، اللسان (١/ ٥٥٩)].

○ **قلت: ولم يتابعه عليه إلا من هو أسوأ منه حالاً:**

رواه حسين بن عبد الأول الأحول: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الخير كثير، ومن يعمل به قليل»**.

أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (٤٠)، والبزار (٦/ ٣٨٦/ ٢٤٠٥)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٣٧٧/ ٥٦٠٨)، والبيهقي في الشعب (١١/ ٣٤٩/ ٧٣٠١) و(١٥/ ٥٥٩/ ١٠٧٥٢).

قال البزار: «ولا نعلم أسند إسماعيل بن أبي خالد عن عطاء بن السائب إلا هذا الحديث، ولا رواه عن إسماعيل إلا أبو خالد».

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد إلا أبو خالد الأحمر، ولا رواه عن أبي خالد إلا الحسين بن عبد الأول وأسد بن موسى».

وهذا حديث منكر؛ حسين بن عبد الأول: قال ابن معين: «لم يكن بثقة»، وسئل عنه أبو داود فوهاه وضعفه، وقال أبو حاتم: «تكلم الناس فيه»، وقال أبو زرعة: «روى أحاديث لا أدرى ما هي، ولست أحدث عنه»، قال ابن أبي حاتم: «ولم يقرأ علينا

حديثه»، ونقل الذهبي عن ابن معين تكذيبه إياه، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات [سؤالات ابن الجنيد (٧٥٠)، التاريخ الكبير (٢/ ٣٩٣)، معرفة الثقات (٣٠٩)، سؤالات البرذعي (٢/ ٦٨٠)، سؤالات الآجري (٢٢٨)، الجرح والتعديل (٣/ ٥٩)، الثقات (٨/ ١٨٧)، تاريخ الإسلام (٥/ ٥٥٦ ـ ط الغرب)، الميزان (١/ ٥٣٩)، اللسان (٣/ ١٨٠)، الثقات لابن قطلوبغا (٣/ ٤٢٤)].

• وهذا الحديث قد رواه أسد بن موسى [ثقة، مصري]، عن أبي خالد به نحو رواية الجماعة عن عطاء؛ إلا أنه قال في أوله: «**خير كثير ومن يفعله قليل، في دبر كل صلاة مكتوبة عشر تكبيرات، . . .**»، فذكر الحديث. [سنن النسائي الكبرى (١٠٥٨٠)، مشكل الآثار (٤٠٨٨)].

وهذا بمعنى حديث الجماعة: «**وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل**»، وذلك في وصف الخصلتين من أبواب الخير، في الذكر الوارد دبر الصلوات المفروضة وقبل النوم.

فدل على أن الجملة الأولى ليست عامة، وإنما أطلقت مقيدة بالذكر الوارد دبر الصلاة، وقبل النوم، بخلاف اللفظ الأول الذي رواه هذان الضعيفان عن أبي خالد، فإنه عام؛ يقوم مقام القاعدة التي تندرج تحتها فروع كثيرة.

ج ـ روى عبد الله بن يزيد البكري، عن نصر بن طريف، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: **رأيت رسول الله ﷺ يعد الآي في الصلاة**.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٣/ ٥٧٧/ ١٤٤٨٦)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٣٤).

قال ابن عدي: «وهذا عن عطاء غير محفوظ، ويرويه عنه نصر بن طريف».

قلت: هذا حديث باطل؛ نصر بن طريف: متروك، معروف بالوضع [اللسان (٨/ ٢٦١)]، وعبد الله بن يزيد البكري: ذاهب الحديث. قاله أبو حاتم [الجرح والتعديل (٥/ ٢٠١)، علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٣٦٣)، الميزان (٢/ ٥٢٦)، اللسان (٥/ ٤٢)].

• وإنما يُعرف هذا من فعل أبي عبد الرحمٰن السلمي:

فقد روى سفيان الثوري، والأعمش: عن عطاء بن السائب، قال: رأيت أبا عبد الرحمٰن يعد الآي في الصلاة.

وهذا صحيح عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، مقطوعاً عليه، وتقدم تخريجه في أول البحث.

ﻻ وقد روي نحو حديث عبد الله بن عمرو، من حديث سعد بن أبي وقاص، لكن بدون ذكر العقد في التسبيح:

رواه المبارك بن سعيد ـ أخو سفيان الثوري ـ، عن موسى الجهني، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيمنع أحدكم أن يكبر في دبر كل صلاة عشراً، ويسبح عشراً، ويحمد عشراً، فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه كبر أربعاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً**

وثلاثين، وسبح ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان»، قال: ثم قال: **«وأيكم يعمل في يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟»**.

أخرجه ابن عرفة في جزئه (٧٩)، ومن طريقه النسائي في الكبرى (٩/ ٦٧/ ٩٩٠٧) (١٥٣ ـ عمل اليوم والليلة)، والطبراني في الدعاء (٧٢٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٩١)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٥/ ٢٨٦ ـ ط الغرب)، وأبو الفتوح الطائي في الأربعين (٧)، وابن عساكر في الأربعين الأبدال (٤٢)، وفي تاريخ دمشق (٥٢/ ١٠٨)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، وحسنه. وفي الأربعين المتباينة السماع (٨)، وغيرهم. [التحفة (٣/ ٢٨٩/ ٣٩٤٣)، المسند المصنف (٩/ ٣٠/ ٤٢٧٤)].

قال ابن حجر في الأربعين: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث المبارك بن سعيد، تفرد به: الحسن بن عرفة عنه».

• **وهذه الرواية وهم**؛ وهم فيها مبارك بن سعيد الثوري، وهو: ليس به بأس، وله أوهام [التهذيب (٤/ ١٨)، الميزان (٣/ ٤٣١)، الإكمال لمغلطاي (١١/ ٥٨)]:

إنما رواه شعبة، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو عوانة، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومروان بن معاوية، وعبد الله بن نمير، وسفيان بن عيينة، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وأخوه محمد بن عبيد، وعلي بن مسهر، وجعفر بن عون، وعمر بن علي المقدمي، وعبد الرحمٰن بن محمد المحاربي [وهم ثقات، أغلبهم حفاظ]، وغيرهم:

عن موسى الجهني، عن مصعب بن سعد: حدثني أبي، قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فقال: **«أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟»**، فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: **«يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عنه ألف خطيئة»**. وقال بعضهم: **«يسبح مائة تسبيحة، فتكتب له ألف حسنة، وتحط عنه ألف خطيئة»**.

أخرجه مسلم (٢٦٩٨)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤١٤/ ١١٨٤٠) و(٢٠/ ٤١٥/ ١١٨٤١)، والترمذي (٣٤٦٣)، وقال: «حسن صحيح». والنسائي في الكبرى (٩/ ٦٧/ ٩٩٠٥ و٩٩٠٦) (١٥٢ ـ عمل اليوم والليلة)، وابن حبان (٣/ ١٠٨/ ٨٢٥)، وأحمد (١/ ١٧٤ و١٨٠ و١٨٥) (١٤٩٦ و١٥٦٣ و١٦١٢ و١٦١٣)، والحميدي (٨٠)، وابن أبي شيبة (١٠/ ٢٩٤)، والدورقي في مسند سعد (٤٥)، وعبد بن حميد (١٣٤)، والبزار (٣/ ٣٦٠/ ١١٦٠)، وأبو يعلى (٧٢٣ و٨٢٩)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٦٥ و٦٦)، والطبراني في الدعاء (١٧٠٢ ـ ١٧٠٦)، وأبو طاهر المخلص في الرابع من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٦٢) (٦٧٧ ـ المخلصيات)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١/ ٨٣ و١١٧)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٤٩)، وفي الشعب (٢/ ٣١٦/ ٥٩٣)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٤٤/ ١٢٦٦)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب (٧٣١)، وابن عساكر في الأربعين البلدانية (٢٣)، وفي المعجم (٢٨٦)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٢٨٦)،

وصححه. [التحفة (٣/ ٢٨٥/ ٣٩٣٣)، الإتحاف (٥/ ١٢٤/ ٥٠٤١)، المسند المصنف (٩/ ١١٠/ ٤٣٣٥)] [وهو مخرج في أحاديث الذكر والدعاء برقم (٢٨)].

وانظر فيمن وهم في إسناده: ما أخرجه الدورقي في مسند سعد (٤٦).

• **وقد روي عن موسى الجهني من وجه آخر من حديث أبي هريرة موقوفاً عليه، ولا يثبت لجهالة راويه:**

رواه يعلى بن عبيد الطنافسي، عن موسى الجهني، عن موسى [ولم ينسب]، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: . . . فذكره بمثل حديث المبارك بن سعيد، موقوفاً على أبي هريرة.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٦٨/ ٩٩٠٨) (١٠/ ٧٢/ ١٠٠٩٢ ـ ط التأصيل). [التحفة (٣/ ٢٨٩/ ٣٩٤٣) (١٠/ ٣٣٣/ ١٤٩٢٣)، المسند المصنف (٩/ ٣٠/ ٤٢٧٤)].

قال النسائي: «الصواب: حديث يعلى» [انظر: حاشية التحفة (٣/ ٣٢١/ ٣٩٤٣ ـ ط المكتب الإسلامي)، الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع (٨)].

وعلى هذا: **فإن الراجح عند النسائي: حديث أبي هريرة الموقوف، ولا يثبت لجهالة موسى، راويه عن أبي زرعة**، ووقع في حاشية التحفة (٣/ ٣٢١/ ٣٩٤٣ ـ ط المكتب الإسلامي): «موسى الثاني: لا أعرفه»، ويحتمل أن يكون نقلاً عن النسائي؛ لاتصال الكلام والحكاية عنه، ويحتمل أن يكون من كلام المزي، وأياً كان فإنه: لا يُعرف، والله أعلم.

[انظر: تخريج أحاديث الذكر والدعاء برقم (٢٨) و(١٢٠) (١/ ٢١٨)، فيما ورد في التسبيح عشراً عشراً].

○ قال ابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٩٠): «ومعنى العقد المذكور في الحديث: إحصاء العدد، وهو اصطلاح للعرب، بوضع بعض الأنامل على بعض عقد الأنملة الأخرى، فالآحاد والعشرات باليمين، والمئون والآلاف باليسار، والله أعلم».

* * *

١٥٠٣ . . . سفيان بن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ من عند جويرية، وكان اسمها برة، فحوَّل اسمها، فخرج وهي في مُصلاها، ورجع وهي في مُصلاها، فقال: «**لم تزالي في مُصلاك هذا؟**»، قالت: نعم، قال: «**قد قلتُ بعدكِ أربعَ كلماتٍ، ثلاثَ مراتٍ، لو وُزِنتْ بما قلتِ لوزَنَتْهنَّ، سبحان الله وبحمده عددَ خلقه، ورضا نفسه، وزِنةَ عرشه، ومِدادَ كلماته**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٢٧٢٦)، وسبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٨٤/ ١٤٩).

ولفظ الحميدي (٥٠٤): ثنا سفيان، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة، قال: ثنا كريب أبو رشدين، قال: سمعت ابن عباس، يقول: خرج رسول الله ﷺ من بيت جويرية حين صلى الصبح، وكان اسمها برة، فسماها جويرية، كره أن يقال: خرج من عند برة، قال ابن عباس: فخرج من عندها حين صلى الصبح، ثم رجع إليها بعدما تعالى النهار، وهي جالسة في مصلاها، فقال لها: «**لم تزالي في مجلسك هذا؟**»، قالت: نعم، فقال النبي ﷺ: «**لقد قلت بعدك أربع كلماتٍ ثلاث مراتٍ لو وزن بجميع ما قلت لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضى نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته**».

○ وهذا الحديث كان ابن عيينة يقول فيه مرة: عن ابن عباس: خرج رسول الله ﷺ من بيت جويرية [كذا قال الحميدي عن ابن عيينة، وتابعه على ذلك في جعله من مسند ابن عباس: ابن المقرئ محمد بن عبد الله بن يزيد، وعبد الجبار بن العلاء، وداود بن أمية، وشعيب بن عمرو الدمشقي، وغيرهم. عند: أبي داود (١٥٠٣)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٧١/ ٩٩١٦)، وأبي عوانة (١٧/ ١٧٢/ ٩٣٦٣) و(١٧/ ١٧٣/ ٩٣٦٤) و(٢٠/ ٤٠٩/ ١١٨٣٢)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ١٧ و٣٩٤)، وفي الصحيح (٧٥٣)، وابن حبان (٨٣٢)، والطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩٨/ ٦٠٣٣)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٠٠)، وفي الدعوات الكبير (١٢٧)، وأبي إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (١٠)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب (٧٦٠)] [التحفة (٦٣٥٨)، الإتحاف (٨٧٤٤ و٨٧٥٥)، المسند المصنف (٣٦/ ١٤٦/ ١٧٣٨١)].

● ومرة يقول: عن ابن عباس، قال: قالت جويرية بنت الحارث [كما عند ابن خزيمة (٧٥٣)، من رواية يحيى بن حكيم عن ابن عيينة] [الإتحاف (١٦/ ٨٩٣/ ٢١٣٦٩)].

● ومرة يقول: عن ابن عباس، عن جويرية؛ أن النبي ﷺ خرج من عندها [كما في رواية ابن المديني عن ابن عيينة، عند: البخاري في الأدب المفرد (٦٤٧)، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (٣٠٠)، والبيهقي في الشعب (٥٩٦)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٤٥/ ١٢٦٧)، وفي التفسير (٦/ ٢٦٥)، وفي الشمائل (١١٥١)]، وفي آخره: قال ابن المديني: «حدثنا به سفيان غير مرة، قال: حدثنا محمد، عن كريب، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ خرج من عند جويرية، ولم يقل: عن جويرية إلا مرة» [وكذا وقع من مسند جويرية: في رواية قتيبة بن سعيد، وعمرو بن محمد الناقد، وابن أبي عمر العدني، عند: مسلم (٢٧٢٦) و(٢١٤٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١٠٨)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٦٢/ ١٦٣)، وفي الدعاء (١٧٤٢)] [التحفة (١٥٧٨٨)، المسند المصنف (٣٦/ ١٤٦/ ١٧٣٨١)].

◘ ورواه مسعر بن كدام: حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن، عن أبي رشدين، عن ابن عباس، عن جويرية، قالت: مر بها رسول الله ﷺ صلاة الغداة، أو بعدما صلى الغداة، وهي تذكر الله، فرجع حين ارتفع النهار، أو قال: انتصف النهار، وهي كذلك، فقال:



«**لقد قلتُ منذ قمتُ عنكِ أربع كلماتٍ ثلاث مراتٍ، هي أكثر وأرجح، أو: أوزن مما قلتِ: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته**». [عند مسلم (٢٧٢٦)، وأبي عوانة (٢٠/ ٤١١/ ١١٨٣٣)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٧٢/ ٩٩٢٠)، وابن ماجه (٣٨٠٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥١/ ٢٩٣٩٥)، وإسحاق بن راهويه (٢٠٤٥ ـ ط التأصيل)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١٠٦)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٦٢/ ١٦١)، وفي الدعاء (١٧٤١)، وابن منده في معرفة الصحابة (٢/ ٩٦٤)، وأبي نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٢٣٠/ ٧٤٤٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٢٨)] [التحفة (١٥٧٨٨)، الإتحاف (١٦/ ٨٩٣/ ٢١٣٦٩)، المسند المصنف (٣٦/ ١٤٦/ ١٧٣٨١)].

○ ورواه شعبة، عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى طلحة، قال: سمعت كريباً، يحدث عن ابن عباس، عن جويرية، قالت: إن رسول الله ﷺ مر على جويرية باكراً وهي في المسجد، تدعو ثم مر عليها قريباً من نصف النهار، فقال: «**ما زلت على حالك؟**»، قالت: نعم، قال ﷺ: «**ألا أعلمك كلمات تعدلهن بهن ولو وُزِنَّ بهنَّ وُزِنَّ، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله رضا نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله مداد كلماته**». وكان اسمها برة فسماها رسول الله ﷺ جويرية. [عند: الترمذي (٣٥٥٥)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٧٧/ ١٣٥٢)، وفي الكبرى (٢/ ١٠٢/ ١٢٧٧) و(٩/ ٧٢/ ٩٩١٨ و٩٩١٩)، وأبي عوانة (١٧/ ١٧٤/ ٩٣٦٦)، وابن حبان (٨٢٨ و٥٨٢٩)، وأحمد (٦/ ٣٢٥ و٤٢٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣١٠٧)، وأبي يعلى (١٢/ ٤٩٢/ ٧٠٦٨)، والطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩٩/ ٦٠٣٥)، وابن أبي حاتم في العلل (٢١١١)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٦١/ ١٦٠)، وفي الدعاء (١٧٤٢)، وأبي نعيم في الحلية (٧/ ١٦٢)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب (٧٤٢)، وفي الحجة (٨٩)] [التحفة (٦٣٥٨) و(١٥٧٨٨)، الإتحاف (٨٧٥٥) و(٢١٣٦٩)، المسند المصنف (٣٦/ ١٤٦/ ١٧٣٨١)] [وقد اختلف أصحاب شعبة، فمنهم من جعله من مسند ابن عباس، ومنهم من جعله من مسند جويرية، وهو الصواب].

○ ورواه سفيان الثوري، عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: كان اسم جويرية برة، فسماها النبي ﷺ جويرية، وقال: صلى رسول الله ﷺ الفجر، ثم خرج من عندها حين صلى الفجر، فجلس حتى ارتفع الضحى، ثم جاء وهي في مصلاها، فقالت: ما زلت بعدك يا رسول الله دائبةً، فقال النبي ﷺ: «**لقد قلتُ كلماتٍ بعدكِ لو وُزِنَّ به لرجحنَ بما قلتِ: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته، ثلاث مرات**». [عند: ابن سعد في

الطبقات (٨/ ١١٩)، وأحمد (١/ ٢٥٨)، وعبد بن حميد (٧٠٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٣١)، وأبي عوانة (١٧/ ١٧٣/ ٩٣٦٥)، والطحاوي في المشكل (١٥/ ٢٩٩/ ٦٠٣٤)، والطبراني في الدعاء (١٧٤٢)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٢٢)] [الإتحاف (٨٧٥٥)، المسند المصنف (٣٦/ ١٤٦/ ١٧٣٨١)].

ݘ ورواه المسعودي [ورواه عنه ممن سمع منه قبل الاختلاط: خالد بن الحارث، وأبو نعيم الفضل بن دكين]، عن محمد بن عبد الرحمٰن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان اسم جويرية بنت الحارث: برة، فحول النبي ﷺ اسمها، فسماها جويرية، فمر بها تقرأ وهي في مصلاها تسبح وتذكر الله، ثم إنه مر بها بعدما ارتفع النهار، فقال: «**يا جويرية ما زلتِ في مكانك؟**»، قالت: ما زلت في مكاني منذ تعلم، قال: «**لقد تكلمت بأربع كلمات أعدتهن ثلاث مرات، هنَّ أفضل مما قلتِ**»، [قالت: قلت: كيف؟ قال: «**قلتُ**]: **سبحان الله عدد خلقه، [سبحان الله رضى نفسه]، سبحان الله زنة عرشه، سبحان الله مداد كلماته، والحمد لله مثل ذلك**». [عند: النسائي في الكبرى (٩/ ٧١/ ٩٩١٧)، وأحمد (١/ ٣١٦ و٣٢٦ و٣٥٣)، وابن أبي شيبة (٥/ ٢٦٢/ ٢٥٨٩٧)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٢/ ٨٤/ ١٨٤١ ـ السفر الثالث)، والبزار (١١/ ٣٧٩/ ٥٢١١)، والطحاوي في المشكل (١٥/ ٣٠٠/ ٦٠٣٦ و٦٠٣٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/ ٢٣٣)] [التحفة (٦٣٥٨)، الإتحاف (٨٧٥٥)، المسند المصنف (٣٦/ ١٤٦/ ١٧٣٨١)].

قال النسائي: «جوَّده شعبة، رواه عن محمد بن عبد الرحمٰن، عن كريب، عن ابن عباس، عن جويرية»، فمال بذلك إلى أن الحديث من مسند جويرية، ومن جعله من مسند ابن عباس فقد قصر به، بينما حكم أبو زرعة لمن جعله من مسند ابن عباس، فقال: «الصحيح: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ» [العلل (٢١١١)].

* * *

﴿١٥٠٤﴾ قال أبو داود: حدثنا عبد الرحمٰن بن إبراهيم: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا الأوزاعي: حدثني حسان بن عطية، قال: حدثني محمد بن أبي عائشة، قال: حدثني أبو هريرة، قال: قال أبو ذر: يا رسولَ الله، ذهب أصحابُ الدُّثورِ بالأجورِ، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فُضولُ أموالٍ يتصدَّقون بها، وليس لنا مالٌ نتصدَّقُ به، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر، ألا أعلِّمُك كلماتٍ تُدركُ بهنَّ من سبقك، ولا يلحقُك مَن خَلفَك إلا من أخذ بمثل عملك؟**»، قال: بلى، يا رسول الله! قال: «**تكبر الله ﷻ دُبرَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين، وتحمده ثلاثاً وثلاثين، وتسبِّحُه ثلاثاً وثلاثين، وتختمها بلا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله**

الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفِرَت له ذنوبُه، ولو كانت مثلَ زبد البحر».

حديث صحيح؛ دون قوله في آخره:

«غُفِرَت له ذنوبُه، ولو كانت مثلَ زبد البحر»، فإنها زيادة شاذة، والأقرب أنها مدرجة من حديث عطاء بن يزيد عن أبي هريرة.

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢١٢/ ١٢٠). وانظر هناك تخريج أحاديث الباب، وأنواع التسبيح دبر الصلوات المكتوبات.

- **وحديث عطاء بن يزيد عن أبي هريرة:**

رواه خالد بن عبد الله، عن سهيل، عن أبي عبيد المذحجي ـ مولى سليمان بن عبد الملك ـ، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: **«من سبَّح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال: تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ غُفِرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».**

أخرجه مسلم (٥٩٧)، وسبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢١١/ ١٢٠).

٣٦٠ ـ باب ما يقول الرجل إذا سلم

١٥٠٥ ... أبو معاوية، عن الأعمش، عن المسيَّب بن رافع، عن ورَّاد مولى المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة؛ كتب معاويةُ إلى المغيرة بن شعبة: أيُّ شيءٍ كان رسول الله ﷺ يقول إذا سلَّم من الصلاة؟ فأملاها المغيرةُ عليه، وكتب إلى معاوية، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا معطيَ لما منعتَ، ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجَدُّ».**

حديث متفق على صحته

أخرجه مسلم (٥٩٣)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٤/ ٢٠٧١) (٦/ ١٥/ ٢١١٥ ـ ط الجامعة الإسلامية)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩٠/ ١٣١٣)، وابن حبان (٥/ ٣٤٥/ ٢٠٠٥)، وابن أبي شيبة (١/ ٢٦٩/ ٣٠٩٦) و(٦/ ٣٢/ ٢٩٢٦٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢٠٦/ ١٥٦٠)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩٢/ ٩٢٥)، وفي الدعاء (٦٩٥)، وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث (٧٣). [التحفة (٨/ ١٩٩/ ١١٥٣٥)، الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

رواه عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير [ثقة، من أثبت الناس في الأعمش]: مسدد بن مسرهد، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو كريب محمد بن العلاء، وعلي بن حرب الطائي، وأحمد بن سنان بن أسد الواسطي [وهم ثقات حفاظ]، ويحيى بن عبد الحميد الحماني [صدوق حافظ، اتهم بسرقة الحديث].

• ورواه مالك بن سُعير بن الخِمس [لا بأس به]، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الملك بن عمير، والمسيب بن رافع، عن وراد، قال: أملى عليَّ المغيرة بن شعبة كتاباً إلى معاوية: إن رسول الله ﷺ كان إذا قضى صلاته قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه أبو عوانة (١/ ٥٥٣/ ٢٠٧٠) (٦/ ١٥/ ٢١١٤ ـ ط الجامعة الإسلامية)، وأبو حامد ابن بلال الخشاب في جزء من حديثه (١)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٩/ ٩٢٠)، وفي الدعاء (٦٩١)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٤٥٦)، والدارقطني في المؤتلف (٣/ ١١٧٧)، وعلقه في العلل (٧/ ١٢٣/ ١٢٤٧)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٨٥)، وفي الدعوات الكبير (١١٣)، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث (٦٥)، وفي تاريخ بغداد (١١/ ٥٥٨ ـ ط الغرب)، وفي تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٢٠٨)، وفي المتفق والمفترق (٣/ ٢٠٤٨/ ١٧٠٧)، وابن عساكر في المعجم (١٠٩٨). [الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)].

قال ابن عساكر: «صحيح من حديث عبد الملك والمسيب، غريب من حديث الأعمش عن عبد الملك».

[وقد سبق تخريجه مجملاً في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٧/ ١١٨)].

❁ وله طرق أخرى عن ورَّاد:

١ ـ جرير بن عبد الحميد، وشعبة [وعنه: غندر محمد بن جعفر، ومعاذ بن معاذ، ووهب بن جرير، وهم ثقات]، وزائدة بن قدامة، وشيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [وهم ثقات]، وأبو الأشهب جعفر بن الحارث النخعي [ليس بحديثه بأس، كثير الخطأ]، وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق [ثقة] [وعنه: مخول بن إبراهيم، وهو: رافضي بغيض، صدَّقه أبو حاتم الرازي، وذكره ابن حبان في الثقات، وله أفراد عن إسرائيل لا يتابع عليها، قال البيهقي: «مخول بن إبراهيم: من الشيعة، يأتي بأفراد عن إسرائيل لا يأتي بها غيره، والضعف على رواياته بيِّن». الجرح والتعديل (٨/ ٣٩٩)، الثقات (٩/ ٢٠٣)، ضعفاء العقيلي (٤/ ٢٦٢)، الكامل (٦/ ٤٣٩)، دلائل النبوة للبيهقي (٧/ ٢٧٩)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٤٠٤)، اللسان (٨/ ١٩)]:

عن منصور بن المعتمر [ثقة ثبت]، عن المسيب بن رافع [تابعي، ثقة]، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة، قال: كتب المغيرةُ إلى معاوية بن أبي سفيان: أن رسول الله ﷺ

كان يقول في دبر كل صلاة إذا سلم [وفي رواية: كان إذا فرغ من الصلاة وسلم، قال]: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**.

أخرجه البخاري (٦٣٣٠)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو عوانة (٦/ ١٤/ ٢١١٣ ـ ط الجامعة الإسلامية)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩٠/ ١٣١٢)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٧١/ ١٣٤٢)، وفي الكبرى (٢/ ٩٧/ ١٢٦٦)، وأحمد (٤/ ٢٥٠)، وعبد بن حميد (٣٩٠)، وجعفر الفريابي في القدر (١٨٨)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٣٩)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٦٥٢ و٢٣٩٨)، وجعفر الخلدي في جزء من فوائده (١١٤)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٦/ ٩٠٦) و(٢٠/ ٣٩٢/ ٩٢٦ ـ ٩٢٨)، وفي الدعاء (٦٩٦)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٨٥)، وفي القضاء والقدر (٢٨٦)، وفي الشعب (١١/ ٥٠٨/ ٧٤٨٨)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٨١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٤٢٤). [التحفة (٨/ ١٩٩/ ١١٥٣٥)، الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

• تنبيه: انفرد شيبان عن بقية أصحاب منصور بزيادة في أوسطه: **«وهو حي لا يموت، بيده الخير»**، فقال: أن النبي ﷺ كان يقول في دبر الصلاة: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩٢/ ٩٢٦)، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي [ثقة حافظ]: ثنا آدم بن أبي إياس [ثقة]: ثنا شيبان به.

وهذه زيادة شاذة؛ والوهم فيها ممن دون شيبان:

فقد رواه البيهقي في الشعب (٧٤٨٨)، بإسناد صحيح، إلى عبيد الله بن موسى [ثقة]، عن شيبان، عن منصور، عن المسيب بن رافع، عن وراد، عن المغيرة بن شعبة، أنه كتب إلى معاوية أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم من الصلاة، قال: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»**، وقال: **«إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنع وهات، وكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»**.

ولم يتابع الطبرانيَّ أحدٌ ممن روى الحديث عن شيبان، ولا ممن رواه عن منصور من الثقات، كما لم يأت بهذه الزيادة أحد ممن روى الحديث عن المسيب بن رافع، ولا ممن روى الحديث عن وراد، وهم جماعة من الثقات، مثل: عبد الملك بن عمير، وعامر بن شراحيل الشعبي، وعبدة بن أبي لبابة، ورجاء بن حيوة، والقاسم بن مخيمرة [وممن قال بشذوذها: العلامة المحدث الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الضعيفة (١٢/ ٢٠٩/ ٥٥٩٨)].

وانظر فيمن وهم في متنه بزيادة مدرجة: تاريخ دمشق (٦٢/ ٤٢٤).

٢ ـ سفيان الثوري [وعنه: عبد الرحمٰن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن يوسف الفريابي، وهم ثقات]، وشعبة [وعنه: معاذ بن معاذ العنبري، وعمرو بن مرزوق، وهما ثقتان، وبكر بن بكار القيسي، وهو: ضعيف]، وهشيم بن بشير، وأبو عوانة، ومسعر بن كدام، وزائدة بن قدامة، وشيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، وجرير بن عبد الحميد، ومعمر بن راشد، وأسباط بن محمد [وهم ثقات، أكثرهم أثبات]، وشريك بن عبد الله النخعي [صدوق، سيئ الحفظ]، وزيد بن أبي أنيسة [ثقة، ولا يثبت من حديثه، إذ الإسناد إليه ضعيف]، والحكم بن هشام [الثقفي الكوفي: صدوق] [وعنه: يحيى بن عبد الحميد الحماني، وهو صدوق حافظ، اتهم بسرقة الحديث]، وعمرو بن قيس الملائي [ثقة متقن] [وعنه: الحكم بن بشير بن سلمان، وهو: صدوق، وعنه: محمد بن حميد الرازي، وهو: حافظ ضعيف، كثير المناكير]:

عن عبد الملك بن عمير [كوفي، تابعي، ثقة]، عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة [وفي رواية: حدثني وراد كاتب المغيرة بن شعبة]، قال: أملى عليَّ المغيرة بن شعبة في كتابٍ إلى معاوية: أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: **«لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**.

زاد في رواية مسعر [عند السراج]: سمعت معاوية يقول بعد ذلك: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا.

أخرجه البخاري في الصحيح (٨٤٤ و٦٤٧٣ و٧٢٩٢)، وفي الأدب المفرد (٤٦٠)، والدارمي (١٤٨٨ ـ ط البشائر)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٤/ ٢٠٧٣)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٥/ ٧٤٢) (١/ ٤٨٨/ ٨٠٦ ـ ط التأصيل) و(١/ ٤٨٩/ ٨٠٨ ـ ط التأصيل)، وابن حبان (٥/ ٣٤٩/ ٢٠٠٧)، وعبد الرزاق (١٠/ ٤٤٠/ ١٩٦٣٨)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (١/ ٣٢٣)، وعبد بن حميد (٣٩١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢٠٥/ ١٥٥٦)، وجعفر الفريابي في القدر (١٨٥ و١٨٦)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٤٠ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٦٤ و٨٦٧)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٦٣٩ و٦٤٠ و١٢٩٥ ـ ١٢٩٧ و١٣٥١)، وابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٢٥/ ١٥٥٤)، وابن قانع في المعجم (٣/ ٨٧)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٦/ ٩٠٨ ـ ٩١٢) و(٢٠/ ٣٨٨ ـ ٣٨٩/ ٩١٥ ـ ٩١٩)، وفي الأوسط (٤/ ١٠٢/ ٣٧٠٩)، وفي الدعاء (٦٨٣ و٦٨٦ ـ ٦٨٨ و٦٩٠ و٦٩٢ و٦٩٣)، وأبو العباس العصمي في جزئه (٦٥)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٢٨)، وفي القضاء والقدر (٣٠٨)، وفي الشعب (٨/ ٦٢/ ٤٦٢٧)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣/ ٢٢٥/ ٧١٥)، وقال: «هذا حديث متفق على صحته». وفي التفسير (٦/ ٤١٢)، وفي الشمائل (٥٥٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/ ٥٩) و(٦٢/

٤٢٤)، وفي المعجم (٨٤٣ و١٠٠٥)، وابن حجر في التغليق (٢/ ٣٣٤)، وفي نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٨ و٢٥٩). [التحفة (٨/ ١٩٩/ ١١٥٣٥)، الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

○ **شذ معمر عن جماعة الثقات في لفظ هذا الحديث** [كما عند: عبد الرزاق (١٠/ ٤٤٠/ ١٩٦٣٨)، وعبد بن حميد (٣٩١)، والبيهقي في الشعب (٤٦٢٧)، وابن حجر في النتائج (٢/ ٢٥٨)، ورواه الطبراني في الكبير (٩٠٩) من طريق عبد الرزاق بدون الزيادة]:

رواه معمر [ثقة ثبت في الزهري وابن طاووس، ويهم في حديث غيرهما]، عن عبد الملك بن عمير: حدثني وراد كاتب المغيرة بن شعبة، قال: كتب معاوية إلى المغيرة أن: اكتب إلي بشيء من حديث رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليه: إني سمعت رسول الله ﷺ يتعوذ من ثلاثة: من عقوق الأمهات، ومن وأد البنات، ومن منع وهات، وسمعته ينهى عن ثلاث: عن قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال، قال: وسمعته يقول: «**اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا راد لما قضيت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

فلم يضبط الذكر الوارد، فلم يستوفه بتمامه، وزاد فيه ما ليس منه: «**ولا راد لما قضيت**»، وحذف مكانها: «**ولا معطي لما منعت**»، ولم يذكر محل الذكر، وأنه يقال دبر الصلوات، وتُقدِّم عليه روايةُ جماعة الثقات الأثبات، مثل: سفيان الثوري، وشعبة، والأعمش [وتقدم]، وهشيم بن بشير، وأبي عوانة، ومسعر بن كدام، وزائدة بن قدامة، وسفيان بن عيينة [ويأتي في الطريق الخامسة]، وشيبان بن عبد الرحمن النحوي، وجرير بن عبد الحميد.

ومعمر بن راشد: من أثبت الناس في الزهري وابن طاووس، وقد يهم في حديث غيرهما، وكان يضعَّف حديثه عن أهل الكوفة والبصرة [وانظر: الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (٤/ ١٩)، المقاصد الحسنة (١٢٦٦)] [وممن قال بشذوذها: العلامة المحدث الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الضعيفة (١٢/ ٢١٧/ ٥٥٩٨)].

○ فإن قيل: لم ينفرد بذلك معمر، فقد تابعه عليه: مسعر بن كدام، وهو: ثقة ثبت، وهو الذي يقال له المصحف، والميزان، لشدة ضبطه وإتقانه.

فيقال: ثبت العرش ثم انقش:

فقد انفرد بهذه الزيادة من حديثه: الطبراني في الدعاء (٦٨٦) [ومن طريقه: ابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٩)]، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز [البغوي: ثقة حافظ]: ثنا أبو نعيم: ثنا مسعر، عن عبد الملك بن عمير: أخبرني وراد كاتب المغيرة، قال: كتب معاوية بن أبي سفيان إلى المغيرة بن شعبة أن: اكتب إليَّ بشيء من حديث رسول الله ﷺ فكتب إليه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا راد لما قضيت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

ويقال: هذه زيادة شاذة، لا يُدرى ممن الوهم فيها؛ وقد رواه الطبراني نفسه في الكبير

(٩٠٨) بنفس الإسناد، وبشقه الأول في الدعاء دون آخره المشتمل على هذه الزيادة. [ورواه أبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٤)، من طريق الطبراني، ولم يسق لفظه، وإنما ساق لفظ يزيد بن هارون الآتي ذكره] [وانظر: الفتح لابن حجر (١١/ ٥١٣)، المقاصد الحسنة (١٢٦٦)].

• ورواه أحمد بن منصور الرمادي [ثقة حافظ]، وأبو عبيدة [السري بن يحيى: ثقة]، وأبو أمية [محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي الطرسوسي: صدوق]، وإسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي [ثقة، لكن تكلم في كتابه لإلحاقات به. سؤالات الحاكم (٥٧)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٨٢)، طبقات الحنابلة (١/ ١١٢)، السير (١٣/ ٤١٠)، اللسان (٢/ ٥٣)]:

ثنا أبو نعيم: ثنا مسعر، عن عبد الملك بن عمير: أخبرني وراد كاتب المغيرة بن شعبة، قال: كتب المغيرة إلى معاوية: أن النبي ﷺ كان يقول في دبر الصلاة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**».

سمعت معاوية يقول بعد ذلك: قال رسول الله ﷺ كذا وكذا. [عند: السراج في مسنده (٨٤٥)، وفي حديثه (١٢٩٦)، وأبي عوانة (١/ ٥٥٤/ ٢٠٧٣)، ولم يسق لفظه. وابن قانع في المعجم (٣/ ٨٧)].

• ورواه يزيد بن هارون [ثقة متقن]: أنا مسعر بن كدام، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد كاتب المغيرة، قال: كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية بن أبي سفيان: إني سمعت النبي ﷺ يقول في دبر كل صلاة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**». [عند: السراج في مسنده (٨٤٥)، وفي حديثه (١٢٩٥)، وأبي عوانة (١/ ٥٥٤/ ٢٠٧٣)، وأبي نعيم في الحلية (٧/ ٢٤٤)، البيهقي في القضاء والقدر (٣٠٨)].

فتبين بذلك أن المحفوظ من حديث مسعر بدون هذه اللفظة، والتي تفرد بها الطبراني في كتابه الدعاء، ولم يتابع عليها.

ولا تثبت الزيادات بمثل هذه الشذوذات، ومن أنكرها فلا تثريب عليه [انظر: المقاصد الحسنة (١٢٦٦)] [وممن قال بشذوذها: العلامة المحدث الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الضعيفة (١٢/ ٢١٧/ ٥٥٩٨)].

٣ ـ هشيم بن بشير [ثقة ثبت]: أخبرنا غير واحد منهم: مغيرةُ، وفلانٌ ورجلٌ ثالثٌ أيضاً [وفي رواية: أخبرنا غير واحد، منهم: المغيرة ومجالد ورجل ثالث أيضاً]، عن الشعبي، عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة؛ أن معاوية كتب إلى المغيرة أنِ: اكتب إليَّ بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليه المغيرة: إني سمعته يقول عند انصرافه من الصلاة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**» ثلاث مرات.

قال: وكان ينهى عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ومنْعٍ وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات.

أخرجه البخاري (٦٤٧٣)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٧١/ ١٣٤٣)، وفي الكبرى (٢/ ٩٧/ ١٢٦٧) و(٩/ ٥٦/ ٩٨٨٠)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٥/ ٧٤٢) (١/ ٤٨٩/ ٨٠٧ ـ ط التأصيل)، وأحمد (٤/ ٢٥٠)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (١/ ٣٢٣)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٤٤)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٦٤٤)، وابن عبد البر في الاستذكار (٨/ ٥٨٢)، وأبو طاهر السلفي في الثاني من المشيخة البغدادية (١٧). [التحفة (٨/ ١٩٩/ ١١٥٣٥)، الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

تنبيه: أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، ٢٢ ـ باب ما يكره من قيل وقال؛ يعني: أنه أراد الاحتجاج منه بشقه الثاني في المنهيات، لا بشقه الأول في الذكر الوارد، لا سيما وقد انفرد هشيم في هذه الرواية بتثليث الذكر؛ كما أنه لم يذكره بتمامه.

هذا من وجه، ومن وجه آخر فإن زيادة التثليث لم تثبت في رواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة: المستملي والحموي والكُشميهني، عن الفربري عن البخاري، وهي من أصح روايات الصحيح، وأكثرها انتشاراً، حتى قنع بها ابن حجر واقتصر عليها في شرحه فتح الباري، مما يعني أن البخاري قد حذفها عمداً في إحدى رواياته للصحيح، لعلمه بشذوذها [انظر: طبعة المنهاج (٨/ ١٠٠)، طبعة التأصيل (٨/ ٢٧٨/ ٦٤٨١)، الفتح لابن حجر (١١/ ٣٠٧)، وقد ذكر في مقدمة الشرح أنه اعتمد أتقن الروايات، وهي رواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة، واقتصر عليها، لذا لم تقع الزيادة في نسخة البخاري من فتح الباري، ونبه ابن حجر في الشرح على أنه وقف عليها في نسخة الصغاني، فقال: «زاد في نسخة الصغاني هنا: ثلاث مرات»، فلم يعز الزيادة إلا إلى نسخة الصغاني، وهي ثابتة في رواية أبي الوقت عن الداوودي عن السرخسي عن الفربري عن البخاري، وهي النسخة التي بين أيدينا الآن، والله أعلم].

● هكذا رواه عن هشيم: أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبو هاشم زياد بن أيوب [وهم أئمة ثقات حفاظ]، وعلي بن مسلم بن سعيد الطوسي [ثقة]، والحسن بن إسماعيل بن سليمان المجالدي المصيصي [ثقة].

وابن رجب لما شرح الحديث في الفتح (٧/ ٤١٦) في الموضع الأول من الصحيح (٨٤٤) من حديث عبد الملك بن عمير؛ قال: «وخرجه الإمام أحمد والنسائي من طريق مغيرة، . . .» فذكر الحديث إلى قوله: «ثلاث مرات»، ثم قال: «وهذه زيادة غريبة»، وهذا يدل على أن هذه الزيادة لم تكن في النسخ التي بين يدي الحافظ ابن رجب من صحيح البخاري.

قلت: وهو كما قال، **زيادة التثليث زيادة شاذة**، لكن لعل هشيماً أُتي فيها من قِبل أحد شيوخه؛ فإنه قد روى هذا الحديث عن ثلاثة:

أحدهم: مغيرة بن مقسم الضبي، وهو: كوفي ثقة متقن، وكان يدلس.

والثاني: والذي كنى عنه بقوله: وفلان [كما في رواية البخاري]، هو: مجالد بن سعيد، وهو: ليس بالقوي، والأكثر على تضعيفه [التهذيب (٤/ ٢٤)].

والثالث: أبهمه بقوله: ورجل ثالث، وعادة الحفاظ، ومنهم هشيم، لا يكنون عن الثقات، ولا يبهمونهم، فإنه إن كان مرضياً عندهم سموه، وإن كان غير مرضي أبهموه أو كنوا عنه، وهشيم في العادة لا ينسى من حدثه، فإنه حافظ ثبت، وقد قدمه بعضهم على سفيان الثوري وشعبة وأبي عوانة ويزيد بن هارون في حفظ الحديث، فإن قيل: قد يكون الإبهام من قبل بعض المصنفين كما فعل ابن حبان في الحديث الآتي، فيقال: نعم؛ يحتمل أن البخاري تعمد إبهام مجالد بن سعيد لكونه ليس من شرطه، وكذلك فعل النسائي، وذلك لكونه وقع مسمى في الإسناد في رواية جماعة، وأما الرجل الثالث، فإن إبهامه وقع من قِبل هشيم نفسه، والله أعلم.

والمقصود من هذا البيان: أنه يحتمل أن هشيماً لم يأت فيه بلفظ المغيرة، وإنما رواه بلفظ مجالد، أو بلفظ هذا المبهم الثالث، بدليل أن أبا عوانة وعلي بن عاصم قد روياه عن مغيرة تاماً بدون التثليث، ورواه عاصم بن أبي النجود عن الشعبي بدون التثليث أيضاً، فدل على عدم ثبوت هذه الزيادة، وأنها ليست من حديث مغيرة، بل ليست من حديث الشعبي، ولا من حديث وراد، وهم فيها بعض الضعفاء، وقد روى هذا الحديث عن وراد جماعة من الثقات، فلم يأتوا فيه بهذه الزيادة، بتثليث العدد، مثل: المسيب بن رافع، وعبد الملك بن عمير، وعبدة بن أبي لبابة، ورجاء بن حيوة، والقاسم بن مخيمرة، والله أعلم [وممن قال بعدم ثبوت زيادة التثليث في حديث هشيم هذا: العلامة المحدث الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الضعيفة (١٢/ ٢١٣/ ٥٥٩٨)].

• وقد رواه يحيى بن أبي بكير [الكرماني: ثقة]، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا داود بن أبي هند وغيره [وفي رواية الطبراني: عن داود ومجالد]، عن الشعبي، قال: أخبرني وراد؛ أن معاوية كتب إلى المغيرة أنِ: اكتب إليّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فكتب إليه: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول حين يفرغ من صلاته: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه ابن حبان (٥/ ٣٤٧/ ٢٠٠٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٣/ ٨٩٨)، وفي الدعاء (٦٨٤). [الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

قال ابن حبان: «قال لنا أحمد بن يحيى بن زهير: داود بن أبي هند ومجالد عن الشعبي، وأنا قلت: وغيره؛ لأن مجالداً تبرأنا من عهدته في كتاب المجروحين».

○ وفي هذا الطريق فائدتان: الأولى: تسمية شيخ ثالث لهشيم في هذا الحديث، وهو داود بن أبي هند، وهو: ثقة متقن، من أصحاب الشعبي، ولا أظنه المبهم الثالث في الرواية السابقة؛ لما سبق تقريره.

والفائدة الثانية: لم يرد فيه تثليث الذكر.

• ورواه الحسن بن علي بن راشد الواسطي: ثنا هشيم، عن مغيرة، وزكريا، وإسماعيل، ومجالد، عن الشعبي، عن وراد، قال: كتب معاوية بن أبي سفيان إلى المغيرة بن شعبة أن: اكتب إليَّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليه المغيرة، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند انصرافه من الصلاة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

وكان ينهى عن: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، وعن: منع وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٣/ ٨٩٧)، وفي الأوسط (٤/ ١٠٢/ ٣٧٠٩)، وفي الدعاء (٦٨٣).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل بن أبي خالد، إلا هشيم، تفرد به: الحسن بن علي».

قلت: **هو غريب جداً من حديث إسماعيل بن أبي خالد، وزكريا بن أبي زائدة، تفرد به**: الحسن بن علي بن راشد الواسطي، وهو: لا بأس به، تكلم فيه عباس العنبري بجرح غير مفسر، فقد نظر عباس العنبري في جزء لعبدان عن الحسن هذا، فقال له: «اتقه» [التهذيب (١/ ٤٠٣)]، لكن الحسن ساق الحديث بتمامه، وبدون التثليث، مع كون مجالد هو أحد شيوخ هشيم في هذه الرواية، وبقيتهم ثقات.

• ورواه علي بن عاصم [الواسطي: صدوق، كثير الغلط]: حدثنا المغيرة: أخبرنا عامر، عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة، قال: كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة: اكتب إليَّ بما سمعتَ من رسول الله ﷺ، فدعاني المغيرة، قال: فكتب إليه: إني سمعت رسول الله ﷺ إذا انصرف من الصلاة، قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

وسمعته ينهى عن: قيل وقال، وعن كثرة السؤال، وإضاعة المال، وعن: وأد البنات، وعقوق الأمهات، ومنع وهات.

أخرجه أحمد (٤/ ٢٥٤)، وأبو البركات النيسابوري في الأربعين (١٧)، وأبو سعد السمعاني في معجم شيوخه (٥١٧ ـ المنتخب)، وابن عساكر في المعجم (٢٣٥). [الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

ورواية علي بن عاصم هذه تبين أن حديث المغيرة ليس فيه ذكر التثليث؛ كما أنه قد رواه بتمامه، مما يدل على أنه قد حفظه وضبطه.

وهو حديث صحيح.

• خولف فيه هشيم وعلي بن عاصم عن المغيرة:

• فقد رواه يحيى بن حماد [ثقة، ختن أبي عوانة، ومن أروى الناس عنه]، وعلي بن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق [ثقة. طبقات ابن سعد (٧/ ٣٠٣)، الجرح والتعديل (٦/ ١٩٦)، الثقات (٨/ ٤٦٥)، تاريخ الإسلام (٥/ ٦٣٦ ـ ط الغرب)، السير (١٠/ ٥٦٨)، اللسان (٥/ ٥٦٣)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٢٢٤)]:

عن أبي عوانة [ثقة ثبت]، عن المغيرة، عن شِباكٍ، عن عامر، عن المغيرة بن شعبة؛ أن معاوية كتب إليه أن: اكتب إليَّ بما سمعت رسول الله ﷺ يقول في دبر الصلاة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في دبر الصلاة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٥٧/ ٩٨٨١)، وأبو علي الرفاء في فوائده (١٩٥). [التحفة (٨/ ١٨٢/ ١١٥٠٦)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

قال الدارقطني في العلل (٧/ ١٢١/ ١٢٤٧): «وخالفهما: أبو عوانة، فرواه عن مغيرة عن شباك عن الشعبي عن مغيرة، وزاد فيه شباكاً، وأسقط وراداً».

• **قلت**: خالفهما: العباس بن طالب [وعنه: أبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، وهو: ثقة]: ثنا أبو عوانة، عن مغيرة، عن شباك، عن عامر الشعبي، عن وراد مولى المغيرة، عن المغيرة بن شعبة؛ أن رسول الله ﷺ كان إذا انصرف من صلاته، قال: . . . فذكره.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٢/ ٨٩٦)، وفي الدعاء (٦٨٢).

وهذه الرواية عن أبي عوانة وهم؛ لا عبرة بها، فإن العباس بن طالب: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو زرعة: «ليس بذاك»، واتهم بسرقة حديث، وذمه ابن معين حيث شبه سعيد بن هبيرة به، وسعيد هذا قال فيه ابن حبان: «كان ممن رحل وكتب، ولكن كثيراً ما يحدث بالموضوعات عن الثقات، كأنه كان يضعها، أو توضع له فيجيب فيها، لا يحل الاحتجاج به بحال» [انظر: اللسان (٤/ ٤٠٨)، الجرح والتعديل (٦/ ٢١٦)، المجروحين (١/ ٣٢٧)].

وإدخال شِبَاك في الإسناد لا يضره؛ فإن شِباكاً الضبي الكوفي: ثقة [الجرح والتعديل (٤/ ٣٩٠)، التهذيب (٢/ ١٤٨)].

فإما أن يكون المغيرة سمعه أولاً من شباك، ثم استثبته بعد ذلك من الشعبي، كما رواه هشيم وعلي بن عاصم، وقد جاء التصريح بسماع المغيرة من الشعبي في رواية علي بن عاصم، وإما أن يقال بأن المغيرة دلسه عن الشعبي، ويخطَّأ علي بن عاصم في ذكر الخبر، فيقال: لا يضره ذلك، فإن الواسطة التي أسقطها ثقة، فلا يضر، والأول عندي أولى؛ لأن رواية علي بن عاصم تدل على ضبطه لإسناد الحديث ومتنه، وأنه لم يغلط فيه.

وأما إسقاط وراد من رواية أبي عوانة، فهو خطأ، فالحديث حديث وراد كاتب

المغيرة بن شعبة، وهو الذي حضر هذه الواقعة وكتبها ورواها؛ نعم الشعبي سمع المغيرة بن شعبة [وروايته عنه عند مسلم (١٨٩)]، لكن ثبته في هذا الحديث هو وراد كاتب الكتاب إلى معاوية، وراوي الواقعة، وتُقدَّمُ هنا رواية من زاد في الإسناد رجلاً، هشيم وعلي بن عاصم عن المغيرة، وعاصم بن أبي النجود، كلاهما عن الشعبي عن وراد.

وهنا يمكن القول: بأن هشيم بن بشير، وعلي بن عاصم قد حفظا وضبطا إسناد هذا الحديث، وقصر في متنه هشيم ولم يضبطه، بينما ضبط أبو عوانة وعلي بن عاصم المتن وأحكماه، ثم قصر أبو عوانة في ضبط الإسناد، فزاد فيه ونقص، وحديث عاصم بن أبي النجود عن الشعبي حكم بينهم في ذلك، والله أعلم.

● فقد رواه شيبان بن عبد الرحمن النحوي [ثقة]، وأبو حمزة السكري [محمد بن ميمون المروزي: ثقة ثبت]:

عن عاصم بن أبي النجود، عن الشعبي، عن وراد، عن المغيرة بن شعبة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من الصلاة قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٤/ ٨٩٩)، وفي الدعاء (٦٨٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/ ٣٧١).

هكذا رواه عن أبي معاوية شيبان بن عبد الرحمن النحوي: الحسن بن موسى الأشيب، وهو: ثقة، قال فيه أحمد: «هو من متثبتي أهل بغداد» [التهذيب (١/ ٤١٥)].

● **خالفه فقصر بإسناده**: أبو النضر [هاشم بن القاسم: ثقة ثبت]: ثنا أبو معاوية [هو: شيبان بن عبد الرحمن]، عن عاصم، عن وراد، عن المغيرة بن شعبة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من الصلاة، قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

وكره: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ونهى عن وأد البنات، وعقوق الأمهات، ومنع وهات.

أخرجه أبو بكر النصيبي في فوائده (١٥٨)، قال: حدثنا الحارث [هو: ابن أبي أسامة: ثقة مصنف]: ثنا أبو النضر به.

هكذا أسقط من إسناده ذكر الشعبي، والحديث حديثه عن وراد.

ב **والحاصل**: فإن اختيار البخاري لحديث هشيم عن المغيرة: لأجل اشتهار حديث هشيم هذا، حيث رواه عنه جماعة من كبار الحفاظ والمصنفين، وهو أشهر طرق حديث الشعبي هذا، ومن جهة أخرى: هشيم بن بشير هو أحفظ وأضبط من روى هذا الحديث عن المغيرة عن الشعبي، ولم يتفرد به عن المغيرة، فقد تابعه على إسناده: علي بن عاصم،

ورواه عن هشيم اثنان من أصحابه بدون ذكر التثليث، وقد عمد البخاري في بعض الروايات للصحيح إلى حذف زيادة التثليث، وقد روى الحديث تاماً وبحذف زيادة التثليث: علي بن عاصم، وأبو عوانة، لكن قصر أبو عوانة بإسناده، وزاد فيه رجلاً، كما يحتج أيضاً برواية عاصم بن أبي النجود لمن أسقط زيادة التثليث في المتن، ولمن أسقط زيادة شباك في الإسناد، ولمن زاد وراداً في الإسناد، والله أعلم.

٤ ـ فليح بن سليمان [مدني، صدوق، كثير الخطأ، احتج البخاري بما صح من حديثه]، وابن جريج [ثقة ثبت، حافظ إمام]، والنعمان بن المنذر [دمشقي، صدوق، ضرب أبو مسهر على حديثه، وقال النسائي بعد حديثه في الحيض: «ليس بذاك القوي»] [وفي الإسناد إليه: أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدث عن أبيه عن جده عن مشايخ ثقات بأحاديث بواطيل لا يحتملونها، وكان يقبل التلقين، وقال أبو حاتم: «سمعت أحمد يقول: لم أسمع من أبي شيئاً». الثقات (٩/ ٧٤)، مسند أبي عوانة (٥/ ١٣٨/ ٨١٣٧)، فتح الباب (٤٤٧١)، تاريخ دمشق (٥/ ٤٦٦)، تاريخ الإسلام (٢١/ ٨٣)، اللسان (١/ ٦٥٠)]:

حدثنا عبدة بن أبي لبابة [ثقة، تابعي جليل، من الطبقة الرابعة]، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة، قال: كتب معاويةُ إلى المغيرة: اكتب إليَّ ما سمعتَ النبي ﷺ يقول خلف الصلاة، فأملى عليَّ المغيرةُ، قال: سمعت النبي ﷺ يقول خلف الصلاة: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**. لفظ فليح [عند البخاري].

ولفظ ابن جريج [عند أحمد]: أخبرني عبدة بن أبي لبابة؛ أن وراداً مولى المغيرة بن شعبة أخبره؛ أن المغيرة بن شعبة كتب إلى معاوية؛ كتبَ الكتابَ له ورادٌ: إني سمعت النبي ﷺ، يقول حين يسلم: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**.

قال وراد: ثم وفدت بعد ذلك على معاوية، فسمعته على المنبر يأمر الناس بذلك القول، ويعلمهموه.

أخرجه البخاري (٦٦١٥)، ومسلم (٥٩٣)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٤/ ٢٠٧٢)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩١/ ١٣١٤)، وأحمد (٤/ ٢٤٥)، وعبد الرزاق (٢/ ٢٤٤/ ٣٢٢٤) (٢/ ٥٢٦/ ٣٣٣٣ ـ ط التأصيل)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٤١ و٨٤٣ و٨٥٦)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٦٤١ و٦٤٣ و١٣٠٧)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩١/ ٩٢٤) و(٢٠/ ٣٩٣/ ٩٣١)، وفي الدعاء (٦٩٤ و٧٠٣)، وفي مسند الشاميين (٢/ ٢٤٢/ ١٢٦٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٨٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ٤٢٥)، وابن حجر في التغليق (٥/ ١٩٢ ـ ١٩٣)، وعزاه للإسماعيلي في مستخرجه من حديث ابن المبارك عن ابن جريج. [التحفة (٨/ ١٩٩/ ١١٥٣٥)، الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

• خالف في إسناده ومتنه:

عمرو بن أبي سلمة [التنيسي الدمشقي: صدوق؛ إذا روى عن غير زهير بن محمد التميمي]: نا صدقة بن عبد الله، عن النعمان بن المنذر، عن عبدة بن أبي لبابة، قال: حدثني وراد مولى المغيرة؛ أن النبي ﷺ كان إذا سلم من صلاته، يقول قبل أن يقوم وقبل أن يتكلم: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه (١٦٣).

قلت: **هو حديث منكر؛ تفرد به: صدقة بن عبد الله السمين، وهو: ضعيف، له أحاديث مناكير لا يتابع عليها، وشيخه النعمان بن المنذر: دمشقي، صدوق، ضرب أبو مسهر على حديثه، وقال النسائي بعد حديثه في الحيض: «ليس بذاك القوي».**

وقد تفرد هنا في هذا الحديث بهذا القيد: يقول قبل أن يقوم وقبل أن يتكلم، مع إرساله للحديث، وهو متصل.

٥ ـ ابن أبي عمر المكي، والحميدي، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر ابن أبي شيبة، ومحمد بن منصور، وعبد الله بن محمد الزهري، وإبراهيم بن بشار الرمادي [وهم ثقات، فيهم جماعة من أثبت الناس في ابن عيينة]:

حدثنا سفيان [هو: ابن عيينة]: حدثنا عبدة بن أبي لبابة، وعبد الملك بن عمير، [أنهما] سمعا وراداً كاتب المغيرة بن شعبة، يقول: كتب معاوية [بن أبي سفيان] إلى المغيرة: اكتب إليَّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، قال: فكتب إليه [المغيرة]: سمعت رسول الله ﷺ، يقول إذا قضى الصلاة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**». لفظ ابن أبي عمر [عند مسلم]، وبمثله رواه الحميدي، وما بين المعكوفين له.

منهم من أفرد عبدة، ومنهم من أفرد عبد الملك، وقد سمعه سفيان منهما جميعاً.

أخرجه مسلم (٥٩٣)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٣/ ٢٠٦٩)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩١/ ١٣١٦)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٧٠/ ١٣٤١)، وفي الكبرى (٢/ ٩٦/ ١٢٦٥)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٥/ ٧٤٢) (١/ ٤٨٨/ ٨٠٦ ـ ط التأصيل)، وأحمد (٤/ ٢٥١)، والحميدي (٧٨٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢٠٦/ ١٥٦١) [وقع في روايته سقط جراء اختصار السند]، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٨/ ٩١٤)، وفي الدعاء (٦٨٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١١٥)، والبيهقي في المعرفة (١٤/ ٤٩١/ ٢٠٨٧٨). [التحفة (٨/ ١٩٩/ ١١٥٣٥)، الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

• وانظر فيمن وهم في متنه فزاد فيه: «**بيده الخير**»، وهي زيادة شاذة: ما أخرجه

الخطيب في الكفاية (٣٧٩) [والحمل فيه على الحسن بن علي بن شبيب المعمري، وهو: ثقة حافظ؛ إلا أنه رفع أحاديث وهي موقوفة، وزاد في المتون أشياء ليست فيها. انظر: الكامل (٢/ ٣٣٨)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٦٩)، اللسان (٣/ ٧١)، وغيرها].

٦ ـ بشر بن المفضل، وخالد بن الحارث، وإسماعيل ابن علية، وأزهر بن سعد السمان، وروح بن عبادة، وعثمان بن عمر بن فارس، وأبو داود الطيالسي، ومعتمر بن سليمان، ومحمد ابن أبي عدي [وهم ثقات، أكثرهم أثبات]، وغيرهم:

عن عبد الله بن عون [ثقة ثبت]، قال: أنبأني أبو سعيد، قال: أنبأني وراد كاتب المغيرة، قال: كتب معاويةُ إلى المغيرة أن: اكتب إليَّ بشيء سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: [فكتب إليه المغيرة: أنه] كان إذا صلى ففرغ؛ قال: «**لا إله إلا الله**» قال: وأظنه قال: «**وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**». لفظ روح [عند أحمد]، ولفظ خالد بن الحارث [عند الفريابي] بغير شك: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه مسلم (٥٩٣)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٨٠)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٤/ ٢٠٧٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩١/ ١٣١٥)، وأحمد (٤/ ٢٤٧)، وجعفر الفريابي في القدر (١٨٧)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٤٢)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٦٤٢)، وابن الأعرابي في المعجم (٣٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩٤/ ٩٣٤)، وفي الدعاء (٦٩٨)، وأبو الحسن العيسوي في فوائده (٤٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٨٠)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٧)، وذكره الدارقطني في العلل (٧/ ١٢٣/ ١٢٤٧) [من طريق ابن أبي عدي] [التحفة (٨/ ١٩٩/ ١١٥٣٥)، الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

[وانظر فيمن وهم فيه على ابن عون: ما ذكره الدارقطني في العلل (٧/ ١٢٤/ ١٢٤٧)].

قال أبو بكر الفريابي: «أبو سعيد هو عندي: عمرو بن سعيد».

وقال أبو عوانة: «يقال: إن أبا سعيد هذا اسمه كثير، وهو رضيع عائشة، وبعض هؤلاء قال: أبو سعيد الشامي».

وقال أبو مسعود: أبو سعيد الذي روى عنه ابن عون: لا يُعرف اسمه، وقال غيره: اسمه عبد ربه، وقال أبو بكر ابن منجويه: أظنه: عمرو بن سعيد القرشي، ويقال: الثقفي. قاله المزي في تحفة الأشراف (٨/ ٢٠٠/ ١١٥٣٥).

ورجح ابن حجر في النكت (١١٥٣٥) أن أبا سعيد هو عبد ربه، وهو الصواب.

قلت: تصرف البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٨٠) يدل على جعلهما واحداً، أعني:

أبا سعيد وعبد ربه، حيث ساق حديث خالد الواسطي عن الجريري عن عبد ربه، ثم أتبعه بحديث حماد بن سلمة عن الجريري وداود وابن عون عن أبي سعيد، ثم أتبعه بحديث ابن عون عن أبي سعيد، وتبعه على ذلك: أبو حاتم الرازي؛ فإنه لما ذكر عبد ربه، قال: «روى عنه: عبد الله بن عون، وداود بن أبي هند، والجريري» [الجرح والتعديل (٦/ ٤٢)]، وهذا يدل على أنه يراهما واحداً.

وإلى هذا أيضاً ذهب ابن حبان، حيث قال في الثقات (٧/ ١٥٥): «عبد ربه أبو سعيد الشامي: يروي عن وراد كاتب المغيرة، روى عنه عبد الله بن عون».

وقال الدارقطني في العلل (٧/ ١٢٤/ ١٢٤٧): «وقال خالد الواسطي، عن الجريري، عن عبد ربه، ولعله اسم أبي سعيد عن وراد».

• **وهم في إسناده حماد بن سلمة، وقصر به**، حيث أسقط الواسطة بين ابن عون والجريري عن وراد:

رواه حماد بن سلمة [وعنه: هدبة بن خالد، وهو: ثقة، من أصحاب حماد]، عن ابن عون والجريري، عن وراد، عن المغيرة، عن النبي ﷺ نحوه.

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢٠٥/ ١٥٥٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩٥/ ٩٣٥).

وهذه الرواية وهم؛ والمحفوظ الآتي:

• قال الدارقطني في العلل (٧/ ١٢٤/ ١٢٤٧): «ورواه حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند وابن عون والجريري، عن أبي سعيد، عن وراد».

قلت: وصله البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٨٠)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٦٦)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (١٣٥٣).

من طريق: موسى بن إسماعيل [أبي سلمة التبوذكي، وهو: ثقة ثبت، من أروى الناس عن حماد]: ثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري وداود وابن عون، عن أبي سعيد، عن وراد مولى المغيرة بن شعبة؛ أن معاوية كتب إلى المغيرة بن شعبة يسأله عما كان النبي ﷺ يقول في دبر الصلاة، فكتب إليه المغيرة: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

وحماد بن سلمة: ثقة، سمع من الجريري قبل الاختلاط، ويستشهد بروايته هذه على أن شيخ الجريري في الطريق الآتية، وهو: عبد ربه، هو نفسه: أبو سعيد، شيخ ابن عون وداود بن أبي هند، كما دل على ذلك تصرف البخاري وأبي حاتم وابن حبان والدارقطني.

وهو حديث صحيح.

٧ ـ علي بن عاصم [الواسطي: صدوق، كثير الغلط، وهو من طبقة من سمع من الجريري بعد الاختلاط. التهذيب (٣/ ١٧٣)، الميزان (٣/ ١٣٥)، إكمال مغلطاي (٩/

٣٥٠)، الكواكب النيرات (٢٤)]، وخالد بن عبد الله الواسطي [ثقة ثبت، ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه، وروى له الشيخان من حديثه عن الجريري]:

عن الجريري، عن عبد ربه، عن وراد [كاتب المغيرة]، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ كان إذا سلم قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت**»، مثل حديث المغيرة إلا أنه لم يذكر وأد البنات. كذا عند أحمد.

وفي رواية خالد [عند الطبراني]: أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر صلاته: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/ ٨٠)، وأحمد (٤/ ٢٥٥) (٨/ ٤١٤٣/ ١٨٥٢٢ ـ ط المكنز) (١٨٢٣٣ ـ ط الرسالة)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢٠٥/ ١٥٥٧) [ووقع عنده: عبد الله، بدل: عبد ربه، وهو خطأ]. والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩٥/ ٩٣٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٨١) [ووقع عنده: عبدة، بدل: عبد ربه، وهو خطأ] [الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

قلت: وهو حديث صحيح.

وقال الدارقطني في العلل (٧/ ١٢٤/ ١٢٤٧): «وقال خالد الواسطي، عن الجريري، عن عبد ربه، ولعله اسم أبي سعيد عن وراد»، وإلى هذا ذهب البخاري، وأبو حاتم الرازي، وابن حبان، كما سبق نقله.

ويتبين بذلك أن أبا سعيد اسمه عبد ربه، روى عنه: عبد الله بن عون، وداود بن أبي هند، وسعيد بن إياس الجريري، وأخرج حديثه مسلم في صحيحه، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقد توبع على روايته، تابعه جمع من الثقات، ممن رواه عن رواد كاتب المغيرة، ولم يخالف الثقات في شيء من حديثهم، فدل على أنه قد ضبط وحفظ؛ فحديثه صحيح.

٨ ـ سليمان بن بلال [مدني، ثقة، وعنه: إسماعيل بن أبي أويس، وهو: ليس به بأس، له غرائب لا يتابع عليها]، والقاسم بن معن [ثقة، وعنه: المعافى بن سليمان، وهو: ثقة]، وعمر بن علي المقدمي [ثقة، وعنه: محمد بن أبي بكر المقدمي، وهو: ثقة]:

عن محمد بن عجلان [مدني، ثقة]، عن رجاء بن حيوة [ثقة، من الثالثة]، عن [وراد] كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة ﷺ، عن النبي ﷺ نحوه.

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٢٠٥/ ١٥٥٩)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩٥/ ٩٣٧) و(٢٠/ ٣٩٦/ ٩٣٨)، وفي الدعاء (٧٠٠ و٧٠١)، وفي مسند الشاميين (٣/ ٢١٧/ ٢١١٩ و٢١٢٠)، وأبو طاهر المخلص في الخامس من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٦٢) (٩٤٢ ـ المخلصيات)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٧٦).

قال أبو نعيم: «رواه القاسم بن معن وسليمان بن بلال في آخرين، عن محمد بن عجلان».

رجاء بن حيوة؛ قيل: لم يسمع من وراد، ولا يثبت نسبة هذا القول لأحمد ولا لأبي زرعة ولا للبخاري، ولا لأحد من الأئمة النقاد، ورجاء من نفس طبقة وراد، قرين له [راجع: فضل الرحيم الودود (٢/ ٢٦٩/ ١٦٥)].

قلت: وهو حديث صحيح.

○ قال ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ٨٠/ ٢٢٧): «سألت أبي عن حديث رواه حاتم بن إسماعيل، وحيوة بن شريح، عن ابن عجلان، عن رجاء بن حيوة، عن وراد، عن المغيرة، عن النبي ﷺ: أنه كان إذا سلم قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك...**».

ورواه مبشر بن مكسر، عن ابن عجلان، عن مكحول، عن وراد، عن المغيرة؟

قال أبي: حديث رجاء بن حيوة أشبه عندي».

وقال في موضع آخر (٣١٧): «لا أعلم روى مكحول عن وراد».

● **قلت:** طريق مكحول عن وراد عن المغيرة:

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩٤/ ٩٣٢ و٩٣٣)، وفي الدعاء (٧٠٢ و٧٠٤)، وفي مسند الشاميين (٢/ ٣١٣/ ١٤٠٧) و(٤/ ٣٧٥/ ٣٥٩٢).

من وجهين عن مكحول:

وشيخ الطبراني في الإسناد الأول: أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: حدث عن أبيه عن جده عن مشايخ ثقات بأحاديث بواطيل لا يحتملونها، وكان يقبل التلقين، وقال أبو حاتم: «سمعت أحمد يقول: لم أسمع من أبي شيئاً». [الثقات (٩/ ٧٤)، مسند أبي عوانة (٥/ ١٣٨/ ٨١٣٧)، فتح الباب (٤٤٧١)، تاريخ دمشق (٥/ ٤٦٦)، تاريخ الإسلام (٢١/ ٨٣)، اللسان (١/ ٦٥٠)]، ومحمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي: روى عن أبيه وجادة، وقال ابن حبان في الثقات: «ثقة في نفسه، يتقى حديثه ما روى عنه أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة وأخوه عبيد؛ فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء» [الثقات (٩/ ٧٤)، تاريخ الإسلام (١٧/ ٣٤٩)، اللسان (٧/ ٥٧٦)].

والوجه الثاني: تفرد به عن ابن عجلان عن مكحول: مبشِّر بن مكسَّر القيسي، وهو: لا بأس به [تاريخ ابن معين للدوري (٤/ ٩٤/ ٣٣٢١)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٤٣)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٥)]، ولا يحتمل تفرده عن ابن عجلان بهذا.

والصواب فيه عن ابن عجلان: ما رواه جماعة الثقات عنه، عن رجاء بن حيوة، عن وراد كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة ﷺ، عن النبي ﷺ.

٩ ـ شعبة [وعنه: معاذ بن معاذ العنبري]: حدثني الحكم بن عتيبة [ثقة ثبت، من الطبقة الخامسة]، عن القاسم بن مخيمرة [ثقة، من الطبقة الثالثة]، عن وراد، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ مثل ذلك.

أخرجه أبو العباس السراج في مسنده (٨٦٥)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (١٣٥٢)،

وابن حبان (٥/ ٣٥٠/ ٢٠٠٧)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٨٦/ ٩٠٧)، وفي الدعاء (٦٩٩)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٨٤)، وابن حجر في التغليق (٢/ ٣٣٤)، وعلقه البخاري في الصحيح (٨٤٤). [التحفة (٨/ ١٩٩/ ١١٥٣٥)، الإتحاف (١٣/ ٤٤٤/ ١٦٩٨٥)، المسند المصنف (٢٥/ ١١٠/ ١١٢٦٢)].

وهو حديث صحيح.

١٠ ـ الحسن بن علي المعمري [ابن شبيب: ثقة حافظ؛ إلا أنه رفع أحاديث وهي موقوفة، وزاد في المتون أشياء ليست فيها. انظر: الكامل (٢/ ٣٣٨)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٦٩)، اللسان (٣/ ٧١)، وغيرها]: ثنا محمود بن خالد الدمشقي [ثقة]: ثنا أبي [خالد بن يزيد السلمي: روى عنه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات]: ثنا عيسى بن المسيب، عن سلم بن عبد الرحمٰن النخعي [الكوفي: ثقة]، عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة؛ أن معاوية كتب إلى المغيرة يسأله عن آخر ما كان يتكلم به رسول الله ﷺ، فكتب إليه: أنه كان يقول إذا سلم: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»، بعد أن يسلم عن يمينه وعن شماله، وكان يسلم عن يمينه حتى يرى بياض خده الأيمن، وعن يساره حتى يرى بياض خده الأيسر.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٩٣/ ٩٢٩)، وفي الدعاء (٦٩٧).

وهذا إسناد ضعيف، عيسى بن المسيب البجلي: ضعيف [التعجيل (٨٣٨)، اللسان (٦/ ٢٨٠)]، **ولا يثبت بهذه الزيادة.**

١١ ـ محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي [ثقة]، قال: سمعت أبي [ثقة حافظ]، يقول: أخبرنا أبو حمزة [محمد بن ميمون السكري المروزي: ثقة ثبت]، عن جابر، عن أبي سفيان [طلحة بن نافع: صدوق، سمع المغيرة]، عن المغيرة بن شعبة قال: كان رسول الله ﷺ إذا قال: «**سمع الله لمن حمده**»، قال: «**اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ٤٠٧/ ٩٧٣)، وأبو طاهر المخلص في الثالث من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٦٨) (٥٣٤ ـ المخلصيات).

قلت: هو حديث باطل؛ جابر بن يزيد الجعفي: متروك يكذب.

١٢ ـ وله إسناد آخر غريب، أخرجه الدولابي في الكنى (٢/ ٨٥١/ ١٤٩٢).

ﻫ وروي من حديث معاوية، وابن عباس، وعائشة:

١ ـ روى محمد بن فضيل، عن عثمان بن حكيم، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، قال: سمعت معاوية، يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول في دبر كل صلاة إذا انصرف: «**اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه أحمد (٤/ ٩٧)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٥١)، وفي حديثه بانتقاء

الشحامي (١٣٠٣). [الإتحاف (١٣/ ٣٧٠/ ١٦٨٦٤)، المسند المصنف (٢٤/ ٦٣٤/ ١١١٦٢)].

قلت: هذا الحديث وهم فيه محمد بن فضيل، بتقييد هذا الذكر بدبر الصلوات عند الانصراف منها، من حديث معاوية بن أبي سفيان؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ذلك، وإنما الثابت في هذا: ما رواه جماعة من الثقات، منهم: المسيب بن رافع، وعبد الملك بن عمير، وعامر بن شراحيل الشعبي، وعبدة بن أبي لبابة، ورجاء بن حيوة، والقاسم بن مخيمرة:

عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة، قال: كتب معاويةُ إلى المغيرة بن شعبة: اكتب إليَّ بما سمعتَ من رسول الله ﷺ، فدعاني المغيرة، قال: فكتب إليه: إني سمعت رسول الله ﷺ إذا انصرف من الصلاة، قال: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

قال وراد: ثم وفدت بعد ذلك على معاوية، فسمعته على المنبر يأمر الناس بذلك القول، ويعلمهموه. [تقدم].

والمحفوظ عن عثمان بن حكيم، ثم من حديث محمد بن كعب القرظي، أن معاوية بن أبي سفيان سمع رسول الله ﷺ على المنبر، وهو يقول: «**اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**».

● فقد رواه مروان بن معاوية، وعبد الله بن نمير، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وأبو بدر شجاع بن الوليد، وعبد الواحد بن زياد [وهم ثقات]:

حدثنا عثمان بن حكيم الأنصاري [ثقة، من الخامسة]: أخبرني محمد بن كعب القرظي؛ أن معاوية [قال يعلى وعبد الواحد في حديثهما: سمعت معاوية] قام على منبر رسول الله ﷺ، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذه الأعواد: «**اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢٤٠/ ٣١٠٤٦)، وفي مسنده (٦/ ٤٨٧/ ٦٢٥٥ ـ إتحاف الخيرة)، وأحمد (٤/ ٩٥)، وابن منيع في مسنده (١/ ١٩٨/ ٢٦٢ ـ إتحاف الخيرة)، وعبد بن حميد (٤١٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٦م)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٣٨٥)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٥٠)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (١٣٠٢)، والطحاوي في شرح المشكل (٤/ ٣٨٩/ ١٦٨٥)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٤٠/ ٧٨٧)، وابن عساكر في المعجم (١٢٠٨). [الإتحاف (١٣/ ٣٧٠/ ١٦٨٦٤)، المسند المصنف (٢٤/ ٦٣٤/ ١١١٦٢)].

وهذا حديث صحيح، إسناده صحيح متصل، رجاله كلهم ثقات.

● **ولعثمان بن حكيم فيه إسناد آخر:**

رواه شجاع بن الوليد [ثقة]، ويعلى بن عبيد [ثقة]:

عن عثمان بن حكيم، عن زياد بن أبي زياد [مولى الحارث بن عياش]، عن معاوية، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذه الأعواد: **«اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، من يرد الله به الخير يفقهه في الدين»**.

أخرجه ابن أبي شيبة في المسند (٦/ ٤٨٧/ ٦٢٥٥ ـ إتحاف الخيرة)، وأحمد (٤/ ٩٣)، وابن منيع في مسنده (١/ ١٩٨/ ٢٦٢ ـ إتحاف الخيرة)، وعبد بن حميد (٤١٧)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٧٩). [الإتحاف (١٣/ ٣٧٠/ ١٦٨٦٤)، المسند المصنف (٢٤/ ٦٣٧/ ١١١٦٣)].

وزياد بن أبي زياد هذا: يغلب على ظني أنه المخزومي، واسم أبيه ميسرة، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة القرشي المدني، وهو: ثقة، من الخامسة، لم يدرك معاوية بن أبي سفيان [انظر: التهذيب (١/ ٦٤٦)، المتفق والمفترق (٢/ ٩٧٨)].

● **تابع مروان بن معاوية ومن معه على روايتهم:**

يزيد بن زياد [مدني، ثقة] [وعنه: مالك بن أنس، ومحمد بن عجلان، وأبو أمية إسماعيل بن يعلى الثقفي، وهو: متروك. اللسان (٢/ ١٨٦)]، ومحمد بن عجلان [مدني، ثقة] [وعنه: يحيى بن سعيد القطان]، وأسامة بن زيد [صدوق، صحيح الكتاب، يخطئ إذا حدث من حفظه، وقد أنكروا عليه أحاديث. تقدمت ترجمته مفصلة عند الحديث رقم (٣٩٤ و٦٠٠ و٦١٩)] [وعنه: وكيع بن الجراح، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن نافع الصائغ، وعثمان بن عمر بن فارس، وهم ثقات]:

عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر: أيها الناس! **«إنه لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله، ولا ينفع ذا الجد منه الجد، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**، ثم قال معاوية: سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد. لفظ يزيد [وفي رواية ابن وهب عن مالك عند ابن منده، وفي رواية ابن بكير عند البيهقي: سمعت معاوية].

ورواه يحيى بن سعيد القطان، عن ابن عجلان، قال: حدثني محمد بن كعب ـ يعني: القرظي ـ، قال: سمعت معاوية يخطب على هذا المنبر، يقول: تعلَّمُنَّ أنه: **«لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع الله، ولا ينفع ذا الجد منه الجد، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**، سمعت هذه الأحرف من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد [عند أحمد (٤/ ٩٨)].

ولفظ أسامة [من رواية ابن وهب، والصائغ عنه]: عن محمد بن كعب، قال: سمعت معاوية، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول على هذا المنبر: **«إنه لا مقدم لما أخرت، ولا مؤخر لما قدمت، ولا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»**. وقد شذ أسامة بهذه الزيادة في أوله: **«إنه لا مقدم لما أخرت، ولا مؤخر لما قدمت»**.

أخرجه مالك في الموطأ (٢/ ٤٨٢/ ٢٦٢٣ ـ رواية يحيى الليثي) (١٨٧٨ ـ رواية أبي مصعب الزهري) (٦٤٧ ـ رواية الحدثاني)، ووكيع في الزهد (٢٣٠)، ومسدد في مسنده (١/ ١٩٨/ ٢٦٢ ـ إتحاف الخيرة)، وأحمد (٤/ ٩٢ ـ ٩٣ و٩٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦ و٦٦٦م)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٣٨٦)، وجعفر الفريابي في القدر (١٨٠)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٤٩ و٨٥٢ و٨٥٣)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (١٣٠١ و١٣٠٤ و١٣٠٥)، وفي البيتوتة (٦)، والطحاوي في شرح المشكل (٤/ ٣٨٧/ ١٦٨٤) و(٤/ ٣٩١/ ١٦٩٠)، والعقيلي في الضعفاء (٤/ ٣٧٨)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٣٣٨/ ٧٨٢) و(١٩/ ٣٣٩/ ٧٨٣ ـ ٧٨٥)، وأبو أحمد الحاكم في عوالي مالك (٣٨)، والجوهري في مسند الموطأ (٨٣٢). وابن بطة في إبطال الحيل (١١)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٨٤/ ٣٢٦)، والقضاعي في مسند الشهاب (٣٤٦)، والبيهقي في القضاء والقدر (٤٩٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٧٩)، وفي جامع بيان العلم (٨٣)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/ ٧٨)، وفي المتفق والمفترق (٣/ ٢٠٩٦/ ١٧٨٢)، وفي الموضح (٢/ ٣٨٨). [الإتحاف (١٣/ ٣٧٠/ ١٦٨٦٤)، المسند المصنف (٢٤/ ٦٣٤/ ١١١٦٢)].

قلت: السماع الوارد في هذه الأسانيد سماع صحيح ثابت، لا يعارضه التأريخ، إن كانت وفاة محمد بن كعب القرظي المدني سنة عشرين ومائة، وولادته سنة أربعين [على ما رجح ابن حجر في التقريب (٥٦١)]، فإنه يكون قد أدرك عشرين عاماً من حياة معاوية بن أبي سفيان، والذي توفي سنة ستين.

وعليه: **فهو حديث صحيح،** احتج به مالك وأدخله في الموطأ، وصححه الدارقطني وابن عبد البر.

○ فإن قيل: فما تقول فيما نقله العقيلي في ضعفائه، قال: «حدثني آدم بن موسى، قال: سمعت البخاري، قال: يزيد بن زياد مولى بني هاشم، عن محمد بن كعب: سمعت معاوية، ولا يتابع عليه، كأن البخاري أحسب أنكر أن محمد بن كعب قد سمع معاوية.

وهذا الحديث رواه مالك بن أنس، عن يزيد بن زياد هذا، عن محمد بن كعب، فقال: قال معاوية. حدثنيه علي بن عبد العزيز، عن القعنبي، عنه.

وقال يحيى القطان: عن محمد بن عجلان، عن محمد بن كعب، سمعت معاوية، ورواه محمد بن فضيل، وشريك، عن عثمان بن حكيم، عن محمد بن كعب القرظي، فقال ابن فضيل فيه: سمعت معاوية، وقال شريك: عن معاوية، والصحيح من هذا الحديث الإرسال».

قلت: الذي أثبت السماع ثقة، تقبل زيادته، فقد ثبت السماع من طريق محمد بن عجلان، وعثمان بن حكيم الأنصاري، وهما مدنيان ثقتان.

ويشكل على هذا النقل الذي احتج به العقيلي، أنه لم يتابع عليه:

فقد قال ابن عدي في الكامل (٩/ ١٧٥ ـ ط العلمية) (١٠/ ٧٢٢ ـ ط الرشد): «يزيد بن زياد مولى بني هاشم، عن محمد بن كعب، عن معاوية، عن النبي ﷺ: لا يتابع عليه.

سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري، وهذا الحديث الذي ذكره البخاري لم أخرجه هاهنا، ويزيد بن زياد يعرف بالحديث الذي ذكره، إنما هو: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»».

قلت: فلم يذكر ابن عدي السماع بين محمد بن كعب ومعاوية، ولم يفسر قول البخاري بما فسره به العقيلي، ثم إني لم أعثر على هذه الترجمة في تواريخ البخاري الثلاثة، ولا عند ابن أبي حاتم، ولا عند ابن حبان.

وإنما وجدت في التاريخ الكبير (٨/ ٣٣٣): «يزيد بن زياد القرظي: روى عنه عمرو بن الحارث».

ثم أتبعه بترجمة أخرى: «يزيد بن أبي زياد، واسم أبي زياد: ميسرة، مولى ابن عياش المخزومي: مدني، روى عنه محمد بن إسحاق».

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/ ٢٦٣): «يزيد بن زياد القرظي: روى عن عبد الله بن رافع، ومحمد بن كعب، روى عنه: مالك بن أنس، وعمرو بن الحارث، ومحمد بن إسحاق. سمعت أبي يقول ذلك»، ثم قال: «سئل أبي عنه، فقال: ليس به بأس».

ثم أتبعه بترجمة أخرى: «يزيد بن زياد بن أبي زياد، واسم أبي زياد ميسرة مولى عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي المديني، روى عن محمد بن كعب القرظي، روى عنه: محمد بن إسحاق. سمعت أبي يقول ذلك».

وترجم لهما ابن حبان في موضعين مفترقين، فقال في الأول: «يزيد بن زياد القرظي: يروي عن أبي ثعلبة بن أبي مالك، روى عنه عمرو بن الحارث» [الثقات (٧/ ٦١٨)].

وقال في الثاني: «يزيد بن زياد بن أبي زياد، واسم أبي زياد ميسرة، مولى ابن عياش المخزومي، وقد قيل: مولى لبني هاشم، من أهل المدينة، يروي عن أبي حمزة محمد بن كعب والمدنيين، روى عنه: مالك وابن إسحاق وسليمان بن بلال» [الثقات (٧/ ٦٢٢)].

كذلك فإن الخطيب البغدادي لما ذكر ترجمة يزيد بن زياد في المتفق، قال بأنهم ثمانية، ثم ذكر منهم ممن يتعلق بترجمتنا اثنين فقط: **الأول**: «يزيد بن زياد، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي المدني: حدث عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، روى عنه زيد بن أسلم»، **والثاني**: «يزيد بن زياد المدني القرظي، وقيل: مولى بني هاشم: حدث عن محمد بن كعب القرظي، روى عنه: محمد بن إسحاق بن يسار، ومالك بن أنس، وعمرو بن الحارث»، ثم أسند في ترجمته هذا الحديث من طريق مالك، ولم يذكر كلام البخاري الذي ساقه العقيلي وابن عدي.

والحاصل: فإذا كان أبو حاتم قال فيه: «ليس به بأس»، وقد ثبت عندنا أنه توبع على هذا الإسناد، ولم ينفرد به عن محمد بن كعب القرظي، تابعه: عثمان بن حكيم الأنصاري، ومحمد بن عجلان، وأسامةِ بن زيد الليثي، ثم إنه قد ثبت فيه سماع محمد بن كعب القرظي من معاوية من طريقين صحيحين، ثم إن مالكاً قد أدخله في موطئه واحتج به، وصححه الدارقطني وابن عبد البر؛ فهذه أدلة قوية تثبت صحة الحديث، واتصال إسناده، والله أعلم.

○ وهذا الحديث قد سمعه ابن عجلان أولاً من يزيد بن زياد، ثم استثبته من محمد بن كعب، وسمعه منه، فصار يحدث به عنه، والله أعلم.

وانظر الاختلاف فيه على ابن عجلان: مسائل أبي داود لأحمد (٢٠٣٨)، والطحاوي في شرح المشكل (٤/ ٣٩١/ ١٦٩٠)، والدارقطني في العلل (٧/ ٦٠/ ١٢١١)، ثم قال: «وكذلك رواه مالك عن يزيد بن زياد، وكذلك رواه عثمان بن حكيم، وأسامة بن زيد، عن محمد بن كعب، عن معاوية، **وهو صحيح**».

وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٧٨): «**وهذا حديث مسند صحيح**، وإن كان ظاهره في هذا الإسناد الانقطاع، وقد سمع ذلك محمد بن كعب من معاوية، ذكر ذلك بعض رواة مالك عن مالك، وهو محفوظ أيضاً من غير طريق مالك».

ثم قال: «لم تختلف الرواية ـ والله أعلم ـ في هذا الحديث عن محمد بن كعب عن معاوية أنه سمع هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وهي رواية أهل المدينة، وأما أهل العراق فيروون أن المغيرة بن شعبة كتب بهذا الحديث إلى معاوية، والله أعلم.

وقد يجوز أن يكون قوله: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» سمعه معاوية من رسول الله ﷺ فأشار إليه؛ لأن ذلك ليس في حديث المغيرة، وسائره في حديث المغيرة، وعلى هذا التخريج تصح الأحاديث في ذلك؛ لأنها منقولة بأسانيد صحاح، والحمد لله».

وقال في الاستذكار (٨/ ٢٦٩): «**هذا حديث صحيح**، وإن كان ظاهره من رواية مالك في الموطأ الانقطاع، فقد روي عن مالك من سماع محمد بن كعب القرظي له من معاوية، وروي من غير طريق مالك أيضاً».

ثم قال: «وظاهر حديث مالك هذا أن معاوية سمع الحديث كله من النبي ﷺ، وروى أهل العراق من الطرق الصحاح أن معاوية كتب إلى المغيرة بن شعبة...»، فذكر الحديث ثم قال: «وقد ذكرنا كثيراً من طرقه في التمهيد، وليس في شيء منها: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، فدل ذلك أن معاوية لم يسمع من النبي ﷺ إلا قوله: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»، فهذه الكلمات هي التي سمعها معاوية من النبي ﷺ على أعواد منبره، لا ما قبل هذه الكلمات من حديثه في هذا الباب، والله أعلم» [وانظر أيضاً: المسالك لابن العربي (٧/ ٢٣٦)].

قلت: وقد يجوز أيضاً: أن معاوية سمع هذا القدر المذكور في حديثه، وهو الشطر

الثاني من الذكر، مع الفقه في الدين، من رسول الله ﷺ وهو على المنبر، بينما أخبره المغيرة بما كان يقوله ﷺ دبر الصلاة، من هذا الذكر بتمامه، فتبين بذلك أن بينهما فرقاً، والله أعلم.

٢ ـ وروى مسلم بن إبراهيم الفراهيدي [ثقة ثبت]، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي [ثقة]، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب [ثقة]:

حدثنا يحيى بن عمرو بن مالك: حدثني أبي، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ كان إذا انصرف من صلاته، قال: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد** [زاد الحجبي: **يحيي ويميت**] [وزاد ابن أبي الشوارب: **بيده الخير**]، **وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

قال يحيى: فسمعت رجلاً قال لأبي: ما الجد؟، قال: قول الرجل للرجل: ما أعظم جدك، ما أعظم بختك.

أخرجه البزار (١١/ ٦٦/ ٤٧٦٥) و(١١/ ٤٤٠/ ٥٣٠١)، وجعفر الفريابي في القدر (١٨٩)، والطبراني في الكبير (١٢/ ١٧٣/ ١٢٧٩٦)، وفي الدعاء (٦٧٩) وابن عدي في الكامل (٩/ ٣٨ ـ ط العلمية) (١٠/ ٥٤٣/ ١٨٣٢٦ ـ ط الرشد)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٦١).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد».

وقال ابن عدي بعد أن عدَّ هذا الحديث في مناكير يحيى بن عمرو: «وهذه الأحاديث التي ذكرتها، عن يحيى بن عمرو بن مالك، عن أبيه، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس: كلها غير محفوظة، يتفرد بها يحيى بن عمرو بن مالك بهذا الإسناد، وأحاديث أخر بهذا الإسناد عند يحيى بن عمرو بن مالك مما لم أذكرها، وليس ذلك بمحفوظ أيضاً».

وقال ابن حجر: «هذا حديث غريب من هذا الوجه، أخرجه البزار، وقال: تفرد به يحيى بن عمرو، وهو ضعيف، وخالفه: أبان بن أبي عياش، وهو أضعف منه، فقال: عن أبي الجوزاء عن عائشة، وقال في المتن: بيده الخير، بدل قوله: يحيي ويميت، وكذا وقع في رواية البزار المذكورة، وكذا أخرجه جعفر الفريابي في كتاب الذكر» [نتائج الأفكار (٢/ ٢٦١)، الفتوحات الربانية (٣/ ٣٤)].

قلت: هو حديث منكر؛ عمرو بن مالك النُّكري: قال عنه ابن عدي في الكامل (١/ ٤١١) (٢/ ٣٣١ ـ ط الرشد): «يحدث عن أبي الجوزاء عن ابن عباس: قدر عشرة أحاديث غير محفوظة»، وقد سبق أن فصلت القول فيه في موضعين سابقين [راجع ترجمته: فضل الرحيم الودود (٨/ ٣٤٢/ ٧٥٧) و(١٤/ ٤٥٦/ ١٢٩٨)].

وحاصل ما قلت فيه: أنه صدوق، له أوهام وغرائب، لا يعتمد على حفظه، ولا يحتج بما ينفرد به من غرائب.

ويحيى بن عمرو بن مالك النكري البصري: ضعيف، رماه حماد بن زيد بالكذب، وروى له ابن عدي أحاديث، وقال: «كلها غير محفوظة»، وعدَّ هذا منها، وقال العقيلي:

«لا يتابع على حديثه»، ولا يصلح مثله في المتابعات [التهذيب (٤/ ٣٧٩)].

٣ ـ ورواه همام بن يحيى [ثقة]، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي الجوزاء، عن عائشة ﵂، أن النبي ﷺ كان إذا سلم قال: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**».

أخرجه الطبراني في الدعاء (٦٨٠).

وهذا حديث منكر؛ أبان بن أبي عياش: متروك، منكر الحديث، رماه شعبة بالكذب.

* * *

〈١٥٠٦〉 قال أبو داود: حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا ابن علية، عن الحجاج بن أبي عثمان، عن أبي الزبير، قال: سمعت عبد الله بن الزبير على المنبر يقول: كان النبي ﷺ إذا انصرف من الصلاة، يقول: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إلٰه إلا الله مخلصين له الدينَ، ولو كره الكافرون، أهلُ النعمةِ والفضلِ والثناءِ الحسن، لا إلٰه إلا الله مخلصين له الدينَ، ولو كره الكافرون**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٥٩٤/ ١٤٠)، وقد سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٨/ ١١٩)، مجملاً، وأفصل طرقه في الحديث الآتي.

* * *

〈١٥٠٧〉 قال أبو داود: حدثنا محمد بن سليمان الأنباري: حدثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبي الزبير، قال: كان عبد الله بن الزبير يُهلِّل بهنَّ في دبر كل صلاة...، فذكر نحو هذا الدعاء، زاد فيه: «**ولا حول ولا قوة إلا بالله، لا إلٰه إلا الله، لا نعبد إلا إياه، له النعمة،** ...» وساق بقية الحديث.

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٥٩٤/ ١٤٠)، وقد سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٨/ ١١٩)، مجملاً، وأفصل طرقه في هذا الموضع، فأقول، وبالله التوفيق:

هذا الحديث مداره على أبي الزبير المكي، وقد رواه عنه جماعة:

١ ـ رواه عبد الله بن نمير: حدثنا هشام، عن أبي الزبير، قال: كان ابن الزبير، يقول في دبر كل صلاةٍ حين يسلم: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو**

على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون».
وقال: كان رسول الله ﷺ يهلل بهنَّ دبر كل صلاة.

أخرجه مسلم (٥٩٤/ ١٣٩)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩٢/ ١٣١٧)، وأحمد (٤/ ٤)، والبزار (٦/ ١٩٠/ ٢٢٣٠). [التحفة (٤/ ٢١٨/ ٥٢٨٥)، الإتحاف (٦/ ٦٠٠/ ٧٠٤٠)، المسند المصنف (١١/ ١٨٥/ ٥٢٨٢)].

قال أبو نعيم: «يهلل، أي: يصوِّت ويصيح».

رواه عن عبد الله بن نمير: ابنه محمد، وأحمد بن حنبل، وعلي بن شعيب بن عدي بن همام [وهم ثقات].

٢ ـ ورواه عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبي الزبير مولىً لهم؛ أن عبد الله بن الزبير كان يهلل دبر كل صلاة، يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون**». ثم يقول ابن الزبير: كان رسول الله ﷺ يهلل بهنَّ دبر كل صلاة.

أخرجه مسلم (٥٩٤/ ١٤٠)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٥/ ٢٠٧٥)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩٢/ ١٣١٧)، وأبو داود (١٥٠٧)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٧٠/ ١٣٤٠)، وفي الكبرى (٢/ ٩٦/ ١٢٦٤) و(٩/ ٥٦/ ٩٨٧٩)، وابن حبان (٥/ ٣٥٠/ ٢٠٠٨)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٣/ ٢٩٢٦٢)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (١/ ٢٣٦/ ٧٦١ ـ السفر الثالث)، والبزار (٦/ ١٩٠/ ٢٢٣١)، وأبو يعلى (١٢/ ١٨٤/ ٦٨١١)، وأبو الشيخ فيما رواه أبو الزبير عن غير جابر (٢٨ و٢٩)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٣٣٩)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٨٥). [التحفة (٤/ ٢١٨/ ٥٢٨٥)، الإتحاف (٦/ ٦٠٠/ ٧٠٤٠)، المسند المصنف (١١/ ١٨٥/ ٥٢٨٢)].

رواه عن عبدة بن سليمان الكلابي: أبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن سليمان الأنباري، وإسماعيل بن حفص الأبلي، وهارون بن سليمان، وهارون بن إسحاق الهمداني [وهم ثقات، أكثرهم حفاظ]، وعثمان بن أبي شيبة [ثقة حافظ] [وعنه: عمران بن موسى بن مجاشع، وهو ثقة، وقد تفرد بزيادة: «**له المن**»، عند ابن حبان، **وهي زيادة شاذة**].

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن ابن الزبير، بهذا اللفظ».

• هكذا رواه عن هشام بن عروة، عن أبي الزبير، عن عبد الله بن الزبير: عبدة بن سليمان [ثقة ثبت]، وعبد الله بن نمير [ثقة ثبت].

• **قصر به يحيى بن سعيد القطان، فأبهم أبا الزبير المكي:**

رواه محمد بن أبي بكر المقدمي [ثقة]، ومسدد بن مسرهد [ثقة ثبت]:

حدثنا يحيى بن سعيد، عن هشام بن عروة: حدثني رجل من أصحاب ابن الزبير ـ ولم يسمه، مولىً لهم ـ؛ أن عبد الله بن الزبير كان يهلل دبر كل صلاة. . .، فذكر الحديث.

وفي رواية: أن ابن الزبير كان إذا سلم من الصلاة، أو في الصلاة، قال: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إلٰه إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له الفضل والنعماء، والثناء الحسن الجميل، لا إلٰه إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون**». وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ذلك في دبر الصلاة.

أخرجه أبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩٢/ ١٣١٧)، والشجري في الأمالي الخميسية (١١٦٨ ـ ترتيبه).

• **وخالفهم فوهم في إسناده**: أبو معاوية، قال: نا هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان، عن ابن الزبير، أنه كان يقول في دبر صلاته حين يسلم: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة والفضل والثناء الحسن، لا إلٰه إلا هو مخلصين له الدين، ولو كره المشركون**». قال: وكان النبي ﷺ يهلل بهنَّ في دبر كل صلاة.

أخرجه البزار (٦/ ١٦٢/ ٢٢٠١).

قال البزار: «وهذا الحديث إنما يروى عن هشام، عن أبي الزبير مولى لابن الزبير، عن ابن الزبير. ولا نعلم أحداً رواه عن هشام، عن وهب، عن ابن الزبير؛ إلا أبو معاوية».

قلت: وهم في إسناده أبو معاوية محمد بن خازم الضرير، صاحب الأعمش، وكان ثبتاً فيه؛ إلا أنه كان يهم في حديث غيره، وقد سأل الأثرمُ الإمامَ أحمد، فقال له: أبو معاوية صحيح الحديث عن هشام؟ فقال الإمام: «لا، ما هو بصحيح الحديث عنه»، وقال أبو داود: قلت لأحمد: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟ قال: «فيها أحاديث مضطربة، يرفع منها أحاديث إلى النبي ﷺ» [شرح علل الترمذي (٢/ ٦٨٠)، التعديل والتجريح (٢/ ٦٣١)، التهذيب (٣/ ٥٥٢)].

• **وخالفهم أيضاً فأرسله**: فيما رواه عبد الله بن شبيب [واهٍ، ذاهب الحديث، كان يسرق الحديث. الميزان (٢/ ٤٣٨)، اللسان (٤/ ٤٩٩)]: حدثني ابن أبي أويس [إسماعيل بن أبي أويس: ليس به بأس، له غرائب لا يتابع عليها]: حدثني محمد بن إسماعيل [محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك المدني: صدوق]: حدثني ابن أبي الزناد [عبد الرحمٰن بن أبي الزناد: كان صدوقاً ثبتاً في هشام بن عروة؛ إلا أن له أوهاماً كثيرة، وحديثه بالمدينة: صحيح]، عن هشام بن عروة؛ أن عبد الله بن الزبير كان يقول بمكة في إثر كل صلاة بعد أن يسلم وقبل أن يقوم: «**لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له**

الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون». يصيح بذلك صياحاً عالياً.

قال هشام بن عروة: وكان عبد الله بن الزبير يأثر ذلك عن رسول الله ﷺ. قال هشام: وكان أبي إذا صلى المكتوبة تنحى عن مصلاه، فسبح.

أخرجه المحاملي في الأمالي (١٩٧).

قلت: إسناده ليس بشيء، ولا يُعرف هذا من حديث ابن أبي الزناد، ولا من حديث ابن أبي فديك.

● **وخالفهم فزاد في متنه لفظة منكرة**: فيما رواه أحمد بن الحسن المدائني بمصر، قال: حدثنا محمد بن أصبغ بن الفرج [قال القاضي عياض: «كان بمصر فقيهاً مفتياً»، وقال الذهبي: «أحد الأئمة، تفقه على والده». ترتيب المدارك (٤/ ٣٠٣)، تاريخ الإسلام (٦/ ٦٠٤ ـ ط الغرب)]، قال: حدثنا أبي [مصري، ثقة فقيه]، قال: حدثنا المنذر بن عبد الله، عن هشام بن عروة، عن أبي الزبير المكي أنه حدثه، أن عبد الله بن الزبير كان يقول في دبر كل صلاة: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا نعبد إلا إياه، له المن، وله النعمة، وله الفضل، والثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون»**. ويقول: كان رسول الله ﷺ يقول هؤلاء الكلمات دبر كل صلاة.

أخرجه ابن حبان (٥/ ٣٥١/ ٢٠٠٩). [الإتحاف (٦/ ٦٠٠/ ٧٠٤٠)، المسند المصنف (١١/ ١٨٥/ ٥٢٨٢)].

قلت: زيادة المن في هذا الحديث زيادة منكرة، لم يأت بها ثقات أصحاب هشام، والمنذر بن عبد الله الحزامي: روى عنه جماعة من الثقات، وذكره ابن حبان في الثقات، وأثنى عليه آخرون، وشيخ ابن حبان هو: أحمد بن علي بن الحسين بن شعيب المدائني المصري، ويعرف بابن أبي الحسن الصغير: قال الدارقطني: «لا بأس به»، وقال ابن يونس: «لم يكن بذاك»، وقال أيضاً: «وكان ذا دعابة، وكان جواداً كريماً، حسن الحفظ»، وقال مسلمة بن قاسم: «كان عياراً، من الشطار، كثير المجون، ولا يجب أن يكتب عن مثله شيء» [سؤالات حمزة السهمي (١٢٢)، اللسان (١/ ٥٤٥)، الثقات لابن قطلوبغا (١/ ٤٢٣)].

٣ ـ ورواه ابن علية [ثقة ثبت، إليه المنتهى في التثبت بالبصرة]: حدثنا الحجاج بن أبي عثمان [الصواف: بصري، ثقة حافظ]: حدثني أبو الزبير، قال: سمعت عبد الله بن الزبير، يخطب على هذا المنبر وهو يقول: كان رسول الله ﷺ يقول إذا سلم في دبر الصلاة أو الصلوات: **«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا نعبد إلا إياه، أهلُ النعمةِ والفضلِ، والثناءِ الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون»**.

أخرجه مسلم (٥٩٤/ ١٤٠)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٥/ ٢٠٧٦)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩٢/ ١٣١٨)، وأبو داود (١٥٠٦)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٦٩/ ١٣٣٩)، وفي الكبرى (٢/ ٩٥/ ١٢٦٣) و(١٠/ ٢٤٣/ ١١٣٩٧)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٤/ ٧٤٠)، وابن حبان (٥/ ٣٥٢/ ٢٠١٠)، وأحمد (٤/ ٥)، وأبو يعلى (١٢/ ١٨٣/ ٦٨١٠)، وابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٢٤/ ١٥٥٣)، والطبراني في الكبير (١٤/ ٢٥٦/ ١٤٨٩١)، وأبو الشيخ فيما رواه أبو الزبير عن غير جابر (٢٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠٣٤)، وفي الدعوات الكبير (١١٦). [التحفة (٤/ ٢١٨/ ٥٢٨٥)، الإتحاف (٦/ ٦٠٠/ ٧٠٤٠)، المسند المصنف (١١/ ١٨٥/ ٥٢٨٢)].

رواه عن إسماعيل ابن علية: يعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأحمد بن حنبل، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن عيسى بن نجيح [وهم ثقات حفاظ]، ومحمد بن شجاع المروذي، وسريج بن يونس، وإسماعيل بن سالم الصائغ [وهم ثقات].

٤ ـ ورواه يحيى بن عبد الله بن سالم [مدني، صدوق، وعنه: عبد الله بن وهب، وهو: ثقة حافظ]، وأبو عمر الصنعاني حفص بن ميسرة [عسقلاني، ثقة، وعنه: آدم بن أبي إياس، وهو: عسقلاني، ثقة]:

عن موسى بن عقبة؛ أن أبا الزبير المكي حدثه؛ أنه سمع عبد الله بن الزبير، وهو يقول في إثر الصلاة إذا سلم، . . . فذكر الحديث، وقال في آخره: وكان يذكر ذلك عن رسول الله ﷺ. لفظ ابن سالم [عند مسلم].

ولفظ حفص بن ميسرة [عند ابن خزيمة والطبراني]، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير المكي، عن عبد الله بن الزبير، قال: كان رسول الله ﷺ يقول عند انقضاء صلاته قبل أن يقوم: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين [ولو كره الكافرون]**».

أخرجه مسلم (٥٩٤/ ١٤٠)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٥/ ٢٠٧٧)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٩٣/ ١٣١٩)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٤/ ٧٤١)، والطبراني في الكبير (١٤/ ٢٥٧/ ١٤٨٩٢) و(١٤/ ٢٥٨/ ١٤٨٩٤)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٧٣)، والبيهقي في المعرفة (٣/ ١٠٦/ ٣٨٩٤). [التحفة (٤/ ٢١٨/ ٥٢٨٥)، الإتحاف (٦/ ٦٠٠/ ٧٠٤٠)، المسند المصنف (١١/ ١٨٥/ ٥٢٨٢)].

• وقد روي من وجه آخر عن موسى بن عقبة: أخرجه الشافعي في الأم (١/ ١٥٠)، وفي المسند (٤٤ ـ ٤٥)، ومن طريقه: البيهقي في المعرفة (٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦/ ٣٨٩٣)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣/ ٢٢٦/ ٧١٦)، وفي الشمائل (٥٥٨)، [وفي سنده: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وهو: متروك، كذبه جماعة].

• وهم فيه: جنادة بن سلم، فرواه عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن محمد بن

مسلم أبي الزبير، قال: سمعت عبد الله بن الزبير ﷺ، يقول: كان رسول الله ﷺ يقول في دبر الصلاة إذا سلم قبل أن يقوم يرفع بذلك صوته: . . . فذكره.

أخرجه الطبراني في الكبير (١٤/٢٥٨/١٤٨٩٣ و١٤٨٩٥) [وأسقط نافعاً، في الموضع الثاني، وهو اضطراب من جنادة]. وفي الدعاء (٦٨١).

وهذا باطل من حديث عبيد الله بن عمر العمري، إنما هو حديث موسى بن عقبة، فإن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة العامري السُّوائي، أبا الحكم الكوفي: ضعيف؛ قال أبو حاتم: «ضعيف الحديث، ما أقربه من أن يترك حديثه، عمد إلى أحاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيد الله بن عمر»، وله عجائب [انظر: جامع الترمذي (٣٩١٩)، علل الترمذي الكبير (٧٠٣)، الجرح والتعديل (٢/٥١٥)، الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٤/٢٩)، تاريخ الإسلام (١٢/١٠٦)، الميزان (١/٤٢٤)، التهذيب (١/٣١٧)].

والراوي عن جنادة: سهل بن عثمان العسكري، وهو: حافظ، له غرائب.

* * *

﴿١٥٠٨﴾ قال أبو داود: حدثنا مسدد، وسليمان بن داود العتكي ـ وهذا حديث مسدد ـ قالا: حدثنا المعتمر: سمعت داود الطفاوي: حدثني أبو مسلم البجلي، عن زيد بن أرقم: سمعت نبي الله ﷺ يقول: ـ وقال سليمان: كان رسول الله ﷺ يقول دبر صلاته: ـ **«اللَّهُمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، أنا شهيدٌ أنَّك أنتَ الربُّ وحدَك لا شريك لك، اللَّهُمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، أنا شهيدٌ أنَّ محمداً عبدُك ورسولُك، اللَّهُمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، أنا شهيدٌ أنَّ العبادَ كلَّهم إخوةٌ، اللَّهُمَّ ربَّنا وربَّ كلِّ شيءٍ، اجعلني مخلصاً لك وأهلي في كلِّ ساعةٍ في الدنيا والآخرة، يا ذا الجلال والإكرام اسمعْ واستجبْ، الله أكبرُ الأكبرُ، اللَّهُمَّ نورَ السماوات والأرض»** ـ قال سليمان بن داود: **«ربَّ السماوات والأرض»** ـ، **«الله أكبرُ الأكبرُ، حسبيَ الله ونعمَ الوكيل، الله أكبرُ الأكبرُ»**.

حديث باطل

أخرجه من طريق أبي داود: البيهقي في الدعوات الكبير (١١٤). [التحفة (٣/١٥٣/٣٦٩٢)، المسند المصنف (٨/٢٠١/٤٠٥٥)].

• وأخرجه من طريق معتمر بن سليمان: النسائي في الكبرى (٩/٤٤/٩٨٤٩)، وأحمد (٤/٣٦٩)، وأبو يعلى (١٣/١٧٨/٧٢١٦)، والطبراني في الكبير (٥/٢١٠/٥١٢٢)، وفي الدعاء (٦٦٨)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١١٤)، والدارقطني في

الأفراد (١/ ٣٩٤/ ٢١٣٢ ـ أطرافه)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٧٢)، وفي الشعب (٢/ ٣٤٢/ ٦١٣)، والشجري في الأمالي (١١٦٣ ـ ترتيبه). [التحفة (٣/ ١٥٣/ ٣٦٩٢)، الإتحاف (٤/ ٦٠٠/ ٤٧١٩)، المسند المصنف (٨/ ٢٠١/ ٤٠٥٥)].

رواه عن المعتمر: مسدد بن مسرهد، وسليمان بن داود العتكي، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن عبد الأعلى، ونصر بن علي الجهضمي، وإبراهيم بن مهدي، وإسحاق بن أبي إسرائيل [وهم ثقات في الجملة].

قال الدارقطني: «تفرد به: معتمر بن سليمان، عن داود الطفاوي، عن أبي مسلم البجلي، عن زيد بن أرقم».

• ورواه جرير بن عبد الحميد، عن داود البصري، عن أبي مسلم البجلي، قال: سمعت زيد بن أرقم، يقول: أدركت النبي ﷺ وهو يدعو في دبر الصلاة، وهو يقول: . . . فذكر مثله، أو نحوه.

أخرجه أبو يعلى (١٣/ ١٧٩/ ٧٢١٧).

قلت: أبو مسلم البجلي: مجهول، لم يرو عنه سوى داود الطفاوي، وذكر ابن حبان له في الثقات لا يغني عنه شيئاً، وقال الذهبي: «لا يُعرف» [الكنى من التاريخ الكبير (٦٨)، الجرح والتعديل (٩/ ٤٣٦)، الثقات (٥/ ٥٨٤)، الميزان (٤/ ٥٧٣)، المغني (٧٧٣١)، التهذيب (٤/ ٥٨٨)].

وداود الطفاوي البصري: يترك، ليس له حديث قائم، قال الدارقطني: «وداود الطفاوي: بصري يترك» [سؤالات البرقاني (١٣٩)].

وفرق أبو حاتم بين داود الطفاوي؛ الذي روى عن أبي مسلم البجلي، وروى عنه: جرير ومعتمر، وهو صاحب حديثنا هذا، وبين: داود أبي بحر الكرماني؛ الذي روى عن مسلم بن مسلم، وروى عنه: أبو عبد الرحمٰن المقرئ وعمرو بن مرزوق.

لكن قال العقيلي في الضعفاء (٢/ ٣٨): «داود الطفاوي: بصري، حديثه باطل، لا أصل له، حدثنا محمد بن أحمد بن حماد، قال: حدثنا معاوية بن صالح، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: داود الطفاوي؛ الذي روى عنه المقرئ حديث القرآن، ليس بشيء»، فدل على أنهما واحد، والله أعلم [التاريخ الكبير (٣/ ٢٣٥)، كنى مسلم (٤٢٢)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٢٩)، الثقات (٦/ ٢٨١)، فتح الباب (١٢٨٦)، الميزان (٢/ ٧ و٢٢)، التهذيب (١/ ٥٦٢)]، وعليه: فهو: متروك، ليس بشيء، حدث بحديث باطل، وكذلك حديثه هذا؛ **حديث باطل**؛ فإنه لم يتابع عليه، وفي بعض ألفاظه ما يستنكر؛ وفي بعضها ما يتعارض مع أصول الشريعة، كما أن سياقه لا يشبه عبارة النبي ﷺ في دعائه وثنائه على ربه ﷻ بما هو له أهل، والله أعلم.

* * *

〈١٥٠٩〉 قال أبو داود: حدثنا عبيد الله بن معاذ، قال: حدثنا أبي: حدثنا

عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عمه الماجشون بن أبي سلمة، عن عبد الرحمٰن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب، قال: كان النبي ﷺ إذا سلم من الصلاة، قال: **«اللَّهُمَّ اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أسرفتُ، وما أنتَ أعلم به مني، أنت المقدِّمُ والمؤخِّرُ، لا إلٰه إلا أنت»**.

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٧٧١)، وقد سبق تخريجه في الذكر والدعاء برقم (٧٩ و٨٦ و٩٤ و١٠٩) وتحت الحديث رقم (٩٠)، فانظره، وتقدم تخريج بعض طرقه في فضل الرحيم الودود (٨/ ٢٥٩/ ٧٤٤)، وأما هذا الطريق بهذا اللفظ وبهذا الإسناد فقد تقدم تخريجه أيضاً في فضل الرحيم الودود (٨/ ٣٧١/ ٧٦٠).

وقلت هناك في موضع الذكر:

وهذا لفظ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن عمه يعقوب بن أبي سلمة الماجشون.

وجاء في رواية يوسف بن يعقوب الماجشون عن أبيه زيادة في آخره، في بيان موضع الذكر الأخير، قال: ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: **«اللَّهُمَّ اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أسرفتُ، وما أنتَ أعلم به مني، أنتَ المقدمُ، وأنتَ المؤخِّرُ، لا إلٰه إلا أنت»**.

أخرجه مسلم (٧٧١). . . . .

ثم قلت: ويوسف وعبد العزيز: ثقتان، ورواية يوسف مفسِّرة لرواية عبد العزيز المجملة، فإن قوله: **«إذا سلَّم»** لا يلزم منه الخروج من الصلاة، بدلالة الرواية الأخرى، وإنما أراد قربه من التسليم، وأنه إذا أراد أن يسلِّم قال هذا الذكر، مثل قوله ﷺ: **«إذا أتيتَ مضجعَك؛ فتوضأ...»**، وقوله ﷺ: **«إذا أتى أحدُكم الخلاءَ؛ فليقل:...»**، وقوله ﷺ: **«لو أن أحدَكم إذا أتى أهلَه قال:...»**، وقوله ﷺ: **«إذا أتى أحدُكم الجمعة فليغتسل»**، ونحو ذلك؛ يعني: إذا أراد الإتيان؛ يعني: قبل الشروع في الفعل، لا بعد الشروع فيه، وهو هنا كذلك، إذا أراد أن يسلم، لا بعد السلام، والله أعلم.

• وما وقع عند ابن خزيمة (٧٤٣)، وابن الجارود (١٧٩)، والبيهقي (٢/ ١٨٥)، من طريق عبد العزيز، بلفظ: **«إذا فرغ من صلاته فسلَّم»**، **فهي رواية شاذة**، حيث رواه عن عبد العزيز جماعة من الثقات الحفاظ باللفظ السابق، والله أعلم.

* * *

﴿١٥١٠﴾ قال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث، عن طُلَيق بن قيس، عن ابن عباس، قال: كان

النبي ﷺ يدعو: «ربِّ أعني ولا تُعِنْ عليَّ، وانصُرني ولا تنصُرْ عليَّ، وامكُر لي ولا تمكُر عليَّ، واهدِني ويسِّر هُدايَ إليَّ، وانصُرني على من بغى عليَّ، اللَّهُمَّ اجعلني لك شاكراً، لك ذاكراً، لك راهباً، لك مِطواعاً، إليك مخبتاً، - أو: منيباً -، ربِّ تقبَّلْ توبتي، واغسلْ حوبتي، وأَجِبْ دعوتي، وثبِّتْ حُجتي، واهدِ قلبي، وسدِّدْ لساني، واسلُلْ سخيمةَ قلبي».

حديث صحيح

سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٣٢/ ٥٨٠).

* * *

١٥١١ قال أبو داود: حدثنا مسدد: حدثنا يحيى، عن سفيان، قال: سمعت عمرو بن مرة، بإسناده ومعناه، قال: **«ويسِّر الهدى إليَّ»**، ولم يقل: **«هداي»**.

حديث صحيح

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٦٤ و٦٦٥)، والترمذي (٣٥٥١)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٢٢٤/ ١٠٣٦٨)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، وابن حبان (٣/ ٢٢٧/ ٩٤٧) و(٣/ ٢٢٩/ ٩٤٨)، والحاكم (١/ ٥١٩ - ٥٢٠) (٣/ ٦٨/ ١٩٢٧ - ط المنهاج القويم)، وأحمد في المسند (١/ ٢٢٧)، وفي العلل (٣/ ١٥٥/ ٤٦٨٧)، وابن المديني في الخامس من الأحاديث المعللة (٩٢)، ووكيع بن الجراح في الزهد (٤٢٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٠/ ٢٩٣٩٠)، وهناد بن السري في الزهد (١٣٩٤)، وعبد بن حميد (٧١٧)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/ ٢٤٢)، وأبو زرعة الدمشقي في التاريخ (١/ ٤٦٦/ ١١٩٩)، وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (٣٩)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٣٨٤)، وابن نصر المروزي في الوتر (٣٤٠ - مختصره)، والطبراني في الدعاء (١٤١١)، وابن بطة في الإبانة (٤/ ٨٩/ ١٥٠١)، وابن المقرئ في المعجم (٧٦٠)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٨٥/ ٣٢٩)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٩٦)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٩٥)، وفي القضاء والقدر (٣٧١)، والخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ١٤٧٠/ ٨٧٤)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ١٧٥/ ١٣٧٥)، وفي الشمائل (١١٨٠)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٢٦٦)، والضياء المقدسي في المختارة (١١/ ٧٢ - ٧٥/ ٦٥ - ٦٩)، وغيرهم. [التحفة (٤/ ٤٤٠/ ٥٧٦٥)، الإتحاف (٧/ ٣٠٩/ ٧٨٨٤)، المسند المصنف (١٣/ ٢٠٣/ ٦٣٤٠)] [سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٣٢/ ٥٨٠)].

هذا الحديث رواه عن سفيان الثوري: يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن كثير

العبدي، ووكيع بن الجراح، وأبو داود عمر بن سعد الحفري، ومحمد بن يوسف الفريابي، ومحمد بن بشر العبدي، وقبيصة بن عقبة.

ولفظ أبي داود الحفري [عند الترمذي (٣٥٥١)، وعبد بن حميد (٧١٧)]: **«ربِّ أعني ولا تُعِنْ عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى عليَّ، ربِّ اجعلني لك شكَّاراً، لك ذكَّاراً، لك رهَّاباً، لك مِطواعاً، لك مخبتاً، إليك أوَّاهاً منيباً، ربِّ تقبَّل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبِّت حجتي، وسدِّد لساني، واهدِ قلبي، واسلل سخيمة صدري»**.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وقال البغوي: «هذا حديث صحيح».

وانظر: السنن الكبرى للنسائي (٩/ ٢٢٤/ ١٠٣٦٨) و(٩/ ٢٢٥/ ١٠٣٦٩) [وقال: «حديث سفيان محفوظ»] [الخامس من الأحاديث المعللة لابن المديني (٩٢)] [وقد صححه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم] [وتصرفات الأئمة في هذا الحديث، وتصحيح من صححه، واحتجاج من احتج به، وتوثيقهم لطليق بن قيس، وعدم الحكم على روايته عن ابن عباس ولا عن غيره بالإرسال، كل ذلك يدل على اتصاله عندهم بين طليق بن قيس وابن عباس، والله أعلم].

* * *

﴿١٥١٢﴾ . . . شعبة، عن عاصم الأحول وخالد الحذاء، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة ﵂؛ أن النبي ﷺ كان إذا سلم، قال: **«اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»**.

قال أبو داود: سمع سفيان من عمرو بن مرة، قالوا: ثمانيةَ عشرَ حديثاً.

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٥٩٢)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٢/ ٢٠٦٢)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٨٩/ ١٣١١)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٦٩/ ١٣٣٨)، وفي الكبرى (٢/ ٩٥/ ١٢٦٢) و(٧/ ١٤٨/ ٧٦٧٠) و(٩/ ٤٢/ ٩٨٤٤ و٩٨٤٥)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٥٨)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (١٣١٠)، والطبراني في الدعاء (٦٤٤)، وأبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث (٧٢)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٢٠/ ٢٦١) و(٢/ ٢٠٢/ ٣٥٣). [التحفة (١١/ ٢٤٣/ ١٦١٨٧)، الإتحاف (١٧/ ٧/ ٢١٧٨١)، المسند المصنف (٣٧/ ١٢١/ ١٧٧٨٩)] [سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٦/ ١١٧)].

رواه عن شعبة: مسلم بن إبراهيم، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وخالد بن

الحارث، وروح بن عبادة، ووهب بن جرير [وهم ثقات] [ولم يذكر الثلاثة الآخرون خالداً الحذاء].

• **تابع شعبة عليه عن عاصم بن سليمان الأحول:**

سفيان الثوري [وعنه: وكيع بن الجراح، ومحمد بن يوسف الفريابي]، ويزيد بن هارون، ومروان بن معاوية، وثابت بن يزيد الأحول أبو زيد البصري [وهم ثقات أثبات]، وجرير بن عبد الحميد، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، وعبد الواحد بن زياد، وأبو خالد سليمان بن حيان الأحمر [وهم ثقات]:

عن عاصم الأحول، عن [أبي الوليد] عبد الله بن الحارث، عن عائشة، قالت: ما كان رسول الله ﷺ ينتظر إذا سلم من الصلاة إلا أن يقول: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**». لفظ ثابت [عند الطيالسي].

ولفظ أبي معاوية [عند مسلم]: كان النبي ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام**». وفي رواية: «**يا ذا الجلال والإكرام**». وبنحوه لفظ مروان بن معاوية.

وفي رواية يزيد بن هارون [عند النسائي]: ما كان رسول الله ﷺ يجلس بعد الصلاة إلا قدر ما يقول: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**».

وفي رواية الثوري [عند أبي عوانة]: أن النبي ﷺ كان يقول بعد ما يسلم: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**».

وفي رواية جرير [عند السراج]: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من صلاته قال: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**».

أخرجه مسلم (٥٩٢)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٢/ ٢٠٦١ و٢٠٦٣)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٨٩/ ١٣١٠)، والترمذي (٢٩٨ و٢٩٩)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٤٢/ ٩٨٤٣) و(٩/ ١٤٣/ ١٠١٢٧)، وابن ماجه (٩٢٤)، والدارمي (١٤٨٦ ـ ط البشائر)، وابن حبان (٥/ ٣٤٠/ ٢٠٠٠)، وأحمد (٦/ ٦٢ و٢٣٥)، والطيالسي (٣/ ١٣٩/ ١٦٦٢)، وابن أبي شيبة (١/ ٢٦٨/ ٣٠٨٥) و(١/ ٢٧٠/ ٣١٠٠)، وإسحاق بن راهويه (٢/ ١١٢/ ١٣٦٢)، والدولابي في الكنى (٣/ ١١١٤/ ١٩٤٢)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٣٧ و٨٥٧)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٦٥٠ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٩١١)، وابن المقرئ في الأربعين (٤٦)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٨٣)، وفي الأسماء والصفات (٢٦٩)، وفي الاعتقاد (٧٨)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣/ ٢٢٤/ ٧١٣)، وفي الشمائل (٥٥٤)، وابن عساكر في المعجم (١٥٥٧)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤). [التحفة (١١/ ٢٤٣/ ١٦١٨٧)، الإتحاف (١٧/ ٧/ ٢١٧٨١)، المسند المصنف (٣٧/ ١٢١/ ١٧٧٨٩)] [سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٦/ ١١٧)].

قال الترمذي: «حديث عائشة: حديث حسن صحيح».

وقال ابن حجر: «هذا حديث صحيح، أخرجه مسلم».

• وانظر فيمن وهم فيه على أبي معاوية، فسلك في إسناده الجادة، فجعله عن الأعمش عن عمرو بن مرة: ما أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٥٥ ـ ط الغرب).

ﺔ واختلف فيه على عاصم الأحول:

أ ـ فرواه شعبة، وسفيان الثوري، ويزيد بن هارون، ومروان بن معاوية، وثابت بن يزيد الأحول، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الواحد بن زياد، وأبو معاوية الضرير، وأبو خالد الأحمر: عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة.

ب ـ وخالفهم سفيان بن عيينة [ثقة حافظ] [وعنه: عبد الرزاق بن همام، وأحمد بن حرب، وهما ثقتان]، عن عاصم الأحول، عن عبد الرحمٰن بن عوسجة، عن عبد الرحمٰن بن الرماح، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته، قال: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**». كذا في رواية عبد الرزاق، وفي رواية أحمد بن حرب: عن رجل يقال له: عبد الرحمٰن بن الرماح، عن عبد الرحمٰن بن عوسجة؛ أحدهما عن الآخر.

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٢٣٧/ ٣١٩٧)، والنسائي في الكبرى (٩/ ٤٢/ ٩٨٤٢)، والطبراني في الدعاء (٦٤٦). [التحفة (١١/ ٢٩١/ ١٦٣٠٠)، المسند المصنف (٣٧/ ١٢٣/ ١٧٧٩٠)].

قال النسائي بعد حديث ابن عيينة: «خالفه يزيد بن هارون، رواه عن عاصم عن أبي الوليد عن عائشة»، ثم قال بعد أخرجه من طريق شعبة أيضاً: «حديث شعبة ويزيد بن هارون: **أولى عندنا بالصواب من الحديث الأول، والحديث الأول خطأ**، والله أعلم»؛ يعني: حديث ابن عيينة.

وقال المزي في التهذيب (٢٢/ ٤٣١): «كلاهما غير محفوظ، والمحفوظ ما تقدم ذكره، والوهم في ذلك من ابن عيينة، ولعله مما رواه بعد الاختلاط، فإنه لم يتابعه عليه أحد، ولا يعرف في رواة الحديث من اسمه عبد الرحمٰن بن الرماح، لا في هذا الحديث، ولا في غيره، والله أعلم».

وقال في التحفة (١٦٣٠٠): «المحفوظ في هذا: حديث عاصم، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة.

وحديث عاصم، عن عوسجة بن الرماح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن ابن مسعود».

قلت: المحفوظ حديث الجماعة عن عاصم الأحول، لا سيما وفيهم جماعة من الحفاظ المتقنين الأثبات، وعلى رأسهم سفيان الثوري وشعبة.

كذلك فإن عاصماً قد ثبت عنه أنه روى هذا الحديث بإسناد آخر؛ عن عوسجة بن الرماح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن عبد الله بن مسعود، **وهو حديث معلول**، ويأتي ذكره وبيان علته في الشواهد.

قال ابن حبان بعد حديث عاصم عن عبد الله بن الحارث: «سمع هذا الخبر عاصم الأحول عن عبد الله بن الحارث عن عائشة، وسمعه عن عوسجة بن الرماح عن ابن أبي الهذيل عن ابن مسعود، الطريقان جميعاً محفوظان».

قلت: نعم؛ هما محفوظان عن عاصم بالوجهين، لكنه ليس محفوظاً من حديث ابن مسعود، وهم فيه عوسجة بن الرماح، وهو: مجهول، ويأتي بيان علته في الشواهد.

○ **والحاصل:** فإن حديث ابن عيينة: **حديث خطأ**، وهم فيه ابن عيينة، ولم يكن يضبطه، فرواه عنه عبد الرزاق بوجه، ورواه عنه أحمد بن حرب الموصلي بوجه آخر، وعبارته تدل على عدم ضبط إسناده، حيث قال ابن عيينة: عن رجل يقال له: عبد الرحمٰن بن الرماح، عن عبد الرحمٰن بن عوسجة؛ أحدهما عن الآخر؛ فلم يكن يدري من الشيخ ومن الراوي عنه، ثم إن عبد الرحمٰن بن الرماح شخص لا وجود له، وإنما تركب لابن عيينة من شخص عوسجة بن الرماح شخصين متباينين، جعل أحدهما شيخاً للآخر، عبد الرحمٰن بن عوسجة، وهو: تابعي ثقة مشهور، وعبد الرحمٰن بن الرماح، ولا وجود له، أضف إلى ذلك أن الحديث لم يشتهر عن ابن عيينة، فلعله أمسك عن التحديث به، والله أعلم.

تابع شعبة عليه عن خالد بن مهران الحذاء:

عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وخالد بن عبد الله الواسطي، وإسماعيل بن علية [وهم ثقات أثبات]، وعبد الواحد بن زياد [ثقة]، وعلي بن عاصم [الواسطي: صدوق، كثير الغلط]:

نا خالد الحذاء، عن عبد الله بن الحارث، عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاته قال: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام**».

أخرجه ابن حبان (٥/ ٣٤١/ ٢٠٠١)، وأحمد (٦/ ١٨٤)، وإسحاق بن راهويه (٢/ ١١١/ ١٣٦١)، وأبو يعلى (٨/ ١٦٨/ ٤٧٢١)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه على الترمذي «مختصر الأحكام» (٢/ ١٧٤/ ٢٨٢)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٣٨)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (٦٥١ و١٣٠٦)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٠٩)، وابن المقرئ في الأربعين (٤٧)، وابن منده في التوحيد (٢/ ٦٩/ ٢٠٥)، وأبو العباس العصمي في جزئه (١٤)، والبيهقي في المعرفة (٣/ ١٠٦/ ٣٨٩٥). [الإتحاف (١٧/ ٧/ ٢١٧٨١)، المسند المصنف (٣٧/ ١٢١/ ١٧٧٨٩)].

قال الطوسي: «وحديث عائشة: حديث حسن».

قلت: هو حديث صحيح، صححه مسلم والترمذي وابن حبان وغيرهم.

وعبد الله بن الحارث الأنصاري أبو الوليد البصري، نسيب ابن سيرين، وزوج أخته: ثقة، وكان قليل الحديث، وقد روى البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٦٥) بإسناد صحيح إلى ابن سيرين، قال: «حج بنا أبو الوليد عبد الله بن الحارث، ونحن ولد سيرين سبعة، فمر بنا على المدينة، فأدخلنا على زيد بن ثابت، فقال: هؤلاء ولد سيرين، فقال زيد: هذان

لأم، وهذان لأم، وهذان لأم، وهذا لأم، فما أخطأ، وكان يحيى أخو محمد لأمه»، وفي هذا النقل ما يدل على أن عبد الله بن الحارث الأنصاري كان كبيراً معروفاً بالطلب، حيث إنه هو الذي أدخل ولد سيرين على زيد بن ثابت، فإن كان عبد الله بن الحارث أدرك زيد بن ثابت كبيراً ودخل عليه، وزيد توفي بعد الخمسين وقيل: قبلها؛ يعني: أنه توفي قبل عائشة بما يقرب من سبع سنين أو أكثر، وعليه: فإن إدراك عبد الله بن الحارث لعائشة وسماعه منها غير مستبعد، حيث أدرك من هو أكبر من عائشة، كما أنه كان يدخل على الصحابة، ويدل الناس عليهم، حتى ينهلوا من علمهم، ولم يعرف عبد الله بتدليس ولم يشتهر بإرسال [الجرح والتعديل (٥/ ٣١)، التهذيب (٢/ ٣١٨)]، مع ثبوت حديثه هذا من حديث ثوبان، كما سيأتي، والله أعلم.

وقد ذهب ابن حبان إلى أن يحيى بن أبي كثير وهم في إسناد حديث رواه عن أبي قلابة، فقال: حدثني أبو قلابة؛ أن عبد الله بن نسيب أخبره؛ أن عائشة أخبرته؛ أن النبي ﷺ طرقه وجع. . .، فذكر حديثاً في شدة البلاء على الصالحين [صحيح ابن حبان (٧/ ١٨٢/ ٢٩١٩)]، ثم قال ابن حبان: «يحيى بن أبي كثير واهم في قوله: عبد الله بن نسيب، إنما هو عبد الله بن الحارث، نسيب ابن سيرين، فسقط عليه الحارث، فقال: عبد الله بن نسيب»، فلو صح كلام ابن حبان، لكان دليلاً على ثبوت سماع عبد الله بن الحارث من عائشة في الأسانيد، والله أعلم [راجع: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٤/ ١٣٠٥/ ٦٧٦)].

فإن قيل: ظاهر عبارة البخاري في التاريخ الكبير (٥/ ٦٤) تدل على عدم سماعه من عائشة، حيث قال: «عبد الله بن الحارث أبو الوليد البصري؛ هو الأنصاري، نسيب ابن سيرين: عن عائشة وابن عباس»، فيقال: وتدل أيضاً على عدم سماعه من ابن عباس، لكن البخاري قد احتج بحديثه عن ابن عباس في صحيحه، وفيه ما يدل على السماع، حيث أخرج من طريق: حماد، عن أيوب وعبد الحميد صاحب الزيادي وعاصم الأحول، عن عبد الله بن الحارث، قال: خطبنا ابن عباس في يوم ردغ [صحيح البخاري (٦١٦)]، ثم أخرجه من طريق: حماد بن زيد، قال: حدثنا عبد الحميد صاحب الزيادي، قال: سمعت عبد الله بن الحارث، قال: خطبنا ابن عباس في يوم ذي ردغ [صحيح البخاري (٦٦٨)]، ثم أخرجه من طريق: إسماعيل بن علية، قال: أخبرني عبد الحميد صاحب الزيادي، قال: حدثنا عبد الله بن الحارث ابن عم محمد بن سيرين؛ قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير [صحيح البخاري (٩٠١)] [راجع تخريجه مفصلاً في فضل الرحيم الودود (١١/ ٣٣٢/ ١٠٦٦)].

كذلك من الأدلة على أن عبد الله بن الحارث كان كبيراً، يحتمل سماعه من عائشة: وفيات تلاميذه وطبقاتهم؛ فغالب من روى عنه إما تابعي من الطبقة الرابعة، أو من عاصروهم من الطبقة الخامسة، مثل: عاصم بن سليمان الأحول [ت (١٤٠)، من الرابعة]،

وخالد بن مهران الحذاء [ت (١٤١)، من الخامسة]، وأيوب السختياني [ت (١٣١)، من الخامسة]، وعبد الحميد بن دينار صاحب الزيادي [من الرابعة]، وغيرهم، والله أعلم.

وعلى هذا: فإن هذه القرائن تقوي سماع عبد الله بن الحارث من عائشة، وإن لم ينقل هذا السماع في الأسانيد الصحيحة، والله الموفق للصواب.

وقد سبق تقرير هذا المعنى مراراً [انظر مثلاً: فضل الرحيم الودود (٧/ ٣٦٨/ ٦٦٨) و(١٤/ ٩٨/ ١٢٧٣)، وحديث عثمان فيما تقدم برقم (١٤٥٢)، وحديث النعمان بن بشير فيما تقدم برقم (١٤٧٩)]، وهو أن عدم ذكر السماع في الأسانيد لا يعني حتماً الانقطاع، فإذا دلت القرائن على الاتصال والسماع أعملناها وحكمنا بصحة الحديث، لا سيما مع تصحيح الأئمة له، وتلقيهم له بالقبول، والله أعلم.

• **وانظر فيمن وهم في إسناده، فجعله عن خالد الحذاء عن عاصم الأحول، وإنما هما مقرونان في الإسناد**: ما أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٣٥/ ٤٦٠٠)، وفي الدعاء (٦٤٥)، وابن سمعون في الأمالي (٢٢)، والآبنوسي في مشيخته (١٥٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٦/ ٢٣٢)، [وفي إسناده: عتبة بن حميد البصري، وهو: صالح الحديث، لا بأس به، وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل الضعفاء الذين رووا عنه، انظر: فضل الرحيم الودود (١٢/ ٢٦٣/ ١١٦٠)، والراوي عنه هنا: إسماعيل بن عياش، وروايته عن العراقيين غير مستقيمة، فلعل البلاء منه، وقد تفرد به؛ كما قال الطبراني] [تنبيه: زيد في متنه: وتعاليت، عند ابن سمعون، وابن عساكر، **وهي زيادة منكرة**].

• **وقد سلك بعضهم في حديث عائشة هذا الجادة والطريق السهل**:

أ - فقد رواه بكر بن محمد القزاز البصري: ثنا عبد الله بن معاوية الجمحي [ثقة]: ثنا وهيب بن خالد [ثقة ثبت]، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة ﵂، قالت: كان رسول الله ﷺ يجلس بعدما يسلم حتى يقول: . . . فذكره.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٣/ ٣٢٧/ ٣٣٠٣)، وفي الصغير (٣٠٦)، وفي الدعاء (٦٤٧).

قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا وهيب، ولا عن وهيب إلا عبد الله بن معاوية». وقال في الصغير: «لم يروه عن هشام إلا وهيب، تفرد به: عبد الله بن معاوية، وما كتبناه إلا عن أبي عمر القزاز من أصل كتابه».

قلت: لا يثبت هذا من حديث هشام بن عروة، ولا من حديث وهيب بن خالد، أظن التبعة فيه من شيخ الطبراني، وهو: أبو عمر بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز البصري، أحد شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، وقد وثقه الدارقطني، كما في سؤالات السهمي (٢١٣)، لكنه عاد وبين أمره، وأنه ممن يهم في الحديث ويخطئ في الروايات، وهذا جرح مفسر، يقدم على التعديل المجمل، قال حمزة السهمي في سؤالاته للدارقطني (٢١٠): «سألت الدارقطني عن أبي محمد بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز البصري، فقال: صالح، ما

علمت منه إلا خيراً إن شاء الله؛ ولكن ربما أخطأ في الحديث. سألت أبا محمد الحسن بن علي البصري عن بكر بن عبد الوهاب القزاز، فقال: ما سمعت فيه إلا خيراً» [معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي (٢/ ٥٨٤)، سؤالات السهمي (٢١٠ و٢١٣)].

ب ـ ورواه يحيى بن إسحاق السيلحيني [نزيل بغداد، ثقة]، قال: نا قيس بن الربيع، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن عائشة، قالت: كان النبي ﷺ إذا سلم من الصلاة قال: . . . فذكره.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٣١٩/ ٢٠٩٤).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن المقدام بن شريح إلا قيس، تفرد به: يحيى بن إسحاق».

قلت: هو حديث منكر من حديث المقدام بن شريح، تفرد به: قيس بن الربيع، وهو: ليس بالقوي، ضعفه غير واحد، وابتلي بابنٍ له كان يُدخل عليه ما ليس من حديثه فيحدث به [التهذيب (٣/ ٤٤٧)، الميزان (٣/ ٣٩٣)].

* * *

١٥١٣ . . . الأوزاعي، عن أبي عمار، عن أبي أسماء، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات، ثم قال: «**اللَّهُمَّ**. . .» فذكر معنى حديث عائشة ﵂.

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٥٩١)، وأبو عوانة (١/ ٥٥٢/ ٢٠٦٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢/ ١٨٩/ ١٣٠٩)، والترمذي (٣٠٠)، والنسائي في المجتبى (٣/ ٦٨/ ١٣٣٧)، وفي الكبرى (٢/ ٩٤/ ١٢٦١) و(٩/ ٦٠/ ٩٨٩١)، وابن ماجه (٩٢٨)، والدارمي (١٤٨٧ ـ ط البشائر)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٣/ ٧٣٧)، وابن حبان (٥/ ٣٤٣/ ٢٠٠٣)، وأحمد (٥/ ٢٧٥ و٢٧٩)، وأبو مسهر في نسخته (٤٣) [ووقع سقط أو تقصير في الرواية، حتى بدا موقوفاً، وهو مرفوع؛ كما عند ابن منده والبيهقي]، والبزار (١٠/ ١١٤/ ٤١٧٧)، والروياني (٦٣٦)، وأبو العباس السراج في مسنده (٨٦٣)، وفي حديثه بانتقاء الشحامي (١٣١٦ و١٣١٧ و١٩١٢)، وابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٢٤/ ١٥٥٢)، وأبو علي محمد بن سعيد القشيري في تاريخ الرقة (٣١٥)، والطبراني في الدعاء (٦٤٩)، وابن منده في التوحيد (٢/ ٦٨/ ٢٠٤) و(٢/ ١٢٠/ ٢٦٠)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٨٣)، وفي الأسماء والصفات (٥٥)، وفي الدعوات الكبير (١١٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٣/ ٢٢٤/ ٧١٤)، وفي الشمائل (٥٥٥)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٢٥٢). [التحفة (٢/ ١٦٢/ ٢٠٩٩)، الإتحاف (٣/ ٣٤/ ٢٤٨٧)، المسند المصنف (٤/ ٤٧٦/ ٢٢٤٧)] [سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٠٦/ ١١٧)].

رواه عن الأوزاعي: الوليد بن مسلم [ثقة ثبت، من أثبت أصحاب الأوزاعي]، والوليد بن مزيد [ثقة ثبت، من أثبت أصحاب الأوزاعي]، وعبد الله بن المبارك [ثقة ثبت، إمام حجة، من أثبت أصحاب الأوزاعي]، وإسماعيل بن عبد الله بن سماعة [ثقة فاضل، من أجل أصحاب الأوزاعي وأقدمهم وأثبتهم]، وعمر بن عبد الواحد [السلمي، أبو حفص الدمشقي: ثقة، من أثبت أصحاب الأوزاعي، قال مروان بن محمد الطاطري: «نظرنا في كتب أصحاب الأوزاعي فما رأينا أحداً أصح حديثاً عن الأوزاعي من عمر بن عبد الواحد». التهذيب (٣/ ٢٤٢)]، وعيسى بن يونس [ثقة مأمون]، وأبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج [ثقة، من أصحاب الأوزاعي]، وبشر بن بكر التنيسي [ثقة، من أصحاب الأوزاعي]، وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين [كاتب الأوزاعي، صدوق، لينه جماعة، وكان يخالف في حديثه، ويخطئ في حديث الأوزاعي، لكن ذهب هشام بن عمار إلى القول بأنه أثبت أصحاب الأوزاعي. تاريخ دمشق (٣٤/ ٥٧)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧٣٠)، التهذيب (٢/ ٤٧٤)، التقريب (٥٦٤)]، وعمرو بن أبي سلمة التنيسي [صدوق، من أصحاب الأوزاعي، منكر الحديث عن زهير بن محمد التميمي]، ويحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي الحراني [ضعيف، طعنوا في سماعه من الأوزاعي]، وغيرهم.

ولفظ الوليد بن مسلم [عند مسلم]: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً، وقال: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام**».

قال الوليد: فقلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: أستغفر الله، أستغفر الله.

ولفظ الوليد بن مزيد [عند ابن منده والبيهقي]، عن الأوزاعي، قال: حدثني شداد بن عبد الله أبو عمار: حدثني أبو أسماء الرحبي، قال: حدثني ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات، ثم يقول: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**».

وقال ابن المبارك [عند أحمد والترمذي وغيرهما]: أخبرنا الأوزاعي، قال: حدثني شداد أبو عمار، قال: حدثني أبو أسماء الرحبي، قال: حدثني ثوبان، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينصرف من صلاته؛ قال: «**أستغفر الله**»، ثلاثاً، ثم يقول: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ذا الجلال والإكرام**».

وممن رواه أيضاً بالتصريح بسماع بعضهم من بعض في جميع طبقات السند: الوليد بن مسلم [عند النسائي]، وبشر بن بكر [عند ابن خزيمة والسراج وأبي عوانة وابن المنذر].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً قال فيه أنه كان إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً قبل أن يقول: «**اللَّهُمَّ أنت السلام**»؛ إلا في هذا الحديث عن ثوبان، وإسناده حسن، شداد أبو عمار: مشهور، وسائر الإسناد معروفين، لا يحتاجون أن يُزكَّون».

● **خالفهم في متنه:**

عمرو بن هاشم البيروتي: حدثني الأوزاعي: حدثني أبو عمار، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يسلم من الصلاة استغفر ثلاثاً، ثم قال: «**اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**»، ثم يسلم.

أخرجه ابن خزيمة (١/ ٣٦٣/ ٧٣٨). [الإتحاف (٣/ ٣٤/ ٢٤٨٧)، المسند المصنف (٤/ ٤٧٦/ ٢٢٤٧)].

قال ابن خزيمة: «وإن كان عمرو بن هاشم، أو محمد بن ميمون: لم يغلط في هذه اللفظة؛ أعني: قوله: قبل السلام، فإن هذا الباب يردُّ إلى الدعاء قبل السلام».

قلت: هي لفظة منكرة، تفرد بها: عمرو بن هاشم البيروتي، وهذا مما لا يحتمل منه بمخالفة جماعة الثقات من أصحاب الأوزاعي وأثبت الناس فيه، وعمرو هذا: مشاه ابن عدي فقال: «ليس به بأس»، وليَّنه غيره، فقال فيه ابن وارة: «كتبت عنه، وكان قليل الحديث، ليس بذاك، كان صغيراً حين كتب عن الأوزاعي»، وقال العقيلي: «مجهول بالنقل، لا يتابع على حديثه»، وله أحاديث أُنكرت عليه [انظر: التهذيب (٣/ ٣٠٩)، الميزان (٣/ ٢٩٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٦٨)، علل ابن أبي حاتم (٢/ ٩٤/ ١٧٧٥)، ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٩٤)، تاريخ دمشق (٤٦/ ٤٥١)].

فإن قيل: ألا تؤيدها رواية الجماعة عن الأوزاعي: كان إذا أراد أن ينصرف من صلاته؛ فيقال: رواية الوليد بن مسلم ـ وهو من أثبت الناس وأضبطهم لحديث الأوزاعي ـ هي على الوجه الموافق لحديث عائشة في بيان محل هذا الذكر، وهو أنه بعد السلام مباشرة، يقوله وهو مستقبل القبلة، قبل أن ينصرف بوجهه إلى الناس، وعلى هذا تحمل رواية الجماعة، والله أعلم.

● **وله إسناد آخر، ولا يثبت:**

رواه إبراهيم بن محمد بن عرق [شيخ الطبراني: إبراهيم بن محمد بن الحارث ابن عرق: مجهول الحال، قال الذهبي: «شيخ للطبراني غير معتمد». الميزان (١/ ٦٣)، اللسان (١/ ٣٥٥)]: ثنا عبد الوهاب بن الضحاك: ثنا إسماعيل بن عياش: حدثني راشد بن داود الصنعاني [ليس به بأس، وقد ضُعِّف]، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته استغفر ثلاثاً، ثم قال: «اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/ ١٥٢/ ١٠٨٨).

قلت: هو حديث باطل بهذا الإسناد؛ تفرد به عن إسماعيل بن عياش: عبد الوهاب بن الضحاك، وهو: متروك متهم، كان يسرق الحديث، حدث بأحاديث موضوعة، كذبه أبو حاتم، وقال أبو داود: «كان يضع الحديث»، وله عن إسماعيل بن عياش وغيره: مقلوبات

وبواطيل وأوابد، وكان يأخذ فوائد أبي اليمان الحكم بن نافع فيحدث بها عن إسماعيل بن عياش [التاريخ الكبير (٦/ ١٠٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٧٤)، المجروحين (٢/ ١٤٨)، تاريخ دمشق (٣٧/ ٣٢٢)، الميزان (٢/ ٦٧٩)، التهذيب (٢/ ٦٣٧)].

وفي الباب مما في إسناده مقال:

١ ـ **عن ابن مسعود** [أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٧٥). والنسائي في الكبرى (٩/ ٤٣/ ٩٨٤٦ و٩٨٤٧) و(٩/ ١٤٣/ ١٠١٢٦)، وابن خزيمة (١/ ٣٦٢/ ٧٣٦)، وابن حبان (٥/ ٣٤٢/ ٢٠٠٢)، والطيالسي (٣٧١)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/ ٢٦٨/ ٣٠٨٦) و(١/ ٢٧٠/ ٣١٠٠ و٣١٠٣)، وفي المسند (٢٠٦)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (١٩١ ـ بغية الباحث)، وأبو يعلى (٨/ ١٦٧/ ٤٧٢٠)، والدولابي في الكنى (٣/ ١٠٥٣/ ١٨٥٦)، وابن المنذر في الأوسط (٣/ ٢٢٤/ ١٥٥١)، والطبراني في الدعاء (٦٤٨)] [التحفة (٦/ ٣٣٤/ ٩٣٥٤)، الإتحاف (١٠/ ٢٩٧/ ١٢٧٩٦)، المسند المصنف (١٨/ ١٥٠/ ٨٤٦٩)] [وقد اختلف في رفعه ووقفه، وفي وصله وإرساله] [وفي إسناده: عوسجة بن الرماح، وهو: مجهول، قال فيه الدارقطني: «شبه المجهول، لا يروي عنه غير عاصم، لا يحتج به، لكن يعتبر به»، وهو وإن وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في ثقاته، فقد قال فيه علي بن المديني: «وما أظنه إلا كذا»، يلمزه بالتفرد عن عبد الله بن أبي الهذيل صاحب ابن مسعود المشهور. العلل لابن المديني (١٢٤)، التهذيب (٣/ ٣٣٥)، الميزان (٣/ ٣٠٤)] [قال علي في حديث ابن مسعود؛ أن النبي ﷺ كان لا يجلس إلا مقدار ما يقول: «**اللَّهُمَّ أنت السلام**»: «رواه عاصم الأحول، عن رجل يقال له: عوسجة بن الرماح، ولا نعلم أحداً روى عن عوسجة هذا إلا عاصماً الأحول، وما أظنه إلا كذا [تحتمل أن تكون لمزاً وجرحاً، وتحتمل أن تكون تحرفت عن: كذاباً؛ كما ذهب إلى ذلك د. قلعجي]؛ لأنه يرويه عن ابن أبي الهذيل، وابن أبي الهذيل: كوفي من أصحاب عبد الله، واسمه عبد الله بن أبي الهذيل، ويكنى أبا المغيرة، ولا أحفظ هذا عن عبد الله بن مسعود إلا من هذا الطريق، وقد روي عن عائشة عن النبي ﷺ». العلل (١٢٤ ـ ط قلعجي) (٢٠٣ ـ ط السرساوي) (١٣/ أ ـ مخطوط)].

[والصواب فيه: ما رواه أبو سنان ضرار بن مرة، وهو: ثقة ثبت، عن عبد الله بن أبي الهذيل، قال: كانوا يحبون إذا قضى الرجل الصلاة أن يقول: اللَّهُمَّ أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام. عند ابن أبي شيبة (٣١٠٣)، وأبي يعلى (٤٧٢٠)].

٢ ـ **وعن ابن عمر، وابن عمرو** [أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ١٤٣/ ١٠١٢٥)، وابن أبي شيبة (١/ ٢٦٩/ ٣٠٩٥) و(٦/ ٣٣/ ٢٩٢٦١)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٣٣٩/ ١٣٢٨٨)، وفي الدعاء (٦٥٠)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٢١/ ٢٦٢)] [التحفة (٥/ ٣٠١/ ٧٣٧٠)، المسند المصنف (١٧/ ٦٥/ ٧٩٥٠)] [بثلاثة أسانيد، في أحدها مبهم،

والثاني ضعفه النسائي بيحيى بن أيوب الغافقي، قال: «يحيى بن أيوب: عنده أحاديث مناكير، وليس هو بذلك القوي في الحديث»، وفي الثالث: يوسف بن خالد السمتي، وهو: متروك، ذاهب الحديث، كذبه ابن معين والفلاس وأبو داود، ورماه ابن حبان بالوضع. انظر: التهذيب (٤/ ٤٥٤)].

وفي الباب أيضاً:

١ ـ روى سفيان الثوري، وهشيم بن بشير، وحماد بن سلمة، وعلي بن عاصم، والحسين بن واقد، وغيرهم:

عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري ﵁؛ أن النبي ﷺ كان إذا انصرف من الصلاة قال: «**سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين**».

أخرجه الطيالسي (٣/ ٦٥١/ ٢٣١٢)، وابن أبي شيبة (١/ ٢٦٩/ ٣٠٩٧)، وعبد بن حميد (٩٥٤ و٩٥٦)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (١٩٠ ـ بغية الباحث)، وأبو يعلى (٢/ ٣٦٣/ ١١١٨)، والطبراني في الدعاء (٦٥١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١١٩)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢/ ٣١)، وفي فوائده بانتقاء ابن مردويه (١١٩)، وجعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٦٢)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٢٨)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٥/ ١٧٥ ـ ط الغرب)، وفي الموضح (٢/ ٤٨٥)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٣/ ٥٣٦)، والشجري في الأمالي (١١٩٠ و١١٩٢ ـ ترتيبه)، وابن عساكر في الأربعين البلدانية (٤٠)، وغيرهم [المسند المصنف (٢٨/ ١٢٥/ ١٢٥٨٩)].

وهذا حديث واهٍ؛ أبو هارون العبدي، عمارة بن جوين: متروك، كذبه جماعة [التهذيب (٣/ ٢٠٧)].

٢ ـ ورواه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس ﵄، قال: كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بقوله: «**سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين**».

أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١١٥/ ١١٢٢١)، وفي الدعاء (٦٥٢).

وهو حديث باطل؛ تفرد به: محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي، وهو: متروك، منكر الحديث [اللسان (٧/ ٢٢٧ و٤٠٤)].

٣ ـ روت جسرة، قالت: حدثتني عائشة، قالت: دخلَتْ عليَّ امرأةٌ من اليهود، فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقلت: كذبتِ، فقالت: بلى، إنا لنقرِضُ منه الجلد والثوب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا، فقال: «**ما هذا؟**»، فأخبرته بما قالت، فقال: «**صدقت**»، فما صلى بعدَ يومئذٍ إلا قال في دبر الصلاة: «**رب جبريل وميكائيل وإسرافيل! أعذني من حر النار، وعذاب القبر**».

وهو حديث منكر، سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٧١/ ٦١٨).

• انظر أيضاً في الأباطيل: ما أخرجه جعفر المستغفري في فضائل القرآن (١١٦١).

٣٦١ ـ باب في الاستغفار

١٥١٤ ... عثمان بن واقد العُمَري، عن أبي نُصَيرةَ، عن مولىً لأبي بكر الصديق، عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أصرَّ مَنِ استغفرَ، وإن عاد في اليوم سبعينَ مرةً»**.

حديث منكر

أخرجه الترمذي (٣٥٥٩)، وأبو سعيد الأشج في جزء من حديثه (١٨٦)، وابن أبي الدنيا في التوبة (١٧٢)، وأبو بكر المروزي في مسند أبي بكر (١٢١ و١٢٢)، والبزار (١/ ٢٠٥/ ٩٣م)، وبحشل في تاريخ واسط (٥٧)، وأبو يعلى (١/ ١٢٤/ ١٣٧ و١٣٨) و(١/ ١٢٥/ ١٣٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٦/ ٦٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٧٦٦/ ٤١٨٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٦١)، والدارقطني في الأفراد (٥٦ ـ أطرافه)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٨٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (٧٨٨)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١٨٨)، وفي الدعوات الكبير (١٦٣)، وفي الشعب (٢/ ٣٥٨/ ٦٣٣) و(١٠/ ٤٧١ ـ ٤٧٢/ ٦٦٩٧)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (١/ ٤٩٤)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٧٩ ـ ٨٠/ ١٢٩٧)، وفي التفسير (٢/ ١٠٧). [التحفة (٥/ ٣٢/ ٦٦٢٨)، المسند المصنف (٢٦/ ٤٣١/ ١١٩٧٨)].

رواه عن عثمان بن واقد العمري: مخلد بن يزيد الحراني [صدوق]، وأبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمٰن الحماني [صدوق]، وعفيف بن سالم الموصلي [ثقة]، والنضر بن عبد الرحمٰن أبو عمر الخزاز الكوفي [متروك، منكر الحديث. التهذيب (٤/ ٢٢٥)] [والراوي عنه: عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول، وهو: متروك، روى أحاديث موضوعة. اللسان (٥/ ١٢١)].

وفي رواية الحماني [من رواية ابنه عنه، عند ابن أبي الدنيا وأبي بكر المروزي]: عن أبي نصيرة، قال: لقيت مولى أبي بكر، فقلت: سمعت من أبي بكر شيئاً؟ فقال: نعم، سمعت أبا بكر، يقول: قال رسول الله ﷺ: ... فذكره.

وهذا لفظ مخلد والحماني، وأما لفظ عفيف [عند أبي يعلى (١٣٩)]: **«من استغفر فلم يصر؛ وإن عاد في اليوم سبعين مرة»**.

قال علي بن المديني: **«ليس إسناد هذا الحديث بذاك»** [تفسير ابن كثير (٢/ ١٢٥ ـ ط السلامة)].

وقال الترمذي: «وهذا حديث غريب؛ إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة، وليس إسناده بالقوي».

وقال البزار في مسنده (١/ ١٧٢/ ٩٣): «فرأيت في هذا الإسناد: رجلين مجهولين، فتركت ذكر هذا الحديث».

وقال أيضاً (١/ ٢٠٥/ ٩٣م): «وهذا الحديث لا نحفظه عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا عن أبي بكر بهذا الطريق، وعثمان بن واقد: مشهور، حدث عنه أبو معاوية وأبو يحيى الحماني وغيرهما، وأبو نصيرة ومولى أبي بكر: فلا يعرفان، ولكن لما كان هذا الحديث لا نعرف إلا من هذا الوجه لم نجد بداً من كتابته وتبيين علته».

وقال الدارقطني: «تفرد به: عثمان بن واقد العمري، عن أبي نصيرة مسلم بن عبيد، عن مولى أبي بكر، هكذا رواه أبو يحيى الحماني عبد الحميد عن عثمان، ورواه عبيد الله بن عمر العمري، عن عمه عثمان بن واقد، عن جده عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة. وتفرد به: عثمان بن واقد ـ يعني: الأصغر ـ عن جده».

وقد خالف هؤلاء الأئمة جماعةٌ من المتأخرين، فحسنوه، والصواب مع ابن المديني الترمذي والبزار.

قلت: وهو حديث منكر، مولى أبي بكر: مجهول، لا تُعرف عينه، وليس هو بأبي رجاء العطاردي؛ فإن أبا رجاء العطاردي يروي عنه أبو نصيرة مسلم بن عبيد الواسطي.

وأما أبو نصيرة هذا، فهو: شيخ مجهول؛ كما قال البزار، روى عن مولى لأبي بكر، وتفرد عنه: عثمان بن واقد، وليس هو بأبي نصيرة مسلم بن عبيد الواسطي، وهو رجل مشهور، روى عنه الواسطيون: هشيم بن بشير، ويزيد بن هارون، وحشرج بن نُباتة، والضحاك بن حمرة، ومحمد بن يزيد الواسطي، وأبو بكر بن شعيب بن الحبحاب البصري، وسويد بن عبد العزيز الدمشقي، وأهل الشام، ويروي هو عن: أنس بن مالك، وأبي عسيب، وأبي رجاء العطاردي، وميمون بن مهران، والحسن البصري، فرق بينهما: البخاري، والبزار، وأبو أحمد الحاكم، والدارقطني، وابن ماكولا، وغيرهم، لكن جمع بينهما: أبو حاتم، فلم يصب، والواسطي هو الذي وثقه أحمد وابن معين، قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن أبي نصيرة، فقال: «واسطي ثقة، روى عنه: هشيم ويزيد»، وقال ابن الجنيد: «سألت يحيى عن مسلم بن عبيد أبي نصيرة؛ الذي روى عنه يزيد بن هارون، فقال: واسطي، روى عنه أيضاً هشيم، قلت: ثقة؟ قال: ليس به بأس»، وروى إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه قال: «أبو نصيرة مسلم بن عبيد: صالح»، وقال ابن حبان: «مسلم بن عبيد أبو نصيرة الواسطي الدمشقي: سمع أنساً، ويروي عن أبي رجاء العطاردي، روى عنه: هشيم ويزيد بن هارون وأهل الشام، كان يخطئ على قلة روايته»، وكلامه هنا يقتضي التفريق؛ إلا أني لم أجد لأبي نصيرة راوي هذا الحديث ترجمة في الثقات ولا في المجروحين، وقال الدارقطني: «مسلم بن عبيد أبو نصيرة: ليس ممن يحتج به، يشبه أن

يكون واسطياً»، وقال أيضاً: «أبو نصيرة الواسطي: متروك، لا أعرف اسمه، يحدث عنه سويد بن عبد العزيز»، وضعفه مرة أخرى، فكأنه فرق بين من يروي عنه الواسطيون، ومن يروي عنه أهل الشام، والصواب أن من روى عنه أهل واسط وأهل الشام رجل واحد، وهو مسلم بن عبيد أبو نصيرة الواسطي، وهو غير أبي نصيرة الذي روى عنه عثمان بن واقد المدني، والله أعلم [سؤالات ابن الجنيد (٤٠١)، مسند أحمد (٥/ ٨١)، التاريخ الكبير (٧/ ٢٦٧)، كنى البخاري (٧٦)، كنى مسلم (٣٤٥٣)، الجرح والتعديل (٨/ ١٨٨)، الثقات (٥/ ٣٩٩)، المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ٢٩٢ و٦١٤)، المؤتلف للدارقطني (١/ ٢٣٠)، سؤالات البرقاني (٤٩٣ و٦١٢)، الإكمال لابن ماكولا (١/ ٣٢٩)، تاريخ الإسلام (٣/ ٧٦٨ ـ ط الغرب)، ديوان الضعفاء (٥٠٥٣)، الميزان (٤/ ١٠٥ و٥٧٩)، التهذيب (٤/ ٥٩٨)].

وقد تفرد بهذا الحديث: عثمان بن واقد العمري، وهو: مدني، نزل البصرة، قال أحمد: «لا أرى به بأساً»، وقال ابن معين مرة: «ثقة»، وقال مرة: «ليس به بأس»، وقال الدارقطني: «لا بأس به».

لكن قال الآجري عن أبي داود: «ضعيف، قلت له: إن الدوري يحكى عن ابن معين أنه ثقة. فقال: هو ضعيف؛ حدث بحديث: «**من أتى الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل**»، ولا نعلم أحداً قال هذا غيره»، ووهمه البخاري بتفرده برفع حديث في الأضاحي، وأعل أبو حاتم وأبو زرعة له حديثاً آخر، وجعلا التبعة فيه دائرة بينه وبين رجل آخر، وظاهر تصرف الدارقطني تعليق الخطأ به [تاريخ ابن معين للدارمي (٦١٤)، تاريخ ابن معين للدوري (٧٠٧ و١٥٢٦)، العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٣٨١/ ٢٧٠٤)، علل الترمذي الكبير (٤٤٧)، الجرح والتعديل (٦/ ١٧٢)، علل الحديث (١٨٠٠)، الثقات (٧/ ١٩٧)، علل الدارقطني (١٤/ ١٨٢/ ٣٥٢٤)، سؤالات البرقاني (٣٥٨)، أطراف الغرائب والأفراد (٢/ ٤٤٧/ ٦١٥٢)، تاريخ الإسلام (٤/ ١٥٠ ـ ط الغرب)، التهذيب (٣/ ٨٢)].

○ **والحاصل: فإن هذا حديث منكر؛ تفرد به مجهولان، ولا يعرف إلا من هذا الوجه؛ فلا يُعرف له متابع ولا شاهد**، قال الترمذي: «هذا حديث غريب؛ إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة»، وقال البزار: «وهذا الحديث لا نحفظه عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا عن أبي بكر بهذا الطريق».

◌ **وقد روي من وجه آخر، بلفظ آخر، ولا يصلح مثله في المتابعات:**

رواه محرز بن عون [صدوق]: حدثنا عثمان بن مطر: حدثنا عبد الغفور، عن أبي نُصَيرة، عن أبي رجاء [العطاردي]، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ قال: «**عليكم بلا إله إلا الله والاستغفار، فأكثروا منهما، فإن إبليس قال: أهلكت الناس بالذنوب، فأهلكوني بلا إله إلا الله والاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون**».

أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة (٧)، وأبو يعلى في المسند (١/ ١٢٣/ ١٣٦)، وفي المعجم (٢٩١)، والطبراني في الدعاء (١٧٨٠)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط

(٤/ ٧٢ ـ ٧٣)، وأبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام (٩٤٤)، وإسماعيل الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (١٠٤). [المسند المصنف (٢٦/ ٣٥٣/ ١١٩٢٨)].

• ورواه عيسى بن إبراهيم البركي [صدوق]: حدثنا عثمان بن مطر، عن عبد الغفور بن سعيد، عن أبي نصير، عن أبي رجاء مولى أبي بكر الصديق، عن أبي بكر الصديق ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: **«قال إبليس: أهلكت الناس بالذنوب، وأهلكوني بالاستغفار، فلما رأيت ذلك منهم؛ ألقيت فيهم الأهواء، فهم يأتون بما يأتون، ولا يستغفرون»**.

أخرجه أبو العلاء العطار في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف (١١).

قلت: وهذا حديث باطل؛ لا يُعرف من حديث أبي رجاء العطاردي، عبد الغفور بن سعيد، أو: ابن عبد العزيز، الواسطي: متروك، منكر الحديث، قال ابن حبان: «كان ممن يضع الحديث على الثقات» [اللسان (٥/ ٢٣٠)، التاريخ الكبير (٦/ ١٣٧)، التاريخ الأوسط (٢/ ٢٠٣)، الجرح والتعديل (٦/ ٥٥)، الكنى لمسلم (١٦٩٧)، ضعفاء النسائي (٤١٠)، ضعفاء العقيلي (٣/ ٨٦٢ ـ ط حمدي السلفي)، المجروحين (٢/ ١٤٨)، وغيرها].

وعثمان بن مطر: ضعفوه، ومنهم من تركه، وعدَّه منكر الحديث [التهذيب (٣/ ٧٩)، الميزان (٣/ ٥٣)].

﴿ وقد روي من حديث ابن عباس، ولا يثبت:

رواه محمد بن الفضل السقطي [صدوق. سؤالات الحاكم (١٩٧)، تاريخ بغداد (٤/ ٢٥٦ ـ ط الغرب)]: ثنا سعيد بن سليمان [الضبي الواسطي: ثقة حافظ]: ثنا أبو شيبة، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس ﵄، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما أصرَّ مَنِ استغفرَ، وإن عاد في اليوم سبعينَ مرةً»**.

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٩٧).

هكذا رواه محمد بن الفضل بن جابر السقطي، وخالفه:

• أبو بكر ابن أبي الدنيا [ثقة حافظ، صاحب التصانيف]، وعبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي [ثقة حافظ ناقد]:

قالا: حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي شيبة الخراساني: ثنا ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا صغيرة مع إصرار، ولا كبيرة مع استغفار»**.

أخرجه ابن أبي الدنيا في التوبة (١٧٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (٨٥٣).

قلت: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة: تابعي ثقة حافظ حجة، أدرك ثلاثين من الصحابة، وحديثه عن ابن عباس في الصحيحين، بل في الكتب الستة، وقد تفرد بهذا الحديث عنه دون بقية أصحابه الثقات، مع تلونه في لفظه:

يزيد بن معاوية أبو شيبة الخراساني، سكن مكة، وروى عن ابن أبي مليكة وغيره، وروى عنه: سعيد بن سليمان الواسطي وغيره، قال أبو حاتم: «منكر الحديث، ليس بالقوى»، وقال أبو زرعة: «صالح»، وقال الذهبي: «أتى بخبر منكر، رواه عنه سعدويه:

حدثنا أبو شيبة الخراساني، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: «**لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار**» [الجرح والتعديل (٩/ ٢٨٧)، الثقات (٧/ ٦٢٧)، تاريخ الإسلام (٤/ ٧٦٧ ـ ط الغرب)، الميزان (٤/ ٥٣٧)، التهذيب (٤/ ٤٢٩)].

فهو حديث منكر.

○ قال ابن جرير الطبري: «فلو كان مواقع الذنب مصراً، لم يكن لقوله: «**ما أصرَّ مَنِ استغفرَ، وإن عاد في اليوم سبعينَ مرةً**» معنى؛ لأن مواقعة الذنب إذا كانت هي الإصرار، فلا يزيل الاسم الذي لزمه معنى غيره، كما لا يزيل عن الزاني اسم زان، وعن القاتل اسم قاتل توبته منه، ولا معنى غيرها، وقد أبان هذا الخبر أن المستغفر من ذنبه غير مصر عليه، فمعلوم بذلك أن الإصرار غير المواقعة، وأنه المقام عليه، على ما قلنا قبل».

* * *

١٥١٥ قال أبو داود: حدثنا سليمان بن حرب، ومسدد، قالا: حدثنا حماد، عن ثابت، عن أبي بردة، عن الأغر المزني ـ قال مسدد في حديثه: وكانت له صحبة ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه ليُغانُ على قلبي، وإني لأستغفرُ الله في كلِّ يومٍ مائةَ مرة**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٢٧٠٢/ ٤١)، وقد سبق تخريجه بطرقه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٨٦/ ١٥١).

* * *

١٥١٦ . . . أبو أسامة، عن مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إن كنا لنعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائةَ مرةٍ: «**ربِّ اغفر لي، وتب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم**».

حديث صحيح

سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٢/ ٦٤٦/ ٢٩٩) و(٢/ ٨٣٣/ ٣٧٤)، وأعيده هنا مفصلاً، لبيان لفظ كل راوٍ:

أ ـ فقد رواه أبو أسامة حماد بن أسامة [ثقة ثبت]، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي [لا بأس به] [وقد اختلفت الرواية عنه، فمرة يقول: الغفور، ومرة يقول: الرحيم]، ومحمد بن سابق [صدوق]:

عن مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إن كنا لنعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائةَ مرةٍ: «**ربِّ اغفر لي، وتب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم**».

أخرجه أبو داود (١٥١٦)، وابن ماجه (٣٨١٤)، وابن نصر المروزي في قيام الليل (٩٨ ـ مختصره) [من طريق أبي أسامة، ووقع في روايته الشك بين: التواب الغفور، أو: التواب الرحيم]. وابن مخلد العطار الدوري في حديثه عن شيوخه ابن كرامة وغيره (٢٩)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٧٠)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٢)، والبيهقي في الدعوات (١٦٤)، وفي الأسماء والصفات (١٣٠)، وفي القضاء والقدر (٣٧٣)، وفي الشعب (٢/ ٣٥٧/ ٦٣٢)، وأبو سعد السمعاني في أدب الإملاء (٧٣)، وابن عساكر في المعجم (٢٤٠). [التحفة (٥/ ٦٠١/ ٨٤٢٢)، المسند المصنف (١٦/ ٢٤١/ ٧٦٦٠)].

ب ـ ورواه عبد الله بن نمير [ثقة ثبت]، وعبيد الله بن موسى [ثقة]، وعبد الرحمٰن بن محمد المحاربي [لا بأس به] [وقد اختلفت الرواية عنه، فمرة يقول: الغفور، ومرة يقول: الرحيم]، وأبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد [بصري ثقة]:

حدثنا مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إن كنا لنعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس، يقول: «رب اغفر لي وتب عليَّ، إنك أنت التواب الغفور»؛ مائة مرة.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦١٨) [لكن وقع عنده: الرحيم، بدل: الغفور، فلعله وهم فيه شيخ البخاري: أحمد بن عبد الله، ويغلب على ظني أنه: أبو عبيدة ابن أبي السفر، وهو معروف بالرواية عن ابن نمير، وهو: ليس بالقوي. التهذيب (١/ ٣١)]، والترمذي (٣٤٣٤)، والنسائي في الكبرى (٩/ ١٧٢/ ١٠٢١٩) (٤٥٨ ـ عمل اليوم والليلة)، وابن ماجه (٣٨١٤)، وأحمد (٢/ ٢١)، وابن أبي شيبة (٦/ ٥٧/ ٢٩٤٤٣) و(٧/ ١٧٢/ ٣٥٠٧٣)، وعبد بن حميد (٧٨٦)، والبزار (١٢/ ٢١٢/ ٥٩٠٦ و٥٩٠٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٤٨)، والحسن بن رشيق العسكري في جزء من أماليه (١٨)، وابن منده في التوحيد (٢/ ٩٦/ ٢٣٦)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٧١/ ١٢٨٩)، وفي الشمائل (١١٤٩)، وفي التفسير (٦/ ٣٦). [التحفة (٥/ ٦٠١/ ٨٤٢٢)، الإتحاف (٩/ ٣٢٣/ ١١٢٩٦)، المسند المصنف (١٦/ ٢٤١/ ٧٦٦٠)] [كل من رواه من طريق مصنف اعتمدت الأصل، وتركت الإشارة لكون الفرع خالف أصله في اللفظة موضع الخلاف: الرحيم، الغفور].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب».

وقال أبو نعيم: «صحيح، متفق عليه من حديث محمد بن سوقة عن نافع».

ج ـ ورواه محمد بن بشر [ثقة ثبت]، عن مالك بن مغول، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس يقول: «رب اغفر لي، وارحمني، وتب عليَّ، إنك أنت التواب»، بقدر مائة مرة.

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٨٢٥).

د ـ ورواه ابن أبي عمر العدني [حافظ صدوق، لازم ابن عيينة ثمانية عشر عاماً،

وكانت فيه غفلة]، قال: حدثنا سفيان [يعني: ابن عيينة]، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ربما أعُدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «**رب اغفر لي وتب عليَّ، إنك أنت التواب الرحيم**». كذا في الرواية عند ابن حبان، ووقع عند الطبراني: «**أنت التواب الغفور**».

أخرجه ابن حبان (٣/ ٢٠٦/ ٩٢٧)، والطبراني في الأوسط (٦/ ٢٣١/ ٦٢٦٧). [الإتحاف (٩/ ٣٢٣/ ١١٢٩٦)، المسند المصنف (١٦/ ٢٤١/ ٧٦٦٠)].

قلت: هو حديث صحيح غريب، ولا يضره تفرد محمد بن سوقة به عن نافع، فإنه ثقة مرضي، مشهور بالرواية عن نافع، وقد روى له الجماعة، ورجاله رجال الشيخين.

وقد روي من وجه آخر عن ابن عمر:

• رواه زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، قال: كنت عند رسول الله ﷺ جالساً، فسمعته استغفر مائة مرة، يقول: «**اللَّهُمَّ اغفر لي، وارحمني، وتب عليَّ، إنك أنت التواب الغفور**».

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ١٧٢/ ١٠٢٢٠) (٤٥٩ ـ عمل اليوم والليلة)، وأحمد (٢/ ٦٧)، وعبد بن حميد (٨١٠)، والطبراني في الدعاء (١٨٢٤). [التحفة (٥/ ٣١٣/ ٧٤٠٢)، الإتحاف (٨/ ٦٤٥/ ١٠١٣٩)، المسند المصنف (١٦/ ٢٤٢/ ٧٦٦١)].

قال النسائي: «حفظ زهير».

قلت: وهذا من النسائي تصريح بكون هذا الحديث محفوظاً عن أبي إسحاق، فإن زهير بن معاوية: ثقة ثبت، من أصحاب أبي إسحاق المكثرين عنه، لكن سماعه من أبي إسحاق كان بعد التغير، ومع ذلك فإنه يشارك أصحاب أبي إسحاق فيما يروونه عنه من محفوظ حديثه مما رواه قبل التغير، ويتابع في ذلك رواية سفيان الثوري وشعبة أحياناً، مما يدل على أن سماعه من أبي إسحاق لم يكن كله بعد التغير، أو أن أبا إسحاق حدثه أحياناً وهو متيقظ فطن لما يروي [راجع مثلاً: فضل الرحيم الودود (١/ ١٣٩/ ٣٩)]، ولذا قال الذهبي: «ليِنُ روايته عن أبي إسحاق: من قِبَل أبي إسحاق، لا من قِبَله»، وأكثر روايته عنه مستقيمة، وحديثه عنه مبثوث في الصحيحين والسنن والصحاح والمسانيد والمصنفات [التهذيب (١/ ٦٤٠)، الميزان (٢/ ٨٦)]، والله أعلم.

وبناء على ذلك، فهو حديث صحيح، رجاله رجال الشيخين، وله إسنادان آخران يقوى بهما، والله أعلم.

• تابعه: جندل بن والق [كوفي، صدوق]، وحميد بن الربيع [ذاهب الحديث. تقدم الكلام عنه مراراً، راجع مثلاً: فضل الرحيم الودود (١٠/ ٣٦٩/ ٩٧٥)]، قالا:

حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن يونس بن خباب، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: سمعت النبي ﷺ يستغفر الله في المجلس مائة مرة: «**رب اغفر لي، وتب عليَّ، وارحمني، إنك أنت التواب الرحيم**».

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٧)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٤١٦/ ١٣٥٣٢)، والخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ٢٠٧٠/ ١٧٤١). [المسند المصنف (١٦/ ٢٤٢/ ٧٦٦١)].

قلت: لكن هذا الوجه ليس محفوظاً عن يونس بن خباب، فإن يحيى بن يعلى الأسلمي القطواني: شيعي، ضعيف، مضطرب الحديث، يغلط في الأسانيد [التهذيب (٤/ ٤٠٠)، الميزان (٤/ ٤١٥)].

• خالفه شعبة [وعنه: أبو داود الطيالسي، وغندر محمد بن جعفر]، فرواه عن يونس بن خباب، قال: سمعت أبا الفضل، عن ابن عمر، أنه كان قاعداً مع رسول الله ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ اغفر لي، إنك أنت التواب الغفور**»، حتى عدَّ العادُّ في يده مائة مرة. لفظ الطيالسي [عند النسائي، وفي المسند بنحو رواية غندر على الشك].

وقال محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن يونس بن خباب: حدثنا أبو الفضل أو: ابن الفضل، عن ابن عمر؛ أنه كان قاعداً مع رسول الله ﷺ، فقال: «**اللَّهُمَّ اغفر لي وتب عليَّ، إنك أنت التواب الغفور**»، حتى عدَّ العادُّ بيده مائة مرة.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ١٧٣/ ١٠٢٢١) (٤٦٠ ـ عمل اليوم والليلة)، وأحمد (٢/ ٨٤)، والطيالسي (٣/ ٤٤٦/ ٢٠٥٠). [التحفة (٥/ ٦٦٠/ ٨٥٩١)، الإتحاف (٩/ ٤٢٢/ ١١٥٩٦)، المسند المصنف (١٦/ ٢٤٤/ ٧٦٦٢)].

قلت: هذا هو المحفوظ عن يونس بن خباب، وعليه: **فالإسناد ضعيف**، أبو الفضل أو ابن الفضل: مجهول، تفرد عنه يونس بن خباب [التقريب (١١٩١)، الميزان (٤/ ٥٦٢)]، ويونس بن خباب: شيعي، ضعيف، والله أعلم.

☜ **والحاصل**: فإن الأقرب عندي في لفظ هذا الحديث: «**إنك أنت التواب الغفور**»، والله أعلم.

* * *

﴿١٥١٧﴾ قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا حفص بن عمر بن مُرَّة الشني: حدثني أبي عمر بن مُرَّة، قال: سمعت بلال بن يسار بن زيد، مولى النبي ﷺ، قال: سمعت أبي، يحدثنيه عن جدي، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيومُ، وأتوب إليه، غُفِرَ له، وإن كان قد فرَّ من الزحف**».

☜ **حديث غريب، إسناده مجهول**

أخرجه من طريق موسى بن إسماعيل: البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٧٩ ـ ٣٨٠)، وأبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧)، وابن سعد في الطبقات (٧/ ٦٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٢/ ٦٩٢/ ٢٨٧٢ ـ السفر الثاني)، وابن جرير الطبري في المنتخب

من ذيل المذيل (٥١)، وفي التاريخ (١١/ ٥٥٢)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢/ ٤٩٢/ ١٢٢٧)، والطبراني في الكبير (٥/ ٩٠/ ٤٦٧٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/ ١١٤٣/ ٢٨٦٩ و٢٨٧٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٥ و٢١١)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (١/ ١٧٤ ـ ١٧٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/ ٢٦٥)، وغيرهم. [التحفة (٣/ ٢٠٨/ ٣٧٨٥)، المسند المصنف (٨/ ٣٨٥/ ٤١٩٠)] [سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٢/ ٨٣٧/ ٣٧٦)، وقد أعدت تخريجه لإعادة النظر فيه].

رواه عن أبي سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي [وهو: ثقة ثبت، من صغار الطبقة التاسعة]: البخاري، وأبو داود، ومحمد بن سعد، وأبو بكر بن أبي خيثمة، والعباس بن الفضل الأسفاطي [وهم ثقات]، وجماعة غيرهم.

وقد ضعفه الترمذي جداً، فقال: «**هذا حديث غريب؛ لا نعرفه إلا من هذا الوجه**».

وقال أبو القاسم البغوي: «ولا أعلم لزيد مولى رسول الله ﷺ غير هذا الحديث».

قلت: **هو حديث غريب، إسناده مجهول**؛ لجهالة بلال وأبيه يسار [انظر: التهذيب (١/ ٢٥٥) و(٤/ ٤٣٦)].

وأما عمر بن مرة الشني: فلم يرو عنه سوى ابنه حفص، قال النسائي: «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات، وليس له في الكتب الستة سوى هذا الحديث؛ بل لا يكاد يُعرف بغير هذا الحديث، فهو أشبه بالمجاهيل الذين يوثقهم النسائي على عادته لاستقامة حديثهم عنده [التاريخ الكبير (٦/ ١٩٨)، الجرح والتعديل (٦/ ١٣٦)، الثقات (٨/ ٤٤٥)، تالي تلخيص المتشابه (١/ ١٧٤)، التهذيب (٣/ ٢٥١)].

وأما حفص بن عمر الشني: فلم يرو عنه سوى موسى بن إسماعيل، وقال: «وكان ثقة»، أو يكون القائل هو ابن أبي خيثمة حين ساق إسناده في تاريخه، وهو الأقرب، حيث لم تقع عبارة التوثيق هذه إلا في رواية ابن أبي خيثمة، وقال الآجري عن أبي داود: «ليس به بأس» [التهذيب (١/ ٤٥٥)، الميزان (١/ ٥٦٤)، تاريخ الإسلام (٥/ ٥٩ ـ ط الغرب)، الجرح والتعديل (٣/ ١٨١)، سؤالات الآجري (١٢٢٣)].

وأما قول المنذري في الترغيب (٢/ ٣٠٦): «وإسناده جيد متصل، فقد ذكر البخاري في تاريخه الكبير أن بلالاً سمع من أبيه يسار، وأن يساراً سمع من أبيه زيد مولى رسول الله ﷺ».

قلت: أما الاتصال؛ فمسلَّم، لكنه إسناد مسلسل بالمجاهيل، لولا أن أبا داود وابن أبي خيثمة والنسائي مشوا اثنين من رجاله مع ما فيهم من جهالة، وقد تبينت جهالة بلال وأبيه، فأنَّى لإسناده أن يوصف بالجودة، ثم هو إسناد فرد غريب، ولم يصفه الترمذي بالحسن؛ بل استغربه!.

ﮐ وللحديث شواهد، منها:

١ ـ حديث ابن مسعود:

- رواه محمد بن سابق [صدوق]، ومحمد بن يوسف الفريابي [ثقة]:

ثنا إسرائيل [كوفي، ثقة]، عن أبي سنان [ضرار بن مرة الكوفي: ثقة ثبت]، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إلٰه إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، ثلاثاً؛ غفرت له ذنوبه، وإن كان فاراً من الزحف**».

أخرجه ابن خزيمة في التوكل (١٠/ ٤٣٨/ ١٣١١٥ ـ إتحاف)، والحاكم (١/ ٥١١) (٢/ ٥٠٣/ ١٩٠٥ ـ ط الميمان) (١٩٠١ ـ ط المنهاج القويم) و(٢/ ١١٨) (٣/ ٢٣٥/ ٢٥٨٢ ـ ط الميمان) (٢٥٧٩ ـ ط المنهاج القويم)، وعنه: البيهقي في الدعوات الكبير (١٦١). [الإتحاف (١٠/ ٤٣٨/ ١٣١١٥)].

قال الحاكم في الموضع الأول: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

وتعقبه الذهبي بقوله: «أبو سنان هو ضرار بن مرة: لم يخرج له البخاري».

وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

قلت: لم يخرج مسلم شيئاً بهذا الإسناد، ورجاله ثقات، رجال مسلم؛ أبو سنان وأبو الأحوص انفرد مسلم بالإخراج لهما، لكنه لم يخرج لأحدهما عن الآخر، فإنه لا يُعرف لأبي سنان عن أبي الأحوص غير هذا الحديث، وقد أخرج لهما البخاري في الأدب المفرد دون الصحيح.

قلت: وأبو سنان غير مشهور بالرواية عن أصحاب ابن مسعود، ولا بالرواية عن أبي الأحوص عوف بن مالك، وأشهر من روى عنه من أصحاب ابن مسعود، هو عبد الله بن أبي الهذيل، ثم أين أصحاب ابن مسعود عن حديث تتشوف النفوس إلى روايته، ثم أين أصحاب أصحابه ممن عنوا بجمع مرويات ابن مسعود مثل إبراهيم النخعي وغيره، ثم أين أصحاب أبي الأحوص، كأبي إسحاق السبيعي وعبد الله بن أبي الهذيل وعبد الملك بن عمير وغيرهم، وعليه: **فهو إسناد كوفي صحيح، غريب جداً**.

والعجب كيف يفوت إسناد كهذا في ثقة رجاله وشهرتهم: أبا داود والترمذي، ويستبدلانه بإسناد مجهول غريب!!!

• ورواه ابن نمير، عن إسماعيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: من قال: أستغفر الله الذي لا إلٰه إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه ثلاثاً، غفر له، وإن كان فر من الزحف. موقوفاً.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٧/ ٢٩٤٥٠) (١٠/ ٣٠٠/ ٩٤٩٩ ـ ط السلفية).

قلت: شيخ عبد الله بن نمير يغلب على الظن أنه: إسماعيل بن يحيى الشيباني، وليس هو ابن أبي خالد التابعي الثقة الثبت، والشيباني: متهم بالكذب، هكذا وقع في بعض النسخ الخطية: «ابن نمير عن إسماعيل»، هكذا غير منسوب، وفي بعضها: «ابن نمير عن إسرائيل»، غير منسوب أيضاً، وعبد الله بن نمير غير مشهور بالرواية لا عن إسماعيل بن

يحيى، ولا عن إسرائيل، وكلاهما معروف بالرواية عن أبي سنان، والأقرب عندي أنه إسرائيل، وذلك لكون الحديث مروياً من حديث إسرائيل عن أبي سنان، كما تقدم بيانه.

هكذا [في بعض نسخ المصنف] رواه ابن نمير، عن إسرائيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: من قال:... فذكره موقوفاً.

أخرجه ابن أبي شيبة (١٦/ ٢٢١/ ٣١٤٢٣ ـ ط الشثري) (١٥/ ٢٣٥/ ٣٠٠٦٣ ـ ط عوامة) (١٠/ ٨٨/ ٢٩٩٤١ ـ ط الرشد).

وعلى هذا: يكون قد اختلف على إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق في رفع هذا الحديث ووقفه: فرفعه: محمد بن سابق [صدوق]، ومحمد بن يوسف الفريابي [ثقة].

وأوقفه: عبد الله بن نمير [ثقة ثبت].

ولا أستبعد أن يكون الموقوف هو الصواب؛ وذلك لعدم اشتهار المرفوع عند المصنفين من أصحاب الصحاح السنن والمسانيد ممن يعنون بإخراج المرفوع، وهذا إسناد نظيف، رجاله كلهم كوفيون ثقات؛ وإن لم يكن من جوادِّ الطرق المسلوكة، لكن نظافة إسناده تدعو إلى العناية به، واشتهاره، وأقدم من أخرج هذا الحديث من المصنفين هو ابن أبي شيبة، وقد أخرج الموقوف دون المرفوع، مما يدل على عدم وقوفه على المرفوع، ولا اشتهاره في وقته وبلده، فضلاً عن إعراض كبار المصنفين من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد عن إخراج المرفوع.

وعلى هذا: **فهو موقوف على ابن مسعود بإسناد كوفي صحيح غريب.**

• **وهذا الحديث قد رواه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عليه:**

أ ـ فرواه حديج بن معاوية [ليس بالقوي، روى عن أبي إسحاق أحاديث منكرة]، وحازم بن إبراهيم [لا بأس به] [ولا يثبت الإسناد إليه، فيه: أبو بحر محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري، وهو: واهٍ، متهم بالكذب]:

عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الله بن مسعود، قال: لا يقول رجل: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات؛ إلا غفر له، وإن كان فر من الزحف.

أخرجه الطبراني في الكبير (٩/ ١٠٣/ ٨٥٤١)، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (١/ ٢٩١ ـ ٢٩٢).

وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: ثقة، اختلف في سماعه من أبيه، والصحيح: أنه سمع منه بإطلاق [انظر تقرير هذه المسألة فيما تقدم: تحت الحديث رقم (٤٣٢)، تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٢/ ٥٠٧/ ٢٤٦)]، **لكن هذا الوجه غير محفوظ عن أبي إسحاق.**

ب ـ ورواه معمر بن راشد [ثقة ثبت في الزهري وابن طاووس، وقد يهم في حديث غيرهما، وكان يضعَّف حديثه عن أهل الكوفة والبصرة]، عن إسرائيل [ثقة، من أثبت الناس

في جده أبي إسحاق]، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن معاذ بن جبل، قال: من قال بعد كل صلاة: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات، كَفَّر الله عنه ذنوبه، وإن كان فرَّ من الزحف.

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٢٣٦/ ٣١٩٥).

وهذا الوجه غير محفوظ عن إسرائيل، حيث سلك فيه معمر الجادة، فجعله عن إسرائيل عن جده أبي إسحاق السبيعي، وإنما يرويه إسرائيل، عن أبي سنان ضرار بن مرة، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود ﷺ، وتقدم ذكره.

ج ـ ورواه شريك بن عبد الله النخعي [صدوق، سيئ الحفظ، قديم السماع من أبي إسحاق]، عن أبي إسحاق، عن معاذ بن جبل، قال: من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه ثلاثاً، غفر له وإن كان فر من الزحف.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٧/ ٢٩٤٤٩).

د ـ ورواه يعقوب بن إسحاق [أبو يوسف القلوسي: ثقة حافظ. تاريخ بغداد (١٤/ ٢٨٥)، السير (١٢/ ٦٣١)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٤٩٢)]: نا علي بن حماد جليس لأبي الوليد [يقال له: علي بن أبي طالب البزاز البصري، قال أبو حاتم: «بصري، صدوق»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»؛ فلعله حمله تبعة من روى عنهم من المتروكين، مثلما فعل ابن عدي. الجرح والتعديل (٦/ ١٨٤)، سؤالات البرذعي (٥٠٢)، الكامل لابن عدي (٦/ ٣٦١ ـ ط العلمية)، المتفق والمفترق (٣/ ١٦٢٢)، اللسان (٥/ ٥٥١)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٢١٦)]: نا عمر بن فرقد البزار، عن عبد الله بن المختار [بصري، لا بأس به، من الطبقة السابعة، قديم الموت، من شيوخ شعبة]، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال دبر كل صلاة: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه؛ غفر له، وإن فر من الزحف»**.

أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٣٦٤/ ٧٧٣٨)، وفي الصغير (٨٣٩)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٥٩)، والخطيب في الموضح (٢/ ٣٠٩).

قال الطبراني في الأوسط: «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا عبد الله بن المختار، ولا عن عبد الله بن المختار إلا عمر بن فرقد، ولا عن عمر بن فرقد إلا علي بن حميد، تفرد به: يعقوب بن إسحاق».

وقال في الصغير: «لم يروه عن أبي إسحاق إلا عبد الله بن المختار البصري، ولا عن عبد الله إلا عمر بن فرقد، تفرد به: علي بن حميد».

وقال ابن عدي بعد أن أخرج هذا الحديث في ترجمته مع حديثين آخرين: «ولا أعرف لعمر بن فرقد غير هذا من الحديث، وفي حديثه نظر».

قلت: هو حديث منكر، من حديث عبد الله بن المختار، تفرد به عنه: عمر بن فرقد، وهو: منكر الحديث [اللسان (٦/ ١٣٢)].

هـ ـ ورواه عمرو بن الحصين: ثنا سعيد بن راشد، عن الحسن بن ذكوان [من الطبقة السادسة]، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من استغفر الله في دبر كل صلاة ثلاث مرات، فقال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر الله ﷻ ذنوبه، وإن كان قد فر من الزحف»**.

أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير (٤/ ٢٣٤/ ٥٣٨ ـ مطالب) (٢/ ٢٢٩/ ١٤٠٠ ـ إتحاف الخيرة). وعنه: ابن عدي في الكامل (٢/ ٣١٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٣٧). [الإتحاف (٢/ ٥٢٠/ ٢١٧٩)].

وهذا حديث باطل؛ سعيد بن راشد المازني السماك: منكر الحديث، متروك، يروي عن عطاء وغيره ما لا يتابع عليه [الكامل (٣/ ٣٨١)، اللسان (٤/ ٤٨)].

وعمرو بن الحصين: متروك متهم [التهذيب (٣/ ٢٦٤)].

والحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصري: تقدم الكلام عنه بالتفصيل عند الحديث رقم (١١)، وحاصل أمره: أنه يتجنب من روايته ما كان عن حبيب بن أبي ثابت، وعبد الواحد بن قيس، وكذلك ما رواه بصيغة من صيغ التدليس [وانظر أيضاً في أدلة تدليس الحسن بن ذكوان: الحديث المتقدم برقم (٢٧)، فقد أقر على نفسه بالتدليس]، وما عدا ذلك فهو صالح الحديث؛ إذا لم يأت بمنكر، ولم يخالف الثقات، والحمل في هذا الحديث على سعيد بن راشد وعمرو بن الحصين، والله أعلم.

○ **وحاصل هذه الطرق: أن هذا الحديث غير محفوظ من حديث أبي إسحاق السبيعي؛ حيث لم يروه عنه قدماء أصحابه ممن روى عنه قبل التغير، ولا أحد من ثقات المكثرين عنه، وأحسن ما يقال فيه بأنه مما رواه بعد التغير، أو وهم عليه فيه راويه، فإذا استبعدنا المناكير والأباطيل والأوهام، فتكون أسلم الروايات وأشبهها بالصواب رواية: شريك، عن أبي إسحاق، عن معاذ بن جبل، ولا تثبت أيضاً؛ لانقطاعها بين أبي إسحاق ومعاذ، ولسوء حفظ شريك، ولم يتابع عليه، فضلاً عن كون حديث أبي إسحاق لم يعرف عند أصحابه القدماء، سفيان الثوري وشعبة، ولا عند المكثرين عنه، ولا في أهل بيته، سيما حفيده إسرائيل، وهو من أثبت الناس فيه، وأكثرهم عنه رواية؛ إنما يرويه إسرائيل، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، وتقدم ذكره، والله أعلم.**

● **ولحديث ابن مسعود طريق أخرى واهية:** [أخرجه بحشل في تاريخ واسط (٢٣٥)] [وفي إسناده: أبان بن أبي عياش، وهو: متروك].

٢ ـ حديث أبي سعيد الخدري:

رواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت]: حدثنا بكير بن أبي السميط: حدثنا منصور بن زاذان، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، خمس مرات؛ غفر له، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٥٧/ ٢٩٤٤٧) و(٧/ ١٧٣/ ٣٥٠٧٩).

وهذا موقوف على أبي سعيد الخدري بإسناد غريب لا بأس به، ورجاله ثقات؛ غير بكير بن أبي السميط، فإنه لا بأس به، تردد فيه ابن حبان، فأدخله مرة في ثقاته، وقال في المجروحين (١/ ١٩٥): «كثير الوهم، لا يحتج بخبره إذا انفرد ولم يوافق الثقات»، وقد قال فيه ابن معين: «صالح»، وقال أبو حاتم: «لا بأس به»، وقال العجلي: «بصري، ثقة»، ويهم أحياناً على قتادة [الجرح والتعديل (٢/ ٤٠٦)، معرفة الثقات (١٧٦)، التهذيب (١/ ٢٤٧)] [وانظر: مسند البزار (١٠/ ٩٥/ ٤١٥٨)، السنن الكبرى للنسائي (٣/ ٣٢٦/ ٣١٤٨)، علل ابن أبي حاتم (١/ ٢٢٦/ ٦٥٧)، وله أوهام تقدم ذكرها في فضل الرحيم الودود]، فأين أصحاب منصور بن زاذان الواسطيون وغيرهم عن هذا الحديث حتى يتفرد به ابن أبي السميط عنه.

• ورواه أبو معاوية محمد بن خازم الضرير [ثقة، ثبت في الأعمش، وقد يهم في حديث غيره]: حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات؛ غفر الله له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت مثل رمل عالج، وإن كانت مثل عدد ورق الشجر، [وإن كانت عدد أيام الدنيا]**».

أخرجه الترمذي (٣٣٩٧)، وأحمد (٣/ ١٠)، وأبو يعلى (٢/ ٤٩٥/ ١٣٣٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢١٤)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ١٠٦/ ١٣٢٠). [التحفة (٣/ ٤٠٦/ ٤٢١٤)، الإتحاف (٥/ ٣٤٤/ ٥٥٣٥)، المسند المصنف (٢٨/ ٥١٩/ ١٢٩١٥)].

قال الترمذي: «**هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه؛ من حديث الوصافي عبيد الله بن الوليد**».

وقال البغوي: «**هذا حديث غريب**».

قلت: هو حديث منكر؛ لم يروه عن أبي سعيد الخدري غير عطية بن سعد العوفي، وهو: ضعيف، تفرد به عنه: عبيد الله بن الوليد الوصافي، وهو: متروك الحديث، ضعفوه، يروي المناكير [التهذيب (٣/ ٣٠)، وغيره].

• فإن قيل: قد رواه عصام بن قدامة [وهو: صدوق]، فيقال: قد اختلف عليه:

أ ـ فرواه عثمان بن هارون القرشي [مجهول، لا يدرى من هو]، عن عصام بن قدامة، عن عطية، عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه؛ كُفِّرت عنه ذنوبه، وإن كانت مثل عدد النجوم، وزبد البحر، ورمل عالج**».

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٨٤)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ٨٦).

ب ـ وخالفه أشعث بن شعبة، فرواه عن عصام بن قدامة، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: . . .، فذكره بنحوه.

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٨٥).

وأشعث بن شعبة: وثقة أبو داود والطبراني، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه الأزدي، ولينه أبو زرعة، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن حديثين اختلف في إسنادهما: أبو نعيم وأشعث هذا، فقال أبو حاتم في الموضعين: «أبو نعيم أثبت»، وهذا مما يقوي أمر أشعث بن شعبة، فلو كان ضعيفاً عنده لصرح بذلك، لا سيما وقوله في أبي نعيم: «أثبت»، يشعر بأن أشعث في رتبة الثقات، لكنه دون أبي نعيم في الضبط والحفظ، ومما يؤيد ذلك أن أبا حاتم لم يستبعد أن يكون كلا منهما ـ أعني: أبا نعيم وأشعث ـ قد حفظ ما سمع، وذلك في جواب أبي حاتم عن أحد الحديثين [انظر: علل الحديث (٣/ ١٨٥/ ٧٨٩) و(٥/ ٥٦٧/ ٢١٨٤)، الجرح والتعديل (٢/ ٢٧٢)، التهذيب (١/ ٣٦٤)، الدعاء للطبراني (١٨٧)]، وعلى هذا: فالأقرب في أشعث أن يكون: صدوقاً، وعليه: **فإسناده أولى بالصواب**؛ بإثبات عبيد الله بن الوليد في الإسناد، فزاد في الإسناد رجلاً، والقول لمن زاد إذا كان ثقة تقبل زيادته، فيرجع الحديث إليه مرة أخرى، كما قال الترمذي: «لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الوصافي عبيد الله ابن الوليد»، والله أعلم.

٣ ـ **حديث أبي هريرة**:

أ ـ رواه المحاربي [عبد الرحمٰن بن محمد بن زياد المحاربي: لا بأس به، وكان يدلس]، عن عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير، عن رجل من بني الحارث، عن أبي هريرة، قال: [قال رسول الله ﷺ:] «**من قال: أستغفر الله الذي لا إلٰه إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه؛ ثلاث مرات، غفر الله له، ولو كان فر من الزحف**».

أخرجه هناد بن السري في الزهد (٢/ ٤٦١/ ٩١٩).

قلت: هذا حديث منكر؛ تفرد به عن يحيى بن أبي كثير دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم: عامر بن يساف، ويقال: عامر بن عبد الله بن يساف: مشاه جماعة، ووثقه بعضهم، وتسمحوا فيه، وقال فيه ابن عدي: «منكر الحديث عن الثقات»، ثم ذكر له شيئاً من مناكيره، ثم قال: «وهذه الأحاديث التي أمليتها لعامر بن يساف عن سعيد، وعن يحيى بن أبي كثير، وعن النضر بن عبيد: غير محفوظة، وإنما يرويها عامر بن يساف، ولعامر غير ما ذكرت من الأحاديث التي ينفرد بها، ومع ضعفه يكتب حديثه» [اللسان (٤/ ٣٧٨)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٢٩)، الكامل (٥/ ٨٥)، علل الدارقطني (١٢/ ٢١٧ و٢٢٤)، التعجيل (٥١٠)]، كما أن شيخ يحيى بن أبي كثير: رجل مبهم.

ب ـ ورواه صفوان بن عيسى [بصري، ثقة]، عن بشر بن رافع، عن محمد بن عبد الله البكاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: أستغفر الله الذي**

لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات، غفر له، وإن فر من الزحف».

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ١٦٥ ـ ط العلمية) (٢/ ٤٠٥/ ٢٨٣٦ ـ ط الرشد)، وأبو الحسين محمد بن المظفر في الأول من حديثه (١٤) [وقع عنده: محمد بن عجلان، بدل: محمد بن عبد الله، وهو خطأ]. وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٣٥٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٥٠/ ١٣٩٦).

قال ابن الجوزي: «هذا حديث لا يصح، قال أحمد بن حنبل: بشر بن رافع: ليس بشيء».

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به بشر بن رافع، وهو: منكر الحديث، والأكثر على تضعيفه، وقال فيه ابن حبان: «يأتي بالطامات فيما روى عن يحيى بن أبي كثير، وأشياء موضوعة يعرفها من لم يكن الحديث صناعته، كأنه كان المتعمد لهما» [انظر: التهذيب (١/ ٤٦٩)، المجروحين (١/ ٢١٤)].

ومحمد بن عبد الله البكاء وأبوه: فلا أدري من هما، والابن: فذكره ابن أبي حاتم في شيوخ بشر بن رافع [الجرح والتعديل (٢/ ٣٥٧)]، والله أعلم.

ورُوي أيضاً من حديث:

٤ ـ **أنس بن مالك** [أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٣)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٥٠/ ١٣٩٧)] [**وهو حديث منكر**؛ تفرد به: الحسن بن أبي جعفر، عن محمد بن جحادة، والحسن: ضعيف، يروي الغرائب عن محمد بن جحادة. التهذيب (١/ ٣٨٦)، الميزان (١/ ٤٨٢)].

• وله حديث آخر [أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٣٥٩ ـ ط الغرب)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/ ١٠٨)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٢/ ٣٤٩/ ١٣٩٥)] [**وهو حديث موضوع**؛ راويه عنه أنس: دينار بن عبد الله، أبو مِكْيَس، زعم أنه خادم أنس بن مالك: قال ابن حبان: «شيخ كان يروي عن أنس بن مالك، روى عنه أحمد بن محمد بن غالب وغيره، روى عن أنس أشياء موضوعة، لا يحل ذكره في الكتب، ولا كتابة ما رواه إلا على سبيل القدح فيه»، ثم ذكر له حديثين موضوعين، وقال ابن عدي: «منكر الحديث، ضعيف، ذاهب»، وقال أبو نعيم: «روى عن أنس نسخة مناكير كلها، لا شيء»، وقال الذهبي: «زعم أنه مولى لأنس بن مالك، وأنه سمع منه، . . .، وهو ساقط متروك باتفاق». المجروحين (١/ ٢٩٥)، الكامل (٣/ ١٠٩)، ضعفاء أبي نعيم (٦٥)، تاريخ بغداد (٩/ ٣٥٩ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٥/ ٥٦٩ ـ ط الغرب)، اللسان (٣/ ٤٢٦)، والراوي عنه: أحمد بن محمد بن غالب، غلام خليل: كذاب، يضع الحديث، الجرح والتعديل (٢/ ٧٣)، المجروحين (١/ ١٥٠)، الكامل (١/ ١٩٥)، ضعفاء الدارقطني (٥٨)، سؤالات الحاكم (١٥)، سؤالات السلمي (٦٤)، ضعفاء أبي نعيم (٣٠)، تاريخ بغداد (٦/ ٢٤٥ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٦/ ٤٩٦ ـ ط الغرب)، اللسان (١/ ٦١٧)، الثقات لابن قطلوبغا (٢/ ٦٧)].

٥ ـ معاذ بن جبل [أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٣)] [وهو حديث منكر؛ تفرد به: الحسن بن أبي جعفر، عن محمد بن جحادة، والحسن: ضعيف، يروي الغرائب عن محمد بن جحادة. التهذيب (١/ ٣٨٦)، الميزان (١/ ٤٨٢)].

[وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/ ٣٦٣)، وابن عدي في الكامل (٧/ ٩٤ ـ ط العلمية)] [وهو حديث منكر؛ تفرد به عن ثابت: عروة بن زهير العجلي، وهو: منكر الحديث. اللسان (٥/ ٤٢٦)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ١١٥)].

• وله حديث آخر مرفوعاً بلفظ: «**من قال بعد الفجر ثلاث مرات، وبعد العصر ثلاث مرات: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، كفرت عنه ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر**» [أخرجه ابن السني (١٢٦)] [بإسناد مجهول إلى: عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي، وهو: ليس بشيء، منكر الحديث. اللسان (٥/ ٤٦٠)، وقد تفرد به: عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن معاذ، **فهو حديث باطل**].

٦ ـ أنس بن مالك مرفوعاً: «**من قال صبيحة الجمعة قبل الغداة: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، ثلاث مرات؛ غفر له، ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر**» [أخرجه ابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٦٠٨/ ١٢٠٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/ ٣٨٢)] [وهو حديث باطل كذب؛ في إسناده: خصيف بن عبد الرحمن الجزري، وهو: سيئ الحفظ، ليس بالقوي، ولم يسمع من أنس، والراوي عنه: عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي الجزري البالسي: متروك، متهم، يروي عن خصيف بواطيل، والراوي عنه: إسحاق بن خالد بن يزيد البالسي، ويقال: إسحاق بن خلدون: منكر الحديث. راجع الكلام على هذه السلسلة: فضل الرحيم الودود (١١/ ٣٦٤/ ١٠٦٩)].

٧ ـ أبي أيوب الأنصاري [أخرجه الطبراني في الدعاء (١٧٨٣)] [وهو حديث باطل؛ آفته: عبد الوهاب بن الضحاك، وهو: متروك متهم، كان يسرق الحديث، حدث بأحاديث موضوعة، كذبه أبو حاتم، وقال أبو داود: «كان يضع الحديث»، وله عن إسماعيل بن عياش وغيره: مقلوبات وبواطيل وأوابد، وكان يأخذ فوائد أبي اليمان الحكم بن نافع فيحدث بها عن إسماعيل بن عياش. التاريخ الكبير (٦/ ١٠٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٧٤)، المجروحين (٢/ ١٤٨)، تاريخ دمشق (٣٧/ ٣٢٢)، الميزان (٢/ ٦٧٩)، التهذيب (٢/ ٦٣٧)].

٨ ـ أبي بكر الصديق [أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٩٤ ـ ط العلمية) و(٨/ ٣٤٥ ـ ط العلمية)] [وهو حديث منكر؛ تفرد به عن ثابت: عروة بن زهير العجلي، وهو: منكر الحديث. اللسان (٥/ ٤٢٦)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ١١٥)].

• وروي أيضاً من مرسل مكحول، ومقطوعاً عليه، ولا يُعرج عليه [الزهد لهناد (٢/ ٤٦٣)، زيادات الحسين المروزي على الزهد لابن المبارك (١١٣٥)، الحلية (٥/ ١٨٠)].

ﮓ وخلاصة ما تقدم، فإننا إذا استبعدنا الغرائب والمناكير والأباطيل، ننظر بعد ذلك في الأسانيد المحتملة للتقوية:

أ ـ إسرائيل بن أبي إسحاق، عن أبي سنان، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه ثلاثاً، غفر له، وإن كان فر من الزحف. موقوفاً.

وهو موقوف على ابن مسعود بإسناد كوفي صحيح غريب.

ب ـ عفان بن مسلم: حدثنا بكير بن أبي السميط: حدثنا منصور بن زاذان، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه، خمس مرات؛ غفر له، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

وهذا موقوف على أبي سعيد الخدري بإسناد غريب لا بأس به.

فهذان أثران غريبان موقوفان، ولا يظهر لي أن لهما حكم الرفع، فلعلهما استنبطا ذلك من شيء من نصوص القرآن أو السُّنَّة، اجتهاداً منهما في الحث على الاستغفار باسم الله الأعظم، ولا يشهد أحدهما للآخر من وجهين: **الأول**: اختلاف الثواب؛ ففي أثر ابن مسعود: بشره بأن تغفر له الكبائر الموبقات، مثل الفرار من الزحف، وفي أثر أبي سعيد: تغفر له ذنوبه وإن كانت في الكثرة مثل زبد البحر، لكنه مطلق، فقد يراد به الصغائر دون الكبائر، والتي تحتاج إلى توبة خاصة من الكبيرة، مع الإقلاع عنها المقارن للندم على فعلها، والعزم على عدم العود إليها، ورد الحقوق لأصحابها.

والوجه الثاني: أنه قيده في أثر ابن مسعود بثلاث مرات، بينما قيده في أثر أبي سعيد بخمس مرات.

ثم إن الغرابة لا تنفك عنهما، فلم يشتهرا عند أهل الكوفة، ولا عند أهل البصرة، ولا عند أهل واسط، فضلاً عن إمساك أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد عنها، والله أعلم.

ويقال أيضاً: إن التائب من الذنب ولو كان كبيرة من كبائر الذنوب لا يشترط له صيغة معينة في الاستغفار والتوبة، وإنما يكفيه أن يقلع عن الكبيرة، ويستغفر ربه مما قارفه، مع الندم على ما فات، وصدق العزم على عدم العود إليها، وأن يرد الحقوق لأصحابها، والله أعلم.

* * *

﴿١٥١٨﴾ قال أبو داود: حدثنا هشام بن عمار: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا الحكم بن مصعب: حدثنا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه؛ أنه حدثه عن ابن عباس؛ أنه حدثه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من لَزِم الاستغفارَ، جعل الله**

له من كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ومن كلِّ همٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب».

حديث منكر

- **أخرجه من طريق هشام بن عمار:**

ابن ماجه (٣٨١٩) [سقط من إسناده: «عن أبيه»، وهو: علي بن عبد الله بن عباس، والأصل إثباته]. والطبراني في الدعاء (١٧٧٤)، وفي الكبير (١٠/ ٢٨١/ ١٠٦٦٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢١١)، والبيهقي في السنن (٣/ ٣٥١)، وفي الشعب (٢/ ٣٦٠/ ٦٣٦)، والشجري في الأمالي الخميسية (١١٣٣ ـ ترتيبه)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٧٩/ ١٢٩٦)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٢١٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/ ٣٦٩) و(١٥/ ٣٦). [التحفة (٤/ ٦٤٠/ ٦٢٨٨) و(٤/ ٧٠٠/ ٦٤٤٥)، المسند المصنف (١٣/ ٢١٥/ ٦٣٥٢)].

رواه عن هشام بن عمار: أبو داود السجستاني، وابن ماجه، وأحمد بن المعلى بن يزيد الدمشقي، والحسن بن محمد بن سليمان الشطوي، وحميد بن زنجويه النسائي، وإسماعيل بن الفضل بن موسى بن مسمار أبو بكر البلخي، والحسين بن إدريس الأنصاري الهروي [وهم ثقات]، وإبراهيم بن دحيم عبد الرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي، ومحمد بن أبي زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي [وكلاهما من أولاد المحدثين النقاد، الذين لم يجرحوا]، وأبو بكر الباغندي محمد بن محمد بن سليمان [حافظ مشهور، كان كثير الخطأ، يغرب].

- **وأخرجه من طريق الوليد بن مسلم:**

النسائي في الكبرى (٩/ ١٧١/ ١٠٢١٧) (٤٥٦ ـ عمل اليوم والليلة)، والحاكم (٤/ ٢٦٢) (٩/ ٣٩١/ ٧٨٦٩ ـ ط الميمان) (٨/ ٦٤٣/ ٧٩١٠ ـ ط المنهاج القويم)، وأحمد في المسند (١/ ٢٤٨/ ٢٢٣٤) [فيما وجده ابنه عبد الله في كتابه بخط يده]، وابن أبي الدنيا في التوبة (١٧٤)، وفي الفرج بعد الشدة (٨)، ومحمد بن نصر في قيام الليل (٩٨ ـ مختصره)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣/ ٤٩/ ٨٧٠)، وابن حبان في المجروحين (١/ ٢٤٩)، والطبراني في الدعاء (١٧٧٤)، وفي الأوسط (٦/ ٢٤٠/ ٦٢٩١)، وفي الكبير (١٠/ ٢٨١/ ١٠٦٦٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٦٤)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (١٧٧)، وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان (٩/ ٣٣٨)، وابن بشران في الأمالي (١٦٠٥)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٦٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٢١٣ ـ ط الغرب)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٤/ ٣١٣ ـ ٣١٤)، والشجري في الأمالي الخميسية (١١٣٣ ـ ترتيبه)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/ ٣٧)، وغيرهم. [التحفة (٤/ ٦٤٠/ ٦٢٨٨)، الإتحاف (٧/ ٦٤٣/ ٨٦٦٣)، المسند المصنف (١٣/ ٢١٥/ ٦٣٥٢)].

رواه عن الوليد بن مسلم متابعاً هشام بن عمار: إسحاق بن موسى الأنصاري [ثقة متقن]، ومهدي بن جعفر الرملي [لا بأس به]، وصفوان بن صالح [الدمشقي: ثقة، من أصحاب الوليد]، ومحمد بن وهب بن عطية الدمشقي [ثقة]، ومحمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني [ثقة]، وعبد الله بن أبي بدر [روى عنه عباس بن محمد الدوري، وأبو بكر بن أبي الدنيا، تاريخ بغداد (١١/ ٨٠)].

ولفظ مهدي بن جعفر [عند أحمد]، وإسحاق بن موسى [عند النسائي وابن نصر]، وعبد الله بن أبي بدر [عند ابن أبي الدنيا]، وصفوان بن صالح [عند الحاكم]: «**من أكثر من الاستغفار، جعل الله له من كل همٍّ فرجاً، ومن كل ضيقٍ مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب**». وقال ابن عطية وابن ميمون: «**من أدمن الاستغفار،...**».

قال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرد به: الوليد بن مسلم».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، فتعقبه الذهبي بقوله: «الحكم: فيه جهالة».

وقال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث محمد بن علي عن أبيه عن جده، تفرد به عنه: الحكم بن مصعب».

وقال البغوي: «هذا حديث يرويه الحكم بن مصعب بهذا الإسناد، وهو ضعيف».

وقال ابن حجر في الأمالي المطلقة (٢٥ و٢٥٠ ـ ٢٥١): «هذا حديث حسن غريب».

قلت: الحكم بن مصعب القرشي المخزومي الدمشقي: سئل عنه أبو حاتم فقال: «هو شيخ للوليد، لا أعلم روى عنه أحد غيره»، وقال ابن حبان: «الحكم بن مصعب: شيخ يروي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، روى عنه الوليد بن مسلم وأبو المغيرة، ينفرد بالأشياء التي لا ينكِر نفيَ صحتِها مَن عُني بهذا الشأن، لا يحل الاحتجاج به، ولا الرواية عنه؛ إلا على سبيل الاعتبار»، ثم ذكر له حديثين هذا أحدهما، وقال بأنه لا أصل لهما، وقال ابن القطان الفاسي: «والحكم هذا، قال فيه أبو حاتم: شيخ للوليد، لا أعلم أحداً روى عنه غيره. ولم يذكر له حالاً، فهو مجهولها»، قلت: بل هو متروك، منكر الحديث، يروي ما لا أصل له [التاريخ الكبير (٢/ ٣٣٨)، الجرح والتعديل (٣/ ١٢٨)، الثقات (٦/ ١٨٧)، المجروحين (١/ ٢٤٩)، تاريخ دمشق (١٥/ ٣٦)، بيان الوهم (٤/ ٦٥٠/ ٢٢١١)، المغني في الضعفاء (١٦٧٧)، الميزان (١/ ٥٨٠)، إكمال مغلطاي (٤/ ١٠٨)، التهذيب (١/ ٤٦٩)].

قلت: سلسلة: محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس؛ على شرط مسلم، أخرج بها حديثاً في صحيحه (٧٦٣/ ١٩١) [راجع السنن برقم (٥٨ و١٣٥٣ و١٣٥٤)]، وقد تفرد به: الحكم بن مصعب، ولا يكاد يُعرف بغير هذا الإسناد،

ولا يروي سوى هذا الحديث الواحد، وحديث آخر منكر المتن، بل قال بعضهم: «لا أعرف له سوى حديث الاستغفار»، وكلام أبي حاتم فيه يشعر بجهالته، وابن حبان حين ذكره في الثقات لم يبرئ ساحته بالسكوت عنه، ولكن قال: «يخطئ»؛ فلما لم يكن له سوى هذين الحديثين وكان يخطئ، فحري به أن يضعَّف، وأن يدخله بعدُ في الضعفاء، وأن ينكر عليه هذا الحديث بعينه، فيقول: «أما الحديث الأول: فلا أصل له، ولا الثاني أيضاً بذلك اللفظ»، يعني بالثاني: هذا الحديث، والذي تفرد به، ولم يتابع عليه، ولا يحتمل من مثله التفرد بذلك على جهالته وضعفه؛ ثم هو غريب فرد، تفرد به الوليد بن مسلم، وهو ثقة، وأما حديثه الأول فقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢/ ٢٧٩)، ثم قال: «هذا حديث موضوع أيضاً، والمتهم به: الحكم»، ثم ساق كلام ابن حبان.

وهذا المتن وإن كان معناه صحيحاً، وعليه شاهد من القرآن، إلا أن ذلك لا يعني: أن كل معنى صحيح؛ تصح نسبته إلى النبي ﷺ حتى ينقل إلينا بإسناد صحيح تقوم بمثله الحجة، وجهالة هذا الراوي لا تحتمل في مثل هذه الطبقة، فضلاً عن توارد كلام النقاد على استغراب حديثه هذا، بل وإبطاله، وأنه لا أصل له في السُّنَّة بهذا اللفظ، فوجب الكف عن تصحيحه أو تحسينه، والله المستعان.

ﭐ **وروي من حديث علي بن أبي طالب** [أخرجه أبو علي التنوخي في الفرج بعد الشدة (١/ ١٢٣/ ١٨)] [وهو حديث موضوع، تفرد به: المنذر بن زياد الطائي، وهو: كذاب، يضع الحديث. اللسان (٨/ ١٥٢)].

• وانظر بقية أحاديث الاستغفار في المواضع المشار إليها من تخريج الذكر والدعاء.

* * *

﴿١٥١٩﴾ قال أبو داود: حدثنا مسدد: حدثنا عبد الوارث.

(ح) وحدثنا زياد بن أيوب: حدثنا إسماعيل ـ المعنى ـ، عن عبد العزيز بن صهيب، قال: سأل قتادةُ أنساً، أيُّ دعوةٍ كان يدعو بها النبي ﷺ أكثر؟ قال: كان أكثرُ دعوةٍ يدعو بها: «**اللَّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار**».

وزاد زياد: وكان أنسٌ إذا أراد أن يدعو بدعوةٍ دعا بها، وإذا أراد أن يدعو بدعاءٍ دعا بها فيها.

حديث متفق على صحته

أخرجه البخاري (٤٥٢٢ و٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠/ ٢٦)، وقد سبق تخريجه بطرقه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٢٣/ ٥٦١).

• ورواه شعبة، وحماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ، يقول: «**ربنا آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار**».

أخرجه مسلم (٢٦٩٠/٢٧)، وقد سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٥٦١/١١٢٣).

• ورواه حميد، عن ثابت، عن أنس، أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد خَفَتَ فصار مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: **«هل كنت تدعو بشيء، أو تسأله إياه؟»** قال: نعم، كنت أقول: اللَّهُمَّ ما كنت معاقبي به في الآخرة، فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: **«سبحان الله لا تطيقه»** أو: «لا تستطيعه» [وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت به: **«لا طاقة لك بعذاب الله»**] **«أفلا قلت: اللَّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار»**، قال: فدعا الله له، فشفاه.

أخرجه مسلم (٢٦٨٨)، وقد سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٢٤/ ٥٦١).

* * *

١٥٢٠ قال أبو داود: حدثنا يزيد بن خالد الرملي: حدثنا ابن وهب: حدثنا عبد الرحمٰن بن شريح، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سأل الله الشهادةَ صادقاً، بلَّغه الله منازلَ الشهداءِ، وإن مات على فراشه»**.

حديث صحيح، وهم فيه يزيد بن خالد فأسقط من إسناده سهل بن أبي أمامة، وقد أخرجه مسلم على الصواب.

اختلف فيه على عبد الله بن وهب:

أ ـ فرواه يزيد بن خالد الرملي: حدثنا ابن وهب: حدثنا عبد الرحمٰن بن شريح، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: . . . فذكره.

أخرجه أبو داود (١٥٢٠). [التحفة (٣/ ٦٢٢/ ٤٦٥٥)، المسند المصنف (١٠/ ٤٩/ ٤٧٠٠)].

قلت: وهم في إسناده يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الحمداني الرملي وهو: ثقة؛ لكنه ليس بذاك الحافظ الذي تحتمل زياداته أو مخالفته للثقات، قال فيه بقي بن مخلد: «كان ثقة جداً»، وقال ابن قانع: «صالح»، وروى عنه أبو زرعة وأبو داود، وذكره ابن حبان في الثقات [التهذيب (٤/ ٤١٠)]، وله بعض الأوهام، وهو هنا خالف جمهور أصحاب ابن وهب الثقات؛ **فأسقط من إسناده: سهل بن أبي أمامة:**

ب ـ فقد رواه أبو الطاهر [أحمد بن عمرو بن السرح: مصري، ثقة، أكثر عن ابن وهب]، وحرملة بن يحيى [مصري، صدوق، كان راوية لابن وهب، ومن أعلم الناس بحديثه]، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم [مصري، فقيه إمام، ثقة، من أصحاب ابن

وهب]، ويونس بن عبد الأعلى [مصري، ثقة، أكثر عن ابن وهب]، وأحمد بن عيسى بن حسان المصري [صدوق، تُكلِّم في سماعه، وقد زاد: «**من قلبه**»]، وإبراهيم بن المنذر [الحزامي المدني: صدوق]:

حدثنا عبد الله بن وهب: حدثني أبو شريح [عبد الرحمٰن بن شريح]؛ **أن سهل بن** أبي أمامة بن سهل بن حنيف حدثه، عن أبيه، عن جده؛ أن النبي ﷺ قال: «**من سأل الله الشهادة بصدقٍ، بلَّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه**».

أخرجه مسلم (١٩٠٩)، وأبو عوانة (٤/ ٤٩١/ ٧٤٤٦ و٧٤٤٧)، والنسائي في المجتبى (٦/ ٣٦/ ٣١٦٢)، وفي الكبرى (٤/ ٢٩٧/ ٤٣٥٥)، وابن ماجه (٢٧٩٧)، وابن حبان (٧/ ٤٦٥/ ٣١٩٢)، والحاكم (٢/ ٧٧) (٣/ ١٦٢/ ٢٤٤٣ ـ ط الميمان) (٣/ ٣٥٠/ ٢٤٤٠ ـ ط المنهاج القويم)، والطحاوي في المشكل (٦/ ٨٨/ ٢٣١٧) و(١٣/ ١٠٩/ ٥١١٥)، والبيهقي (٩/ ١٦٩ ـ ١٧٠). [التحفة (٣/ ٦٢٢/ ٤٦٥٥)، الإتحاف (٦/ ٩١/ ٦١٨٠)، المسند المصنف (١٠/ ٤٩/ ٤٧٠٠)] [وصوب المزي رواية الجماعة، بإثبات سهل بن أبي أمامة].

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

قلت: قد أخرجه مسلم كما ترى.

ورواه أبو العباس القاسم بن كثير بن النعمان الإسكندراني [ثقة]، وأبو صالح عبد الله بن صالح [صدوق، كانت فيه غفلة]، وهانئ بن المتوكل الإسكندراني [قال ابن حبان في المجروحين (٣/ ٩٧): «كان يُدخل عليه لما كبر، فيجيب، فكثر المناكير في روايته، فلا يجوز الاحتجاج به بحال». وانظر: سؤالات أبي زرعة (٢/ ٧٢٩)، الجرح والتعديل (٩/ ١٠٢)، اللسان (٨/ ٣١٩)]: عن أبي شريح عبد الرحمٰن بن شريح به؛ قال القاسم بن كثير: سمعت عبد الرحمٰن بن شريح، يحدث أنه سمع سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، يحدث عن أبيه، عن جده، قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**من سأل الله الشهادة صادقاً من قلبه؛ بلَّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه**».

أخرجه الترمذي (١٦٥٣)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه عليه «مختصر الأحكام» (٦/ ٢٦٣/ ١٤٠١)، والدارمي (٢٥٩٧ ـ ط البشائر)، وأبو عوانة (٤/ ٤٩١/ ٧٤٤٨) [وقع في إسناده: القاسم بن دينار، وهو خطأ، إنما هو القاسم بن كثير، وقد وقع على الصواب في الإتحاف]، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/ ٣٣٨)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٨٤)، والطبراني في الدعاء (٢٠١٥)، وفي الأوسط (٣/ ٢٥٨/ ٣٠٧٩)، وفي الكبير (٦/ ٧٢/ ٥٥٥٠)، والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعاته بمرو (٣/ ٨٢٥/ ٧٤٤). [التحفة (٣/ ٦٢٢/ ٤٦٥٥)، الإتحاف (٦/ ٩١/ ٦١٨٠)، المسند المصنف (١٠/ ٤٩/ ٤٧٠٠)].

قال الترمذي بعد أن أخرجه من طريق القاسم: «حديث سهل بن حنيف: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمٰن بن شريح، وقد رواه عبد الله بن صالح،

عن عبد الرحمٰن بن شريح، وعبد الرحمٰن بن شريح يكنى أبا شريح، وهو إسكندراني، وفي الباب: عن معاذ بن جبل».

وقال الطوسي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمٰن بن شريح».

وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن سهل بن حنيف إلا بهذا الإسناد».

وقال البغوي في شرح السُّنَّة (١٠/ ٣٦٩): «وصح عن سهل بن حنيف، أن النبي ﷺ، قال: . . .» فذكره.

قلت: إسناده مصري صحيح، والغرابة هنا محتملة؛ فإن عبد الرحمٰن بن شريح: إسكندراني ثقة، من الطبقة السابعة، روى له الجماعة، وهو محدث مشهور، روى عنه جماعة من ثقات المصريين كابن وهب وغيره، وروى عنه جماعة من ثقات الأئمة الغرباء كابن المبارك وغيره، وقد وثقه أئمة النقاد، مثل: أحمد وابن معين والنسائي وأبي حاتم والعجلي وغيرهم، فهو ممن يحتمل تفرده عن صاحبه سهل بن أبي أمامة، وهو: ثقة أنصاري مدني، نزل مصر، ومات بالإسكندرية، من الطبقة الخامسة، ولم يكن بكثير الأصحاب، حتى يستغرب تفرد صاحبه أبي شريح عنه، وقد صححه مسلم وأبو عوانة وابن حبان والحاكم والبغوي، واحتج به أبو داود والنسائي، وله شاهد صحيح من حديث أنس، والله أعلم.

ۖ وله شواهد، منها:

١ ـ حديث أنس بن مالك:

أ ـ رواه شيبان بن فروخ [الأُبُلِّي، والأبلة من البصرة على أربعة فراسخ، وهو: صدوق، مشهور بالرواية عن حماد بن سلمة، مكثر عنه، كان محدث البصرة ومسندها، وقد أخرج له مسلم عن حماد أحاديث. الأنساب (١/ ٧٥)، السير (١١/ ١٠١)]، ومؤمل بن إسماعيل [صدوق، كثير الخطأ]:

حدثنا حماد بن سلمة: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من طلب الشهادة صادقاً؛ أعطيَها، ولو لم تُصِبْه»**. لفظ شيبان [عند مسلم].

وفي رواية له: **«من سأل الله الشهادة صادقاً من قلبه؛ أعطيها، ولو لم تصبه»**.

ولفظ مؤمل [عند أبي يعلى وغيره]: **«من سأل الشهادة صادقاً من قلبه؛ أعطاه الله أجر شهيد، وإن مات على فراشه»**.

أخرجه مسلم (١٩٠٨)، وأبو عوانة (٤/ ٤٩١/ ٧٤٤٩ و٧٤٥٠)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٨٣)، وأبو بكر القاسم بن زكريا المطرز في فوائده (١٢١)، وأبو يعلى (٦/ ١٠٦/ ٣٣٧٢) و(٦/ ١٦٥/ ٣٤٤٦)، وأبو حامد ابن بلال الخشاب في جزء من حديثه (٢٨)، وأبو بكر الآجري في الثمانين (٣٢)، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٧١٣)، والدارقطني في الأفراد (١/ ١٦٣/ ٦٨٧ ـ أطرافه)، وأبو طاهر المخلص في الثالث من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٨٧) (٤٥٣ ـ المخلصيات)، والبيهقي في الدعوات الكبير

(٢٧٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٠/ ٣٦٨/ ٢٦٣٤)، وقال: «هذا حديث صحيح»، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٣/ ٣٣٢)، وفي المعجم (١٠٨٠)، وأبو طاهر السلفي في السابع والعشرين من المشيخة البغدادية (٦)، والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعاته بمرو (٤/ ١٣٨٦/ ١١٩٩). [التحفة (١/ ٢٧٤/ ٣٥٨)، الإتحاف (١/ ٤٧٧/ ٤٩٦)، المسند المصنف (٣/ ١٩١/ ١٣٨٧)].

قال الدارقطني: «تفرد به: شيبان بن فروخ عن حماد، وأخرجه مسلم في الصحيح عن شيبان كذلك». قلت: لم ينفرد به شيبان، تابعه: مؤمل بن إسماعيل.

وقال أبو بكر الباغندي: «ما أعلم أحداً حدث بهذا الحديث عن حماد بعلو ولا بنزول غير شيبان»، قلت: تابعه مؤمل.

وقال ابن عمار الشهيد في علل أحاديث في صحيح مسلم الحديث (٢٤): «ووجدت فيه: عن شيبان، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من طلب الشهادة صادقاً أعطيها، وإن لم تصبه»، قال: ووافقه على هذه الرواية المؤمل بن إسماعيل. وهذا حديث وهم فيه شيبان والمؤمل جميعاً، فأما المؤمل: فكان قد دفن كتبه، وكان يحدث حفظاً فيخطئ الكثير. والصحيح: ما رواه الحجاج بن المنهال وموسى بن إسماعيل والعبسي، عن حماد، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس، عن النبي ﷺ، وعن حماد، عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلاً مثله. والصحيح: من حديث ثابت مرسل، وحديث أبان مسند».

ولم يتعقب الدارقطني مسلماً بذكر هذا الحديث في التتبع، وكلامه في الأفراد يشعر بتسليمه لمسلم بإخراجه له في الصحيح.

قلت: حديث شيبان ومؤمل، عن حماد بن سلمة: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من طلب الشهادة صادقاً؛ أعطيَها، ولو لم تُصِبْه»**.

حديث صحيح محفوظ، أخرجه مسلم في صحيحه، والصواب معه، ولم يتعقبه الدارقطني في التتبع، وله متابعة جيدة يأتي ذكرها، وأما حديث أبان بن أبي عياش، والذي أعل به ابن عمار حديث مسلم؛ فهو حديث آخر بمتن مغاير له، ولا يُعَلُّ به حديث مسلم.

• فقد روى موسى بن إسماعيل، عن حماد بن سلمة، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«يعطى الشهيد ثلاثة: أول دفعة [من دمه] يغفر له ذنوبه، وأول من يمسح التراب عن وجهه زوجته من الحور العين، وإذا وجب [جنبه] إلى الأرض وقع في الجنة»**.

علقه ابن أبي حاتم في العلل (٣/ ٣٤٩/ ٩٢٣)، والرافعي في التدوين (٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨).

فتبين بذلك أنه حديث آخر في ثواب الشهيد، بينما حديثنا في فضل من سأل الشهادة بصدق، وشتان ما بينهما.

وأبو حاتم لما سأله ابنه عن حديث أبان هذا، قال: «يروي هذا الحديث: مؤمل، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، عن النبي ﷺ؛ وأبان أصح».

فلما لم يذكر لفظ مؤمل علمنا أنه يروي نفس حديث أبان في ثواب الشهيد، والحاصل: فإن حديث شيبان ومؤمل ليس له معارض يعل به، وإنما هو حديث محفوظ صحيح، خلافاً لما ذهب إليه ابن عمار، ثم إن له متابعة جيدة، من حديث معتمر عن أبيه عن أنس، ويأتي، والله أعلم.

ثم إن حديث أبان هذا لم يشتهر، ولم يتناقله أصحاب موسى بن إسماعيل، ولم يخرجه أصحاب السنن والمسانيد والمصنفات، مع كونه حديثاً مرفوعاً في فضل الشهيد، مما يدل على غرابته أيضاً من حديث موسى بن إسماعيل، بل ومن حديث حماد بن سلمة أيضاً، والله أعلم.

وقد عزاه بعضهم للدارقطني في الأفراد وللديلمي في مسند الفردوس [فردوس الأخبار (٨٧٦٧ و٩٠٢٦)، كنز العمال (١١١٥٣ و١١٧٣٣)]، والذي وجدته في أطراف الأفراد (١/ ١٩٦/ ٩١٥) مروي من طريق:

أبي عمر الضرير حفص بن عمر [ثقة]، عن حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس مرفوعاً بحديث: «**يعطى الشهيد ثلاثاً...**»، والله أعلم.

• ثم وجدت أبا منصور الديلمي قد أخرجه في مسند الفردوس (٨/ ٤٢٢/ ٣٤٢٣ ـ زهر الفردوس)، من طريق الدارقطني، قال: حدثنا أبو بكر ابن مجاهد [أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ: ثقة مأمون، إمام القراءات في وقته. تاريخ بغداد (٥/ ١٤٤)، السير (١٥/ ٢٧٢)]: حدثنا الفضل بن موسى [الفضل بن موسى بن عيسى بن سفيان، أبو العباس البصري، مولى بني هاشم: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: «ما علمت من حاله إلا خيراً». الثقات (٩/ ٧)، تاريخ بغداد (١٤/ ٣٣٥ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٥٢٤)]: حدثنا أبو عمر الضرير: حدثنا حماد بن سلمة، عن سماك بن حرب، عن أنس مرفوعاً بحديث: «**يعطى الشهيد ثلاثاً...**».

• ثم وجدت له طريقاً من رواية أبان عن أنس، لكنه ليس من طريق حماد بن سلمة، ولا يصلح للاعتبار:

رواه محمد بن عبد الرحيم [صاعقة: ثقة ثبت حافظ]، قال: ثنا أبو سالم الرواس العلاء بن مسلمة، قال: ثنا أبو حفص العبدي، عن أبان، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: «**من سأل الشهادة صادقاً من قلبه، أعطاه وإن مات على فراشه**».

أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين (٣/ ٤٧٠).

قلت: هذا حديث موضوع؛ العلاء بن مسلمة بن عثمان، أبو سالم الرواس: قال ابن حبان: «يروي عن العراقيين المقلوبات، وعن الثقات الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به بحال»، وقال أبو الفتح الأزدي: «كان رجل سوء، لا يبالي ما روى، وعلى ما أقدم، لا

يحل لمن عرفه أن يروي عنه»، وقال محمد بن طاهر: «كان يضع الحديث» [المجروحين (٢/ ١٨٥)، تاريخ بغداد (١٤/ ١٦٢ ـ ط الغرب)، التهذيب (٣/ ٣٤٨)].

وأبو حفص العبدي عمر بن حفص بن ذكوان: متروك، منكر الحديث [اللسان (٦/ ٨٨)]، وأبان بن أبي عياش: متروك.

● ورواه داود بن المحبر: نا محمد بن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سأل الله ﷻ الشهادة بيقين من قلبه؛ أعطاه الله ﷻ أجر الشهادة**».

أخرجه أبو طاهر السلفي في السابع والعشرين من المشيخة البغدادية (٧).

وهذا حديث باطل من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري؛ داود بن المحبر: متروك، منكر الحديث، متهم بالوضع، وشيخه: محمد بن سعيد: لم أميزه.

ب ـ ورواه محمد بن عبد الله بن بزيع [بصري، ثقة]، وعلي بن المديني [ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله] [وعنه: محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وهو: حافظ صدوق، له غرائب]:

ثنا معتمر بن سليمان [بصري، ثقة]، قال: سمعت أبي، يحدث عن أنس بن مالك ﷺ، أن نبي الله ﷺ، قال: «**من سأل الله القتلَ في سبيل الله صادقاً، ثم مات، أعطاه الله أجر شهيد**».

أخرجه الحاكم (٢/ ٧٧) (٣/ ١٦١/ ٢٤٤٢ ـ ط الميمان) (٣/ ٣٤٩/ ٢٤٣٩ ـ ط المنهاج القويم)، وجعفر الخلدي في جزء من فوائده (٥٩ ـ رواية ابن مخلد البزاز). [الإتحاف (٢/ ٣٧/ ١١٦٢)].

قال الحاكم: «إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

قلت: وهو كما قال؛ وهو حديث صحيح غريب، وسليمان بن طرخان التيمي سمع أنساً، ويروي عنه أيضاً بواسطة أبي مجلز وثابت والسميط بن عمير، لكن صيغة التحديث المستعملة هنا تستعمل كثيراً في موضع السماع، وهي قوله: «سمعت أبي، يحدث عن أنس» [وقد سبق تقرير هذه المسألة فيما تقدم من الفضل. راجع: فضل الرحيم الودود (٩/ ٦٨/ ٨١٤)، وما تحت الحديث رقم (١٣٩٨)]، ويؤيد ذلك أن البخاري ومسلماً قد أخرجا حديثاً بهذا الإسناد مشتملاً على هذه الصيغة الدالة على السماع.

فقد أخرج مسلم في صحيحه (٢٤٨٢)، من طريق: عارم بن الفضل: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، يحدث عن أنس بن مالك، قال: أسرَّ إليَّ نبي الله ﷺ سراً، فما أخبرت به أحداً بعدُ، ولقد سألتني عنه أم سليم فما أخبرتها به.

وقد أخرجه البخاري أيضاً (٦٢٨٩) لكن بالتصريح بالسماع، قال: حدثنا عبد الله بن صباح: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي، قال: سمعت أنس بن مالك: أسرَّ إليَّ النبي ﷺ سراً، فما أخبرت به أحداً بعده، ولقد سألتني أم سليم فما أخبرتها به.

والحاصل: فإن طريق معتمر هذا متابعة جيدة لحديث شيبان ومؤمل، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من طلب الشهادة صادقاً؛ أعطيَها، ولو لم تُصِبْه»**.

٢ ـ حديث معاذ بن جبل:

رواه عبد الرزاق بن همام، وحجاج بن محمد، وروح بن عبادة، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، ومحمد بن بكر البرساني [وهم ثقات، من أصحاب ابن جريج، وفيهم أثبت الناس فيه]:

عن ابن جريج، قال: قال سليمان بن موسى [وقع في رواية حجاج عند النسائي والشاشي والبيهقي، ورواية أبي عاصم عند عبد بن حميد وابن ماجه: حدثنا سليمان بن موسى، فثبت بذلك سماع ابن جريج من سليمان بن موسى]: حدثنا مالك بن يخامر؛ أن معاذ بن جبل ﷺ حدثهم؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«من قاتل في سبيل الله مِن رجل مسلم فُواق ناقة فقد وجبت له الجنة، ومن سأل الله القتلَ من عند نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فله أجر شهيد، ومن جُرح جُرحاً في سبيل الله أو نُكب نَكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت، لونها كالزعفران وريحها كالمسك، ومن جُرح جُرحاً في سبيل الله فعليه طابع الشهداء»**. لفظ عبد الرزاق وحجاج، وبنحوه رواه محمد بن بكر، وروح بن عبادة.

وفي رواية لروح [عند الترمذي]: **«من سأل الله القتلَ في سبيله، صادقاً من قلبه، أعطاه الله أجر الشهادة»**.

أخرجه بطوله أو بطرف منه: الترمذي (١٦٥٤ و١٦٥٧)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه عليه «مختصر الأحكام» (٦/ ٢٦٤/ ١٤٠٢)، والنسائي في المجتبى (٦/ ٢٥/ ٣١٤١)، وفي الكبرى (٤/ ٢٨٧/ ٤٣٣٤)، وابن ماجه (٢٧٩٢)، والحاكم (٢/ ٧٧) (٣/ ١٦١/ ٢٤٤١ ـ ط الميمان) (٣/ ٣٤٩/ ٢٤٣٨ ـ ط المنهاج القويم)، وأحمد (٥/ ٢٣٠ و٢٤٤)، وعبد الرزاق (٥/ ٢٥٥/ ٩٥٣٤)، وعبد بن حميد (١١٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣١٢)، والعسكري في تصحيفات المحدثين (١/ ٣١)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٢٤٧/ ١٣٤٥)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٤/ ٢٠٤)، والبيهقي في السنن (٩/ ١٧٠)، وفي الشعب (٧/ ٩٠/ ٣٩٤٤) و(٧/ ٩٢/ ٣٩٤٥) [أوقفه في الموضع الثاني من طريق أبي عاصم، ورفعه ثابت]، وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/ ٩٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٥١١ ـ ط الغرب). [التحفة (٨/ ١٠٣/ ١١٣٥٩)، الإتحاف (١٣/ ٢٧٩/ ١٦٧٢٥)، المسند المصنف (٢٤/ ٥١٠/ ١١٠٥٥)].

● خالفهم: محمد بن عبد الرحمٰن بن سهم الأنطاكي: ثنا [أبو إسحاق] إبراهيم بن محمد الفزاري [ثقة حافظ]، عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن عبد الله بن مالك بن يخامر، عن أبيه مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سأل الله الشهادة صادقاً من قلبه فمات أو قتل فله أجر شهيد، ومن جُرح جرحاً في**

سبيل الله جاء يوم القيامة يدمى، اللون لون دم والريح ريح مسك». لفظه عند البيهقي.

ولفظه عند ابن حبان: «من جُرح جُرحاً في سبيل الله، جاء يوم القيامة يدمى، اللون لون دم، والريح ريح مسك، ومن جُرح في سبيل الله طبع بطابع الشهداء».

أخرجه ابن حبان (٧/ ٤٥٧/ ٣١٨٥)، والبيهقي (٩/ ١٧٠).

وفي هذا الإسناد إثبات رجل بين سليمان بن موسى ومالك بن يخامر، وقد تفرد بذلك عن ابن جريج: أبو إسحاق الفزاري، وهو: ثقة حافظ، لكنه غريب من حديثه، ولا أراه يثبت؛ حيث تفرد به: محمد بن عبد الرحمٰن بن حكيم بن سهم الأنطاكي: روى عنه جماعة من الأئمة والمصنفين منهم الإمام مسلم في صحيحه، ووثقه الخطيب، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «ربما أخطأ»، لذا قال عنه ابن حجر في التقريب: «ثقة، يغرب» [التهذيب (٣/ ٦٢٥)]، فهذا الحديث من غرائبه.

لذا قال الدارقطني في العلل (٦/ ٥٣/ ٩٧١): «تفرد به: أبو إسحاق الفزاري، فإن كان حفظ، فقد أغرب به، لا أعلم حدث به عن أبي إسحاق كذلك غير محمد بن عبد الرحمٰن بن سهم الأنطاكي».

والحاصل: فإن المحفوظ عن ابن جريج هو ما رواه عنه جماعة ثقات أصحابه، وفيهم: حجاج بن محمد المصيصي، وعبد الرزاق بن همام، وهما من أثبت أصحابه، وأرواهم عنه، وتابعهما: روح بن عبادة، وأبو عاصم الضحاك بن مخلد، ومحمد بن بكر البرساني.

• قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

فتعقبه الذهبي بقوله: «بل هو منقطع، فلعله من الناسخ».

قال أبو بكر ابن أبي خيثمة: «سئل يحيى بن معين عن سليمان بن موسى، قال: حدثني مالك بن يخامر، قال: مرسل» [تاريخ دمشق (٢٢/ ٣٨٥)].

قلت: كلامه يحتمل أمرين: الأول أن يكون أعمل التأريخ، حيث توفي سليمان بن موسى سنة (١١٩)، وتوفي مالك بن يخامر سنة (٧٠)، فيكون بين وفاتيهما قرابة خمسين سنة، مما يقوي الظن بعدم إدراك سليمان بن موسى لمالك بن يخامر التابعي المخضرم.

والثاني: أن يكون اعتبر رواية الأنطاكي عن أبي إسحاق الفزاري بزيادة رجل بينهما، وهذا عندي مستبعد؛ لأن أغلب الظن أنه لم يقف عليها، والله أعلم.

والأول أشبه؛ فقد روى عبد الله الدورقي عن يحيى بن معين، قال: «لم يدرك سليمان بن موسى: كثير بن مرة، ولا عبد الرحمٰن بن غنم» [تاريخ دمشق (٢٢/ ٣٨٥)].

وقاله أيضاً: أبو مسهر [تاريخ دمشق (٢٢/ ٣٧٨)].

وعبد الرحمٰن بن غنم: مختلف في صحبته، وكانت وفاته سنة (٧٨)؛ يعني: بعد مالك بن يخامر بثمان سنين.

وكثير بن مرة الحضرمي الرهاوي أبو شجرة الحمصي: تابعي كبير، ثقة، من الطبقة الثانية، سمع معاذ بن جبل، ونعيم بن همار، وقال الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب: «أدرك كثيرٌ سبعين بدرياً»، وجعله دحيم في طبقة جبير بن نفير وأبي إدريس الخولاني من المخضرمين، وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات من السبعين إلى الثمانين، ووهم من عدَّه في الصحابة [التاريخ الكبير (٧/ ٢٠٨)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٩٧)، تاريخ دمشق (٥٠/ ٥٣)، السير (٤/ ٤٦)، تاريخ الإسلام (٥/ ٥١٤)، التهذيب (٣/ ٤٦٦)].

فإذا كان سليمان بن موسى لم يدرك هذين، فعدم إدراكه لمالك بن يخامر من باب أولى، والله أعلم.

• ورواه بقية بن الوليد [وعنه: محمد بن مصفى، وهشام بن خالد أبو مروان]، وغسان بن الربيع [صالح في المتابعات، وقد ضُعِّف. تقدمت ترجمته تحت الحديث (١٩٩)] [وعنه: الحسن بن سعيد بن مهران الموصلي: روى عنه جماعة، ولم يجرح. تاريخ بغداد (٨/ ٢٩١ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٦/ ٩٢٩)، غاية النهاية (٩٧٩)]:

حدثنا ابن ثوبان [عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان]، قال: سمعت أبي، يرده إلى مكحول، إلى مالك بن يخامر؛ أن معاذ بن جبل حدثهم، أن رسول الله ﷺ قال: «**من سأل الله الشهادة، صادقاً من نفسه، ثم مات أو قتل؛ فإن له أجر شهيد**». لفظ بقية عند ابن أبي عاصم (١٨١).

ولفظه بتمامه عند أبي داود: «**من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة، ومن سأل الله القتلَ من نفسه صادقاً، ثم مات أو قتل فإن له أجر شهيد**» زاد ابن المصفى من هنا: «**ومن جُرح جُرحاً في سبيل الله، أو نكب نكبة، فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت: لونها لون الزعفران، وريحها ريح المسك، ومن خرج به خراج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء**».

أخرجه أبو داود (٢٥٤١)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٣٧ و١٨١)، والبيهقي في السنن (٩/ ١٧٠)، وفي الشعب (٧/ ٩٢ ـ ٩٣/ ٣٩٤٦). [التحفة (٨/ ١٠٣/ ١١٣٥٩)، المسند المصنف (٢٤/ ٥١٠/ ١١٠٥٥)].

قلت: محمد بن مصفى بن بهلول الحمصي: صدوق، أنكرت عليه أحاديث، كان يسوي حديث بقية ويذكر فيه الخبر، وهشام بن خالد الأزرق الدمشقي: صدوق، لكن قال الذهبي في الميزان (٤/ ٢٩٨): «من ثقات الدماشقة؛ لكنه يروج عليه»، وذكر أبو حاتم أنه ممن كان يسوي حديث بقية ويذكر فيه الخبر، وأنه ممن كان يصرح بسماع بقية من شيوخه في غير موضع السماع، قال أبو حاتم في حديث رواه هشام بن خالد، قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال أبو حاتم: «هذا حديث موضوع لا أصل له، وكان بقية يدلس؛ فظنوا هؤلاء أنه يقول في كل حديث: حدثنا، ولا

يفتقدون الخبر منه»، ثم أعاد حكمه هذا بنفس العبارة على ثلاثة أحاديث مروية بهذا الإسناد، كما ذكر أيضاً أنه كان يلقن، وقرنه في ذلك بهشام بن عمار وسليمان بن شرحبيل، فقال مرة عن حديث وصفه بأنه كذب: «ورأيت هذا الحديث في كتاب سليمان بن شرحبيل، فلم أكتبه، وكان سليمان عندي في حيز لو أن رجلاً وضع له لم يفهم، وكذلك هشام بن عمار؛ كل ما دفع إليه قرأه، وكذا كان هشام بن خالد؛ كانوا لا يميزون، وكان دحيم يميز ويضبط حديث نفسه» [انظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٧٢٩ و١٨٧١ و٢٠٢٨ و٢٣٩٤ و٢٤٦٢)].

وقال ابن حبان في المجروحين (١/ ٢٠١): «وإنما امتحن بقية بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه، ويسوونه، فالتزق ذلك كله به»، ثم ضرب على ذلك مثالاً، بأحاديث يرويها هشام بن خالد الأزرق، عن بقية، عن ابن جريج، عن عطاء، ثم قال: «كلها موضوعة».

وقال ابن عدي بعد أن ذكر عدة أحاديث باطلة موضوعة تنسب لبقية، قال: «وهذه الأحاديث يشبه أن تكون بين بقية وابن جريج بعض المجهولين أو بعض الضعفاء؛ لأن بقية كثيراً ما يدخل بين نفسه وبين ابن جريج بعض الضعفاء أو بعض المجهولين؛ إلا أن هشام بن خالد قال عن بقية: حدثني ابن جريج» [الكامل في الضعفاء (٢/ ٢٦٥ ـ ط العلمية)] [وانظر في أوهامه أيضاً: علل الدارقطني (٩/ ١٥٧/ ١٦٨٩) و(١٤/ ٣٦٧/ ٣٧١٤)، أطراف الغرائب والأفراد (١٧٠ و١٦٨٤ و٢٦٨٥ و٢٦٩٣ و٣١١١ و٤٤٥٨ و٤٦٦٤ و٤٨٢٩ و٥١٠٠ و٥٩٨٧ و٦٠٩٨ و٦٤٥٨] [وانظر: الميزان (٤/ ٢٩٨)].

والحاصل: أن محمد بن مصفى وهشام بن خالد كانا ممن يدلس حديث بقية ويسويه، فيسقطان الضعفاء من شيوخ بقية، ويصرحان بسماع بقية من شيوخه الذين لم يسمع منهم، والله أعلم.

وبقية بن الوليد: صدوق، مشهور بالتدليس عن الضعفاء والمجاهيل، وينفرد عنهم بالغرائب والمناكير، وهو: ثقة إذا حدث عن المعروفين وصرح عنهم بالتحديث، وسماعه غير متحقق في هذا الحديث.

● ورواه زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي [ثقة]، والوليد بن الوليد بن زيد القلانسي [قال أبو حاتم: «هو صدوق، ما بحديثه بأس، حديثه صحيح»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يروي عن الأوزاعي مسائل مستقيمة»، ثم أعاد ذكره في المجروحين، وقال: «يروي عن ابن ثوبان وثابت بن يزيد العجائب»، ثم ذكر له حديثاً قال بأنه لا أصل له من كلام النبي ﷺ، ثم قال: «وقد روى هذا الشيخ عن ابن ثوبان عن عمرو بن دينار نسخة أكثرها مقلوبة، يطول الكتاب بذكرها، لا يجوز الاحتجاج به»، وضعفه جداً: الدارقطني وأبو نعيم الأصبهاني، وقد توبع هاهنا. الجرح والتعديل (٩/ ١٩)، الثقات (٩/ ٢٢٥)، المجروحين (٣/ ٨١)، ضعفاء الدارقطني (٥٦١)، الضعفاء لأبي نعيم (٢٦١)،

تاريخ دمشق (٦٣/ ٣٠٥)، تاريخ الإسلام (٥/ ٤٧٦)، الميزان (٤/ ٣٥٠)، اللسان (٨/ ٣٩٣)]، وغسان بن الربيع [صالح في المتابعات، وقد ضُعِّف. تقدمت ترجمته تحت الحديث (١٩٩)] [وهذا الوجه عن غسان أشبه بالصواب؛ فقد رواه عنه: عبد الله بن محمد بن عزيز الموصلي، قال الخطيب: «كان ثقة». تاريخ بغداد (١١/ ٢٩٥ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٦/ ٧٧٠ ـ ط الغرب)]:

حدثنا ابن ثوبان [عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان]، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن مالك بن يخامر السكسكي، قال: سمعت معاذاً يقول: قال رسول الله ﷺ: **«من جرح جرحاً في سبيل الله جاء يوم القيامة لونه لون الزعفران، وريحه ريح المسك، عليه طابع الشهداء، ومن سأل الله الشهادة مخلصاً أعطاه الله أجر شهيد، وإن مات على فراشه، ومن قاتل في سبيل الله فُواق ناقة وجبت له الجنة»**.

أخرجه ابن حبان (٧/ ٤٦٤/ ٣١٩١) و(١٠/ ٤٧٨/ ٤٦١٨)، وأحمد (٥/ ٢٤٣)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٥/ ٢٠٦)، وفي مسند الشاميين (١٨٩ و٣٥٣٧)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (١/ ٤٦٩/ ٨٤١). [الإتحاف (١٣/ ٢٧٩/ ١٦٧٢٥)، المسند المصنف (٢٤/ ٥١٠/ ١١٠٥٥)].

قلت: وهذا الوجه عندي أشبه بالصواب من حديث بقية، من وجهين:

الأول: أن فيه زيادة رجل في الإسناد، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ.

الثاني: أن الوجه الأول لا يؤمن فيه تدليس بقية، لما سبقت الإشارة إليه.

ثم إن زيد بن يحيى قد توبع عليه بزيادة كثير بن مرة، فهي زيادة محفوظة، والله أعلم.

قلت: فهذا إسناد شامي جيد، رجاله شاميون ثقات؛ عدا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان؛ فإنه: صدوق يخطئ، وتغير بأخرة، وأنكروا عليه أحاديث يرويها عن أبيه عن مكحول [انظر: التهذيب (٢/ ٤٩٤)، الميزان (٢/ ٥٥١)]، لكنه لم ينفرد بهذا الحديث.

فهو يتقوى بما رواه: ابن جريج، قال: حدثنا سليمان بن موسى: حدثنا مالك بن يخامر؛ أن معاذ بن جبل رضي الله عنه حدثهم؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: ... فذكر الحديث بتمامه. وفيه انقطاع يسير.

إلا إذا كان سليمان بن موسى أخذه عن مكحول، وسليمان بن موسى الأشدق الدمشقي: صدوق، من كبار أصحاب مكحول، وفي حديثه بعض الاضطراب، وعنده مناكير، ويدخل مكحولاً بينه وبين كثير بن مرة [التهذيب (٢/ ١١١)]، ولا يثبت سماعه في هذا الحديث من مالك بن يخامر؛ لما تقدم ذكره.

○ قال الدارقطني في العلل (٦/ ٥٢/ ٩٧١): «يرويه مكحول، واختلف عنه:

فرواه ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن مالك بن يخامر، عن معاذ، قال ذلك بقية بن الوليد عنه.

وخالفه زيد بن يحيى بن عبيد، فرواه عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن مالك بن يخامر، عن معاذ، زاد فيه كثير بن مرة.

وروى هذا الحديث سليمان بن موسى، واختلف عنه، فرواه ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن مالك بن يخامر، عن معاذ، قال ذلك يحيى بن سعيد الأموي، وحجاج بن محمد، وقال حجاج في حديثه: عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، قال: حدثنا مالك بن يخامر.

وخالفهما أبو إسحاق الفزاري، رواه عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى، عن عبد الله بن مالك بن يخامر، عن أبيه، عن معاذ؛ تفرد به: أبو إسحاق الفزاري، فإن كان حفظ، فقد أغرب به، لا أعلم حدث به عن أبي إسحاق كذلك غير محمد بن عبد الرحمٰن بن سهم الأنطاكي».

● هكذا رواه عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ مرفوعاً، **وهو المحفوظ**.

● **وقد خولف فيه عن مكحول:**

فرواه عبد القدوس، أنه سمع مكحولاً يقول: حدثنا بعض الصحابة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قاتل في سبيل الله فواق ناقة؛ قتل أو مات دخل الجنة، ومن رمى بسهم بلغ العدو أو قصر كان كعدل رقبة، ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة، ومن كلم كلمة جاءت يوم القيامة ريحها مثل المسك، ولونها مثل الزعفران**».

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ٢٥٨/ ٩٥٣٩). [المسند المصنف (٢٤/ ٥١٠/ ١١٠٥٥)].

قلت: وهذا حديث باطل؛ عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الدمشقي: متروك، منكر الحديث، كذبه جماعة، واتهمه ابن حبان بالوضع، وذكره مسلم في مقدمة صحيحه ضمن جماعة متهمين قال فيهم: «وأشباههم ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار» [اللسان (٥/ ٢٣٣)].

○ **واختلف فيه أيضاً على بقية:**

أ ـ فرواه محمد بن مصفى، وهشام بن خالد أبو مروان، عن بقية بن الوليد: حدثنا ابن ثوبان، قال: سمعت أبي، يرده إلى مكحول، إلى مالك بن يخامر؛ أن معاذ بن جبل حدثهم، أن رسول الله ﷺ قال: «**من سأل الله الشهادة، صادقاً من نفسه، ثم مات أو قتل؛ فإن له أجر شهيد**»... الحديث. وتقدم.

ب ـ ورواه عبد الوهاب بن نجدة [ثقة]: حدثنا بقية بن الوليد، حدثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، يرد إلى مكحول، إلى عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري؛ أن أبا مالك الأشعري، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد، أو وقصه فرسه أو بعيره، أو لدغته هامة، أو مات على فراشه، أو بأي حتف شاء الله؛ فإنه شهيد، وإن له الجنة**».

أخرجه أبو داود (٢٤٩٩)، والحاكم (٢/ ٧٨) (٣/ ١٦٤/ ٢٤٤٧ ـ ط الميمان) (٣/ ٣٥٢/ ٢٤٤٤ ـ ط المنهاج القويم)، والبيهقي في السنن (٩/ ١٦٦)، وفي الشعب (٧/ ٩٠/ ٣٩٤٣)، وابن أبي عاصم في الجهاد (٤٤ و٢٣٥). [التحفة (١٢١٦٥)، الإتحاف (١٤/ ٣٦٣/ ١٧٨٣٤)، المسند المصنف (٢٩/ ٣١٣/ ١٣٣٦٧)].

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه».

فتعقبه الذهبي بقوله: «ابن ثوبان لم يحتج به مسلم، وليس بذاك، وبقية بقية!، وعبد الرحمٰن بن غنم: لم يدركه مكحول؛ فيما أظن».

هكذا رواه أبو داود، وأبو بكر ابن أبي عاصم، وعبيد بن عبد الواحد بن شريك، عن عبد الوهاب بن نجدة، بإثبات ثابت بن ثوبان في الإسناد، ووقع عند الحاكم من طريق: أبي بكر الباغندي محمد بن محمد بن سليمان عن عبد الوهاب به، بدون ذكر: عن أبيه، وهو ثابت بن ثوبان.

قلت: والصواب مع من زاد رجلاً في الإسناد:

• فقد رواه حيوة بن شريح [الحمصي، وهو: من ثقات أصحاب بقية]، وإسحاق بن راهويه [ثقة حافظ إمام]، ومحمد بن مصفى:

ثنا بقية بن الوليد، عن ابن ثوبان، عن أبيه، يرده إلى مكحول، إلى عبد الرحمٰن بن غنم الأشعري؛ أن أبا مالك الأشعري، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: . . . فذكر الحديث مطولاً.

أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (٥٣ و٥٤)، والطبراني في الكبير (٣/ ٢٨٢/ ٣٤١٨)، وفي مسند الشاميين (١٨٨) و(٣٥٣٩)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩٠).

قلت: هما حديثان لبقية، كلاهما محفوظ عنه، وقد رواه محمد بن مصفى عن بقية بالحديثين، ونرجئ الكلام عن حديثه الآخر إلى موضعه من السنن، إن شاء الله تعالى، والآن نرجع مرة أخرى إلى حديث مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل:

ﻫ فقد رواه محمد بن عيسى بن سميع: ثنا زيد بن واقد، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر؛ أن معاذ بن جبل حدثهم؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة، ومن سأل الله الشهادة صادقاً من قلبه في سبيل الله وجبت له الجنة، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة، فإنها تجيء يوم القيامة من أغزر ما كانت، لونها كالزعفران، وريحها كالمسك، ومن خرج به جراح في سبيل الله طبع عليه بطابع الشهداء**».

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٦/ ٢٠٧).

وزيد بن واقد: دمشقي، ثقة، من كبار أصحاب مكحول، توفي سنة (١٣٨)، ولا يُعرف له سماع من جبير بن نفير، ويدخل بينه وبين جبير بن نفير: مكحولاً، والأقرب أنه لم يدركه، فإن بين وفاتيهما ما يقرب من خمس وخمسين سنة، كما أنه لم يدرك كثير بن

مرة راوي هذا الحديث عن مالك بن يخامر، ويدخل بينه وبين كثير بن مرة: سليمان بن موسى، ومكحولاً، وقد جزم الذهبي في السير (٤/ ٤٦) بالإرسال، فقال في ترجمة كثير: «وروى عنه زيد بن واقد مرسلاً».

ومحمد بن عيسى بن القاسم بن سميع الدمشقي: صدوق، مستقيم الحديث، لا بأس به، قواه جماعة من الأئمة، وقال عنه بلديه دحيم: «ليس من أهل الحديث»، وإنما أنكروا عليه حديثاً واحداً في مقتل عثمان، ثبت أنه دلسه عن ابن أبي ذئب، ولم يسمعه منه، حيث أسقط من إسناده إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التيمي، وهو: كذاب، يضع الحديث، قال فيه الحاكم: «روى عن مالك ومسعر وابن أبي ذئب: أحاديث موضوعة» [انظر: الكامل (١/ ٣٠٣)، اللسان (٢/ ١٨١)]، فتكلموا في ابن سميع لأجل هذا، وقد صرح هنا بالسماع من صاحبه وبلديه زيد بن واقد [التاريخ الكبير (١/ ٢٠٣)، الضعفاء الكبير (٤/ ١١٥)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٧)، الكامل (٧/ ٤٨٨ ـ ط العلمية)، التهذيب (٣/ ٦٦٩)، الميزان (٣/ ٦٧٧)].

وعليه: **فهو إسناد شامي، رجاله كلهم ثقات، لكن فيه انقطاع بين زيد بن واقد وجبير بن نفير.**

• ورواه عمرو بن إسحاق بن العلاء بن زبريق الحمصي: ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش: حدثني أبي: ثنا ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سأل الله القتل من عند نفسه صادقاً، ثم مات أو قتل فله أجر شهيد، ومن جرح في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة لونها كالزعفران، وريحها كالمسك، ومن جرح في سبيل الله فعليه طابع الشهداء»**.

أخرجه الطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٥/ ٢٠٥)، وفي مسند الشاميين (٢/ ٤٣٧/ ١٦٥١).

قلت: مالك بن يخامر سمع معاذاً [انظر: صحيح البخاري (٣٦٤١و٧٤٦٠)]، وشريح بن عبيد: حمصي تابعي ثقة، وضمضم بن زرعة الحمصي: قال ابن معين: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «ضعيف»، وقال صاحب تاريخ الحمصيين: «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات، ونقل ابن خلفون عن ابن نمير توثيقه [تاريخ دمشق (٢٤/ ٤١٥)، إكمال مغلطاي (٧/ ٤٠)، التهذيب (٢/ ٢٣٠)]، ورواية إسماعيل عن أهل الشام مستقيمة، لكن الشأن في ابنه، فإن محمد بن إسماعيل بن عياش: تكلموا فيه وفي روايته عن أبيه، فقال أبو حاتم: «لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يحدث عنه فحدث»، وقال أبو زرعة الرازي: «كان لا يدري أمر الحديث»، وقال أبو داود: «لم يكن بذاك، قد رأيته، ودخلت حمص غير مرة وهو حي، وسألت عمرو بن عثمان عنه فدفعه» [الجرح والتعديل (٧/ ١٩٠)، علل الحديث (٢/ ٣٧٤)، سؤالات الآجري (١٦٩١)، التهذيب (٣/ ٥١٤)]، وشيخ الطبراني: عمرو بن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء ابن زبريق الزبيدي الحمصي: لم أر من

ترجم له، ولا حتى في تاريخ دمشق، وهو شيخ للطبراني، أكثر عنه في مصنفاته.

وعليه: **فهو إسناد شامي صالح في المتابعات،** فقد روي عن مالك بن يخامر عن معاذ، من ثلاثة أوجه، والله أعلم.

والحاصل: فإنه يتلخص لنا محفوظاً من أسانيد هذا الحديث:

• عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن كثير بن مرة، عن مالك بن يخامر السكسكي، قال: سمعت معاذاً يقول: قال رسول الله ﷺ: . . . الحديث.

وهو إسناد شامي جيد.

• ابن جريج، قال: حدثنا سليمان بن موسى: حدثنا مالك بن يخامر؛ أن معاذ بن جبل رضي الله عنه حدثهم؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: . . . الحديث.

وفيه انقطاع يسير.

• محمد بن عيسى بن سميع: ثنا زيد بن واقد، عن جبير بن نفير، عن مالك بن يخامر؛ أن معاذ بن جبل حدثهم؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: . . . الحديث.

وهو إسناد شامي، رجاله كلهم ثقات، فيه انقطاع بين زيد بن واقد وجبير بن نفير.

• عمرو بن إسحاق بن العلاء بن زبريق الحمصي: ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش: حدثني أبي: ثنا ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: . . . الحديث.

وهذا إسناد شامي صالح في المتابعات.

وباجتماع هذه الطرق الأربعة، والتي تشهد لثبوت الحديث، **فهو حديث شامي حسن،** والله أعلم.

ومما روى طرفاً منه بدون موضع الشاهد:

أ ـ إسماعيل بن عياش [صدوق، مستقيم الحديث عن أهل الشام]، وبقية بن الوليد [ثقة إذا حدث عن المعروفين وصرح عنهم بالتحديث، أمثال: بحير بن سعد، وقد كان مختصاً به] [لكن الراوي عنه: نعيم بن حماد، وهو: ضعيف]:

عن بحير بن سعد [ثقة ثبت، من أصح الناس حديثاً عن خالد بن معدان]، عن خالد بن معدان [تابعي ثقة، من الثالثة]، عن مالك بن يخامر، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ أنه قال: **«من قاتل في سبيل الله فُواق ناقة وجبت له الجنة»**، وفواق ناقة: قدر ما تدر لبنها لمن حلبها.

أخرجه أحمد (٥/ ٢٣٥)، والدارمي (٢٥٨٠ ـ ط البشائر)، وابن أبي عاصم في الجهاد (١٣٦)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٢٤٩/ ١٣٤٦)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٠٤/ ٢٠٣)، وابن المقرئ في الأربعين (٥). [الإتحاف (١٣/ ٢٧٩/ ١٦٧٢٥)، المسند المصنف (٢٤/ ٥١٠/ ١١٠٥٥)].

وهذا حديث شامي صحيح.

ب ـ أرطاة بن المنذر [السكوني الألهاني: حمصي، ثقة]، وإبراهيم بن عبد الحميد بن ذي حماية [حمصي، ليس به بأس. تقدم الكلام عليه تحت الحديث رقم (٣٩٦)]:

عن كثير بن مرة؛ أن معاذ بن جبل حدثهم؛ أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: **«من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة»**.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٦٧٨ و٢٤٩١)، بإسناد حسن غريب، إلى الجراح بن مليح [البهراني، الحمصي: صدوق]، عن أرطاة بن المنذر، وإبراهيم بن ذي حماية، عن كثير بن مرة به.

وهذا إسناد حسن غريب، وكثير بن مرة سمع معاذ بن جبل، لكنه أخذ هذا الحديث عن مالك بن يخامر؛ فإن مداره عليه، وهو حديث صحيح.

٣ ـ حديث أبي مالك الأشعري:

رواه إسماعيل بن عياش، عن سعيد بن يوسف [الزرقي]، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلام، عن ابن معانق الدمشقي، عن أبي مالك الأشعري، عن رسول الله ﷺ قال: **«من سأل الله القتلَ في سبيله صادقاً عن نفسه، ثم مات أو قتل فله أجر شهيد، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تأتي يوم القيامة كأغزر ما كانت، لونها كالزعفران وريحها ريح المسك، ومن خرج به جراح في سبيل الله كان عليه طابع الشهداء»**.

أخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (١٨٢ و٢٤٨)، والطبراني في الكبير (٣/ ٣٠٠/ ٣٤٦٥)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣/ ٢٠٥).

قلت: هذا حديث منكر؛ إنما يعرف هذا من حديث مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل، وقد تفرد به عن يحيى بن أبي كثير: سعيد بن يوسف الرحبي، الحمصي، وقيل: صنعاني من صنعاء دمشق، وقيل: يمامي، وهو: ضعيف، لم يرو عنه سوى إسماعيل بن عياش، ولا يحتمل تفرده عن يحيى بن أبي كثير [سؤالات ابن معين لابن محرز (١/ ٥٣/ ٣٠)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٥٣)، ضعفاء النسائي (٢٧٤)، الجرح والتعديل (٤/ ٧٥)، الثقات (٦/ ٣٧٤)، الكامل (٣/ ٣٨٠)، تاريخ دمشق (٢١/ ٣٣٢)، الميزان (٢/ ١٦٣)، إكمال مغلطاي (٥/ ٣٧٧)، التهذيب (٢/ ٥٢)، التقريب (٢٣٧)] [وقد سبقت الإشارة إلى هذا الإسناد مع الأحاديث المروية به؛ تحت الحديث رقم (١٣٠٩)، بعد حديث عبد الله بن سلام في الحث على قيام الليل].

٤ ـ وروي أيضاً من حديث عبادة بن الصامت، ولا يصح [أخرجه البزار (٧/ ١٥٦/ ٢٧١٦)] [وهو حديث باطل، تفرد به عن موسى بن عقبة: يوسف بن خالد السمتي، وهو: متروك، ذاهب الحديث، كذبه ابن معين والفلاس وأبو داود، ورماه ابن حبان بالوضع. انظر: التهذيب (٤/ ٤٥٤) وغيره. وابنه خالد: أصلح حالاً منه؛ فقد ضُعِّف، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه». انظر: الثقات (٨/ ٢٢٦)، الكامل (٣/ ٤٥)، الميزان (١/ ٦٤٨)، اللسان (٣/ ٣٥٠)].

٥ ـ وفي الباب أيضاً عن عائشة، قالت: قلت: يا رسول الله، ليس الشهيد إلا من قتل في سبيل الله؟ فقال: «**يا عائشة، إن شهداء أمتي إذاً لقليل، من قال في يوم خمسة وعشرين مرة: اللَّهُمَّ بارك في الموت، وفيما بعد الموت، ثم مات على فراشه، أعطاه الله أجر شهيد**» [أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ٣٤٣/ ٧٦٧٦)] [وهو حديث باطل؛ إسناده مجهول، وشيخ الطبراني؛ محمد بن موسى بن إبراهيم الحارثي الإصطخري، ضعفه الدارقطني في السنن ضمن رجال إسناد، وأقره البيهقي، وقال السمعاني: «الحافظ، من أهل فارس، رحل وكتب الكثير، وكانت له معرفة بعلم الحديث»، وقال ابن النجار وابن حجر: «مجهول». سنن الدارقطني (٣/ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ط الرسالة)، سنن البيهقي (٤/ ١١٩)، الأنساب (١٣/ ٢٨٣)، اللسان (٤/ ٢٥٢) و(٦/ ٥٢٦) و(٧/ ٥٤١)].

* * *

١٥٢١ . . . أبو عوانة، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن علي بن ربيعة الأسدي، عن أسماء بن الحكم الفزاري، قال: سمعت علياً ﷺ، يقول: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وإذا حدثني أحدٌ من أصحابه استحلفتُه، فإذا حلف لي صدَّقتُه، قال: وحدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر ﷺ، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد يُذنبُ ذنباً، فيُحسِنُ الطُّهورَ، ثم يقوم فيُصلي ركعتين، ثم يستغفرُ الله، إلا غفر الله له**»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٣٥] إلى آخر الآية.

حديث حسن

سبق تخريجه بطرقه وشواهده في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٣٧/ ١٢٧)، وفي فضل الرحيم الودود (٢/ ٣٣٦/ ١٨٠) و(١٠/ ٢١ ـ ٢٩/ ٩٠٥ و٩٠٦) و(١٠/ ٢٧/ ٩٠٦). [التحفة (٥/ ٢٢/ ٦٦١٠)، الإتحاف (٨/ ٢٣٤/ ٩٢٧٨)، المسند المصنف (٢٦/ ٤٢٥/ ١١٩٧٧)].

• وأضيف هنا نقلاً فاتني عن الطحاوي يؤكد أن رواية الوقف تؤول إلى الرفع:

قال الطحاوي في المشكل (١٥/ ٣٠٤) بعدما أخرجه من طرق عن مسعر عن عثمان بن المغيرة به موقوفاً (١٥/ ٣٠٢ و٣٠٣/ ٦٠٣٨ ـ ٦٠٤٠): «ولم يذكروا جميعاً في رواياتهم ذكر أبي بكر ذلك عن النبي ﷺ، غير أن معناه يدل على أنه عن النبي ﷺ؛ بقول علي في الحديث: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً نفعني الله منه بما شاء، وإذا حدثني عنه غيره استحلفته، وإذا حلف صدقته، وحدثني أبو بكر، أي: عن رسول الله ﷺ، وصدق أبو بكر».

كما أنه أخرجه أيضاً (١٥/ ٣٠٥/ ٦٠٤٣) من طريق أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد [ثقة ثبت]، عن الثوري، عن عثمان بن المغيرة به مرفوعاً.

وبهذا تترجح رواية الرفع عن الثوري، ويمكن حمل رواية الوقف عنه، على ما قال الطحاوي: «وحدثني أبو بكر، أي: عن رسول الله ﷺ»، والله أعلم.

* * *

١٥٢٢ ... حيوة بن شريح، قال: سمعت عقبة بن مسلم، يقول: حدثني أبو عبد الرحمٰن الحُبُلي، عن الصُّنابحيِّ، عن معاذ بن جبل؛ أن رسول الله ﷺ أخذ بيده، وقال: «**يا معاذ، والله إني لأحبُّك، والله إني لأحبُّك**»، فقال: «**أوصيك يا معاذُ لا تدَعَنَّ في دُبُر كلِّ صلاةٍ تقول: اللَّهُمَّ أعني على ذكرك، وشكرك، وحُسن عبادتك**».

وأوصى بذلك معاذٌ الصنابحيَّ، وأوصى به الصنابحيُّ أبا عبد الرحمٰن.

حديث صحيح

سبق تخريجه بطرقه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ١٩٨/ ١١٠). وانظر له أيضاً شاهداً من حديث ابن مسعود: في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٨٧/ ٦٢٦). [التحفة (١١٣٣٣)، الإتحاف (١٣/ ٢٥٨/ ١٦٦٧٨)، المسند المصنف (٢٤/ ٤٤١/ ١٠٩٩٩)].

وانظر في ترجمة الصنابحي، وتحقيق القول فيمن يقال له الصنابحي: فضل الرحيم الودود (٥/ ١٥٦/ ٤١٨).

ولفظه عند أحمد (٥/ ٢٤٤) [من نفس الوجه]: أن النبي ﷺ أخذ بيده يوماً، ثم قال: «**يا معاذ إني لأحبك**». فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! وأنا أحبك. قال: «**أوصيك يا معاذ! لا تدعنَّ في دبر كل صلاة أن تقول: اللَّهُمَّ أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**».

قال: وأوصى بذلك معاذ الصنابحي، وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمٰن، وأوصى أبو عبد الرحمٰن عقبة بن مسلم. هذا لفظ أبي عبد الرحمٰن المقرئ عن حيوة بن شريح.

ولفظ أبي عاصم النبيل الضحاك بن مخلد عن حيوة [عند أحمد (٥/ ٢٤٧)]: لقيني رسول الله ﷺ فقال: «**يا معاذ إني لأحبك**». فقلت: يا رسول الله، وأنا والله أحبك. قال: «**فإني أوصيك بكلمات تقولهن في كل صلاة: اللَّهُمَّ أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**».

ولفظه عند البخاري في الأدب المفرد (٦٩٠): أخذ بيدي النبي ﷺ فقال: «**يا معاذ**»، قلت: لبيك، قال: «**إني أحبك**»، قلت: وأنا والله أحبك، قال: «**ألا أعلمك كلمات تقولها في دبر كل صلاتك؟**»، قلت: نعم، قال: «**قل: اللَّهُمَّ أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك**».

ولفظ عبد الله بن وهب عن حيوة [عند النسائي في المجتبى (٣/ ٥٣/ ١٣٠٣)، وفي

الكبرى (٢/ ٨٠/ ١٢٢٧)]: أخذ بيدي رسول الله ﷺ، فقال: «**إني لأحبك يا معاذ**»، فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**فلا تدع أن تقول في كل صلاة: رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**».

• **ومن لطائف هذا الإسناد**: رواية ثلاثة من التابعين سمع بعضهم من بعض: أبو عبد الله عبد الرحمٰن بن عسيلة الصنابحي، وهو تابعي كبير، هاجر إلى النبي ﷺ من اليمن، فلما قدم الجحفة أتاه الخبر أن النبي ﷺ دفن قبل خمس ليال، وصلى خلف أبي بكر الصديق، وسمعه وروى عنه، وعن معاذ، وعبادة بن الصامت، وبلال، ومعاوية، وأرسل عن النبي ﷺ، روى عنه جماعة منهم: عطاء بن يسار، وأبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وقيس بن الحارث، وأبو عبد الرحمٰن الحبلي، وعبد الله بن محيريز، ويونس بن ميسرة بن حلبس؛ وأثنى عليه عبادة بن الصامت.

وأبو عبد الرحمٰن الحبلي عبد الله بن يزيد المعافري: تابعي ثقة، من الثالثة.

وعقبة بن مسلم التجيبي المصري: تابعي ثقة، من الرابعة.

وحيوة بن شريح بن صفوان التجيبي المصري: ثقة ثبت فقيه، من الطبقة السابعة.

• ثم هو مسلسل بالوصية بين هؤلاء التابعين الثلاثة: فقد أوصى النبي ﷺ بذلك معاذاً، وأوصى بذلك معاذٌ الصنابحيَّ، وأوصى به الصنابحيُّ أبا عبد الرحمٰن، وأوصى به أبو عبد الرحمٰن عقبةَ بنَ مسلم.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤١) و(٥/ ١٣٠) بإسناد صحيح إلى: أبي عبد الرحمٰن المقرئ عبد الله بن يزيد [ثقة]، عن حيوة بن شريح به، وفي آخره: وأوصى به معاذ الصنابحي، وأوصى الصنابحي أبا عبد الرحمٰن، وأوصى أبو عبد الرحمٰن عقبة، وأوصى عقبة حيوة، وأوصى حيوة أبا عبد الرحمٰن المقرئ، وأوصى أبو عبد الرحمٰن المقرئ بشر بن موسى، وأوصى بشر بن موسى محمد بن أحمد بن الحسن، وأوصاني محمد بن أحمد بن الحسن، قال الشيخ كَلَّلَّهُ: وأنا أوصيكم به. قلت: **ورجاله كلهم ثقات، مسلسل بالسماع والوصية**.

قلت: والمسلسل بالوصية أقوى من المسلسل بالمحبة، والذي تفرد به: الحكم بن عبدة الرعيني، عن حيوة، والحكم: مستور، قاله ابن حجر في التقريب، فقد أخرجه من طريقه: ابن أبي الدنيا في الشكر (١٠٩)، ومن طريقه: البيهقي في الشعب (٤٠٩٧)، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ١٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤/ ٢٨٤ و٢٨٥) و(١٥/ ٢٥)، وفي آخره: وقال الصنابحي: قال لي معاذ: إني أحبك، فقل هذا الدعاء. قال أبو عبد الرحمٰن: قال لي الصنابحي: وأنا أحبك فقل. قال عقبة: قال لي أبو عبد الرحمٰن: وأنا أحبك، فقل. قال حيوة: قال لي عقبة: وأنا أحبك، فقل. قال أبو عبدة: قال لي حيوة: وأنا أحبك، فقل. قال عمرو: قال لي أبو عبدة: وأنا أحبك، فقل. . . . وهكذا إلى منتهى السند.

قلت: وهاتان اللطيفتان قرينتان على صحة الحديث واتصال سنده من أوله إلى آخره، وضبط رواته لسنده ومتنه، والله أعلم.

* * *

﴿١٥٢٣﴾ ... ابن وهب، عن الليث بن سعد؛ أن حُنين بن أبي حكيم حدثه، عن عُلَيِّ بن رباح اللخمي، عن عقبة بن عامر، قال: **أمرني رسولُ الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذاتِ [في] دُبُر كلِّ صلاة.**

حديث شاذ

تقدم تخريجه تحت الحديث رقم (١٤٦٣).

* * *

﴿١٥٢٤﴾ قال أبو داود: حدثنا أحمد بن علي بن سويد السدوسي: حدثنا أبو داود، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله؛ **أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً.**

حديث صحيح بتثليث الدعاء، دون الاستغفار؛ فإنه شاذ

سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٩٥٢/ ٤٢٩)، لكني أعيد تخريجه هنا لبيان ألفاظ الرواة عن أبي إسحاق، وأميز لفظ كل واحد منهم، مع بيان الحكم على هذه الرواية المختصرة من أصلها المطول.

• فهذا الحديث المختصر من أصله الطويل رواه عن أبي إسحاق السبيعي:

١ ـ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق [وعنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعبيد الله بن موسى، ويحيى بن آدم، وعبد الله بن رجاء، وأبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير، وأبو داود الطيالسي، وأبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد مولى بني هاشم البصري، وهم ثقات]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، قال: **كان النبي ﷺ يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً.**

ولفظ الطيالسي: **أن رسول الله ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً.**

أخرجه أبو داود (١٥٢٤)، والنسائي في الكبرى (٩/ ١٧٢/ ١٠٢١٨) (٤٥٧ ـ عمل اليوم والليلة)، وابن حبان (٣/ ٢٠٣/ ٩٢٣)، وأحمد (١/ ٣٩٤ و٣٩٧)، وأبو يعلى (٩/ ١٨٤/ ٥٢٧٧)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٢/ ١٣٨/ ٦٧٧)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٥٩/ ١٠٣١٧)، وفي الدعاء (٥١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٦٨)، وابن سمعون في الأمالي (٣٣٩)، وتمام في الفوائد (٦٤٦)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٤٧)، وعبد الغني المقدسي في نهاية المراد (٦٣). [التحفة (٦/ ٣٩٢/

٩٤٨٥)، الإتحاف (١٠/ ٤٠٤/ ١٣٠٣٧)، المسند المصنف (١٨/ ٤٧٣/ ٨٦٩٣)].

وهذا مختصر من أصله المطول، لكن بزيادة الاستغفار ثلاثاً، ففي أصله المطول من رواية عبيد الله بن موسى [عند البخاري (٥٢٠)]: فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال: **«اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش»**، هكذا كرر الدعاء ثلاث مرات، وليس فيه ذكر للاستغفار، **فهو حديث صحيح بتثليث الدعاء، دون ذكر الاستغفار؛ فإنه شاذ**؛ ولا أستبعد أن يكون الوهم من أبي إسحاق نفسه، حدَّث به وقت التغير، فإنه لما اختصر الحديث زاد فيه تثليث الاستغفار، ولم يأت أبو إسحاق بهذه الزيادة حين حدث به عامة أصحابه، فقد رواه عنه مختصراً بدون الزيادة: سفيان الثوري [وهو أثبت الناس فيه]، وزهير بن معاوية [في المحفوظ عنه]، وزكريا بن أبي زائدة، وسليمان بن قرم، فضلاً عن كون الاستغفار غير وارد في عامة طرق الحديث المطول.

٢ ـ سفيان الثوري [وعنه: زيد بن الحباب، وجعفر بن عون، وهما ثقتان]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: **كان رسول الله ﷺ يستحب إذا دعا أن يدعو ثلاثاً**.

أخرجه الطبراني في الدعاء (٥٢)، والدارقطني في العلل (٥/ ٢٢٨/ ٨٣٨).

وهذا **حديث صحيح**، وهو مختصر من أصله المطول دون زيادة في المعنى، انظر رواية سفيان المطولة، وموضع الشاهد منه: وكان يستحب ثلاثاً [يعني: الدعاء]، قال: **«اللَّهُمَّ عليك بقريش»** ثلاثاً.

٣ ـ زهير بن معاوية [وعنه: أبو داود الطيالسي، وأحمد بن عبد الله بن يونس، وزائدة بن قدامة، وهم ثقات]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، **أن النبي ﷺ كان يدعو ثلاثاً، ويستغفر ثلاثاً**. لفظ الطيالسي [في مسنده، ومن طريقه: البيهقي].

ولفظ ابن يونس [عند الشاشي]: **كان أحب الدعاء إلى رسول الله ﷺ الثلاث، أن يدعو بثلاث**.

ولفظ زائدة [عند الطبراني]: **كان أحب الدعاء إلى الرسول ﷺ أن يدعو بثلاث**.
ولفظه عند الحاكم: **كان إذا دعا دعا ثلاثاً**.

أخرجه الطيالسي (٣٢٥)، والهيثم بن كليب (٢/ ١٣٨/ ٦٧٨)، والطبراني في الدعاء (٥٣)، والحاكم في المعرفة (٢٢٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣١٩).

وهذا الحديث لم يرد معناه في أصله المطول عند الشيخين وغيرهما، **لكنه محفوظ بتثليث الدعاء، وشذ الطيالسي بذكر الاستغفار**؛ فإنه لا يحفظ في أصل الواقعة، وقد رواه عن زهير ثقتان حافظان ضابطان بدون زيادة الاستغفار.

● **تنبيه**: هكذا رواه الحسن بن علي بن عفان [ثقة]، وأحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان [ثقة، قال ابن حبان: «كان متقناً، كنيته أبو سعيد، عداده في أهل البصرة»].

الجرح والتعديل (٢/ ٧٤)، الثقات (٨/ ٣٨)، تاريخ بغداد (٦/ ٣٠٨ ـ ط الغرب)، التهذيب (١/ ٤٦)]:

قالا: حدثنا حسين بن علي الجعفي، عن زائدة، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله؛ **أن النبي ﷺ كان إذا دعا دعا ثلاثاً**. لفظ ابن عفان.

أخرجه الطبراني في الدعاء (٥٣)، والحاكم في المعرفة (٢٢٠).

○ خالفهما: عبد الله بن عمر بن أبان [الجعفي: ثقة]، قال: نا حسين بن علي، عن زائدة، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: **كان أحب الدعاء إلى رسول الله ﷺ أن يدعو ثلاثاً**.

أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ١٨٨/ ٥٩٥)، قال: حدثنا أحمد بن القاسم [هو: ابن مساور: وثقه الخطيب والذهبي. تاريخ بغداد (٥/ ٥٧٣ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٦/ ٨٨٧ ـ ط الغرب)، السير (١٣/ ٥٥٢)، الثقات لابن قطلوبغا (١/ ٤٦٤)]، قال: نا عبد الله بن عمر بن أبان به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة؛ إلا زائدة، تفرد به: حسين، ورواه أصحاب أبي إسحاق: عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله».

قلت: قد برئ من عهدته زائدة، وتلميذه حسين الجعفي، والوهم ممن هو دونهما، إنما يرويه زائدة عن زهير بن معاوية، ثم هو من حديث عمرو بن ميمون، لا من حديث أبي عبيدة عن أبيه، **فهو حديث شاذ**؛ ولعل الوهم فيه من قبل شيخ الطبراني، والله أعلم.

٤ ـ زكرياء بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، قال: **كان النبي ﷺ إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً**.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ١٥٣ و٣٤٧).

وهذا حديث صحيح محفوظ، اختصره راويه من أصله دون زيادة أو نقصان، أو رواية بالمعنى، وهكذا جاء في الرواية المطولة: فلما قضى النبي ﷺ صلاته، رفع صوته، ثم دعا عليهم، **وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً**، ثم قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاث مرات [عند مسلم].

٥ ـ سليمان بن قرم [سيئ الحفظ، ليس بذاك]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، قال: **كان رسول الله ﷺ يعجبه من الدعاء الثلاث، إذا دعا دعا ثلاثاً، أو سأل سأل ثلاثاً**.

أخرجه الهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٢/ ١٣٧/ ٦٧٦).

● قال الدارقطني في العلل (٥/ ٢٢٨/ ٨٣٨): «يرويه الثوري، وشعبة، وزهير، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله».

لكني لم أقف على حديث شعبة المختصر مسنداً، والمعروف عنه في ذلك الرواية

المطولة، ولم يذكر أبو نعيم حديث شعبة المختصر في معرض ذكره لمن روى الحديث عن أبي إسحاق مختصراً، فقد قال في الحلية (٤/ ١٥٣) بعد حديث ابن أبي زائدة: «رواه سفيان الثوري، وزهير، وإسرائيل، عن أبي إسحاق نحوه».

○ قال ابن حبان بعده: «ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور باستغفار المصطفى ﷺ لم يكن لعدد لم يكن يزيد عليه»، ثم أخرج حديث أنس وأبي هريرة وابن عمر وغيرهم في الاستغفار في اليوم أكثر من سبعين مرة، أو مائة مرة في المجلس الواحد [راجع ما تقدم برقم (١٥١٥ و١٥١٦)، مع تخريج أحاديث الذكر والدعاء في المواضع المشار إليها].

ﻻ وهذا الحديث مختصر من حديث طويل في قصة سلا الجزور، والدعاء على صناديد قريش:

١ ـ فقد روى شعبة [وعنه: أبو داود الطيالسي، واللفظ له، وغندر محمد بن جعفر، وخالد بن الحارث، وعثمان بن جبلة، ووهب بن جرير، وهم ثقات]، قال: حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت عمرو بن ميمون، يحدث عن عبد الله، قال: بينما رسول الله ﷺ ساجدٌ وحوله ناسٌ من قريش، وثمَّ سلى بعير، فقالوا: من يأخذ سلى هذا الجزور أو البعير فيقذفه على ظهر النبي ﷺ؟ فجاء عقبة بن أبي معيط فقذفه على ظهر النبي ﷺ، فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره، ودعت على من صنع ذلك، قال عبد الله: فما رأيت رسول الله ﷺ دعا عليهم إلا يومئذ، فقال: «**اللَّهُمَّ عليك الملأ من قريش، اللَّهُمَّ عليك أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأمية بن خلف**»، أو: «**أبي بن خلف**»، شكَّ شعبةُ، قال عبد الله: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، وألقوا في القَليب، أو قال: في بئر، غير أن أبي بن خلف أو أمية بن خلف كان رجلاً بادناً فتقطع قبل أن يُبلَغَ به البئر. لفظ الطيالسي في مسنده، وفي رواية غندر [عند الشيخين]، قال في آخره: غير أن أمية أو أبياً تقطعت أوصاله فلم يُلقَ في البئر. وفي رواية عثمان بن جبلة [عند البخاري]: غير أمية أو أبي فإنه كان رجلاً ضخماً، فلما جروه تقطعت أوصاله قبل أن يلقى في البئر.

أخرجه البخاري (٢٤٠ و٣١٨٥ و٣٨٥٤)، ومسلم (١٧٩٤/ ١٠٨)، وأبو عوانة (٤/ ٢٨٥/ ٦٧٧٢) و(٤/ ٢٨٦/ ٦٧٧٣)، والنسائي في الكبرى (٨/ ٤٩/ ٨٦١٥)، وابن خزيمة (١/ ٣٨٣/ ٧٨٥)، وابن حبان (١٤/ ٥٣٠/ ٦٥٧٠)، وأحمد (١/ ٣٩٣ و٤١٧)، والطيالسي (٣٢٣)، والبزار (٥/ ٢٣٨/ ١٨٥٢)، والطحاوي في المشكل (١٠/ ١٠٦/ ٣٩٥٢) و(١٠/ ١٠٧/ ٣٩٥٣)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢٧٨)، والخطيب في المبهمات (٤/ ٢٤٠). [التحفة (٦/ ٣٩١/ ٩٤٨٤)، الإتحاف (١٠/ ٤٠٥/ ١٣٠٤٠)، المسند المصنف (١٩/ ١٦٣/ ٨٨٢٣)].

وهذا حديث متفق على صحته، وفيه تصريح أبي إسحاق بسماعه من عمرو بن ميمون، ولم يذكر فيه شعبة تثليث الدعاء، كما أنه لا ذكر للاستغفار في هذا الحديث.

وذكر أبي بن خلف غلط في هذا الحديث؛ فإنه قتل بأحد، قتله رسول الله ﷺ بيده،

طعنه بالحربة، وإنما هو: أمية بن خلف، وقد قتل ببدر، قال ابن حجر: «وأطبق أصحاب المغازي على أن المقتول ببدر: أمية، وعلى أن أخاه أبياً: قتل بأحد» [الفتح لابن رجب (٤/ ١٥٨)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٤/ ٥٠٣)، الفتح لابن حجر (١/ ٣٥١)].

٢ - سفيان الثوري [وعنه: جعفر بن عون، وزيد بن الحباب، وهما ثقتان]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله ﷺ، قال: كان النبي ﷺ يصلي في ظل الكعبة، فقال أبو جهل وناس من قريش، ونحرت جزور بناحية مكة، فأرسلوا فجاؤوا من سلاها وطرحوه عليه، فجاءت فاطمة، فألقته عنه، فقال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش**»؛ لأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأبي بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، قال عبد الله: فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى، قال أبو إسحاق: ونسيت السابع. وهذا لفظ ابن أبي شيبة عن جعفر بن عون عند البخاري، ولفظه في المصنف مثله؛ إلا أنه قال فيه: فكان يستحبُّ ثلاثاً [يعني: الدعاء ثلاثاً]، يقول: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش، بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط**». وكذا وقع في رواية مسلم مختصراً عن ابن أبي شيبة، بنحو ما في المصنف، وكذا رواه ابن بشكوال في الغوامض من طريق ابن أبي شيبة، وقال: أمية بن خلف.

ولفظ أبي خيثمة زهير بن حرب [ثقة ثبت، حافظ متقن]، عن جعفر بن عون [عند أبي يعلى]: كان رسول الله ﷺ يصلي في ظل الكعبة، فقال أبو جهل وناس من قريش، وقد نحروا جزوراً في ناحية مكة، فبعثوا فجاؤوا من سلاها فطرحوه بين كتفيه، فجاءت فاطمة فطرحته عنه، فلما انصرف قال: وكان يستحبُّ ثلاثاً، قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاثاً، «**بأبي جهل بن هشام، وبعتبة بن ربيعة، وبشيبة بن ربيعة، وبالوليد بن عتبة، وبأمية بن خلف، وبعقبة بن أبي معيط**»، قال عبد الله: فلقد رأيتهم قتلى في قليب بدر، أو في قليب. قال أبو إسحاق: ونسيت السابع.

ورواه عن جعفر بن عون بمثل لفظ أبي خيثمة: أحمد بن سليمان بن عبد الملك [ثقة حافظ] [عند النسائي]، ومحمد بن إسحاق الصغاني [ثقة ثبت حافظ]، وأبو داود سليمان بن سيف الحراني [ثقة حافظ] [كلاهما عند أبي عوانة]، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة [أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة أبو عمرو الغفاري الكوفي صاحب المسند، قال فيه ابن حبان: «كان متقناً»، وقال الذهبي: «حافظ صدوق». الجرح والتعديل (٢/ ٤٨)، الثقات (٨/ ٤٤)، المؤتلف للدارقطني (٣/ ١٦٨٨)، السير (١٣/ ٢٣٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٩٤)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٢٤٩)] [عند البيهقي]،، ورواه عن جعفر بن عون بنحوه: علي بن حرب، ويوسف بن موسى القطان، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي [وهم ثقات].

أخرجه البخاري (٢٩٣٤) (٢٩٥١ ـ ط التأصيل). ومسلم (١٧٩٤/ ١٠٩)، وأبو عوانة (٤/ ٢٨٥/ ٦٧٧٠ و٦٧٧١)، والنسائي في الكبرى (٨/ ٥٠/ ٨٦١٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣٣٢/ ٣٦٥٦٣) و(٧/ ٣٥٥/ ٣٦٦٧٧)، وفي المسند (٢٩٨)، وأبو يعلى (٩/ ٢١١/ ٥٣١٢)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤/ ٨٤١/ ١٤١٨ و١٤١٩)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢٧٩)، وإسماعيل الأصبهاني في الدلائل (٤٦)، وابن بشكوال في الغوامض (٢/ ٨٢٥ و٨٢٦). [التحفة (٦/ ٣٩١/ ٩٤٨٤)، الإتحاف (١٠/ ٤٠٥/ ١٣٠٤٠)، المسند المصنف (١٩/ ١٦٣/ ٨٨٢٣)].

قال البخاري: «وقال يوسف بن إسحاق، عن أبي إسحاق: أمية بن خلف، وقال شعبة: أمية أو أبي، **والصحيح أمية**».

قلت: الذي وقع في طرق هذا الحديث عن جعفر بن عون، من رواية أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي خيثمة زهير بن حرب، وأحمد بن سليمان، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وأبي داود الحراني، وأحمد بن حازم بن أبي غرزة، وعلي بن حرب، ويوسف بن موسى، قالوا فيه جميعاً: أمية بن خلف، وإنما وقع الخطأ في رواية البخاري وحده، حيث وقع في روايته: أبي بن خلف، وهو خطأ.

قال ابن حجر في الفتح (١/ ٣٥١): «لكن وقع عنده هناك: أبي بن خلف، وهو وهم منه، أو من شيخه أبي بكر عبد الله بن أبي شيبة إذ حدثه؛ فقد رواه شيخه أبو بكر في مسنده فقال: أمية، وكذا رواه مسلم عن أبي بكر، والإسماعيلي وأبو نعيم من طريق أبي بكر كذلك، وهو الصواب».

وهذا حديث متفق على صحته، وفيه استحباب تثليث الدعاء، حيث قال: وكان يستحبُّ ثلاثاً، قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاثاً، غير أنه لا ذكر للاستغفار في هذا الحديث.

٣ ـ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق [وعنه: عبيد الله بن موسى، وأبو علي عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، وخلف بن تميم، وهم ثقات، وفيهم أثبت الناس في إسرائيل: عبيد الله بن موسى]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، قال: بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم، إذ قال قائل منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي أيكم يقوم إلى جزور آل فلان، فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها، فيجيء به، ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه، فانبعث أشقاهم، فلما سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه؟ وثبت النبي ﷺ ساجداً، فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك، فانطلق منطلق إلى فاطمة ؓ، وهي جويرية، فأقبلت تسعى، وثبت النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبُّهم، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة، قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش، اللَّهُمَّ عليك بقريش**»، ثم سمى: «**اللَّهُمَّ عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف،**

وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد»، قال عبد الله: فوالله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر، ثم قال رسول الله ﷺ: **«وأُتبع أصحاب القليب لعنة»**. لفظ عبيد الله بن موسى [عند البخاري].

أخرجه البخاري (٥٢٠)، وأبو عوانة (٤/ ٢٨٧/ ٦٧٧٦)، وأحمد (١/ ٣٩٣)، وابن المنذر في الأوسط (٥/ ٦٥/ ٢٣٩٧)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٢/ ١٣٦/ ٦٧٥)، والبيهقي في السنن (٩/ ٧ ـ ٨)، وفي الدلائل (٣/ ٨٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٣/ ٣٢٩/ ٣٧٤٥)، وفي الشمائل (٢٩)، وابن بشكوال في الغوامض (٢/ ٨٢٦). [التحفة (٦/ ٣٩١/ ٩٤٨٤)، الإتحاف (١٠/ ٤٠٥/ ١٣٠٤٠)، المسند المصنف (١٩/ ١٦٣/ ٨٨٢٣)].

وهذا حديث صحيح، وتحتمل من إسرائيل الزيادات التي تفرد بها؛ فقد كان لإسرائيل منزلة خاصة من جده، وهو: ثقة، من أثبت الناس في جده أبي إسحاق، قدمه بعضهم على الثوري وشعبة في أبي إسحاق، مع كونه متأخر السماع من جده، حتى إن شعبة قدمه على نفسه [انظر: التهذيب (١/ ١٣٣)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧١٢)]، وليس في رواية إسرائيل المطولة هذه ذكر الاستغفار، ولكن فيها تثليث الدعاء حسب، وهو المحفوظ من الرواية المختصرة، وهذا مما يؤكد شذوذ رواية تثليث الاستغفار، كما سبق تقريره، والله أعلم.

٤ ـ زهير بن معاوية [وعنه: الحسن بن محمد بن أعين، وعمرو بن خالد الحراني، وحسين بن عياش، وأبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل النفيلي، وحسن بن موسى الأشيب، وهم ثقات]: حدثنا أبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: **استقبل رسول الله ﷺ البيتَ** [وفي رواية: **الكعبة**]، **فدعا على ستةٍ** [وفي رواية: **سبعة**] **نفرٍ من قريش**، فيهم أبو جهل، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط [زاد في رواية عمرو بن خالد: الوليد بن عتبة، ولم يذكر: أمية بن خلف، ولا عقبة بن أبي معيط]، **فأُقسِمُ بالله لقد رأيتُهم صرعى على بدر، قد غيرتهم الشمسُ، وكان يوماً حاراً**. لفظ الحسن بن أعين [عند مسلم].

أخرجه البخاري (٣٩٦٠)، ومسلم (١٧٩٤/ ١١٠)، وأبو عوانة (٤/ ٢٨٦/ ٦٧٧٤)، وأحمد (١/ ٣٩٧)، وابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٣)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٣٣٥). [التحفة (٦/ ٣٩١/ ٩٤٨٤)، الإتحاف (١٠/ ٤٠٥/ ١٣٠٤٠)، المسند المصنف (١٩/ ١٦٣/ ٨٨٢٣)].

وهذا حديث متفق على صحته، وليس فيه ذكر تثليث الدعاء ولا الاستغفار.

٥ ـ ورواه زكرياء بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود، قال: **بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحابٌ له جلوس، وقد نحرت جزورٌ بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان، فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه**

بين كتفيه، قال: فاستَضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعةٌ طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي ﷺ صلاته، رفع صوته، ثم دعا عليهم، **وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً**، ثم قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوته، ثم قال: «**اللَّهُمَّ عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عقبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط**»، وذكر السابع ولم أحفظه، فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق، لقد رأيت الذين سمَّى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر.

قال أبو إسحاق: «الوليد بن عقبة: غلطٌ في هذا الحديث» [أبو إسحاق هذا هو راوي صحيح مسلم، إبراهيم بن محمد بن سفيان].

هكذا وقع في صحيح مسلم: الوليد بن عقبة، وهو غلط، إنما هو: الوليد بن عتبة، كذا وقع في بقية المصادر، وهكذا هو في بقية الروايات عن أبي إسحاق، وهو: ولد عتبة بن ربيعة أحد المذكورين الآخرين.

أخرجه مسلم (١٧٩٤/١٠٧)، وأبو عوانة (٤/ ٢٨٧/ ٦٧٧٥)، والطحاوي في المشكل (١٠/ ١٠٥/ ٣٩٥١)، والبيهقي في الدلائل (٢/ ٢٧٩)، والخطيب في المبهمات (٤/ ٢٣٩). [التحفة (٦/ ٣٩١/ ٩٤٨٤)، الإتحاف (١٠/ ٤٠٥/ ١٣٠٤٠)، المسند المصنف (١٩/ ١٦٣/ ٨٨٢٣)].

قال القاضي عياض في إكمال المعلم (٦/ ١٦٧): «الوليد بن عقبة: كذا وقع في جميع نسخ مسلم الواصلة إلينا، وفي أصول جميع شيوخنا، وصوابه: عتبة بالتاء، وكذا هو في صحيح البخاري، وقد نبه عليه مسلم آخر الحديث، أو ابن سفيان، وقال: الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث، وقد جاء في بعض الروايات للسجزي: عتبة؛ على الصواب، وهو إصلاح لا شك فيه، لاعتذار مسلم عنه، أو رواية ابن سفيان، لاختلاف الشيوخ في كلامه من هو؟ وأن مسلماً إنما سمعه من شيخه: عقبة، والوليد بن عقبة هو: ابن أبي معيط، ولم يكن في هذا الحين مولود، أو كان طفلاً صغيراً، وقد أتي به النبي ﷺ يوم الفتح ليمسح على رأسه وهو صبي، وقال بعضهم: قد ناهز الاحتلام».

وقال في مشارق الأنوار (٢/ ١٢٣): «كذا في أكثر الروايات عن مسلم في الحديثين معاً، وهو وهم؛ لأن الوليد بن عقبة حينئذ كان صبياً، وبدليل قوله: لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، والوليد لم يحضره، ولا كان في سن من حضره، ولا مات إلا بعد زمن طويل وعشرات من السنين بعد هذا، وصوابه: الوليد بن عتبة بالتاء، وكذا رواه بعضهم فيهما من طريق ابن ماهان والسجزي، وكذا ذكره البخاري في كتاب الصلاة على الصواب، وقد نبه ابن سفيان في الأم على الغلط في قوله: ابن عقبة، فدل أنه سماعه كذلك من مسلم والله

أعلم، وأن من رواه عنه أو عن غيره عن مسلم على الصواب فهو إصلاح» [وقد نقله باختصار: النووي في شرح مسلم (١٢/ ١٥٢)].

وقال ابن الملقن في التوضيح (٤/ ٥٠٠): «ووالد الوليد: هو عتبة بالتاء، ووقع في بعض نسخ مسلم بالقاف، وهو خطأ، والصواب الأول».

وقال ابن حجر في الفتح (١/ ٣٥١): «والوليد بن عتبة: هو ولد المذكور بعد أبي جهل، ولم تختلف الروايات في أنه بعين مهملة بعدها مثناة ساكنة ثم موحدة، لكن عند مسلم من رواية زكريا بالقاف بدل المثناة، وهو وهم قديم، نبه عليه ابن سفيان الراوي عن مسلم، وقد أخرجه الإسماعيلي من طريق شيخ مسلم على الصواب».

قلت: وهو **حديث صحيح**، وجاء فيه تثليث الدعاء، ولا ذكر فيه للاستغفار، وموضع الشاهد: فلما قضى النبي ﷺ صلاته، رفع صوته، ثم دعا عليهم، **وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً**، ثم قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاث مرات، وهكذا جاء في الرواية المختصرة عن زكريا عن أبي إسحاق.

٦ ـ يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق [ثقة]، عن أبي إسحاق، قال: حدثني عمرو بن ميمون، أن عبد الله بن مسعود حدثه؛ أن النبي ﷺ كان يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان، فيضعه على ظهر محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فجاء به، فنظر حتى سجد النبي ﷺ، وضعه على ظهره بين كتفيه، وأنا أنظر لا أُغَيِّرُ [وفي رواية الحموي: لا أغني] شيئاً، لو كان لي منعةٌ، قال: فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض، ورسول الله ﷺ ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته فاطمة، فطرحت عن ظهره، فرفع رسول الله ﷺ رأسه ثم قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاث مرات، فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة، ثم سمى: «**اللَّهُمَّ عليك بأبي جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط**»، وعدَّ السابع فلم يحفظه، قال: فوالذي نفسي بيده، لقد رأيت الذين عد رسول الله ﷺ صرعى في القليب، قليب بدر.

أخرجه البخاري (٢٤٠)، قال: وحدثني أحمد بن عثمان [هو: ابن حكيم الأودي الكوفي: ثقة]، قال: حدثنا شريح بن مسلمة [ثقة]، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف [ليس بالقوي]، عن أبيه، عن أبي إسحاق به. [التحفة (٦/ ٣٩١/ ٩٤٨٤)، المسند المصنف (١٩/ ١٦٣/ ٨٨٢٣)].

وقد خرجه البخاري مقروناً بحديث عثمان بن جبلة عن شعبة عن أبي إسحاق به.

قلت: ومثله يحتمل في المتابعات، فقد روى إبراهيم بن يوسف ما توبع عليه من ثقات قدماء أصحاب أبي إسحاق، مثل شعبة وسفيان، والبخاري ينتقي من حديث هؤلاء المتكلم فيهم ما توبعوا عليه، لا سيما وهو يروي حديثاً عن أهل بيته وافق فيه الثقات، والله أعلم.

فهو حديث صحيح، وقد ذكر فيه تثليث الدعاء، في قوله: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاث مرات، وليس فيه ذكر للاستغفار، والله أعلم.

٧ ـ ورواه علي بن صالح بن حي [كوفي ثقة، وهو أقدم وفاة من الثوري وشعبة] [وعنه: خالد بن مخلد القطواني، وهو: ليس به بأس، وله مناكير. التهذيب (١/ ٥٣١)، الميزان (١/ ٦٤٠)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧٧٥)]، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: حدثنا عبد الله في بيت المال، قال: كان رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وملأ من قريش جلوس وقد نحروا جزوراً، فقال بعضهم: أيكم يأخذ هذا الفرث بدمه، ثم يمهله حتى يضع وجهه ساجداً فيضعه على ظهره، قال عبد الله: فانبعث أشقاها فأخذ الفرث فذهب به، ثم أمهله حتى خر ساجداً وضعه على ظهره، فأُخبرت فاطمةُ بنت رسول الله ﷺ وهي جارية فجاءت تسعى، فأخذته من ظهره، فلما فرغ من صلاته، قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاث مرار، «**اللَّهُمَّ عليك بأبي جهل بن هشام، وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط**»، حتى عدَّ سبعة من قريش. قال عبد الله: فو الذي أنزل عليه الكتاب لقد رأيتهم صرعى يوم بدر في قليب واحد.

أخرجه النسائي في المجتبى (١/ ١٦١/ ٣٠٧)، وفي الكبرى (١/ ١٨٧/ ٢٩٢)، والبزار (٥/ ٢٤٧/ ١٨٦٠)، والطحاوي في المشكل (١٠/ ١٠٢/ ٣٩٥٠). [التحفة (٦/ ٣٩١/ ٩٤٨٤)، المسند المصنف (١٩/ ١٦٣/ ٨٨٢٣)].

وهو حديث صحيح، وقد ذكر فيه تثليث الدعاء، في قوله: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**» ثلاث مرار، وليس فيه ذكر للاستغفار، والله أعلم.

٨ ـ **خالفهم**: زيد بن أبي أنيسة، فرواه عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، قال: بينا رسول الله ﷺ ساجد عند الكعبة، وحوله ناس من قريش، . . .، ثم ذكر نحو حديث شعبة، وزاد فيه: فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**أما بعد، اللَّهُمَّ عليك الملأ من قريش**»، . . .، ثم قص القصة.

أخرجه البزار (٥/ ٢٤٢/ ١٨٥٤).

قال البزار: «ولا نعلم أحداً زاد في هذا الحديث أنه قال: **أما بعد**؛ إلا زيد بن أبي أنيسة».

قلت: هو حديث شاذ بهذه الزيادة، والتي تفرد بها زيد بن أبي أنيسة دون بقية أصحاب أبي إسحاق، وزيد: ثقة؛ إلا أنه ينفرد عن أبي إسحاق بما لا يتابع عليه [راجع شيئاً مما وهم فيه زيد على أبي إسحاق: فضل الرحيم الودود (١٠/ ٣٣٢/ ٩٦٩) و(١١/ ٢١٩/ ١٠٤٤) و(١٤/ ٢١٢/ ١٢٧٦)، السنن الكبرى للنسائي (٥/ ٤٣٢/ ٥٩٦١) و(٧/ ٤٤٧/ ٨٤٤٠)، مسند البزار (٥/ ٢٤٢/ ١٨٥٤)، علل الحديث لابن أبي حاتم (٩٤٦)، علل الدارقطني (٤/ ٣٥٢/ ٦٢٠) و(٥/ ٣١٢/ ٩٠٤) و(٥/ ٣٢٢/ ٩١٤) و(١١/ ٣٠٢/ ٢٢٩٨)، تاريخ دمشق (٣٩/ ٣٣٥)].

٨ ـ وخالفهم أيضاً: الأجلح بن عبد الله الكندي، فزاد فيه زيادة غريبة:

رواه داود بن عمرو [الضبي: ثقة]، قال: نا المثنى بن زرعة أبو راشد، عن محمد بن إسحاق [مدني، صدوق]، قال: حدثني الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن عبد الله، قال: بينا رسول الله ﷺ في المسجد، وأبو جهل بن هشام، وشيبة وعتبة ابنا ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأمية بن خلف، قال أبو إسحاق: ورجلان آخران لا أحفظ أسماءهما كانوا سبعة وهم في الحجر، ورسول الله ﷺ يصلي، فلما سجد أطال السجود، فقال أبو جهل: أيكم يأتي جزور بني فلان فيأتينا بفرثها فيلقيه على محمد ﷺ؟ فانطلق أشقاهم عقبة بن أبي معيط فأتى به، فألقاه على كتفيه، ورسول الله ﷺ ساجد، قال ابن مسعود: وأنا قائم لا أستطيع أن أتكلم ليس عندي عشيرة تمنعني، فأنا أرهب، إذ سمعت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فأقبلت حتى ألقت ذلك عن عاتقه، ثم استقبلت قريشاً فسبَّتهم فلم يرجعوا إليها شيئاً، ورفع رسول الله ﷺ رأسه كما كان يرفعه عند تمام سجوده، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته، قال: «**اللَّهُمَّ عليك بقريش**»، ثلاثاً «**عليك بعتبة، وعقبة، وأبي جهل، وشيبة**»، ثم خرج رسول الله ﷺ من المسجد فلقيه أبو البختري، ومع أبي البختري سوطٌ يتخصر به، فلما رأى النبيَّ ﷺ أنكر وجهه، فقال: ما لك؟ فقال النبي ﷺ: «**خلِّ عني**»، قال: علم الله لا أخلي عنك، أو تخبرني ما شأنك فلقد أصابك شيء، فلما علم النبي ﷺ أنه غير مخلٍّ عنه أخبره، فقال: «**إن أبا جهل أمر فطُرِح عليَّ فرث**»، فقال أبو البختري: هلم إلى المسجد، فأتى النبيُّ ﷺ وأبو البختري فدخلا المسجد، ثم أقبل أبو البختري إلى أبي جهل، فقال: يا أبا الحكم، أنت الذي أمرت بمحمد فطرح عليه الفرث؟ قال: نعم، قال: فرفع السوط فضرب به رأسه، قال: فثارت الرجال بعضها إلى بعض، قال: وصاح أبو جهل: ويحكم! هي له؛ إنما أراد محمد أن يلقي بيننا العداوة، وينجو هو وأصحابه.

أخرجه البزار (٥/ ٢٤٠/ ١٨٥٣)، والطبراني في الأوسط (١/ ٢٣٢/ ٧٦٢)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ٢٢٦/ ٢٠٠)، وأبو القاسم الحنائي في فوائده (٦٠).

قال البزار: «وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم رواه إلا الأجلح، وقد رواه إسرائيل، وشعبة، وزيد بن أبي أنيسة، وغيرهم، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله».

وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن الأجلح إلا محمد بن إسحاق، تفرد به: المثنى بن زرعة».

وقال أبو القاسم الحنائي: «هذا حديث صحيح من حديث أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، عن أبي عبد الله عمرو بن ميمون الأودي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي، عن النبي ﷺ.

وهو غريب من حديث أبي بكر محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي المديني

مولى مخرمة بن نوفل بن عبد مناف القرشي، عن أبي حجية الأجلح بن حجية الكندي الكوفي، ويقال: الأجلح اسمه يحيى».

قلت: هو حديث منكر بهذه الزيادة، تفرد به عن محمد بن إسحاق دون بقية أصحابه المشاهير على كثرتهم: المثنى بن زرعة أبو راشد، وهو في عداد المجاهيل، لا يروي عن أحد غير ابن إسحاق، ولا يُعرف روى عنه سوى داود بن عمرو الضبي، ترجم له ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ولم يزد في ترجمته شيئاً على هذا الإسناد، وكذلك ابن منده في فتح الباب [الجرح والتعديل (٨/ ٣٢٧)، كنى الدولابي (٢/ ٥٤٤)، فتح الباب (٢٨٤٢)]، ولا يحتمل تفرد مثل هذا عن ابن إسحاق.

ثم إن راويه بهذه الزيادة عن أبي إسحاق السبيعي: أبو حجية الأجلح بن عبد الله بن حجية الكندي، وهو: لا بأس به، في حديثه لين [التهذيب (١/ ٩٨)، الميزان (١/ ٧٩)].

وقد رواه عن أبي إسحاق بدونها: شعبة وسفيان وإسرائيل وزهير وزكريا ويوسف بن إسحاق وعلى بن صالح وزيد بن أبي أنيسة؛ فلم يذكروا هذه الزيادة، وفيهم أعلم الناس بحديث أبي إسحاق، قال أبو زرعة: «أثبت أصحاب أبي إسحاق: الثوري وشعبة وإسرائيل» [الجرح والتعديل (١/ ٦٦) و(٤/ ٢٢٥ و٣٧٠)]، والأجلح ليس من الحفاظ الذين يعتمد على حفظهم في قبول الزيادة؛ فقد وثقه ابن معين في رواية، والعجلي، وقواه ابن عدي والفسوي، وضعفه النسائي وأبو داود وابن سعد، وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به»، وقال أحمد: «وقد روى الأجلح غير حديث منكر»، والله أعلم.

* * *

١٥٢٥ ... عبد العزيز بن عمر، عن هلال، عن عمر بن عبد العزيز، عن ابن جعفر، عن أسماء بنت عميس، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: **«ألا أعلمُكِ كلماتٍ تقولينَهُنَّ عند الكرب ـ أو: في الكرب ـ؟ اللهُ الله ربي، لا أُشرك به شيئاً»**.

قال أبو داود: هذا هلال مولى عمر بن عبد العزيز، وابن جعفر هو: عبد الله بن جعفر.

❁ حديث حسن غريب

سبق تخريجه بطرقه وشواهده في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٣٧١/ ١٨١).

[التحفة (١١/ ٢٧/ ١٥٧٥٧)، الإتحاف (١٦/ ٨٥٦/ ٢١٣١٧)، المسند المصنف (٣٦/ ٧٤/ ١٧٣٢٨)].

ومما فاتني نقله هناك كلام الدارقطني في العلل [لم يكن مطبوعاً حين ذاك]:

قال الدارقطني في العلل (١٥/ ٣٠٢/ ٤٠٤٩): «يرويه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، واختلف عنه؛

فرواه أبو نعيم، ومحمد بن شداد، وأبو معاوية الضرير، ومروان بن معاوية، وعبد الله بن داود الخريبي، ومحمد بن خالد الوهبي، عن عبد العزيز بن عمر، عن هلال مولى عمر، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن جعفر، عن أسماء بنت عميس [تنبيه: فات الدارقطني ذكر: وكيع بن الجراح، ومحمد بن بشر العبدي، وكلاهما من الثقات الحفاظ، وحديثهما مشهور في مسند أحمد (٦/ ٣٦٩)، ومصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٢٠/ ٢٩١٥٦)، وسنن ابن ماجه (٣٨٨٢)، كما أن رواية محمد بن خالد الوهبي مخالفة لرواية الجماعة حيث قال: عن أبي هلال، قال النسائي في الكبرى (١٠٤٠٨): «قوله: عن أبي هلال: خطأ، وإنما هو: هلال، وهو مولى لهم». وهذا الوجه هو المحفوظ].

ورواه القاسم بن عثمان، عن عبد العزيز، عن هلال، عن عبد الله، ولم يذكر فيه: عمر بن عبد العزيز.

ورواه يونس بن أبي إسحاق، عن عبد العزيز بن عمر، عن أبيه، ولم يذكر فيه هلالاً؛ قال ذلك: أبو أمية، عن علي بن عاصم عنه.

ورواه مسعر بن كدام، واختلف عنه؛ فرواه سويد بن عبد العزيز، عن مسعر، عن عبد العزيز بن عمر، عمن سمع أسماء؛ ولم يذكر فيه: هلالاً.

ورواه شيبان بن عبد الرحمٰن، عن محمد بن عبد الله، عن مسعر، عن عبد العزيز، عن أبيه، عن جده، عن أسماء.

والصواب: شيبان، عن مسعر، عن محمد بن عبد الله، غلط فيه الشافعي»؛ يعني: أبا بكر الشافعي في فوائده (٨٠٣). [تنبيه: فات الدارقطني في ذكر الاختلاف على مسعر: طريق جرير بن عبد الحميد، وهي عند إسحاق بن راهويه (٢١١٩)، والنسائي في الكبرى (١٠٤١١). وفاته أيضاً: طريق سفيان بن عيينة، وهي عند الطبراني في الدعاء (١٠٢٥)].

* * *

﴿١٥٢٦﴾ قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل: حدثنا حماد، عن ثابت، وعلي بن زيد، وسعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي؛ أن أبا موسى الأشعري، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ في سَفرٍ، فلما دَنَوا من المدينة كبَّر الناسُ، ورفعوا أصواتهم، فقال رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناسُ، إنكم لا تدْعون أصمَّ، ولا غائباً، إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق رِكابِكم»**.

ثم قال رسول الله ﷺ: **«يا أبا موسى، ألا أدلُّك على كنزٍ من كنوز الجنة؟»**، فقلت، وما هو؟ قال: **«لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

حديث منكر بهذه اللفظة: وبين أعناق رِكابِكم

- **أخرجه من طريق أبي سلمة موسى بن إسماعيل التبوذكي [وهو: ثقة ثبت]: أبو**

عوانة (٢٠/ ٤٣٧/ ١١٨٨٠). [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

رواه عن موسى بن إسماعيل: أبو داود السجستاني [ثقة حافظ، إمام حجة]، وابن أبي الشوارب [محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب: ثقة].

◘ ورواه أيضاً عن حماد بن سلمة:

عفان بن مسلم [ثقة ثبت]، وحجاج بن المنهال [ثقة]، وأسد بن موسى [ثقة]:

حدثنا حماد، عن ثابت البناني، وعلي بن زيد، والجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، أن رسول الله ﷺ قال له: «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**»، قال: وما هو؟ قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**». لفظ عفان [عند أحمد].

ولفظ أسد بن موسى [عند الطحاوي]: لما دنونا من المدينة مع رسول الله ﷺ أقبل الناس، فرفعوا أصواتهم، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس! إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق أكتافكم**».

فقال: «**يا أبا موسى! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**»، قال: بلى، قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٠)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤٣٨/ ١١٨٨١)، والطحاوي في أحكام القرآن (١/ ٢٤١/ ٤٧١)، وفي المشكل (١٤/ ٤٩٨/ ٥٧٨٨)، والطبراني في الدعاء (١٦٦٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٢٩٤ ـ ط الغرب). [الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨) و(١٠/ ٤٢/ ١٢٢٣٩)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

● **خالفهم فوهم في إسناده**: روح بن أسلم [ضعيف، كذبه عفان]، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، وعلي بن زيد، وعطاء بن السائب، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، أن النبي ﷺ قال: «**ألا أدلكم على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٥٦).

قال العقيلي: «ولا يتابع عليه على عطاء بن السائب، والحديث من حديث: أبي عثمان عن أبي موسى: صحيح، رواه جماعة عن أبي عثمان عن أبي موسى».

● **وخالفهم أيضاً؛ فوهم**: مؤمل بن إسماعيل [صدوق، كثير الخطأ، والراوي عنه: أبو أحمد الخشاب التنيسي، وهو: عبد الله بن محمد بن يحيى الرملي، روى عنه جمع، وقال ابن القطان: «حاله مجهول». التهذيب (٢/ ٤٢٧)]: ثنا حماد بن سلمة: ثنا علي بن زيد، وحبيب بن الشهيد، والجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى به مرفوعاً.

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٦٦)، وفي الصغير (١١٧٧).

قلت: ولا يُعرف من حديث حبيب بن الشهيد إلا من هذا الوجه، ولا يثبت من حديث حماد بن سلمة عنه.

قلت: حماد بن سلمة: ثقة، ممن سمع من الجريري قبل اختلاطه [تاريخ الثقات (٥٣١)، الكواكب النيرات (٢٤)، التهذيب (٢/ ٦)، التقييد والإيضاح (٤٢٦)، وغيرها].

كما أن حماد بن سلمة: هو أثبت الناس في ثابت البناني، لكن علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، وكان حماد بن سلمة إذا جمع الشيوخ حمل ألفاظهم على لفظ واحد منهم، وجعل حديثهم واحداً مع اختلافهم في الإسناد والمتن، فلا يميز هذا من هذا، قال هذا أحمد وغيره [انظر: الإرشاد للخليلي (١/ ٤١٧)، شرح علل الترمذي (٢/ ٨١٥)]، وقد وقع ذلك هنا، وقد وقعت هنا لفظة منكرة لم يأت بها جمهور الثقات ممن روى الحديث عن أبي عثمان النهدي، وهي قوله في الحديث: «**إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق رِكابِكم**»، وفي رواية: «**وبين أعناق أكتافكم**»، وقد رواه عن أبي عثمان النهدي دون هذه اللفظة جماعة من الثقات الحفاظ، مثل: أيوب السختياني، وسليمان التيمي، وعاصم بن سليمان الأحول، وخالد بن مهران الحذاء، وعثمان بن غياث، وسيأتي الكلام عن متابعة علي بن عاصم عن الحذاء، ومتابعة أبي نعامة السعدي، والله أعلم.

• ورواه يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاةٍ، فأسرعنا الأوبةَ، وأحسنا الغنيمة، فلما أشرفنا على الرزداق جعل الرجل منا يكبر ـ قال: حسبته قال: ـ بأعلى صوته، فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس**»، وجعل يقول بيده هكذا، ووصف يزيد كأنه يشير، فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس! إنكم لا تنادون أصمَّ ولا غائباً، إن الذي تنادون دون رؤوس رواحلكم** [وفي نسخة للمسند: **ركائبكم**، وفي الميمنية: **ركابكم**].

ثم قال: «**يا عبد الله بن قيس**» أو: «**يا أبا موسى! ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟**»، قلت: بلى. يا رسول الله. قال: «**قل: لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه أحمد (٤/ ٤١٨ ـ ٤١٩) (٨/ ٤٥٥٠/ ٢٠٠٦٩ ـ ط المكنز)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤٣٧/ ١١٨٧٩). [الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

قلت: وهذه الرواية لا يعتمد عليها؛ فإن يزيد بن هارون وإن كان ثقةً متقناً؛ إلا أنه سمع من الجريري بعد الاختلاط.

• **خالفهما في إسناده:** إسماعيل بن إبراهيم [ابن علية: ثقة ثبت، سمع من الجريري قبل اختلاطه]، عن الجريري، عن أبي تميمة، عن أبي عثمان، عن أبي موسى،... فذكر الحديث مرفوعاً. ولم يذكر البزار متنه.

أخرجه البزار (٨/ ٢١/ ٢٩٩٣)، قال: وأخبرنا مؤمل بن هشام [اليشكري: ثقة بصري، مكثر عن ابن علية، وهو ختنه]، قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم به.

قال البزار: «ولا نعلم روى هذا الحديث عن الجريري، عن أبي تميمة، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، إلا إسماعيل بن إبراهيم».

قلت: وهذه رواية غريبة سنداً، فقد رواه حماد بن سلمة ويزيد بن هارون، عن

الجريري به بلا واسطة بينه وبين أبي عثمان النهدي، وأبو تميمة طريف بن مجالد الهجيمي البصري: تابعي ثقة، من الثالثة، ولا يُعرف من حديثه إلا من هذا الوجه؛ إلا أن الذي زاده في الإسناد ثقة ثبت تقبل زيادته، لا سيما وحماد بن سلمة قد جمع في شيوخه رجلاً ضعيفاً، فيحتمل أن يكون ساق الحديث بإسناده ومتنه، وخالف الآخرين من الثقات، والله أعلم.

* * *

١٥٢٧ ... يزيد بن زريع: حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري؛ أنهم كانوا مع نبي الله ﷺ، وهم يتصعَّدون في ثَنيَّةٍ، فجعل رجلٌ كلما علا الثنيَّةَ نادى: لا إله إلا الله، والله أكبر، فقال نبي الله ﷺ: «**إنكم لا تُنادون أصمَّ ولا غائباً**»، ثم قال: «**يا عبدَ الله بنَ قيس**»، فذكر معناه.

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٢٧٠٤/ ٤٥)، والنسائي في الكبرى (٩/ ١٩٨/ ١٠٢٩٤)، وأبو بكر الشافعي في فوائده «الغيلانيات» (١٥٨). [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

رواه عن يزيد بن زريع [وهو: ثقة ثبت]: مسدد بن مسرهد، وأبو كامل فضيل بن حسين، وحميد بن مسعدة، ومحمد بن عبد الله بن بزيع [وهم ثقات].

ولفظ أبي كامل [عند مسلم] وبنحوه لفظ حميد بن مسعدة [عند النسائي]: أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ، وهم يصعدون في ثنيةٍ، قال: فجعل رجلٌ كلما علا ثنيةً، نادى: لا إله إلا الله، والله أكبر، قال: فقال نبي الله ﷺ: «**إنكم لا تنادون أصمَّ، ولا غائباً**».

قال: فقال: «**يا أبا موسى**» أو: «**يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كلمةٍ من كنز الجنة**»، قلت: ما هي؟ يا رسول الله! قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

◎ تابع يزيد بن زريع عليه:

عبد الله بن المبارك، والمعتمر بن سليمان، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون، وشعبة [وعنه: المؤمل بن إسماعيل، وهو: صدوق، كثير الخطأ] [وهم ثقات أثبات]، ومحمد بن عبد الله الأنصاري [ثقة]، وبكار بن الحَصِيب [ذكره ابن حبان في الثقات. الثقات (٨/ ١٥٢)، الثقات لابن قطلوبغا (٣/ ٦٤)]:

أخبرنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري، قال: أخذ النبي ﷺ في عقبةٍ، أو قال: في ثنيَّةٍ، قال: فلما [وفي رواية: فكلما] علا عليها رجلٌ نادى، فرفع صوته: لا إله إلا الله، والله أكبر، قال: ورسول الله ﷺ على بغلته [وفي رواية: يعرضها في الجبل]، قال: «**فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً**».

ثم قال: «**يا أبا موسى**» أو: «**يا عبد الله! ألا أدلك على كلمة من كنز الجنة؟**»، قلت: بلى، قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه البخاري في الصحيح (٦٤٠٩)، وفي خلق أفعال العباد (٤٧٥)، ومسلم (٤٥/٢٧٠٤)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥/ ١١٨٧٢ ـ ١١٨٧٦)، والنسائي في الكبرى (٨/ ١١٦/ ٨٧٧٣) و(٩/ ١٩٨/ ١٠٢٩٥)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ١١٢)، وابن حبان (٣/ ٨٤/ ٨٠٤)، وأحمد (٤/ ٤٠٧)، ومحمد بن عبد الله الأنصاري في حديثه (٥ ـ برواية الكجي)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٦١٩)، والبزار (٨/ ٢٠ ـ ٢١/ ٢٩٩١)، والمحاملي في الأمالي (٢٧٧ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٢٣٦٨)، وأبو علي الرفاء في فوائده (١٧٣)، وأبو بكر الشافعي في فوائده «الغيلانيات» (١٥٤ ـ ١٥٧ و١٥٩ و١٦٠)، والطبراني في الدعاء (١٦٦٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥١٧)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ١٧٥٣/ ٤٤٤٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٥٦٢ ـ ط الغرب)، وقاضي المارستان في مشيخته (١٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢/ ١٥)، وفي المعجم (٤٩)، وغيرهم. [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

* * *

١٥٢٨ قال أبو داود: حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى: أخبرنا أبو إسحاق الفزاري، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى؛ بهذا الحديث، قال فيه، فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناسُ! اِربَعوا على أنفسِكم**».

حديث صحيح

[التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

لم أقف على من أخرجه من هذا الوجه من طريق أبي إسحاق الفزاري عن عاصم الأحول، وأبو صالح الفراء محبوب بن موسى الأنطاكي وإن كان قد تفرد به؛ إلا أنه ثقة من أصحاب أبي إسحاق الفزاري، ومن المكثرين عنه؛ ممن يحتمل تفرده [انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٩)، الثقات (٩/ ٢٠٥)، التهذيب (٤/ ٣٠)].

ولـه طرق أخرى عن عاصم بن سليمان الأحول:

١ ـ رواه محمد بن يوسف الفريابي، ووكيع بن الجراح، وقبيصة بن عقبة، وعبد الرزاق بن همام [وهم ثقات]:

حدثنا سفيان [يعني: الثوري]، عن عاصم [بن سليمان]، عن أبي عثمان [النهدي]، عن أبي موسى الأشعري ؓ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فكنا إذا أشرفنا على وادٍ، هللنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: «**يا أيها الناس اِربَعوا على أنفسكم، فإنكم**

لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنه معكم، إنه سميعٌ قريبٌ، تبارك اسمه وتعالى جَدُّه». لفظ الفريابي [عند البخاري]، وبنحوه لفظ قبيصة [عند الروياني].

ولفظ وكيع [عند أحمد]: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأشرفنا على وادٍ، فذكر من هوله، فجعل الناس يكبرون ويهللون، فقال النبي ﷺ: «**أيها الناس، اربعوا على أنفسكم**»، ورفعوا أصواتهم، فقال: «**أيها الناس، إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنه معكم**».

أخرجه البخاري (٢٩٩٢)، وأبو عوانة (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨ ـ إتحاف)، وأحمد (٤/ ٣٩٤)، ووكيع في الزهد (٣٤١)، وعبد الرزاق (٥/ ١٥٩/ ٩٢٤٤)، والروياني (٥٤٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٤). [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

٢ ـ محمد بن جعفر غندر [ثقة، من أثبت أصحاب شعبة]، وأبو داود الطيالسي [ثقة حافظ، من أصحاب شعبة]، وعبد الملك بن إبراهيم الجدي [لا بأس به]، ومؤمل بن إسماعيل [صدوق، كثير الخطأ]:

حدثنا شعبة، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى؛ أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر، فرفعوا أصواتهم بالدعاء، فقال رسول الله ﷺ: «**إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون قريباً مجيباً، يسمع دعاءكم، ويستجيب**».

ثم قال: «**يا عبد الله بن قيس**» أو: «**يا أبا موسى! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٣)، والطيالسي (١/ ٣٩٨/ ٤٩٥)، والطبراني في الدعاء (١٦٦٨)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٣٤/ ٢٨٢)، وإسماعيل الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٤١). [الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

وهو حديث صحيح.

٣ ـ ورواه موسى بن إسماعيل: حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن عاصم [الأحول]، عن أبي عثمان، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر، أو قال: لما توجه رسول الله ﷺ، أشرف الناس على وادٍ، فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «**اِربَعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم**».

وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ، فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: «**يا عبد الله بن قيس**» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**ألا أدلك على كلمةٍ من كنزٍ من كنوز الجنة؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، فداك أبي وأمي، قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه البخاري (٤٢٠٥) (٤١٩١ ـ ط التأصيل) [في باب غزوة خيبر]، والبيهقي في

السنن (٢/ ١٨٤) (٤/ ٨٣/ ٣٠٥٣ ـ ط هجر) [ووقع عنده: حنين، بدل: خيبر]، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٦٦/ ١٢٨٣) [من طريق البخاري، ووقع عنده: خيبر أيضاً، وفيه: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر، أو قال: لما توجه رسول الله ﷺ إلى خيبر]. [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

٤ ـ ورواه أيضاً: محمد بن فضيل، وأبو معاوية، وحفص بن غياث، وجرير بن عبد الحميد، وزهير بن معاوية، وزائدة بن قدامة، وثابت بن يزيد أبو زيد، وعباد بن العوام [وهم ثقات]:

عن عاصم [الأحول]، عن أبي عثمان [النهدي]، عن أبي موسى [وفي رواية زهير: حدثني أبو موسى]، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، [وفي رواية لأبي معاوية: فأهبطنا في وَهدةٍ من الأرض]، فجعل الناس يجهرون بالتكبير [وفي رواية زهير: فجهروا بالتكبير والتهليل، الله أكبر، لا إله إلا الله، ورفع عاصم صوته]، فقال النبي ﷺ: **«أيها الناس! اِربَعوا على أنفسكم، إنكم ليس تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم»**، [وفي رواية زهير: أعادها ثلاث مرات].

قال: وأنا خلفه، وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: **«يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟»**، فقلت: بلى، يا رسول الله! قال: **«قل: لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

أخرجه مسلم (٢٧٠٤/ ٤٤)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤٣٦/ ١١٨٧٧)، والنسائي في الكبرى (٧/ ١٣٢/ ٧٦٣٢) و(٨/ ١١٥/ ٨٧٧٢) و(٩/ ١٩٩/ ١٠٢٩٦) و(١٠/ ٢٢٨/ ١١٣٦٣)، وابن ماجه (٣٨٢٤)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ١١٣)، وأحمد (٤/ ٤١٧ ـ ٤١٨)، وابن فضيل في الدعاء (١٦٠)، والطيالسي (١/ ٣٩٨/ ٤٩٥)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٣٢/ ٨٤٦٣) (٥/ ٣٥١/ ٨٦٩٠ ـ ط الشثري)، و(٦/ ٨٥/ ٢٩٦٦٥) (١٦/ ٣٠٣/ ٣١٦٤٤ ـ ط الشثري)، و(٧/ ١٩٤/ ٣٥٢٦١) (١٩/ ٥٥١/ ٣٧٩٩٦ ـ ط الشثري)، وعبد بن حميد (٥٤٢)، وابن جرير الطبري في التفسير (١٠/ ٢٤٨)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٣/ ٤٠٣/ ٢١٧٨ و٢١٧٩)، والطحاوي في أحكام القرآن (١/ ٢٤١/ ٤٧٠)، وفي المشكل (١٤/ ٤٩٧/ ٥٧٨٧)، والمحاملي في الأمالي (٢٧٩ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٥٥٤)، والطبراني في الدعاء (١٦٦٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥١٨)، وابن منده في التوحيد (٢/ ١٧١/ ٣١١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٤٥٣/ ٦٨٥ و٦٨٦)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٥٤)، وإسماعيل الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٦٦). [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

ۿ ومِمن رواه أيضاً عن أبي عثمان النهدي:

١ ـ رواه سليمان بن حرب، وأبو النعمان عارم محمد بن الفضل السدوسي، وأبو

الربيع الزهراني سليمان بن داود، وخلف بن هشام البزار، وآدم بن أبي إياس، وعبيد الله بن عمر القواريري، والعباس بن الوليد النرسي، وإبراهيم بن الحجاج النيلي، وأسد بن موسى [وهم ثقات]، ومحمد بن موسى بن نفيع الحرشي [صالح]:

حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى ﷺ، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فكنا إذا علونا كبرنا، فقال النبي ﷺ: «**أيها الناس اِربَعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، ولكن تدعون سميعاً بصيراً [قريباً]**».

ثم أتى عليَّ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال: «**يا عبد الله بن قيس، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة**»، أو قال: «**ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه البخاري (٦٣٨٤ و٧٣٨٦)، ومسلم (٢٧٠٤/ ٤٥)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤٣٣/ ١١٨٧٠) و(٢٠/ ٤٣٤/ ١١٨٧١)، وابن أبي عاصم في السُّنَّة (٦١٨)، وأبو يعلى (١٣/ ٢٣١/ ٧٢٥٢)، والروياني (٥٤٣ و٥٤٦)، والطبراني في الدعاء (١٦٦٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢١)، وأبو بكر الكلاباذي في بحر الفوائد (٢٧٤)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٨٢ و٣٨٣)، وأبو موسى المديني في اللطائف (٣٨٠)، وقال: «هو حديث ثابت صحيح من وجوه». [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

• **خالفهم؛ فوهم في إسناده ومتنه**: أحمد بن عبدة الضبي [ثقة]، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن عاصم ـ يعني: ابن سليمان ـ، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فرفعنا أصواتنا فدنا منا، فقال: «**يا أيها الناس! اربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً، وإن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلتكم**».

ثم قال: «**يا عبد الله بن قيس! ألا أعلمك كلمةً هي من كنوز الجنة، لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه البزار (٨/ ١٩/ ٢٩٩٠).

قلت: لم يضبط أحمد بن عبدة هذا الحديث، دخل له حديث في حديث، وحماد بن زيد إنما يرويه عن أيوب السختياني عن أبي عثمان النهدي؛ لا عن عاصم بن سليمان الأحول، هكذا رواه عن حماد أثبت أصحابه وأرواهم عنه، وفيهم: سليمان بن حرب، وهو: ثقة حافظ، لزم حماد بن زيد تسع عشرة سنة [التهذيب (٢/ ٨٨)]، وعارم محمد بن الفضل: ثقة ثبت، أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمٰن بن مهدي، قال أبو حاتم: «إذا حدثك عارم فاختم عليه، وعارم لا يتأخر عن عفان، وكان سليمان بن حرب يقدِّم عارماً على نفسه، إذا خالفه عارم في شيء رجع إلى ما يقول عارم، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمٰن بن مهدي» [الجرح والتعديل (٨/ ٥٨)].

ثم إن هذه اللفظة التي أتى بها في هذا الحديث: «**وإن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلتكم**»؛ لا هي من حديث حماد بن زيد، كما تقدم بيانه من طرق حديث حماد، ولا هي من حديث عاصم بن سليمان الأحول، فقد رواه عنه بدونها: سفيان الثوري، وشعبة، وأبو إسحاق الفزاري، وعبد الواحد بن زياد، ومحمد بن فضيل، وأبو معاوية، وحفص بن غياث، وجرير بن عبد الحميد، وزهير بن معاوية، وزائدة بن قدامة، وثابت بن يزيد أبو زيد، وعباد بن العوام.

وإنما تُعرف هذه اللفظة من حديث خالد الحذاء، كما سيأتي بيانه.

• تابع حماد بن زيد:

الحارث بن عمير [ثقة، من ثقات أصحاب أيوب، ولم يصب من ضعفه. التهذيب (١/ ٣٣٥)، الميزان (١/ ٤٤٠)، التنكيل (١/ ٢٢٠/ ٦٨)، الفوائد المجموعة (٢٩٧)]، عن أيوب، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، قال: مر بي النبي ﷺ وأنا أحرك شفتي بشيء، فقال: «**يا أبا موسى! ألا أعلمك شيئاً من كنز الجنة؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**قل: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها من كنز الجنة**».

أخرجه المحاملي في الأمالي (٢٧٨ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، قال: حدثنا العباس بن عبد الله [هو: التَّرْقُفي الباكُسائي، وهو: ثقة]، قال: حدثنا أبو حذيفة البصري [هو: موسى بن مسعود النهدي: صدوق]، قال: حدثنا الحارث به.

أخرجه من طريق المحاملي: الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩ ـ ط الغرب)، وفي تالي تلخيص المتشابه (٢/ ٤٩٥/ ٢٩٩).

وهو حديث صحيح.

• ورواه معمر بن راشد، عن أيوب، وعاصم، أو أحدهما، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال: كان الناس يكبرون إذا علوا الثنايا وإذا هبطوا، فكانوا يرفعون أصواتهم رفعاً شديداً، فقال النبي ﷺ: «**إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، ولكنكم تدعون سميعاً بصيراً، إنه معكم**»، وأمرهم بالسكون.

أخرجه عبد الرزاق (٥/ ١٦٠/ ٩٢٤٦). [المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

ومعمر بن راشد: ثقة ثبت، من أثبت أصحاب الزهري وابن طاووس، إلا أنه كان يُضعَّف حديثه عن أهل العراق خاصة، وحديثه عن أهل البصرة ليس بذاك، وليس بالثبت في أيوب، وهذا يظهر هنا حيث لم يضبط شيخه في هذا الحديث [انظر: تاريخ دمشق (٥٩/ ٤١٤)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧٧٤)].

• ورواه الحارث بن نبهان [متروك، منكر الحديث. التهذيب (١/ ٣٣٨)، الميزان (١/ ٤٤٤)]، عن أيوب السختياني، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال: كنا في مسير مع النبي ﷺ فإذا أهبط الناس كبروا، وإذا علوا كبروا، فقال رسول الله ﷺ: «**أيها الناس! اربعوا على أنفسكم، إنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً**».

أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السُّنَّة (٢١).

○ وانظر فيمن وهم في إسناده على أيوب السختياني: علل الحديث لابن أبي حاتم (٥/ ٤٢٨/ ٢٠٩٢)، علل الدارقطني (٧/ ٢٤٥/ ١٣٢٢).

٢ ـ ورواه عبد الله بن المبارك [ثقة حجة، إمام فقيه]، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي [ثقة ثبت]، والقاسم بن مالك المزني [صدوق]، وعلي بن عاصم [الواسطي: صدوق، كثير الغلط والوهم، فإذا روجع أصر ولم يرجع، لذا فقد تركه بعضهم]:

أخبرنا خالد الحذاء، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غَزاةٍ، فجعلنا لا نصعد شرفاً، ولا نعلو شرفاً، ولا نهبط في وادٍ؛ إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: **«يا أيها الناس، إرْبَعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً»**، ثم قال: **«يا عبد الله بن قيس، ألا أعلمك كلمةً هي من كنوز الجنة، لا حول ولا قوة إلا بالله»**. لفظ ابن المبارك [عند البخاري]. وزاد الثقفي [عند مسلم]: **«والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته»**، وليس في حديثه ذكر: **«لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

ولفظ الثقفي بتمامه [عند أحمد والبزار والنسائي وغيرهم]: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فجعلنا لا نصعد شرفاً، ولا نعلو شرفاً، ولا نهبط في وادٍ؛ إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير، قال: فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: **«أيها الناس! اربعوا على أنفسكم؛ فإنكم ما تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً بصيراً، إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته، يا عبد الله بن قيس! ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله»**. ورواه القاسم بن مالك المزني بنحو هذا اللفظ [عند جعفر الخلدي]، لكن وقع في آخره: لا إله إلا الله، بدل الحوقلة، وهو خطأ.

أخرجه البخاري (٦٦١٠)، ومسلم (٢٧٠٤/ ٤٦)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤٣٥/ ١١٨٧٦)، والنسائي في الكبرى (٧/ ١٣٢/ ٧٦٣٣) و(٧/ ١٣٣/ ٧٦٣٤)، وأحمد (٤/ ٤٠٢)، وعثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (٥٩)، والبزار (٨/ ٢١/ ٢٩٩٢)، والمحاملي في الأمالي (٢٧٦ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، وجعفر الخلدي في فوائده (٢٢٠)، وأبو علي الرفاء في فوائده (١٧٣)، والطبراني في الدعاء (١٦٧١)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٣/ ٤٥٢/ ٦٨٣ و٦٨٤)، وأبو علي ابن شاذان في الأول من حديثه (٨١)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨٦)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٧٢/ ٦٥٣)، وفي الأسماء والصفات (٧٠ و٣٨٩ و٩٢٨ و٩٢٩)، وفي الدعوات الكبير (٣١٧)، وإسماعيل الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٧٧). [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

تنبيه: وقع في رواية علي بن عاصم [وعنه: يحيى بن أبي طالب] [عند ابن شاذان والبيهقي]: **«يا أيها الناس غضوا [وفي رواية: ضعوا] من أصواتكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إن الذي تدعون دون ركابكم»**، . . . الحديث.

قلت: وهذه لفظة منكرة، تفرد بها علي بن عاصم عن خالد الحذاء، وعلي بن عاصم الواسطي: صدوق، كثير الغلط والوهم، فإذا روجع أصر ولم يرجع، لذا فقد تركه بعضهم؛ ثم إن الراوي عنه: يحيى بن أبي طالب، وهو: يحيى بن جعفر بن الزبرقان: وثقه الدارقطني وغيره، وتكلم فيه جماعة، مثل: أبي داود؛ فقد خطَّ على حديثه، وموسى بن هارون؛ فقد كذبه، وأبي أحمد الحاكم؛ حيث قال: «ليس بالمتين» [انظر: اللسان (٨/ ٤٢٣ و٤٥٢)، الجرح والتعديل (٩/ ١٣٤)، الثقات (٩/ ٢٧٠)، سؤالات الحاكم (٢٣٩)، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٠)، السير (١٢/ ٦١٩)].

قال أبو نعيم: «هذا حديث صحيح متفق عليه، رواه عن أبي عثمان واسمه عبد الرحمٰن بن مل النهدي: جماعة من التابعين، منهم: سليمان التيمي وثابت البناني وأيوب السختياني وعاصم الأحول وعلي بن زيد بن جدعان، ورواه عنه غيرهم: الجريري وأبو نعامة السعدي، وروي أيضاً عن الجريري عن أبي السليل عن أبي عثمان، واللفظة الأخيرة رواها أيضاً: زياد الجصاص عن أبي عثمان، وأبو السليل اسمه ضريب بن نفير، وأبو نعامة اسمه عبد ربه».

قلت: انفرد خالد بن مهران الحذاء دون بقية الثقات ممن روى الحديث عن أبي عثمان النهدي، بقوله في هذا الحديث: «**إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**»، فقد رواه بدونها: سليمان التيمي، وأيوب السختياني، وعاصم بن سليمان الأحول، وعثمان بن غياث.

وخالد بن مهران الحذاء: وثقه أحمد وابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي، وضعَّف أمرَه ابنُ علية، وقال حماد بن زيد: «قدم علينا قدمةً من الشام، فكأنا أنكرنا حفظه»، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه، ولا يحتج به» [ضعفاء العقيلي (٢/ ٤)، الجرح والتعديل (٣/ ٣٥٢)، الثقات (٦/ ٢٥٣)، مشاهير علماء الأمصار (١٢٠٥)، التعديل والتجريح (٢/ ٥٥٢)، السير (٦/ ١٩٠)، التهذيب (١/ ٥٣٣)] [وقد وقعت له بعض الأوهام، كما مر معنا في فضل الرحيم الودود (١١/ ٣١٨/ ١٠٥٩)، وما تحت الحديث رقم (١٣٨١)].

قلت: هي لفظة محفوظة، وإن كان البخاري قد أعرض عنها، حيث أخرج الحديث من رواية ابن المبارك عن الحذاء بدونها، ومسلم لما أخرجها أخرها، وساقها مساقاً يشبه الإعلال، وقد ذهبت إلى القول بكونها محفوظة؛ لكونها من قبيل الرواية بالمعنى، وهي أيضاً زيادة تفسيرية، فقد ثبت معناها من حديث عاصم الأحول، ففي رواية الثوري عنه [عند البخاري (٢٩٩٢)]، وفي رواية زهير بن معاوية عنه [عند النسائي (٨٧٧٢ و١٠٢٩٦ و١١٣٦٣)]: «**إنه معكم، إنه سميع قريب**»، وفي رواية شعبة، عن عاصم: «**إنكم تدعون قريباً مجيباً، يسمع دعاءكم، ويستجيب**»، وفي رواية عبد الواحد بن زياد، عن عاصم [عند البخاري (٤٢٠٥)]: «**إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم**»، وكذلك في رواية محمد بن

فضيل، وأبي معاوية، وحفص بن غياث، وجرير بن عبد الحميد، وزائدة بن قدامة، وثابت بن يزيد أبي زيد، وعباد بن العوام [عند مسلم (٢٧٠٤/ ٤٤) وغيره]: «**إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم**».

وهو الموافق لظاهر القرآن؛ كما في قوله تعالى في سورة الحديد: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤﴾، فدل سياق الآية على أن المراد بالمعية معية العلم والإحاطة، وكما في قوله تعالى في سورة المجادلة: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٧﴾، فقد افتتحها الله بالعلم واختتمها بالعلم، ليدل على أن المراد بالمعية معية العلم والإحاطة، وكذلك هو موافق لقوله تعالى في سورة ق: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ۝١٦﴾؛ وهو قرب العلم والإحاطة، يرى مكانكم، ويسمع كلامكم، ويعلم أحوالكم وبواطنكم، كما دل عليه سياق الآية؛ وعليه فإن رواية خالد الحذاء من قبيل الرواية بالمعنى الموافقة لظاهر القرآن والسُّنَّة.

٣ - ورواه النضر بن شميل، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن جعفر، وروح بن عبادة، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف [وهم ثقات]، وأبو بحر البكراوي عبد الرحمٰن بن عثمان [ضعيف، يكتب حديثه]:

حدثنا عثمان بن غياث [بصري: ثقة]: حدثنا أبو عثمان، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة**»، أو قال: «**على كنز من كنوز الجنة؟**»، فقلت: بلى، فقال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه مسلم (٢٧٠٤/ ٤٧)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤٣٧/ ١١٨٧٨)، وأحمد (٤/ ٤٠٠ و٤٠٢)، والبزار (٨/ ٢٢/ ٢٩٩٤). [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨) و(١٠/ ٤٢/ ١٢٢٣٩)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

٤ - وروى الحسين بن الحسن المروزي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن بشار بندار، ومسدد بن مسرهد، وهلال بن بشر، وعبد الله بن الصباح العطار [وهم ثقات]، وعبد الله بن حرب الليثي [ثقة. الجرح والتعديل (٥/ ٤١)، تاريخ الإسلام (١٧/ ٢١٤)]:

حدثنا مرحوم بن عبد العزيز العطار [بصري، ثقة]، قال: حدثنا أبو نعامة السعدي [ثقة]، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزاة، فلما أقبلنا وأشرفنا على المدينة، كبر الناس تكبيرة، ورفعوا بها أصواتهم، فقال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم ليس بأصمَّ ولا غائب، هو بينكم وبين رؤوس رواحلكم**»، فقال: «**يا عبد الله بن قيس! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه الترمذي (٣٣٧٤ و٣٤٦١)، والنسائي في الكبرى (٩/ ١٤٠/ ١٠١١٦) و(٩/ ٢٠٤/ ١٠٣١٠)، وأبو عوانة (٢٠/ ٤٣٨/ ١١٨٨٢)، وابن خزيمة في المناسك من الصحيح (٤/ ١٤٩/ ٢٥٦٣)، وفي التوحيد (١/ ١١٢)، والحسين المروزي وابن صاعد في زياداتهما على الزهد لابن المبارك (١١٢١)، والروياني (٥٤٥)، والمحاملي في الأمالي (٢٨٠ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والطبراني في الدعاء (١٦٧٠). [التحفة (٦/ ١٨٤/ ٩٠١٧)، الإتحاف (١٠/ ٤٠/ ١٢٢٣٨)، المسند المصنف (٢٩/ ٥٦١/ ١٣٥٣١)].

تنبيه: وقع في آخر حديث من مسند أبي عوانة المطبوع [طبع الجامعة الإسلامية]، من طريق عبد الله بن حرب: «**يا عبد الله بن قيس! ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل**».

والذي يظهر لي ـ والله أعلم ـ أنه قد وقع سقط وإدراج، حيث أدرجت خاتمة الجزء في الحديث المرفوع، ومن ثم فلا داعي لتوهيم الثقة، وتحميله ما لا يحتمل، وتبقى روايته موافقة لرواية غيره من الثقات عن مرحوم العطار، وتكون الرواية: «**يا عبد الله بن قيس! ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة، لا حول ولا قوة إلا بالله**»، . . . [سقط فيه خاتمة الجزء] العلي العظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل. نهاية الجزء من مسند أبي عوانة.

○ قال الترمذي في الموضع الأول: «هذا حديث حسن.

وأبو عثمان النهدي اسمه: عبد الرحمٰن بن مل، وأبو نعامة السعدي اسمه: عمرو بن عيسى».

وقال في الموضع الثاني: «هذا حديث حسن صحيح.

وأبو عثمان النهدي اسمه: عبد الرحمٰن بن مل، وأبو نعامة اسمه: عمرو بن عيسى.

ومعنى قوله: **بينكم وبين رؤوس رحالكم**؛ إنما يعني: علمه وقدرته».

قلت: هي لفظة شاذة؛ لأن السياق فيها يدل على القرب المكاني، لاستعمال ظرف المكان، وليس هو في معنى ما تقدم من رواية خالد الحذاء: «**إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**»، والذي دللت على كونه موافقاً لمعنى الحديث المروي من بقية الطرق، وكذلك موافقته لظاهر القرآن كما في سور ق والحديد والمجادلة وغيرها، بخلاف هذه اللفظة الشاذة، والتي انفرد بها أبو نعامة السعدي، وحديث أبي نعامة السعدي هذا وإن كان على شرط مسلم ـ حيث أخرج بإسناده حديثاً آخر في صحيحه برقم (٢٧٠١) يسبق هذا الحديث بثلاثة أحاديث فقط ـ؛ إلا أن مسلماً قد أعرض عنه، ولم يخرجه في صحيحه مع شهرته، وانتشاره بين المحدثين، وما ذلك إلا لشذوذ هذه اللفظة عنده، مع كون مسلم قد استطرد في ذكر طرق هذا الحديث، وبيان ألفاظه، والله أعلم.

وأما أبو نعامة السعدي، فليس هو عمرو بن عيسى؛ كما ذهب إلى ذلك الترمذي، ولكن قال ابن معين: «اسمه عبد ربه»، وقال ابن حبان: «قيل: اسمه عمرو» [التهذيب (٤/ ٥٩٨)]، والله أعلم.

• وروي الحديث أيضاً من وجه آخر ضعيف: أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٦٩) [وفي إسناده: زياد بن أبي زياد الجصاص، وهو: واهي الحديث. التهذيب (١/ ٦٤٦)، وسليمان بن سلمة الخبائري، وهو: متروك، واتُّهم، اللسان (٤/ ١٥٥)].

وانظر: علل الدارقطني (٧/ ٢٤٥/ ١٣٢٢)، تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٥٩/ ٣٣).

ﷺ وفي الباب:

١ ـ عن أبي هريرة:

رواه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق [ثقة، من أثبت الناس في جده أبي إسحاق]، وأبو الأحوص سلام بن سليم [ثقة متقن، من أصحاب أبي إسحاق المكثرين عنه]، ومعمر بن راشد [ثقة، مكثر عن أبي إسحاق، ويهم عليه أحياناً]، وعمار بن رزيق [لا بأس به]، وحديج بن معاوية [ليس بالقوي]:

عن أبي إسحاق، عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: **«ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا ملجأ من الله إلا إليه»**.

وفي رواية: عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن كميل بن زياد النخعي، عن أبي هريرة، قال: بينا أنا أمشي مع رسول الله ﷺ، قال: **«يا أبا هريرة! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا منجى من الله إلا إليه»**.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ١٤٠ ـ ١٠١١٨/١٤١) (٣٥٨ ـ عمل اليوم والليلة)، والحاكم (١/ ٥١٧) (١٩١٨ ـ ط المنهاج القويم)، وأحمد (٢/ ٣٠٩ و٥٢٥)، ومعمر في الجامع (١١/ ٢٨٣/ ٢٠٥٤٧)، والطيالسي (٤/ ٢٠٣/ ٢٥٧٨)، وابن أبي شيبة (٧/ ١٩٤/ ٣٥٢٦٤) (١٩/ ٥٥٣/ ٣٧٩٩٩ ـ ط الشثري)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٦٤ ـ ٢٦٦ ـ ط التأصيل)، والبزار (١٧/ ٩٢/ ٩٦٣٦)، والطبراني في الدعاء (١٦٣٦ و١٦٣٧)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٣٤٧)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٧١/ ٦٥٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)، وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٠٠). [التحفة (١٠/ ١١٧/ ١٤٣٠١)، الإتحاف (١٥/ ٤٦١/ ١٩٦٩٤)، المسند المصنف (٣١/ ٤٠٤/ ١٤٤٣٤)].

وانظر فيمن وهم في إسناده على أبي إسحاق: البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٠٠)، والطبراني في الدعاء (١٦٣٨) [وأشار الطبراني إلى شذوذه].

• ورواه شعبة [وعنه: أبو داود الطيالسي، وحرمي بن عمارة، وهما ثقتان]، وجابر بن الحر النخعي [شيخ، روى عنه جماعة، وقال الأزدي: «يتكلمون فيه». الجرح والتعديل (٢/ ٥٠١)، علل الدارقطني (١٤/ ٣٨٩/ ٣٧٤١)، الميزان (١/ ٣٧٧)، اللسان (٢/ ٤٠٤)، التعجيل (١٢٣)] [وقد رواه مطولاً] [وعنه: أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير، وهو: ثقة ثبت]:

عن عبد الرحمٰن بن عابس [تابعي، كوفي، ثقة، من الطبقة الرابعة، روى له

الشيخان]، قال: سمعت كميل بن زياد، يحدث عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ قال: **«ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟»**، قلت: بلى. قال: **«لا حول ولا قوة إلا بالله»** قال: أحسبه قال: «**يقول الله** ﷻ: أسلم عبدي واستسلم». لفظ شعبة.

أخرجه أحمد (٢/ ٥٢٠ و٥٣٥)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (١/ ٤٣٣/ ١٥٦٢ ـ السفر الثاني)، والبزار (١٧/ ٩٢/ ٩٦٣٥)، والطبراني في الدعاء (١٦٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٠٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٢٤٨)، وغيرهم. وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٠٠). [الإتحاف (١٥/ ٤٦١/ ١٩٦٩٤)، المسند المصنف (٣١/ ٤٠٤/ ١٤٤٣٤)].

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن شعبة إلا حرمي بن عمارة، وكميل بن زياد حدث عنه: عبد الرحمٰن بن عابس، وأبو إسحاق».

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث شعبة، وتابع عبد الصمد وأبو داود حرمياً عليه».

قلت: فزالت بذلك غرابته عن شعبة.

وقال الدارقطني في الأفراد (٢/ ٣١٦/ ٥٣٧٨): «غريب من حديث جابر بن الحر، عن عبد الرحمٰن بن عابس، عن كميل، تفرد به عنه: أبو أحمد الزبيري».

وقال الدارقطني في العلل (٨/ ٢٨٢/ ١٥٦٩) (٤/ ٢٢٣/ ١٥٦٩ ـ ط الريان) وذكر معه أطرافاً أخرى: «يرويه أبو إسحاق السبيعي، واختلف عنه؛ فرواه إسرائيل، وأبو الأحوص، وعمار بن رزيق، وأبو بكر بن عياش، وأبو أيوب الأفريقي، عن أبي إسحاق، عن كميل بن زياد، عن أبي هريرة.

وخالفهم: يزيد بن عطاء، فرواه عن أبي إسحاق، عن عابس بن ربيعة، عن كميل، عن أبي هريرة. والأول أصح.

وروى هذا الحديث عبد الرحمٰن بن عابس، سمعه من كميل بن زياد، عن أبي هريرة، ويشبه أن يكون أبو إسحاق لم يسمعه من كميل، وإنما أخذه عن عبد الرحمٰن بن عابس، عنه».

قلت: لم أقف على سماع أبي إسحاق السبيعي حديثاً من كميل، ولم يروه عنه شعبة، بل ذهب فرواه عن عبد الرحمٰن بن عابس عن كميل؛ حيث أثبت سماعه له من كميل، وعليه: فلا يبعد صحة ما ذهب إليه الدارقطني، والله أعلم.

وكميل بن زياد بن نهيك النخعي: ثقة، من الثانية، أدرك عثمان وروى عنه، وصحب علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين، مات سنة (٨٢) [تاريخ دمشق (٥٠/ ٢٤٧)، التهذيب (٣/ ٤٧٥)].

وسياق الحديث وصيغ التحمل تدل على سماعه من أبي هريرة [وقد سبق أن دللت على ذلك مراراً. راجع: فضل الرحيم الودود (٩/ ٦٨/ ٨١٤)، والحديث السابق برقم (١٣٩٨)].

وعليه: **فهو حديث صحيح**، إسناده متصل، رجاله ثقات، والله أعلم.

وانظر أيضاً: ما أخرجه المحاملي في الأمالي (٢٥٣ ـ رواية ابن مهدي الفارسي) [وقد أُبهم فيه الراوي عن كميل بن زياد].

ولحديث أبي هريرة أسانيد أخرى كثيرة لا تخلو من مقال:

• فله إسناد آخر [أخرجه ابن فضيل في الدعاء (٥٥)] [وفي إسناده: محمد بن عبيد الله العرزمي، وهو: متروك].

• وله إسناد آخر [أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٣)، والبزار (١٥/ ١٨١/ ٨٥٥٣)، والمحاملي في الأمالي (٢٥٢ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والطبراني في الدعاء (١٦٤٢)، وابن عدي في الكامل (٩/ ١١٥ ـ ط العلمية)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٦٧ ـ ط الغرب)] [الإتحاف (١٤/ ٧١٠/ ١٨٥٥١)، المسند المصنف (٣٣/ ٣٣٨/ ١٥٥٣٠)] **[وهو حديث منكر؛** تفرد به عن سعيد المقبري: يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو: منكر الحديث، واهي الحديث. التهذيب (٤/ ٤٢٢)].

• وله إسناد آخر [أخرجه الترمذي (٣٦٠١)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٠٤/ ٢٩٨٢٨)] [التحفة (١٠/ ٢٣١/ ١٤٦٢١)، المسند المصنف (٣٣/ ٣٣٧/ ١٥٥٢٩)] [قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بمتصل، مكحول لم يسمع من أبي هريرة»] [وانظر: فضل الرحيم الودود (٥/ ٣٨/ ٤٠٣)].

• وله إسناد آخر [أخرجه الطيالسي (٤/ ٢٨٦/ ٢٦٧٩)، وأحمد (٢/ ٤٦٩)، والبزار (١٥/ ٤٥/ ٨٢٥٦)] [الإتحاف (١٥/ ٣٤٠/ ١٩٤٢٧)، المسند المصنف (٣٣/ ٣٣٩/ ١٥٥٣١)] **[وهو حديث منكر؛** تفرد به: عاصم بن عبيد الله، وهو منكر الحديث. راجع ترجمته مفصلة عند الحديث رقم (١٤٩٨)].

• وله إسناد آخر [أخرجه ابن سمعون في الأمالي (٣٤٠)] **[وهو حديث باطل؛** تفرد به من حديث ابن سيرين عن أبي هريرة: الخليل بن زكريا، وهو: متروك، متهم. التهذيب (١/ ٥٥٣)].

• وله إسناد آخر [أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٣٩)، وابن عدي في الكامل (١/ ٢٧٢ ـ ط العلمية)] **[وهو حديث منكر؛** تفرد به أحمد بن بشير الهمداني الكوفي مولى عمرو بن حريث، ولا يحتمل تفرده، فإن له مناكير، وهذا منها، فقد جعله عن: نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة، ولم يتابع عليه. انظر: التهذيب (١/ ١٧)].

• وله إسناد آخر [أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٤١)] **[وهو حديث منكر؛** تفرد به عن ابن عجلان: معدي بن سليمان، وهو: منكر الحديث، يحدث عن ابن عجلان بمناكير. التهذيب (٤/ ١١٨)، علل الترمذي الكبير (٣٩٦)، وشيخ الطبراني: إبراهيم بن عبد السلام الوشاء الضرير: ضعفه الدارقطني، وقال مسلمة بن قاسم: «هو صالح في الرواية، لكن يروي أحاديث منكرة»، سؤالات الحاكم (٥٢ و١١٩)، تاريخ بغداد (٦/ ١٣٦)، اللسان (١/ ٣١٢)].

[وقد رواه عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة بمتن آخر في فضل الحوقلة: بشر بن رافع، وهو: ضعيف، منكر الحديث] [أخرجه إسحاق بن راهويه (٥٣٥)، وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (١١)، وابن حبان في المجروحين (١/ ١٨٨)، والطبراني في الدعاء (١٦٧٤)، وفي الأوسط (٥/ ١٨٧/ ٥٠٢٨)، والحاكم (١/ ٥٤٢) (٢/ ٥٦٣/ ٢٠١٣ ـ ط الميمان)، وأبو نعيم في الطب النبوي (٢٣١)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٩١)] [الإتحاف (١٥/ ٣٤٩/ ١٩٤٤٩)] [ولفظه: «**من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ كانت له دواء من تسعة وتسعين داء؛ أيسرها الهم**»، وهو حديث منكر].

● وله إسناد غريب [أخرجه الرامهرمزي في المحدث الفاصل (٥٠٩)].

٢ ـ عن أبي ذر الغفاري:

أ ـ روى الحميدي، وابن أبي شيبة، وابن معين، وأحمد بن حنبل، والحسين بن الحسن بن حرب المروزي، وابن المقرئ محمد بن عبد الله بن يزيد، وإبراهيم بن بشار الرمادي، وكثير بن عبيد المذحجي [وهم ثقات، وفيهم جماعة من الأئمة من أثبت أصحاب ابن عيينة]:

عن سفيان بن عيينة، قال: قلت لمحمد بن السائب بن بركة: هل رأيت عمرو بن ميمون الأودي؟ فقال: نعم، كان ينزل علينا، فقلت: هل سمعت منه شيئاً؟ قال: نعم؛ سمعت عمرو بن ميمون، يقول: سمعت أبا ذر، يقول: كنت أمشي خلف رسول الله ﷺ فقال لي: «**يا أبا ذر! ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟**»، فقلت: بلى يا رسول الله ﷺ، قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**». لفظ الحميدي.

أخرجه الحميدي (١٣٠)، وابن أبي شيبة (٧/ ١٩٤/ ٣٥٢٦٠) (١٩/ ٥٥١/ ٣٧٩٩٥ ـ ط الشثري)، وابن معين في تاريخه (٣/ ١٣٥/ ٥٦٣ ـ رواية الدوري)، وأحمد (٥/ ١٥٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٠٠)، والحسين المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك (١١٢٢)، والنسائي في الكبرى (٩/ ١١/ ٩٧٥٨) (١٤ ـ عمل اليوم والليلة)، وابن حبان (٣/ ١٠١/ ٨٢٠)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٣٤٤). [التحفة (٨/ ٤٤٨/ ١١٩٧٢)، الإتحاف (١٤/ ١٧٧/ ١٧٥٨٩)، المسند المصنف (٢٧/ ٣٦٣/ ١٢٣٥٦)].

وهذا حديث صحيح؛ رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض.

● **وانظر فيمن وهم في إسناده على عمرو بن ميمون، فجعله من مسند أبي هريرة:** ما أخرجه الطيالسي (٤/ ٢٣٤/ ٢٦١٦)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٥٠ ـ ط التأصيل)، وأحمد (٢/ ٢٩٨ و٣٣٥ و٣٥٥ و٣٦٣ و٤٠٣)، والبزار (١٧/ ٧٩/ ٩٦٠٧ و٩٦٠٨)، والنسائي في الكبرى (٩/ ١٠/ ٩٧٥٧) (١٣ ـ عمل اليوم والليلة)، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (١٧٠٧)، والمحاملي في الأمالي (٢٤٩ ـ ٢٥١ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والطبراني في الدعاء (١٦٣٣ و١٦٣٤)، وابن عدي في الكامل (٩/ ٨٠ ـ ط العلمية)، وابن أخي ميمي الدقاق في الفوائد (٣١٠)، وابن منده في التوحيد (١٧٩)،

والحاكم (١/ ٥١١) (٥٤ ـ ط المنهاج القويم)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٢٠٤)، وابن بشران في الأمالي (١٠٥٤)، والبيهقي في الشعب (١٩٠)، وفي الدعوات الكبير (١٥٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٦ ـ ط الغرب)، وغيرهم. [التحفة (١٠/ ١٠٦/ ١٤٢٧٧)، الإتحاف (١٥/ ٤٤١/ ١٩٦٦١)، المسند المصنف (٣٣/ ٣٣٥/ ١٥٥٢٨)] [وهم فيه أبو بلج يحيى بن أبي سليم، أو: ابن سليم، وهو: صدوق، له أوهام ومناكير، وهذا منها، **وقد اضطرب أيضاً في متنه، وله فيه زيادة منكرة**، وقد وثقه ابن معين وابن سعد والنسائي والدارقطني وغيرهم، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث، لا بأس به»، وقال يعقوب بن سفيان: «كوفي لا بأس به»، لكن قال البخاري: «فيه نظر»، وقال أحمد: «روى حديثاً منكراً»، وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: «ليس بثقة»، وكذا قال الأزدي، وقال ابن حبان في المجروحين: «كان ممن يخطئ، لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك، ولا أتى منه ما لا ينفك البشر عنه، فيسلك به مسلك العدول، فأرى أن لا يحتج بما انفرد من الرواية، وهو ممن أستخير الله فيه»، وذكره ابن عدي في كامله، وأورد فيه قول البخاري والجوزجاني، وأخرج حديثه هذا مع ثلاثة أحاديث أخرى، ثم قال: «لا بأس بحديثه». انظر: التهذيب (٤/ ٤٩٨)، أحوال الرجال (١٩٠)، المجروحين (٣/ ١١٣)، الكامل (٩/ ٨٠ ـ ط العلمية)، الضعفاء لابن الجوزي (٣٧٢٢)] [وقد اضطرب فيه أيضاً أبو بلج، فجعله مرة من مسند أبي هريرة، ومرة من مسند عبد الله بن عمرو. انظر: التاريخ الكبير (١/ ١٠٠)، علل الدارقطني (٦/ ٢٥٥/ ١١١٤) و(٨/ ٣٢٦/ ١٥٩٧)] [وقد رجح البخاري في التاريخ الكبير (١/ ١٠٠) حديث محمد بن السائب بن بركة عن عمرو بن ميمون عن أبي ذر، على حديث أبي بلج هذا، فقال: «والأول أشبه»، وكذلك فعل النسائي، فقد أخرج حديث أبي بلج، ثم أتبعه بحديث ابن السائب مرجحاً إياه بقوله: «خالفه محمد بن السائب، رواه عن عمرو بن ميمون عن أبي ذر»، وعادة النسائي تأخير المحفوظ، والبداءة بالغلط، ونص أبو حاتم في العلل (٥/ ٣٠٤/ ٢٠٠٠) على تقديم حديث محمد بن السائب، فقال: «حديث ابن عيينة: أصح»، بينما توقف أبو زرعة الرازي، فقال: «عن أبي هريرة: غامض»، فسأله ابن أبي حاتم: فأيهما أصح؟ فقال: «في هذا نظر»؛ لكن يبقى أنه متوجس من حديث أبي بلج، كما توقف أيضاً الدارقطني، حيث قال في العلل (٦/ ٢٥٥/ ١١١٤): «والله أعلم بالصواب»، ثم أعاد ذكر الاختلاف في مسند أبي هريرة (٨/ ٣٢٦/ ١٥٩٧)، ولم يرجح شيئاً؛ والصواب: حديث ابن السائب، كما قدمنا].

ب ـ وروى سفيان الثوري [وعنه: يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن كثير العبدي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وهم ثقات]، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، ووكيع بن الجراح، وأبو عوانة، وفضيل بن عياض، وعلي بن مسهر [وهم ثقات، أكثرهم حفاظ]، وعمار بن محمد [الثوري: ليس به بأس] [وفيهم من أثبت أصحاب الأعمش: الثوري، وأبو معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح]:

عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي ذر، قال: قال لي النبي ﷺ: **«ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟»**، قلت: بلى، قال: **«لا حول ولا قوة إلا بالله»**.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٢٣/ ٩٧٨٨) و(١٠/ ١٥٨/ ١١٢٤٠)، وابن ماجه (٣٨٢٥)، وأحمد (٥/ ١٤٥ و١٥١ ـ ١٥٢ و١٥٦ و١٥٧)، وأبو بكر ابن أبي مريم فيما رواه من حديث الفريابي عن الثوري (٢٣٨)، والبزار (٩/ ٤١٥/ ٤٠٢٠)، والدولابي في الكنى (١٧٥)، والمحاملي في الأمالي (٢٨٤ ـ رواية ابن مهدي الفارسي) و(٨٠ ـ رواية ابن البيع)، وأبو جعفر ابن البختري في ستة مجالس من أماليه (٣١)، والطبراني في الدعاء (١٦٤٥ ـ ١٦٤٧)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٦٧/ ١٢٨٤). [التحفة (٨/ ٤٤٥/ ١١٩٦٥)، الإتحاف (١٤/ ١٦٦/ ١٧٥٧٠)، المسند المصنف (٢٧/ ٣٦٢/ ١٢٣٥٤)].

والأعمش لم يصرح بسماعه من مجاهد، وقد تقدم الكلام على سماع الأعمش من مجاهد في فضل الرحيم الودود (٥/ ٤٦٤/ ٤٨٩)، والضابط فيه: أن نقبل ما صرح فيه الأعمش بالسماع من مجاهد ـ من طريق صحيح ثابت عنه ـ، وطرح ما سوى ذلك؛ **فإنه مما دلسه ولم يسمعه من مجاهد؛ فإنه لا يصح للأعمش عن مجاهد إلا أحاديث يسيرة، لا يثبت منها إلا ما قال فيها: «سمعت»، فهو قليل السماع من مجاهد، وعامة ما يرويه عن مجاهد: مدلَّس عن الضعفاء والمتروكين.**

وهذا الحديث مما لم يصرح فيه الأعمش بالسماع؛ فهو مدلَّس عن الضعفاء، كما قال الأئمة، ولا يُقبل من حديثه عن مجاهد إلا ما قال فيه: سمعت، وعليه: فلا يثبت هذا من حديث مجاهد؛ لاحتمال أن يكون الأعمش دلسه عن مثل: الحسن بن عمارة وحكيم بن جبير، والله أعلم.

○ **وانظر فيمن وهم في إسناده على الأعمش، فسلك به الجادة، وجعله عن: أبي صالح عن أبي هريرة**: ما أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٤٣)، والخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم (١/ ٥٠٩)، [تفرد به عن الأعمش، مخالفاً به ثقات أصحابه: أبو شيبة يزيد بن معاوية: قال فيه أبو حاتم: «منكر الحديث، ليس بالقوى»، وقال أبو زرعة: «هو صالح». الجرح والتعديل (٩/ ٢٨٧)، الثقات (٧/ ٦٢٧)، الميزان (٤/ ٤٤٠)، التهذيب (٤/ ٤٢٩)، وعنه: جبارة بن المغلس، وهو: واهٍ، يروي أحاديث كذب، لا يتعمدها].

ج ـ وله عن الأعمش إسناد آخر [أخرجه أحمد (٥/ ١٥٧)، والبزار (٩/ ٤٣٨/ ٤٠٤٩)، والمحاملي في الأمالي (٢٨٢ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)] [الإتحاف (١٤/ ١٦٥/ ١٧٥٦٨)، المسند المصنف (٢٧/ ٣٦٣/ ١٢٣٥٥)] [رواه يعلى بن عبيد: حدثنا الأعمش، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمٰن بن غنم، عن أبي ذر] [قال البزار (٤٠٢٠): «رواه يعلى بن عبيد، عن الأعمش، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمٰن بن غنم، عن أبي ذر، فخالف أبا عوانة وغيره في هذه الرواية». قلت: **المحفوظ عن الأعمش**

في هذا: ما رواه عنه ثقات أصحابه المقدَّمين فيه: الثوري وأبو معاوية ووكيع وأبو عوانة وغيرهم، والله أعلم، وهم فيه يعلى بن عبيد الطنافسي، وهو: ثقة].

د ـ وله إسناد آخر: رواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت]، ويحيى بن حماد [ختن أبي عوانة، وهو: ثقة]، ومسدد بن مسرهد [ثقة ثبت]:

حدثنا أبو عوانة [ثقة ثبت]، عن أبي بشر [جعفر بن أبي وحشية، وهو: ثقة، من الخامسة]، عن طلق بن حبيب [تابعي، ثقة، من الثالثة، سمع ابن عباس وغيره. الجرح والتعديل (٤/ ٤٩١)، التهذيب (٢/ ٢٤٥)]، عن بُشَير بن كعب العدوي، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**هل لك في كنز من كنوز الجنة؟**»، قال: فقلت: نعم، قال: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**».

أخرجه أحمد (٥/ ١٥٢ و١٧٢)، والمحاملي في الأمالي (٢٨٥ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٦٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٦٨ ـ ط الغرب). [الإتحاف (١٤/ ١٠٦/ ١٧٤٧٧)، المسند المصنف (٢٧/ ٣٦٥/ ١٢٣٥٧)].

قلت: بُشَير بن كعب العدوي: مخضرم ثقة، لما ترجم له البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١٣٢) لم يذكر له سماعاً من أبي ذر، وروى له البخاري في صحيحه عن شداد بن أوس سماعاً حديث سيد الاستغفار (٦٣٠٦ و٦٣٢٣)، وأرخه في التاريخ الأوسط (١/ ١٩٣/ ٩٠٩) فيما بين الثمانين والتسعين، ولم أقف له على سماع من أبي ذر، وقصته مع ابن عباس تدل على عدم احتجاجه بما يرسله مع تقدمه وثقته، قال العلائي: «فهذا ابن عباس رضي الله عنهما لم يقبل مراسيل بشير بن كعب، وهو من ثقات التابعين الجلة، الذين لم يتكلم فيهم أحد، واحتج به البخاري في صحيحه» [مقدمة صحيح مسلم. العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٣٨/ ٤٠٦٨ و٤٠٦٩)، ثقات العجلي (١٦٦)، كنى مسلم (١١٥)، المعرفة والتاريخ (٢/ ٩٣)، تاريخ ابن أبي خيثمة (١/ ٤٧٩/ ١٩١٢)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٤٧)، الجرح والتعديل (٢/ ٣٩٥)، الثقات (٤/ ٧٣)، الكامل لابن عدي (١/ ١٢٠)، سؤالات الحاكم (٢٨٩)، فتح الباب (٣٤٦)، تاريخ دمشق (١٠/ ٣١٧)، جامع التحصيل (٥٧)، التهذيب (١/ ٢٣٨)].

وعليه: فإن رجاله كلهم ثقات مشهورون، إلا أن بشير بن كعب لا يُعرف له سماع من أبي ذر، وهو حديث صحيح، ثبت من حديث عمرو بن ميمون عن أبي ذر؛ كما تقدم.

○ وانظر فيمن وهم في إسناده؛ فأسقط منه بشير بن كعب: ما أخرجه البزار (٩/ ٤٢٥/ ٤٠٣١).

هـ ـ ورواه سلام بن سليمان أبو المنذر القارئ [ليس به بأس]، والأسود بن شيبان [ثقة، واللفظ له]، وهشام بن حسان [ثقة، وعنه: مكي بن إبراهيم، وهو: ثقة ثبت، وروايته عن هشام بن حسان عند البخاري]، وأبو حرة واصل بن عبد الرحمٰن [صدوق، تكلم في حديثه عن الحسن]:

عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: **أوصاني خليلي ﷺ بخصال من الخير:**

أوصاني بأن لا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أنظر إلى من هو دوني.

وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم.

وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبرت.

وأوصاني أن لا أخاف في الله لومةَ لائم.

وأوصاني أن أقول الحقَّ وإن كان مُرّاً.

وأوصاني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنز من كنوز الجنة.

وانفرد أبو المنذر ـ في رواية عنه ـ بقوله: فإنهن من كنز تحت العرش، والأول هو المحفوظ، كما رواه الجماعة.

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ١٣٩/ ١٠١١٤) (٣٥٤ ـ عمل اليوم والليلة)، وابن حبان (٢/ ١٩٤/ ٤٤٩) [واللفظ له]، وأحمد (٥/ ١٥٩)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٢٢٩)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٤٩ ـ مسند عمر)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢٧٣)، والطبراني في الدعاء (١٦٤٨ و١٦٥١ و١٦٥٢)، وفي الصغير (٧٥٨)، وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٥٧)، وفي معرفة الصحابة (٢/ ٥٦١/ ١٥٥٩)، وفي تاريخ أصبهان (١/ ٤٢٧)، وابن بشران في الأمالي (٨٦ و٥٤٣ و٦٦٧ و١٠٣٢)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٩١)، وفي الشعب (٦/ ٤٥/ ٣١٥٦) و(٦/ ٤٦/ ٣١٥٧) و(١١/ ٢٥٨/ ٧١٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٢٣ ـ ط الغرب) و(١٤/ ٤٤٢ ـ ط الغرب). [التحفة (٨/ ٤٣٥/ ١١٩٤٦)، الإتحاف (١٤/ ١٤٩/ ١٧٥٤٣) و(١٤/ ١٥٠/ ١٧٥٤٤)، المسند المصنف (٢٧/ ٣٥٢/ ١٢٣٤٧)].

تنبيه: رواه البيهقي في الشعب (٦/ ٤٦/ ٣١٥٧م) من طريق الأسود بن شيبان، عن محمد بن واسع، قال: قال أبو ذر: أوصاني رسول الله ﷺ. . .، فذكر الحديث، ولم يذكر عبد الله بن الصامت.

قلت: ذكره محفوظ في الحديث من طريق الأسود [كما عند ابن حبان والطبراني في الدعاء (١٦٥٢) وأبي نعيم في تاريخ أصبهان]، ثم من طريق سلام أبي المنذر، وهشام بن حسان، وأبي حرة واصل بن عبد الرحمٰن، عن محمد بن واسع، قصر به بعضهم.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث محمد بن واسع، لم يوصله إلا سلام أبو المنذر»، **قلت:** وصله أيضاً: الأسود بن شيبان، وهشام بن حسان، وأبو حرة واصل بن عبد الرحمٰن؛ فهو محفوظ موصولاً.

○ **قلت:** ولعله أراد إعلاله بما رواه: عبيد الله بن فضالة أبو أمية، قال: سمعت محمد بن واسع يقول: قال أبو ذر: أوصاني خليلي بسبع: . . . فذكر الحديث.

أخرجه أحمد في الزهد (٤٠١)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (٤٦٧ ـ بغية

الباحث) [وقد زاد الناشر: عبد الله بن الصامت في الإسناد، اعتماداً على بقية طرق الحديث]. ومن طريقه: أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/ ٥٦١/ ١٥٥٨)، وقال بأنه لم يذكر في الإسناد: عبد الله بن الصامت. [الإتحاف (١٤/ ١٥٠/ ١٧٥٤٤)، وقال: «لم يذكر عبد الله بن الصامت»].

قلت: أبو أمية عبيد الله بن فضالة، أخو مبارك بن فضالة: قال فيه أحمد: «شيخ ثقة من الثقات»، وقال ابن معين: «ليس به بأس»، وذكره ابن حبان في الثقات [الطبقات الكبرى لابن سعد (٧/ ٢٧٧)، العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٣٤٣/ ٢٥٢١) و(٣/ ١٣١/ ٤٥٦٤)، تاريخ ابن معين للدوري (٤/ ٢٥٩/ ٤٢٥٢)، التاريخ الكبير (٦/ ١٣٦)، الثقات (٧/ ٩١ و٩٢)، تاريخ أسماء الثقات (٧٩٦ و٨٠١)، الثقات لابن قطلوبغا (٦/ ٢٨٨) و(٧/ ٤٢)].

قلت: وهو شيخ مقل من الحديث، وليس هو من جمال المحامل؛ إنما هو من جملة الثقات، فلا تُعارض بروايته المرسلة رواية جماعة الثقات المتصلة، واتفاق أربعة من الثقات على زيادة رجل في الإسناد أشبه بالصواب، فهو حديث محفوظ عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر، رواه عن محمد به هكذا: الأسود بن شيبان [في المحفوظ عنه]، وهشام بن حسان، وسلام بن سليمان أبو المنذر، وأبو حرة واصل بن عبد الرحمٰن، والله أعلم.

قال ابن بشران: «هذا حديث محفوظ من حديث محمد بن واسع»؛ يعني: متصلاً.

والنسائي لما أخرجه من طريق أبي حرة لم يذكر فيه اختلافاً، مما يدل على أنه محفوظ عنده بهذا الإسناد المتصل، والله أعلم [وبهذا البيان يتبين لك عدم صواب ما ذهب إليه الدارقطني في العلل (٦/ ٢٦٠/ ١١١٧)، من ترجيح روايةٍ غير محفوظة، على رواية جماعة الثقات عن محمد بن واسع، لا سيما ولم يستوعب الطرق إلى محمد بن واسع، كما لم يستوعب الخلاف على إسماعيل بن أبي خالد، فضلاً عن كون المحفوظ عن ابن أبي خالد، هو ما رواه الثوري ومحمد بن عبيد الطنافسي، وليس فيه ذكر محمد بن واسع، مما يدل على أنهما طريقان متغايران، لم يتحد مخرجهما، ولا أستبعد أن يكون دخل لخلف بن خليفة حديث في حديث، فأدرج محمد بن واسع في إسناد ابن أبي خالد، والله أعلم].

○ **والحاصل**: فإن حديث محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، قال: **أوصاني خليلي ﷺ بخصال من الخير**: **حديث صحيح**؛ وقد سمع عبد الله بن الصامت من أبي ذر، وإسناده على شرط مسلم [راجع: التحفة (٨/ ١١٩٣٩ ـ ١١٩٤٢ و١١٩٤٨ ـ ١١٩٥٧)] [وتقدم له معنا حديثان في الفضل برقم (٤٣١ و٧٠٢)].

● وقد رواه جماعة من الضعفاء والمتروكين [مثل: عمر بن فرقد، وصالح بن بشير المري، والنضر بن معبد، والحسن بن دينار]، عن محمد بن واسع، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر، مرفوعاً مطولاً بأطراف متعددة [أخرجه ابن أبي الدنيا في الأمر

بالمعروف (٤٢)، وابن أبي عاصم في الجهاد (٢٧٧)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٦٨٥ ـ مسند عمر)، والطبراني في الدعاء (١٦٤٨ ـ ١٦٥١)، وفي الأوسط (٧/ ٣٦٤/ ٧٧٣٩)، وابن بشران في الأمالي (٥٤٣ و٦٦٧ و١٠٣٢)، والبيهقي في السنن (١٠/ ٩١)، وفي الشعب (١١/ ٢٥٨/ ٧١٧٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٢٣ ـ ط الغرب)، وفي المتفق والمفترق (٣/ ٢١١٨/ ١٨٢٣)].

• وله أسانيد أخرى بنحو هذا اللفظ في الوصية بسبع خصال؛ لا تخلو من مقال: أخرجها ابن أبي شيبة (٧/ ٨١/ ٣٤٣٥٠)، ومسدد في مسنده (٣/ ٤١٤/ ٣٠٠٥ ـ إتحاف الخيرة)، وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٤٩٢/ ١٠١٣)، والحارث بن أبي أسامة (٣/ ٤١٤/ ٣٠٠٥ ـ إتحاف الخيرة)، والبزار (٩/ ٣٨٣/ ٣٩٦٦)، ومحمد بن مخلد العطار في فوائده (٣٠)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٥٦/ ١٦٤٨ و١٦٤٩)، وفي الأوسط (٦/ ٨/ ٥٦٣٩)، وأبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (٢٩٠ و٢٩١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٥٩)، وفي معرفة الصحابة (٢/ ٥٦٠/ ١٥٥٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٤٦٥). وانظر: علل الدارقطني (٦/ ٢٦٠/ ١١١٧).

و ـ وانظر فيمن رواه من طريق أخرى لا تخلو من مقال، اختلف فيها هل هو من مسند أبي ذر، أم من مسند حازم بن حرملة: ما أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ١٠٩)، وابن ماجه (٣٨٢٦)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٦٠٤ ـ السفر الثاني)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/ ٢٤٦/ ١٠٠٠) و(٤/ ٣٥٧/ ٢٣٩٤)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٢/ ٢٣٣/ ٧٩٦)، والمحاملي في الأمالي (٢٨٣ و٢٨٦ و٢٨٧ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، وأبو الطيب الحوراني في جزء من حديثه (١٥)، والطبراني في الدعاء (١٦٥٣ و١٦٦١)، وفي الكبير (٢/ ١٥٤/ ١٦٤٢) و(٤/ ٣٢/ ٣٥٦٥)، وأبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (٢/ ٥٣٦)، وابن منده في معرفة الصحابة (١/ ٤٣٠)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ٣٥٧)، وفي معرفة الصحابة (٢/ ٨٦٤/ ٢٢٤٩)، وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (١/ ٣٦٥). [التحفة (٢/ ٦١٥/ ٣٢٨٩)، المسند المصنف (٧/ ٢٤٢/ ٣٦٠٥)].

ز ـ وقد روي بموضع الشاهد في فضل الحوقلة مطولاً بأطراف أخرى، في ركعتي تحية المسجد، والتعوذ من الشياطين، والسؤال عن الصلاة، وأنها خير موضوع، وعن الصوم، وعن الصدقة، وأيها أفضل، وعن أعظم ما أنزل عليه، وفيه فضل آية الكرسي، وعن أول الأنبياء، وعن عدد المرسلين، وقد روي من وجوه متعددة، لا تخلو من مقال، وأكثرها واهي [راجع تخريجه ببعض طرقه: فضل الرحيم الودود (٥/ ٤٠٣/ ٤٦٨)].

ح ـ وله إسناد آخر [أخرجه ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٠٤ ـ ط العلمية)] [وفي إسناده: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، وهو: متروك، كذبه جماعة، وزافر بن سليمان الإيادي، وهو: صدوق، كثير الأوهام، لا يحتمل من مثله التفرد، وفي بعض رجاله أيضاً كلام].

٣ ـ عن قيس بن سعد بن عبادة [أخرجه الترمذي (٣٥٨١). والنسائي في الكبرى (٩/ ١٣٩/ ١٠١١٥) (٣٥٥ ـ عمل اليوم والليلة)، وأحمد (٣/ ٤٢٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ٧٢/ ٢٠٢٢)، والبزار (٩/ ١٩٥/ ٣٧٤٢)، والمحاملي في الأمالي (٣٠٨ و٣٠٩ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٥١/ ٨٩٣ و٨٩٤)، وفي الدعاء (١٦٥٩ و١٦٦٠)، والحاكم (٤/ ٢٩٠) (٩/ ٤٥٠/ ٧٩٨٠ ـ ط الميمان)، والبيهقي في الشعب (٢/ ٣٧١/ ٦٥١ و٦٥٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٥٩٥ ـ ط الغرب) و(١٤/ ٤٢٢ ـ ط الغرب)] [التحفة (٧/ ٥٢٩/ ١١٠٩٧)، الإتحاف (١٢/ ٧٢٤/ ١٦٣٤٦)، المسند المصنف (٢٣/ ٥٦٠/ ١٠٦٩٧)] [قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»] [قلت: **فيه إرسال**، ميمون بن أبي شبيب: صالح الحديث، روايته عن الصحابة مرسلة، لا يذكر فيها سماعاً، روى عن معاذ بن جبل مرسلاً، قاله أبو حاتم، وقال أبو داود: «لم يدرك عائشة»، كما جزم أبو حاتم أيضاً بأن روايته عن عائشة غير متصلة، وفي تهذيب الكمال (٢٩/ ٢٠٧): «قال عمرو بن علي [يعني: الفلاس]: كان رجلاً تاجراً، وكان من أهل الخير، وحدث عنه حبيب بن أبي ثابت، والحكم بن عتيبة، وإبراهيم النخعي، وكان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ، وحدث عن عمر بن الخطاب، وعن عبد الله بن مسعود، وليس عندنا في شيء منه يقول: سمعت، ولم أُخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ، وقد روي عنه»، والله أعلم. الجرح والتعديل (٨/ ٢٣٤)، المراسيل (٨٠٥)، التهذيب (٤/ ١٩٧)].

٤ ـ عن معاذ بن جبل [أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ١٤٠/ ١٠١١٧) (٣٥٧ ـ عمل اليوم والليلة)، وأحمد (٥/ ٢٢٨ و٢٤٢ و٢٤٤)، وابن أبي شيبة (٧/ ١٩٤/ ٣٥٢٦٥) (١٩/ ٥٥٣/ ٣٨٠٠٠ ـ ظ الشثري)، وعبد بن حميد (١٢٨)، والمحاملي في الأمالي (٣٠٦ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ١٧٤/ ٣٧١)] [التحفة (٨/ ١٠٦/ ١١٣٦٥)، الإتحاف (١٣/ ٢٨٨/ ١٦٧٣٨)، المسند المصنف (٢٤/ ٥٠٦/ ١١٠٥٠)] [**وفي سنده انقطاع**، وأخرجه الطبراني في المراسيل عن معاذ؛ كما أنه من رواية حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب، وحماد بن سلمة شأنه شأن أبي عوانة: سمع من عطاء بن السائب في حال الصحة والاختلاط، ولم يفصل هذا من هذا، كما قال الإمام الناقد يحيى بن سعيد القطان، وله عنه أحاديث مستقيمة كما قال ابن معين وغيره، لكن الأصل في هذه الأحاديث أنه لم ينفرد بها دون من سمع من عطاء قبل الاختلاط، أو قامت القرائن على أنه حمله عنه حال الصحة دون الاختلاط. راجع فضل الرحيم الودود (٣/ ٢١٥/ ٢٤٩) و(٩/ ٤٣٤/ ٨٦٣) و(١٢/ ٤١٣/ ١١٩٤)].

٥ ـ عن زيد بن ثابت [أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ١٩٤/ ٣٥٢٦٣) (١٩/ ٥٥٢/ ٣٧٩٩٨ ـ ط الشثري)، وفي المسند (١٣٦)، وعبد بن حميد (٢٤٩)، والمحاملي في الأمالي (٣٠٥ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والطبراني في الدعاء (١٦٥٥ و١٦٥٦)، وفي

الكبير (٥/ ١٢١/ ٤٨٠٩) و(٥/ ١٤٠/ ٤٨٨٣ ـ ٤٨٨٥)، وعلي بن عمر الحربي في فوائده (٣)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٣٣٧)] [المسند المصنف (٨/ ٢٩٤/ ٤١٣٢)] [وفيه: عبد الله بن عامر الأسلمي، وقد ضعفوه، وقد اضطرب في إسناده، وتفرد به عن أبي الزناد، فهو حديث منكر. التهذيب (٢/ ٣٦٤)، الميزان (٢/ ٤٤٩)].

٦ ـ عن أبي أيوب الأنصاري، أو عن سعد بن أبي وقاص [أخرجه من حديث أبي أيوب: ابن أبي شيبة (٧/ ١٩٤/ ٣٥٢٦٢) (١٩/ ٥٥٢/ ٣٧٩٩٧ ـ ط الشثري)، وعبد بن حميد (٢٣١)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٣٣/ ٣٩٠٠)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٣٤٥)] [المسند المصنف (٢٦/ ٢٥٦/ ١١٨٥٣)] [وأخرجه من حديث سعد: الطبراني في الدعاء (١٦٣٢)] [فيه كثير بن زيد الأسلمي المعروف بابن مافنَّة، وهو: متكلم فيه، ليس ممن يحتج به إذا انفرد، نعم هو في الأصل صدوق؛ لكن فيه لين، وليس بذاك القوي، ومن دلائل ضعفه في هذا الحديث اضطرابه في إسناده. انظر: التهذيب (٣/ ٤٥٨)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (٩٧)، الميزان (٣/ ٤٠٤)].

• وله إسناد آخر [أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٤٠٩)، والمحاملي في الأمالي (٢٧٤ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والطبراني في الكبير (٤/ ١٣٣/ ٣٨٩٩)، وفي الأوسط (٢/ ٢٦٦/ ١٩٤٣)، والخطيب في الموضح (٢/ ٢٤٨)] [وإسناده مجهول].

٧ ـ عن أبي بكر الصديق [أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٣١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/ ١٢٥)، وأبو طاهر السلفي في معجم السفر (٥٨٧)] [وهو حديث موضوع، تفرد به: عبد الرحمٰن بن عمرو بن جبلة، وهو: متروك، يضع الحديث. اللسان (٥/ ١١٦)، وفي إسناده أيضاً: من لا يعرف].

٨ ـ عن عمر بن الخطاب [أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٥٤)، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٣/ ٤٢٨/ ٢٧٩١)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٣٤٣)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٦٥)] [وهو حديث كذب، تفرد به: عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي، وهو: متروك، منكر الحديث، كذبه أبو حاتم. اللسان (٦/ ١٩٥)، ضعفاء العقيلي (٣/ ٢٦٤)، الكامل (٥/ ١٤٩)، تفرد به: عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عمر، وقال مرة: عن أبي ذر. وانظر: علل الدارقطني (٦/ ٢٦٠/ ١١١٧)] [وانظر: ما أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٨١/ ٣٤٣٥٠)، وهناد بن السري في الزهد (٢/ ٤٩٢/ ١٠١٣)، والطبراني في الكبير (٢/ ١٥٦/ ١٦٤٩)] [المسند المصنف (٢٧/ ٣٥٤/ ١٢٣٤٨)].

٩ ـ عن حازم بن حرملة [تقدم ذكره في طرق حديث أبي ذر].

١٠ ـ عن أبي سعيد الخدري [أخرجه المحاملي في الأمالي (٣٠٤ ـ رواية ابن مهدي الفارسي). ومن طريقه: إسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٣٣٦)] [وهو حديث باطل، تفرد به: جرير بن أيوب البجلي، وهو: متروك، منكر الحديث، واتُّهم. اللسان (٢/ ٤٢٩)].

١١ ـ عن فضالة بن عبيد [أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢٨٢)، والمحاملي في الأمالي (٣٠٧ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٣٠١/ ٧٧٣)، وفي الدعاء (١٦٧٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/ ٢٢٨٤/ ٥٦٥٢)] [الراوي عن فضالة بن عبيد: ربيعة بن يورا: مجهول، لا يُعرف له سماع من فضالة، ولا له غير هذا الحديث الواحد، والإسناد إليه غريب. الجرح والتعديل (٣/ ٤٧٥)، الثقات (٤/ ٢٣٠)، المؤتلف للدارقطني (١/ ٣٢٩)، الإكمال لابن ماكولا (٧/ ٣٣٩)، الثقات لابن قطلوبغا (٤/ ٢٥٠)].

١٢ ـ عن أبي الدرداء [أخرجه الطبراني في الدعاء (١٦٦٢)] [رجاله ثقات، وهو مرسل أو معضل، أبو الجودي الحارث بن عمير الشامي، نزيل واسط: ثقة، من السادسة، يروي عن التابعين، لم يدرك أبا الدرداء، ورواه مرة عن أبي ذر، ولم يدركه أيضاً؛ أخرجه أبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (٢/ ٢٣٧/ ١٤٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٤٦٥)].

١٣ ـ عن أبي الدرداء [أخرجه ابن ماجه (٣٨١٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٨/ ٣٧٤/ ٢٣٨٩٨)، والرامهرمزي في أمثال الحديث (١٢٧)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٨ ـ ط العلمية)، وابن شاهين في الترغيب والترهيب (٤٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ١٥٠)] [التحفة (٧/ ٤٦١/ ١٠٩٧٢)، المسند المصنف (٢٧/ ١٧٢/ ١٢٢٠٩)] [وهو حديث منكر؛ تفرد به: عمر بن راشد اليمامي عن يحيى بن أبي كثير، وهو: ضعيف، يروي عن يحيى المناكير، واتهم بوضع الحديث على الثقات. انظر: التهذيب (٣/ ٢٢٥)، اللسان (٦/ ٩٨)، قال ابن عدي: «ولعمر بن راشد غير ما ذكرت من الحديث، وعامة حديثه وخاصة عن يحيى بن أبي كثير لا يوافقه الثقات عليه، وينفرد عن يحيى بأحاديث عداد، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق» [وقد سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٥٥/ ٣٢)، وله عن أبي الدرداء إسناد آخر، ولا يصح أيضاً، ذكرته في نفس الموضع].

١٤ ـ بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده [معاوية بن حيدة]، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن صدقة السر تطفئ غضب الرب، وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وإن صلة الرحم تزيد في العمر، وتقي الفقر، وأكثروا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة، وإن فيها شفاء من تسعة وتسعين داء، أدناها الهم**» [أخرجه الطبراني في الكبير (١٩/ ٤٢٠/ ١٠١٧) و(١٩/ ٤٢١/ ١٠١٨)، وفي الأوسط (١/ ٢٨٩/ ٩٤٣) و(٣/ ٣٧٨/ ٣٤٥٠)، والمعافى بن زكريا في الجليس الصالح (٩٤)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٠٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥/ ١٦٢ ـ ١٦٣)، وابن الجوزي في البر والصلة (٤٣٦)، والرافعي في التدوين (٣/ ٦٧)، والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعاته بمرو (١٢٠)] [وهو حديث منكر؛ تفرد به عن بهز: أصبغ بن زيد الوراق، وهو:

ليس به بأس، له غرائب وإفرادات، يخطئ كثيراً. التهذيب (١/ ١٨٣)، الميزان (١/ ٢٧٠)، وقد أسقطه بعضهم من الإسناد، وتفرد به عنه: صدقة بن عبد الله السمين، وهو: ضعيف، له أحاديث مناكير لا يتابع عليها].

١٥ ـ **عن أبي أمامة** [أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٧٥)] [**وهو حديث غريب**].

• وروي بإسناد آخر [أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٥)، والطبراني في الكبير (٨/ ٢١٧/ ٧٨٧١)] [الإتحاف (٦/ ٢٥٢/ ٦٤٦٢)، المسند المصنف (٢٦/ ٤٦/ ١١٦٣٦)] [**وإسناده ضعيف جداً**؛ علي بن يزيد الألهاني: ضعيف؛ له مناكير، ومعان بن رفاعة: لين الحديث. تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٥/ ٤٠١/ ٤٦٨)].

١٦ ـ **عن زيد بن إسحاق الأنصاري** [أخرجه الطبراني في الكبير (٥/ ٢٢٥/ ٥١٥١)] [**وهو حديث معضل**؛ بإسناد ضعيف، تفرد به: ابن لهيعة، وهو: ضعيف].

١٧ ـ **عن علي بن أبي طالب** [أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٣٠٥ ـ ط الغرب)] [قال الدارقطني: «لم نكتبه بهذا الإسناد إلا عن هذا الشيخ»؛ يعني: راويه عن وكيع بن الجراح، وهو: شيخ مجهول، والحديث لا يعرف من حديث أبي إسحاق السبيعي، ولا من حديث الثوري، ولا من حديث وكيع؛ إلا من هذا الوجه، **فهو حديث باطل**، والحارث الأعور: ضعيف، وأبو إسحاق لم يسمع من الحارث إلا أربعة أحاديث] [ولفظه: «**أربعة من كنز الجنة: إخفاء الصدقة، وكتمان المصيبة، وصلة الرحم، وقول: لا حول ولا قوة إلا بالله**»].

◌ **وقد روي في تفسير الحوقلة حديث باطل:**

يرويه صالح بن بيان، قال: حدثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن [زاد الفضل بن سخيت وغيره: عن أبيه]، عن ابن مسعود، قال: جئت النبي ﷺ وهو جالس في المسجد، فلما انتهيت إليه، قلت: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: «**ألا أخبرك بتفسيرها يا ابن أم عبد؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بتقوى الله**»، قال: ثم ضرب منكبي ثم قال: «**هكذا أخبرني جبريل يا ابن أم عبد**».

أخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير (٦/ ٤٢٥/ ٦١٣٣ ـ إتحاف الخيرة) (١٤/ ١٦٥/ ٣٤٢٧ ـ مطالب)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٠٠)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٣٥١)، والسهمي في تاريخ جرجان (٢٩٤ ـ ٢٩٥)، والبيهقي في الشعب (٦٥٥ و٦٥٦)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢٨ ـ ط الغرب)، وأبو طاهر السلفي في الحادي والثلاثين من المشيخة البغدادية (٤).

قال العقيلي: «ولا يتابع عليه بهذا اللفظ إلا ممن دونه أو مثله، والحديث ثابت عن النبي ﷺ في: «**لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة**»».

وقال البيهقي: «تفرد به: صالح بن بيان السيرافي، وليس بالقوي».

قلت: هو حديث باطل؛ تفرد به صالح بن بيان، وهو: متروك، يحدث بالأباطيل عن الثقات [اللسان (٤/ ٢٨١)]، والراوي عنه عند العقيلي والبيهقي: الفضل بن سخيت، وهو: الفضل بن سكين بن سخيت: كذبه ابن معين، وقال: «لعن الله من يكتب عنه»، وقال العقيلي: «لا يضبط الحديث، وهو مع هذا مجهول»، وضعفه الدارقطني، وذكره ابن حبان في الثقات [سؤالات ابن الجنيد (٥٩٧)، ضعفاء العقيلي (٣/ ٤٤٩)، الثقات (٩/ ٧)، تاريخ بغداد (١٤/ ٣٢٨ ـ ط الغرب)، إكمال ابن ماكولا (٤/ ٢٦٧)، اللسان (٦/ ٣٤٠ و٣٤١)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٥١٧)].

• وأخرجه البزار (٥/ ٣٧٤/ ٢٠٠٤ و٢٠٠٥)، بإسنادين في أحدهما: عبد الله بن خراش بن حوشب، وهو: متروك، منكر الحديث، وفي الثاني: شيخ البزار لا يُدرى من هو؟.

• وأخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٤٣٨ ـ ط العلمية)، من وجه آخر، عن شيخه: إبراهيم بن رستم بن مهران بن رستم المروروذي، وقال فيه: «ليس بمعروف، منكر الحديث عن الثقات»، ثم أخرج له حديثين هذا أحدهما، ثم قال: «وإبراهيم بن رستم هذا: لا أعرف له من الحديث غير هذين الحديثين».

وأخرجه من هذا الوجه أيضاً: عبد الخالق بن أسد في المعجم (١٨٥). [وانظر: تاريخ بغداد (٧/ ١٢٥ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٥/ ٥٢٦ ـ ط الغرب)].

• وأخرجه البيهقي في الشعب (٦٥٧)، بإسناد آخر، ضعفه هو نفسه، **وكل هذه أباطيل، تروى بأسانيد مشاهير.**

* * *

١٥٢٩ . . . أبو الحسين زيد بن الحباب: حدثنا عبد الرحمٰن بن شُريح الإسكندراني: حدثني أبو هانئ الخَولاني؛ أنه سمع أبا علي الجَنبيَّ؛ أنه سمع أبا سعيد الخدري؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«من قال: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً، وجبت له الجنة».**

حديث شاذ بهذا الإسناد والمتن، صحيح من حديث:

أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: **«يا أبا سعيد! من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة»**. . .

أخرجه النسائي في الكبرى (٩/ ٧/ ٩٧٤٨)، وابن حبان (٣/ ١٤٤/ ٨٦٣)، والحاكم (١/ ٥١٨) (٢/ ٥١٥/ ١٩٢٥ ـ ط الميمان) (١٩٢١ ـ ط المنهاج القويم)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٦/ ٢٩٢٨٢) (١٦/ ١٥٥/ ٣١٢٥٢ ـ ط الشثري)، وعنه: عبد بن حميد (٩٩٩)، وأبو

الفضل الزهري في حديثه (٣٤٤)، وأبو علي ابن شاذان في الأول من حديثه (٥٥)، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/ ٢٥)، وابن حجر في نتائج الأفكار (١/ ٩١). [التحفة (٣/ ٤٢٦/ ٤٢٦٨)، الإتحاف (٥/ ٣٧٧/ ٥٦١٨)، المسند المصنف (٢٨/ ٨/ ١٢٤٩٤)].

رواه عن زيد بن الحباب [وهو: ثقة]: محمد بن رافع، وأحمد بن سليمان الرهاوي، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وأبو بكر بن أبي شيبة، والحسن بن علي بن عفان [وهم ثقات، أكثرهم حفاظ]، ويحيى بن أبي طالب [يحيى بن جعفر بن الزبرقان: وثقه الدارقطني وغيره، وتكلم فيه جماعة، وقد سبق ذكره مراراً. اللسان (٨/ ٤٢٣ و٤٥٢)، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٢٠)، السير (١٢/ ٦١٩)].

زاد أحمد بن سليمان في آخره [عند النسائي]: قال: ففرحت بذلك وسررت به.

• وله طرف آخر:

رواه عبد بن حميد [ثقة حافظ]، وأبو هشام الرفاعي [محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي: ليس بالقوي]، ومحمد بن حميد الرازي [حافظ ضعيف، كثير المناكير]:

عن زيد بن الحباب [ثقة]: أنا عبد الرحمن بن شريح [أبو شريح الإسكندراني: ثقة]، قال: حدثني أبو هانئ التجيبي [حميد بن هانئ الخولاني المصري: لا بأس به]، قال: سمعت أبا علي الجنبي [عمرو بن مالك الهمداني المصري: ثقة، من الثالثة]؛ أنه سمع أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض أو أبعد»**، قلت: بأبي أنت وأمي لمن؟ قال: **«للمجاهدين في سبيل الله ﷻ»**.

أخرجه عبد بن حميد (٩٢٢)، وأبو نعيم في صفة الجنة (٢٣٠). [المسند المصنف (٢٨/ ٥٧٥/ ١٢٩٦٨)].

• خالفهم: أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان: ثنا زيد بن حباب: ثنا عبد الرحمن بن شريح: ثنا أبو هانئ التجيبي، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مائة درجة في الجنة ما بين الدرجتين ما بين السماء والأرض، وأبعد مما بين السماء والأرض»**، قلت: يا رسول الله لمن؟ قال: **«للمجاهدين في سبيل الله ﷻ»**.

أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٨٩).

قلت: سقط من أحد رواته أو النساخ: ذكر أبي علي الجنبي من إسناده، وشيخ ابن أبي الدنيا؛ أبو سعيد أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان: ثقة، قال ابن حبان: «كان متقناً» [الجرح والتعديل (٢/ ٧٤)، الثقات (٨/ ٣٨)، التهذيب (١/ ٤٦)].

قال ابن حبان: «أبو هانئ اسمه: حميد بن هانئ، من أهل مصر، وأبو علي الهمداني اسمه: عمرو بن مالك الجنبي، من ثقات أهل فلسطين».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

وقال ابن حجر في النتائج: «هذا حديث حسن، . . . ورجاله رجال مسلم إلا

الجنبي. . .، واسمه عمرو بن مالك وهو موثق، وإنما لم أحكم لحديثه هذا بالصحة لاختلاف وقع على أبي هانئ ـ واسمه: حميد بن هانئ ـ في سنده ومتنه».

وقال في الإتحاف: «قد أخرجه (م)، لكن قال في روايته: عن أبي هانئ عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي؛ بدل: أبي علي الجنبي».

وقال أيضاً في النتائج: «وقد صحح ابن حبان الطريقين معاً»، ثم قال: «وابن وهب أعلم بحديث المصريين من غيره، وهذا من حديثهم.

وقد تابعه خالد بن أبي عمران عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، واسمه عبد الله بن يزيد، أخرجه أحمد.

وتوبع زيد بن الحباب أيضاً، أخرجه الحاكم أيضاً من طريق أبي صالح كاتب الليث عن أبي شريح».

وقد أعله النسائي بقوله: «خالفه: عبد الله بن وهب، رواه عن أبي هانئ، عن أبي عبد الرحمٰن، عن أبي سعيد»، ثم أتبعه بحديث ابن وهب، مرجحاً إياه على حديث أبي شريح.

● قلت: لم ينفرد به زيد بن الحباب:

تابعه: أبو العباس القاسم بن كثير بن النعمان الإسكندراني [ثقة]، وعبد الله بن صالح [كاتب الليث، وهو: صدوق، كثير الغلط]:

قال القاسم بن كثير المصري: سمعت عبد الرحمٰن بن شريح، عن أبي هاني، عن أبي علي الجنبي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «**من قال: رضيت بالله رباً، وبمحمد ﷺ رسولاً، وبالإسلام ديناً، وجبت له الجنة**».

وقال عبد الله بن صالح: حدثني أبو شريح، عن أبي هانئ، عن أبي علي، عن أبي سعيد الخدري، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وجبت له الجنة**»، قال أبو سعيد: فحمدت وكبرت وسررت به، فقال رسول الله ﷺ: «**وأخرى [يا أبا سعيد]، يرفع الله بها أهلها في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أو أبعد ما بين السماء والأرض**»، قلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله**».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٨/ ٣١٦/ ٨٧٤٢)، والحاكم (٢/ ٩٣) (٣/ ١٨٩/ ٢٤٩٢ ـ ط الميمان) (٣/ ٣٧٨/ ٢٤٨٩ ـ ط المنهاج القويم)، وعنه: البيهقي في الشعب (٧/ ١٠٠/ ٣٩٥٣)، وابن الفاخر في موجبات الجنة (٢٥١). [الإتحاف (٥/ ٣٧٧/ ٥٦١٨)].

قال الطبراني: «هكذا روى هذا الحديث أبو شريح عن أبي هانئ عن أبي علي، ورواه الليث بن سعد وعبد الله بن وهب، عن أبي هانئ، عن أبي عبد الرحمٰن، عن أبي سعيد».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

• قلت: قد رواه سعيد بن منصور، وأبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، ويونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبد الله بن الحكم، والحارث بن مسكين [وهم ثقات، من أصحاب ابن وهب]:

حدثنا عبد الله بن وهب: حدثني أبو هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا أبا سعيد! من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وجبت له الجنة**»، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعِدْها عليَّ يا رسولَ الله، ففعل، ثم قال: «**وأخرى يُرفع بها العبدُ مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض**»، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله**».

أخرجه مسلم (١٨٨٤)، وأبو عوانة (٤/ ٤٦٦/ ٧٣٥٨) (١٥/ ٣٥٩/ ٧٨٠٣ ـ ط الجامعة الإسلامية)، والنسائي في المجتبى (٦/ ١٩/ ٣١٣١)، وفي الكبرى (٤/ ٢٨١/ ٤٣٢٤) و(٩/ ٧/ ٩٧٤٩)، وابن حبان (١٠/ ٤٧٣/ ٤٦١٢)، وسعيد بن منصور (٢/ ١٤٨/ ٢٣٠١)، وأبو طاهر المخلص في الرابع من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (١٢٧) (٧٤٢ ـ المخلصيات)، وفي سبعة مجالس من أماليه (٥٧) (٣١٥١ ـ المخلصيات)، وابن منده في الإيمان (٢٤٨)، وابن بشران في الأمالي (١٥٩٦)، والبيهقي (٩/ ١٥٨)، والبغوي في شرح السُّنَّة (١٠/ ٣٤٧/ ٢٦١١). [التحفة (٣/ ٣٦٠/ ٤١١٢)، الإتحاف (٥/ ٢٧٦/ ٥٣٩٩)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٧٤/ ١٢٩٦٧)].

قال ابن حجر: «رواه عبد الرحمٰن بن شريح، عن أبي هانئ، عن عمرو بن مالك الجنبي، عن أبي سعيد به، أخرجه د س».

• ورواه يحيى بن إسحاق [السيلحيني، نزيل بغداد: ثقة]، وشعيب بن يحيى التجيبي المصري [صدوق عابد]:

أخبرنا ابن لهيعة [ضعيف]، عن خالد بن أبي عمران [صدوق]، عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «**يا أبا سعيد! ثلاثة من قالهن: دخل الجنة**» [وفي رواية: «**ثلاثٌ مَن كنَّ فيه وجبت له الجنة**»]، قلت: ما هنَّ يا رسول الله؟ قال: «**من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً**»، ثم قال: «**يا أبا سعيد، والرابعة لها من الفضل كما بين السماء إلى الأرض، وهي: الجهاد في سبيل الله**».

أخرجه أحمد (٣/ ١٤)، والطبراني في الأوسط (٣/ ٢٨٦/ ٣١٦٧). [الإتحاف (٥/ ٢٧٦/ ٥٣٩٩)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٧٤/ ١٢٩٦٧)].

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن أبي عبد الرحمٰن إلا خالد، تفرد به: ابن لهيعة».

• ورواه رشدين بن سعد، عن حيي بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمٰن

الحبلي، عن المنيذر ـ صاحب النبي ﷺ، وكان ينزل إفريقية ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال: رضيت بالله رباً، وبمحمد ﷺ نبياً، فأنا الزعيم لآخذنَّ بيده يوم القيامة، ولأدخلنه الجنة**».

علقه البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٧٥)، ووصله: ابن قانع في المعجم (٣/ ١٠٥)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٥٥/ ٨٣٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٥٢١/ ٦١٠٧)، وابن الفاخر في موجبات الجنة (٢٥٢) [ووقع عنده موقوفاً؛ إنما هو مرفوع، فلعله سقط على الناسخ].

قال أبو نعيم: «رواه ابن وهب عن حيي نحوه، ورواه بعض المتأخرين من حديث حرملة، عن ابن وهب، عن حيي، وقال: عن أبي عبد الرحمٰن السلمي، وهو وهم، فإنه الحبلي، وليس للسلمي هاهنا مدخل».

قلت: هو حديث منكر؛ حيي بن عبد الله المعافري: أخرج له الأربعة، ولم يخرج له الشيخان شيئاً، وهو: منكر الحديث فيما تفرد به، ولم يتابع عليه، وقد يحسن حديثه إذا توبع، وقد قال فيه أحمد: «أحاديثه مناكير»، وقال البخاري: «فيه نظر»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، ومن قواه مثل ابن معين وابن حبان وابن عدي فإنما نظر إلى أحاديثه التي وافق فيها الثقات فحسن القول فيه [انظر: التهذيب (١/ ٥١٠)، الميزان (١/ ٦٢٤)، سؤالات ابن محرز (١/ ٦٨)، الكامل (٢/ ٤٥٠)] [وانظر الكلام عن هذا الإسناد مفصلاً: الشاهد الخامس تحت الحديث رقم (٤٤٧) (٥/ ٣٤٩/ ٤٤٧ ـ فضل الرحيم)، وتخريج الذكر والدعاء (١/ ٤٢٣/ ٢١٠)].

وهو هنا قد خالف الثقات في صحابي هذا الحديث، حيث جعله عن المنيذر، وهو معروف من حديث أبي سعيد الخدري، كذلك؛ فإن الراوي عنه: رشدين بن سعد، وهو: ضعيف، والله أعلم.

○ **والحاصل من هذا الاختلاف:** أن رواية عبد الله بن وهب: هي المحفوظة، وهو أحفظ من روى هذا الحديث، وقد تابعه عليه: ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران، فقال فيه: عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي عن أبي سعيد الخدري، وابن لهيعة: ممن يكتب حديثه في المتابعات والشواهد، بينما لم يتابع أبو شريح عبد الرحمٰن بن شريح، على جعله من حديث أبي علي الجنبي عن أبي سعيد، وقد أخرج مسلم حديث ابن وهب معرضاً عن حديث أبي شريح، كذلك فقد رجح النسائي حديث ابن وهب، وهو الصواب.

ولو صح كلام الطبراني، حين قال: «هكذا روى هذا الحديث أبو شريح عن أبي هانئ عن أبي علي، ورواه الليث بن سعد وعبد الله بن وهب، عن أبي هانئ، عن أبي عبد الرحمٰن، عن أبي سعيد»؛ فلو ثبت عن الليث أنه تابع ابن وهب على روايته، لكان ذلك مرجحاً قوياً آخر لحديث أبي عبد الرحمٰن الحبلي على حديث أبي علي الجنبي، لكن

حديث الليث بن سعد لم يصل إلينا، ولم يشتهر حديثه، مثلما وصل إلينا حديث ابن وهب واشتهر بين الناس وعند المصنفين، والله أعلم.

وحديث ابن وهب: حديث صحيح، صححه مسلم وغيره، والله أعلم.

• وانظر فيمن روى هذا الذكر مقيداً بالصباح والمساء: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٢٧٥/ ١٤١).

• وصح أيضاً من حديث سعد بن أبي وقاص مقيداً بقوله عند سماع الأذان [أخرجه مسلم (٣٨٦)، وقد سبق تخريجه في الذكر والدعاء (١/ ١٤٠)، برقم (٧٣)].

❁ وفي الباب أيضاً في شقه الأول موضع الشاهد:

عن أبي هريرة:

روى حمدان بن عمرو [هو: ابن موسى أبو جعفر الموصلي التمار الوزان: من شيوخ ابن عدي الذين لم يتكلم فيهم، ومن شيوخ أبي بكر الإسماعيلي الذين سكت عنهم، وقد شرط في مقدمة كتابه ألا يسكت عن مجروح، حيث قال: «وأبين حال من ذممت طريقه في الحديث، بظهور كذبه فيه، أو اتهامه به، أو خروجه عن جملة أهل الحديث، للجهل به والذهاب عنه». معجم شيوخ الإسماعيلي (٢/ ٦٢٩)، تالي تلخيص المتشابه (٢/ ٤٧٩)، تاريخ الإسلام (٧/ ٣٤ ـ ط الغرب)]: حدثنا غسان بن الربيع: حدثنا عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، عن عطاء بن قرة [صدوق]، عن عبد الله بن ضمرة [صدوق]؛ أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة؛ أنه قال: من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً، وبالقرآن إماماً؛ كان حقاً على الله رضاه. قلنا: يا أبا هريرة! وما رضاه؟ قال: يدخله الجنة.

أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/ ٤٦١ ـ ط العلمية).

وهذا حديث منكر؛ تفرد به: عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان، وهو: صدوق يخطئ، وتغير بأخرة، وأنكروا عليه أحاديث [انظر: التهذيب (٢/ ٤٩٤)، الميزان (٢/ ٥٥١)].

ثم هو غريب من حديثه، تفرد به عنه: غسان بن الربيع الأزدي الموصلي، وهو: ليس بحجة في الحديث، قال الدارقطني: «ضعيف»، وقال مرة: «صالح»، وذكره ابن حبان في الثقات، وأخرج له في صحيحه، وقال أبو يعلى الخليلي: «ثقة صالح» [الجرح والتعديل (٧/ ٥٢)، الثقات (٩/ ٢)، الإرشاد (٢/ ٦١٨)، تاريخ بغداد (١٤/ ٢٨٤ ـ ط الغرب)، سنن الدارقطني (١/ ٣٣٠)، تاريخ الإسلام (٥/ ٦٥٢ ـ ط الغرب)، الميزان (٣/ ٣٣٤)، تعجيل المنفعة (٨٤١)، اللسان (٦/ ٣٠٤)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٤٨١)].

❁ وأما شقه الثاني: ففيه أحاديث في فضل الجهاد، وأن الله أعد للمجاهدين في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض:

منها حديث أبي هريرة:

الذي يرويه فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، عن أبي

هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان؛ كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها**»، فقالوا: يا رسول الله، أفلا نبشر الناس؟ قال: «**إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله، فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة** ـ أراه ـ **فوقه عرش الله، ومنه تفجَّرُ أنهار الجنة**»، وفي رواية: «**وفوقه عرش الله**».

أخرجه البخاري (٢٧٩٠ و٧٤٢٣)، وقد خرجته بشواهده في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١٢٠٣/ ٦٣٨).

وانظر أيضاً: ما تحت الحديث رقم (١٣٠٩)، ضمن الأحاديث الواردة في فضل قيام الليل، في شواهد حديث عبد الله بن سلام، وهو الحديث الثامن، الحديث الثاني من الشواهد، حديث أبي مالك الأشعري، والله الموفق للصواب.

* * *

١٥٣٠ . . . العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**من صلى عليَّ واحدةً، صلى الله عليه عشراً**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٤٠٨)، وقد سبق تخريجه بشواهده في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٢/ ٧١٨/ ٣٢٩).

* * *

١٥٣١ . . . الحسين بن علي الجعفي، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس، قال: قال النبي ﷺ: «**إن مِن أفضلِ أيامكم يومَ الجمعة، فأكثروا عليَّ من الصلاةِ فيه، فإن صلاتكم معروضةٌ عليَّ**»، قال: فقالوا: يا رسول الله: وكيف تُعرض صلاتُنا عليك، وقد أَرَمْتَ؟ ـ قال: يقولون: بَلِيتَ ـ، قال: «**إن الله حرَّم على الأرضِ أجسادَ الأنبياء**».

حديث منكر

أخرجه أبو داود هنا، وتقدم من وجه آخر عن حسين الجعفي مطولاً، في باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، من أبواب الجمعة، برقم (١٠٤٧) (١١/ ٢٦١/ ١٠٤٧ ـ فضل الرحيم الودود)، وقد خرجته بشواهده في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٢/ ٧٣٣/ ٣٣٥).

٣٦٢ ـ باب النهي عن أن يدعو الإنسان على أهله وماله

﴿١٥٣٢﴾ قال أبو داود: حدثنا هشام بن عمار، ويحيى بن الفضل، وسليمان بن عبد الرحمٰن، قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل: حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو حزرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَدْعوا على أنفسكم، ولا تَدْعوا على أولادكم، ولا تَدْعوا على خَدَمِكم، ولا تَدْعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله [تبارك وتعالى] ساعةَ نَيلٍ، فيها عطاءٌ، فيَستجيبَ لكم»**.

قال أبو داود: هذا الحديث متصلٌ، عبادة بن الوليد بن عبادة لقي جابراً.

حديث صحيح، دون زيادة:

«ولا تَدْعوا على خَدَمِكم»؛ فإنها شاذة.

أخرجه مسلم في ٥٣ ـ ك الزهد والرقائق، ١٨ ـ ب حديث جابر الطويل، وقصة أبي اليسر، (٣٠٠٩/ ٧٤)، وهو جزء من حديث جابر الطويل، وأول هذه القصة موضع الشاهد: سرنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بطن بُواط، وهو يطلب المجدِيَّ بنَ عمرو الجهني، وكان الناضحُ يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة، فدارت عُقبةُ رجلٍ من الأنصار على ناضح له، فأناخه فركبه، ثم بعثه فتلدَّنَ عليه بعض التلدُّنِ، فقال له: شَأْ؛ لعنك الله، فقال رسول الله ﷺ: **«من هذا اللاعن بعيره؟»** قال: أنا، يا رسول الله، قال: **«انزل عنه، فلا تصحبنا بملعون، لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعةً يُسأل فيها عطاءٌ، فيستجيبَ لكم»**. . . . الحديث.

وقد سبق تخريج هذا الطرف في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ٩٣٧/ ٤١٥)، وقد تقدم تخريج أطراف أخرى لحديث جابر هذا فيما تقدم من فضل الرحيم الودود (٥/ ٤٣٨/ ٤٨٥) و(٧/ ١٠٧/ ٦١٣) و(٧/ ١٩٩/ ٦٣٤).

وهذا الطرف قد أخرجه أيضاً: ابن حبان (١٣/ ٥٢/ ٥٧٤٢)، والطحاوي في المشكل (٩/ ١٦٩/ ٣٥٣٩)، وابن أخي ميمي الدقاق (٢٢٠)، والبيهقي في الدعوات (٦٥٧)، وإسماعيل الأصبهاني في الدلائل (٣٧).

تنبيه: لم أقف في مصادر هذا الحديث على من زاد هذه الزيادة: **«ولا تَدْعوا على خَدَمِكم»**؛ سوى أبي داود.

والذي يظهر: **أنها زيادة شاذة في هذا الحديث**، فقد رواه عن حاتم بن إسماعيل بدونها جماعة من الثقات، منهم: هارون بن معروف، ومحمد بن عباد المكي، وعمرو بن زرارة بن واقد الكلابي، ومهدي بن جعفر.

وأخاف أن تكون هذه الزيادة من أحد شيوخ أبي داود دون بعضهم، مثل: يحيى بن الفضل السجستاني، وليس بالمشهور، أو من: سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي ابن بنت شرحبيل، وهو: صدوق، له مناكير، أو من: هشام بن عمار، وهو: صدوق، وكان قد كبر فصار يتلقن، وقد أنكروا عليه أحاديث تلقنها.

ﷺ وقد ورد بعضه في النهي عن الدعاء على النفس، من حديث أم سلمة:

رواه أبو إسحاق الفزاري، وعبيد الله بن الحسن العنبري، ومخلد بن هلال:

عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أم سلمة، قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**»، فضجَّ ناسٌ من أهله، فقال: «**لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**»، ثم قال: «**اللَّهُمَّ اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه**».

أخرجه مسلم (٩٢٠)، وقد سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٤٤٨/ ٢٢٠). [وانظر: علل الدارقطني (١٥/ ٢٠٧/ ٣٩٥٣)].

• **وروي بعضه في النهي عن الدعاء على الأولاد**، من حديث ابن عمر وأم حكيم، ولا يثبتان:

أ ـ روى عبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا على أولادكم؛ أن توافق من الله إجابة**».

أخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (١٦٥)، وأبو يعلى في مسنده الكبير (٦/ ٤٦٨/ ٦٢١٣ ـ إتحاف الخيرة) (١٣/ ٩١٧/ ٣٣٧٣ ـ مطالب)، وابن عدي في الكامل (٥/ ٢٩١ ـ ط العلمية)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٩٦).

قال ابن عدي: «وهذه الأحاديث التي أمليتها لعبد الله بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: **كلها غير محفوظات**، لا يحدث بها عن ابن دينار غير عبد الله بن جعفر».

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عن عبد الله بن دينار المدني؛ دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم: عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو جعفر المديني، وهو: ضعيف، تركه بعضهم، وقال أبو حاتم: «منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث، يحدث عن الثقات بالمناكير»، وقال ابن عدي: «عامة حديثه عمن يروي عنهم: لا يتابعه أحد عليه» [الجرح والتعديل (٥/ ٢٣)، الكامل (٥/ ٢٩٧ ـ ط العلمية)، التهذيب (٢/ ٣١٥)].

ب ـ وروى أبو سلمة موسى بن إسماعيل [ثقة ثبت]: حدثنا حبابة بنت عجلان، حدثتني أمي حفصة [وفي رواية: عن أمها أم حفص]، عن صفية بنت جرير، عن أم حكيم بنت وداع، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «**دعاء الوالد يفضي إلى الحجاب**».

أخرجه ابن ماجه (٣٨٦٣)، وعثمان بن سعيد الدارمي في نقضه على المريسي (١٨٨)، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٦٣/ ٣٩٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤٨٦/ ٧٩٠٤)، والبيهقي في الشعب (١٣/ ١٦٧/ ٨٥٧١). [التحفة (١٢/ ١٨٠/ ١٨٣١٥)، المسند المصنف (٤٠/ ٢٣٩/ ١٩١٩٩)].

حبابة بنت عجلان: قال الذهبي في الميزان (٤/ ٦٠٥): «لا تعرف، ولا أمها صفية، تفرد عنها: التبوذكي» [وانظر أيضاً: الميزان (٤/ ٦٠٨ و٦١٢)].

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٤/ ١٤٩): «لم يخرج ابن ماجه لأم حكيم غير هذا الحديث، وليس لها رواية في شيء من الخمسة الأصول، وإسناد حديثها فيه مقال، جميع من ذكر في إسنادها من النساء: لم أر من جرحهن، ولا من وثقهن، وأبو سلمة هو التبوذكي، واسمه موسى بن إسماعيل: ثقة، وكذا الراوي عنه: ثقة».

قلت: هو حديث ضعيف؛ رواته من النساء مجهولات.

٣٦٣ - باب الصلاة على غير النبي ﷺ

١٥٣٣ . . . أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيْحٍ العَنَزي، عن جابر بن عبد الله، أن امرأةً قالت للنبي ﷺ: صلِّ عليَّ وعلى زوجي، فقال النبي ﷺ: «**صلى الله عليكِ، وعلى زوجِكِ**».

حديث صحيح

أخرجه لوين محمد بن سليمان المصيصي في جزئه (١٤)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٧٧)، وأبو يعلى (٤/ ٥٩/ ٢٠٧٧)، وعنه: ابن حبان (٣/ ١٩٨/ ٩١٨)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٥٣)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٠٥/ ١٣١٣)، وابن عساكر في المعجم (١٤٥٠). [التحفة (٢/ ٥١٩/ ٣١١٨)، الإتحاف (٣/ ٥٨١/ ٣٧٩٤)، المسند المصنف (٦/ ٣٩٢/ ٣٢٧١)].

رواه عن أبي عوانة: محمد بن عيسى بن نجيح، ولوين محمد بن سليمان المصيصي، وحجاج بن محمد المصيصي، ومحمد بن عبيد بن حساب [وهم ثقات].

ورواه عفان بن مسلم [ثقة ثبت] [واللفظ له، عند أحمد]، وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم [ثقة ثبت] [بتمامه نحو رواية عفان، عند الدارمي]، وشيبان بن أبي شيبة [شيبان بن فروخ: صدوق] [بطرفه الأول إلى رد القتلى إلى مصارعهم، عند ابن حبان]، وسهل بن بكار [ثقة] [في صلاة الظهر حين دلكت الشمس، عند ابن جرير]، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي [ثقة ثبت] [بتمامه، لكن المصنفين قطعوا حديثه،

وأخرجوا منه موضع الشاهد، فذكر منه الطحاوي طرف: «**خلوا ظهري للملائكة**»، وذكر منه البيهقي في السنن طرف مطالبة الغريم بالإنظار إلى الصرام المقبل، وذكر منه في الدلائل أوله في رد القتلى إلى مصارعهم، وذكر منه في الشعب ما يتعلق بالأطعمة واللحم]:

حدثنا أبو عوانة: حدثنا الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر بن عبد الله، قال: خرج رسول الله ﷺ من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم، وقال لي أبي عبد الله: يا جابر، لا عليك أن تكون في نَظَّاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرُنا، فإني والله لولا أني أترك بناتٍ لي بعدي، لأحببت أن تُقتَلَ بين يديَّ، قال: فبينما أنا في النظَّارين إذ جاءت عمتي بأبي وخالي، عادلتهما على ناضح، فدخلت بهما المدينة، لتدفنهما في مقابرنا، إذ لحق رجل ينادي: **ألا إن النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى، فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت**، فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا، فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان إذ جاءني رجل فقال: يا جابر بن عبد الله، والله لقد أثار أباك عُمَّالُ معاوية، فبدا فخرج طائفة منه، فأتيته فوجدته على النحو الذي دفنته، لم يتغير إلا ما لم يدع القتل ـ أو: القتيل ـ فواريته.

قال: وترك أبي عليه ديناً من التمر، فاشتدَّ عليَّ بعضُ غرمائه في التقاضي، فأتيت نبي الله ﷺ فقلت: يا نبي الله! إن أبي أصيب يوم كذا وكذا، وترك عليه ديناً من التمر، وقد اشتدَّ عليَّ بعض غرمائه في التقاضي، فأحبُّ أن تعينني عليه لعله أن يُنظِرني طائفةً من تمره إلى هذا الصِّرام المقبل، فقال: «**نعم، آتيك إن شاء الله قريباً من وسط النهار**»، وجاء معه حواريوه، [زاد أبو النعمان: فجلسوا في الظل، وسلم رسول الله ﷺ]، ثم استأذن، فدخل، وقد قلت لامرأتي: إن النبي ﷺ جاءني اليوم وسطَ النهار، فلا أرينَّكِ، ولا تؤذي رسول الله ﷺ في بيتي بشيء، ولا تكلِّميه، فدخل ففرشت له فراشاً، ووسادة، فوضع رأسه فنام، قال: وقلت لمولى لي: اذبح هذه العناق، وهي داجنٌ سمينة، والوحَى، والعَجَلَ! افرُغْ منها قبل أن يستيقظ رسول الله ﷺ، وأنا معك، فلم نزل فيها حتى فرغنا منها، وهو نائم، فقلت له: إن رسول الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطَّهور، وإني أخاف إذا فرغ أن يقوم، فلا يفرُغَنَّ من وُضوئه حتى تضعَ العناق بين يديه، فلما قام، قال: «**يا جابر! ائتني بطَهور**»، فلم يفرُغ من طُهوره حتى وضعتُ العناقَ عنده، فنظر إليَّ فقال: «**كأنك قد علمت حُبَّنا للحم، ادعُ لي أبا بكر**»، قال: ثم دعا حواريه الذين معه فدخلوا، فضرب رسول الله ﷺ بيديه، وقال: «**بسم الله، كلوا**»، فأكلوا حتى شبعوا، وفَضَلَ لحمٌ منها كثير، قال: والله إن مجلس بني سلمة لينظرون إليه، وهو أحب إليهم من أعينهم، ما يقربه رجل منهم مخافة أن يؤذوه، فلما فرغوا قام، وقام أصحابه فخرجوا بين يديه، وكان يقول: «**خلوا ظهري للملائكة**».

واتَّبعتُهم حتى بلغوا أسكفَّة الباب، قال: وأخرجت امرأتي صدرها، وكانت مستترةً بسفيف في البيت، قالت: يا رسول الله! صلِّ عليَّ، وعلى زوجي، صلى الله عليكَ، فقال: «**صلى الله عليكِ، وعلى زوجِكِ**».

ثم قال: «**ادعُ لي فلاناً**»، لغريمي الذي اشتدَّ عليَّ في الطلب، قال: فجاء، فقال: «**أيسِرْ جابرَ بن عبد الله ـ يعني: إلى الميسرة ـ طائفةً من دينك الذي على أبيه، إلى هذا الصرام المقبل**» [وفي رواية صحيحة، وهي لأبي الوليد الطيالسي: «**أنسِئْ جابراً بعض دينك الذي على أبيه إلى هذا الصرام المقبل**»؛ يعني: أخِّره إلى الصرام المقبل]، قال: ما أنا بفاعل، واعتلَّ، وقال: إنما هو مال يتامى، فقال: «**أين جابر؟**»، فقال: أنا ذا يا رسول الله، قال: «**كِلْ له، فإن الله سوف يوفِّيه**»، فنظرتُ إلى السماء، فإذا الشمس قد دلكت، قال: «**الصلاة! يا أبا بكر**»، فاندفعوا إلى المسجد، فقلت [لغريمي]: قرِّب أوعيتك، فكِلْتُ له من العجوة، فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا [وكِلْتُ له من أصناف التمر، فوفاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا].

فجئتُ أسعى إلى رسول الله ﷺ في مسجده، كأني شرارةٌ فوجدتُ رسول الله ﷺ قد صلى، فقلت: يا رسول الله! ألم تر أني كِلتُ لغريمي تمره، فوفَّاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا، فقال [رسول الله ﷺ]: «**أين عمر بن الخطاب؟**»، فجاء يهرول، فقال: «**سَلْ جابر بن عبد الله عن غريمه، وتمره**»، فقال: ما أنا بسائله، قد علمتُ أن الله سوف يوفيه، إذ أخبرتَ أن الله سوف يوفيه، [فردَّد عليه]، فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات، كل ذلك يقول: ما أنا بسائله، وكان لا يراجَع بعد المرة الثالثة، فقال: يا جابر ما فعل غريمك وتمرك؟ قال: قلت: وفَّاه الله، وفضل لنا من التمر كذا وكذا.

فرجع إلى امرأته، فقال: ألم أكن نهيتُكِ أن تكلمي رسول الله ﷺ؟ قالت: أكنتَ تظنُّ أن الله يورد رسول الله ﷺ بيتي، ثم يخرج، ولا أسأله الصلاةَ عليَّ، وعلى زوجي؛ قبل أن يخرج.

أخرجه أحمد (٣/ ٣٩٧)، والدارمي (٤٩ ـ ط البشائر)، وابن حبان (٧/ ٤٥٧/ ٣١٨٤)، والحاكم (٤/ ١١١) (٩/ ٥٨/ ٧٢٧٣ ـ ط الميمان)، وابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/ ٣٠)، والطحاوي في المشكل (٥/ ٣٢٢/ ٢٠٧٤)، والبيهقي في السنن (٥/ ٣٥٧) (١١/ ٣٢١/ ١١٠٨١ ـ ط هجر)، وفي الدلائل (٣/ ٢٩٢)، وفي الشعب (٩/ ١١٨/ ٥٥٠٤). [الإتحاف (٣/ ٥٨١/ ٣٧٩٤)، المسند المصنف (٦/ ٣٩٢/ ٣٢٧١)].

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وهو كما قال.

• ورواه وكيع بن الجراح، وقبيصة بن عقبة، وعبيد الله بن عبيد الله الأشجعي، ويحيى بن آدم، وأبو أحمد الزبيري، وأبو داود عمر بن سعد الحفري، وأبو قتيبة سلم بن قتيبة [وهم ثقات، وفيهم من أثبت أصحاب الثوري]، وعبد العزيز بن أبان [السعيدي: متروك، كذبه ابن نمير وابن معين]:

عن سفيان [الثوري]، عن الأسود بن قيس، عن نبيح، عن جابر، قال: أتيت النبي ﷺ أستعينه في دَينٍ كان على أبي، قال: «**انصرف، وأنا آتيكم**»، فأتانا، وقد قلت للمرأة: لا تكلمين رسول الله، ولا تؤذينه [ولا تسأليه، قال: فأتانا فذبحنا له داجناً كان

لنا، فقال: «**يا جابر! كأنكم عرفتم حبَّنا اللحم**»]، فلما خرج، قالت المرأة: يا رسول الله! صلِّ عليَّ، وعلى زوجي، فقال: «**صلى الله عليكِ، وعلى زوجِك**»، قالت: يا رسول الله تأتينا ولا تدعو لنا؟ [وفي رواية: قال: فقال: «**اللَّهُمَّ صلِّ عليهم**»، قال: فقلت لها: أليس قد نهيتُكِ، قالت: ترى رسول الله ﷺ كان يدخل علينا، ولا يدعو لنا] [وفي رواية: فما زلنا مفترشين حتى مات ﷺ].

وفي رواية لوكيع [عند أحمد وابن ماجه وابن حبان وأبي الشيخ والمخلص]: كان أصحاب النبي ﷺ يمشون أمامه إذا خرج، ويدعون ظهره للملائكة. وكذا في رواية أبي أحمد [عند أحمد وابن الأعرابي]، وفي رواية الأشجعي [عند الحاكم].

وزاد قبيصة في آخره: قال: ومشوا خلفه، فقال: «**امشوا أمامي، وخلوا ظهري للملائكة**». تابعه: عبد العزيز بن أبان [عند الحارث].

وفي رواية لوكيع [عند ابن أبي شيبة]: قال لي أبي عبد الله: أي بني لولا نُسيَّاتٌ أخلِّفُهُنَّ من بعدي من بناتٍ وأخواتٍ لأحببت أن أقدِّمك أمامي، ولكن كن في نُظَّار المدينة، قال: فلم ألبث أن جاءت بهما عمتي قتيلين، ـ يعني: أباه وعمه ـ، قد عرضتهما على بعير.

هكذا فرقه الثوري أحاديث، وسيأتي له طرف آخر.

أخرجه الترمذي في الشمائل (١٧٩)، والنسائي في الكبرى (٩/ ١٦٢/ ١٠١٨٤) (٤٢٣ ـ عمل اليوم والليلة)، وابن ماجه (٢٤٦)، وابن حبان (٣/ ١٩٧/ ٩١٦) و(٣/ ٢٦٤/ ٩٨٤) و(١٤/ ٢١٨/ ٦٣١٢)، والحاكم (٢/ ٤١١) (٤/ ٣٦٩/ ٣٥٨٦ ـ ط الميمان) و(٤/ ٢٨١) (٩/ ٤٣١/ ٧٩٤٤ ـ ط الميمان)، وأحمد (٣/ ٣٠٢ و٣٠٣ و٣٣٢)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٤/ ٨٧١٧) و(٤/ ٢١٦/ ١٩٤٣٥) و(٧/ ٣٦٨/ ٣٦٧٥٩)، وأبو علي ابن شاذان في الثامن من حديثه (١٩٤)، والحارث بن أبي أسامة (٩٤٦ ـ بغية الباحث)، وقاسم بن ثابت السرقسطي في الدلائل (٥٤٣)، والطحاوي في المشكل (٥/ ٣٢٣/ ٢٠٧٥)، وابن الأعرابي في المعجم (٢/ ٨٧٥/ ١٨٢٤)، وابن حبان في الثقات (٥/ ٤٨٥)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢/ ٣٢/ ٢١٥)، والخطابي في غريب الحديث (١/ ٥٩٩)، وابن أخي ميمي الدقاق في فوائده (٣٩٥)، وأبو طاهر المخلص في جزء ابن الطلاية (٥٠) (٢٩٦٠ ـ المخلصيات)، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١١٧)، والبيهقي في الزهد الكبير (٣٠٠ و٣٠١)، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/ ٣٠٦)، والبغوي في الشمائل (٤٦٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/ ٢٢٨). [التحفة (٢/ ٥١٩/ ٣١١٨) و(٢/ ٥١٩/ ٣١٢١)، الإتحاف (٣/ ٥٨١/ ٣٧٩٤) و(٣/ ٥٨٢/ ٣٧٩٥)، المسند المصنف (٦/ ٣٩٢/ ٣٢٧١)].

تنبيه: زاد إبراهيم بن أبي الليث عن الأشجعي، عند الحاكم زيادة منكرة، حيث جعل الحديث في سنته ﷺ في المشي مع أصحابه تفسيراً لقول الله تعالى عن لقمان مع ابنه: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩]، فقال: عن جابر بن عبد الله ﷺ،

وتلا قول لقمان لابنه ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشوا بين يديه وخلوا ظهره للملائكة.

وقد تفرد بها: إبراهيم بن أبي الليث، صاحب الأشجعي، وهو: متروك الحديث، كان يكذب [اللسان (١/ ٣٣٧)].

● **وقد روى طرفاً منه دون موضع الشاهد:**

سفيان الثوري [وعنه: وكيع بن الجراح، ومحمد بن كثير، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعبد الرزاق بن همام]، وشعبة [وعنه: غندر محمد بن جعفر، وأبو داود الطيالسي، ومحمد بن كثير، وخالد بن الحارث، وعفان بن مسلم]، وسفيان بن عيينة [وعنه: الحميدي، وأحمد بن حنبل، وسعيد بن منصور، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن منصور، ومحمود بن آدم، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وهشام بن عمار، وسهل بن أبي سهل، وغيرهم]، وشريك بن عبد الله النخعي:

عن الأسود بن قيس [ثقة، من الرابعة]، عن نبيح، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم، فجاء منادي النبي ﷺ، فقال: **إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تدفنوا القتلى في مضاجعهم، فرددناهم**. [لفظ ابن كثير عن الثوري، عند أبي داود].

وفي رواية شعبة [عند الترمذي]: عن الأسود بن قيس، قال: سمعت نبيحاً العنزي، يحدث عن جابر بن عبد الله، قال: لما كان يوم أحد جاءت عمتي بأبي لتدفنه في مقابرنا، فنادى منادي رسول الله ﷺ: **ردُّوا القتلى إلى مضاجعها**.

ولفظ هشام بن عمار، وسهل بن أبي سهل [عند ابن ماجه]، قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الأسود بن قيس؛ سمع نبيحاً العنزي، يقول: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: **إن رسول الله ﷺ أمر بقتلى أحد أن يُردُّوا إلى مصارعهم**، وكانوا نقلوا إلى المدينة. وبنحوه رواه الحميدي وأحمد وسعيد بن منصور وأبو خيثمة، وعبارته أدق، حيث قال: وكان قد نقل بعضهم إلى المدينة، أو من شاء الله منهم.

وفي رواية لشعبة [عند أحمد]: انطلقت إلى رسول الله ﷺ في دين كان على أبي، فأتيته كأني شرارة.

وفي رواية له أخرى [عند الحاكم]: قال رسول الله ﷺ: **«لا تمشوا بين يديَّ ولا خلفي فإن هذا مقام الملائكة»**، قال جابر: جئت أسعى إلى النبي ﷺ كأني شرارة.

أخرجه أبو داود (٣١٦٥)، والترمذي (١٧١٧)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه عليه «مختصر الأحكام» (٦/ ٣٣٧/ ١٤٥٦)، والنسائي في المجتبى (٤/ ٧٩/ ٢٠٠٤ و٢٠٠٥)، وفي الكبرى (٢/ ٤٥٤/ ٢١٤٢ و٢١٤٣)، وابن ماجه (١٥١٦)، وابن حبان (٧/ ٤٥٦/ ٣١٨٣)، وابن الجارود (٥٥٣)، والحاكم (٤/ ٢٨١) (٩/ ٤٣١/ ٧٩٤٥ ـ ط الميمان)، وأحمد (٣/ ٢٩٧ و٣٠٨)، والطيالسي (٣/ ٣٣٠/ ١٨٨٩)، وعبد الرزاق (٣/ ٥٤٧/ ٦٦٥٨) و(٥/ ٢٧٧/ ٩٦٠٤)، والحميدي (١٣٣٥)، وسعيد بن منصور (٢/ ٢٦٤/

٢٥٨٠)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٥٦٢)، وابن أبي شيبة (٣/ ٦٤/ ١٢١٣٨)، ولوين محمد بن سليمان المصيصي في جزئه (١٥)، وأبو علي ابن شاذان في الثاني من حديثه (٨٣)، وأبو بكر ابن أبي مريم فيما رواه من حديث الفريابي عن الثوري (٢١٤)، والبزار (٢/ ١١٩/ ١٣٤١ ـ كشف الأستار)، وأبو يعلى (٣/ ٣٧٢/ ١٨٤٢)، والمحاملي في الأمالي (١٢١ ـ رواية ابن مهدي الفارسي)، وابن المقرئ في المعجم (١٨٨)، والبيهقي في السنن (٤/ ٥٧)، وفي الدلائل (٣/ ٢٩٢)، وفي المعرفة (٥/ ٢٥٤/ ٧٤٢٧ ـ ط قلعجي)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١٠٦ ـ ط الغرب) و(٦/ ٣٨١ ـ ط الغرب)، وابن عساكر في المعجم (١٤٣٢). [التحفة (٢/ ٥١٨/ ٣١١٧)، الإتحاف (٣/ ٥٨١/ ٣٧٩٤) و(٣/ ٥٨٢/ ٣٧٩٥) و(٣/ ٥٨٤/ ٣٧٩٨)، المسند المصنف (٦/ ٣٩٢/ ٣٢٧١)].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، ونبيح: ثقة».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، وهو كما قالا.

وقال النسائي: «نبيح العنزي: لم يرو عنه غير الأسود بن قيس»، كما جزم بذلك أيضاً في المنفردات والوحدان (٨).

وفي سؤالات ابن الجنيد (٧٥٤): «قال ابن أبي غالب ليحيى وأنا أسمع: نبيح العنزي، روى عنه أحد غير الأسود بن قيس؟ قال: ما سمعت».

وقال أبو زرعة: «كوفي ثقة، لم يرو عنه غير الأسود بن قيس» [الجرح والتعديل (٨/ ٥٠٨)]، وقال العجلي: «كوفي تابعي، ثقة» [معرفة الثقات (١٨٤١)]، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/ ٤٨٥) [انظر أيضاً: طبقات الأسماء المفردة (٦٦)، الأحكام الكبرى (٢/ ٥٣٧)، بيان الوهم (٤/ ٢١/ ١٤٣٩)، بغية النقاد النقلة (١/ ٢٨٧)، الميزان (٤/ ٢٤٥)، البدر المنير (١/ ٤٨٣) و(٢/ ٩٢)، التهذيب (٤/ ٢١٢)].

وقد ثبت سماعه من جابر في الأسانيد، كما أثبته له البخاري في التاريخ الكبير (٨/ ١٣٢)، ومسلم في الكنى (٢٢٨٤).

○ **والحاصل**: فإن حديث جابر بن عبد الله: حديث صحيح، رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض، وقد صححه: الترمذي، وابن حبان، وابن الجارود، والحاكم، واحتج به: أبو داود، والنسائي، والبيهقي.

● وقصة الغرماء ووفاء الدين مروية عن جابر من وجوه شتى، في الصحيح وغيره، ليس هذا موضع استقصائها [انظر: المسند المصنف (٦/ ٣٨٢ ـ ٣٩١/ ٣٢٦٤ ـ ٣٢٧٠)].

وفي الباب أيضاً في الصلاة على غير النبي ﷺ:

ما رواه أبو داود الطيالسي، وسليمان بن حرب، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي، وغندر محمد بن جعفر، ويحيى بن سعيد القطان، وحفص بن عمر الحوضي، وآدم بن أبي إياس، ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي، ووكيع بن الجراح، ومعاذ بن معاذ، وعفان بن مسلم، وعبد الله بن إدريس، وبهز بن أسد، وعلي بن الجعد، ووهب بن جرير،

وبشر بن عمر الزهراني، وشبابة بن سوار، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وعلي بن قادم، وأبو زيد الهروي سعيد بن الربيع، وإبراهيم بن طهمان [وهم ثقات، أكثرهم حفاظ، وفيهم أثبت أصحاب شعبة]، وغيرهم:

حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت ابن أبي أوفى، يقول: كان رسول الله ﷺ إذا تصدَّق إليه أهلُ بيتٍ بصدقةٍ صلى عليهم، قال: فتصدق أبي إليه بصدقة، فقال: «**اللَّهُمَّ صلِّ على آل أبي أوفى**». لفظ أبي داود، وبنحوه رواه القطان.

ولفظ أبي الوليد وغندر وآدم ومعاذ وابن الجعد ووهب: سمعت عبد الله بن أبي أوفى، وكان من أصحاب الشجرة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قومٌ بصدقاتهم، قال: «**اللَّهُمَّ صلِّ عليهم**»، فأتاه أبي بصدقة، فقال: «**اللَّهُمَّ صلِّ على آل أبي أوفى**».

ولفظ حفص ومسلم وعفان وبهز: كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم، قال: «**اللَّهُمَّ صلِّ على آل فلان**»، فأتاه أبي بصدقته، فقال: «**اللَّهُمَّ صلِّ على آل أبي أوفى**».

ولفظ وكيع: سمعت ابن أبي أوفى، يقول: كان الرجل إذا أتى النبي ﷺ بصدقة ماله صلى عليه، فأتيته بصدقة مال أبي، فقال: «**اللَّهُمَّ صلِّ على آل أبي أوفى**».

أخرجه البخاري في الصحيح (١٤٩٧ و٤١٦٦ و٦٣٣٢ و٦٣٥٩)، وفي التاريخ الكبير (٥/ ٢٤)، ومسلم (١٠٧٨)، وأبو عوانة (٨/ ٣٦٧/ ٣٣٩٩) و(٨/ ٣٦٨/ ٣٤٠٠)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣/ ١٤٢/ ٢٤٠٨)، وأبو داود (١٥٩٠)، والنسائي في المجتبى (٥/ ٣١/ ٢٤٥٩)، وفي الكبرى (٣/ ٢٠/ ٢٢٥١)، وابن ماجه (١٧٩٦)، وابن خزيمة (٤/ ٥٧/ ٢٣٤٥)، وابن حبان (٣/ ١٩٧/ ٩١٧) و(٨/ ٦٩/ ٣٢٧٤)، وابن الجارود (٣٦١)، والحاكم (٣/ ٥٧١) (٨/ ١٣٦/ ٦٥٧٦ ـ ط الميمان) (٦٦١٠ ـ ط المنهاج القويم)، وأحمد (٤/ ٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٨١ و٣٨٣)، والطيالسي (٢/ ١٦١/ ٨٥٧)، وعبد الرزاق (٤/ ٥٨/ ٦٩٥٧)، وابن سعد في الطبقات (٤/ ٣٠١) و(٦/ ٢١)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٥/ ٨٧١٨) و(٧/ ١٤/ ٣٣٨٧٩)، وابن أبي عاصم في الصلاة على النبي ﷺ (٨٩)، وفي الآحاد والمثاني (٤/ ٣٣٠/ ٢٣٦٣)، والبزار (٨/ ٢٨٤/ ٣٣٥٣)، وأبو القاسم البغوي في مسند ابن الجعد (٥٨)، وفي معجم الصحابة (٣/ ٤٦٧/ ٢٢٨٤)، والطحاوي في أحكام القرآن (٣١٣)، وفي المشكل (٨/ ٦١/ ٣٠٥٢)، وأبو بكر النيسابوري في الزيادات على المزني (١٨٩)، والطبراني في الكبير (١٨/ ١٠/ ١١)، وفي الدعاء (٢٠١٢)، وأبو أحمد الحاكم في الأسامي والكنى (١/ ١٦٣/ ٢٨١) و(١/ ٣١٤/ ٥٨٧)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٩٦)، وفي معرفة الصحابة (٤/ ٢١٧٧/ ٥٤٥٨)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٥٢) و(٤/ ١٥٧) و(٧/ ٥)، وفي الدعوات (٥٥٤)، وابن عبد البر في التمهيد (١٧/ ٣٠٥)، وفي الاستذكار (٢/ ٣٠٠)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٦/ ٣٤٧ ـ ط الغرب)، وفي الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٠٥/ ١٣١٢)، وأبو الحسن الواحدي في التفسير الوسيط (٢/ ٥٢٢)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ٤٨٥/ ١٥٦٦)، وفي التفسير (٤/ ٩١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق

(٣١/ ٤٠)، وفي المعجم (٩٥٩)، وغيرهم. [التحفة (٤/ ١٦٢/ ٥١٧٦)، الإتحاف (٦/ ٥٠٩/ ٦٨٩٧) و(٦/ ٥١٨/ ٦٩١٠)، المسند المصنف (١١/ ٣١/ ٥١٤٤)].

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم له طريقاً عن ابن أبي أوفى إلا هذا الطريق، ولا نعلم سمع عمرو بن مرة من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا من ابن أبي أوفى».

• وانظر فيمن وهم في إسناده ومتنه على شعبة: ما أخرجه ابن عدي في الكامل (٧/ ٢٦٤ ـ ط العلمية) (٩/ ٤١/ ١٤٤٩٦ ـ ط الرشد)، وأبو الشيخ في ذكر الأقران (٣٠٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١/ ٣٩)، [قال ابن صاعد: «قال ابن إسحاق فيه: عن سماك بن حرب، إنما الحديث: حديث عمرو بن مرة»].

• وانظر فيمن رواه من غير طريق شعبة، فأخطأ؛ إنما هو حديث شعبة: أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٢٧٠ ـ ط الغرب) [وفي إسناده: الهيثم بن عدي، وهو: متروك، متهم بالكذب. اللسان (٨/ ٣٦١)].

○ قال أبو عبيد في غريب الحديث (٣/ ٢٣٧): «فإن هذه الصلاة عندي الرحمة، ومنه قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] فهو من الله رحمة، ومن الملائكة دعاء». وإلى تفسير الصلاة هنا بالرحمة: ذهب جماعة، منهم: أبو بكر الأنباري في الزاهر (١/ ٤٤)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٢/ ١٦٦)، وابن فارس في مقاييس اللغة (٣/ ٣٠١)، وغيرهم كثير جداً.

وقال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (٢٥٥): «يريد: ارحمهم واغفر لهم».

وقال ابن جرير الطبري في تفسيره (٢/ ٧٠٦): «يعني: اغفر لهم».

ﮥ قال الطحاوي: «فهذا رسول الله ﷺ قد كان يصلي على أصحاب الصدقات الذين يؤدونها إليه، وفي ذلك دليل أن معنى قوله ﷻ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة: ١٠٣] هو هذا القول، ففي ذلك إباحة من الله ﷻ لعباده الصلاة من بعضهم على بعض».

وقد احتج ابن حبان بحديث ابن أبي أوفى، وبحديث جابر؛ على جواز صلاة العباد بعضهم على بعض، فترجم للأول بقوله: «ذكر الخبر المدحض قول من زعم: أن الصلاة لا تجوز على أحد إلا على النبي ﷺ وآله»، وترجم للثاني بقوله: «ذكر الخبر المدحض قول من زعم: أنه لا يجوز لأحد أن يدعو لأحد بلفظ الصلاة إلا لآل المصطفى ﷺ».

وقال ابن عبد البر في التمهيد: «قالوا: ففي هذا الحديث بيان أن الصلاة على كل أحد جائزة من كل أحد؛ اقتداء برسول الله ﷺ، وتأسياً به؛ لأنه كان ﷺ يمتثل قول الله ﷻ: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾، قالوا: ومعلوم أن الصلاة هاهنا الرحمة والتراحم، فغير نكير أن يجوز من كل أحد من المسلمين بدليل الكتاب والسُّنَّة».

وقد ذهب بعضهم إلى اختصاص النبي ﷺ بذلك دون غيره، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ

﴿صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾، وأن هذا معنى مختص به دون غيره، قال ابن العربي في القبس (٣٥٩)، وفي المسالك (٣/١٦٨): «والصحيح عندي أن الصلاة مخصوصة بالنبي ﷺ».

وانظر عشرة أوجه يحتج بها القائل بالتخصيص، ذكرها ابن القيم في جلاء الأفهام (٤٦٧ ـ ٤٦٩). وانظر أيضاً: فتح الباري لابن حجر (٨/ ٥٣٤)، وغيره.

◙ قلت: ومما يدخل في هذا الباب أيضاً: الصلاة على آل محمد، وعلى آل إبراهيم، بعد التشهد [راجع الأحاديث الواردة فيه، وألفاظه: فضل الرحيم الودود (١٠/ ٣٧٣ ـ ٩٧٦/٤٠٧ ـ ٩٨٢)].

◙ ويدخل فيه أيضاً: **صلاة الملائكة على عباده المؤمنين:**

فمنه: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

ومنه: حديث أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه؛ ما لم يحدث، تقول: اللَّهُمَّ اغفر له، اللَّهُمَّ ارحمه**» [أخرجه البخاري (٤٤٥ و٦٥٩)، تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٥/ ٤٠٦/ ٤٦٩)].

ومنه: حديث عثمان بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله وملائكته يُصَلُّون على الذين يَصِلُون الصفوف**» [تقدم تخريجه في فضل الرحيم الودود (٧/ ٤٢٤/ ٦٧٦)، وهو حديث حسن].

ومنه: ما رواه حماد بن زيد: حدثنا بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة، قال: **إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها**؛ قال: فذكر من طيب ريحها وذكر المسك، قال: **ويقول أهل السماء: روح طيبة جاءت من قبل الأرض، صلى الله عليك، وعلى جسدٍ كنتِ تعمرينه**،... الحديث، وهو حديث مرفوع.

أخرجه مسلم (٢٨٧٢)، والبزار (١٧/ ٢٤/ ٩٥٣٤)، وابن منده في الإيمان (٢/ ٩٦٨/ ١٠٦٩)، وابن حزم في المحلى (١/ ٤٢)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (٣٣). [التحفة (٩/ ٥٠٦/ ١٣٥٦٨)، المسند المصنف (٣١/ ٢٥٨/ ١٤٣١٦)، علل الدارقطني (١١/ ٣٩/ ٢١١٢)، إثبات عذاب القبر (٣٤)].

◙ **ومما روي في معارضة ما تقدم:**

ما رواه: سفيان الثوري [وعنه: أبو نعيم الفضل بن دكين، وعبد الرزاق بن همام، وغيرهما]، ومروان بن معاوية، وحفص بن غياث [وعنه: أحمد بن عبد الجبار العطاردي، وهو: ضعيف]، وسفيان بن عيينة [وعنه: علي بن حرب الطائي]، وهشيم بن بشير، ومحمد بن بشر العبدي [ثقة ثبت، لكن وقع في روايته وهم، وهو التردد بين عكرمة، وسعيد بن جبير، قال اللالكائي في إثره: «ورواه سفيان الثوري، وحفص بن غياث، وغيرهما، عن عثمان عن عكرمة، وهو الصواب، وذكر سعيد وهم، والله أعلم بالصواب»]، ويونس بن أبي إسحاق، وعبد الرحمٰن بن زياد [وهم جميعاً ثقات، والأخير

يحتمل أن يكون الرصاصي، ويحتمل أن يكون تحرف عن عبد الواحد بن زياد، وهو الأقرب، والله أعلم]:

عن عثمان بن حكيم [ثقة، من الخامسة]، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما ينبغي الصلاة من أحدٍ على أحدٍ إلا على النبي ﷺ.

ولفظ هشيم [عند ابن أبي شيبة]: ما أعلم الصلاة تنبغي من أحدٍ على أحدٍ إلا على النبي ﷺ.

ولفظ الثوري [عند عبد الرزاق]: لا ينبغي الصلاة على أحد إلا على النبيين. قال سفيان: يكره أن يصلى إلا على نبي.

ولفظ عبد الرحمٰن [عند إسماعيل بن إسحاق]: لا تصلوا صلاةً على أحد إلا على النبي ﷺ، ولكن يُدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار.

أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٢١٦/ ٣١١٩)، وابن أبي شيبة (٢/ ٢٥٤/ ٨٧١٦)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٧٥)، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي في الأول من أماليه (٥٤)، وأبو العباس الأصم في مجلسين من أماليه (١٤ ـ رواية أبي عبد الرحمٰن السلمي) (٣٩٣ ـ مجموع مصنفاته)، وفي جزء من حديثه (٩٩ ـ رواية أبي الحسن الطرازي) (٥٠٧ ـ مجموع مصنفاته)، والطبراني في الكبير (١١/ ٣٠٥/ ١١٨١٣)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨/ ١٤٧٨/ ٢٦٧٦)، والسهمي في تاريخ جرجان (٦٩)، والبيهقي في السنن (٢/ ١٥٣)، وفي الشعب (٣/ ٤٤٨/ ١٤٨٣)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٠٥/ ١٣٠٩ و١٣١٠)، وفي الموضح (٢/ ٢٩٧)، والضياء في المختارة (١٢/ ١٥٥/ ١٧٥)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٤/ ٥٤).

قال ابن حجر: «هذا موقوف صحيح». قلت: وهو كما قال.

قال البيهقي: «يريد به الصلاة التي هي تحية لذكره على وجه التعظيم، فأما صلاته على غيره؛ فإنها كانت بمعنى الدعاء والتبريك، وتلك جائزة على غيره»، وقال نحوه في الشعب.

قال أبو داود في مسائله لأحمد (٥٤٦): «سمعت أحمد، سئل: ينبغي أن [لا] يصلي أحد على أحد إلا على النبي ﷺ؟ قال: أليس قال عليٌّ لعمر: صلى الله عليك؟» [وكذا في مسائل الكوسج (٣٣٦١)].

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (٢/ ٢٠٢): «هل يجوز أن يصلى على غير النبي ﷺ، بأن يقال: اللَّهُمَّ صلِّ على فلان؟».

فقال: «الجواب: الحمد لله، قد تنازع العلماء: هل لغير النبي ﷺ أن يصلي على غير النبي ﷺ مفرداً؟ على قولين:

أحدهما: المنع، وهو المنقول عن مالك، والشافعي، واختيار جدي أبي البركات.

والثاني: أنه يجوز، وهو المنصوص عن أحمد، واختيار أكثر أصحابه؛ كالقاضي، وابن عقيل، والشيخ عبد القادر.

واحتجوا بما روي عن علي أنه قال لعمر: صلى الله عليك.

واحتج الأولون بقول ابن عباس: لا أعلم الصلاة تنبغي من أحد على أحد إلا على رسول الله ﷺ. وهذا الذي قاله ابن عباس قاله لما ظهرت الشيعة، وصارت تظهر الصلاة على علي دون غيره، فهذا مكروه منهي عنه، كما قال ابن عباس.

وأما ما نقل عن علي؛ فإذا لم يكن على وجه الغلو وجعل ذلك شعاراً لغير الرسول، فهذا نوع من الدعاء، وليس في الكتاب والسُّنَّة ما يمنع منه، وقد قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾، وقال النبي ﷺ: «**إن الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث**»، وفي حديث قبض الروح: «**صلى الله عليكِ، وعلى جسد كنتِ تعمرينه**».

ولا نزاع بين العلماء أن النبي ﷺ يصلي على غيره، كقوله: «**اللَّهُمَّ صل على آل أبي أوفى**» وأنه يصلى على غيره تبعاً له، كقوله: «**اللَّهُمَّ صل على محمد وعلى آل محمد**»، والله أعلم».

❁ **قلت**: نعم؛ قد ثبت المنع عن ابن عباس موقوفاً عليه، وثبت أيضاً خلافه عن غيره من الصحابة، لا سيما أحد الخلفاء الراشدين:

أ ـ فقد روى سفيان بن عيينة: حدثنا جعفر [هو: ابن محمد الصادق: صدوق فقيه إمام]، عن أبيه [محمد بن علي بن الحسين الباقر: ثقة]، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل علي بن أبي طالب على عمر وهو مسجى، فقال: صلى الله عليك، ما من الناس أحد أحب إليَّ من أن ألقى الله بما في صحيفته من هذا المسجى عليه.

أخرجه هكذا متصلاً بإسناد صحيح إلى علي بن أبي طالب: ابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٣٧)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/ ٧٤٥)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٤٤٣)، وابن أبي الدنيا في المتمنين (٨٨)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ١٧٩)، والحاكم (٣/ ٩٣) (٦/ ٦٩/ ٤٥٧٣ ـ ط الميمان)، وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (٢٠٦)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٠٦/ ١٣١٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/ ٤٥٢)، وأخرجه أيضاً: ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٨٢)، لكن أبهم من بينه وبين سفيان. [الإتحاف (١١/ ٣٠٨/ ١٤٠٧٣)].

وانظر بعض الاختلاف الوارد في إسناد هذا الأثر ومتنه: ما أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/ ٢٨٢ و٢٨٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٣٥٩/ ٣٢٠١٨)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٣/ ٩٣٨ و٩٤٢)، وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند (١/ ١٠٩/ ٨٦٦ و٨٦٧)، وفي فضائل الصحابة (٣٤٥ ـ ٣٤٨ و٤٧٦ و٦٥٢)، والبلاذري في أنساب الأشراف (١٠/ ٤٢٩ و٤٤٤)، وأبو عوانة (١٨/ ٤١٩/ ١٠٥٤٦)، وأبو نعيم في الإمامة (٦٨)، وفي فضائل

الخلفاء الراشدين (٢٠٧ و٢٠٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٤٤٢) و(٤٤/ ٤٥١ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٧)، وغيرهم. [الإتحاف (١١/ ٥١٤/ ١٤٥٣٩) و(١١/ ٦٥٩/ ١٤٨٢٣)].

قلت: واختلاف النقلة في مثل هذه الآثار محتمل، وزيادة بعضهم على بعض محتملة؛ لا سيما إذا كانت الزيادة من حافظ مثل ابن عيينة، فقد ضبط الرواية وجودها ووصلها، وزاد في متنها ما لم يحفظه غيره، وقد أقر الدارقطني في العلل (٣/ ٩٠/ ٢٩٧) بأن سماع ابن عيينة من جعفر قديم؛ ومن ثم فتحتمل زيادته، لا سيما وهو أحفظ من رواه عن جعفر، والله أعلم.

وهذا الأثر عن علي في صلاته على عمر، هو الذي احتج به أحمد في جواز صلاة العباد بعضهم على بعض، **وهو صحيح عن علي**، والله أعلم.

ب ـ وروى أيوب السختياني [وعنه: إسماعيل بن علية]، وعبيد الله بن عمر [وعنه: أبو أسامة حماد بن أسامة]، ومالك بن أنس [وعنه: عبد الله بن وهب]، والليث بن سعد، ونافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم القارئ، وجرير بن حازم، ويونس بن يزيد، وابن جريج، وداود بن قيس [وهم ثقات]، وعبد الله بن عمر العمري [ليس بالقوي]:

عن نافع؛ أن ابن عمر كان يصلي على الميت، يقول: اللَّهُمَّ صلِّ عليه، واغفر له، وبارك فيه، وأورده حوض نبيك ﷺ. أو قال: حوض رسولك ﷺ. قال: وكان يدعو بأكثر من هذا. لفظ أيوب، وألفاظهم متقاربة بتقديم وتأخير.

ولفظ عبيد الله بن عمر: أنه كان يقول في الجنازة إذا صلى عليها: اللَّهُمَّ بارك فيه، وصلِّ عليه، واغفر له، وأورده حوض رسولك ﷺ. قال: في قيام كبير، وكلام كثير لم أفهم منه غير هذا.

أخرجه عبد الرزاق (٣/ ٤٨٨/ ٦٤٢٣ و٦٤٢٤)، وابن أبي شيبة (٢/ ٤٨٩/ ١١٣٦٤) و(٦/ ٩٩/ ٢٩٧٨٧)، وأبو الجهم العلاء بن موسى في جزئه (٢٠)، وإسماعيل بن إسحاق القاضي في فضل الصلاة على النبي ﷺ (٩٢)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٢٨٣ ـ ٢٨٦ ـ الجزء المفقود)، والطبراني في الدعاء (١١٩٩)، وابن عبد البر في التمهيد (٢/ ٣٠٦).

وهذا موقوف على ابن عمر بإسناد صحيح على شرط الشيخين.

● **وانظر فيمن وهم في إسناده على أيوب، ورفعه من مسند عائشة**: ما أخرجه أبو يعلى في المسند (٨/ ٢٢٨/ ٤٧٩٧)، وفي المعجم (١٧٦)، وابن الأعرابي في المعجم (٧٠٥)، والطبراني في الدعاء (١١٨٨)، وفي الأوسط (٤/ ٣١٦/ ٤٣٠٩)، وابن عدي في الكامل (٦/ ٤٠٦ ـ ط العلمية). [المسند المصنف (٣٧/ ٣٩٥/ ١٧٩٧٩)] [قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا أيوب، ولا عن أيوب إلا عاصم بن هلال، تفرد به: زكريا بن يحيى». وقال ابن عدي: «وهذا الحديث عن أيوب عن هشام: يرويه عنه عاصم بن هلال، ولعاصم غير ما ذكرت من الحديث، وعامة ما يرويه ليس يتابعه عليه

الثقات». قلت: تفرد به عن أيوب: أبو النضر عاصم بن هلال، وهو: ليس بالقوي، حدث بأحاديث مناكير عن أيوب. التهذيب (٢/ ٢٦٠)، والراوي عنه: زكريا بن يحيى بن عبد الله بن أبي سعيد الرقاشي، قال ابن حبان في ثقاته (٨/ ٢٥٤): «يغرب ويخطئ»، اللسان (٣/ ٥٢٤)، الثقات لابن قطلوبغا (٤/ ٣٢٢)، **فهو حديث منكر**؛ حيث جعله: عن أيوب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً. فخالف فيه أحد أثبت الناس في أيوب؛ وهو: إسماعيل بن علية، حيث رواه عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر فعله، موقوفاً عليه].

• وانظر أيضاً فيمن وهم في إسناده على نافع، حيث جعله من فعل ابن عباس: ما أخرجه المحاملي في الأمالي (١٣٩ ـ رواية ابن مهدي الفارسي).

• **قلت**: فلما رأينا استعمال بعض الصحابة الصلاة على أعيان المسلمين، مثل علي بن أبي طالب، وابن عمر، خلافاً لما ذهب إليه ابن عباس، دل على أن ابن عباس إنما منع من ذلك لما استعملته الرافضة شعاراً لعلي ﷺ، كما ذهب إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وأما ما نقل عن علي وابن عمر؛ فإذا لم يكن على وجه الغلو وجَعل ذلك شعاراً لغير الرسول ﷺ، فهذا نوع من الدعاء، وليس في الكتاب والسُّنَّة ما يمنع منه، بل دلت السُّنَّة على جوازه؛ كما في حديث جابر وابن أبي أوفى، حيث صلى النبي ﷺ على أعيان المسلمين، وتصرف علي وابن عمر يدل على جوازه من غير الرسول ﷺ، على المعين من المسلمين، ولهذا استدل أبو داود بحديث جابر لمذهب أحمد، والله أعلم.

٣٦٤ ـ باب الدعاء بظهر الغيب

١٥٣٤ . . . النضر بن شميل: أخبرنا موسى بن ثروان: حدثني طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز: حدثتني أم الدرداء، قالت: حدثني سيدي [أبو الدرداء]، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا دعا الرجلُ لأخيه بظهر الغيب، قالت الملائكة: آمين، ولك بمثلٍ**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٢٧٣٢/ ٨٧)، والطبراني في الدعاء (١٣٢٨)، والدارقطني العلل (١٣/ ٣١٢/ ٣١٩٠)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٤٧١)، والخطابي في غريب الحديث (٢/ ٣٤٥)، والبيهقي (٣/ ٣٥٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٢٦)، وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٨). [التحفة (٧/ ٤٦٧/ ١٠٩٨٨)، المسند المصنف (٢٧/ ١٦٦/ ١٢٢٠٥)].

رواه عن النضر بن شميل: رجاء بن المرجًى [ثقة حافظ]، وإسحاق بن إبراهيم ابن راهويه [ثقة حافظ] [وفي روايته عند مسلم: موسى بن سروان المعلم]، ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وأحمد بن منصور زاج، وصالح بن مسمار [وهم ثقات].

ولفظ ابن راهويه [عند مسلم]: «**من دعا لأخيه بظهر الغيب، قال الملك الموكَّل به: آمين، ولك بمثلٍ**».

وهذا حديث صحيح، رجاله كلهم ثقات، سمع بعضهم من بعض.

ولم ينفرد به النضر بن شميل [وهو: ثقة ثبت]، **عن موسى بن ثروان:**

• **فقد رواه عيسى بن أبي حرب الصفار** [عيسى بن موسى بن أبي حرب الصفار البصري: ثقة، مكثر عن ابن أبي بكير، وكان راويةً له. الثقات (٨/ ٤٩٥)، الإرشاد (٢/ ٦٢١)، تاريخ بغداد (١٢/ ٤٩٢ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣٨٤ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٤٦٦)]: حدثنا يحيى بن أبي بكير [الكرماني، كوفي الأصل، سكن بغداد: ثقة]، عن عمرو بن الوليد، عن موسى المعلم [ثقة]، عن طلحة بن عبيد الله، قال: دخلت على أم الدرداء، فقالت: حدثني سيدي؛ أنه سمع النبي ﷺ، يقول: «**دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب لا تردُّ**».

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٨٦)، والدارقطني العلل (١٣/ ٣١٢/ ٣١٩٠).

قلت: عمرو بن الوليد هذا يغلب على ظني أنه: الأغضف، فإنه من نفس الطبقة؛ فقد كانت وفاته سنة (١٨١)، كما أرخه خليفة بن خياط في تاريخه (٤٥٦)، وهو: لا بأس به، وقد وثقه أبو داود [تاريخ ابن معين للدوري (٤/ ٢٠٠/ ٣٩٤٨)، سؤالات ابن طهمان (١٧)، العلل ومعرفة الرجال (٢١٠٦ و٢٢٩٥ و٣٩٣١)، التاريخ الكبير (٦/ ٣٧٩)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٦٦)، الثقات (٨/ ٤٨١)، سؤالات الآجري (١١٨٥)، الكامل لابن عدي (٦/ ٢٤٨ ـ ط العلمية)، الميزان (٣/ ٢٩٢)، اللسان (٦/ ٢٣١)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٧١)].

وعليه: **فهو إسناد لا بأس به.**

ولم ينفرد به موسى بن ثروان عن ابن كريز:

• **فقد رواه محمد بن فضيل** [كوفي، ثقة]: حدثنا أبي [فضيل بن غزوان: كوفي، ثقة]، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب؛ إلا قال الملك: ولك مثل ذلك**».

أخرجه مسلم (٢٧٣٢/ ٨٦)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٨)، وأبو عوانة (١٢/ ٦٢٠/ ١٦٢١٠ ـ إتحاف المهرة)، وابن حبان (٣/ ٢٦٨/ ٩٨٩)، وابن فضيل في الدعاء (٦٣)، والدارقطني العلل (١٣/ ٣١٢/ ٣١٩٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٢٥ ـ ١٢٦)، وفي المعجم (٩٧٣). [التحفة (٧/ ٤٦٧/ ١٠٩٨٨)، الإتحاف (١٢/ ٦٢٠/ ١٦٢١٠)، المسند المصنف (٢٧/ ١٦٦/ ١٢٢٠٥)].

وهذا حديث صحيح.

قال ابن حبان: «كل ما يجيء في الروايات فهو: كُرَيز، إلا هذا فإنه: كَرِيز، وأم الدرداء اسمها: هُجَيمة بنت حُيي الأوصابية، وأبو الدرداء؛ عويمر بن عامر».

قلت: يعني أن راوية هذا الحديث عن أبي الدرداء: هي أم الدرداء الصغرى التابعية، وهي: ثقة فقيهة، من الثالثة.

● خالفه: عبد الله بن نمير [ثقة]، فرواه عن فضيل بن غزوان، قال: سمعت طلحة بن عبيد الله بن كريز، قال: سمعت أم الدرداء، قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**إنه يستجاب للمرء بظهر الغيب لأخيه، فما دعا لأخيه بدعوة إلا قال الملك: ولك بمثله**».

أخرجه أحمد (٦/ ٤٥٢) (١٢/ ٦٧٢٠/ ٢٨٢٠٦ ـ ط المكنز)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢١/ ٢٩١٦١)، والدارقطني العلل (١٣/ ٣١٢/ ٣١٩٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/ ٣٤٩٥/ ٧٩٢٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٢٦). [الإتحاف (١٨/ ٢٥٦/ ٢٣٦٢٧)، المسند المصنف (٢٧/ ١٦٧/ ١٢٢٠٥)].

قلت: رواية محمد بن فضيل أولى بالصواب، فإن أهل بيت الرجل أعلم بحديثه من الغرباء، وفيه سقط ظاهر؛ فإن راوية هذا الحديث هي أم الدرداء الصغرى، وهي تابعية لم تدرك النبي ﷺ، ولم تسمع منه، والسماع المذكور من النبي ﷺ في هذا الحديث إنما هو لأبي الدرداء، سمعته أم الدرداء من أبي الدرداء، وسمعه أبو الدرداء من رسول الله ﷺ، والله أعلم.

قلت: طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي: كوفي، ويقال: بصري، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، ونسبه البخاري مدنياً، وتبعه على ذلك ابن حبان [الطبقات الكبرى (٧/ ٢٢٨)، التاريخ الكبير (٤/ ٣٤٧)، الثقات (٤/ ٣٩٣)، الكمال في أسماء الرجال (٦/ ٣٣)، تهذيب الأسماء واللغات (٢٧١)، تهذيب الكمال (١٣/ ٤٢٤)، التهذيب (٢/ ٢٤١)]، وقد رواه عنه موصولاً اثنان من ثقات أهل العراق، فضيل بن غزوان الكوفي، وموسى بن ثروان البصري.

● **وممن قصر به أيضاً فأرسله:**

روى أمية بن بسطام [بصري، ثقة، وهو: ابن عم يزيد بن زريع، روى له الشيخان عن يزيد بن زريع]: حدثنا يزيد بن زريع [بصري، ثقة ثبت]: ثنا روح بن القاسم [بصري، ثقة حافظ]، عن سهيل بن أبي صالح [مدني ثقة، روى عنه أهل العراق بعدما تغير حفظه]، عن طلحة الخزاعي، عن أم الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «**دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب لا تردُّ، ويقول الملك: ولك مثل ذلك**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٨)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/ ١٣٣/ ٣٣٥٦)، والدارقطني في العلل (٦/ ٢٢٨/ ١٠٩٢) و(١٠/ ١٤٢/ ١٩٣٢).

قلت: وهذه رواية مرسلة، ورواية من وصله من أهل بلد طلحة أولى بالصواب.

● **خالف الثقةَ الحافظَ روحَ بنَ القاسم فوهم في إسناده، وسلك فيه الجادة:**

حِبَّانُ بن علي العنزي [وهو: كوفي، ضعيف]، قال: حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي

هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «**إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: ولك بمثل**». وفي رواية: «**إذا دعا غائب لغائب قالت الملائكة: ولك بمثل**».

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٨)، وأبو إسحاق العسكري في مسند أبي هريرة (٩٤)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٨٧)، والطبراني في الدعاء (١٣٢٧)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٤٢٨)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٤٩٣)، والدارقطني في العلل (١٠/ ١٤٢/ ١٩٣٢)، وفي الأفراد (٢/ ٣٨٠/ ٥٨٠٩ ـ أطرافه)، وأبو طاهر المخلص في التاسع من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٤٠) (١٩٢٧ ـ المخلصيات).

قال الدارقطني في العلل (٦/ ٢٢٧/ ١٠٩٢): «وخالفه حبان بن علي، فرواه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة، ووهم».

وقال في موضع آخر (١٠/ ١٤٢/ ١٩٣٢): «وقول روح أصح».

وقال في الأفراد: «تفرد به: حبان بن علي العنزي عن سهيل».

وأشار البخاري إلى نكارة هذه الرواية بقوله في أول ترجمة حبان بن علي: «ليس بالقوي عندهم».

قلت: هو حديث منكر؛ سلك فيه حبان بن علي الجادة والطريق السهل، حيث جعله: عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، وهذه جادة مسلوكة، تروى بها مئات الأحاديث، في الكتب الستة منها: ما يزيد على مائتي رواية. [التحفة (١٢٥٨٥ ـ ١٢٨٠٣)].

وهذا بخلاف ما رواه: روح بن القاسم، عن سهيل، عن طلحة الخزاعي، عن أم الدرداء، وهذا إسناد يحتاج إلى حافظ ضابط، وهو الصواب، وإن كان قصر به سهيل، فأرسله، وأسقط ذكر أبي الدرداء من الإسناد، والله أعلم.

● **تنبيه**: رواه أبو سليمان مقاتل بن سليمان بن ميمون الخراساني: ثنا حماد بن الوليد، عن حبان بن علي العنزي، وسفيان بن سعيد الثوري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: ولك مثله**».

أخرجه تمام في فوائده (١٠١)، ومن طريقه: الخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ١٩٥٢/ ١٥٧٥).

وهذا كذب على الثوري، ليس من حديثه جزماً، تفرد به عنه بهذا الوجه: حماد بن الوليد الأزدي الكوفي، ممن سكن بغداد، خفي أمره على أبي حاتم، فقال: «شيخ»، لكن قال ابن حبان: «يسرق الحديث، ويلزق بالثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يجوز الاحتجاج به بحال»، وقال ابن عدي: «له أحاديث غرائب، وإفرادات عن الثقات، وعامة ما يرويه لا يتابعوه عليه» [الجرح والتعديل (٣/ ١٥٠)، المجروحين (١/ ٢٥٤)، الكامل لابن عدي (٣/ ١١ ـ ط العلمية)، تعليقات الدارقطني على المجروحين (٦١)، تاريخ بغداد (٩/ ١١ ـ ط

الغرب)، تاريخ الإسلام (٤/ ٨٤٠ ـ ط الغرب)، المغني (١٧٣٣)، وقال: «متروك ساقط»، الديوان (١١٤٠)، وقال: «ساقط متهم»، الميزان (١/ ٦٠١)، اللسان (٣/ ٢٨٠)، الثقات لابن قطلوبغا (٤/ ١٣)، وزاد في ترجمته: «وقال الأزدي: متروك الحديث، قال محمد بن طاهر: كذاب»، ثم قال: «لولا أني أذكر من فيه أدنى تعديل ما ذكرت من أتى بكذب، لكن أبو حاتم عندي أثبت في الرجال من كثيرٍ غيره»].

والراوي عنه: أبو سليمان مقاتل بن سليمان بن ميمون الخراساني، وليس هو بصاحب التفسير المتروك المتهم، إنما هذا رجل متأخر عنه في الطبقة، وهو: مجهول، قال ابن الجوزي لما فرق بينهما: «لا نعرف فيه طعناً» [المتفق والمفترق (٣/ ١٩٥٢/ ١٥٧٥)، ضعفاء ابن الجوزي (٣/ ١٣٧/ ٣٤٠٣)].

ٍ **قلت: وحاصل ما تقدم: أن هذا الحديث عن طلحة بن عبيد الله بن كريز: قد حفظه فضيل بن غزوان الكوفي، وموسى بن ثروان البصري:**

فروياه عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب؛ إلا قال الملك: ولك مثل ذلك**».

وفي رواية: «**من دعا لأخيه بظهر الغيب، قال الملك الموكَّل به: آمين، ولك بمثلٍ**».

وهو حديث صحيح، صححه مسلم وابن حبان.

○ **وتابعهما على رفعه**، لكن قصر بإسناده فأسقط ذكر أبي الدرداء:

سهيل بن أبي صالح، فرواه عن طلحة الخزاعي، عن أم الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «**دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب لا تردُّ، ويقول الملك: ولك مثل ذلك**».

○ **وقد روي من وجوه أخر قصر بها أصحابها**، فأوقفوه؛ أو لم يجاوزوا به طلحة:

أ ـ فرواه عَبيدة بن حُميد [وهو: كوفي، ليس به بأس، ولم يكن من الحفاظ المتقنين. انظر: التهذيب (٣/ ٤٤)]، عن حُميد الطويل، عن طلحة، عن أم الدرداء، قالت: دعوة المرء المسلم لأخيه، وهو غائب لا تُردُّ، قال: وقالت: إلى جنبه مَلَك؛ لا يدعو له بخير إلا قال الملك: ولك.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢١/ ٢٩١٦٠). [المسند المصنف (٢٧/ ١٦٧/ ١٢٢٠٥)].

قلت: وهذا حديث غريب، تفرد به عن حميد الطويل البصري، دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم وتعدد طبقاتهم واختلاف بلدانهم، عبيدة بن حميد الكوفي، ولا يحتمل من مثله ذلك، لا سيما وقد قصر بإسناده مرتين، مرة بإسقاط أبي الدرداء من إسناده، والأخرى بوقفه، وهو حديث مرفوع، ولا يقال مثله من قبل الرأي والاجتهاد؛ لاشتماله على الإخبار بأمر غيبي متعلق بفعل الملائكة وأقوالهم، ولا يُطَّلَع على ذلك إلا بوحي، والله أعلم.

ب ـ ورواه حِبَّان بن يسار، قال: حدثنا طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي: حدثتني أم الدرداء؛ أنه دخل عليها بالشام، فقالت: كان أبو الدرداء يقوله.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٨).

قلت: **وهذا إسناد ضعيف؛** حبان بن يسار الكلابي: ضعيف، اختلط، وهو يروي عن أبي مطرف عبيد الله بن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي [راجع: فضل الرحيم الودود (١٠/ ٣٨٨/ ٩٨٠)].

ج ـ ورواه عبد الله بن المبارك [ثقة ثبت، حجة إمام]، قال: أخبرنا محمد بن سوقة [كوفي، ثقة]، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، قال: ما تحابَّ متحابان في الله إلا كان أحبهما إلى الله أشدَّهما حُباً لصاحبه، وإن مما لا يرد من الدعاء دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب، وما دعا له بخير إلا قال الملك الموكل: ولك مثله.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٧٢٣)، ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٢٩).

قلت: لعل طلحة ساقه في مساق الوعظ أو التذكير والتعليم، فأحب أن يتخفف من الإسناد، فلم يرفعه ولم يسنده تخففاً لمناسبة المقام، والله أعلم.

• **بدليل أن محمد بن سوقة نفسه قد رواه عنه من وجه آخر مسنداً مرفوعاً:**

فقد رواه المعافى بن سليمان [جزري، ثقة]، قال: نا موسى بن أعين [جزري، ثقة]، عن جعفر بن برقان [جزري، ثقة؛ إنما يضعَّف في الزهري خاصة]، عن محمد بن سوقة، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ـ وكان جليس أم الدرداء ـ، يرفع الحديث إلى أم الدرداء، ترفعه أم الدرداء إلى أبي الدرداء، يرفعه أبو الدرداء، قال: «**ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حباً لصاحبه**».

أخرجه الطبراني في الأوسط (٥/ ٢٦٧/ ٥٢٧٩).

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن جعفر بن برقان إلا موسى بن أعين».

• ورواه عمرو بن عثمان الكلابي [عمرو بن عثمان بن سيار الكلابي الرقي: ضعيف، قال فيه أبو حاتم: «يتكلمون فيه، كان شيخاً أعمى بالرقة، يحدث الناس من حفظه بأحاديث منكرة، . . .»، وكان يحدث من كتب غيره، وتركه النسائي والأزدي. التهذيب (٣/ ٢٩١)، الميزان (٣/ ٢٨٠)]: ثنا أصبغ بن محمد الرقي [ابن أخي عبيد الله بن عمرو الأسدي الرقي: ليس به بأس، التاريخ الكبير (٢/ ٣٦)، الجرح والتعديل (٢/ ٣٢١)، الثقات (٨/ ١٣٣)، الثقات لابن قطلوبغا (٢/ ٤٣٦)]، عن جعفر بن برقان [رقي، ثقة]، عن محمد بن سوقة، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، قال: ثنا أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «**إن مما لا يرد من الدعاء دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب، وما دعا بخير إلا قال له الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل**».

أخرجه ابن شاهين في فضائل الأعمال (٤٩٥).

• ورواه أبو كريب [محمد بن العلاء: ثقة حافظ]، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن محمد بن سوقة، عن طلحة بن عبد الله بن كريز، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «**إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب، قالت الملائكة: آمين، ولك مثل ذلك**».

أخرجه الشجري في الأمالي الخميسية (١١٨٦ ـ ترتيبه)، بإسناده إلى أبي كريب.

قلت: وهذا غريب جداً، ومحمد بن فضيل لا يُعرف بالرواية عن محمد بن سوقة، إنما يرويه محمد بن فضيل، عن أبيه فضيل بن غزوان، عن طلحة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، كما تقدم بيانه.

قال الدارقطني في العلل (٦/ ٢٢٧/ ١٠٩٢): «ورواه عاصم الأحول، وكهمس بن الحسن، عن طلحة بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء موقوفاً، والموقوف: أثبت في رواية طلحة».

قلت: لم أقف على رواية عاصم الأحول، ولا على رواية كهمس بن الحسن، **وقد تقدم بيان أن المرفوع عن طلحة بن عبيد الله هو المحفوظ**، حيث رواه عنه مرفوعاً: ثلاثة من الثقات، فضيل بن غزوان الكوفي، وموسى بن ثروان البصري، وسهيل بن أبي صالح المدني؛ وإن كان الأخير قصر بإسناده، وقد صحح المرفوع: مسلم وابن حبان.

○ وانظر أيضاً في الأوهام في هذا الإسناد: ما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥/ ١٢٦). [راجع: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١٠٥٥/ ٥٠٥)].

ﮋ وللحديث طريق أخرى تؤيد ما ذهب إليه مسلم:

• فقد روى يزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وأخوه محمد بن عبيد، وعيسى بن يونس، وإسحاق بن يوسف الأزرق، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غنية، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة [واختصر القصة، فجعله عن أبي الدرداء، ولم يذكر قصة أم الدرداء، وسماعه الحديث منها] [وهم جميعاً ثقات]:

عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير، عن صفوان، وكانت تحته الدرداء، قال: قدمتُ الشام، فأتيت أبا الدرداء في منزله، فلم أجده ووجدت أم الدرداء، فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم، قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول: «**دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابةٌ، عند رأسه ملكٌ موكَّلٌ كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثلٍ**».

قال: فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء، فقال لي مثل ذلك، يرويه عن النبي ﷺ. لفظ عيسى بن يونس [عند مسلم].

وفي رواية يزيد بن هارون [عند ابن أبي شيبة]: عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان، وكان تحته الدرداء فأتاها، فوجد أم الدرداء ولم يجد أبا الدرداء، فقالت له: تريد الحج العام؟ قال: نعم، قالت: فادع الله لنا

بخير، فإن النبي ﷺ يقول: **«دعوة المرء مستجابة لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملَكٌ يؤمِّن على دعائه، كلما دعا له بخير، قال: آمين، ولك مثل ذلك»**.

ثم خرجت إلى السوق، فلقيت أبا الدرداء، فحدثني عن النبي ﷺ بمثل ذلك.

أخرجه مسلم (٢٧٣٣/٨٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٢٥)، وفي التاريخ الكبير (٣/٨٩)، وأبو عوانة (١٢/ ٦٢٠/ ١٦٢١٠ ـ إتحاف المهرة)، وابن ماجه (٢٨٩٥)، وأحمد (٥/ ١٩٦) و(٦/ ٤٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٢١/ ٢٩١٥٨)، وفي المسند (٤٣)، وعبد بن حميد (٢٠١)، والطبراني في الكبير (٢٤/ ٢٥٤/ ٦٥١)، وأبو الشيخ فيما رواه أبو الزبير عن غير جابر (٧٧)، والبيهقي في الدعوات (٦٥١)، وفي الشعب (١٣/ ٢٢٠/ ٨٦٤٣)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٥/ ١٩٧/ ١٣٩٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/ ١٤٣ و١٤٤). [التحفة (٧/ ٤٤٣/ ١٠٩٣٩) و(٧/ ٤٦٧/ ١٠٩٨٧)، الإتحاف (١٢/ ٦٢٠/ ١٦٢١٠)، المسند المصنف (٢٧/ ١٦٩/ ١٢٢٠٦)].

وهذا حديث صحيح، صححه مسلم وأبو عوانة والدارقطني.

● خالفهم: عبد الله بن نمير [ثقة]: حدثنا عبد الملك، عن عطاء، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان، قال: وكانت تحته الدرداء، قال: أتيت الشام فدخلت على أبي الدرداء فلم أجده ووجدت أم الدرداء، فقالت: تريد الحج العام؟ قال: قلت: نعم، فقالت: فادع لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول: **«إن دعوةَ المسلم مستجابةٌ لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه ملَكٌ موكلٌ، كلما دعا لأخيه بخير قال: آمين، ولك بمثلٍ»**.

فخرجت إلى السوق، فألقى أبا الدرداء، فقال لي مثل ذلك، يأثره عن النبي ﷺ.

أخرجه أحمد (٥/ ١٩٥)، والفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤٠٩/ ٨٨١). [المسند المصنف (٢٧/ ١٦٩/ ١٢٢٠٦)].

قلت: حديث الجماعة عن عبد الملك عن أبي الزبير أولى بالصواب، ممن قال فيه: عن عطاء بن أبي رباح، لا سيما وهي جادة مسلوكة، وعليه: **فرواية عبد الله بن نمير: شاذة**، والله أعلم.

● **خالفهم جميعاً**: عمرو بن صالح، فرواه عن عبد الملك، عن عطاء، عن أم كرز، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«دعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجابة، وملَكٌ عند رأسه يقول: آمين، ولك بمثلٍ»**.

أخرجه أبو بكر الشافعي في فوائده «الغيلانيات» (٦٢٢).

قلت: وهذا حديث منكر؛ تفرد به عن عبد الملك بن أبي سليمان، بل وخالف ثقات أصحابه: عمرو بن صالح، وهو: ابن المختار الزهري الفقيه، الأهوازي قاضي رامهرمز: قال ابن معين: «ثقة»، وأورده ابن عدي في كامله، وذكر له حديثاً واحداً منكراً، ثم قال: «وله غير هذا الحديث مما لا يتابع عليه»، وقال الذهبي في المغني: «منكر الحديث»، وسماه العقيلي عمر، قال: «عمر بن صالح: مدني مجهول بالنقل، لا يتابع على حديثه من

جهة تثبت»، وفي نسخة: «مجهول بالنقل، لا يعرف إلا بهذا، ولا يتابع عليه»، ثم أورد له نفس الحديث الذي أورده ابن عدي [الجرح والتعديل (٦/ ٢٤٠)، ضعفاء العقيلي (٣/ ١٧٣) (٣/ ٣٤ ـ ط التأصيل)، الكامل (٥/ ١٣٢)، العلل المتناهية (١/ ١٩٧/ ٣١٧)، المغني (٢/ ٤٨٥)، اللسان (٦/ ١١٧) و(٦/ ٢١٣)، الثقات لابن قطلوبغا (٧/ ٣٥٠)].

ﻫ وقد ذكر الدارقطني الاختلاف في هذا الحديث في موضع آخر من العلل (١٣/ ٣١١/ ٣١٩٠)، وذكر الاختلاف على طلحة بن عبيد الله بن كريز، ثم قال: «وقد روي هذا الحديث عن أبي الدرداء من وجه آخر صحيح.

رواه عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، ورفعه صحيح».

ﻫ **وللحديث إسناد آخر:**

• يرويه محمد بن عمرو [لعله: السواق البلخي، وهو: صدوق]، قال: حدثنا سهل بن حماد [أبو عتاب الدلال البصري، وهو: لا بأس به]، قال: حدثنا أبو مكين، هو نوح بن ربيعة [صدوق]، قال: حدثنا عون بن عبد الله، قال: حدثتنا أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قوله. يعني: موقوفاً.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٨٩).

• قلت: **المحفوظ في هذا عن عون**: هو ما رواه محمد بن بشر [ثقة ثبت]: حدثنا مسعر [هو: ابن كدام؛ ثقة ثبت]، عن معن [هو: ابن عبد الرحمن المسعودي، أخو القاسم: ثقة]، عن عون بن عبد الله [الهذلي الكوفي: ثقة، من الرابعة]، قال: أربع لا يحجبن عن الله: دعوةُ والدٍ راضٍ، وإمامٍ مقسطٍ، ودعوةُ المظلوم، ودعوةُ الرجل دعاء لأخيه بظهر الغيب.

أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٤٨/ ٢٩٣٧٣).

وهذا مقطوع على عون بإسناد صحيح.

○ قال المزي في التحفة (١٨٣١٦): «قال الإمام أبو بكر البرقاني: وهذه أم الدرداء الصغرى التي روت هذا الحديث وليس لها صحبة ولا سماع من النبي ﷺ، وإنما هو من مسند أبي الدرداء، وأما أم الدرداء الكبرى فلها صحبة، وليس لها في الكتابين حديث، والله أعلم».

وفي الباب:

١ ـ أنس بن مالك:

• رواه جعفر بن محمد الراسي ـ كان من أهل رأس العين ـ: حدثنا مؤمل: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا المرء لأخيه بظهر الغيب؛ قالت الملائكة: آمين، ولك بمثله**».

أخرجه البزار (١٣/ ٦١/ ٦٣٩٠).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم رواه عن حماد بن سلمة إلا مؤمل».

قلت: هذا حديث غريب جداً من حديث عبد العزيز بن صهيب، ثم من حديث حماد بن سلمة، تفرد به مؤمل بن إسماعيل، وهو: صدوق، كثير الغلط، كان سيئ الحفظ.

وجعفر بن محمد بن فضيل الراسبيُّ، من أهل رأس العين: لا بأس به، لينه النسائي [تاريخ بغداد (٧/ ١٧٧)، التهذيب (١/ ٣١١)].

• ورواه ابن وهب [ثقة حافظ]، قال: وحدثني أسامة بن زيد [الليثي: صدوق، صحيح الكتاب، يخطئ إذا حدث من حفظه. تقدمت ترجمته مفصلة عند الحديث رقم (٣٩٤ و٦٠٠ و٦١٩)]، عن حفص بن عبيد الله، عن أنس بن مالك، قال: بلغني أن الرجل يتقلب على فراشه نائماً، وهو مغفور له، بدعاء أخيه له عن ظهر الغيب.

أخرجه ابن وهب في الجامع (٢٤٣).

وهذا موقوف بإسناد حسن، على شرط مسلم [مسلم (٨٩٧/ ١٢)]، وقد أثبت أبو حاتم سماع حفص بن عبيد الله بن أنس من جده أنس بن مالك، وروايته عنه في الصحيحين، وفيها إثبات السماع [صحيح البخاري (١١٠٧ و١١١٠)، صحيح مسلم (٦٢٤ و٨٩٧)، الجرح والتعديل (٣/ ١٧٦)].

• وروى عبيد بن هشام الحلبي [ليس بالقوي، لُقِّن في آخر عمره أحاديث ليس لها أصل. التهذيب (٣/ ٤١)]، قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز [الدمشقي، وهو: ضعيف، يروي أحاديث منكرة. انظر: التهذيب (٢/ ١٣٤)، الميزان (٢/ ٢٥٢)، إكمال مغلطاي (٦/ ١٦٦)]، عن نوح بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي ﷺ: «**من دعا لأخيه بظهر الغيب كتبت له عشر حسنات، ومن بدأه بالسلام كتبت له عشر حسنات**».

أخرجه ابن حبان في المجروحين (٣/ ٤٧)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٦٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/ ٢٣٧).

وهذا حديث باطل؛ تفرد به عن الحسن البصري: نوح بن ذكوان، وهو: منكر الحديث جداً؛ له صحيفة عن الحسن عن أنس: لا شيء، قال فيه ابن حبان: «منكر الحديث جداً»، وقال ابن عدي: «ونوح بن ذكوان: يروي عنه يوسف بن أبي كثير، وعن يوسف يرويه بقية، وهذه الأحاديث عن الحسن عن أنس: ليست محفوظة»، وقال الساجي: «يحدث بأحاديث بواطيل» [التهذيب (٤/ ٢٤٦)، الميزان (٤/ ٢٧٦)، الكامل (٧/ ٤٤٠)].

وقال أبو حاتم عن حديث لنوح هذا عن أخيه أيوب عن الحسن عن أنس مرفوعاً، في فضل المبادرة بالسلام: «هذا حديث باطل، ونوح مجهول» [علل الحديث (٦/ ١٩١/ ٢٤٤٣)].

٢ ـ عبد الله بن عباس:

• شبابة بن سوار، وموسى بن داود الضبي، ويزيد بن هارون، والمعافى بن عمران،

ومعن بن عيسى [وهم ثقات، أكثرهم أثبات]، وعبد الصمد بن النعمان [بغدادي، صدوق مكثر، وله أوهام، ولعله لأجلها قال فيه النسائي والدارقطني: «ليس بالقوي». تقدم الكلام عليه مفصلاً في فضل الرحيم الودود (٨/ ٤٥٦/ ٧٨٢)]:

حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي مليكة، عن ابن أبي مليكة [هو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة؛ ثقة فقيه، من الثالثة]، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: **«دعوتان يستجاب للعبد فيهما: دعوة المظلوم، ودعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب»**. لفظ شبابة [عند إسحاق].

وقال موسى [عند الطبراني]، وبنحوه رواه يزيد بن هارون وغيره [عند الطبراني وغيره]: ثنا عبد الرحمٰن بن أبي بكر المليكي، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«دعوتان ليس بينهما وبين الرحمٰن ﷻ حجاب: دعوة المظلوم، ودعوة المرء لأخيه بظهر الغيب»**.

أخرجه إسحاق بن راهويه (٢/ ٤٨٨/ ٢٥٣٩ ـ ط التأصيل)، والطبراني في الدعاء (١٣١٩ و١٣٣٠)، وفي الكبير (١١/ ١١٩/ ١١٢٣٢)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٣/ ٧٠/ ٢٠٩٢) و(٣/ ٧٣/ ٢٠٩٩).

قلت: هو حديث منكر، عبد الرحمٰن بن أبي بكر المليكي: ذاهب الحديث، منكر الحديث، لا يتابع في حديثه [التهذيب (٢/ ٤٩١)، الميزان (٢/ ٥٥٠)].

٣ ـ عمران بن حصين:

روى محمد بن مرزوق [هو: محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي: صدوق. التهذيب (٣/ ٦٩٠)]، قال: حدثنا شيبان [هو: ابن فروخ، وهو: صدوق]: قال: أخبرني خالد بن جميل، عن الحسن، عن عمران بن حصين، ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يرد»**.

أخرجه البزار (٩/ ٥٢/ ٣٥٧٧).

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عمران بن حصين إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وخالد بن جميل بصري».

قلت: ولا يحتمل أن يكون خالد بن جميل هذا هو: أبو حمزة العطار، والذي وقع في إسناد الحديث الذي بعده عند البزار، فقد رواه بنفس الإسناد غير أنه وقع مكان خالد بن جميل: أبو حمزة العطار، وقال البزار: «ولا نعلم له طريقاً عن عمران بن حصين إلا هذا الطريق، وأبو حمزة العطار: بصري لا بأس به»، وذلك لأن أبا حمزة العطار الراوي عن الحسن البصري، هو: إسحاق بن الربيع، وهو: ضعيف؛ ضعفه عمرو بن علي الفلاس وابن عدي، وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه، كان حسن الحديث»، وقال البزار: «بصري لا بأس به»، وقال أحمد: «لا أدري كيف هو» [التهذيب (١/ ٢٥٠)، الميزان (١/ ١٩١)، سؤالات المروذي لأحمد (١٢١)].

قلت: وعليه؛ **فهو حديث منكر**؛ تفرد به عن الحسن البصري دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم: خالد بن جميل هذا، ولا يُعرف، ولم أقف له على ترجمة، سوى أن نسبه البزار بصرياً، ولم يوثقه، والله أعلم.

● **قلت: ولا أستبعد أن يكون المعروف في هذا:**

هو ما رواه يونس بن عبيد [ثقة ثبت، أثبت الناس في الحسن. شرح العلل (٢/ ٦٨٥)، التهذيب (٤/ ٤٧٠)]، عن الحسن البصري، عن عمران بن حصين، قال: من نصر أخاه بظهر الغيب، وهو يستطيع نصره؛ نصره الله في الدنيا والآخرة. وقد اختلف في رفعه ووقفه، وقد رجح بعضهم وقفه.

أخرجه البزار (٩/ ٣١/ ٣٥٤٢ ـ ٣٥٤٤) و(٩/ ٧٧/ ٣٦٠٧) (٣٣١٥ ـ ٣٣١٨ ـ كشف الأستار)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٨٨٨)، وأبو بكر مكرم بن أحمد البزاز في فوائده (١٥٨)، والطبراني في الكبير (١٨/ ١٥٤/ ٣٣٧)، وفي مكارم الأخلاق (١٣٥)، وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٥)، والقضاعي في مسند الشهاب (٤٧٥)، والبيهقي في الشعب (١١/ ٣٠١ و٣٠٢/ ٧٢٣٢ ـ ٧٢٣٤)، وذكره الدارقطني في العلل (١٢/ ٧١/ ٢٤٢٩).

٤ ـ أبو سعيد الخدري:

روى أحمد بن محمد بن يزيد الزعفراني [ثقة. تاريخ بغداد (٦/ ٣١٥ ـ ط الغرب)، تاريخ الإسلام (٧/ ٥٠٥ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٢/ ٨٨)]: ثنا الحسن بن السكين البلدي [روى عنه جماعة من المصنفين والحفاظ، وذكره ابن حبان في الثقات، وله أفراد، الثقات (٨/ ١٧٨)، تاريخ بغداد (٨/ ٢٨٩ و٥٨٧ ـ ط الغرب)، أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٥٩٢/ ٣٤٦٧)، تاريخ الإسلام (٦/ ٣١٣ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٣/ ٣٦٠)]: ثنا محمد بن القاسم الأسدي: ثنا محمد بن عبيد الله، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب وكّل الله به ملكاً، يقول: أما أنت فقد شفعت في نفسك، فسل لأخيك ما كان يدعو له**».

أخرجه ابن شاهين في فضائل الأعمال (٤٩٤).

قلت: هو حديث كذب؛ عطية بن سعد العوفي: ضعيف، ومحمد بن عبيد الله العرزمي: متروك، ومحمد بن القاسم الأسدي: متروك، منكر الحديث، كذبه أحمد والدارقطني [التهذيب (٣/ ٦٧٨)، الميزان (٤/ ١١)].

٥ ـ عبد الله بن عباس:

رواه الحارث بن عمران، عن محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﭬ، قال: سمع النبي ﷺ رجلاً بين الباب والركن، وهو يقول: اللَّهُمَّ اغفر لفلان بن فلان، فقال: «**ما هذا؟**»، فقال: رجل حملني أن أدعو له ها هنا [وفي رواية: بين الباب والمقام، أو: بين الركن والمقام]، فقال: «**قد غفر لصاحبك**».

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/ ١٧٧/ ٢٦٨)، والطبراني في الكبير (١٢/ ٥/

١٢٢٩٩)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٩٧)، وابن جميع الصيداوي في المعجم (٢١٤).

وهذا حديث منكر بهذا الإسناد والسياق.

تفرد به عن محمد بن سوقة: الحارث بن عمران الجعفري، وهو: متروك، رماه ابن حبان بالوضع [التهذيب (١/ ٣٣٥)، علل الحديث (١٢٠٨ و٢٦٢٩)، إكمال مغلطاي (٣/ ٣١١)].

• **ورواه مرة أخرى: الحارث بن عمران الجعفري، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: نظر النبي ﷺ إلى رجل بين الركن والمقام، أو: الباب والمقام، وهو يدعو يقول: اللَّهُمَّ اغفر لفلان بن فلان، فقال له النبي ﷺ: «ما هذا؟»، فقال: رجل استودعني أن أدعو له في هذا المقام، فقال: «ارجع؛ فقد غفر لصاحبك».**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٢)، وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٢٠٣).

من طريق عبد الرحمن بن القاسم القطان الكوفي، عن الحارث به.

قال أبو نعيم: «كذا رواه عبد الرحمن عن الحارث عن محمد عن جابر، وإنما يعرف من حديث الحارث عن محمد عن عكرمة عن ابن عباس».

قلت: قد رواه جماعة من الثقات والمجاهيل والمتروكين، عن الحارث، عن محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فلا أدري أهو من بلايا الحارث هذا، أم من أوهام ابن القاسم هذا، ولم أجد من ترجم له، وليس هو المترجم له في اللسان (٥/ ١١٨) لاختلاف الطبقة، وإن يكن هو فهو ضعيف، والله أعلم.

• **ورواه بهذا السياق: محمد بن مسلم الطائفي، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، بنحوه مرفوعاً.**

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥٢).

قال أبو نعيم: «غريب من حديث عمرو، تفرد به: محمد بن مسلم الطائفي».

قلت: هو حديث غريب، لتفرد محمد بن مسلم الطائفي به عن عمرو بن دينار، والطائفي: صدوق، يخطئ إذا حدث من حفظه، وله غرائب عن عمرو، وقد ضعفه أحمد على كل حال، من كتاب وغير كتاب، كما أنه كثيراً ما يخالف سفيان بن عيينة في عمرو بن دينار [انظر: التهذيب (٣/ ٦٩٦)، الميزان (٤/ ٤٠)، التقريب (٥٦٤)].

• **وقد خولف في متنه، فروي عن عمرو بن دينار به بدون موضع الشاهد، وهو الملتزم:**

فقد روى الذهبي في السير (١٧/ ١١٨)، بإسناد فيه من لا يُعرف، ومن تُكُلم فيه، إلى موسى بن خلف العمي [ليس بالقوي. التهذيب (٤/ ١٧٤)]، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس: أنه سمع رجلاً يقول: اللَّهُمَّ اغفر لي ولفلان، قال: من فلان؟ قال: جار لي أمرني أن أستغفر له، قال: غفر الله لك ولصاحبك، إن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول:

اللَّهُمَّ اغفر لي ولفلان، قال: «**من فلان؟**»، قال: جار لي أمرني أن أستغفر له، قال: «**غفر الله لك وله**».

٦ ـ واثلة بن الأسقع:

رواه أبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي: ثنا أحمد بن الفرج، ثنا حفص بن أبي داود، عن قيس بن مسلم [الجدلي الكوفي: ثقة، روايته عن طارق بن شهاب في الصحيحين والسنن، وقد سمع منه]، عن طارق بن شهاب [صحابي؛ رأى النبي ﷺ وهو كبير، ولم يثبت له منه سماع، وغزا في خلافة أبي بكر، وهو ممن أدرك الجاهلية، وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، ومراسيل الصحابة مقبولة وهي حجة. راجع ترجمته تحت الحديث رقم (٣٣٩)]، عن واثلة بن الأسقع، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعة دعوتهم مستجابة: الإمام العادل، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، ودعوة المظلوم، ورجل يدعو لوالديه**».

أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/ ٢٧١٦/ ٦٤٨٧)، والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعاته بمرو (٩٩٠)، ومن طريق أبي نعيم: أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس (٢/ ٥٨/ ٤٦٢ ـ زهر الفردوس).

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عن قيس بن مسلم الجدلي: حفص بن أبي داود، هو: حفص بن سليمان القارئ، وهو: متروك الحديث.

وأحمد بن الفرج الجشمي المقرئ الجوري: ضعيف [انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٥٦١ ـ ط الغرب)، الأنساب (٢/ ١١٥)، السير (١٣/ ٤٠)، تاريخ الإسلام (٦/ ٤٩٣ ـ ط الغرب)، اللسان (١/ ٥٧٥)].

وأبو حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي: ليس بالقوي [اللسان (٧/ ١٠٩)، تاريخ بغداد (٢/ ٢٩٦)، سؤالات الحاكم (١٥٢)].

❁ **ومما روي في الباب أيضاً مما لا يسلم إسناده من مقال**: ما أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق (١/ ٧٠٣/ ٤١٢).

○ **والحاصل: فإنه لا يثبت في الباب سوى حديث أبي الدرداء، وهو حديث صحيح،** صححه مسلم وأبو عوانة وابن حبان والدارقطني.

* * *

١٥٣٥ قال أبو داود: حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح: حدثنا ابن وهب: حدثني عبد الرحمٰن بن زياد، عن أبي عبد الرحمٰن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أسرعَ الدعاءِ إجابةً، دعوةُ غائبٍ لغائبٍ**».

❁ حديث ضعيف

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٣)، وابن أبي شيبة (٦/ ٢١/ ٢٩١٥٩)،

وعبد بن حميد (٣٣١)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٨٣ و٧٨٤)، والطبراني في الكبير (١٤/ ٦١/ ١٤٦٥٨) و(١٤/ ٦٢/ ١٤٦٥٩)، وابن شاهين في فضائل الأعمال (٤٩٦)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٢٨ و١٣٣٠)، وابن عساكر في المعجم (٦٥٤). [التحفة (٦/ ٩٩/ ٨٨٥٢)، المسند المصنف (١٧/ ٣٨٩/ ٨٢٢٣)].

رواه عن عبد الرحمٰن بن زياد الأفريقي: عبد الله بن وهب [وعنه: أحمد بن عمرو بن السرح] [انفرد به أبو داود من هذا الوجه]، وأبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقرئ، وعيسى بن يونس، ومحمد بن يزيد الواسطي، ويعلى بن عبيد الطنافسي، وعبد الرحمٰن بن محمد المحاربي [وهم ثقات].

وفي رواية لأبي عبد الرحمٰن المقرئ [عند الخرائطي]، قال: سمعت عبد الرحمٰن الأفريقي، قال: أردت سفراً، وأراد عبد الله بن يزيد سفراً، فأتيته لأودعه، فقال: يا ابن أخي، لا تدع الدعاء؛ فإني سمعت عبد الله بن عمرو، يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب**».

وفي رواية ليعلى [عند ابن أبي شيبة]: «**أفضل الدعاء دعوة غائب لغائب**».

وفي رواية عيسى [عند الطبراني]: «**ليس شيءٌ أسرعَ إجابةً من دعوة غائب لغائب**».

قال ابن عساكر: «هذا حديث حسن غريب، أخرجه أبو داود عن أحمد بن عمرو بن السرح عن ابن وهب عن الأفريقي، والأفريقي فيه لين».

● ورواه قبيصة بن عقبة، ومحمد بن يوسف الفريابي، وخلاد بن يحيى، ومحمد بن كثير العبدي [وهم ثقات]، وغيرهم:

عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد أبي عبد الرحمٰن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «**ما دعوةٌ أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب**».

وفي رواية لقبيصة [عند عبد بن حميد]: «**الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة، وما من دعوة أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب**». وروى خلاد شقه الأول حسب [عند الطبراني والجصاص]، وكذلك محمد بن كثير [عند القضاعي].

أخرجه الترمذي (١٩٨٠)، وأبو علي الطوسي في مستخرجه عليه «مختصر الأحكام» (٦/ ٤٦٠/ ١٥٦٧)، وعبد بن حميد (٣٢٧)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٨٣)، والطبراني في الكبير (١٤/ ٤٩/ ١٤٦٤١)، وفي الدعاء (١٣٢٩)، وأبو بكر الجصاص في أحكام القرآن (٥/ ١٧٨)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦٤)، والبيهقي في الدعوات (٦٥٢). [التحفة (٦/ ٩٩/ ٨٨٥٢)، المسند المصنف (١٧/ ١٧٣/ ٨٠٣٥) و(١٧/ ٣٨٩/ ٨٢٢٣)].

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والأفريقي يضعَّف

في الحديث، وهو: عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، وعبد الله بن يزيد هو: أبو عبد الرحمٰن الحبلي» [وكذا عند الطوسي].

● **ولهذا الحديث طرف آخر؛ كما وقع في رواية الثوري؛ تابعه عليه:**

أبو عبد الرحمٰن المقرئ، وعبدة بن سليمان، وعيسى بن يونس، وأبو بدر شجاع بن الوليد، ومحمد بن بشر العبدي [وهم ثقات]، ومندل بن علي، ورشدين بن سعد [وهما ضعيفان]:

حدثنا عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ، قال: «**إنما الدنيا متاع، وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة**».

أخرجه ابن ماجه (١٨٥٥)، وهناد بن السري في الزهد (١/ ٢٩٥/ ٥١٩)، والبزار (٦/ ٤١٥ ـ ٤١٦/ ٢٤٤١)، والطبراني في الكبير (١٤/ ٤٩/ ١٤٦٤٢)، وأبو الشيخ في الأمثال (٢٢٧)، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين (٤١)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦٥)، والرافعي في التدوين (١/ ٢٤٠). [التحفة (٦/ ٩٨/ ٨٨٤٩)، المسند المصنف (١٧/ ١٧٣/ ٨٠٣٥)].

● **وقد روي من وجه آخر عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي؛ لكن هل يثبت عنه؟**

رواه أبو الطيب أحمد بن سليمان الجريري إجازة [كان أبو الطيب فقيهاً على مذهب محمد بن جرير الطبري، وكان كثير الحديث، تاريخ بغداد (٥/ ٢٩٢ ـ ط الغرب)، الأنساب (٢/ ٥٢)، تاريخ الإسلام (٨/ ٣٥٥ ـ ط الغرب)]: نا أبو جعفر الطبري [محمد بن جرير بن يزيد: الإمام الحافظ الثبت، صاحب التفسير والتاريخ]، قال: حدثني علي بن سعيد الكندي [كوفي، ثقة]، نا فرات بن تمام، عن الأوزاعي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب**».

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (١٣٢٩)، بإسناده إلى أبي الطيب.

قلت: الأقرب أن فرات بن تمام [لم أجد له ترجمة] تصحف عن: قران بن تمام، وهو من نفس الطبقة، لكنه غير معروف بالرواية عن الأوزاعي، وقران بن تمام: كوفي، نزل بغداد، صدوق؛ لينه أبو حاتم، وقال ابن حبان: «يخطئ» [التهذيب (٣/ ٤٣٥)، الثقات (٧/ ٣٤٦)]؛ فلم يكن من أصحاب الأوزاعي، ولا من أهل بلده، وتفرده بهذا الحديث دونهم لا يحتمل.

وعليه: فهو حديث غريب جداً من حديث الأوزاعي، فلم يُعرف عند أهل الشام، ولم يشتهر خارجها، وإنما يُعرف هذا الحديث من حديث ابن أنعم عن أبي عبد الرحمٰن الحبلي، وقد اشتهر عنه؛ على ما فيه من الضعف، بينما حديث الأوزاعي الإمام الثبت؛ فلم يعرف إلا من هذا الوجه الغريب، فلا يثبت عنه، والله أعلم.

ﻫ وقد روى مسلم الطرف الثاني من هذا الحديث من وجه آخر عن الحبلي:

رواه حيوة بن شريح [ثقة ثبت، وعنه: أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقرئ، وقد اشتهر عنه. وصالح بن كيسان، ولا يثبت عنه لضعف الإسناد إليه]، والليث بن سعد [ثقة ثبت]، وعبد الله بن لهيعة [ضعيف، وعنه: أبو عبد الرحمٰن المقرئ، قرنه بحيوة في الإسناد]:

عن شرحبيل بن شريك؛ أنه سمع أبا عبد الرحمٰن الحبلي، يحدث عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ، قال: «**الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة**». كذا في رواية أبي عبد الرحمٰن المقرئ [عند مسلم وغيره]، وكذا في رواية ابن لهيعة، ووقع في رواية الليث [عند الطبراني والذهبي]: «**وخير متاعها الزوج الصالح**».

أخرجه مسلم (١٤٦٧)، وأبو عوانة (٣/ ١٤٣/ ٤٥٠٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٤/ ١٤٠ و١٤١/ ٣٤٤٢ و٣٤٤٣)، والنسائي في المجتبى (٦/ ٦٩/ ٣٢٣٢)، وفي الكبرى (٥/ ١٦١/ ٥٣٢٥)، وابن حبان (٩/ ٣٤٠/ ٤٠٣١)، وأحمد (٢/ ١٦٨)، وابن أبي عاصم في الزهد (١٤٨)، وابن المنذر في الأوسط (٨/ ٢١١/ ٧١١٨)، وابن أبي حاتم في التفسير (٢/ ٦١١/ ٣٢٧٧)، وأبو محمد الفاكهي في فوائده عن ابن أبي مسرة (٢٤٨)، والطبراني في الكبير (١٤/ ٣٦/ ١٤٦٢٤)، وفي الأوسط (٨/ ٢٨١/ ٨٦٣٩)، وابن منده في مجالس من أماليه (٩٩)، والبيهقي في السنن (٧/ ٨٠)، وفي الشعب (٧/ ٣٥١/ ٤٢٩٩)، وابن عبد البر في التمهيد (١٩/ ١٦٧)، والبغوي في شرح السُّنَّة (٩/ ١١/ ٢٢٤١)، وفي التفسير (١/ ٢٣٢)، والرافعي في التدوين (٣/ ٢٠٧)، والذهبي في معجم الشيوخ (١/ ٣٤٣). [التحفة (٦/ ٩٨/ ٨٨٤٩)، الإتحاف (٩/ ٥٥٥/ ١١٩١٠)، المسند المصنف (١٧/ ١٧٣/ ٨٠٣٥)].

وهذا حديث صحيح، رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض، وقد صححه مسلم وأبو عوانة وابن حبان.

تنبيه: رواية الليث بن سعد، تفرد بها: كاتبه أبو صالح عبد الله بن صالح، ورواه عنه: مطلب بن شعيب، وهو ثقة، له عن أبي صالح حديث منكر [اللسان (٨/ ٨٦)].

وتابعه: محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثم المصري، أبو علاثة: روى عنه الطبراني والعقيلي والدولابي وغيرهم، وقال ابن يونس: «كان ثقة» [المقفى الكبير (٦/ ٤٤٨)، بيان الوهم (٣/ ٥٣٥/ ١٣١٥)، تاريخ الإسلام (٢٢/ ٢٨٦)].

وهاشم بن يونس العصار، وهو: مصري، روى عنه جماعة من الثقات، وهو شيخ لأبي عوانة والطبراني وغيرهما، وصحح له الحاكم في مواضع من مستدركه، وهو مشهور بالرواية عن أبي صالح [المستدرك (١٧٤٩ و٢٧٢٩ و٢٨٧٤ و٨٨٢٥ ـ ط التأصيل)، الإكمال (٦/ ٣٨٨)، الأنساب (٤/ ١٩٩)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٤٨٤)، توضيح المشتبه (٦/ ٢٨٣)].

ο وهذا الحديث قد اشتهر عن أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن يزيد المقرئ [وهو ثقة]، رواه عنه به هكذا: أحمد بن حنبل، ومحمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، ومحمد بن

عبد الله بن يزيد المقرئ، وعقبة بن مكرم، وأبو يحيى بن أبي مسرة، وأحمد بن سنان الواسطي، والحسين بن عيسى البسطامي، وأحمد بن منصور، والحارث بن أبي أسامة [وهم ثقات، أكثرهم أثبات]، ومحمد بن أحمد بن أنس القرشي النيسابوري [صدوق، وهو غير السامي؛ فإنه ضعيف. سنن الدارقطني (١/ ٢١٩)، علل الدارقطني (١١/ ٢٦٨/ ٢٢٧٨)، المتفق والمفترق (٣/ ١٨١٩)، تاريخ الإسلام (٢٠/ ٤٢٥)، اللسان (٦/ ٤٩٢)، التهذيب (٣/ ٤٩٧)].

• **خالفهم فوهم وقلب إسناده**: هارون بن مِلُّول [ليس بذاك المشهور. المنتظم (١٢/ ٣٩٧)، تاريخ الإسلام (٦/ ٨٤٣ ـ ط الغرب)]، قال: ثنا عبد الله بن يزيد، قال: ثنا حيوة بن شريح، قال: حدثني أبو هانئ، عن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة**».

أخرجه الطبراني في الكبير (١٤/ ٤٢/ ١٤٦٣٣).

قلت: وهذه رواية منكرة، أبو هانئ هو: حميد بن هانئ التجيبي الخولاني المصري: لا بأس به، ولا يُعرف من حديثه، وإنما يُعرف هذا الحديث من حديث: شرحبيل بن شريك، كما رواه جماعة من الثقات الأثبات عن أبي عبد الرحمٰن المقرئ، والله أعلم.

○ **والحاصل**: فإن حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «**أسرعُ الدعاء إجابةً: دعوة غائب لغائب**»: حديث ضعيف، مداره على: عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الأفريقي، ولم يتابع عليه، وهو: ضعيف، وقد أنكروا عليه أحاديث، ومن مناكيره ما لا يُحتمل [التهذيب (٢/ ٥٠٥)، الميزان (٢/ ٥٦١)] [وانظر في مناكيره: ما تقدم برقم (٥١٤ و٦١٧)].

وقد ضعفه الترمذي بقوله: «**هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والأفريقي يضعَّف في الحديث، وهو: عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، وعبد الله بن يزيد هو: أبو عبد الرحمٰن الحبلي**».

• **ولعل ما روي موقوفاً على أبي بكر؛ أولى من حديث ابن أنعم**:

فقد روى بشر بن محمد [السختياني المروزي، وهو: صدوق]، قال: حدثنا عبد الله [هو: ابن المبارك، الثقة الثبت الإمام الحجة]، قال: أخبرنا حيوة [هو: ابن شريح]، قال: أخبرنا شرحبيل بن شريك المعافري؛ أنه سمع أبا عبد الرحمٰن الحبلي؛ أنه سمع الصنابحي؛ أنه سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه: إن دعوة الأخ في الله تستجاب.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٢٤).

وهذا موقوف على أبي بكر الصديق قوله، بإسناد صحيح.

☜ **وفي الباب عن ابن عباس**:

• روى حريز بن المسلم، قال: ثنا عبد المجيد بن أبي رواد، قال: حدثني محدِّثٌ، عن زيد بن الحواري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمس دعوات لا يردَدن: دعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة الغازي حتى يرجع، ودعوة المظلوم حتى ينصر،**

ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب»، قال: وقال ابن عباس ﷺ: إن النبي ﷺ قال: «**وأعجلُهُنَّ عند الله تعالى دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب**».

أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٤٢٠/ ٩٠٩).

قلت: هذا حديث منكر؛ زيد بن الحواري العمي: ضعيف، وروايته عن أنس مرسلة، ولم يدرك ابن عباس؛ إنما يروي عنه بواسطة [التهذيب (١/ ٦٦٤)، تحفة التحصيل (١١٨)]، والراوي عنه: مبهم.

وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد: صدوق يخطئ، كان عالماً بحديث ابن جريج؛ لكن يهم عليه فيه، قال ابن معين: «كان أعلم الناس بحديث ابن جريج»، وأنكر عليه ابن عدي أحاديث تفرد بها عن ابن جريج وغيره، ثم قال: «وكل هذه الأحاديث: غير محفوظة؛ على أنه ثبتٌ في حديث ابن جريج، وله عن غير ابن جريج أحاديث غير محفوظة»، فدل ذلك على أنه ليس بالثبت في ابن جريج، يخطئ في حديثه، فضلاً عن خطئه في حديث غيره، وقد تقدم معنا أحاديث خالف فيها ابنُ أبي رواد بعضَ أصحاب ابن جريج، وكانت هذه الأحاديث من أوهام ابن أبي رواد على ابن جريج، أصاب فيها غيره [انظر الأحاديث المتقدمة برقم (٤٦١ و٦٤٦ و٧٨٨)] [وانظر: التهذيب (٢/ ٦٠٦)، إكمال مغلطاي (٨/ ٢٩٧)، الميزان (٢/ ٦٤٨)، السير (٩/ ٤٣٤)، تاريخ ابن معين للدوري (٣/ ٨٦/ ٣٦١)، الجرح والتعديل (٦/ ٦٤)، الضعفاء الكبير (٣/ ٩٦)، المجروحين (٢/ ١٦١)، الكامل (٥/ ٣٤٤ ـ مطبوع) (٢/ ٣٢٥/ ب ـ مخطوط)، سؤالات البرقاني (٣١٧)، الإرشاد (١/ ١٦٦ و٢٣٣)، شرح علل الترمذي (٢/ ٦٨٢)، التقريب (٣٩٢)].

ولا يثبت هذا عن عبد المجيد بن أبي رواد المكي، حيث تفرد به عنه أحد الغرباء من أهل اليمن: حريز بن المسلَّم، وهو: رجل مجهول من أهل صنعاء، ترجم له ابن حبان في الثقات، فقال: «حريز بن مسلم بن حريز الصنعاني: يروي عن سفيان بن عيينة، روى عنه أهل اليمن» [الثقات (٨/ ٢١٣)]، وترجم له ابن ماكولا في الإكمال (٧/ ٢٤٤)، فقال: «يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد وغيره، روى عنه الفاكهي»، وله ترجمة في المؤتلف والمختلف للدارقطني (٤/ ٢٠٠٢)، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي (٢/ ٢٩١) و(٨/ ١٤٨)، وقال الهيثمي في المجمع (٥/ ١٧٥) و(٧/ ٢٨١): «لم أعرفه».

● ورواه يونس بن أفلح ـ ختن يحيى بن يحيى ـ [لم أقف فيه على جرح أو تعديل، ولم أقف له على غير هذه الرواية. تاريخ نيسابور (٦٩٦)، تاريخ بيهق (٢٥١)]: حدثنا مكي بن إبراهيم [بلخي، ثقة ثبت، كثير الأصحاب، لا يحتمل تفرد يونس بن أفلح عنه]:

ورواه أحمد بن عيسى اللخمي [هو: أحمد بن عيسى بن زيد بن عبد الجبار بن مالك الخشاب التنيسي: كذبه أبو زرعة الرازي ومسلمة وابن طاهر، وقال ابن حبان: «يروى عن المجاهيل الأشياء المناكير، وعن المشاهير الأشياء المقلوبة، لا يجوز عندي الاحتجاج بما انفرد من الأخبار»، وقال الدارقطني: «ليس بالقوي». سؤالات البرذعي (٢/ ٦٧٦)،

المجروحين (١/ ١٦٠ ـ ط حمدي السلفي)، الكامل (١/ ١٩١)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٧٣)، التهذيب (١/ ٩١)، الميزان (١/ ١٢٦)، اللسان (١/ ٥٦٨)]: ثنا عمرو بن أبي سلمة [صدوق]:

حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**خمس دعوات يستجاب لهن: دعوة المظلوم حتى ينتصر، ودعوة الحاج حتى يصدر، ودعوة المجاهد حتى يقفل، ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب**»، ثم قال: «**وأسرعُ هذه الدعوات إجابةً: دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب**».

أخرجه البيهقي في الدعوات (٦٧١)، وفي الشعب (٣/ ٨٥/ ١٠٨٧)، وابن عساكر في المعجم (١٤٧٥)، وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس (٤/ ٣٩٨/ ١٤٩٣ ـ زهر الفردوس)، والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعاته بمرو (٣٨٣).

قال ابن عساكر: «**هذا حديث غريب**، وعبد الرحيم بن زيد الحواري العمي: متروك الحديث».

وقال الضياء: «حديث عزيز صحيح حسن عال».

قلت: بل هو حديث باطل؛ زيد بن الحواري العمي: ضعيف، ولا يحتمل تفرده عن سعيد بن جبير دون بقية أصحابه الثقات على كثرتهم.

وعبد الرحيم بن زيد العمي: متروك، منكر الحديث، كذبه ابن معين.

● ورواه أيضاً: عبد الرحيم بن زيد، عن أبيه، عن جده، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربع دعوات لا تُردُّ: دعوة الحاج حتى يرجع، ودعوة الغازي حتى يصدر، ودعوة المريض حتى يبرأ، ودعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب، وأسرع هؤلاء الدعوات إجابةً: دعوة الأخ لأخيه بظهر الغيب**».

أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس (٢/ ٤٠/ ٤٥٤ ـ زهر الفردوس)، بإسناد فيه سقط، وفيه من لا يُعرف حاله.

قلت: هو حديث باطل من حديث عكرمة عن ابن عباس، حيث لا يُعرف من حديث عكرمة إلا من هذا الوجه، **وإسناده إلى الحسن بن سفيان مجهول.**

وقد سقط من إسناده شيخ الحسن بن سفيان، وقد وجدت أن الحسن بن سفيان يروي عن عبد الرحيم بن زيد بواسطة: جعفر بن مهران السبَّاك، وهو: لا بأس به، وله ما ينكر [الجرح والتعديل (٢/ ٤٩١)، الثقات (٨/ ١٦٠)، سؤالات السلمي (١٠٤)، الإكمال لابن ماكولا (٥/ ٢٩)، اللسان (٢/ ٤٧٦)].

وأحياناً يروي عنه بواسطة: أبي عمار الحسين بن حريث المروزي، وهو: ثقة.

وقد علمت حال زيد بن الحواري، وابنه عبد الرحيم، والله أعلم.

◘ فائدة:

روى سعدان بن يزيد، حدثنا أحمد بن يوسف بن أسباط، عن أبيه، قال: قال أبي:

مكثت دهراً وأنا أظن أن قول النبي ﷺ: «أفضل الدعاء دعاء غائب لغائب» أنه إذا كان غائباً، ثم نظرت فيه، فإذا هو لو كان على المائدة، ثم دعا له وهو لا يسمع، كان غائباً.

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٧٨٨)، ومن طريقه: ابن العديم في تاريخ حلب (٣/ ١٢٥٥).

* * *

﴿١٥٣٦﴾ قال أبو داود: حدثنا مسلم بن إبراهيم: حدثنا هشام، عن يحيى، عن أبي جعفر، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: **«ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لا شكَّ فيهنَّ: دعوةُ الوالد، ودعوةُ المسافر، ودعوةُ المظلوم»**.

حديث ضعيف

سبق تخريجه بطرقه وشواهده في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١٠٦٠/ ٥١٠).

وراجع أيضاً: فضل الرحيم الودود (٧/ ٢٣١/ ٦٣٨) في تمييز أبي جعفر المدني راوي هذا الحديث، وأنه رجل مجهول، وليس هو بأبي جعفر الباقر؛ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو: ثقة مشهور، روى له الجماعة، وكلام الأئمة كالترمذي والبزار يدل على ذلك، وأن راوي هذا الحديث عن أبي هريرة، وعنه: يحيى بن أبي كثير؛ هو: أبو جعفر الأنصاري المؤذن، وهو رجل مجهول، والله أعلم.

وفي الباب أيضاً:

- ما رواه أبو معشر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه»**.

وهو حديث منكر، وله شاهد من حديث أنس، وهو منكر أيضاً، وقد سبق تخريجه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١٠٥٩/ ٥٠٩).

٣٦٥ ـ باب ما يقول الرجل إذا خاف قوماً

﴿١٥٣٧﴾ قال أبو داود: حدثنا محمد بن المثنى: ثنا معاذ بن هشام: حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي بردة بن عبد الله؛ أن أباه حدثه؛ أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوماً، قال: **«اللَّهُمَّ إنا نجعلُك في نحورهم، ونعوذُ بك من شرورهم»**.

إسناده منقطع، لا يُعلم لقتادة سماع من أبي بردة

سبق تخريجه بطرقه في أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٣٧٦/ ١٨٢).

٣٦٦ ـ باب في الاستخارة

١٥٣٨ قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، وعبد الرحمٰن بن مقاتل ـ خالُ القعنبي ـ، ومحمد بن عيسى، المعنى واحد، قالوا: حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي الموالِ: حدثني محمد بن المنكدر؛ أنه سمع جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله ﷺ يعلِّمنا الاستخارةَ كما يعلِّمنا السورةَ من القرآن، يقول لنا: **«إذا همَّ أحدُكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، وليقل: اللَّهُمَّ إني أستخيرُك بعلمك، وأستقدرُك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تَقدِرُ ولا أَقدِرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علام الغُيوب، اللَّهُمَّ فإن كنتَ تعلمُ أن هذا الأمر** ـ يسميه بعينه الذي يريد ـ **خيراً لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري؛ فاقدُره لي، ويسِّره لي، وبارِكْ لي فيه، اللَّهُمَّ وإن كنتَ تعلمُه شراً لي** ـ مثلَ الأول ـ **، فاصرِفْني عنه واصرِفْه عني، واقدُر لي الخيرَ حيثُ كان، ثم رضِّني به»**، أو قال: **«في عاجل أمري، وآجله»**.

قال ابنُ مسلمة، وابنُ عيسى: عن محمد بن المنكدر، عن جابر.

حديث صحيح

أخرجه البخاري (١١٦٢ و٦٣٨٢ و٧٣٩٠)، وقد سبق تخريجه بشواهده في أحاديث الذكر والدعاء (١/٢٤٣/١٢٨).

وقد رواه عن عبد الرحمٰن بن أبي الموالي جماعة كثيرة من الثقات.

• ولفظ قتيبة بن سعيد [عند البخاري (١١٦٢)]: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: **«إذا همَّ أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللَّهُمَّ إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللَّهُمَّ إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** ـ أو قال: **عاجل أمري وآجله** ـ **فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** ـ أو قال: **في عاجل أمري وآجله** ـ **فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني»**، قال: ويسمي حاجته.

• ولفظ مطرف بن عبد الله أبي مصعب [عند البخاري (٦٣٨٢)]: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كالسورة من القرآن: **«إذا هم بالأمر فليركع ركعتين ثم يقول: اللَّهُمَّ إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللَّهُمَّ إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير**

لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال: **في عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** ـ أو قال: **في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به**»، ويسمي حاجته.

• ولفظ معن بن عيسى [عند البخاري (٧٣٩٠)]: حدثني عبد الرحمٰن بن أبي الموالي، قال: سمعت محمد بن المنكدر، يحدث عبد الله بن الحسن، يقول: أخبرني جابر بن عبد الله السلمي، قال: كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللَّهُمَّ إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللَّهُمَّ فإن كنت تعلم هذا الأمر** ـ ثم تسميه بعينه ـ **خيراً لي في عاجل أمري وآجله** ـ قال: **أو في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، اللَّهُمَّ وإن كنت تعلم أنه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري** ـ أو قال: **في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به**».

قلت: وفي رواية معن هذه قرينة دالة على حفظ عبد الرحمٰن بن أبي الموالي لإسناد هذا الحديث، وأنه لم يهم فيه، ولم يسلك فيه جادة أهل المدينة، حيث حفظ فيه قصةً، وواقعةً حضرها بنفسه، حيث كان بحضرة محمد بن المنكدر وهو يحدث عبدَ الله بن الحسن، ويخبره بأنه سمع جابراً يحدث بحديث الاستخارة، وهذا مما يبعد وقوع سلوك الجادة المدَّعى في قول أحمد بنكارة هذا الحديث؛ بل حفظه ابن أبي الموالي، حيث سمعه من ابن المنكدر، وسمعه ابن المنكدر من جابر، وحدث به ابنُ المنكدر عبدَ الله بن الحسن، وكان ابن أبي الموالي حاضراً فسمع الحديث وحدث به، وعنه اشتهر بعد ذلك، فهو حديث صحيح ثابت، كما ذهب إلى ذلك البخاري وغيره، وراجع الموضع المذكور من تخريج أحاديث الذكر والدعاء، ففيه زيادة بيان، والله أعلم.

٣٦٧ ـ باب في الاستعاذة

١٥٣٩ . . . إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب، قال: **كان النبي ﷺ يتعوذ من خمس: من الجبن، والبخل، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر.**

حديث صحيح

سبق تخريجه بطرقه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/١١٦٨/٦١٧).

* * *

١٥٤٠ . . . المعتمر، قال: سمعت أبي، قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»**.

حديث متفق على صحته

أخرجه البخاري (٢٨٢٣ و٦٣٦٧)، ومسلم (٢٧٠٦/ ٥٠ و٥١)، وقد سبق تخريجه بطرقه في أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٢٥/ ٥٦٣).

• رواه عن سليمان التيمي: ابنه معتمر بن سليمان، وإسماعيل بن علية، ويحيى بن سعيد القطان، ويزيد بن زريع، وعبد الله بن المبارك، وبشر بن المفضل، وغيرهم.

* * *

١٥٤١ قال أبو داود: حدثنا سعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد، قالا: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن ـ قال سعيد: الزهري ـ، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أنس بن مالك، قال: كنت أخدم النبي ﷺ، فكنت أسمعه كثيراً يقول: **«اللَّهُمَّ أعوذ بك من الهمِّ والحَزَنِ، وضَلَعِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ الرِّجال»**، وذكر بعض ما ذكره التيمي.

حديث صحيح

أخرجه البخاري (٢٨٩٣ و٥٤٢٥ و٦٣٦٣ و٦٣٦٩)، وقد سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٣٦٦/ ١٧٧).

رواه عن عمرو بن أبي عمرو: إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير، ويعقوب بن عبد الرحمٰن الزهري، وعبد العزيز بن عبد الله الماجشون، وسليمان بن بلال، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، ومحمد بن إسحاق [وهم ثقات]، وموسى بن عبيدة الربذي [ضعيف]، وسعيد بن سلمة بن أبي الحسام [صدوق، صحيح الكتاب، يخطئ من حفظه]، ويحيى بن محمد بن قيس أبو زكير [مدني، نزيل البصرة، حديثه صالح في المتابعات، واستشهد به مسلم]، وغيرهم.

وهو حديث مطول، وله أطراف متعددة، وقد رواه بعضهم مختصراً.

• ولفظ إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب، أنه سمع أنس بن مالك، يقول: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: **«التمس غلاماً من غلمانكم يخدمني»**، فخرج بي أبو طلحة يردفني وراءه، فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال»**.

فلم أزل أخدمه حتى أقبلنا من خيبر، وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها، فكنت أراه

يحوِّي لها وراءه بعباءة أو بكساء، ثم يردفها وراءه، حتى إذا كنا بالصهباء صنع حيساً في نطع، ثم أرسلني فدعوت رجالاً فأكلوا، وكان ذلك بناءه بها، ثم أقبل حتى إذا بدا له أُحُد، قال: «**هذا جبل يحبنا ونحبه**»، فلما أشرف على المدينة قال: «**اللَّهُمَّ إني أحرم ما بين جبليها، مثل ما حرم به إبراهيم مكة، اللَّهُمَّ بارك لهم في مُدِّهم وصاعهم**». [البخاري (٥٤٢٥)].

• ولفظ يعقوب، عن عمرو، عن أنس بن مالك ﷺ: أن النبي ﷺ قال لأبي طلحة: «**التمس غلاماً من غلمانكم يخدُمُني حتى أخرجَ إلى خيبر**»، فخرج بي أبو طلحة مُردِفي، وأنا غلامٌ راهقتُ الحُلُمَ، فكنتُ أخدم رسول الله ﷺ إذا نزل، فكنت أسمعه كثيراً يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الرجال**».

ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحِصن، ذُكر له جمالُ صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قُتل زوجُها، وكانت عروساً، فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سدَّ الصهباء، حلَّت فبنى بها، ثم صنع حيساً في نِطَعٍ صغير، ثم قال رسول الله ﷺ: «**آذِن مَن حولك**»، فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية، ثم خرجنا إلى المدينة، قال: فرأيت رسول الله ﷺ يحوِّي لها وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيره، فيضع ركبته، فتضع صفيةُ رجلها على ركبته حتى تركب، فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أُحُد، فقال: «**هذا جبل يحبنا ونحبه**»، ثم نظر إلى المدينة، فقال: «**اللَّهُمَّ إني أُحرِّم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم مكة، اللَّهُمَّ بارك لهم في مُدِّهم وصاعهم**». [البخاري (٢٨٩٣)].

• وقد صح هذا الدعاء عن أنس من وجه آخر:

رواه زائدة بن قدامة، عن المختار بن فلفل، عن أنس، أن النبي ﷺ كان يتعوذ: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال**».

أخرجه البزار (١٢/ ٣٤٥/ ٦٢٢٩) و(١٤/ ٥٥/ ٧٥٠٠)، بإسناد صحيح إلى زائدة.

وهو حديث صحيح.

* * *

١٥٤٢ . . . مالك، عن أبي الزبير المكي، عن طاووس، عن عبد الله بن عباس؛ أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن، يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**».

حديث صحيح

أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٢٩٥/ ٥٧٣)، ومن طريقه: مسلم (٥٩٠)، وقد تقدم تخريجه مستوفى في فضل الرحيم الودود (١٠/ ٤١٠/ ٩٨٤).

﴿١٥٤٣﴾ . . . هشام، عن أبيه، عن عائشة ﵂، أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، ومن شر الغنى والفقر»**.

حديث متفق على صحته

أخرجه البخاري (٦٣٦٨ و٦٣٧٥ و٦٣٧٦ و٦٣٧٧)، ومسلم (٥٨٩)، وقد سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/١٩٦/١٠٧).

رواه عن هشام بن عروة: عيسى بن يونس [واللفظ له]، ووهيب بن خالد، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن نمير، وعبدة بن سليمان، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وجرير بن عبد الحميد، وسلام بن أبي مطيع، وعبد العزيز بن المختار، وعلي بن مسهر، وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير، ومعمر بن راشد [وهم ثقات]، وقد رواه أكثرهم مطولاً، واختصره بعضهم.

• ولفظ وهيب [عند البخاري (٦٣٦٨)]: أن النبي ﷺ كان يقول: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم، ومن فتنة القبر، وعذاب القبر، ومن فتنة النار وعذاب النار، ومن شر فتنة الغنى، وأعوذ بك من فتنة الفقر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، اللَّهُمَّ اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونقِّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»**.

• ولفظ وكيع [عند البخاري (٦٣٧٥)]: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمغرم والمأثم، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللَّهُمَّ اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونقِّ قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»**.

• ولفظ ابن نمير [عند مسلم]: **«اللَّهُمَّ فإني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، ومن شر فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللَّهُمَّ اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللَّهُمَّ فإني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم»**.

○ قال البيهقي في السنن (٧/١٢): «**وهذا حديث ثابت، قد أخرجاه في الصحيح،** وفيه دلالة: على أنه إنما استعاذ من فتنة الفقر دون حال الفقر، ومن فتنة الغنى دون حال الغنى».

* * *

〈١٥٤٤〉 . . . حماد: أخبرنا إسحاق بن عبد الله، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلة، وأعوذ بك من أن أَظلِمَ، أو أُظلَمَ**».

حديث شاذ، وصوابه: مروي بإسناد ضعيف

وقد سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٥٤/ ٦٠١) [وقد ذكره الدارقطني في العلل (١٠/ ٣٢٥/ ٢٠٣٥)، ولم يقض فيه بشيء، وتصرف النسائي والذهبي يدل على إعلاله، وكذلك عزوف مسلم عن إخراجه].

○ قال الأثرم: «سمعت أبا عبد الله سئل عن قول النبي ﷺ: «**أعوذ بك من الفقر**»، كيف هذا، وفي الفقر ما فيه من الفضل؟ فقال: إنما استعاذ النبي ﷺ من فقر القلب». [سؤالات الأثرم (٢٢)].

قلت: كان الأولى الاعتراض عليه بحديث عائشة السابق، في التعوذ من فتنة الغنى، ومن فتنة الفقر، لا من نفس الغنى؛ فقد كان في الصحابة أغنياء، ولا من نفس الفقر؛ فقد كان أكثر الصحابة فقراء، وتوجيه البيهقي للحديث أوجه، بأنه إنما استعاذ من فتنة الفقر دون حال الفقر، ومن فتنة الغنى دون حال الغنى، وأما حديث أبي ذر بأن المراد بالفقر فقر القلب؛ فهو حديث غريب، وفيه شبهة انقطاع:

• رواه الليث بن سعد [ثقة ثبت، حجة إمام فقيه]، وعبد الله بن وهب [ثقة حافظ]، وعبد الله بن صالح [أبو صالح المصري، كاتب الليث: صدوق، كان كثير الغلط، وكانت فيه غفلة، وقد تفرد في هذا الحديث بذكر السماع بين معاوية بن صالح، وبين عبد الرحمٰن، ولا يثبت]:

عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر، أترى كثرة المال هو الغنى؟**»، قلت: نعم يا رسول الله، قال: «**فترى قلة المال هو الفقر؟**»، قلت: نعم يا رسول الله، قال: «**إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب**».

ثم سألني عن رجل من قريش، فقال: «**هل تعرف فلاناً؟**»، قلت: نعم يا رسول الله، قال: «**فكيف تَراه**» أو: «**تُراه؟**»، قلت: إذا سأل أُعطي، وإذا حضر أُدخل، ثم سألني عن رجل من أهل الصفة، فقال: «**هل تعرف فلاناً؟**»، قلت: لا والله، ما أعرفه يا رسول الله، قال: فما زال يحليه، وينعته حتى عرفته، فقلت: قد عرفته يا رسول الله، قال: «**فكيف تَراه**» أو: «**تُراه؟**»، قلت: رجل مسكين من أهل الصفة، فقال: «**هو خير من طلاع الأرض من الآخر**»، قلت: يا رسول الله أفلا يعطى من بعض ما يعطى الآخر؟ فقال: «**إذا أعطي خيراً فهو أهله، وإن صرف عنه فقد أعطي حسنة**».

أخرجه النسائي في الكبرى (١٠/ ٣٨٢/ ١١٧٨٥)، وابن حبان (٢/ ٤٦١/ ٦٨٥)، والطبراني في مسند الشاميين (٣/ ١٧٤/ ٢٠٢٠)، والحاكم (٤/ ٣٢٧)، والسهمي في تاريخ جرجان (١٤٠)، والبيهقي في الشعب (١٤/ ٤٨٤/ ٩٨٦١)، وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس (٨/ ١٣٣/ ٣١٥٠ ـ زهر الفردوس). [التحفة (٨/ ٤١٧/ ١١٩٠٥)، الإتحاف (١٤/ ١٠٩/ ١٧٤٨٣)، المسند المصنف (٢٧/ ٤٤١/ ١٢٤١٤)].

قلت: وهذا حديث غريب، من أفراد معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي، وهو: صدوق، له إفرادات وغرائب وأوهام، ولأجل ذلك تكلم فيه من تكلم، والأكثر على توثيقه، وقد أكثر عنه مسلم، لكن أكثره في المتابعات والشواهد، ولذا فإن معاوية بن صالح إذا تبين لنا أنه وهم، أو أخطأ، أو تفرد بما لم يتابع عليه: لم نقبل منه حديثه [راجع: فضل الرحيم الودود (٧/ ٣٥٨/ ٦٦٦)].

ويغلب على ظني انقطاعه، فإن معاوية يروي عن عبد الرحمٰن بن جبير بواسطة شريح بن عبيد، راجع: ما تحت الحديث السابق برقم (١٣٥٢).

○ وروي من وجه ثانٍ [أخرجه أبو الشيخ في أمثال الحديث (٧٦)] [ولا يثبت؛ وهو حديث منكر].

○ وروي من وجه ثالث [أخرجه الطبراني في الكبير (٢/ ١٥٤/ ١٦٤٣)] [وإسناده مجهول. راجع: فضل الرحيم الودود (٧/ ٤٢٥/ ٦٧٦)].

● **والذي في الصحيح من هذا المعنى عن أبي ذر:**

ما رواه الأعمش، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر ﷺ، قال: كنت مع النبي ﷺ، فلما أبصر أحداً، قال: «**ما أحب أنه تحوَّل لي ذهباً، يمكث عندي منه دينار فوق ثلاث، إلا ديناراً أرصده لدَين**»، ثم قال: «**إن الأكثرين هم الأقلون**، ...»، ... الحديث [أخرجه البخاري (٢٣٨٨ و٦٢٦٨ و٦٤٤٤)، ومسلم في الزكاة (٩٤/ ٣٢)].

* * *

١٥٤٥ ... **يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار**، عن ابن عمر، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوِيل عافيتِك، وفُجاءة نِقمتِك، وجميع سخطك**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٢٧٣٩)، وقد سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١١٥/ ٥٥٩).

● رواه عن يعقوب بن عبد الرحمٰن الزهري المدني نزيل الإسكندرية [ثقة]: عبد الغفار بن داود [واللفظ له]، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وعبد الله بن وهب [وفي

روايته اختلاف لا يضر، حيث قرن يعقوب بن عبد الرحمٰن بحفص بن ميسرة، فوصله الأول، وأرسله حفص، والوصل محفوظ؛ إذ هو زيادة من ثقة؛ وقد قصر به حفص الصنعاني، وهو: لا بأس به، وضبطه يعقوب المدني، وأهل بلد الراوي أولى بحديثه من الغرباء] [وانظر: أطراف الغرائب والأفراد (١/ ٥٣٤/ ٣٠٥٨)] [وقد صححه مسلم، والحاكم، والبغوي، والجوزقاني].

ولفظ ابن بكير [عند مسلم]: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك**».

* * *

١٥٤٦ ... بقية: حدثنا ضَبارة بن عبد الله بن أبي السُّلَيك [الألهاني]، عن دُوَيد بن نافع: حدثنا أبو صالح السمان، قال: قال أبو هريرة: إن رسول الله ﷺ كان يدعو يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الشقاق، والنفاق، وسوء الأخلاق**».

حديث منكر

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٦٤/ ٥٤٧١)، وفي الكبرى (٧/ ٢١٧/ ٧٨٥٣)، والبزار (١٥/ ٣٨٥/ ٨٩٩٢)، والطبراني في الدعاء (١٣٨٦)، وابن عدي في الكامل (٥/ ١٦٤ ـ ط العلمية) (٦/ ٣١٣/ ٩٦٧٤ ـ ط الرشد)، والبيهقي في الدعوات (٣٤٩)، والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢ ـ ط الغرب)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٣٢٢ و١٢٢٠). [التحفة (٩/ ٦٧/ ١٢٣١٤)، المسند المصنف (٣٣/ ٤١٩/ ١٥٦١٠)].

رواه عن بقية بن الوليد: عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي [ثقة]، ومحمد بن عمرو بن حنان الحمصي [صدوق].

قال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن أبي هريرة بهذا الإسناد».

وقال ابن عدي: «وضبارة هذا له غير ما ذكرت من الحديث قليل، ولا أعلم يروي عنه غير بقية».

قلت: هو حديث منكر؛ تفرد به عن أبي صالح السمان دون بقية أصحابه على كثرتهم من أهل المدينة وغيرها: دويد بن نافع، وهو: دمشقي سكن مصر، ولا يحتمل تفرد مثله عن أبي صالح المدني، وليس هو من أصحابه، ولا هو بالمشهور، ولا بالحافظ، وغاية ما يقال فيه: صدوق، ولا يبلغ ذلك، بل قال فيه الدارقطني: «ليس بقوي»، وأنكرت عليه أحاديث تفرد بها عن الزهري وعن أبي صالح، وليس له في الكتب الستة عن أبي صالح سوى هذا الحديث، وتفرد به عنه: ضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبي السليل، وقيل: السليك، وهو: مجهول، روى أحاديث مناكير عن دويد بن نافع [راجع ترجمتهما في فضل

الرحيم الودود (٥/ ٢٣٤/ ٤٢٥)]، وبقية بن الوليد: إليه المنتهى في جهالة شيوخه [الميزان (٢/ ٣٢٢)]، والله أعلم.

وانظر كلام ابن القطان الفاسي في بيان الوهم والإيهام (٤/ ٦٥٨/ ٢٢١٩) عن إسناد هذا الحديث، وبيان جهالة ضبارة هذا.

وقد ضعف إسناده: النووي في الأذكار (١١٩٠).

• ورواه عبد الرزاق، عن معمر [ثبت في الزهري وابن طاووس، وقد يهم في حديث غيرهما]، عن زيد بن أسلم، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق، ومن سيئ الأخلاق**».

أخرجه معمر بن راشد في الجامع (١٠/ ٤٤٠/ ١٩٦٣٩).

قلت: وهذا مرسل أو معضل؛ فإن زيد بن أسلم العدوي، مولى عمر: روى عن بعض الصحابة، وكان يرسل، وهو مكثر عن التابعين، والله أعلم.

* * *

﴿١٥٤٧﴾ . . . ابن إدريس، عن ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة**».

حديث حسن

سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٥٢/ ٥٩٩) [قال ابن حجر في نتائج الأفكار (٣/ ٨٨): «حديث حسن»، وصحح إسناده النووي في الأذكار (١١٨٧)].

* * *

﴿١٥٤٨﴾ . . . الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أخيه عباد بن أبي سعيد؛ أنه سمع أبا هريرة، يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الأربع: من علمٍ لا ينفعُ، ومن قلبٍ لا يخشعُ، ومن نفسٍ لا تشبعُ، ومن دعاءٍ لا يُسمعُ**».

حديث صحيح

سبق تخريجه بطرقه وشواهده في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٥٨/ ٦٠٣) و(٣/ ١١٢٨/ ٥٦٧).

* * *

﴿١٥٤٩﴾ . . . المعتمر، قال: قال أبو المعتمر: أُرى أن أنس بن مالك حدثنا؛

أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من صلاةٍ لا تنفعُ،...**»، وذكر دعاءً آخر.

حديث صحيح

سبق تخريجه بطرقه وشواهده في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٥٧/ ٦٠٣) و(٣/ ١١٢٨/ ٥٦٧).

* * *

١٥٥٠ ... منصور، عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل الأشجعي، قال: سألت عائشة أم المؤمنين، عما كان رسول الله ﷺ يدعو به، قالت: كان يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شرِّ ما عمِلتُ، ومن شرِّ ما لم أعملْ**».

حديث صحيح

أخرجه مسلم (٢٧١٦)، وقد سبق تخريجه بطرقه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٢٩/ ٥٧٠). [التحفة (١١/ ٦٤٩/ ١٧٤٣٠)، الإتحاف (١٧/ ٤٣٧/ ٢٥٨١)، المسند المصنف (٣٩/ ١٤٧/ ١٨٧١٣)].

○ قال الدارقطني في العلل (١٤/ ٣٣٦/ ٣٦٨١): «يرويه هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل، حدث به عنه: منصور، وحصين بن عبد الرحمن، والأعمش، فاتفقوا عنه، غير أن في رواية الأعمش زيادة: أسألك من خير ما عملت، ومن خير ما لم أعمل.

ورواه عبدة بن أبي لبابة، عن هلال بن يساف، واختلف عنه؛

فرواه وكيع، عن الأوزاعي، عن عبدة، عن هلال، عن فروة بن نوفل، عن عائشة.

وخالفه الوليد بن مسلم، والفريابي، فروياه عن الأوزاعي، عن عبدة، عن هلال، عن عائشة، وقولهما عن الأوزاعي: أصح من قول وكيع عنه.

والصواب: قول منصور، وحصين، والأعمش، عن هلال».

○ **قلت**: قد اشتهر هذا الحديث عن منصور بن المعتمر [رواه عنه: جرير بن عبد الحميد، وشيبان بن عبد الرحمن، والفضيل بن عياض، وإبراهيم بن طهمان، وزياد بن عبد الله البكائي]، وعن حصين بن عبد الرحمن [رواه عنه: شعبة بن الحجاج، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وسليمان بن طرخان، وعبد الله بن إدريس، وخالد بن عبد الله، ومحمد بن فضيل، وحصين بن نمير، وسويد بن عبد العزيز الدمشقي]، وهو غريب من حديث الأعمش، ولا يُعرف من حديثه.

والقول في هذا الحديث هو قول من حفظ وضبط الإسناد؛ فزاد فيه: فروة بن نوفل [كما عند مسلم في صحيحه، وهو ظاهر صنيع النسائي، وصوبه الدارقطني].

وأما الأوزاعي: فقد اختلفت الرواية عنه: فرواه الوليد بن مسلم، وموسى بن شيبة، وقالا فيه: أن هلال بن يساف حدثه [يعني: حدث عبدة بن أبي لبابة]؛ أنه سأل عائشة، . . .، فجعل السائل هو هلال بن يساف.

بينما رواه عنه أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، وقال فيه: حدثني ابن يساف، قال: سئلت عائشة، فأبهم السائل؛ وأشعر بوجود واسطة بين هلال وعائشة.

ثم رواه على الصواب، وضبط الإسناد: وكيع بن الجراح، فقال فيه: عن هلال بن يساف، عن فروة بن نوفل، عن عائشة. فأثبت الواسطة، وتابع منصوراً وحصيناً.

ومسلم عمد إلى إخراج حديث وكيع دون حديث أصحاب الأوزاعي، وذلك لكون وكيع بن الجراح من أحفظ الخلق، قال فيه أحمد: «كان مطبوع الحفظ، وكان وكيع حافظاً حافظاً، وكان أحفظ من عبد الرحمٰن بن مهدي كثيراً كثيراً»، وقال فيه أيضاً: «ما رأيت مثل وكيع في الحفظ والإسناد والأبواب، مع خشوع وورع»، وقد تتابع العلماء والمحدثون في الثناء على وكيع بما يطول المقام بذكرهم، حتى إن مجالس الحديث بمكة كانت تخلو من أصحابها إذا قدم عليهم وكيع، والحاصل: أن وكيعاً قد ضبط الرواية التي تحملها عن الأوزاعي، وحدث كلٌّ واحد من أصحاب الأوزاعي بالوجه الذي تحمله عنه، وهنا يظهر لي: أن الأوزاعي وقع له شيء من الاضطراب في إسناد هذا الحديث، فكان مرة يضبطه بذكر الواسطة، ومرة يقصر به، والعهدة في هذا كله على الأوزاعي نفسه، وأنه قد قصر بإسناده لما أسقط فروة من الإسناد، كذلك فإنه يلاحظ أن هذا الحديث لم يروه عن الأوزاعي جملةٌ وافرة من أصحابه، كما يقع لنا كثيراً في حديث الأوزاعي، فتجد أصحابه يتتابعون على رواية الحديث الواحد، وينتشر حديث أصحابه بين الناس، بينما هذا الحديث؛ فإني لم أقف له سوى على رواية الوليد بن مسلم، ورواية أبي المغيرة [على اختلاف بينهما على الأوزاعي]، ورواية موسى بن شيبة، وهو: مجهول، ليس من أصحاب الأوزاعي، بينما زاد الدارقطني في العلل رواية محمد بن يوسف الفريابي، وزاد في التتبع رواية ابن أبي العشرين والوليد بن مزيد، ولم أقف على شيء من ذلك، والحاصل: فإن أصحاب الأوزاعي قد اختلفوا عليه، وأضبطهم للرواية المحفوظة: وكيع، كما يدل عليه صنيع مسلم.

وحاصل ما تقدم أنه لا عتب على مسلم في إخراج رواية وكيع عن الأوزاعي، والتي أصاب فيها، دون الرواية التي انتشرت عند أصحاب الأوزاعي وقد قصر بإسنادها؛ فالصواب فيما ذهب إليه مسلم، وأخطأ الدارقطني حين تتبع هذا الحديث على مسلم، وانتقده عليه، فقال في التتبع (٢١٦): «وأخرج أيضاً عن عبد الله بن هاشم، عن وكيع، عن الأوزاعي، عن عبدة، عن هلال، عن فروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ: «**أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل**».

قال أبو الحسن: هذا حديث مسلم لم يسنده غير وكيع، وخالفه ابن أبي العشرين، والوليد بن مسلم، والوليد بن مزيد، وأبو المغيرة، وغيرهم: لم يذكروا فيه فروة،

وقال: عن هلال: سئلت عائشة. رواه جماعة من مسلم عن وكيع [كذا].
وحدثناه ابن مالك، عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن وكيع مثله».
والله الموفق للصواب.

* * *

〈١٥٥١〉 قال أبو داود: حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير.

(ح) وحدثنا أحمد: حدثنا وكيع، المعنى، عن سعد بن أوس، عن بلال العبسي، عن شتير بن شكل، عن أبيه ـ في حديث أبي أحمد: شكل بن حميد ـ، قال: قلت: يا رسول الله، علمني دعاءً، قال: «**قل: اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي**».

حديث حسن غريب

سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٣٦/ ٥٨٣).

رواه عن سعد بن أوس: وكيع بن الجراح، ومحمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وعبيد الله بن موسى [وهم ثقات]، وغيرهم.

* * *

〈١٥٥٢〉 . . . مكي بن إبراهيم: حدثني عبد الله بن سعيد، عن صيفي مولى أفلح مولى أبي أيوب، عن أبي اليَسَر؛ أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدْمِ، وأعوذ بك من التردِّي، وأعوذ بك من الغَرَقِ، والحَرَقِ، والهرَم، وأعوذ بك أن يتخبَّطَني الشيطانُ عند الموتِ، وأعوذ بك أن أموتَ في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموتَ لديغاً**».

حديث صحيح

أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٧)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/ ٣١٩)، والهيثم بن كليب الشاشي في مسنده (٣/ ٤٠٢/ ١٥٢١) و(٣/ ٤٠٣/ ١٥٢٢)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٧٠/ ٣٨١)، والبيهقي في الدعوات (٣٣٩). [التحفة (٧/ ٥٥٠/ ١١١٢٤)، الإتحاف (١٣/ ٣٠/ ١٦٣٩٣)، المسند المصنف (٢٤/ ١٠/ ١٠٧٤٠)].

رواه عن مكي بن إبراهيم البلخي [وهو: ثقة ثبت]: عبيد الله بن عمر القواريري [واللفظ له]، وأحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان، وعباس بن محمد الدوري، وعلي بن بحر بن بري [وهم ثقات، أكثرهم أئمة نقاد].

ولفظ أحمد: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغَمِّ، والغرق، والحرق، والهرم، وأعوذ بك أن يتخبَّطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً**».

وزاد لفظة الغم أيضاً: يعقوب بن سفيان، وعباس بن محمد الدوري، والقواريري [من رواية محمد بن علي بن عبد الله بن مهران، حمدان الوراق، وهو: ثقة حافظ. الثقات (٩/ ١٤٣)، سؤالات السلمي (٣٣٠)، طبقات الحنابلة (١/ ٣٠٨)، تاريخ بغداد (٣/ ٦١)، المقصد الأرشد (٢/ ٤٦٨)، السير (١٣/ ٤٩)، التذكرة (٢/ ٥٩٠)].

• **خالفهم فوهم في إسناده:**

عبد الصمد بن الفضل البلخي [ثقة. الإرشاد (٣/ ٩٤٢)، الثقات (٨/ ٤١٦)، علل الدارقطني (٥/ ١٣٨/ ٧٧٣)، تاريخ الإسلام (٦/ ٧٧٤ ـ ط الغرب)، الثقات لابن قطلوبغا (٦/ ٣٦٠)]: ثنا مكي بن إبراهيم: ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن جده أبي هند، عن صيفي مولى أبي أيوب، عن أبي اليسر السلمي، واسمه كعب بن عمرو؛ أن النبي ﷺ كان يدعو فيقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدم، والتردي، والهرم، والغم، والغرق، والحرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً**».

أخرجه الحاكم (١/ ٥٣١) (٢/ ٥٤١/ ١٩٦٩ ـ ط الميمان) (٣/ ٩٠/ ١٩٦٥ ـ ط المنهاج القويم). [الإتحاف (١٣/ ٣٠/ ١٦٣٩٣)].

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه».

قلت: هو شاذ بهذه الزيادة في الإسناد، تفرد بها عبد الصمد، وقد رواه جماعة من الحفاظ بدونها، إنما هو عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن صيفي مولى أفلح، وقد سمع منه هذا الحديث؛ كما سيأتي بيانه.

○ وهذا الحديث قد سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٥١/ ٥٩٨)، ولكني أعدت تخريجه هنا لبيان بعض الفوائد الإسنادية.

* * *

١٥٥٣ ... عيسى، عن عبد الله بن سعيد: حدثني مولى لأبي أيوب، عن أبي اليَسَر، زاد فيه: «**والغم**».

حديث صحيح

أخرجه الطبراني في الدعاء (١٣٦٣). [التحفة (٧/ ٥٥٠/ ١١١٢٤)، المسند المصنف (٢٤/ ١٠/ ١٠٧٤٠)].

رواه عن عيسى بن يونس [وهو: ثقة مأمون]: إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي الرازي [ثقة حافظ]، وعلي بن بحر بن بري القطان [بغدادي، ثقة مأمون].

قال علي بن بحر [عند الطبراني]: ثنا عيسى بن يونس، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند: حدثني مولى لأبي أيوب الأنصاري، قال: سمعت أبا اليسر كعب بن عمرو ﷺ، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يستعيذ، يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدم والتردي، وأعوذ بك من الغم والغرق، والحريق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان، وأعوذ بك أن أقتل في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً**».

○ **وإسناده صحيح إلى عيسى بن يونس، وفي هذا الإسناد فوائد:**

• **منها**: سماع عبد الله بن سعيد من صيفي مولى أبي أيوب، وهذا مما يؤكد وهم زيادة جده أبي هند في الإسناد، وتابعه على ذلك غندر؛ كما سيأتي.

• **ومنها**: إثبات سماع صيفي من أبي اليسر؛ فاتصل بذلك الإسناد، وصح به الحديث، والحمد لله.

• **ومنها**: تسمية أبي اليسر، وأنه كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري السَّلَمي.

• **ومنها**: سماع الصحابي أبي اليسر لهذا الدعاء من النبي ﷺ مباشرة بلا واسطة.

• **ومنها**: زيادة لفظة الغم، مما يؤكد ثبوتها في الحديث.

وقد سبق تخريج هذا الحديث في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٥١/ ٥٩٨)، ولكني أعدت تخريجه هنا لبيان بعض الفوائد الإسنادية.

ﭩ تابع مكي بن إبراهيم [وهو: ثقة ثبت]، وعيسى بن يونس [وهو: ثقة مأمون]، على إسناده بدون ذكر أبي هند في الإسناد:

الفضل بن موسى السيناني [ثقة]، ومحمد بن جعفر غندر [ثقة]:

عن عبد الله بن سعيد، عن صيفي مولى أبي أيوب [وفي رواية غندر: حدثنا صيفي مولى أبي أيوب الأنصاري]، عن أبي اليسر، قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من التردي، والهدم، والغرق، والحريق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً**». لفظ الفضل بن موسى.

ولفظ محمد بن جعفر: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردي، وأعوذ بك من الغرق، والحريق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٨٢/ ٥٥٣١) و(٨/ ٢٨٣/ ٥٥٣٣)، وفي الكبرى (٧/ ٢٣٨/ ٧٩١٧) و(٧/ ٢٣٩/ ٧٩١٩)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٧٠/ ٣٨١)، وأبو طاهر المخلص في العاشر من فوائده بانتقاء ابن أبي الفوارس (٢٠٩) (٢٣٦٤ ـ المخلصيات)، وإسماعيل الأصبهاني في الترغيب والترهيب (٣٢١). [التحفة (٧/ ٥٥٠/ ١١١٢٤)، المسند المصنف (٢٤/ ١٠/ ١٠٧٤٠)].

تنبيه: وقع في بعض النسخ للنسائي، وفي المجتبى، من رواية غندر: عن أبي

الأسود، وهو خطأ، صوابه: عن أبي اليسر، قلت في تخريج الذكر والدعاء: قال الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٨/ ٣٠٧/ ١١١٢٤): «هكذا رواه أبو بكر بن السني عن النسائي، وهو وهم، ورواه غيره عن النسائي، فقال: عن أبي اليسر [السلمي]، وهو الصواب. وكذلك رواه أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي عن محمد بن المثنى» [انظر: تهذيب الكمال (٣٣/ ٣٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ١٣)، الإصابة (٤/ ١٥)، التقريب (١١٠٨)].

ﻫ ورواه أبو ضمرة أنس بن عياض [ثقة]، واختلف عليه:

أ ـ فرواه علي بن بحر [ثقة]، وهارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي [أبو موسى المدني: لا بأس به]، ويعقوب بن حميد [هو: ابن كاسب المدني، نزيل مكة: حافظ له مناكير وغرائب، وأسند مراسيل]:

قالوا: حدثنا أبو ضمرة [أنس بن عياض]، قال: حدثني عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن جده أبي هند، عن صيفي، عن أبي اليسر السلمي، أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدم، والتردي، والهرم، والغرق، والحريق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأن أُقتل في سبيلك مدبراً، وأن أموت لديغاً**».

أخرجه أحمد (٣/ ٤٢٧)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/ ٤٦٠/ ١٩١٩)، وفي الجهاد (٢٦٩) [وسقط من إسناده في الجهاد دون الآحاد: عن جده أبي هند]، والطبراني في الدعاء (١٣٦٢). [الإتحاف (١٣/ ٣٠/ ١٦٣٩٣)، المسند المصنف (٢٤/ ١٠/ ١٠٧٤٠)].

ب ـ خالفهم فتابع الجماعة بإسقاط أبي هند من الإسناد:

يونس بن عبد الأعلى [مصري، ثقة]، وإبراهيم بن حمزة الزبيري [ليس به بأس]:

أخبرني أنس بن عياض، عن عبد الله بن سعيد، عن صيفي، عن أبي اليسر، أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدم، والتردي، والهرم، والغم، والغرق، والحريق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأن أقتل في سبيلك مدبراً، و[أعوذ بك] أن أموت لديغاً**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٨٣/ ٥٥٣٢)، وفي الكبرى (٧/ ٢٣٩/ ٧٩١٨)، والدولابي في الكنى (١/ ١٨٦)، والطبراني في الكبير (١٩/ ١٧٠/ ٣٨١). [التحفة (٧/ ٥٥٠/ ١١١٢٤)، المسند المصنف (٢٤/ ١٠/ ١٠٧٤٠)].

قلت: وهذا الوجه أولى بالصواب، حيث تابع فيه أبو ضمرة بقية الثقات ممن روى الحديث عن عبد الله بن سعيد، بغير واسطة بينه وبين صيفي، لا سيما مع ثبوت سماعه منه في الإسناد، كما أن عبد الله بن سعيد لا يُعرف بالرواية عن جده أبي هند.

○ **وعلى هذا فإن هذا الحديث قد رواه جماعة من الثقات:** مكي بن إبراهيم [في المحفوظ عنه]، وعيسى بن يونس، والفضل بن موسى السيناني، ومحمد بن جعفر غندر، وأنس بن عياض [في المحفوظ عنه]:

عن عبد الله بن سعيد، عن صيفي مولى أبي أيوب [وفي رواية عيسى وغندر: إثبات سماع عبد الله بن سعيد من شيخه]، عن أبي اليسر [وفي رواية عيسى: سمعت أبا اليسر].

فهو إسناد صحيح، متصل، رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض.

○ قال ابن أبي حاتم في العلل (٥/ ٤٢٠/ ٢٠٨٥): «سألت أبي عن حديث؛ رواه وكيع، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي اليسر بن عمرو؛ أن النبي ﷺ كان يتعوذ من الحرق والغرق والغم والهم، وكان يقول: «**أعوذ بك من أن أموت لديغاً**».

قال أبي: يرويه ابن ضمرة، عن عبد الله بن سعيد، عن جده أبي هند، عن صيفي، عن أبي اليسر، عن النبي ﷺ، وهو أشبه».

قلت: لم يستوعب أبو حاتم ذكر الاختلاف في هذا الحديث، ولم يورد رواية واحد من جماعة الثقات الذين رووه على الوجه الصحيح، فضلاً عن ثبوت سماع عبد الله من صيفي، واختلاف أصحاب أبي ضمرة عليه، فمنهم من رواه عنه كالجماعة، وهو الأشبه بالصواب، فدل ذلك على ضعف رواية من زاد في الإسناد رجلاً؛ بحيث لا يمكن الاعتماد عليه في إثبات الزيادة، والله أعلم، وعليه: فالمحفوظ رواية الجماعة، كما قدمت بيانه، لا سيما وأن النسائي لم يورد في إسناده اختلافاً، حيث أخرجه من ثلاثة طرق، في أحدها التصريح بسماع عبد الله بن سعيد من صيفي، وقد احتج به وترجم له؛ كالمصحح له، والله الموفق للصواب.

ورواية وكيع التي ساقها ابن أبي حاتم لم أقف عليها، ولم تشتهر عنه، ولم يخرجها أحد من أصحاب السنن والصحاح والمسانيد والمصنفات، ولم يتابع عليها بتسمية مولى أبي أيوب: يحيى بن عبد الله بن صيفي، والله أعلم.

● **وللحديث شاهد بمعناه من حديث أبي هريرة؛ لكنه منكر** [أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٦)، والنسائي في الكبرى (٧/ ٢٠٣/ ٧٨١٤)] [المسند المصنف (٣٣/ ٤٢١/ ١٥٦١٣)] [**وهو حديث منكر**؛ تفرد به عن سعيد المقبري: إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني؛ وهو: متروك، منكر الحديث، التهذيب (١/ ٧٩)، الميزان (١/ ٥٢)] [قال النسائي بعده: «إبراهيم بن الفضل: متروك الحديث»].

* * *

١٥٥٤ . . . حماد: أخبرنا قتادة، عن أنس؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيئ الأسقام**».

حديث صحيح

أخرجه ابن حبان (٣/ ٢٩٥/ ١٠١٧)، وأحمد (٣/ ١٩٢)، والطيالسي (٣/ ٤٩٩/ ٢١٢٠)، وابن أبي شيبة (٦/ ١٨/ ٢٩١٢٩)، وأبو يعلى (٥/ ٢٧٧/ ٢٨٩٧)، والطبراني في

الدعاء (١٣٤٢)، وابن عدي في الكامل (٣/ ٥٧)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٩٧)، والضياء في المختارة (٦/ ٣٤٠/ ٢٣٦٣ و٢٣٦٤) و(٦/ ٣٤٢/ ٢٣٦٦ و٢٣٦٧). [التحفة (١/ ٥٣٠/ ١١٥٩)، الإتحاف (٢/ ١٩٨/ ١٥٤٠)، المسند المصنف (٣/ ٥٦/ ١٢٥٦)].

رواه عن حماد بن سلمة: موسى بن إسماعيل، وبهز بن أسد، وإبراهيم بن الحجاج، وأبو داود الطيالسي، وحسن بن موسى، وأبو نصر التمار عبد الملك بن عبد العزيز القشيري، وبشر بن السري [وهم ثقات].

تابع حماد بن سلمة على هذا اللفظ عن قتادة:

• همام بن يحيى [ثقة، من أصحاب قتادة، وعنه: أبو داود الطيالسي، وعبد الصمد بن عبد الوارث]، عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الجنون، والجذام، والبرص، وسيئ الأسقام**».

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٧٠/ ٥٤٩٣)، وفي الكبرى (٧/ ٢٢٤/ ٧٨٧٦)، والبزار (١٣/ ٤٤٨/ ٧٢١٢)، والضياء في المختارة (٦/ ٣٤١/ ٢٣٦٥). [التحفة (١/ ٦٢٢/ ١٤٢٤)، المسند المصنف (٣/ ٥٦/ ١٢٥٦)].

وهذا حديث صحيح.

• ورواه معمر بن راشد، عن قتادة؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الجنون، والبرص، والجذام، وسيئ الأسقام**».

أخرجه معمر في الجامع (١٠/ ٤٣٩/ ١٩٦٣٤).

هكذا تابعهما معمر على لفظه؛ إلا أنه قصر بإسناده، فأرسله، ومعمر بن راشد: ثقة، لكنه سيئ الحفظ لحديث قتادة لأنه إنما جلس إليه وهو صغير فلم يحفظ عنه [انظر: شرح علل الترمذي (٦٩٨)].

وقد سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٢٥/ ٥٦٣) و(٣/ ١١٥٤/ ٦٠٠)، وأعدت تخريجه هنا لفصل الطرق بألفاظها عن قتادة.

• وقد روي لفظ حديث الباب من وجه آخر عن أنس، بإسناد ضعيف، رواه عن أنس: يزيد بن أبان الرقاشي، وهو: ضعيف [أخرجه تمام في الفوائد (١٣٨٩)].

وهذا الحديث يرويه عن قتادة:

أ ـ حماد بن سلمة، وهمام بن يحيى:

عن قتادة، عن أنس، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، وسيئ الأسقام**».

وتابعهما معمر على لفظه؛ إلا أنه قصر بإسناده فأرسله.

ب ـ ورواه هشام بن أبي عبد الله الدستوائي [ثقة ثبت، من أثبت الناس في قتادة] [وعنه: ابنه معاذ، ووكيع بن الجراح، وروح بن عبادة، وعبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وأبو قطن عمرو بن الهيثم، وأبو داود

الطيالسي، وهم ثقات]، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والجبن، والهرم، وعذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا، وفتنة الممات»**.

أخرجه النسائي في المجتبى (٨/ ٢٥٧/ ٥٤٤٨) و(٨/ ٢٦٠/ ٥٤٥٩)، وفي الكبرى (٧/ ٢٠٩/ ٧٨٣١) و(٧/ ٢١٣/ ٧٨٤٢)، وأبو عوانة (٢/ ٢٠٢/ ١٥٥٠ ـ إتحاف المهرة)، وأحمد (٣/ ٢٠٨ و٢١٤ و٢٣١)، وابن أبي شيبة (٣/ ٥١/ ١٢٠٣٦) و(٥/ ٣٣٢/ ٢٦٦١٦) و(٦/ ١٨/ ٢٩١٣٧)، وأبو يعلى (٥/ ٣٧٠/ ٣٠١٨) و(٥/ ٤٠٢/ ٣٠٧٤)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (٢/ ٥٧٧/ ٨٥٨ ـ مسند عمر)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٣٠٨)، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (١٩٧)، وفي الدعوات (٣٤٨)، وابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٦٦). [التحفة (١/ ٦١٢/ ١٣٩٠)، الإتحاف (٢/ ٢٠٢/ ١٥٥٠)، المسند المصنف (٣/ ٥٥/ ١٢٥٥)].

وهذا حديث صحيح. [سبق تخريجه بطرقه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٢٥/ ٥٦٣)، وأعدت تخريجه هنا لفصل الطرق بألفاظها عن قتادة].

ج ـ وجمع بين هذه الخصال في حديث واحد، مما يدل على أن قتادة كان يفرقه:

شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي [ثقة، من أصحاب قتادة، وعنه: آدم بن أبي إياس، وعبد الصمد بن النعمان، ومحمد بن مسروق الكندي، وغيرهم]، عن قتادة، عن أنس، قال: كان النبي ﷺ يدعو، يقول: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والهرم، والقسوة والغفلة، والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والشرك والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم، والجنون، والبرص والجذام، وسيىء الأسقام»**. لفظ عبد الصمد [عند ابن حبان].

ولفظ آدم [عند الطبراني]: كان النبي ﷺ يقول: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من القسوة والغفلة، والعيلة [والذلة] والمسكنة، وأعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم، والجنون [والبرص] والجذام، وسيئ الأسقام»**.

ولفظه [عند الحاكم]: **«اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم والقسوة، والغفلة، والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق والشقاق والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم، والجنون والجذام والبرص، وسيئ الأسقام»**.

أخرجه ابن حبان (٣/ ٣٠٠/ ١٠٢٣)، والبزار (١٣/ ٤٥١/ ٧٢٢٢)، والطبراني في الدعاء (١٣٤٣)، وفي الصغير (٣١٦)، والحاكم (١/ ٥٣٠) (٢/ ٥٣٩/ ١٩٦٥ ـ ط الميمان) (٣/ ٨٨/ ١٩٦١ ـ ط المنهاج القويم)، والبيهقي في الدعوات (٣٤٨)، والضياء في المختارة (٦/ ٣٤٣ ـ ٣٤٥/ ٢٣٦٨ ـ ٢٣٧١). [الإتحاف (٢/ ١٩٨/ ١٥٤٠)، المسند المصنف (٣/ ٥٧/ ١٢٥٧)].

قال الطبراني: «لم يروه بهذا التمام إلا شيبان، تفرد به: آدم».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه».

قلت: شيبان بن عبد الرحمٰن التيمي النحوي أبو معاوية، وإن كان ثقة؛ إلا إنه تفرد بهذه الزيادة: «. . . ، **والقسوة والغفلة، والعيلة والذلة والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر والكفر، والفسوق والشقاق والنفاق، والسمعة والرياء، وأعوذ بك من الصمم والبكم**، . . .»، ولم يتابعه عليها أحد ممن روى الحديث عن قتادة، لا سيما هشام الدستوائي، أحد الحفاظ الثلاثة المقدَّمين في قتادة، كما أنه لم يتابع عليها ممن روى الحديث عن أنس، فقد روى هذا الحديث عن أنس بنحو لفظ الدستوائي عن قتادة؛ جماعة من أصحاب أنس، منهم: سليمان التيمي، وعمرو بن أبي عمرو، وشعيب بن الحبحاب، وعبد العزيز بن صهيب، وحميد الطويل [راجع: تخريج أحاديث الذكر والدعاء (٣/ ١١٢٥/ ٥٦٣) و(١/ ٣٦٦/ ١٧٧)].

وعليه: **فإن حديث شيبان عن قتادة: حديث غريب**، والله أعلم.

* * *

١٥٥٥ قال أبو داود: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني: أخبرنا غسان بن عوف: أخبرنا الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة، فقال: «**يا أبا أمامة، ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟**»، قال: هُمومٌ لزمتني، وديونٌ يا رسول الله، قال: «**أفلا أعلِّمُك كلاماً إذا أنتَ قلتَه أذهبَ الله همَّك، وقضى عنك دَينَك؟**»، قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: «**قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**»، قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله همي، وقضى عني ديني.

حديث غريب

سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٣٦٧/ ١٧٧).

أخرجه من طريق أبي داود: البيهقي في الدعوات (٣٠٥)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/ ١٠٦)، وابن حجر في نتائج الأفكار (٢/ ٣٩٧). [التحفة (٣/ ٤٥٨/ ٤٣٤٠)، المسند المصنف (٢٨/ ٥٢٧/ ١٢٩٢١)].

قال أبو عبيد الآجري: «سألت أبا داود عن غسان بن عوف، الذي يحدث عن الجريري بحديث الدعاء، فقال: شيخ بصري، **وهذا حديث غريب**».

وقال ابن حجر: «**هذا حديث غريب**».

وقال: «أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في كتاب الدعاء، عن عقبة بن مكرم، عن الغداني، عن غسان بن وهب، فإن كان محفوظاً؛ فلعل وهباً جده، أو كنيته فتصحفت الأداة».

قلت: تفرد به عن سعيد بن إياس الجريري [وهو: ثقة، كان قد اختلط، وهو كثير الأصحاب، وحديثه مبثوث في الكتب الستة وغيرها، وقد روى عنه جماعات من الثقات والحفاظ والأئمة]، دون بقية أصحابه على كثرتهم: غسان بن عوف، وهو: ضعيف، قال العقيلي: «لا يتابع على كثير من حديثه» [الضعفاء الكبير (٣/ ٤٣٩)] [التهذيب (٣/ ٣٧٥)، الميزان (٣/ ٣٣٥)]، **وفي تفرده عن الجريري بهذا الإسناد: نكارة ظاهرة.**

• **وقد صح هذا الدعاء من حديث أنس،** بدون قيد الصباح والمساء، وبدون القصة، وقد تقدم قريباً برقم (١٥٤١) [أخرجه البخاري (٢٨٩٣ و٥٤٢٥ و٦٣٦٣ و٦٣٦٩)، وقد سبق تخريجه في تخريج أحاديث الذكر والدعاء (١/ ٣٦٦/ ١٧٧)].

آخر كتاب الصلاة



فهرس الأحاديث

فهرس الموضوعات

